منشورات
مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
سلسلة الدراسات التاريخية (55)

يَهُود مدينة طرابلس الغرب

تحت الحكم الإيطالي (1911 ـ 1943)

تأليف
الدكتور خليفة محمد سالم الأحول





الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
2005

مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

طرابلس ـ ليبيا

الطبعة الأولى

2005

منشورات
مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
سلسلة الدراسات التاريخية رقم (55)

يهود مدينة طرابلس الغرب

تحت الحكم الإيطالي

1911 ـ 1943

تأليف
الدكتور
خليفة محمد سالم الأحول



الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
2005

الإهداء

إلى

زوجتي: نجية النوري الجرنازي

أبنائي الخمسة: عز الدين، شرف الدين، أحمد، محمد، وأكرم

وابنتي: فهيمة

أهدي هذا العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور عاصم أحمد الدسوقي

قبل عام 1948 ـ المعروف بعام النكبة في تاريخ العرب المعاصر ـ لم تكن الاكاديميات العربية تولي اهتماماً بتاريخ فلسطين أو الحركة الصهيونية إلا عرضاً في ثنايا الموضوعات المتعلقة ببلاد الشام أو سوريا إبان الحكم العثماني المباشر، ولكن بقيام ثورة 23 يوليو المجيدة في مصر سنة 1952، ورفع شعارات القومية العربية والوحدة العربية، واعتبار اسرائيل عقبة أمام إتمام الوحدة، بدأ الوعي بخطر الصهيونية يتسلل إلى الوجدان العربي، وازداد نمواً عندما أخذ التفكير السياسي يربط بين الصهيونية وإسرائيل والاستعمار، ومحاربة إحداهما يعني بالضرورة تصفية وجود الاثنين الآخرين.

ولما اشتركت إسرائيل في العدوان على مصر يوم 29 أكتوبر 1956 ـ على وجه التحديد ـ برفقة فرنسا وانجلترا، وخرجت مصر منتصرة سياسياً بانسحاب القوات المعتدية، أدرك العرب حقيقة مقولات عبد الناصر عن خطر الصهيونية وإسرائيل على المصالح العربية فعلياً، وتعمق هذا الشعور أكثر غداة إعلان إسرائيل عن مشروعها الرامي إلى تحويل مجرى مياه نهر الأردن في عام 1963 ـ عندها ـ وعلى الفور ـ دعا عبد الناصر إلى قمة عربية تضم الملوك والرؤساء العرب، وتحدد انعقادها في شهر يناير 1964 للحيلولة دون تحقيق مآربها التوسعية، ومنذ تلك الفترة تطلعت الدوائر الاكاديمية وبخاصة أقسام التاريخ بها إلى دراسة الصهيونية واليهودية والحركة الوطنية الفلسطينية دراسة معمقة، وفق أسس علمية. منذ أول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل بسويسرا خلال شهر أغسطس 1897 وما قبله، أي من بداية إنشاء مستعمرات يهودية حول القدس

بعد رجوع قوات محمد علي باشا ـ والي مصر ـ من الشام بمقتضى تسوية لندن عام 1840، وإنتهاء بإعلان قيام إسرائيل في 15 مايو 1948، وما بعد ذلك من مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي، حتى الآن.

والحق أن جامعة الأزهر كانت أسبق الجامعات المصرية والعربية في الاهتمام بدراسة ثلاثية: الصهيونية وإسرائيل والاستعمار. ففي عام 1967 نُوقشت رسالتان واحدة لدرجة الماجستير عن «سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين» والثانية لدرجة الدكتوراة «عن جهاد شعب فلسطين فيما بين 1917 ـ 1948» وفي العام التالي (1968) نوقشت أول رسالة لدرجة الماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية بقسم البحوث والدراسات الفلسطينية عنوانها «إسرائيل الهدف والوسيلة».

وفي 1970 نوقشت أول ماجستير بقسم التاريخ التابع لكلية الآداب جامعة القاهرة عنوانها «القضية الفلسطينية (1917 ـ 1936) وكانت أول رسالة ماجستير بقسم التاريخ في معهد البحوث والدراسات العربية عام 1971 وموضوعها «تاريخ الحركة الصهيونية (1914 ـ 1919).

وليس من المعروف على وجه اليقين، لماذا تأخر الأهتمام بهذه القضية حتى أواخر عقد الستينيات من القرن العشرين كما سبقت الإشارة... فهل يعود التأخير إلى تأخر الوعي بخطر الصهيونية أم أنه يعود إلى حرص الدوائر الأكاديمية على عدم دراسة موضوعات في التاريخ إلا بعد الاطمئنان على توفر الوثائق الأساسية للدراسة طبقاً لمقولة «لا تاريخ بدون وثائق».

على كل حال بدأ الاهتمام الأكاديمي بدراسة علة القضية الفلسطينية وتداعياتها صهيونياً وإسرائيلياً ودولياً، وازداد فعالية من عام 1970 فصاعداً، واتضح أنه كلما قويت الصهيونية واشتدت في قمعها للفلسطينيين ـ رغم كل المواثيق الدولية التي تندد بسياستها الاستعمارية الاحتلالية ـ إنكب الباحثون العرب نحو التعمق في معرفة جذورها التاريخية، وصلتها الإيدولوجية باليهودية التي استقت منها مسحتها الدينية فيما اصطلحت عليه. بوعود التوراة ليس فقط

على المستوى الفلسطيني فحسب بل شملت كل الأقطار العربية التي وجد فيها اليهود، محاولة إفساد علاقاتهم بمن عاشوا بين ظهرانيهم حتى هاجروا عنوة إلى فلسطين متناسين وطن أبائهم وأجدادهم الذي أمضوا فيه قرابة الألفي سنة، ومن هنا تأتي أهمية كتاب خليفة محمد سالم الأحول عن «**يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي (1911 ـ 1943)**» وفي الأصل أطروحة لدرجة الدكتوراة نالها صاحبها من معهد البحوث والدراسات العربية (جامعة الدول العربية) تحت إشرافي ليؤكد للقارئ أن يهود طرابلس لا يختلفون في شيء عن يهود أي مدينة عربية أخرى. وقد كانوا يعيشون في عزلة ضمن إطار «التمييز الذاتي Auto-Segregation»، وَوَهَم الاصطفاء، والاختيار الذي سيطر على أذهانهم، وظلت الحارة نتوءًا غريباً داخل المدينة العربية، وفي داخل هذه الأحياء اشتهروا بأمراض معينة لا تصيب غيرهم من الشعوب، وتعمدوا البحث عن ظهير دولي قوي للمحافظة على هذا التميز، وفي سبيل إنشاء كيان سياسي لليهود بفلسطين يكتسب الصفة الدولية. شجعت الحركة الصهيونية، والوكالة اليهودية على الهجرة في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين منذ 1922.

وفي مدينة طرابلس الغرب أستخدمت في ذلك ـ كما يقول خليفة محمد الأحول كل الوسائل الممكنة من خلال التعامل مع كافة مؤسسات اليهود الاجتماعية والدينية التي سخرت في الدعاية للوطن القومي اليهودي من حيث إستقطاب الشباب وترحيلهم إلى فلسطين. وعلى هذا الأساس تعمق في دراسة هيكلهم التنظيمي ومظاهر حياتهم السياسية والاجتماعية والدينية وركز أيضاً على الأندية الرياضية والنشاط التجاري والحرفي والمالي فضلاً عن علاقاتهم بالسلطات الإيطالية خلال فترة الاحتلال وكيف انتهى بهم الأمر إلى تهجيرهم خارج الوطن الذي تربوا فيه.

إن هذا الكتاب يكمل بناء الوعي بخطورة الصهيونية ويؤكد على خطأ الفصل بينها وبين اليهودية عكس وجهة النظر التي تستهدف تحييد اليهود دينياً، لكي يركز العالم على الصهيونية سياسياً. وقد أثبتت الحركة السياسية عدم فصلهما عن بعض بالنسبة لتوجهات إسرائيل والأكثر من هذا ما يحدث من

تحالف بين الأصولية الدينية، المسيحية واليهودية، بالولايات المتحدة الأمريكية ضد الشرق الإسلامي والوطن العربي بعد حوادث (11 سبتمبر 2001م).

إن هذه المقدمة دعوة لقراءة هذا الكتاب. تأكيداً للوعي الأصيل بقضية العرب عند الذين يَعُونها ويعرفونها، ودعوة للذين ما زالوا يعيشون في وهم إسدال الستار على الماضي وخلق واقع جديد على حساب الفلسطينيين أصحاب الحق الأصيل لصالح أصحاب حق مصطنع.

تصدير
لبحث يهود مدينة طرابلس
تحت الحكم الإيطالي

تعددت الكتابات العربية التي تتناول تاريخ اليهود والحركة الصهيونية في مختلف العصور، أما تلك التي تعرضت لتاريخ اليهود في البلاد العربية فهي قليلة رغم أهمية هذا النوع بالنسبة لقارئ العربية. ومن هنا تأتي قيمة هذا البحث الذي بين أيدينا «**يهود مدينة طرابلس الغرب إبان الحكم الإيطالي**» أحد مؤلفات المؤرخ الدكتور خليفة محمد سالم الأحول؛ وهو بحث متميز أولاً لأنه يعالج تاريخ اليهود في مدينة طرابلس الغرب فقط وليس تاريخ اليهود في ليبيا كلها، وثانياً لأنه قصر الدراسة على فترة زمنية محدودة وهي فترة الاحتلال الإيطالي وعلى ذلك فإنه بحث أكاديمي مبتكر إلى جانب كونه أصيل. اعتمد صاحبه في كتابته على المصادر الأصلية المتنوعة. تقف الوثائق غير المنشورة في طليعتها وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس وأقسامها المختلفة التي تحدد الوضع القانوني والسياسي للطائفة اليهودية وكيفية تنظيم علاقاتها مع حاكم طرابلس ومجلس تلك الطائفة، والتقارير الخاصة بمجلسها الملي ومشروعاته، والمستندات الخاصة بالعقارات التي آلت ملكيتها لليهود، وأحوالهم الشخصية، مما يعكس واقعهم السياسي والاجتماعي مع تحديد موقف الحكومة الإيطالية من نشاطهم التجاري والسياسي فضلاً عن الحرف التي انصرف بعض أفراد الطائفة اليهودية إليها.

ثم تأتي مراسلات القنصلية الفرنسية بطرابلس مع وزارة الخارجية في باريس. وتوجد محفوظة ضمن وثائق الأرشيف القومي التونسي ـ التابع للوزارة

الأولى بالقصبة ـ إلى جانب الوثائق المنشورة بالإيطالية والعربية. وتتكون من مجموعة تقارير ونماذج لعقود الشركات الصناعية والتجارية اليهودية التي أبرمت مع حكومة طرابلس، ومختارات من المراسيم الملكية الخاصة بالتعامل مع اليهود بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المراجع والدوريات العربية والافرنجية. وقد اهتدى الدكتور خليفة محمد سالم الأحول إلى خطة محكمة قوامها خمسة فصول ضمت سبعة عشر فصلاً علاوة على المقدمة والتمهيد والخاتمة. وأشفع بحثه بمجموعة من الملاحق تضيف إلى الكتاب قيمة علمية جديدة،. وجمع مادة علمية قيمة أحسن توظيفها في عرض بحثه باسلوب يبرز الخبرة البحثية في اتباع منهج البحث التاريخي وعرض الموضوع بمنهج متكامل من حيث الربط بين جزئيات الموضوع، وتتابع المادة التاريخية وفق الخطة الموضوعة، والتوصل إلى النتائج النهائية.

وفي البحث توظيف أمين وناجح لكثير من الحقائق التاريخية التي تقدم لقارئ العربية لأول مرة مع تفسير كينونتها التاريخية وتحليل وقائعها وعلى ذلك فإن هذا البحث سوف يسدُّ مكاناً شاغراً في المكتبة العربية، وتوجب الضرورة القومية نشره لجمهور قرائها.

أما المتخصصون من المثقفين العرب فإنهم يجدون في هذا البحث كنزاً معرفياً ثميناً لما يكتنزه من مادة علمية غزيرة معروضة في دراسة علمية أكاديمية جديدة مقتبسة من مصادر أصلية لم تمتد لها أيدي الباحثين، وتجيب على علامات استفهام كثيرة تدور في عقول كثير من هؤلاء المثقفين العرب حول ماضي اليهود في شمال أفريقيا، وتفاصيل حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والعادات والتقاليد. وهذا يلقي على كاهل الزميل الدكتور خليفة محمد سالم الأحول مسئولية متابعة أبحاثه عن تاريخ اليهود في تونس والجزائر والمغرب.

والله ولي التوفيق

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرؤف سليم

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس

ومعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة

2002/12/21

المقدمـة

تتناول هذه الأطروحة «**يهود مدينة طرابلس إبان الحكم الإيطالي**» بداية من أكتوبر 1911م حتى الاحتلال الإنجليزي في يناير 1943م. والمرحلة الزمنية التي تعالجها ـ حقيقة ـ من أخطر وأصعب المراحل في تاريخ المد الاستعماري الأوروبي الذي شهدته ليبيا خلال عهودها المختلفة، مسلطة الأضواء على ما قاموا به من أدوار في العلاقات الليبية الإيطالية وفق الأحداث والظروف التي استجدت على الصعيدين المحلي والدولي معاً، وقد اخترت هذا الموضوع نظر لما كان يشكله يهود طرابلس من ثقل اقتصادي واجتماعي وثقافي علاوة على احتكاكهم أكثر بالحكومة الإيطالية. والسكان المحليين وكذلك الجاليات الأوروبية أيضاً. وتكاد هذه الخصوصية أن تختفي كليةً من الطوائف اليهودية الأخرى إذا ما استثنينا يهود بنغازي، محاولاً إجلاء الغموض الذي أحاط بهم بتجرد علمي. ويتضمن البحث تحليلاً لوقائع حياتهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية. وحتى تكون هذه الدراسة موضوعية ومجدية في آن واحد لذلك فإنه لا بد من الإلمام بكافة تأثيراتهم معتمداً في العرض والتحليل على الوثائق غير المنشورة المودعة بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس، وقد ورد أغلبها على هيئة تقارير ونشرات وخطابات تبادلتها جهات رسمية متعددة أذكر منها على سبيل المثال: وزارة المستعمرات الإيطالية، والإدارة المدنية والسياسية، ودائرة الدرك الملكي، ووزارة أفريقيا الإيطالية، والاتحاد الإيطالي للطوائف اليهودية بروما، واللجنة فوق العادة، ومحكمة الحاخامات، والأوقاف علاوة على أرشيف بلدية طرابلس، والسجل العقاري والتوثيق، ومشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، وشعبة الجوازات وإقامة الأجانب، وتعود محافظها إلى الإدارة العسكرية البريطانية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن

الماضي، وقد استقيت منها أشتاتاً من المعلومات حول هجرة يهود طرابلس إلى فلسطين[1] ومراكز استيطانهم، ومدى مساهمتهم في تكوين الدولة الصهيونية عن طريق تهريب الأموال بواسطة المصارف الموجودة في إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وسويسرا[2] تحت ستار حركة التجارة، واطلعت أيضاً على الأرشيف القومي التونسي ـ التابع للوزارة الأولى بالقصبة ـ وقد وجدت به وثائق لا تحصى من مراسلات القنصلية الفرنسية بطرابلس مع وزارة الخارجية في باريس مصنفة بالمجموعة «A» خزينة «280» الملف رقم 15 تحت عنوان «يهود ليبيا والحاخام الأكبر».

ورجعت إلى المطبوعات الوثائقية من كتب ونشرات وإحصائيات أعدها المكتب السياسي والعسكري بطرابلس، ووزارة المستعمرات على نمط محاضر جلسات البرلمان الإيطالي بشأن تنظيم الطائفة اليهودية وقد أنيطت بهذه المهمة «لجنة جاكور Jacur» سنة 1915م. وتحصلت من جهة أخرى على سلسلة التقويم السنوي التي كانت تحرر تحت رعاية الحاكم الإيطالي، ولعل أهمها وأكثرها فائدة «تقويم السنوات الخمس (1934 ـ 1939م) الذي أشرف عليه «فرنشيسكو كورو Francesco Coro بتوجيه من الجنرال ايتلو بالبو Italo Balbo»، وقد احتوى على تراجم وأخبار حول أنشطة اليهود الاقتصادية والثقافية والسكانية، وفي مستهل عام 1930م تأسس مجلس الدراسات الاستعمارية، Centero di Studi Coloniali للقيام بمسوحات لليبيا على مختلف المستويات، وعقد ثلاثة مؤتمرات فيما بين (1931 ـ 1937م) نوقشت خلالها أبحاث، تناولت يهود مدينة طرابلس وكيفية توظيفهم لخدمة أغراض إيطاليا الاستعمارية، ودونت جميع أعماله في مجلدات، احتفظت مكتبة السراي الحمراء بسلسلة كاملة منها. مدونة باللغة الإيطالية، مصنفة ومفهرسة،

(1) محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس، إدارة الهجرة والجوازات، ملف روسا حبيب، 15/ 7/ 1949م وثيقة رقم ف/ 9501.

(2) محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية (1943 ـ 1951)، إدارة الهجرة والجوازات، ملف (فرجون كليمنتي سيموني) وثيقة 650 أغسطس 1952م.

وبالدوريات العربية والأجنبية مادة تاريخية خصبة عن اليهود سيما مجلة المستعمرات الإيطالية Rivista delle Colonie Italiane (1911 - 1939) ومجلة القطر الطرابلسي Tripolitania والمجلة الاقتصادية الإفريقية الإيطالية Ressegna Economica dell'Africa Italiana (1937 - 1939)، ومجلة الجمعية الجغرافية والأخبار الاقتصادية Bollettino di informazioni Economiche (1922 - 1926)، وهذه المجلات جميعها جديرة بأن تدرس دراسة جادة ومعمقة لأنها تكشف نوعية المشاركة التي قام بها كبار التجار في التصدير والاستيراد، وحجم استثماراتهم في تجارة الجملة والقطاعي طبقاً لما احتوته من عقود للشركات اليهودية، ورؤوس أموالها، وكذلك الصناعات التي امتلكوها كالحلفا، ومعاصر الزيت، والجبس، وحفظ السردين والمواد الغذائية، والثلج، والصابون والمطاحن.

ومن الجرائد المعاصرة التي اعتمدت عليها مستقبل طرابلس L'avvenire di Tripoli (1930 - 1939)، وبريد طرابلس Il Corriere di Tripoli، وإسرائيل Israel، وكانت هذه الجرائد الثلاث ناطقة بالإيطالية، زاخرة بشتى المعلومات عن يهود طرابلس.

ومن الناحية المنهجية قسمت الرسالة إلى خمسة أبواب تضم سبعة عشرة فصلاً، سبقت بدراسة تمهيدية عن حياة اليهود حتى نهاية العهد العثماني الثاني وبداية الاحتلال الإيطالي فى عام 1911م، فألقيت الأضواء على جوانب متعددة من حياتهم بولاية طرابلس على حين أفردت **الباب الأول** للأوضاع الاجتماعية مجزئاً إياه ثلاثة فصول بادياً بفصل للحي اليهودي، تناولت فيه بالتفصيل موقعه الجغرافي في خريطة طرابلس القديمة، ونشأته وتطوره، وتسمياته المختلفة، ونمطه المعماري من حيث الشوارع والأزقة، والمباني، وأحواله الصحية، وكثافة سكانه وعلاقاتهم بمن جاورهم من العرب والمالطيين واليونانيين وبقية الأجانب. وتناولت في الفصل الثاني عادات اليهود وتقاليدهم وطبائعهم بين الأصالة والتجديد مبيناً مظاهر الاقتباس من الثقافات المختلفة العربية والعبرية والأوروبية، وكانت الأخيرة قد بدأت مع قدوم الإيطاليين، وتعرضت في هذا

الصدد إلى المأكل والملبس، والأفراح، والمآتم، وتربية الأطفال، وطرق تدشين الشباب ليكونوا يهوداً محافظين. وعالجت في الفصل الثالث المؤسسات الخيرية وما كانت تقدمه من خدمات في مجال رعاية الفقراء، وإصلاح المنحرفين، ومواساة المرضى، مشيراً إلى مصادر تمويلها، والجمعيات التي كانت تسيرها من فرق موسيقية، واتحادات، ومنظمات صهيونية عالمية، اعتادت أن تبعث بمساهماتها إلى الصندوق الوطني اليهودي بطرابلس.

وخصصت **الباب الثاني** لتنظيم الطائفة اليهودية، مشتملاً على أربعة فصول اختص الأول بالخطوات المبدئية التي طبقتها الحكومة الإيطالية لاحتواء الطائفة وإخضاعها لسياستها الاستعمارية، وفي هذا تبيان وتباين لمواقف يهود طرابلس من الاحتلال الإيطالي، تبعاً للأضرار والمنافع التي رسمتها كل شريحة منهم مع توضيح ردود فعل اليهود الإيطاليين القوميين والقطريين مستنداً على مصادر تاريخية من واقع مكاتبات القنصليات والبعثات العسكرية، ومراسلي الصحف، والصليب الأحمر الدولي. وخصصت الفصل الثاني للجان التشريعية والتنفيذية التي أوكلت إليها مهمة تنظيم الطائفة اليهودية من عام 1911م إلى 1942م كاللجنة البرلمانية واللجنة فوق العادة التي ترأسها الدكتور«البرتو مونستيرو Elberto Monestero ، واللجنة الوزارية التي شكلتها وزارة المستعمرات بالتعاون مع الوزارات الإيطالية الأخرى، وانتهيت باللجنة الإقليمية للتعبئة العسكرية وخدمة الأغراض الحربية للمحور. ودرست في الفصل الثالث من هذا الباب الهيكل التنظيمي للطائفة من مجالس وإدارات ومحاكم مبيناً اختصاصاتها، وكرست الفصل الرابع والأخير للميزانية واللوائح التنظيمية بالنسبة للإيرادات والمصروفات، والموازنة بينهما، وطرق الإيداع والسحب وبداية السنة المالية ونهايتها، والحساب الختامي، والمقترحات بترشيد الميزانية وإصلاح العجز المالي الناشئ عن سوء إدارة الطائفة اليهودية.

واحتوى **الباب الثالث** ـ المعنون بالحياة الدينية ـ على ثلاثة فصول، واحتلت «مكانة ليبيا المقدسة عند اليهود » الفصل الأول منه، تطرقت فيه إلى الأسفار التوراتية التي تحدثت عنها من الناحيتين الجغرافية والسكانية وقرنتها بالثورة

المكابية ضد السلوقيين والرومان في كل من فلسطين وبرقة وما انتهت إليه من نتائج وأبعاد سياسية ظلت مختمرة في عقليات بعض الآباء الصهيونيين من ذوي الأطماع التوسعية إلى الوقت الحاضر، وعالجت في الفصل الثاني«المقدسات اليهودية »من معابد ومقابر، ومزارات كانت تمثل مورداً هاماً من موارد الطائفة، في مراسم الزواج والختان والمآتم، والتكفير عن الذنوب والخطايا يوم «كيبور» ـ الغفران ـ وأشرت أيضاً إلى العطلات الرسمية عند يهود طرابلس بما في ذلك يوم السبت، وموقف الحكومة الإيطالية منها نتيجة الخسائر التي لحقت باقتصادها الاستعماري من جراء إقفال المحلات التجارية والصناعية. أما الفصل الثالث فقد جعلته «للمعتقدات الشعبية عند يهود طرابلس »من حيث الأساطير، والخرافات، والأوهام وطرق تفادي الأضرار الناجمة عن عين الحسود والأرواح الشريرة.

وتضمن **الباب الرابع** ثلاثة فصول، فصل للتجارة بأنواعها الأربعة الصادرات والواردات، والتجارة العابرة للصحراء ، والملاهي، وآخر للصناعات اليدوية والآلية وثالث لتمويل المشروعات الإنمائية في مستعمرة طرابلس وحجم الإنفاق عليها.

وختمت هذه الدراسة **بالباب الخامس** وموضوعه «النشاط السياسي ليهود طرابلس» وقسمته أربعة فصول الأول للسياسة الإيطالية نحو يهود هذه المستعمرة، والطرق التي اتبعتها لاستمالتهم واحتوائهم، بغية الاستفادة منهم في حل مشاغلها الوقتية والمستقبلية، وحظوتهم في الدراسات والأبحاث الاستعمارية بهدف الكشف عن هويتهم، مرتبطة من جانب آخر بنظرتهم إليها إبان قوتها وضعفها، مبيناً في هذا الإطار موجة العداء التي شبت ضدهم، وما تركته هذه النزعة العنصرية من مآس، لحقت بهم خلال عام 1942م، وانتقلت في الفصل الثاني إلى المنظمات اليهودية المحلية منها والدولية، وجاء الفصل الثالث للنوادي والمنتديات بين الترفيه والتسييس، ومن واقع عرضي للفصل الرابع والأخير تبين أن هناك مساهمة كبيرة من يهود طرابلس في تأسيس الوطن القومي اليهودي بفلسطين عن طريق الهجرة اليهودية، والدعم المالي ، وشراء الأراضي.

وذيلت هذا البحث بسلسلة من الملاحق الوثائقية والصور التي عبرت عن حياة اليهود. إن هذا البحث مدين بما بلغ في الحقل العلمي لكثير من الأفراد والإدارات والمؤسسات عرفاناً بما أسهموا به من معلومات كل حسب جهده وإمكانياته وأخص بالشكر والتقدير البالغين الأستاذ الدكتور عاصم أحمد الدسوقي الذي أشرف عليه منذ أن كان مجرد فكرة حتى أكتمل بعون الله متسماً ومتميزاً بالذهن الصافي، والفكر الثاقب المتوقد. لديه العقلية الفسيحة الجوانب، والسماحة النابعة من قلبه الواعي المتيقظ، وقد انتهلت من فيضه العلمي، وتعلمت منه كيفية صناعة التاريخ. واستقراء الوثائق، وكان لملاحظاته العلمية والمنهجية الأثر الجميل في كتابة هذه الرسالة فصلاً فصلاً، ومبحثاً مبحثاً، ناقداً وموجهاً، وأعاهد أستاذي بأن أكون له تلميذاً وفياً طوال حياتي.

كما أقدم شكري إلى الأساتذة: عبد الكريم التهامي رجب، ونصر الدين عثمان الحوات والعارف بشير المغيربي، وفؤاد أحمد حنيش، وعمر محمد المغربي، والمهدي التريكي لقيامهم بترجمة الوثائق الإيطالية بأمانة علمية بالغة الأهمية مما جعلني أستخرج كنوزها بسهولة ويسر.

وأثني ثناء عظيماً على موظفي: دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، والأرشيف القومي التونسي ـ التابع للوزارة الأولى بالقصبة ـ وإدارة مصلحة الآثار بالسراي الحمراء، وإدارة مشروع تنظيم المدينة القديمة، ومركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية نتيجة ما قدموه إلينا من مساعدات في الاطلاع على الوثائق المودعة لديهم والمتعلقة بيهود طرابلس إبان المرحلة الإيطالية. وأثمن عالياً ـ وبكل فخر ـ الجهود التي بذلها الأستاذ الموقر محمد محمود التركي التاجوري الذي أنيط بتصويب هذه الرسالة من الناحيتين اللغوية والفنية.

تمهيـد

يعود تاريخ اليهود في مدينة طرابلس إلى قرون موغلة في القدم وإن كان هناك اختلاف بين المؤرخين حول تحديد فترة وجودهم ، وذكر أنطونيو مريغي Antonio Merighi، أن اليهود قدموا إلى طرابلس مع الفينيقيين، واشتغلوا معهم بالتجارة والصيرفة[1] ورغم اعتماد أنصار هذا الرأي على السمات المشتركة التي تربط بين اليهود والعرب كوحدة اللغة، والعرق[2] لكنها ليست أدلة قاطعة توحي بأن اليهود كانوا يعيشون في طرابلس منذ القرن الثامن قبل الميلاد عندما تأسست مدينة «أويا»Oea كمحطة تجارية فينيقية للتبادل التجاري مع جنوب أوربا وممالك أفريقيا الواقعة فيما وراء الصحراء وزعم الدكتور«ناحوم شلوش Nahum Sloush ـ أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة السربون ـ أن هناك إشارات إلى يهود طرابلس في المصادر اليونانية الكلاسيكية، مصنفون فيها على أساس كونهم سوريين يتحدثون العبرية ويمارسون طقوس الختان.[3] بيد أن هيردوت الإغريقي ـ الذي زار ليبيا في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد لم يتعرض لليهود في تعداده للسكان والقبائل الليبية.

وربط سلفاتوري أورجيما Salvatore - Aurigemma ـ عالم الآثار ـ بين استيطان اليهود في طرابلس، ومرحلة حكم بطلميوس لاجوس لمصر وبرقة في

(1) عبد اللطيف محمود البرغوتي، التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977، ص: 367.

(2) أنظر: دائرة المعارف العبرية، الطبعة الإنجليزية، مادة طرابلس، ص 198 وانظر أيضاً أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دار الحرية، القاهرة، 1970، ص: ز.

(3) Nahum Slousch,Travels in North Africa, The Jeswish. Publication Society of Amerca Philadelphie, 1927. P:116.

القرن الرابع قبل الميلاد على وجه التقريب[1] مستقياً معلوماته من رواية نقلها الطبيب الفرنسي الأسير«جيرارد Gerrard» عن كبار الحاخامات في القرن السابع عشر الميلادي، ودونها في مخطوطته «أطلال مدينة طرابلس »المودعة بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس تحت رقمي 12219 ـ 12220[2].

وذهب «رينزودي فليشي Renzo di Felice، إلى أن الوثائق المدونة عن يهود طرابلس أثناء السيطرة الرومانية أوفى وأدق من كل المراحل التاريخية التي سبقتها[3] ولاحظ شلوش Sloush نصباً تذكارية بين الخمس ومسلاتة أطلق عليها: آبار اليهودي وقصر اليهودي ورأس اليهودي مما يؤكد أن التأثير العبراني في هذه المنطقة كان قوياً للغاية. والواقع أن الصراعات الدموية التي وقعت بين اليهود والرومان في برقة وفلسطين من عام 70 إلى 135م قد أدت إلى نزوح عدد كبير من اليهود إلى طرابلس فراراً من العسف الروماني الذي اشتدت وطأته أثناء تولية تراجان Trajan وهادريان Haderian. ومن مدينة طرابلس تسللوا نحو الجنوب حتى وصلوا إلى أقصى«بحيرة تشاد »ومنها إلى السودان الغربي مكونين جزراً يهودية وسط المحيط الصحراوي. وقد تحدث مؤرخو السودان عن هذه الممالك اليهودية[4]، وذكروا أن معظمها تركز عند ملتقى طرق القوافل في كل من غات وغدامس ومرزق[5] وظلت صلاتهم قوية بيهود توات وتمبكتو وكانو، الواقعة شمال نيجيريا.[6] وكان التبشير بالديانة اليهودية

---

(1) Salvatore Aurigemma una Diserizion di Tripoli del Secolo XVII, Rivista delle colonie Italiane, vol:1, «Numero 3, Roma. 1931,p:203.

(2) Gerrard, la histore Chronologique du Royaume de Tripoly de Barbarie, Giuntaci in due Volumi manscritti (NN127,19-12220) del fondo Francese della Bobioteca Nazionale di (parig).

(3) Renzo de Flice, Ebrei in un poese Arabe. Gli ebrei nella Libia Contemporaned Tra Colonialismo, Tripolitaine.Le Nazionallismo Arabo.e. Sionismo (1835-1970) - Bologna, 1978.p:1

(4) محمد العربي، بداية الحكم المغربي في السودان، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1972، ص ص 607-608.

(5) Marc Fournel, la TripoliTaine Le Route du Sudan, Paris 1887, p:54.

(6) H.Z.(J.W) Hirscberg, The Problem of The Judaized Barbers the Journal of African History, vol:IV, No3, 1953,PP 312 - 339.

ضارباً أطنابه بين صفوف الوثنيين حتى انتشرت انتشاراً واسعاً في الجنوب الغربي من ليبيا[1] وعبر تلك الفيافي والقفار اتصلوا بالجرمنت، ومولوا من عندهم قبائل الجمالة في حركتها التجارية، مقابل الحصول منها على غبار الذهب والعاج وريش النعام والجلود الحمراء لمقايضتها بسلع البحر المتوسط، فأثروا إثراءً عظيماً جعلهم يشعرون معه بمزيد من الاستقرار. وهو ما أدى إلى قدوم مهاجرين جدد، وفدوا على طرابلس من جيوب مختلفة، متباينة الأعراق والثقافات. ولعل أهم هذه الموجات وأقواها موجة اليهود السفارديم Sephardim التي نزحت من أسبانيا والبرتغال عقب زوال الحكم العربي من شبه الجزيرة الأيبيرية سنة 1492م. وقد قدرت بنحو 400 عائلة، حملت أسماءً وألقاباً معروفة مثل حسان Hassan وزقدون Zegdun وتوليدو Toledo وتمام Tamam وطيار Tayar وسيلفا Silva . وكارمونا Carmona[2]. وعالجت ألقاب اليهود النازحين من اسبانيا Noms d'origine Espagnole ثلاثة معاجم خاصة بيهود الشمال الأفريقي أعدها وترجمها «إسماعيل حميت Ismael Hamet[3] وموريس إيسنبات Maurice Eisenbeth[4] وإبراهام لاريدو Ibraham Laredo[5].

وعندما احتل الأسبان مدينة طرابلس عام 1510م التجأ اليهود إلى أدغال غريان ويفرن وجادو وبقوا هناك أكثر من نصف قرن ثم عادوا إليها ثانية في سنة 1551م بعد جلاء فرسان مالطا عنها، وكان عددهم ـ وقتذاك ـ 850 نسمة[6]. وفي عام 1677م قدم إلى طرابلس يهود من مدينة ليفورنو Liverno

(1) أحمد صقر، مدنية المغرب العربي في التاريخ، ط/ 1، دار أبو سلامة، تونس، 1959، ص ص 361 ـ 362.

(2) The jewish Encyclopedia.vol:3.Funk and Wagnalis Company, New York, 1905.p268.

(3) Ismael Hamet,les Juifs du nord de l'Afrique (Noms et surnoms) Paris.1928. p:35.

(4) Maurice Eisenbeth, les Juifs de L'Afrique du nord «Demographie 8 onomastique» Aleger. 1936.p:149.

(5) Abraham Laredo,les noms des juifs du Maroc. Madrid.1978.p:289.

(6) Haskel.M.Haddadi, Jews of Arab Islam,Shenceld, Publishers. Inc, New York. 1984,p:69.

بقيادة إبراهام ميشيل كردوز Ebraham Michel Cardoz الملقب «بسباتينو» على رأس بعثة طبية وفنية من قبل دوق تسكانا Toscana إلى الوالي عثمان باشا الساقزلي، وكانت هذه الدوقية تتوق في تلك الفترة إلى منافسة البنادقة والجنويين الذين احتكروا تجارة مدينة طرابلس منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وتسهيلاً لعملية التبادل التجاري معها أصدر عاهلها مرسوماً سمح فيه ليهود طرابلس بالإقامة في مينائي بيزا Peza وليفورنو Livorno ، واكتسب اليهود الليفورنيون نفوذاً واسعاً في جميع أوساط رجال الأعمال والطبقة الحاكمة وبخاصة في المرحلة القره مانلية. 1711 ـ 1835[1].

ومع بداية القرن التاسع عشر فيما بين (1802 ـ 1805)م وفد يهود من تونس والجزائر بسبب الاضطهادات التي وقعت في البلدين، متزامنة هجرتهم مع يهود إيطاليا الذين جاءوا إلى طرابلس للتخلص من الأحوال المتردية الناجمة عن الحروب النابولونية.[2] واستمرت الهجرات اليهودية دون انقطاع فقد أشارت المصادر التاريخية إلى وصول أفواج أخرى من نابولي Napoli وليفورنو Livorno في عام 1880م، أغلبهم من التجار والبحارة حاملين معهم أفكار ومبادئ الزعيم القومي الإيطالي«جوزيبي جاريبالدي »التي نادت بإحياء مجد روما، وبعث الإمبراطورية الرومانية[3]، ومع هذا النزوح الهائل ازدادت الكثافة السكانية ليهود مدينة طرابلس حتى وصلت إلى 12000 نسمة عام 1905م. ثم تدنت بعدها إلى 8000 نسمة في 1911م، بسبب تفشي وباء الكوليرا سنة 1910م[4] .

كان اليهود يقيمون في الحارة ، وعلاقتهم بالسكان مرضية إذ امتزجوا معهم في

---

(1) رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم القره مانلي، تعريب طه فوزي، منشورات معهد الدراسات العربية العالية، 1961 ، ص 134.

(2) Mario Pigli, le collecttivita Italiane in Africa, Centro di Studi Coloniali, Atti del primo congresso di studi coloniali Vol.IV, 111 Sezione Etnografica, Firenze, 1931,pp 104-105.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، سجل الإحصاء والتعداد، الإحصاء التركي للسكان في 3 يوليو 1911م.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، تقرير مفتش الصحة إلى مجلس الولاية في 14 يونيو 1911م.

العادات والتقاليد بحيث تعذر على الغرباء تمييزهم عن غيرهم سواء في اللغة أو المظهر، والصلة بينهم قوية على أحسن ما يرام من المعاملة والإخاء، يتبادلون الهدايا في الأعياد والمناسبات وقد أكد«موسى حداد الطرابلسي »أن الصراع الديني والعرقي غير معروف في ليبيا منذ القدم[1] وبالرغم من هذا التفاعل والامتزاج فإنهم ظلوا متقوقعين على أنفسهم، ولم ينصهروا في المجتمع إطلاقاً مما جعل الحارة تحتفظ بكل مقوماتها ونظمها الاجتماعية والثقافية كمستوطنة يهودية محضة. فمن حيث المعابد كانت بها ثماني عشرة بيعة وإحدى عشرة صالوتا «ياشيبه Yeshibet» ورد ذكرها بالكامل في التقويم السنوي لطرابلس وبرقة عام 1914م[2] وقد ظلت أماكن العبادة مفتوحة تمارس فيها الطقوس الدينية بكل حرية دون مضايقة من أحد لا بالقول ولا بالفعل، ونعم رجال الدين اليهودي بمكانة محترمة عند المسلمين والمسيحيين، وإلى جانب هذه المعابد وجدت لليهود مقبرة لدفن موتاهم، يرجع تأسيسها إلى القرن السادس عشر الميلادي، وقد اعتبرت من الأماكن المقدسة بالنسبة لحكومة ولاية طرابلس.

وانقسم اليهود إلى فرقتين: ـ القرائين والحاخاميين، وكان القراؤون يؤمنون بالتوراة شريعة لكل الموسويين بينما تمسك الحاخامات بالتلمود، وحدث خلاف حاد بين الفرقتين في عدة مسائل تعرض لها علماء اليهود[3] والمسلمين أيضاً[4]، وتكونت ليهود طرابلس جمعيات خيرية تولت تقديم المساعدات للفقراء والمساكين وعابري السبيل، منضوية تحت شعارات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال جمعية عيد الفطير، ولجنة العميان التي عهد إليها برعاية المكفوفين من اليهود، وجمعية«اليعازر بن يهودا »وكان مقرها الرسمي في

(1) جريدة الشمس، العدد 577 ، القاهرة، 1945م ، ص 5.

(2) Carlo Provenzal, Guida Annuario della Tripolitania e cerenaice, Stabilimento Tipografico Genovese. Genova, 1914,pp 46 - 49.

(3) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1971، ص 297 وما بعدها.

(4) شمس الدين محمد بن أبي بن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق أحمد حجازي السقا، المكتبة القيمة، القاهرة، 1979، ص 249.

زليتن، ولها فروع في طرابلس والمدن الأخرى. وقد وصلت مساعداتها إلى يهود القدس وأسبانيا، وكانت هذه الإعانات تجمع من التجار، والحرفيين، وكبار رجال الأعمال بنسبة 5٪ من جملة مداخيلهم السنوية، ولضمان الحصول عليها في الموعد المحدد كلف الحاخام «يعقوب الركاح Jacob Raccah» موظفين وملتزمين بمتابعتها من واقع السجلات والدفاتر المحفوظة بالمعابد الدينية[1].

وقد ازدهرت الحياة الثقافية ليهود طرابلس منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ففي مجال التعليم تعددت المدارس على مختلف مستوياتها دينية وفنية. وكانت مدرسة«التوراة والتلمود »من أقدم هذه المؤسسات التربوية. مستقطبة في رحابها 500 طالباً سنة 1905م. وبلغت حصيلة إيراداتها السنوية 74000 ليرة إيطالية منها 52000 ليرة ضريبة السلخانة المأخوذة من ذبائح الماشية المباح أكلها لليهود، إضافة إلى 11000 ليرة من وجوه البر والإحسان، و3500 ليرة تجهيزات الموتى والدفن، والبقية من هذه الميزانية موزعة على دخل العقارات ورسوم المهور، والمسكرات[2] . وفي هذا الخصوص طالب المجلس الروحاني حكومة الولاية بالسماح له بإنشاء مدرسة فوقانية[*] مبيناً أسماء أساتذتها والمواد التي تدرس بها.

وإلى جانب اهتمام اليهود بالتربية الدينية، ركزوا أيضاً على التعليم الحرفي والمهني لتخريج كوادر فنية مؤهلة تسيطر على التجارة والصناعة وتحتكر السلك الوظيفي بالقنصليات ومكاتب الولاية. وتمشياً مع هذه السياسة افتتحت مدرسة أبناء ليفورنو Livorno في سنة 1876م على أحدث أساليب التعليم الغربي[3]، ولضمان نجاحها في رسالتها استدعيت لها بعثة من القورنة Gorna

(1) Benjamin,11,Acht Jahre in Asien und Afrika von 1846 bis 1855; Hanover, 1858.p:231.

(2) Caruso Inghilleri, 1 prima ordinamenti civili nella Libia. Ermanno loescher 8 co, Roma, 1914. Pp151-158.

(*) فوقانية : إعدادية.

(3) Gabriele Vittorio Raccah. Uppunti per un Archivio delle Famiglia Ebraich della Libia [Arbib] i.s.n.d.Tripoli 1944.p:4.

برئاسة الأستاذ« جانيتو بادجي Ginnetto Paggi الحائز على الوسام الذهبي في اللغة الإيطالية وآدابها[1]، وعندما حققت أهدافها المرجوة منها في التبشير بالاستعمار الإيطالي أصبحت تحت رعاية القنصل الإيطالي عام 1884م[2] وتخرج فيها طلاب أسهموا بنصيب وافر في الاحتواء الإيطالي على ليبيا وذلك بتقديم خدمات مشكورة إلى الجمعيات والمؤسسات الإيطالية قبيل الاحتلال ومن بين من أشادوا بهذه المدرسة إيليا صماويل ارتوم Elia.S.Artom في بحثه «أهمية العنصر اليهودي في منطقة طرابلس»[3].

وأنشأ أبناء ناحوم Nahum مدرسة لتعليم فنون التجارة والصناعة سنة 1908م. مزودة بأحدث الورش الميكانيكية، تتسع فصولها لنحو 800 طالب. في الوقت الذي أقامت فيه قرينة «فيتوريو أربيب Vittorio Arbib» مدرسة للخياطة والتطريز خاصة بالفتيات اليهوديات من أجل تأهيلهن كربات بيوت[4]. كما تمكن الاتحاد الإسرائيلي من إنشاء مدرستين يهوديتين إحداهما للذكور والأخرى للإناث بعد أن حصل على رخصة من الدولة العثمانية سنة 1901م[5].

واستفاد اليهود من مدارس الإرساليات الأوروبية كجمعية الفرنسيسكان الإيطالية والرابطة الفرنسية العالمية L'alliance frances. Universalle واعتبر البعض هذه المدارس مظهراً من مظاهر النشاط الثقافي الأوربي في ليبيا من 1881 إلى 1911م[6].

---

(1) Andrea pesta,la scuala Italiane e l'opera di conconquist noral dell Libia, Tripoli, 1931,pp:5-6.

(2) Ettore Rossi, La Colonia Italiana a Tripolinel Secolo XIX, Rivista delle Colonie Italiane. Numero 12 . vol:2. 1930. Roma. 1930. P 1065.

(3) Elia. S.Artom, L'importanza dell elemento ebraica nell popolazione dell Tripolitania, Atti del congresso di studi coloniali vol 4, firenze. 1931. Pp 116-123.

(4) Gabiere. V.Raccah. op.cit. p:4.

(5) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، محافظ الاتحاد الإسرائيلي، مذكرة إلى مجلس الولاية في 3 شباط 1317 ـ الموافق 26 فبراير 1891م، وثيقة رقم 429.

(6) سلفاتو بونو، الحياة الفكرية الأوروبية في ليبيا (1881 ـ 1911) المجلة التاريخية المغربية، العدد 59، السنة السابعة عشرة، تونس، 1990، ص 689.

وزخرت مدينة طرابلس بشتى المكتبات اليهودية على نمط: مكتبة دار صويد Dar Sued وميمون Mimun وحدادي Haddadi وروبين Ruben وأنجلو أربيب Anglo Arbib وانحصرت كل هذه المكتبات في الحارتين الكبيرة والصغيرة[1]. وكانت للاتحاد الإسرائيلي مكتبة كبرى حوت 800 مجلد في جميع المعارف وكان يديرها يهودي مغربي اسمه «اسحاق ليفي - Ishac Levi من تبعة القنصلية الفرنسية. وأغلب من ترددوا عليها من الضباط الأتراك الذين درسوا في فرنسا[2].

ورغم انتشار هذه المحافل العلمية في الحي اليهودي لكن المتعلمين من أبناء الطائفة كانوا أقلية تنتمي إلى الصفوة المتطلينة في حين شكل الأميون أغلبية ساحقة متقوقعة على نفسها، محافظة، ومعادية للتجديد والتحديث، يجهلون الهاسكلاه «Hasklah حركة التنوير والإصلاح». وظهرت من بين النخبة المثقفة فئة من الشعراء والأدباء والمؤرخين الذين تباهت بهم مدينة طرابلس في القرن التاسع عشر الميلادي على شاكلة «إبراهام خلفون Ebraham Halfon، وموسى السروسي Moise Serussi وإسحاق ليسون Ishac Leson ويعقوب الركاح Jacob Raccah ومازالت مؤلفاتهم محفوظة بخزائن المكتبات اليهودية في إيطاليا وألمانيا وإنجلترا[3] وحفل ديوان الشاعر إبراهام خلفون Ebraham Hallfon ، بقصيدة عنوانها«مي كاموها Mi Cumha ومعناها من أنت أيها الفتى؟ أو من مثلك؟ كتبت باللغتين العربية والعبرية، رد فيها على المغامر التركي«علي الجرجاني» الملقب «بعلي باشا برغل» الذي احتل طرابلس فيما بين عامي (1793 ـ 1795)م، وقد نكل باليهود لاتهامه إياهم بإفساد الحياة السياسية والاجتماعية في عهد الوالي«علي باشا القره مانلي؛[4] وخص بالتعذيب

(1) Tripolitania, No. 6, Anno:III.Tripoli, 1939. Pp 272-273

(2) Nahum Slousch.A Bengazi a Tripoli, Rmm. Vol:6 Paris 1908. Pp 265- 273.

(3) Gabriele Vittorio Raccah,Dizionarietto degli Autori Ebrei della Libia, Atti del secondo congresso di studi coloniali, Napoli 1-5 ottobre 1934, firenze. 1936. P 269.

(4) كوستانزو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، تعريب خليفة محمد التليسي، الناشر: الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1969، ص ص 274 – 276.

محظيته «روجينا أربيب Rogena Arbib» المسماة ـ حينذاك ـ بالملكة استير Esther تيمنا بنديمة «الملك الفارسي أحشويرش»، وكلمة «كاموحا Camuha التي تغنى بها خلفون Halfon، أنشودة عبرية كان اليهود يرددونها في حروبهم المكابية ضد الرومان، طبعت في مدينة ليفورنو Livorno عام 1868م[1] .

عاش إبراهام خلفون في طرابلس حتى عام 1815 ومات في القدس 1820م وكان من المقربين إلى يوسف باشا، ولم يكن شاعراً فحسب بل كان أيضاً مؤرخاً للبلاط «القره مانلي» ومن كتبه التاريخية «سفر الداروت» أي الأجيال، وهو عبارة عن تراجم وأخبار، لكبار الأعيان من سكان مدينة طرابلس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين وهم: قناصلة أوربا، وأثرياء الجاليات الأجنبية، وخدم وحشم الباشوات القره مانليين[2]، وله كتاب آخر في التاريخ الاجتماعي عنوانه «حياة إبراهام» جاء على هيئة شروح وافية لعادات وتقاليد اليهود في ليبيا؛ طبع عدة مرات، وكانت الطبعة الأولى منه تحت إشراف أستاذه الحاخام إبراهام باروخ Abraham Burh ومن مؤلفاته أيضاً «موسوعة الحاخامات Encicioclopedia Ribbinco شارك في إعدادها الحاخام «حايم يوسف دفيد أزولاي» المتوفى في مدينة «ليفورنو Livorno سنة 1805»[3].

كانت كتابات إبراهام خلفون Ebraham Halfon في التاريخ والأدب من المصادر الهامة التي اعتمد عليها «باولوتوسكي» Paolo Toschi في إعداد كتابه

---

(1) Gabriele,Vittorio Raccah. Dizionarietto delgi Autori Ebrei della Libia, Atti del secondo congresso di studi coloniali, Napoli "1-5- ottobre - 1934. Firenze-1936. P269.

(2) Gabriele Vittorio Raccah, Abraham Halfon, l'avvenire di Tripoli, No. 250, Annox.16-10-1937. P:3

(3) ولد «حاييم يوسف دافيد أزولاي» في مدينة «حبرون» بفلسطين 5484 عبرية الموافق 1733، وتوفي في ليفورنو Livorno 5566 عبرية الموافق 1805 م، والده «إسحاق زراحيا أزولاي» وحفيد «إبراهام أزولاي» تلقى دراسته الابتدائية على الحاخام «حايم بن عطار» وأتمها على «دبونا نابون» ووصلت مؤلفاته إلى خمسين كتاباً في التفاسير التلمودية والشرائع اليهودية وعلم الكابالا الخاص بالتصوف: ولزيادة المعلومات عنه راجع المقال الذي كرسه في هذا الموضوع: سلمون ملكاه بعنوان «حاييم يوسف دافيد أزولاي» جريدة الشمس، العدد 391، السنة الثامنة 27 ابريل 1942، ص2، الأعمدة الثلاثة: 1، 2، 3.

«مصادر لم تنشر عن طرابلس»[1]، كما استند عليها الدكتور «ناحوم شلوش Nahum Slousch في مقالته «طرابلس تحت حكم الأسرة القره مانلية»[2].

ومن الأدباء الذين لمعوا في أواخر القرن التاسع عشر«خليفة حجاج Halifa Haggig»، وكان شاعراً وطبيباً، موطنه الأصلي مدينة «تغرنة »التابعة إلى قائممقامية غريان في العهد العثماني الثاني. حاول أن يعالج في شعره اليهودية من منظور قومي على أساس أنها رابطة روحية يشترك فيها كل اليهود في العالم متأثراً بأفكار مدرسة «فارص سمولنسكي» الألمانية.

وأقام اليهود مطبعتين للنشر ضمن مطابع الولاية: مطبعة «ج أربيب G, Arbib» وكانت تقع بشارع جامع محمود، واتخذت في عام 1909م اسم«المطبعة العالمية »وكانت أول مطبعة تدخل الحروف اللاتينية إلى مدينة طرابلس، ولكن بكميات قليلة لا تكفي لطبع أكثر من جريدة يومية واحدة[3]، ظهرت بعدها المطبعة الشرقية Tipografia orientale لصاحبها«فرايم تشوبة، سنة 1910م[4]، وقد اتفق معه الشيخ «محمد الهاشمي التونسي» على طبع جريدته «أبو قشة» مقابل دفعه خمسة وعشرين فرنكاً في الأسبوع[5] ، ومن أهمية هذه المطابع أنها ساعدت على تحرير الكثير من المؤلفات العبرية التي لم تنشر في الماضي وبخاصة في الدراسات التلمودية التي طبع منها النزر اليسير في ليفورنو، وامستردام والقدس.

وبتقدم فنون الطباعة، وإعلان الدستور العثماني عام 1908م، القاضي بإطلاق

(1) Paolo Teschi, le fonti inedite dell storia dell Tripolitania Fonti Ebraiche, Tripoli,1934.pp82-83.

(2) Nahum Slousch, la Tripolitania sous la domination des Karamanli, RMM. vol 6, Paris, 1908, pp54-84.

(3) فرنشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971، ص 153.

(4) المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

(5) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف مجلس الولاية، خطاب من محمد الهاشمي التونسي ـ مدير تحرير جريدة «أبو قشة» إلى الوالي العثماني في 29 سبتمبر 1910م.

الحريات العامة للأقليات الدينية الخاضعة للحكومة التركية، صدرت صحيفتان يهوديتان معبرتان عن وجهة نظر يهود طرابلس الأولى «صدى طرابلس L'eco di Tripoli» باللغة الإيطالية تطبع في مطبعة «ج أربيب G. Arbib»، وتظهر مرتين في الأسبوع: السبت والأربعاء، مديرها «جوستافو أربيب Gostavo Arbib». نهجها السياسي واضح جداً من حيث كونها راعيةً للمصالح الإيطالية. لأنها لسان حال «مصرف بنك روما Banco di Roma» خصوصاً بعد حصولها على صفقة مالية هائلة من مديره «إنريكو بريشياني» لقاء امتداحها المصرف المذكور، وإيهام سكان الولاية بحقيقة أعماله التي تتلخص في شراء الأراضي وتشجيع الاستيطان الإيطالي بها [1].

وفي أوائل عام 1911م ظهرت على مسرح الصحافة الطرابلسية جريدة «الدردنيل»[2] وكان مدير تحريرها «فرايم تشوبه» وتطبع في مطبعته بالعبرية مرة واحدة في الأسبوع، واتجاهها ديني أكثر منه سياسي، واعتمدت في

(1) جريدة المرصاد، العدد 34، طرابلس، ليبيا، 1911، ص 3، العمودان:3 ـ 4 حيث كشفت أبعاد هذه السياسة الاستعمارية ومراميها.

(2) وردت أسماء وكلاء صحيفة «الدردانيل» على هذا النحو:

الزاوية	رفائيل أربيب
يفرن	حاي عوفاديا
الخمس	خموس ميمون
زليطن	رفائيل رزوق
مصراتة	رحاميم الدويبي
بنغازي	الحاخام خموس فلاح
درنة	الحاخام رابين حاي سروسي
مصر	خلف الله قويطع «جويته»
تونس	إبراهام دي حاي الطويل
سوسه	يوسف صرفاتي
صفاقس	يوسف أربيب
قابس	صهيون لافي

أخبارها على كثير من المراسلين داخل ولاية طرابلس وخارجها، واستمرت في الصدور حتى الاحتلال الإيطالي ثم توقفت نهائياً[1].

وفي ميدان الفنون تعددت في مدينة طرابلس الفرق الموسيقية اليهودية، واستخدمت في أغراض تتعلق بمراسم الختان، والأعراس، والصلوات، والأحزان، والتسول. ومن معداتها: ـ الطبل، والنقارة، والدربوكة، والدف. ومن مشاهير هذه الفرق مجموعة الفنان «برامينو بردعه» التي ارتحلت إلى تونس في عام 1911م فكانت باعثاً للنهضة الموسيقية بالمعهد الرشيدي[2].

وفي سنة 1880م تكون نادي «أوجينيو أربيب Eugenio Arbib ، عرف وقتذاك بنادي الجيتو Ghitto الحارة ـ مواكباً للأندية المكابية التي عمت جميع أنحاء أوربا واستقطب أوجينيو Eugenio بناديه جميع أفراد الطبقة الرأسمالية من قناصل وتجار، وأوقف عليه أموالاً طائلة بأحد المصارف في لندن حيث يوجد مقر شركته المصدرة للحلفا آ أربيب A. Arbib ، وقد أشاد الرحالة «كامبريو مانفريدو Camperio Manfredo، بجهوده في توجيه وإرشاد البعثات الاستكشافية الإيطالية نحو مجاهل ليبيا[3].

وبعد تأسيس هذا النادي بعامين أي في عام 1882م أنشأ «مبوراخ بن يهودا حسان Meborh Juda Hassan المكني بالحمريطي ـ مسرحاً يهودياً لتثقيف أبناء طائفته استجابة للدعوة التي وجهها الكوميدي الإيطالي «برمانيو بتولى»، الذي أقام بطرابلس من (1881ـ1883)م، وتركزت عروضه المسرحية على الملاحم والبطولات اليهودية مثل قصة «استير Esther» وشمشون ودليله، ويوسف الصديق مع إخوته، واستمر مبوراخ Meborh في إدارته بنفسه حتى

(1) فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب: خليفة محمد التليسي، منشورات: دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971، ص 157.

(2) صلاح المهدي، المعهد الرشيدي، للموسيقى التونسية، تونس، 1981، ص: 35.

(3) Pionier Italian in [Libia], Milano, 1912. Pp: 203-204.

1891م. تعاقد بعدها على إيجاره بالنصف مع شخص يدعى «محمود بن عال»[1].

وعن حياتهم الاقتصادية فقد تركزت على التجارة منذ القدم لما كانت تحققه لهم من مضاربات مالية ، وأفاض المؤرخ اليهودي «أندريه شورقاي Andre Chourqui» بالحديث عما كانوا يقومون به من تبادل تجاري بين الساحل والصحراء منذ أيام الفينيقيين حتى السيطرة الوندالية[2].

وخلال العصور الوسطى كانت ليهود طرابلس علاقات تجارية واسعة مع تجار «الريدانية »الذين اعتادوا المرور بموانئ هذه المدينة أثناء ترحالهم من المشرق إلى المغرب والأندلس. وذكرت رسائل الجنيزا المصرية أسماء مراكبهم، والسلع التي حملت على متنها[3].

وفي العهد العثماني الأول (1551 ـ 1771)م سيطروا على تجارة الرقيق والقرصنة البحرية وتكونت منظمات يهودية لهذا الغرض تعهدت بافتداء الأسرى نظير مبالغ مالية يدفعها أهلوهم إلى هذه المنظمات التي كان مقرها الرسمي مدينة ليفورنو Livorno. وأشار المؤرخون: إلى أنهم كانوا يقومون بهذه العملية بوصفهم وسطاء وإذا حاول أي من التجار أو القناصل الدخول إلى هذا المعترك طردوه من السوق وهذا راجع إلى الثقة التي تمتعوا بها.[4]

وعمل اليهود في طرابلس بتجارة الملح مع جمهورية البندقية التي كانت

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية ، مذكرة من محمود على عال إلى حكومة الولاية الموضوع «إيجار مسرح» مبوراخ بن يهودا حسان في 9 أكتوبر 1891 رقم المراسلة «3».

(2) Andre Chouraqui, Marche Vers l'occident, les Juifs d'Afrique du nord, Paris,1952,pp22-38.

(3) S.D.Gaitein, Letters of Midival Jewish Traders Princeton Universal Press- 1973. P:114.

(4) إسماعيل العربي، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ المغرب، العدد 19، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 49.

تصدره بدورها إلى لمبارديا ودول الشمال: السويد والنرويج والدانمارك، وكان يستخرج من مناجمه بتاجوراء وزوارة. وعندما حقق البنادقة مكاسب جمة من هذه التجارة اضطروا إلى فتح قنصلية في سنة 1683م لرعاية مصالحهم التجارية[1] .

وعظمت مكانة اليهود عند الباشوات القره مانليين إذ كانوا يوفرون لهم جميع حاجيات حريمهم من ذهب وفضة، وملابس فاخرة كانت تستورد من المدن الأوروبية. وَعُهِدَ إليهم أيضاً بشغل العديد من المناصب الهامة. حيث تربع «صلامون خلفون، وصماويل فرفارة على وزارة المالية[2]، ومثل يوسف زيفي Guisseppe Zevi إيالة طرابلس في إبرام معاهدة الصلح مع مملكة الصقليتين 1739م وعندما أنجز مهمته بنجاح باهر، منحه ملكها هدية قيمة تقديراً لجهوده الدبلوماسية[3].

وتألق مركز اليهود أكثر أثناء فترة حكم علي باشا القره مانلي (1754ـ1793)م فعين منهم مستشارين ماليين كإسحاق فرفارة. واتخذ منهم محظيته أستير Esther التي لقبت «بسيدة البلاد الأولى »وعن طريقها كانوا يحصلون على امتيازاتهم[4]، وورد في تقرير «أنتوني كانكيت - Anthony Kencht مستشار القنصلية الإنجليزية بطرابلس (1764 ـ 1766م): أن عدد اليهود بطرابلس يقدر بحوالي سبعة آلاف بالإضافة إلى أعداد أخرى تعيش في بقية المدن الأخرى

(1) Francesco Coro, Ristabilemento del consolato veneto a Tripoli nel 1683. Rivista delle colonie Italiane, Roma. 1932. PP949-958.

(2) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوقائق الخارجية، محفوظات حكومة نابولي في 9 مايو 1739م، وثيقة رقم 4.

(3) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الخارجية، محفوظات حكومة نابولي في 1793م.

(4) حول نشاط هذه المحظية أنظر: ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، تعريب: عمر الديراوي أبوحجلة، دار الفرجاني، طرابلس، د/ت، ص 302؛ ايتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، تعريب خليفة محمد التليسي، ط/ 1 دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974، ص 304. وراجع أيضاً: Seton Dearden. Anest of Corsairs, Lindon. 1978. P:99.

للإيالة، وهم يكرسون جهودهم للتجارة، وخبراتهم في تنشيطها بالداخل والخارج واسعة، وتساعدهم في هذا المجال معرفتهم باللغات الأجنبية إلى جانب التركية والعربية، وهذه النزعة جعلتهم بعيدين كل البعد عن السلطة ولا يطمحون إليها إطلاقاً، ومنزلتهم عند الباشا وحاشيته عظيمة إذ كانوا يعتمدون عليهم في توفير حاجيات حريمهم، ومن مشاهير تجارهم سانكو Sanco، الملتزم بسك العملة، ويوجد يهود يعملون بصناعة الذهب والفضة والحدادة ومنهم من يشتغل بالسمسرة للقنصليات الأوروبية لأنهم يتقاضون أجوراً زهيدة لا تذكر. وصلتهم بالباشا قوية فعندما كان يحس بأية ضائقة مالية يلتجئ إليهم اعتقاداً منه أنهم في وضع مادي أحسن من غيرهم[1].

وفي مدينة طرابلس متاجر وصالونات لليهود الجنويين والليفورنيين لبيع الحراير الإيطالية والأقمشة والأحجار الكريمة والخزف والروائح العطرية يستهلك معظمها ويصدر فائضها الباقي للممالك السودانية.

وعندما استولى «علي برغل الجرجاني »على طرابلس في عام 1793م استحوذ على كل ثرواتهم، وفرض عليهم ضريبة بلغت 240000 فرنك بعد أن هددهم بالقتل والفقر[2] وبذلك عاش اليهود في محنة واحدة مع القره مانليين الذين أفقدهم هذا المغامر عرشهم، ومن تم تعاونوا مع يهود تونس لإرجاعهم للحكم وشملهم «يوسف باشا القره مانلي» بكل عطفه ورعايته اعترافاً منه بجميلهم. وما زالوا في نظره أترف الطبقات وأرقاها. وكان والده يوصيه دائماً بحسن معاملتهم والاعتماد عليهم وقت الشدة. ومن ضمن ما سجله عليهم الرحالة «علي بك العباسي، من انطباعات في سنة 1816م، أن هناك بطرابلس ثلاثين أسرة يهودية غنية استطاعت أن تمسك مقاليد التجارة مع المدن الأوروبية، وأكثر تعاملها كان مع مارسيليا، وليفورنو، والبندقية وتريستا ومالطا[3].

(1) انظر: أنتوني كانكيت، دليل مدينة طرابلس من 1764 إلى 1766، مخطوط. دار المحفوظات البريطانية رقم F.O.No. 161 /9، ص5.

(2) كوستانزو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، تعريب: خليفة محمد التليسي، ط/1، منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1973، ص 120.

(3) Ali Bey el Abbassi, Travels of Ali Bey, Vol,1, London.1816.p:239.

إن تكدس الثروة في يد اليهود جلب عليهم العديد من النكبات والنكد عندما أنذر أحد المرابطينِ الوافدين من الوادان ـ الباشا بغضب الله إذا لم يفرض عليهم زياً خاصاً يميزهم عن الآخرين، فاستجاب يوسف باشا، لمواعظه وألزمهم بدفع 35000 ليرة إيطالية علاوة على القيود الأخرى التي كبلتهم بالواجبات الصعبة[1].

وما إن رجعت إيالة طرابلس إلى الحكم العثماني ثانية في عام 1835م، حتى انتهت كل المتاعب التي واجهت اليهود في أواخر عهد «يوسف باشا »وفي ظل النظام التركي الجديد أعطيت لمؤسساتهم الاقتصادية كافة الضمانات التي كفلتها المحاكم المختلطة عند نشأتها سنة 1850م[2] وشهدت تجارة القوافل تطوراً عظيماً مع اكتشاف طريق «الواداي» على يد «محمد بن علوة »ـ أحد تجار مرزقـ وكان قد شجعه عليها التاجر ناصوف سنة 1865م[3] فازدادت العلاقات التجارية مع ممالك أفريقيا الوسطى[4].

وبتدفق رؤوس الأموال الأجنبية تكونت شركات لتجارة ريش النعام، والعاج والجلود، وكانت هذه السلع تصدر إلى أوربا عن طريق تجار يهود يروجها وكلاؤهم في باريس ومارسيليا ولندن ومانشستر[5] وعملت بتنظيف الريش وفرزه وتصنيفه أربعمائة فتاة يهودية من حارة طرابلس، ونظراً لزيادة الطلب عليه في أسواق لندن وباريس شرع «أوجينيو أربيب Eugenio Arbib» بإنشاء مزرعة لتربية النعام الداجن[6]، غير أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح إذ سرعان ما فشلت نتيجة انخفاض سعر ريشه أمام ريش النعام البري.

---

(1) رودلفو ميكاكي، المرجع السابق، ص 207.

(2) ايتوري روسي، المرجع السابق، ص 376.

(3) محمد بن عبد الله الحشائشي التونسي، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1965، ص 113.

(4) حول علاقة ولاية طرابلس مع الممالك السودانية انظر:
Emillio Lupi, la Tripolitania, capitoli (IX) Roma.1885.p:45; Giulio funatoli, le Relazion (commercial del [Libia] col dell'Africa.Tripoli.1919.

(5) محفوظات القنصلية الإنجليزية بطرابلس، محافظ الوكالات التجارية، وكالة أبناء أربيب Arbib، في عام 1877م، الوثيقة رقم 5.

(6) F.Minutili. La Tripolitania. Torino, 1912.P:142.

كان أغلب التجار اليهود يسهمون في إعداد القوافل السودانية بالمحاصة (أي الحصص) حسب رؤوس أموالهم[1]، ووصل دخل الولاية من هذه التجارة 42000 ليرة إيطالية حسب تقرير وكيل القنصلية الإيطالية «ريكاردو موتا Recardo Motta سنة 1889م[2].

واحتكرت ثلاث شركات يهودية باسم: حسان Hassan وناحوم Nahum وأربيب Arbib تجارة الحلفا منافسة للشركة الإنجليزية بيري بوري Perry Purry ، وبدأ شحن الحلفا من مينائي طرابلس والخمس إلى المراسي البريطانية في عامي (1864 ـ 1867)م، وبلغت قيمة الصادرات منها في سنة 1889م 99000 ليرة إيطالية[3].

واختص اليهود أيضاً بتصدير الموالح والحبوب والمواشي والإسفنج، والجلود المحلية، ولكل سلعة مجموعة من الشركات القائمة بتصديرها[4]، وأغلبها متعددة الجنسيات ومسجلة بدفاتر القنصليات الأوروبية ـ الإيطالية والنمساوية والإنجليزية ـ[5]، وأعد «بريكيتي روبيكي B.Robbiche عضو الجمعية الجغرافية الإيطالية بروما ـ تقريراً مفصلاً عن تجارة طرابلس عام 1890م توفرت به معلومات وافية : عن أسماء المصدرين والموردين اليهود. وحجم تجارتهم. والدول التي كانوا يتعاملون معها[6].

وكانت تمول هؤلاء التجار مؤسسات مالية على غرار غرفة تجارة

(1) محفوظات القنصلية الإيطالية العامة بطرابلس، خطاب من «لياه أربيب» إلى القنصل الإيطالي في 11/ 4/ 1890م.

(2) F.Minutili.op.cit. p:141.

(3) إيتوري روسي، المرجع السابق، ص 416.

(4) محفوظات القنصلية الإيطالية بطرابلس، مراسلات القنصل ن سكانيليا N.Scaniglia مع وزارتي الخارجية والتجارة بروما، تقرير رقم 139/ 280 بتاريخ 7 مايو 1901م، تقرير رقم 316/ 711 بتاريخ 23 اكتوبر 1901م.

(5) انتوني كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني (1835 ـ 1911) منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1975م، ص 92 وما بعدها.

(6) B.Robbiche, II Commercio di Tripoli, Roma,1896.

«رينشنبرج» النمساوية[1] ومصرف كونتو Banco conto الكائن بمدينة هامبورج Hamburg الألمانية[2]، وأنشأ المرابي الكبير أوجينيو أربيب Eugenio Arbib مؤسستين للإستدانة المالية واحدة في لندن والثانية بباريس. وجرى التعامل فيهما بالليرتين الإنجليزية والفرنسية محققاً فائدة قدرها 5٪ من قيمة القرض الأصلي[3]، ونافس أرنستو لابي - Arnasto Labi مدير شركة الملاحة الإيطالية «روباتينو - أوجينو أربيب Eugenio Arbib في الأعمال الربوية. وكان الإثنان من كبار مؤسسي مصرف بنك روما Banco di Roma[4]، وقد عينت جميع دور التسليف والإقراض ممثلين عنها بالمحاكم التجارية لضمان الحصول على ديونها، واستغلت في هذا الشأن القناصل الأوربيين الذين كانوا يسعون إلى إضعاف حكومة الولاية خصوصاً قناصل إيطاليا. فاشترطوا على الهيئات القضائية ضرورة حضور قضاة محلفين أثناء عرض قضايا رعاياهم وحمايتهم مع تخويلهم حق الاعتراض على الأحكام التي كانت تصدرها هذه المحاكم مما أحدث إجهاضاً للقضاء العثماني في الولاية، وحرص اليهود حرصاً شديداً على إبرام عقودهم بصفة قانونية على نمط ما كان يفعله المرابون في مصر[5] وبمحفوظات القنصليات قضايا عدة تعلقت بالديون، والإفلاس والحجز على الأملاك.

وشهد عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر الميلادي منظومة تجارية تألفت من ثلاثة عشر تاجراً يهودياً، وردت أسماؤهم على هذا النحو: - إسحاق ليفي Ishac Levi ، وأنجلو دي م، أربيب Anglo di M. Arbib ، ومبوراخ

(1) محفوظات القنصلية النمساوية بطرابلس، خطاب من القنصل أميليو روسي Emillio Rossi إلى الوالي رجب باشا، رقم المراسلة 123، بتاريخ 23 مايو 1907م.

(2) محفوظات القنصلية الألمانية بطرابلس، أرشيف المصارف الأجنبية، ملف مصرف كونتو، مراسلة بتاريخ 15 يوليو 1901م.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف المحكمة التجارية، ملف شركة محمد الخازمي، مراسلات محمد بن عبد الله الصقر (1880 - 1881).

(4) جريدة الترقي، العدد 191، السنة الخامسة، طرابلس، 1911، ص 1.

(5) إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، تعريب: عدلي طه نور، ط/2، دار الشرق للجامعات المصرية، القاهرة، 1975م، ص 471.

أربيب Meborah Arbib، وشالوم أربيب Scialom Arbib، وأوجينيو أربيب Eugenio Arbib، ويهودا حسان Juda Hassan، ويوسف ناعيم Iussef Naim، ولابي ميمون Labi Mimun، وإيليا أربيب Elia Arbib، وجاكمو صولاص Giacomo Solas. وإسحاق ميمون Ishac Mamun، ودنكونا و ميدانا Dancona e Medana[1]. ومع نهضة الحركة التجارية كثرت الفنادق لاستقبال التجار والسواح، وأشارت المصادر منها إلى فندق الركاح - Raccah القريب من القوس الروماني - وفندق مادي حسان Madi Hassan[2].

ومن الأنشطة المالية التي وجد فيها اليهود ربحاً هائلاً تحصيل «المكوس» من حكومة الولاية كامتيازات جباية عشر الحلفا، ورسوم اللاقبي، وضريبة الحوت ودمغ المعادن والموازين، ولم يجدوا منافسة من أحد لاحتكارهم إياها منذ القدم وتطورت رؤوس الأموال اليهودية في طرابلس تطوراً ملحوظاً خلال الفترة الممتدة من (1856 ـ 1890م)، وتبع هذا التغير الاقتصادي هجرة يهودية إلى السودان وساحل غانا للاستفادة من السلع السودانية هناك.

واحترف اليهود في مدينة طرابلس الكثير من الصناعات الهامة كالحلي الثمينة والحياكة والدباغة وسبك المعادن، وكانت قرية «العمروص Amrus» أعظم ورش الحدادة[3]، وانعكست هذه الحرف على الألقاب والكنيات اليهودية، فوجدت عائلات تسمى باسم الحرف التي امتهنها أجدادها مثل: النحايسي وحدادي، والدباغ، والقزار، والدباش، والحرايري[4].

ولليهود إدارة تسير شؤونهم، تطورت بتطور النظم السياسية لإيالة طرابلس،

(1) Ettore Rossi, la colonie Italiana a Tripolinel secolo XIX, Rivista delle colonie Italiane, numero 12, vol 11, 1930, p:1063.

(2) فرنشيسكو كورو، فنادق طرابلس القديمة المميزة، تعريب محمود التائب، مجلة آثار العرب، العدد الأول، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1990، ص 87.

(3) مابل لومس تود، أسرار طرابلس، تعريب الفرجاني، ط/ 1، منشورات: الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970، ص110.

(4) Gabriele Vittorio Raccah. L'origine di alcuni Cognomi di ebrei Tripolini, Israel, Firenze. Anno 23, Numero 21, 1938 pp6-7.

فقد خضعت في العهد القره مانلي إلى حاكم عرف «بالقايد »يتبع الباشا مباشرة مهمته الفصل في القضايا وجمع الجزية السنوية[1]. واستمر هذا النظام حتى عام 1835م استحدث بعدها مجلس روحاني تألف من «حاخام باشا »يعاونه أربعة قضاة ومركزه مدينة طرابلس حيث مقر الحكومة. وكان هذا المجلس يدفع ضريبة سنوية للولاية مقدارها 4890 فرنك مقابل الإعفاء من شرف الخدمة العسكرية.

وأسندت وظيفة الحاخام باشى « Hakam Pachi» إلى يعقوب ميمون Jacob Maimun سنة 1849م، وتولاها من بعده «موسى أربيب Moise Arbib» وإلياهو حازان Eliajah Hazan وشالوم تيتو Scialom Teto خلال الفترة من (1874 ـ 1889)م بموجب فرمان عثماني صدر عن السلطان «عبد العزيز» أعقبهم بعد ذلك ثلاثة حاخامات أثناء حكم سلفه «عبد الحميد الثاني» وهم حزقيال ساسون Ezekial Sason (1889 - 1897)، ودفيد قمحي David Khimhi (1897 - 1902) وشبتاي ليفي Shabbethai Levi (1902 - 1905)[2].

أما بالنسبة لظروف اليهود السياسية في مدينة طرابلس فقد أجمعت المصادر التاريخية على أنها حسنة باستثناء مرحلة حكم الأسبان وفرسان مالطة (1510 ـ 1551م) التي تعرضوا فيها إلى أبشع صور الإبادة الجماعية، ولم تكن هذه المحنة مقتصرة على يهود طرابلس بل شملت يهود تونس والجزائر، والمغرب، وفرنسا وأسبانيا، فقد تدهور كيان هذه الطوائف، وانقطعت الاتصالات بينها، وأصيبت بركود كامل في حياتها الاقتصادية والثقافية[3].

وعندما استولى العثمانيون على طرابلس في عام 1551م، وألحقوها بامبراطوريتهم سمحوا لليهود بإقامة مؤسسات دستورية سرعان ما أخذت في التطور، بتطور أجهزة الحكم في تركيا بعد الثورة الفرنسية 1789م مباشرة.

(1) The Jewish Encyclopedia, vol 111, Funk and Wagnalls Campany.New York, 1905, p:262.

(2) Ibid , Loc.

(3) ابراهيم المالح، اليهود السوفارديم، جريدة الشمس، العدد 389، القاهرة، 1942، ص2، العمود 7.

وحدثت في القرن التاسع عشر إصلاحات على مستوى الدولة العثمانية في فترة التنظيمات (1839 ـ 1876)م فقد أقر خط شريف كلخانة 1839، والهمايوني 1856 مبادئ المساواة بين رعايا السلطان فألغيت الجزية التي كانت مفروضة على اليهود على أن تستعاض بضريبة البدل العسكرية[1]، وسارت الإصلاحات بخطى سريعة بين اليهود على حين تعثرت بالنسبة للأقليات الدينية الأخرى، وللتأكيد على ذلك صدر قانون الحاخامية 1863م، الذي أعطى للحاخام الأكبر في «الأستانة »سلطات واسعة على جميع الطوائف اليهودية الخاضعة لتركيا بما فيها طائفة طرابلس، وبعد عامين صدرت لائحة 1865م وقد درس المؤرخ الفرنسي «م فرانكو - M.Franco» بإسهاب ـ التطورات التي طرأت على يهود الإمبراطورية العثمانية من بداية ـ حكم السلطان «عثمان» ابن «أرطغل» حتى نهاية فترة السلطان «عبد العزيز، وتوليه ابنه عبد الحميد الثاني»، مشيراً في هذا الصدد إلى يهود طرابلس وما حظوا به من إصلاحات استخدمتها الحكومة العثمانية كوسيلة لإقناع إنجلترا وفرنسا بعدم التدخل في شؤون ولايتها طرابلس[2]، وكانت الدولتان المعنيتان قد أبدتا عطفاً متزايداً على يهود طرابلس للضغط على «تركيا».

وعمدت إنجلترا من جانبها على إرسال لجان للاطلاع على أحوال اليهود، وإعداد تقارير عن أوضاعهم الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأصبحت للجنة «الأنجلويهودية» مكاتب تضاهي الاتحاد الإسرائيلي.

وأقبل يهود طرابلس على الحماية الأجنبية مراعاة لمصالحهم الاقتصادية حتى أن البعض منهم أحرز رسمياً صفة تبعية الدولة المدعى حمايتها[3]، وأدت

(1) هشام فوزي حسني عبد العزيز، الطائفة اليهودية في العراق (1860 ـ 1914)، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية، العددان الأول والثاني، تونس، 1990، ص 177.

(2) حول تطور الأوضاع السياسية ليهود طرابلس إبان حكم الدولة العثمانية. انظر:
م فرانكو، مقالات في تاريخ اليهود بالإمبراطورية العثمانية، باريس، 1897، مادة طرابلس، ص ص:121،129،219.
M. Franco, Essai sur l'histoire des Israelites de l'empire ottoman, Paris, 1897, [Tripoli] pp:121,129,219.

(3) أحمد بك النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط/ 1، ج/ 2، منشورات مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961، ص 2.

هذه الحماية إلى اعتبار اليهود أجانب، ووقعت مشاكل بينهم وبين العرب الليبيين عندما فرض الفرنسيون حمايتهم على تونس سنة 1881م، واحتل الإنجليز مصر عام 1882م وتفاقمت هذه الأحداث مع تنامي الشعور القومي، ومرور المرابطين عبر طرابلس حيث كانوا يحرضون السكان على الثورة ضد الأوربيين ومن تشبه بهم من اليهود المتطلنين[1].

ومع مطلع القرن العشرين انتابت يهود طرابلس صحوة سياسية على أثر انعقاد مؤتمر بال في أواخر أغسطس 1897م وأخذت الدعاية الصهيونية تنتشر عن طريق الصحافة اليهودية بشمال أفريقيا، ووصول بعض المبشرين الصهاينة إلى طرابلس أمثال تيودور هرتزل سنة 1904م.

(1) ايتوري روسي، المرجع السابق، ص 394.

الباب الأول «الأوضاع الاجتماعية»

❖ الفصل الأول : الحي اليهودي

❖ الفصل الثاني : العادات والتقاليد

❖ الفصل الثالث : المؤسسات الخيرية

❖ الفصل الرابع : جمعيات البر والإحسان

الفصل الأول

«الحي اليهودي بمدينة طرابلس»

عاش معظم يهود مدينة طرابلس في حي خاص بهم، عرف باسم الحارة تميز بتكدس سكاني عن بقية الأحياء العربية والأوربية، وقد دفعهم إلى هذا التكدس شعورهم المتزايد بالحماية من النظرات الخارجية الناشئة عن ممارستهم للربا على نطاق واسع، وبداخل هذه المدينة المكتظة بالأبنية وجدت جميع مؤسساتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من معابد، ومدارس، وجمعيات، ونواد، ومكتبات، ومتاجر، وأسواق كانت تقع في شوارع وأزقة ضيقة عفنة مليئة بالأوحال والقاذورات التي خلقت منهم مجتمعاً معقداً متسماً بالتناقضات المتمثلة في إحساسهم بالتعالي إزاء أنفسهم، وبالنقص والحطة أمام الأمميين. وفي هذا الفصل دراسة مفصلة لمظاهر الحي اليهودي الجغرافية، ونمطه المعماري، وانعكاساته على طبائع سكانه.

موقعه وتسمياته:

احتل الحي اليهودي الركن الشمالي الغربي من مدينة طرابلس القديمة بالقرب من القوس الروماني «ماركو اوريلو Marco Aurelio» الذي شيد عام 168م، وكان موقعه في الأصل عند الزاوية الجنوبية الغربية محصوراً في زقاق ضيق به معبد واحد لأداء المناسك الدينية[1]، له منفذ من تحت برج الساعة ـ الكائن بسوق الترك ـ ويتصل هذا المنفذ بشارعه الرئيسي الذي توجد على

(1) Salvatore Aurigemma, Una descrizione di Tripoli del Secolo xv11, Rivista delle colonie Italiane, Numero 3, vol:1, Roma, 1932, p:267.

جانبيه المخابز والطواحين التي تديرها الجمال[1] وبسبب تعرضه الدائم إلى السلب والنهب من قبل المغامرين الطامحين في ثرواته فقد أحيط بسور مرتفع من ثلاث جهات، به أبواب مشدودة بسلاسل ضخمة ومتاريس، تفتح في الصباح الباكر، وتقفل عند الغروب، مانعة الدخول إليه، والخروج منه، واستمر بهذه الكيفية حتى أصبح ينعت «بالمكان المنعزل Segregate Place»[2].

وفي عام 1820م أمر يوسف باشا بفتح باب «الحارة» الواقع عند نقطة التقاء السور الغربي بالسور الجنوبي بعد أن اطمأنّ على نهاية القرصنة البحرية. وبتاريخ 23 مايو 1880م أخطر والي طرابلس قنصلي فرنسا والنمسا بترك باب المدينة الصغير مفتوحاً طوال الليل، وقد قوبل هذا الإجراء بارتياح كامل من كافة البعثات الدبلوماسية التي كانت تقطن بالقرب منه[3].

وقد أطلقت على الحي اليهودي تسميات عدة، تداولها العرب والأجانب حسب ثقافاتهم ونظرتهم إليه، وأكثرها شيوعاً «الحارة « ويقصدون بها: المحلة التي دانت منازلها، وهي كذلك لأن اليهود كانوا أقلية، اعتادوا على بناء منازلهم ملاصقة لبعضها رغبة منهم في الحماية[4]. وهذا الشكل من الحارات موجود في مصر وتونس، وقد أعطى حايم ناحوم Haim Nahum[5] وبول الصباغ Paul Sebc[6]

---

(1) دورتي لوينس سميث، هيلد لويد بريستون، طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي في رسائل للأهل، تعريب الهادي أبو لقمة، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1980م، ص 23.

(2) Nahum Slousch, Travels in North Africa, Philadelphia. 1927.p:4.

(3) Nahum Slousch, Travels in North Africa, The Jewish publication, Society of America. Philadelphie. 1927.p:116.

وفيما يتعلق بنظام الحراسة، ومواعيد فتح وقفل أبواب مدينة طرابلس راجع على سبيل المثال:
Seton Deardon, Anest of corsairs, the fightting karmanles, Tripoli, John Mai [Publishers. Ltd] London, 1976.p:38.

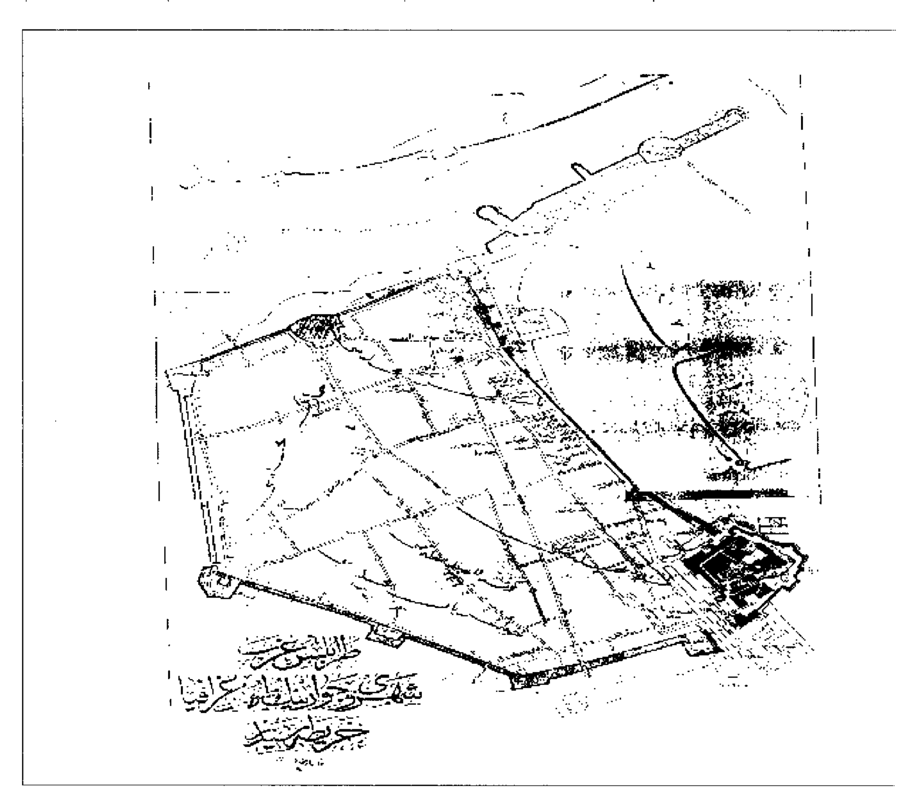
(4) محفوظات القنصلية النمساوية بطرابلس، خطاب من والي الولاية إلى وكيل القنصل القائم بالأعمال «شاول لابي Sual Labi»، في 23 مايو 1880م، مراسلة رقم 144.

(5) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط/ 1، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1960م، ص111.

(6) حاييم ناحوم، حارة اليهود في مصر، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد الثامن عشر، السنة الثالثة، القاهرة، 1929م، ص1، العمودان: 1،2 .

وصفاً عاماً لهذه الأحياء في البلدين المذكورين وتشترك كلها ـ أينما كانت ـ في خاصيتين إثنتين هما: الشوارع الضيقة الملتوية، المنتهية بسراديب مقفلة، والازدحام السكاني المعقد. (أنظر شكل رقم 1).

على أن اشتقاق كلمة حارة Hara وأصلها كان وما يزال موضع دراسات جادة عند الباحثين، من جغرافيين ومؤرخين ومعماريين فالدكتور «ناحوم شلوش Nahum Slousch أرجعها إلى الأصل اليوناني «حورة Hora» وتعني القلعة المسورة[1]، ثم انتقل هذا المفهوم إلى العرب بحكم احتكاكهم



شكل رقم (1)

خريطة لأحياء مدينة طرابلس القديمة سنة 1910م «المسطح التركي»

المصدر: Salvatore Aurigemma Notiziario Archologico, Anno II, Fasc,1-11, Roma, MCM:XVI, 1938

(1) Paul Sebac, La Hara de Tunis, Paris, 1959.

بالإغريق، واستخدموها باسم «حارة» بدلاً من «حورة» والكلمتان تعطيان مفهوماً واحداً للمكان الذي تم الاحتواء عليه بسور وهو ما ينطبق على المدلولين معاً. ومن وجهة نظر «السيد محمد عاشور» أن الحارة Hara، تعبير آرامي مأخوذ من حاراتا أي «السكان»[1]، ودخلت العربية على أساس أنها تعني المكان الذي يضم في حوزته قسماً من السكان.

وزادف «بول الصباغ Paul Sebc» الحارة بالحومة Huma، وهي الحي السكني، واستعملها للدلالة على الحارتين اليهوديتين الموجودتين في تونس[2]، والحومة في اللهجة الطرابلسية الدارجة تعني «ناحية» داخل مدينة طرابلس كأن يقال لها «حومة بنوير» وهو ما يستأنس به لأصل الكلمة لغوياً والحوماته هم «السكان»[3] مثلما انتهت إليه «حارة Hara»، ومن الملاحظ: أن مدينة طرابلس كانت مقسمة في القرن التاسع عشر إلى أربع حومات جاءت أسماؤها بالتعاقب: حومة باب البحر، وحومة البلدية، وحومة كوشة الصفار، وحومة غريان، وشغل الحي اليهودي حومتين كبيرتين من الحومات الأربع وهما: حومة باب البحر، وحومة غريان، وضمت حومة باب البحر القسم الشمالي الغربي من المدينة، ومن معالمها الأثرية، شارع الأربع عرصات، والقوس الروماني، «ماركو أوريليو Marco Aurelio»، والقنصلية الإنجليزية، وكان يقيم بها المالطيون واليونانيون واليهود الذين يشكلون الأغلبية العظمى من سكانها. واحتلت الحارة اليهودية الكبيرة جزءاً واسعاً منها، بينما توجد حومة غريان جنوب المدينة القديمة من بداية الحارة اليهودية الكبيرة حتى القلعة الجنوبية، وهناك جزء من الحارة متصل بالباب الجديد سمي «بالحارة الصغيرة»[4]، وكان هذا التقسيم معترفاً به من قبل حكومة ولاية طرابلس بإدراجه في خططها

(1) Nahum Slousch. Travels in North Africa, Philadelphia, 1927, p:4.

(2) السيد محمد عاشور، اللهجة العامية في مصر، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1990، ص 84.

(3) Paul Sebac, op-cit, p:6.

(4) الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 121.

ومشاريعها العمرانية خلال السنوات الأخيرة من العهد العثماني الثاني[1]، وطبقته الحكومة الإيطالية في خرطها حسب المتعارف عليه لدى السكان دون أي تغيير يذكر[2]، واستخدم الإيطاليون مصطلح «جيتو Ghitto» الذي يشير إلى أحياء اليهود في أوربا للدلالة على الحارتين اليهوديتين: ـ الحارة الكبيرة Ghitto Grande 11» والحارة الصغيرة[3] Ghitt picolo[4] علماً بأن أصل كلمة «جيتو Ghitto» التي جاءت في المصادر الأوربية غير معروفة على وجه الدقة، فربما يقصد بها الحي اليهودي الذي نشأ في مدينة البندقية سنة 1516م للحد من جشع اليهود الاقتصادي وعدم ممارستهم للربا، وهو أول حي يطلق عليه هذا الاسم[5].

ورأى آخرون أن الكلمة ألمانية مأخوذة من «جهتكر» التي يراد بها المكان المحاط بالأسوار أو من العبرية «جت» بمعنى الانفصال[6].

ولعل أكثر الافتراضات قرباً من الواقع هو الذي يعود بالكلمة إلى لفظ «بورجيتو» الإيطالية التي تعني قسماً أو جزءا من المدينة، واتخذت كلمة «جيتو Ghitto» في العصور الحديثة مفهوماً قدحياً يذهب في معناه إلى القذارة

---

(1) هـ. س. كاوبر، مرتفع آلهات الجمال، تعريب: أنيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس، دات، ص ص24 ـ 25.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، الكتاب السنوي للولاية – سالنامة – العدد: الحادي عشر، طرابلس، ليبيا، 1886، ص 116.

(3) انظر: الخريطة رقم «1» الواردة في كتاب أخبار أثرية لمؤلفه سلفاتوري أورجيما:
Salvatore Aurigemma, Notiziario Archeologico, Anno 11, Fasc:1-11, Roma, 1916; Governo della Libia, Uffico studi, fascicolo 1,carta della Tripolitania, settentrionale, Tripoli, (1374).Tripoli, 1936, p:48.

(4) Ministero delle colonie, 11 municipio di Tripoli, Tripoli, del 1912 al 1924, Tripoli, 1924.p:32.

(5) حسن ظاظا وآخرون، الصهيونبة العالمية وإسرائيل، منشورات مطبعة عين شمس، القاهرة، 1972، ص ص38 ـ 39.

(6) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975م، ص 154.

والعفونة المعروفة عن هذه الأحياء أينما وجدت[1] وبالوثائق الصادرة عن وزارة المستعمرات الإيطالية، وبلدية طرابلس مصطلح «الحي الإسرائيلي» Quartiere Israelitica ويقصد به: مقر سكنى اليهود كتجمع بشري اتسم بخصائص حضارية متميزة عن المجتمعات الأخرى، وفي هذا التعريف مأخذ يتلخص في إضفاء نفحة عرقية عليهم تتمشى مع تصورهم بأنهم ينحدرون من الأسباط الإثنى عشر التي خرجت من البلاد اليهودية[2]، وفي هذا مغالطة تاريخية تتلخص في أن أغلب يهود ليبيا ليسوا من نسل «يعقوب »الملقب بإسرائيل، بقدر مايرجعون إلى أصول عربية وأوربية وآسيوية تهودت باعتناقها الديانة اليهودية عن طريق التبشير. ومن هنا فإن تعريف «الحي اليهودي Quartiere Juife» الوارد في المؤلفات الفرنسية أدق وأشمل[3].

نشأته وتطوره:

تأسس الحي اليهودي في مراحله الأولى عند الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد أيام البطالمة. ومنها امتد شمالاً وشرقاً، وتفيد رواية الطبيب الفرنسي الأسير «جيرارد Gerrard»، التي استقاها من كبار الحاخامات: أن اليهود لم يقيموا في هذا المكان إقامة دائمة في بادئ الأمر بل كانوا يترددون عليه في مواسم معينة[4]، ويبدو أنه اختير ليكون محطة تجارية. ومع مرور الزمن، وتطور حركة التجارة لم يجدوا بداً من الاستقرار فيه بصفة دائمة حيث تكونت به «حارة صغيرة» بكل ملحقاتها، وفرضوا فيها نظامهم الاجتماعي الخاص بهم[5] وهو ما يفند مزاعم بعض الحاخامات الذين

---

(1) عبد الوهاب محمد المسيري، المرجع السابق، ص 154.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الإدارة العامة لمستعمرات إفريقيا الشمالية، تقرير رقم 68833 بتاريخ 9 نوفمبر 1935م؛ وتقرير رقم 19755 مؤرخاً في 9 ديسمبر 1936م.

(3) قسم موريس إيسنبت M.Eisenbeth يهود شمال إفريقيا على هذا النحو:ـ
44،55٪ يهود عرب، 12،65٪ يهود من أرمينيا، 17،19٪ يهود أوربيون، 3،57٪ يهود ألمان.
وانظر أيضاً: M.L.Bertrand, A Travers la Tripolitanie - Paris - 1912. P:45

(4) Salvatore Aurigemma,une descrizione di Tripoli del secolo xv11, Rivista delle colonie Italiane, vol «1», 1932, p:267.

(5) M.L. Bertrand, Atravers la Tripolitaine, Paris - 1912, P:45.

كانوا يدعون أن يهود البلاد العربية قد أرغموا على الإقامة في هذه الأحياء القذرة[1]، فالقوانين اليهودية المختلفة ـ الخاصة بالطعام وعادات الدفن وتحريم الزواج المختلط والاحتفال بالختان ـ حتمت على اليهود العزلة شبه التامة، والانفصال الكامل[2]، واستمرت حارة اليهود على منوالها قروناً عدة دون أن يحدث عليها أي تغيير يذكر حتى نهاية العصور الوسطى التي شهدت قدوم يهود من الأندلس سنة 1492م تزامنوا مع نزوح يهود من جادو Gaido وسروس Seruss عام 1496م. وفدوا على طرابلس بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الحروب والصراعات الداخلية في هاتين المنطقتين فلم يعد هناك سلم دائم مع من كانوا يتعايشون بينهم[3].

إن الازدحام السكاني الذي طرأ على حارة طرابلس جعلها تتسع نحو الشمال والشرق ثم توقف التوسع في سنة 1510م نتيجة الغزو الأسباني الذي دمّر معظم أجزائها، ولم يبق من سكانها إلا عدد قليل اتجه إلى أدغال جبل نفوسة، فراراً بدينهم، وبقوا هناك نصف قرن حتى تبعية طرابلس إلى الحكم العثماني عام 1551م، أخذوا بعدها في العودة إليها ثانية. وتذكر المصادر التاريخية: أن الطائفة اليهودية بطرابلس قد أعادت بناء نفسها من جديد في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، وتكونت من عناصر محلية وأخرى أجنبية جاءت جميعها من جادو، وسروس، وغريان، ومسلاتة، وزليتن، واسبانيا وليفورنو. حيث قطنوا في حيهم المعروف بالحارة منعزلين عن بقية السكان، ومع مرور الزمن استطاعوا التحكم في مقاليد الاقتصاد وبخاصة صناعة الذهب والفضة والمعادن الثمينة[4].

ونوه المؤرخون باليهود الذين قدموا من جادو وسروس لما أسهموا به من

---

(1) حاييم ناحوم، المرجع السابق، ص 1 ، العمودان: 1،2.

(2) عبد الوهاب محمد المسيري، المرجع السابق، ص 154 وما بعدها.

(3) Francesco Coro, le Antiche comunita Ebreo del Gebel Nefuse, L'avvenire di Tripoli, 11-3-1936, p 3; la scomparsa delle Antiche comunita Ebreo dell Gebel Nefuse, l'avvenire di Tripoli, 7-5-1937,p:3.

(4) إيتوري روسي، المرجع السابق، ص 288.

تقدم ملموس في الصناعات التقليدية المتمثلة في سروج الخيل، والحلي، والسيوف المطرزة بالذهب والفضة والعاج - والشمعدانات التي وجد البعض منها في المعابد اليهودية بليفورنو والبندقية[1].

وتعرضت الحارة اليهودية إلى الخراب والدمار أثناء الصراع الإنكشاري على السلطة واستمر الحال حتى ولاية «عثمان باشا الساقزلي (1649 - 1672م) عندما أجريت عليها إصلاحات شكلية لأسوارها.

وبحلول القرن الثامن عشر استفحل خطر القرصنة، وتعرضت الحارة الكبيرة لقذائف الأسطول الفرنسي سنة 1723م ملحقة أضراراً بالغة بها، ولم تستقر أحوالها إلا في عهد علي باشا القره مانلي (1754 - 1793م) فازداد عدد سكانها أمام الهجرة اليهودية من أوربا وشمال إفريقيا، واستغل الحاخامات من «منظمة الهازاكا» فرصة وجود محظيات في القصر القره مانلي كان لهن تأثير واضح على الباشوات ورجال الحكومة فتمكنوا من وضع أيديهم على المباني والعقارات الأخرى التي لم تسجل بالمحاكم الشرعية وحولوها إلى وقفيات لمعابدهم وجمعياتهم الخيرية استناداً على الوجهة القانونية القاضية "أن من يسكن بيتاً أو يستحوذ على أرض لمدة ثلاث سنوات دون أن يلقى أية معارضة من أحد فإن العقار يصبح عن طريق وضع اليد ملكاً من أملاكه[2]. وفي سنة 1816م كبرت حارة اليهود فأصبحت عبارة عن شارعين كبيرين بهما جميع متاجرهم ومغازاتهم[3].

وعندما واجهت «يوسف باشا القره مانلي» أزمة مالية في عام 1824م نتيجة نضوب تجارة الرقيق والقرصنة البحرية أهم الموارد المالية بالنسبة لدولته قبيل انعقاد مؤتمر فينا سنة 1815م اضطر أمام إلحاح القنصليات الأوربية - لتسوية

---

(1) Gabriele Vittorio Raccah, L'origine di alcuni cognomi di Ebrei Tripolini, Israel, Firenze, Anno 23, Numero 21, 24 febbraio 1938, pp6,7.

(2) رودلفو ميكالي، المرجع السابق، ص 206 .

(3) G.F.Lyon, Anarrative of Travels in Northen Africa in the years (1818-1820). London. 1983, pp 12-13.

ديون رعاياها - وذلك لتصريف جميع أملاكه الثابتة لسدادها، منها ثمانية وعشرون منزلاً «حوشاً» باعها إلى اليهود بسعر 150 ريال دورو[1] للمنزل الواحد، وقدر طول كل منزل بنحو 150 قدماً وعرضه 40 قدماً وكانت تقع بين برجي «فرارة" «وباب زناتة»[2]، وقد اشترت عائلة «بنيامين حسان اليفرني الغرياني» منزلاً منها مجاوراً لعائلة الدادي[3].

وعند منتصف القرن التاسع عشر تشكلت المحكمة التجارية المختلطة، للفصل في القضايا المالية بين رعايا القنصليات الأوربية وتبعة الدولة العثمانية فازدادت أملاك اليهود عن طريقها، وانتقلت إليهم شوارع بأكملها مكونة من حوانيت، ومغازات، ومقاهي، وفنادق، عجز أصحابها عن سداد قروضهم ورهنياتهم وبمحافظ هذه الهيئة العدلية قضايا عدة خاصة بالحجز يمكن الرجوع إليها[4] وتعقدت المشكلة أكثر بعد تحول تجارة القوافل 1895م فأغلب أملاك تجارها آلت إلى اليهود الذين استفادوا من كل المصاعب المالية التي مرت بها طرابلس على المستويين الرسمي والشعبي.

وفي 19 مايو 1906م رفع إماما محلتي البلدية وكوشة الصفار مذكرة احتجاج إلى الوالي «رجب باشا» طالباه فيها بإيقاف إيجار وبيع المتاجر والمنازل لليهود والأجانب محافظة على الطابع العربي والإسلامي للمحلتين المذكورتين اللتين ضمتا 700 وحدة سكنية، وواحداً وعشرين مسجداً وجامعاً تنفيذاً للمرسوم الذي سبق وأن أقره السلطان «عبد المجيد» منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً مضت خاصة وأن هذه الأماكن المقدسة أصبحت مهجورة ومعطلة على أثر انتقال

---

(1) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، تحقيق: محمد الأسطى، وعمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1982،ص 306.

(2) يقع باب زناتة بالقرب من الباب الجديد، أقفل في الحرب الأهلية التي اندلعت في مدينة طرابلس عام 1834م، وأعيد فتحه في العهد العثماني الثاني بطلب من سكان طرابلس.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، ترجمة حال عائلة بنيامين حسان اليفرني الغرياني، 1895م.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، محافظ الطائفة اليهودية، قضايا المحاكم المختلطة، قضية التاجر محمد ناصوف وأبناء أربيب Arbib، في عام 1895م.

بعض السكان إلى أماكن جديدة خارج سور المدينة القديمة[1].

ومع بداية السنة الثانية للاحتلال الإيطالي وضع مخطط لتنظيم مدينة طرابلس على ألا يتعدى جهة باب البحر حيث القوس الروماني «ماركو أوريليو Marco Aurelio» طبقاً للمسطح الفني الذي أشرف عليه المهندس «بازيني »بتاريخ 1 أبريل 1912م والمنشور بالجريدة الرسمية رقم (25) لسنة 1913م وقد تمت المصادقة عليه بالمرسوم الملكي الصادر في 15/ 1/ 1914م. وطبق في صورته النهائية في أواخر 1914م بعد إجراء تعديلات عليه، وفيما يتعلق بالحارة اليهودية الكبيرة فقد تم شق طريق يوصل داخلها بظاهر المدينة القديمة لإمكانية دخول عربات النظافة إلى شوارعها[2].

وفي عام 1919م تقرر إجراء حصر للمنازل الرفيعة المستوى بالمدينة القديمة بغية وضع المباني الأكثر ضخامة تحت الصيانة، وشملت تلك الإصلاحات منزل الحاخام «نسيم» في الحارة الكبيرة، وقد استعاد رسوخه وجماله مثلما كان عليه في سابق عهده بعد أن ظل متردياً ومتهالكاً لمدة طويلة[3].

وفي 8 يونيو 1922م بعث الكونت فولبي - Il Conti Giuseppe Volpi حاكم طرابلس ـ بمذكرة إلى الأستاذ (ب رومانيللي P. Romanelli) المشرف على الآثار والحفريات ـ شكره فيها على الصيانة التي أجراها على أسوار المدينة القديمة من الجهة الغربية المواجهة للبحر مبيناً أيضاً مدى ارتياح وزارة المستعمرات وأبناء الطائفة اليهودية على فتح أحد أبوابها المخصصة للحراسة. وقد قوبلت هذه الإجراءات بارتياح كامل من قبل أعيان الطائفة اليهودية[4] .

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف حكومة الولاية، مذكرة من إمامي محلتي كوشة الصفار، والبلدية إلى المشير «رجب باشا» في 19 مايو 1906.

(2) أورنيلا سان جوفاني، مدينة طرابلس المخطط التنظيمي من 1912 إلى 1936م تعريب محمود على التائب، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991 م، ص 82.

(3) المرجع السابق، ص 87.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف حكومة طرابلس، خطاب من «ب رومانيللي P. Romanelli» إلى الكونت «جوزيبي فولبي Cont Giuseppe Volpi» في 18 يونيو 1922م.

وكانت تلك الترميمات والإصلاحات ضمن المشروعات المعمارية والصناعية والسياحية التي تعهد بتنفيذها «فولبي Volpi» والتي شملت: بناء مصنع للتبغ يوفر فرص العمل، وإنشاء كورنيش بحري يزيد من جمال المدينة، وترميم القلعة ـ التي أهملت لسنوات طويلة ـ وباب البحر، ومنطقة الجمرك، وتكوين مجلس للمحامين، وتعيين لجنة للآثار[1].

وعند بداية عام 1934م أعاد الجنرال «إيتيلو بالبو Italo Balbo» تخطيط مدينة طرابلس وإن كانت الأشغال العامة قد تركزت بجهتي «الظهرة» و«أبي الخير» بقصد إنشاء أحياء جديدة تلائم المستوطنين الإيطاليين، وفي تلك السنة بالذات حاولت الحكومة الإيطالية إحداث تحول في حياة اليهود يستهدف تخفيف الزحام الشديد على الحارة بإدماج اليهود تدريجياً في أحياء أخرى غير أن هذا المشروع لم ينفذ إلا في عام 1937م بواسطة كبير الحاخامات «ألدولاتسي Aldo Lattes» وتتلخص خطته في بناء مساكن شعبية لليهود الفقراء، ولتنفيذها اشترى أحد كبار أعيان الطائفة مساحة تزيد على ثلاثة آلاف متر مربع من الاتحاد الإسرائيلي تقع عند شارع «مانزوني Manzoni» المأمون حالياً[2].

نمطه المعماري:

قسمت مدينة طرابلس إلى اثنتي وعشرين محلة تنفيذاً لما نص عليه المرسوم الولائي المؤرخ في 15 أغسطس 1916م، وجاءت الحارتان اليهوديتانِ الكبيرة والصغيرة ـ في المركزين السابع والثامن من هذا التنظيم الإداري الجديد، وحددت المادة الثانية اختصاصات المختارين وعلاقتهم بالحكومة المحلية، وخولت المادة الثالثة للمتصرفية حق تعيين المختارين للحارتين اليهوديتين ـ الكبيرة والصغيرة ـ بعد أخذ رأي مجلس الطائفة اليهودية[3].

(1) Almanacco Annuario della Tripolitania, el Gerida,Tripoli,1922, p:53.

(2) Renzo de Felice: op,cit.p:161.

(3) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، منشورات شركة دار الطباعة الحديثة، المطبعة الليبية، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية، 1970، ص 190.

وبتاريخ 8 أبريل 1919م اعتمدت بلدية طرابلس ثلاثة أحياء لليهود وهم: الحارة الكبيرة Quartiere Hara el Khabira والحارة الصغيرة Quartiere Hara El Shahira وحومة غريان Quartiere Huma Garian[1]. وقد شملت الأحياء اليهودية الثلاثة ست محلات: وسط الحارة اليهودية الكبيرة West Hara El Khabira، والحارة الصغيرة Hara El Sghira وكوشة اللحلاحي Kusaet El Lahlahi، ووسط الحارة الصغيرة West Hara El Sghira وقوس البشتي Gos El Busti وكوشة سيدي عمران Kusaet Sidi Omran،[2] وتميزت هذه المحلات الست بكثرة شوارعها وأزقتها. والمشهور منها على مستوى بلدية طرابس عشرة شوارع، وست أزقة، سميت كلها بأسماء كبار الحاخامات، وبعض المعابد الدينية القديمة، والأماكن ذات الصلة التاريخية بيهود طرابلس منها على سبيل المثال شارعا موسى باردا Moise Barda، وشالوم تيتو Scialom Titto وهما من وجهاء الطائفة اليهودية في القرن التاسع عشر الميلادي، وهناك شارع الحارة الكبيرة باعتبارها النواة الأولى للحي اليهودي، وآخر للصلاة الكبرى أهم المعابد الدينية العتيقة.

هذه الشوارع والأزقة ملتوية لا نظام فيها ولا ترتيب، وضيقة لا تسمح بدخول عربات النظافة إليها، مليئة بالغبار الذي جعلها مختنقة إلى أبعد الحدود[3] .

وأغلب المنازل من طابق واحد عدا مساكن الأغنياء، حجراتها طويلة عديمة النوافذ، محرومة من أشعة الشمس، تنبعث منها رائحة كريهة نتنة لا تطاق كأنها بيوت الخنازير على حد وصف الرحالة الإنجليزي «كاوبر Cowper»[4]. (أنظر شكل رقم 2).

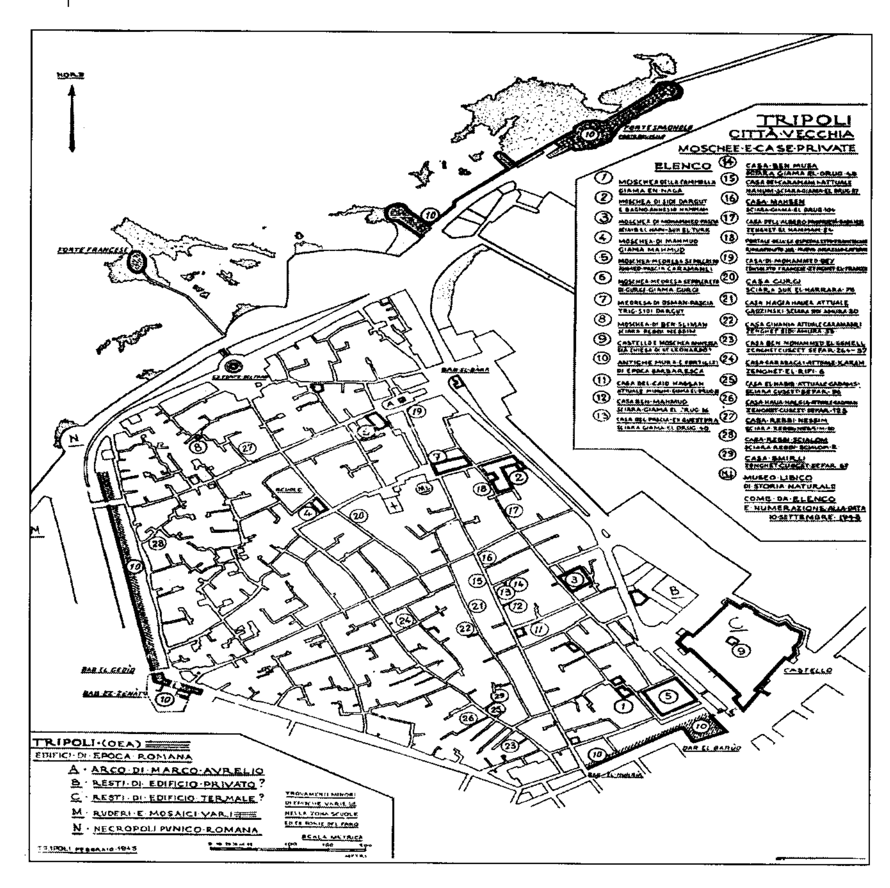
---

(1) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 159 بتاريخ 8 أبريل 1919م.

(2) المصدر السابق، نفس محضر الجلسة.

(3) محمد ثابت، جولة في ربوع العالم الإسلامي، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1939م، ص 346.

(4) كاوبر، المصدر السابق، ص 37 .



شكل رقم (2)

«خريطة توضح شوارع وأزقة ومحلات مدينة طرابلس القديمة»

المصدر: محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية لعام 1945م.

بناؤها رديء خال من القواعد الصحية والفنية ولذلك فإن معظمها تصدع وتهاوى بسرعة. وجاءت الحرب العالمية الثانية لتدمرها عندما تعرضت إلى قنابل الحلفاء والمحور في السنوات الثلاث (1940 ـ 1943)م[1].

ظروفه الصحية:

كان الحي اليهودي محاذياً في موقعه الجغرافي لثلاثة أحياء سكنية أخرى.

(1) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير عن أعمال مجلسها في سنة 1943م، جريدة الشمس، العدد 250، السنة العاشرة، القاهرة، 1944م، العمودان السادس والسابع.

فهناك الحي المالطي عند الجزء الشرقي من المدينة القديمة، ويحده من الشمال والجنوب شارعا «قهوة دامان »والأربع عرصات، ومن الغرب الحارة اليهودية الكبيرة، ومن معالمه الأثرية القنصلية الإنجليزية، والكنيسة الكاثوليكية، وفندق أبناء زميت Zumit،[1] من كبار رجال الأعمال في مدينتي الخمس وطرابلس، وتعداده السكاني «2138» نسمة، ويقابله الحي «اليوناني »وجاليته قديمة ترجع إلى القرن السابع عشر، وعددها 381 نسمة، تعمل باستخراج الإسفنج، وصيد الأسماك. ومن آثاره التاريخية «الكنيسة الأرثوذكسية التي كانت تتبع بطريركية الإسكندرية، شكلها المعماري جميل وأنيق قريبة في موقعها من الميدان الجديد للحاكم الإيطالي[2]. أما الحي العربي فكان أكثر الأحياء كثافة سكانية مقارنة بالأحياء الثلاثة السابقة الذكر. إذ بلغ عدد السكان فيه خلال عام 1936م «30526» نسمة.

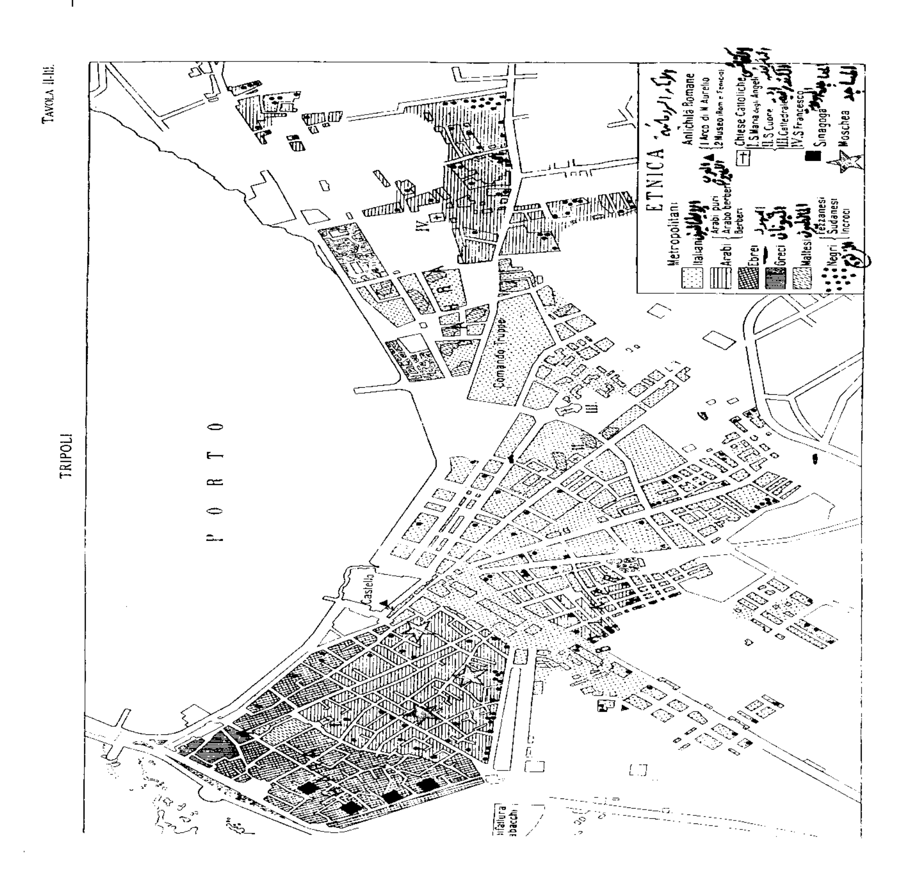
وأما الظروف الصحية للحي اليهودي فكانت سيئة للغاية، وينفرد بعفونة شوارعه وأزقته بحيث لا يمر فيها الغرباء إلا للضرورة القصوى، فالأكوام من الخضروات والقمامة الملقاة في البرك والمستنقعات زادته سوءاً خاصة في الجو الممطر خلال فصل الشتاء عندما تمتلئ الطرق بالأوحال السوداء التي يقفز فيها اليهود واليهوديات دون أن يلوح عليهم أي امتعاض منها. والشوارع الرئيسية التي تقام بها الأسواق لا تقل عفونة عن مثيلاتها لأن القصابين اعتادوا إلقاء قطع اللحم التي يتكاثر عليها الذباب. وهو ما يؤدي إلى سرعة القيء عند الإنسان الذي لا يمتلك معدة قوية حسب قول كاوبر Cowper،[3] وقد عابهم الرحالة والمسؤولون الأتراك والإيطاليون[4]، ومما زاد من رائحة هذا الحي الكريهة حرمانه من المجاري الصحية طوال الفترة الممتدة من (1911 ـ 1934)م، (انظر الشكل رقم 3).

(1) كاوبر، المصدر السابق، ص 38.

(2) Annuaro General di Tripoli, Anno 111, Tripoli. 1934. pp 19,20.

(3) كاوبر ، المصدر السابق، ص 36.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، بلدية طرابلس، تقرير المفتش الصحي إلى مجلس الولاية، رقم الوثيقة 8، البند الرابع، التاريخ 1908م.



شكل رقم (3)

خريطة للأحياء السكنية الستة بمدينة طرابلس 1931م

1 ـ الإيطالي 2 ـ العربي 3 ـ اليهودي 4 ـ اليوناني 5 ـ المالطي 6 ـ الزنوج

المصدر: Prof: Ettore Ricci Saggio d'una Pianta Etngrafica della Citta di Tripoli Centro di studi Coloniali, Atti del primo Congresso di Studi colonali , Firenze, 8 -12 April 1931, vol: IV, III Sezione, Etnografica, Firenze, 1931

وانعكست تلك العفونة والقذارة على الشخصية اليهودية التي كانت مثار امتعاض شديد من جميع السكان علاوة على أنها أفقدت جمال اليهوديات الساحر الخلاب فقفزهن المتعمد عبر البرك والمستنقعات منعهن من ارتداء الملابس الزاهية الأنيقة حتى أصبحن كالقطط الصغيرة الحزينة[1].

(1) كاوبر، المصدر نفسه، ص 37.

ومن جانب الأمراض التي انتشرت فيه فأهمها: الكوليرا ـ الهواء الأصفر ـ والتريكوما ـ والسل الرئوي. واكتشفت حالات كثيرة لمرض السرطان والحمى التيفودية الناجمة عن الشرب والاستحمام في المياه الملوثة، وخوفاً من أن تنتقل هذه الأمراض الخطيرة إلى المستوطنين الأوربيين بطرابلس قامت الحكومة الإيطالية باتخاذ إجراءات علاجية ووقائية حيث عملت على فتح العيادات داخل الحي اليهودي بالتعاون مع مجلس الطائفة، واستدعت من جانبها أخصائيين في جميع الأمراض لإجراء الفحوصات اللازمة على المرضى وكان من بين أولئك الأطباء الدكتور «كورتيزي Cortesi» المختص في الدرن، بمستشفى الملك «عمانويلي الثالث »في مدينة طرابلس الذي أشرف بنفسه على علاج حالات السل بالنسبة للحي اليهودي. وقد وجد أن عدد الإصابات في عام 1932م 23 إصابة منها 13 إصابة في الذكور و 10 في الإناث. ووصلت الإصابات في عام 1933م إلى 33 إصابة بزيادة 10 إصابات عما كانت عليه في عام 1932م منها 19 في الذكور، 14 في الإناث، وتدنت الإصابات في عام 1934م إلى ست إصابات فقط منها 4 ذكور، وبنتان[1].

وصنف الدكتور «دومنيكو مازولاني Prof:Domenco Mazzolani» عدد الوفيات ـ الناجمة عن مرض الدرن ـ في ثلاث فئات من الأعمار. وكانت أعلى نسبة فيما بين (30 ـ 40) سنة، ومتوسطها (11 ـ 20) نسمة، وأدناها (21 ـ 30)، وبلغت النسبة المئوية للوفيات من الجنسين 58٪ للذكور، 42٪ للإناث، ووجد الأستاذ «دومينكو Domenco» أن مواجهة الدرن في الحي اليهودي بطرابلس ضعيفة جداً لنقص حاد في المعلومات الميكروبية، وأجهزة التشخيص. ولعل الأخطر من ذلك إخفاء حالات المرض خاصة من جانب البنات اعتقاداً منهن أن الفتاة المصابة بالسل تخفق في الحصول على زوج مناسب، وواجهت الحجر الصحي عراقيل ترجع لسببين هامين: أولهما عدم توفر العلاج لارتفاع

(1) Domenco Mazzoloni, la Tubercolosi polmonare fra Gli ebrei di Tripoli, Atti del Secondo Congresso di studi coloniali, Napoli 1-5 ottobre 1934, vol v11, sezion patologia firenze, 1936. P:540.

تكاليفه التي بلغت أكثر من مائتي ليرة إيطالية، وثانيهما الإهمال الشديد من مجلس الطائفة اليهودية، والمركز الصحي التابع لبلدية طرابلس.

ومن الجهود التي بذلتها حكومة طرابلس في مكافحة الدرن تخفيض رسوم العلاج بقرار من الجنرال بيترو باديليو Pietro Badoglio تنفيذاً لتوصية الدكتور «ميلوني Dott. Melloni»[1].

وعملاً بمقترحات المؤتمر الثاني للدراسات الاستعمارية الخاصة بمكافحة السل، استضافت حكومة طرابلس المؤتمر الإيطالي السادس «للدرن »في الفترة الواقعة من 17 إلى 20 ديسمبر 1937م برئاسة الدكتور «باولوتشي Prof:Baolucci»، تحت رعاية الجنرال «أتيلو بالبو Italo Balbo» حاكم ليبيا العام -[2] حضره عدد من الأطباء السويسريين والألمان والفرنسيين الذين وجهت إليهم الدعوة من قبل الأطباء الإيطاليين، ومثل الأطباء الفرنسيين الدكتور «أماي Ameulli» الذي كان يعمل بمستشفى باريس باعتباره أحد أعضاء الاتحاد العالمي لمكافحة الدرن[3] في ذلك الوقت.

وبادرت بلدية طرابلس في عام 1937م إلى تنفيذ برنامج إنشاء حديقة تمتص البخار والهواء الفاسد المتصاعد من الحارات اليهودية على أن يكون مركزها عند الباب الجديد ويأتي هذا المشروع ضمن مخطط تقسيم مدينة طرابلس إلى مناطق سكنية وصناعية وزراعية وترفيهية[4]، كما سبق وأن اتفقت مع بعض

---

(1) Domenco Mazzolani, op.cit. p:541.

(2) حول الإجراءات التي اتخذتها حكومة ليبيا لنجاح هذا المؤتمر أنظر: محفوظات مؤتمر الدرن المذكرة رقم «20877» بتاريخ 20 أكتوبر 1937م، وعن اهتمامات الجنرال بالبو Genaral Balbo بمكافحة هذا المرض. راجع:
Stefano Giua, la Lotta Contro Tubercolosi, Rassegna Economica dell'Africa Italianna, Anno 27. Numero 6. 1939, pp:734-736.

(3) وفيما يختص بالمشاركين في المؤتمر: راجع: دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، الخزينة 280 تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس في 31/12/1937م. ص:6.

(4) اتخذت بلدية طرابلس هذا القرار في محضر جلستها يوم 15 نوفمبر 1935م المسجلة تحت رقم 18296.

المقاولين على إنشاء شبكة مجار للصرف الصحي تصب في حوض «كوشة الصفار» «وقوس ماركو أوريليو Marco Aurelo»[1].

كثافته السكانية:

في 3 يوليو 1911م أجرت حكومة ولاية طرابلس آخر إحصاء سكاني. ونظراً لظروف الحرب الليبية الإيطالية بقي الاحصاء مركوناً بمحفوظات الأحوال المدنية حتى أذاعه المكتب السياسي والعسكري في شهر مارس عام 1912م، وأفادت نتائجه بأن إجمالي عدد اليهود 14282 نسمة، وكان يقطن مدينة طرابلس ـ عاصمة الولاية 8729 نسمة 4292 ذكوراً، 4317 إناثاً[2]، واندرج هذا الكم السكاني في 3500 عائلة يهودية[3] بنسبة 60،87٪ من إجمالي اليهود القاطنين في العمروص، والجبل الغربي، ومصراتة، وزليتن، والزاوية، ومسلاتة، وغريان، والخمس، وتاجوراء، وجنزور، وسرت. ومن أهمية هذا التعداد السكاني أنه اعتبر وثيقة رسمية من قبل السلطات الإيطالية رغم ما عليه من مآخذ، وتم نشره في المجلد الثاني من أعمال اللجنة الزراعية لمنطقة شمال طرابلس سنة 1913م واستعان به أيضاً الأستاذ بيترو باترا Pietro Battara في دراسته عن الحركة السكانية بإقليم طرابلس سنة 1931م[4]. (أنظر شكل رقم 4).

أحدثت الحرب الليبية الإيطالية ـ التي اندلعت في اكتوبر 1911م ـ نقصاً كبيراً في سكان مدينة طرابلس بما فيهم اليهود، إذ لم يبق بها سوى (1330) يهودياً ويرجع هذا النقص إلى عاملين هما، كثرة الوفيات، والهجرة الداخلية والخارجية[5].

وفي 6 فبراير من عام 1913م أنشأت الحكومة الإيطالية في طرابلس مكتباً

---

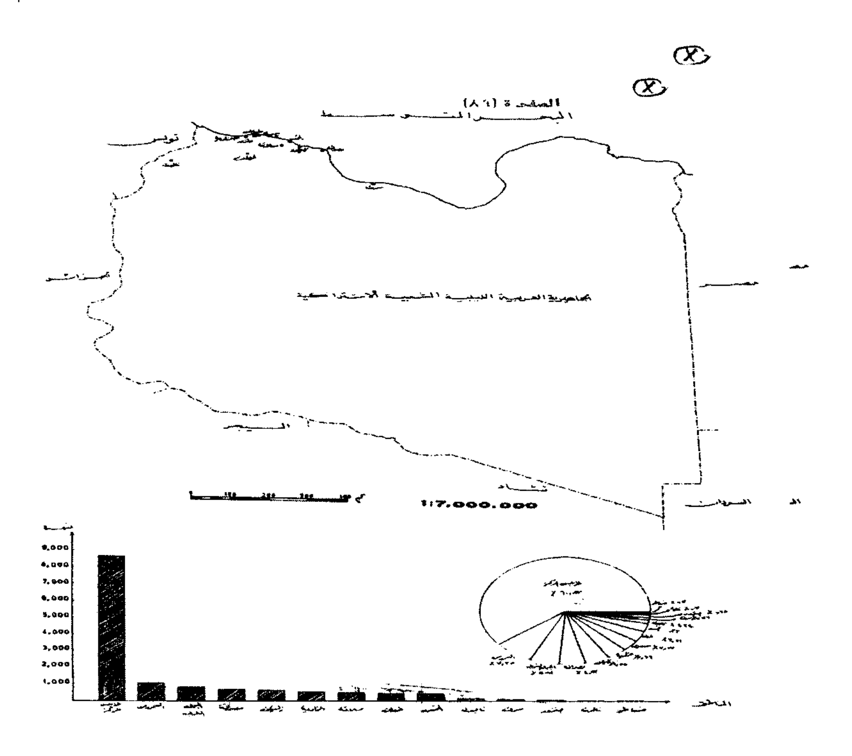
(1) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 304.

(2) Minister delle colonie. Commission. Per lo studi Agrologico della (Tripolitania), la Tripolitania settentrionale, vol 11, Roma, 1913. Pp:181-187.

(3) Domenico Mazzolani, op.cit.p:539.

(4) Pietro Battara, Il movemento demografico della Tripolitania, Atti del primo congresso di studi coloniali, vol:IV, 111 sezione Etnografica, firenze, 1931,p:79.

(5) Ettore Ricci, Saggio d'una pianta etnografica della citta di Tripoli, Atti del prima congresso di studi coloniali, vol,17, firenze, 1931, p:55.



شكل رقم (4)
«خريطة لتوزيع السكان اليهود بولاية طرابلس حسب إحصاء 3 يوليو 1911»
المصدر: عمل الأستاذ الدكتور عادل راضي، كلية التربية، جامعة الفاتح 1985

للنفوس والأحوال المدنية للقطر عملاً بمقتضى المرسوم الملكي رقم (86/ 69) الذي نشر فيما بعد بالجريدة الرسمية، العدد «45» الصادر في 24 فبراير 1913م بعد أن كانت من اختصاصات إدارة الشؤون المدنية والسياسية، ومما جاء في المادة السادسة منه ـ أي المرسوم ـ أنه يجب على اليهود التبليغ الفوري عن حالات المواليد والوفيات عند وقوعها غير أنهم لجأوا إلى التحايل والخديعة لأنها تتعارض مع طقوسهم الدينية التي تمنع قيد المواليد بالسجل المدني إلا بعد مضي سبعة أيام من ولادته[1].

(1) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص:207.

وعقب وضع جميع الترتيبات الخاصة بالتعداد أجري أول إحصاء من نوعه لإقليم طرابلس عند منتصف شهر مايو 1913م، وركز مكتب النفوس على السكان المحليين حيث وصل تعداد اليهود في هذه السنة إلى (10370) نسمة، وتعكس هذه الإحصائية حالة من الاستقرار العادي الذي يمكن اعتماده حتى سنة 1917م وتفسر الزيادة السكانية التي طرأت على يهود طرابلس من (1911 إلى 1913)م بأنها حصيلة هجرات يهودية من الدواخل حسبما جاء في الوثائق الفرنسية[1]، وهناك تقارب فعلاً في الإحصائيات السكانية ليهود مدينة طرابلس من 1 يوليو 1914م حتى 30 يناير 1916م طبقاً لتقديرات بلدية طرابلس[2]، وأميليو كنفاري Emillio Canvari[3].

إن توفر الأمن والاستقرار لليهود في ظل الحكم الإيطالي دفع بالأسر اليهودية الغنية إلى الإقامة خارج أسوار الحي اليهودي مجاراة للإيطاليين فاستقرت في محلات أبي الخير، وميزران، والظهرة، وشارع الزاوية، وقد أعطى هنريكو أوغسطيني توزيعاً لعدد نفوسها عام 1917م[4].

ومع بداية عام 1921 أصبح بمدينة طرابلس (13260) يهودياً مقابل 30000 ليبي، 11196 أوربي جلهم من الإيطاليين. وصنفت الغرفة التجارية بنابولي Napoli أنشطة الأوربيين الاقتصادية فوجدت أن 18٪ يعملون بالزراعة والصيد البحري، 12٪ في الصناعة، 40٪ تجارة وأعمال يدوية أخرى، 30٪ مهن حرة وخدمات عامة، بينما اتجه اليهود إلى التجارة والصناعات الخفيفة ذات المضاربات المالية الهائلة[5].

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، تقرير من القنصل الفرنسي جوسلين إلى وزير الشؤون الخارجية، «دولوكاس» مراسلة رقم 29 بتاريخ 8 مايو 1915م.

(2) Paolo cicero, Municipio di Tripoli, L'ammimistazion nel Bienno "1" Luglio 1914-30 Giugno 1916, Tripoli, 1916, p:5.

(3) Emillio canvari, la Tripolitania, Toreno, 1924, p:113.

(4) هنريكو أوغسطيني، سكان ليبيا القسم الخاص بمنطقة طرابلس، تعريب خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1975م، ص 19 وما بعدها.

(5) Paolo Cacare, in Tripolitania, Reporto di Viaggio d,isruzion commerciale in Tripolitania, November - December 1924, Napoli, 1924, pp:4-5.

وفي عام 1928م قامت الحكومة الإيطالية بتعداد عام للسكان، سجل كثافة قدرها 65355 نسمة منها 30000 ليبي، 14482 يهودياً، 16150 إيطالياً، 4723 أجنبياً غالبيتهم من المالطيين[1]. وبمقارنته بإحصاء 1921م نجد أن هناك زيادة بواقع 12365 نسمة كانت على هذا النحو: ـ 7447 إيطالياً، 2320 يهودياً، 2223 أجنبياً، 375 ليبياً، وحدث نمو سكاني من جانب الإيطاليين واليهود والأجانب نتيجة الهجرة التي شهدتها مدينة طرابلس في الثماني سنوات السابقة، بينما احتفظ الليبيون بكثافتهم السكانية لقلة المواليد، وارتفاع نسبة الوفيات بسبب تدني مستوى المعيشة، وانتشار الأمراض، وانعدام العناية الصحية قياساً بالإيطاليين واليهود والأجانب.وتمت دراسة سكانية لمدينة طرابلس من 1926م حتى 1930م أعدها الأستاذ جوزيبي ماكلوس إيليو Giuseppe Maclus Eleo سنة 1931م ونشرها مؤتمر الدراسات الاستعمارية بدوريته سنة 1931م كما يلي:[2].

الهوية	1926	1927	1928	1929
إيطاليون	11,651	14,213	16,150	18300
عرب ليبيون	27,845	26,805	30,115	38,375
يهود	13,260	13,148	13,482	13,840
أجانب	4,487	4,567	4,713	4,778

وركز الدكتور «إيتوري ريتشي Ettore Ricci» على التحسن العرقي وتحليلاته خلال السنتين (1929 ـ 1930)م، وفيما يختص باليهود ونموهم السكاني ارتفع من 13708 نسمة في 31/ 1/ 1929م إلى 14314 نسمة عند نهاية ديسمبر 1930م، وكانت الزيادة في المواليد قد سجلت 46 في الألف بينما

(1) Agostino Orsimi, la colonie Italiane. Roma, 1932, p:30.

(2) Giuseppe Macaluse Aleo, Popolamento Europeo dell'Africa, settentrionale, Atti del primo congresso di studi coloniali, vol: IV, Firenze, 1931, p:89.

انخفضت الوفيات إلى 17 في الألف وتحدد صافي الهجرة بنحو 300 يهودي قدموا إلى طرابلس مقابل 239 يهودياً نزحوا منها[1] وحافظت هذه الكثافة السكانية على مستواها الكمي طوال السنوات الثلاث (1930 ـ 1933م) مع وجود تباين طفيف في بعض الإحصائيات الصادرة عن الجمعية الجغرافية الإيطالية[2]، وموريس إسنبت Maurice Eisenbeth[3]. وقد تابعت وزارة المستعمرات الإيطالية الحركة السكانية ليهود طرابلس من 1937 إلى 1938م وحررت هذه المعلومات بمجلة «أفريقيا الإيطالية» سنة 1938م[4]. (أنظر شكل رقم 5).

غير أن الوضع السكاني سرعان ما تدهور مع ظروف الحرب العالمية الثانية (1940 ـ 1943) بسبب كثرة الوفيات والهجرة[5]، وأغلب المهاجرين كانوا من يهود القنصليات الأوربية إلى جانب إرسال الحكومة الإيطالية أكثر من ألفي يهودي للعمل بالسخرة في قوات «فيشي» الموالية للألمان[6]. (انظر الجداول رقم 1 ـ 2 ـ3).

---

(1) Ettore Ricci, op.cit.p:31.

(2) R.Societa Geografica Italiana, Gli Ebrei in Tripolitania, Bollettino della societa Geografica «Tripolitania» Italiana,serie.VI,vol:VIII, Anno LXV, Roma, 1931,p:55; Serie VI, vol:x, 1933,p:187.

(3) Maurice Eisenbeth, les Juifs d'Afrique du Nord, Demographie 8 onomastique, Alger, 1936, pp:61-63.

(4) Ressegna,Economica del L'Africa Itaiana, Numero:10, 1937, p:1624; Numero:11, 1938,p:121; Numero 3,1938,p:498.

(5) Renzo de Felice,op.cit.p:266.

(6) Halfalla,Nahum, Communita Israelitica della Libia, Relazion Morale Economica del l'esercizio, Tripoli, 1934.p:10.

جدول رقم (1)
«النمو السكاني لمدينة طرابلس من 1926 إلى 1930»

السنة	العدد الإجمالي
31/ 12/ 1926	56،000
31/ 12/ 1927	59،000
؟/ ؟/ 1928	64،386
31/ 12/ 1928	64،465
30/ 6/ 1929	66،157
31/ 12/ 1929	67،291
31/ 1/ 1930	67،544
1/ 3/ 1930	67،804
31/ 12/ 1930	69،752

المصدر: Ettore Ricci, Saggio Pianta Etnografica della Citta di Tripoli, Atti del prima congresso di studi coloniali, Vol:IV,III sezione Etnografica, Firenze. 1931, p:54

جدول رقم (2)
«التحسن العرقي خلال الفترة من 1/1/1930 حتى 31/12/1930»

الجنسية	الزيادة
إيطاليون	1719
يهود	474
ليبيون	151
أجانب	117
المجموع	**2461**

جدول رقم (3)
«تحليل التحسن العرقي لمدينة طرابلس 1930»

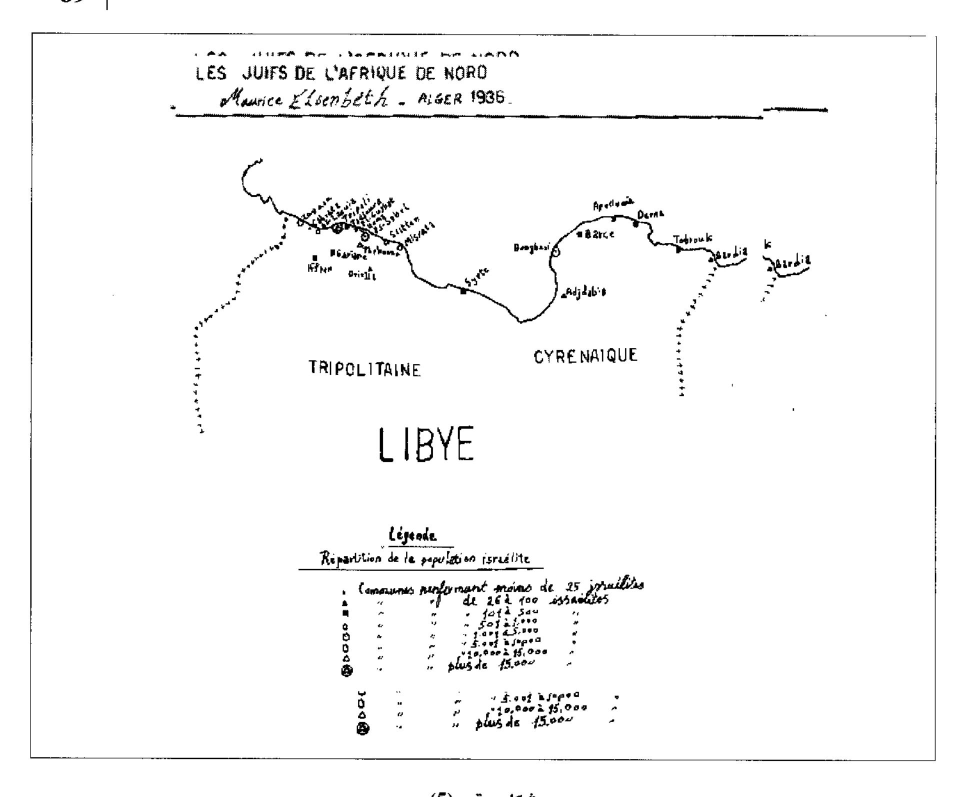
الجنسية	(1) المواليد	(2) الوفيات	(3) الوافدون	(4) النازحون	الزواج	الزيادة
إيطاليون	617	169	2132	851	134	1719
يهود	655	242	300	239	141	474
ليبيون	1042	891	—	—	295	151
أجانب	91	51	104	27	1	117
	2405	1363	2536	1117	571	2461

الزيادة حصيلة (المواليد ـ الوفيات) + (الوافدون ـ النازحون)

مصدر الجدولين الثاني والثالث: **Ettore Ricci, Saggio d'una pianta Etnografica della citta Tripoli,**
Atti del primo congresso di studi coloniali, vol: IV, Firenze, 1931, pp:54-55

تطور علاقة اليهود بالسكان

تطرقت في مدخل هذه الدراسة إلى شكلية العلاقة التي ربطت اليهود بسكان مدينة طرابلس أثناء العهد العثماني وما قبله، وذكرت بأنها كانت حسنة للغاية ولم يحدث ما يعكر صفوها من الجانبين. لكنها تغيرت مع الاحتلال الإيطالي الذي شجع النعرات الدينية والعرقية، ووجدت هذه السياسة قبولاً عند كبار أعيان الطائفة اليهودية الذين ربطوا مصيرهم بإيطاليا، وعبّروا عن هذا الاتجاه في صحافتهم، ونشروا دعاية عريضة عن الإيطاليين، ووصفوهم بأنهم أهل حضارة ومدنية، جاءوا للرفع من مستوى ليبيا، والقضاء على التخلف فيها، وحتى تتحقق أهدافهم في ظل الأوضاع الجديدة؛ انضموا إلى القوات العسكرية



شكل رقم (5)

«خريطة توضح الكثافة السكانية ليهود مدينة طرابلس عام 1936

المصدر: Maurice Eiseneth Les Jusifs de l'Afrique du Nord Demographie 8 onomastique Alger 1936 p:64.

الإيطالية في معارك الشط والهاني[1]، وظهرت حالات حرّض فيها اليهود المجاهدين على إلقاء السلاح، ووضع حد للقتال ضماناً لعقد اتفاقيات وشروط للاستسلام، ومن هذه المنطلقات والمستجدات صنف الليبيون اليهود في قائمة الأصدقاء الحميمين للطليان، وغير أهل للاحترام، وفي مقابل هذه الصداقة أصبحوا أعداء شرسين لليبيين أو على الأقل مستفيدين من مصاعبهم ونكباتهم[2]،

(1) Gabriele Vittorio Raccah, Lunario Ebraico Libico, Tripoli, 1938. P:7.

(2) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا من 1835 إلى 1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، «نسخة غير منشورة» اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 72.

واتخذ العداء شكل حوادث يومية خطيرة شبت بين الصغار والكبار من الليبيين واليهود. وأشارت القنصلية الفرنسية إلى البعض منها في تقاريرها إلى وزارة الخارجية بباريس، ولعل أخطر هذه الحوادث: حادث الاعتداء الذي قام به بعض الشبان اليهود على مؤذن أحد المساجد، وهو شيخ كفيف، طاعن في السن، ألحقوا به أضراراً جسدية جسيمة[1]، وخوفاً من تفاقم هذه المشكلة وما يترتب عليها من الإخلال بالأمن والنظام، اضطرت حكومة طرابلس إلى تجنيد قوة من الدرك لإخمادها دون شفقة ولا رحمة وقدمت المشاغبين إلى المحكمة التي قضت بتغريم كل واحد منهم ألف ليرة إيطالية[2].

وعلى الصعيد القومي كانت قضية فلسطين الشغل الشاغل للعرب جميعاً بداية من عام «النكبة الأولى »الذي فرض فيه الانتداب البريطاني عليها في سان ريمو خلال شهر إبريل 1920م، ووصلت أخبار معارك القدس إلى طرابلس وبنغازي ملهبة مشاعر العرب الليبيين ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية وقامت مظاهرات صاخبة لهذا الغرض أقمعتها سلطات الاحتلال الإيطالي بالقوة. وتجددت الاضطرابات في عام 1936م على أثر الإضراب العام، عندها أرسلت مجموعة من وجهاء طرابلس مذكرة إلى «الدوتشي» «موسوليني»، موقعة من طرف ألف شخص تحمل احتجاجاً صارخاً على أعمال الإنجليز الإجرامية ضد عروبة فلسطين، ومما جاء في بعض فقراتها: ـ «أن بريطانيا بعد أن سيطرت على هذا البلد قدمته إلى اليهود والصهيونية. وأننا لنرى أن بريطانيا لا تحفظ وعودها وكلمتها وها هي تصوّب آخر سهم ضد العرب»[3].

وبعث طلاب جامعة الزيتونة وشيوخها، وأهالي بلدة «توزر» برسائل احتجاج

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف رقم 15 مذكرة من القنصل الفرنسي بطرابلس «موريس بوكواران» إلى وزارة الخارجية التونسية بباريس، أرشيف إدارة الشؤون السياسية والتجارية في 14 يوليو 1934م، مراسلة رقم 103.

(2) المصدر السابق، نفس الوثيقة.

(3) رنيزودي فليشى، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا من 1835 إلى 1970م، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار «نسخة غير منشورة» اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، 1993م، ص 297.

مماثلة للحكومة الفرنسية، نددوا فيها بجرائم الإنجليز الموجهة لعرب فلسطين[1] وطالبوا بوجه السرعة إيقاف جميع النشرات والجرائد الصهيونية بما فيها «صوت إسرائيل» لتعديها الصارخ على أمن تونس الداخلي مع اعتبار الصهيونية في بلادهم حركة إجرامية متعدية على مصالحهم ومصالح العرب[2].

إن كل هذه المواقف خلقت بدورها جواً من العداء والكراهية لليهود والصهيونية، ساد كل البلاد العربية، وانعكست ردود الفعل في طرابلس إلى الحد من نشاط الحركة الصهيونية ومنعها من الاشتراك في الألعاب الأولمبية المكابية التي كان من المقرر إجراؤها بفلسطين عام 1936م وذلك بأمر من الحاكم العام الجنرال «إيتلو بالبو Italo Balbo»[3]، وقد أقدم على هذا العمل خوفاً من اندلاع موجة عداء جديدة ضد اليهود بالرغم من أنه كان أكثر ميلاً لهم، ولضمان المحافظة على الأمن العام. وضعت قوات عسكرية في مبنى الجمرك القديم للتدخل السريع ضد أي حركة مناهضة لليهود.

وفي خريف عام 1937م حصل تقارب بين ألمانيا وإيطاليا واسبانيا مما جعل «موسيليني »يحذو حذو حليفه هتلر في معاداته للسامية، فأعلن أثناء زيارته الثانية لليبيا في هذه السنة حمايته للإسلام والمسلمين في محاولة منه خلق تيار مناهض للإنجليز والفرنسيين الذين احتضنوا اليهود والصهيونية، وقد استغلته جماعة القمصان السود في إذكاء العداء بين العرب واليهود. الذي سرعان ما تحول إلى صراع عنصري استفحل بشدة مع بداية عقد الأربعينيات من القرن العشرين، عقب وصول بعض القيادات الصهيونية من فلسطين صحبة الجيش البريطاني غداة زحفه على برقة، وقد تسلل هؤلاء إلى طرابلس خلسة، وكان

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 289، مذكرة احتجاج من لجنة طلبة جامع الزيتونة إلى الحكومة الفرنسية في 2 يونيو 1936م.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 289،الملف رقم 8، مذكرة احتجاج من أهالي توزر إلى الحكومة الفرنسية في 18 أغسطس 1936م، وثيقة رقم 958.

(3) رينزودي فليشى، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا من 1835 إلى 1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب صبحي صادق النجار، اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993م، ص 297 وما بعدها.

وصولهم إليها قد ساعد على انتشار الأفكار الصهيونية، وأول من تيقن لخطورتها الطبقة المثقفة من خطباء المساجد، ورجال الصحافة والفكر الذين أخذوا يحرضون على الوقوف ضدها، والعمل على مقاومتها، وازدادت على أثرها الإصطدامات بين العرب واليهود حتى أصبحت شيئاً مألوفاً كل ليلة سبت، وأرجع التقرير البريطاني أعمال العنف هذه إلى عوامل متعددة تأتي في مقدمتها مشاعر القومية العربية التي أدت بدورها إلى وجود حالة من القلق والاضطراب في النفوس أضف إلى ذلك عدم معرفة مصير البلاد إبان الحرب العالمية الثانية بحيث خلقت ظروفاً صعبة للغاية، ومما زاد من حدة المشاكل بينهما تواتر أخبار عن اندلاع مظاهرات ضد اليهود في مصر وفلسطين[1].

(1) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 378.

الفصل الثاني

«عادات وتقاليد اليهود في مدينة طرابلس»

ذكرت في الفصل السابق كيف فرضت «الحارة Hara» اليهودية نوعاً من الانغلاق والعزلة على يهود مدينة طرابلس، بحيث جعلتهم متقوقعين لا يختلطون بمن يتعايشون معهم، محافظة على ما كانوا يسمونه بالنقاء العنصري اليهودي المستمد أصلاً من مقولة الشعب المختار حتى تعلق بذهنهم: أن العالم الداخلي للحي اليهودي عالم استقرار وأمن وطمأنينة، وترتب على هذا الانفصال: ـ شبه الكامل ـ عادات وتقاليد خاصة بمراسم حياتهم الاجتماعية من أكل وشرب وزواج وختان ودفن، ومدافن، وتعبد، وبعض هذه العادات والتقاليد محلي، قديم بقدم تاريخ الطائفة اليهودية في طرابلس، وبعضها منقول جاء مع موجات الهجرة من كل حدب وصوب تاركا بصماته في تراثهم الثقافي.

ويبدو أن تفتحهم على الحضارة الإيطالية قد جعلهم يلتصقون بالإيطاليين ويقتبسون منهم ويحاكونهم، وظهرت هذه النزعة عند اليهود المتطلينين النازحين من المدن الإيطالية وبخاصة القرانة - Grana» الليفورنيين ـ الذين كانوا أكثر تشبهاً بهم. في موضاتهم وألسنتهم، وقد خرجوا من الحارة للإقامة في أحياء جديدة يقطنها الإيطاليون، ونتج عن هذه الظاهرة هوة بينهم وبين اليهود الليبيين.

ويدرس هذا الفصل «العادات والتقاليد بين الأصالة والتجديد من واقع تأثرها بالحضارة الأوربية».

فنون الأكل:

اختلفت فنون الأكل والشرب عند الجماعات الإنسانية تبعاً لاختلاف الالتزام بالشرائع الدينية، والتطبيق العملي والفعلي للثقافات المتوارثة، ولا يخرج اليهود عن كونهم إحدى هذه الجماعات، فالأكل والشرب عندهم له أصول متعارف عليها مأخوذة من التوراة والتلمود وسير الحاخامات[1]، وقد سميت هذه القواعد «بالكاشير Kasher» أي الأكل المباح والمناسب لليهودي[2]، وإلى جانب هذه القواعد كانت هناك أيضاً طرق متبعة في إعداده وتجهيزه لا تخرج عن أكلات سكان مدينة طرابلس، وبنفس الأسلوب المتبع عند الطرابلسيين، فالمواد المستعملة واحدة من حيث الحبوب والتوابل والزيوت وكيفية تنظيمها وطهيها. واعتاد اليهود شراء هذه الأصناف من الأسواق وتخزينها في أوان فخارية تكفي للتموين مدة عام كامل. ويتناولون في اليوم ثلاث وجبات: الفطور والغداء والعشاء، ومن الأطعمة المفضلة والمحببة إليهم خبز الشعير المعد في أفران مفتوحة من أعلى يطلق عليها «التنور»[3] وبعد نضجه يوضع على مائدة الأكل ويغمس في حسا المرق.

أما السويقة أو «الزميتة Zumita» فإنها تتكون عادة من دقيق الشعير المحمس يطحن ويخلط بالكمون ويعجن في آنية بها قليل من الماء مضافاً إليه زيت الزيتون ليصبح بعدها أكثر قابلية للأكل[4].

وهناك أكلة أخرى عند يهود مدينة طرابلس معروفة بالكسكسي، ويصنعونه من دقيق القمح المفروك إلى حبيبات صغيرة متساوية الحجم، تطهى في

---

(1) هارفي لوتسك، عادات وتقاليد اليهود، تعريب مصطفى الرز، ط/1، منشورات:دار سلمى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م، ص 81.

(2) عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 259.

(3) حول كيفية إعداد هذا النوع من الخبز، أنظر: سعيد علي حامد، خبز التنور، مجلة تراث الشعب، المجلد الأول، العدد الثالث، السنة العاشرة، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995م، ص ص 33-38 .

(4) Harvy Goldberg, The book of Mardechai Astudy of the Jews of Libya, Philadelphia, 1980, pp 86-87

كسكاس مثقوب من أسفل ومشدود في قدر محكم بقطعة من القماش تمنع خروج البخار، وعندما يبخر يؤدم بالمرق[1].

ولليهود في مدينة طرابلس شغف كبير «بالبازين Bazin» المصنوع من دقيق الشعير الناعم، يؤكل على هيئة لقم، تزن الواحدة ما بين (150 ـ 200) جرام، وعند الانتهاء من الأكل تغسل الأيادي في نفس آنية الأكل[2].

وتشدد اليهود في مسألة الطهارة، فإذا تناول معهم أممي ـ غير يهودي ـ أية وجبة غذائية أصبحت جميع الأواني المستعملة في الأكل نجسة للغاية وقد لفتت هذه الظاهرة أنظار الكثير من الرحالة الذين زاروا طرابلس سواء في العهد العثماني أو المرحلة الإيطالية[3].

إن النساء اليهوديات ـ كما يدعون ـ قادرات على إعداد الطعام بسرعة ورشاقة في أقل من ساعة اقتداء بالسيدة سارة «زوجة إبراهيم الخليل» فكل المواد الغذائية، سهلة التحضير عدا اللحم الذي أصبح مشكلة عويصة خلاف ما كان في الفترة العثمانية فالعرف السائد ـ وقتذاك ـ يفرض على جميع أعضاء الطائفة اليهودية دفع ضريبة للقصابين تتناسب مع أسعار مشترياتهم من اللحوم المباح أكلها، وتسلم هذه الجعالة إلى هيئة الحاخامات لتتولى صرفها فيما بعد على الشعائر الدينية ومساعدة الفقراء والمساكين[4]، لكن الوضع تغير كلية أثناء الاحتلال الإيطالي لمدينة طرابلس، إذ خضعت ضريبة «الكاشير من اللحم» إلى الحكومة الإيطالية، تؤدى إلى البلدية عن طريق القصابين الذين يبيعون اللحوم. واختلفت الضريبة حسب وزن الجزء الأمامي من الماشية المباح أكله لليهود على أساس أنه الجزء الوحيد الذي يؤكل طبقاً للشريعة اليهودية. وتعهدت البلدية من

---

(1) نحو كيفية إعداد وجبة «الكسكسي في مدينة طرابلس أنظر:- خيرية عبد القادر، المرأة والريف في ليبيا، مطابع الأهرام، بيروت، لبنان، 1961م، ص 44 .

(2) Harvy Goldberg, op, cit.p:87.

(3) إفالد بانزه، المصدر السابق، ص 120.

(4) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف رقم 15، مذكرة من المقيم الفرنسي العام للجمهورية التونسية إلى إدارة الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية، باريس، 20 يناير 1935م، مراسلة رقم 416.

جانبها بتسليم ضريبة «الكاشير »إلى مجلس الطائفة وذلك بموجب القانون الصادر في 24 مايو 1913م، وخول هذا القانون البلدية اقتراح ضريبة «الكاشير »مما جعلها ترتفع عاماً بعد عام. علماً بأن هذه الأداءات لا تجبى إلا من اليهود الملتزمين دينياً بغض النظر عن تبعيتهم السياسية. وعليه فإن الذي يتحرر من هذه الضريبة لا يخضع لها. وفي عام 1935م صدرت عدة اعتراضات من اليهود التوانسة والجزائريين والمغاربة المقيمين بطرابلس - والتابعين إلى القنصلية الفرنسية، ورفع هؤلاء مذكرة احتجاج إلى حاكم طرابلس طالبوه فيها بتخفيض ضريبة «كاشير اللحم» على نسق ما هو معمول به في بلدانهم، وشددوا على ضرورة مكاتبة وزارة الخارجية بباريس لتفاوض نظيرتها الإيطالية في إيجاد حل عاجل لهذه القضية، وعندما حاولت حكومة طرابلس التدخل في الموضوع وإنهاء المشكلة بتخفيض هذه «الجعالة». رفض مجلس الطائفة ورأى ضرورة تطبيقها بالكيفية التي يراها دون تدخل من أية جهة رسمية، مما أدى إلى استقالة بعض الحاخامات من جراء تعصبه الأعمى، مجاراة منهم للسياسة الإيطالية[1].

المشروبات:

كانت أفضل المشروبات عند اليهود «اللاقبي»[*] و«البوخة»[**]، واستخدم «اللاقبي» على نطاق واسع في حفلات الزواج والختان[2] ومراسم يوم «السبت» التي تقدس فيه شرب هذا النوع من الخمور[3]، ويتميز برخص ثمنه حتى أصبح في متناول الجميع، ومنحت الحكومة الإيطالية تراخيص قطع النخيل إلى يهود محترفين في هذه الصناعة مقابل الحصول منهم على عوائد مالية. ومن الشروط المحددة لاستهلاكه أن يكون مصنعاً ومعداً من قبل يهودي ملتزم بطقوس يوم السبت، ويصبح نجساً إذا لمسه أممي أو يهودي فاجر.

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، خطاب من القنصل الفرنسي بطرابلس إلى الحاكم العام لليبيا، بتاريخ 20 يناير 1935م.

(*) اللاقبي : نوع من الخمور يستخرج من قلب النخيل.

(**) البوخة: مشروب كحولي يصنع من التمر أو التين المجفف ويعرف بالعراقي.

(2) مابل لومس تود، المصدر السابق، ص 120.

(3) M.Cohen, usi, costumi e istituti degli ebrei libic, Bengazi, 1924.pp:10-11.

اللباس:

لم يختلف لباس الجيل القديم من يهود طرابلس إطلاقاً عن لباس مواطنيهم من العرب الليبيين الذين عاشوا بينهم منذ أقدم العصور من التاريخ بحيث أصبح من الصعب تمييزهم عن بعض عكس الأغنياء الذين كانوا يحاولون طمس هويتهم اليهودية الطرابلسية وذلك بارتدائهم الزي الأوربي تماما، والغرض من ذلك تحرير أنفسهم من عادات الآباء والأجداد حتى أصبحوا مبعث احتقار من اليهود المتعصبين.

وقد اختلف اللباس عند يهود طرابلس باختلاف نظامهم الطبقي فالرجال الأغنياء يلبسون معاطف واسعة ومناسبة للتجول في شوارع مدينة طرابلس لونها أسود. وتحت هذه المعاطف سراويل زرقاء من القماش تصل بثناياها الواسعة إلى منتصف الساق. ويكاد الجزء السفلي منها يلامس الأرض، بينما يلبس الفقراء سراويل عادية معدة من الكتان الأبيض بنفس طول السراويل الزرقاء، كما كانوا يرتدون جوارب بيضاء وأحذية سوداء، ويضعون على رؤوسهم قبعات زرقاء محاطة بوشاح، ومنهم من كان يرتدي البرنوص للتظاهر بالحشمة والتواضع[1].

أما لباس النساء فإن المرأة اليهودية تلف جسمها بمريول وهو عبارة عن سترة تغطي الجزء الأعلى من الجسم، وتنزل إلى السرة، أكمامها واسعة قصيرة جداً، تلبس من فوقها قميصاً آخر يسمى «بالسورية» مزررة حول العنق، وتغطي الجزء الأسفل بسروال ملون، يربط عند البطن بسداد ملون على هيئة قطعة من القماش، ملونة أيضاً ومثبتة بحزام[2]، وتعودت بعض النساء اليهوديات على لباس الأردية المصنوعة من القطن تربط بدبابيس عند صدورهن وتلف رؤوسهن بمحارم حريرية تصل إلى منتصف جباههن للاحتشام والمحافظة على التقليد الشرقي السفاردي[3].

(1) إفالد بانزه، المصدر السابق، ص 116.

(2) المصدر نفسه، ص 115.

(3) Vincenzo Menghi, Le altra vive d'Italia, usi Custumi, Paesaggi, Commerci e industrie della Tripolitania, Roma, 1913, p:26.

وتستعمل المرأة اليهودية الحلي المصنوعة بطريقتي الفتل أو النقش مزينة بزخارف ورموز تعبر عن مظاهر الحياة الاجتماعية في الحي اليهودي ولعل أهم هذه الرموز: الكف والسمكة والخميسة، ونجمة داود أو خاتم «سليمان» وظلت هذه الرموز تسيطر على صناعة الذهب والفضة طوال المرحلة الإيطالية.

وكانت للمرأة اليهودية حرية التصرف في حليّها دون الرجوع إلى زوجها، وكثيراً ما كانت تستعملها في البيت لمفاكهته وجلب أنظاره، وهذا النمط من الحياة لا تعرفه نساء أوربا، وتفضل المرأة اليهودية الطرابلسية الذهب على سائر المجوهرات الأخرى، وربما هذا يرجع إلى عدم الثقة في معايرة هذه المعادن الثمينة في الوقت الذي كان فيه الذهب خير ضمان من كل احتيال وغش خاصة وأن المعادن الأخرى خاضعة للتزييف علاوة على فقدانها لقيمتها المالية أثناء تصريفها بسوق الصياغة.

ولم تكن أغلب المصوغات كاملة الإتقان فمعظم زخارفها وتشكيلاتها كادت أن تكون على نسق واحد، وإن كانت في المقابل ملائمة للغرض الذي صنعت من أجله، فكلها مرتبطة ومتصلة بعادات وتقاليد اليهود الطرابلسين، فالكف، والسمكة، والخميسة ـ السالف ذكرها ـ وسائل مبتدعة للحماية من العين الشريرة الحاسدة، والخط المستقيم ما هو إلا تعبير عن الهدوء والاستقامة خلاف ما يعنيه الخط المنحني الذي يرمز به إلى الحزن والتشاؤم والكآبة التي سببها الخطب الجلل للأسرة اليهودية بفقدانها عزيز عليها من أبنائها البررة، أو قريب من أقربائها، فكل هذه الرموز كانت مقصودة يجرها تيار تقليدي متوارث سيطر على يد الصانع اليهودي في المرحلة الإيطالية[1].

ومن أنواع الحلي والجواهر السائدة عند يهوديات طرابلس:

الأقراط: وهي عبارة عن أسلاك معدنية دقيقة يمكن ثنيها على هيئة حلقات، تدخل فيها حبات من المرجان والخرز أو المعدن ذاته ولهذا الضرب من

(1) Piera Fantoli, Gioielli Arabi, Rivista delle colonie Italiane, Anno:IV, Numero:10, vol:2, ottobre 1930.p:879.

الأقراط بدائل عديدة تختلف باختلاف أسمائها حسب نوعيتها منها «البوادن» وتبدو على هيئة أقراط صغيرة مزدانة ومتدلية بينما نجد الخرص على شكل قرط مرصّع باللآلئ، وتسمى الأقراط الفضية «بالدناديش »وتتحلى بها يهوديات مدينة طرابلس. وثمة أقراط ثقيلة جداً لدرجة أنه يتعذر تعليقها بالأذنين ولذا فإنها تربط بسيور مصنوعة من الجلد تعقد على الرأس تحت غطاء حريري يطلق عليه «المحرمة» أو «العنبر»[1].

الأساور: وتتكون من حلقات شريطية، منفرجة مزدانة بنقوش مختلفة في صورة طيور وزهور وحيوانات، وزواحف، وفي حالة ما إذا كان السوار متساوياً في أضلاعه فإنه يسمى في هذه الحالة «مقياسة» وتطعم عادة بالأحجار الزهيدة أو الزائفة، وغالباً ما تكون دقيقة الصنع جميلة الصورة، وهذا النوع من الأساور تقليد لنماذج محلية[2].

الخلاخل: الخلخال حلقة مستديرة، منفرجة يبلغ وزن الواحدة 700 جرام، مزخرفة بنقوش مختلفة، كانت تتحلى بها الأسر الغنية حتى عام 1850م، وأقدم أنواعه ما كان يستورد من تونس والمغرب الأقصى عبر غدامس وغات، وتتكون من حلقة فضية جوفاء من الوسط تشبه العلبة المستطيلة الشكل بها ثقب في وجهها الباطني وبهذه الثقب قدر معين من الحبيبات تساعد على زيادة وارتفاع الرنين أثناء أداء الرقص[3].

الدبابيس: الدبابيس أشكال مختلفة تستعمل في العادة لشد الملابس الخالية من الأزرار والمسماة بالأردية، والرداء قطعة من نسيج صوفي متعددة الألوان يبلغ طولها نحو أربعة أمتار وعرضها متر واحد، ويطلق على الدبوس «البزيمة» وتعنى عند البدو الحلية المصنوعة من الفضة على هيئة هلال ويربط الزوجان بسلسلة فضية تتدلى على الصدر، وتعلق بها بعض الزينات كالاحجبة والتمائم في شكل خميسة وسمكة. وهناك «دبوس »مزخرف ومرصع بالأحجار الكريمة

(1) Piera,Fantoli,op,cit.p:879.

(2) Ibid, loc.

(3) Ibid. PP:878 - 879.

يسمى «وردة» ويحتوي على صفائح صغيرة مشدودة في خيط يعلق في عنق الطفل منقوشة عليه عبارات مستقاة من التوراة والتلمود تحميه من العين الشريرة.

وبالإضافة إلى دبوس الوردة تظهر تشكيلة من العلب الفضية مربعة وأسطوانية اصطلح على تسميتها «بالحرزا» وتستعمل لمقاومة الأرواح الشريرة، وتقدس هذه «الحرزا» تقديساً أعمى بغض النظر عن مفعولها[1].

الحزام: ويعد من أرقى أنواع الحلي التي تطمح المرأة اليهودية لاقتنائها، ويصنع في الغالب من الفضة، ولا ترتديه إلا في المناسبات الكبرى.

المكحلة: وعاء جلدي به مسحوق من الكحل لتكحيل مقلة العين عند المرأة اليهودية.

حلي الرقبة: وأشهرها وأهمها ثلاثة أشكال وهي: «خيط الحوت» المصنوع على هيئة «عقد» به أنواع مختلفة من الأسماك الذهبية محاطة بشريط قماشي يعلق في العنق، وهناك نوع يعرف «بالشعيرية» تبرز في خيط من الخرز المنقوش، يعدها الطرازون على شريط قماشي به أهداب، وخميسات ونجمات وخواتم تنتهي بزينات على هيئة أسماك صغيرة مذهبة في حين تظهر «القلادة» في صورة حبيبات ذهبية وعاجية[2].

حلي الرأس: وتأتي في مقدمتها «الشناقل» وهي من الحلية المحببة للمرأة اليهودية، وتتكون من ثمانية أو عشرة أنصاف كورات مقعرات الشكل، متصلات بسلسلة من الحلقات الفضية التي تعلق على الصدغين متدلية فوق الصدر، وعلى الرداء توضع الصوالح كحلية مزخرفة بتراخيم تأخذ في العادة وضعاً منحرفاً على الجانبين الأيمن والأيسر من الرأس. وتعتبر المرأة اليهودية محظوظة في حالة اقتنائها أكثر من صالحة ليتم إيصالها بواسطة شرائح جلدية.

---

(1) Ibid. p:879.

(2) Piera Fantoli, Gioielli Arabi, Rivista delle colonie Italiane, Anno:IV, Numero 10, vol 2, Roma, 1930, p:879.

وعندما تلبسها تتركها متدلية من الجنب حتى أطراف الرداء، وتنطبق على حلية «الزهارة» ومن الممكن استعمالها «مقرنة» كالعقد أو الأهداب على الجبين، ومما يحتل في المقام الأول عند النساء كمية الحلي بغض النظر عن نوعيتها. وبوسع المرأة اليهودية تقييم مدى جمال وقبح كل حلية تلبسها حسب ذوقها.

وبالنسبة للأدوات المنزلية فقد استطاعت بعض العائلات اليهودية الحصول على أمشاط فضية كانت لا تحمل أية قيمة جمالية تذكر واستعملت في صقل وتصفيف شعر العروس قبل مبارحتها بيت والدها[1].

ومن الأشياء التي تظهر في الأفراح ما كان يعرف «بالبخاخة» وتصنع على هيئة قارورة تعبأ بماء الزهر أو العطر ليرش به الضيوف أثناء تقديم الطعام وصناعتها مقلدة عن نماذج مستوردة من شبه الجزيرة العربية.

عادات الزواج:

تعد سن الزواج بالنسبة ليهود طرابلس عند بلوغ الحلم الذي حدد بالسنة الثالثة عشرة للذكور، والثانية عشرة للإناث. وفي هذا العمر بالذات يبدأ الالتزام بالتعاليم الدينية[2].

والامتناع عن الزواج أمر معيب من الناحية الاجتماعية ومناف للشريعة اليهودية، وأجمعت مصادر التشريع المدني والجنائي في الفقه اليهودي على أن الزواج فرض عين على كل يهودي ويهودية، وهو رباط مقدس بين نفسيتين طاهرتين اقتداء بتعاليم التوراة[3].

وحرمت الديانة اليهودية على اليهود أكثر من زوجة واحدة إلا في حالات المرض المزمن أو عدم الإنجاب لمدة تزيد على العشر سنوات مثلما حصل

(1) Piera fantoli, Cioielli Arabi, Rivista delle colonie Italiane. Anno IV, Numero 10, vol 2, Roma, 1930. Pp:879-880.

(2) أنطوني كاكيا، المرجع السابق، ص 54 .

(3) ماركو إبراهيم كوهين، فلسفة الزواج عند الإسرائيليين، جريدة الشمس، العدد 577، السنة الحادية عشرة، القاهرة، 1945، ص7، العمودان: الأول والثاني.

مع «جوزيف نعيم» الذي كان متزوجاً بابنة «إبراهام منتوفيوري» من رعايا القنصلية التوسكانية[1]، وقدر عدد من سمح لهم بالزواج في هذه الحالة بنحو تسع عشرة أسرة من مجموع «3732» عائلة[2].

ومنعت الشريعة اليهودية الزواج المختلط من الأمميين اعتقاداً منهم أنه يفسد النسل اليهودي، وقد قوبلت واقعة زواج «رفائيل بن عزيز» سنة 1908م من مسيحية باستياء عظيم من الطائفة اليهودية الطرابلسية [3].

وأولى مراحل الزواج الخطبة، التي ارتبطت بعيد «الفصح» ففي هذه المناسبة تصعد الفتيات اليهوديات على شرفات المنازل أو تقفن أمام الأبواب ووجوههن عاريات مكشوفات ومرتديات أفخر أنواع الثياب والجواهر والأسباغ الزاهية في انتظار زوج المستقبل، وعند مرور الشباب ـ المؤهلين للزواج ـ من الشوارع تبدأ عمليات المراودة بين الفتى والفتاة كأن تقول له بابتسامة جذابة «ارفع عينيك أيها الشاب واختارني»[4]. وعندما يقع اختياره عليها، فإنه يفصح عن رغبته لوالديها بإرساله باقة من الورد أو سلة من الخس، ويعد قبول هذه الهدية موافقة ضمنية على الزواج، ويطلق اليهود على هذه المرحلة «بشدوشين Shidduchin» أي قبول الزواج حسب المتعارف عليه[5]، وبعد أيام قليلة يبعث الخطيب قليلاً من عجين الحنة إلى بيت خطيبته استعداداً لاستقبال والديه ولفيف من أصدقائه وأقربائه وكان الهدف من هذه الزيارة التعرف على العروس ومشاهدتها.

وتقوم والدة العريس باصطحابها إلى الحمام حتى يتأكد خلوها من أي تشوه خلقي تفادياً للمشاكل التي قد تحدث بعد الانتهاء من الفرح، وعقب هذه

---

(1) محفوظات القنصلية التوسكانية بطرابلس، موضوع قضية «جوزيف نعيم» في 17 ابريل 1857م.

(2) Rodofo Callo, la popolazioni delle colonie e possedimenti Italiani secondo il censimento dell 1931, Atti del secondo congresso di sudi coloniali, vol IV, Firenze, 1935. P:280.

(3) Domenico Mazzoliani, op. Cit. P:539.

(4) Nahum Slousch. Op, cit, p:204.

(5) M.Cohen, usi, costumi e istituti degli ebrei Libico, fascicolo 1, Religione, Magia feste e cerimonie vita e Morto, tradazione e note m. Mario moreno Bengazi. 1924; p:149.

العملية تقام مأدبة للمدعوين تتكون من اللحم والخبز وشراب النبيذ، وتوزع الحلوى على الأطفال[1]، وعقب الانتهاء من تناول الطعام يبدأ الحفل مباشرة، وفي جو عائلي تجلس فيه الفتاة المخطوبة على الأرض، ووجهها مغطى بمنديل، يأتي العريس بعدها لينثر عليها الورود والزهور ويتبعه الحاضرون، وتتلى في هذه المناسبة «البركات السبع».

وبعد الخطبة مباشرة تأتي مرحلة إبرام «عقد الزواج» ويتكون من ركنين أساسيين أحدهما قانوني والآخر ديني تمت صياغتهما باللغتين العبرية والإيطالية متضمناً في بداية نصوصه عبارات التوسل والأدعية للرب بأن يهبهما حياة زوجية ناجحة تحترم فيها كافة الأعراف المعمول بها في هذا الشأن، وعند توثيق العقد يذكر الحاخام ـ المكلف بتحريره ـ المكان والزمان اللذين أشهر فيهما الزواج مقروناً باسمي العروسين ولقبيهما، وجهتي ولادتهما. والتزامات كل منهما نحو الآخر على سنن موسى وبني إسرائيل. وتحدد فيه أيضاً القيمة الإجمالية للمهر بالليرة الإيطالية ومدى مساهمة الزوجين فيه. وبعد توقيعه واعتماده يسجل العقد بدائرتين رسميتين هما: المحكمة الحاخامية المكلفة بالأحوال الشخصية لليهود[2] ودائرة السجلات المدنية في حالة ما إذا كان المتزوج متجنساً بالجنسية الإيطالية[3].

وعند الاستعداد للفرح ترسل كمية من الحنة لتزيين العروس وإعدادها للزفاف، وفي غمرة هذه الاحتفالات يطلى بيت العريس، وينور بشتى ألوان الإضاءة، ويفرش بالبسط والزرابي من قبل أصدقائه وأقربائه. وفي أثناء قيامهم بهذا العمل المضني يتناولون وجبة «البسيسة» المعدة من دقيق الشعير تعجن

(1) Abd el Scechi, Riti e costumanze Nuziali degli ebrei in [Libia] Rivista delle colonie Italiane Anno 111 Numero 3, Vol 1, Marzo 1929. Roma, 1929, p:274.

(2) محفوظات السجل العقاري والتوثيق بطرابلس، إرشيف المحكمة الحاخامية، عقد زواج «نسيم شلق» على البنت البكر «مسعودة شلق» وثيقة زواج رقم 73 سنة 1928م.

(3) محفوظات بلدية طرابلس، دائرة السجلات المدنية، قسم الأجانب، عقد زواج «دبوز حماني بريكا على السيدة «ساسية روبين حنونة» في 5 يوليو 1944م.

بواسطة مفتاح ويطلق على هذه المناسبة بيوم «بناء البيت» تيمناً بموسى الذي بنى بيته في صحراء سيناء[1].

وحول يوميات الفرح فإن الزواج عند اليهود الطرابلسيين عادة ما يبدأ يوم الخميس، وفيه يوزع العريس بطاقات الدعاوى على أقربائه وأصدقائه، وعند حضورهم يقوم بإعطائهم البيض والنبيذ والحلوى، وفي أثناء الحفل تعزف فرقة الفنانين الموسيقى والأغاني الشعبية الطرابلسية.

وتجرى يوم الجمعة احتفالات مماثلة في بيت العروس تحضرها نخبة من الفتيات القريبات إلى أسرتها حيث تخرج من غرفتها، مرتدية رداءً خاصاً مغطياً كامل جسمها.

وعند الوصول إلى باحة المنزل، ترفع ذراعيها إلى أعلى حاملة منديلاً حريرياً مرسوماً عليه أشكال مختلفة من الزهور، تحدوها في أثنائها سيدتان من الجانبين تسيران بخطى بطيئة صوب الشارع الذي تسكن فيه وسط جو هائل من التصفيق والأغاني العاطفية. وتستمر الاحتفالات حتى يوم السبت بنفس الكيفية.

وفي يوم الأحد يقوم والد العروس بدعوة أصدقائه وأقربائه إلى مأدبة غذاء فاخرة يشارك فيها العريس بإرسال طبق من اللحم به قلب عجل صغير مخصص للعروس، يعطى إليها مع قليل من السكر دلالة على الحب والولاء. وبعد الغروب مباشرة يذهب العريس بنفسه إلى بيت العروس في موكب محفوف بالأغاني والزغاريد، حاملاً باقة من الورد مع رداء أبيض، وزجاجة مملوءة بالنبيذ ومعها جرة ماء عذب، وأربع بيضات، ومشط، وقطعة من السكر، يسلمها إلى حبيبته مقرونة بعبارات السعادة الأبدية. وخلال هذا الحفل تنطلق مسيرة من حملة الشموع والقناديل تطوف عبر الشوارع والأزقة القريبة من المنزل، وجرت العادة على أن يعد والد العروس مأدبة غداء لأقربائه في يوم

---

(1) Abd el Scech, op, cit. P:278.

الاثنين يتم خلالها حل شعر العروس وهي جالسة على أريكة خشبية متحجبة، ومرتدية رداء أبيض، وكتفها صوب الحائط وكأنها ملاك. وعندها يفرش والدها منديلاً لتلقى الهدايا.

وفي يوم الثلاثاء تعطى دروساً مستفاضة في الحياة الزوجية يعقبها استحمام في حوض مائي يخصص لهذا الغرض. وكذلك بالنسبة للعريس فإنه يقوم بعمل مصطبة مرتفعة وسط بيته تواجهها منضدة بمقاعدها على شكل مائدة مستديرة، وفوق هذه المنضدة يوضع جرد حريري جميل بينما تلون جدران المنزل برسومات وألوان تلفت أنظار الجالسين الذين غصت بهم شرفة المنزل لمشاهدة الفرح[1]، وتستقبل العروس عريسها في رداء أبيض مقدماً إليها هدية عبارة عن صندوق صغير يستخدم لحفظ العطور ومواد الزينة.

وعند اختتام الحفل تودع العروس بيت أبيها متجهة إلى منزلها الجديد بعيون باكية متألمة ترافقها فتيات حاملات المشاعل والشموع تغنين وتزغردن على أنغام الموسيقى والدفوف. وعند دخولها إلى بيت الزوجية يصعد العريس إلى السطح العلوي ويلقي بجرة ماء على الأرض إرهاباً للشياطين والعفاريت لإبعادهم عن مكان الفرح، وتقابله الزوجة بإخراج بيضتين من صدرها تقذف بالأولى على السطح الخارجي، وتقذف بالثانية على الحائط الداخلي المواجه لدارها.

وتزدحم النساء حول العروس تقبلن وجنتيها، وتصافحن بالأيادي وفي هذه الحالة تنقسمن مجموعتين متقابلتين متنافستين ترددن أغنية لعروستين إحداهما أجمل من الأخرى. وكل مجموعة تفتخر بأن عروستها أبهى من الثانية في مقارعة نقلها المؤرخ اليهودي «مردخاي كوهين M.Cohen»[2].

(1) مابل لومس تود، المصدر السابق، ص ص 130 ـ 131.
(2) M. Cohen, op, cit, p:154.

متـــاعـــنـــا خـيـــر، مـــتـــاعـــنـــا خـيــــر[1]
ومـــتـــاعـــكـــم طـــاحـــت فـــي الـــبـئـــر[2]
مـــتـــاعـــنـــا ســـمـــراء وحـــلـــوة
مـــتـــاعـــكـــم عـــرقـــوب الـــفـــوة[3]
مـــتـــاعـــنـــا بـــيـــضـــاء وعـــريـــضـــة
مـــتـــاعـــكـــم قـــرعـــاء ومـــريـــضـــة[4]

وفي يوم الأربعاء توضع كافة تقديرات الفرح، حيث تقوم بصياغتها لجنة متخصصة تابعة للحاخام ومن إجمالي المصاريف تدفع ضريبة إلى دائرة الحاخامية تتراوح ما بين 1٪ إلى 3٪ مقابل تسليم العريس وثيقة الزواج بحضور كاتب التوراة الذي يقوم بتلاوة «البركات السبع» والعروس واقفة في خشوع وتصدع. وخلال هذا اللقاء يتناول العروسان كأساً من الخمر يعطى لهما بقداسة وروحانية، وعند المساء تأتي والدة العروس لتنام في بيت العريس، وتشاهد بأم عينها العروسين وهما يتعانقان مع بعضهما البعض.

وفي يوم الخميس تنظم حفلة توزع فيها الحلويات على الأقارب والجيران، كما تقام مأدبة عشاء لهم ليلة الجمعة.

وفي يوم السبت يتجه العروسان إلى المعبد لحضور الاحتفال الديني، وتستخرج خلاله لفة من الورق تستعمل عادة عند الصعود إلى حجرة التوراة وبها أدعية وتراتيل، وتجرى هذه العملية بحضور فرقة من المغنين، ويرش الجميع بعبق من الزهور والورود، تتخللها تبرعات للفقراء والمساكين[5].

(1) متاعنا خير: المقصود بها «العروس» الجميلة التي طرحت للمقارعة بغيرها.
(2) طاحت: سقطت ووقعت في البئر لقصر نظرها.
(3) عرقوب: المرأة المنحنية ذات العلة الجسمانية، والعرقوب في اللهجة الطرابلسية «النصيب النحس»، والفوة هنا: سعة الفم وهي فوهاء. أي واسعة الفم غير جميلة.
(4) قرعاء: ذهب شعر رأسها.
(5) Abd el Scech. Op. Cit. P:280.

ويعتبر يوم الثلاثاء آخر أيام الفرح وفيه يشتري العريس سلة من الخضروات والأسماك يضعها بين قدمي عروسته تأملاً في المستقبل السعيد الذي ينتظرهما.

العادات المتبعة في تربية الأطفال:

اعتنى يهود طرابلس بتربية أطفالهم ذكوراً كانوا أم إناثاً، وقد أفاض المؤرخون بذكر وسائطها، وما تعلقت بها من أساطير. واهتمت المرأة اليهودية من جانبها بمرحلتي الحمل والولادة فبمجرد شعورها بالحيض ـ الذي يستمر سبعة أيام ـ تذهب يومياً إلى الغاطوس للتطهر حتى ولو لم تنزل منها قطرة دم واحدة. والغاطوس بئر ماء جعل للاستحمام سواء بالنسبة للرجال أو النساء، وكان بطرابلس بئران عرف الأول «بدار الكرمة» ويقع بالقرب من المعابد الدينية التي شيدت على الطراز الحديث، وسمي الثاني «بدار بو طبيقة» وهذا المكان في الأصل مقبرة لدفن الموتى خلال الفترة من 832م حتى 1835م[1]، وأهمل بئر «دار الكرمة» سنة 1915م واستبدل بحمام يعمل بالكهرباء يستعمله الرجال في المناسبات الدينية بينما تستخدمه النساء للغسل والتطهر من الحيض والنفاس. وعندما تكون المرأة اليهودية في حالة الحيض فإنها تبقى بعيدة كل البعد عن زوجها لا يلمسها ولا يقدم إليها أي شيء، وكذلك أثناء مرحلة النفاس فإنه يهجرها مدة أربعين يوماً إذا كان المولود ذكراً، وثمانين يوماً إذا وضعت أنثى، حتى ولو انقطع عندها الدم من فترة طويلة، وقد حصلت اعتراضات كثيرة على هذا الرأي من الوجهة الدينية[2].

ومن الأشياء المحرمة على المرأة الحامل مشاهدة القطط، وزيارة المقابر، ولطم الخدود، وكلها عادات تستند على خرافات ومعتقدات قديمة ترجع إلى العصور الوسطى.

وقبل الولادة بثلاثة أسابيع تخصص حجرة من بيتها لاستقبال المولود الجديد لا يدخلها أحد خوفاً من العين الشريرة التي تحاول التربص بها

(1) M. Cohen, op,cit. P:126.

(2) Ibid, loc.

وبمولودها، وتضع في تلك الحجرة أيضاً كرسياً مقدساً يطلق عليه «كرسي النبي الياهو» يبقى بها أكثر من أربعين يوماً، وحتى تطمئن من كل الأشياء الضارة بالطفل، تعلق بالجدران تمائم «تدعى» «شيموراخ الطفل» أي «أوراق حماية الطفل» من كل ما يؤذيه تعلق بالحجرة المعدة للولادة. وتتولى هذه العملية عجائز لهن خبرة في هذا المجال، وعلاوة على تلك الأوراق هناك أيضاً لوحات مصور عليها مفتاح وكف، وجميع هذه الأشياء لابد من توفرها قبل الولادة بأيام قليلة استعداداً للإنجاب.

وعندما تشعر بالمخاض « تستدعى القابلة»، وأغلب القابلات في المرحلة الإيطالية يهوديات تمارسن هذه الحرفة بدون مؤهل أو رخصة صادرة من المكاتب الصحية، ورغم صدور قوانين رادعة لهن إلا أنها لم تحترم لعدم توفر العيادات المخصصة لهذا الغرض[1] وإن كانت بعض النساء قد اعتدن على الولادة في المستشفى العسكري الاستعماري كإجراء صحي سليم للغاية حيث تدون حالات الإنجاب في سجلات خاصة وبموجبها تعطى للأم شهادة ميلاد بالواقعة[2]. بعد الولادة مباشرة يلف المولود بقطعة من القماش تغطي جسمه، محكمة ومثبتة برباط، يسمى عادة «بالقماط» يبقى به الطفل أربعين يوماً، وقد يستمر فيه أكثر من ثلاثة أشهر في حالة ما إذا كان ضعيفاً أو نحيفاً، ويفك القماط مرة أو مرتين في اليوم[3] أثناء تغيير ملابسه، كما تترك إحدى اليدين خارجة لتساعده على التخلص من القيء، ويبقى الطفل في القماط أثناء النهار، ويخلع بالليل للاستراحة[4]. وتجرى الاحتفالات بالمولود الجديد ابتداء من اليوم السادس قبيل غروب الشمس حيث تستدعى القابلة وبعض النسوة للتشاور في إحضار لوازم «الختان» وتوزع في هذا اليوم

---

(1) M. Cohen,op,cit, p:127.

(2) محفوظات المحكمة الحاخامية، طرابلس، قضية رقم 935/ 29 ب ، مرفوعة من «أيميليا ابنة دفيد ضد» دفيد سعادة ابن حواتو» في 12 مارس 1935م.

(3) Antonio Nastasi, 11 neonato il Lattante ed il bambino ebreo Tripolino negli usi, nei costumi e nelle superstizioni popolari, 1950, p:8.

(4) Antoninio Nastazi, op, cit, p:8.

صحون من البقوليات على الجيران وعند ترجيعها يوضع بها قدر معين من البيض[1].

وتسمية الطفل اليهودي وإشهاره لا تتم إلا بعد تمييز المولود ذكراً أو أنثى في مراسم التسمية الرسمية عند الصلاة التي تعقب «الختان» وليست هناك قاعدة متبعة في اختيار الاسم، ولكن للمولود البكر حق في أن يسمى «بيحور» ويقصد به الطفل البكر، حتى ولو اختير له اسم آخر، وهذا الاسم له معنى خاص متفق عليه عند اليهود إذ يذكرهم بما فعله فرعون في مصر عندما أمر بقتل كل مولود بكر، ولذلك فإن كل من يحمل اسم «بيحور» أو «بيهور» لا بد أن يكون بكراً.

وأفضل الأسماء عند يهود طرابلس اسم «خموس» أي رقم «5» وهو رقم محظوظ وهناك حاي وحايم والاسمان مرتبطان بطول العمر .ومن الأسماء المفضلة أيضاً: شمعون، وماني، وديدو، وديفيد، وسفاني، وجوزيف، ومامومس[2]. وإشهار الاسم لا بد أن يكون من قبل أحد الأغنياء الذي يرغب في إهداء الطفل مبلغاً من المال، ويتولى المعني ترديد بعض الأدعية والتراتيل التي يذكر فيها اسم الطفل لأول مرة حسب المتفق عليه ويقول: باسم الرب الذي أمر إبراهيم ليودع في لحمه ولحم أخلافه «الختم المقدس» نبتهل أن يعيش هذا الطفل وليكون اسمه من بني إسرائيل[3] يتناول بعدها كأساً من الخمر، ويعطي للحاضرين ما تبقى منه ثم يستنشق بعض العطور في حين تزغرد النساء. ومن العادات المتبعة في هذه المراسم أن الأم تأخذ شيئاً من حليبها، وترشه في البيت زاعمة أنها أهدته إلى الشياطين الذين يلتفون بابنها. وبهذه الطريقة يصبح أخاً حميماً لهم فلا يمسونه ولا يلحقون به أي ضرر يذكر[4].

(1) Nahum Slousch. Op. Cit. P:207.
(2) Ibid, p:202.
(3) M. Cohen, op, cit, p:130.
(4) Antonition Nastzi, op, cit, p:14.

وكان الابن البكر يتمتع بحقوق كثيرة بين اليهود على المستويين الروحي والمادي، ومن الواجبات المفروضة عليه الصيام في اليوم الذي يسبق «عيد الفصح»، وفي حالة ما إذا كان صغيراً ولا يقدر عليه فيتعهد الوالدان بالصيام بدلاً منه .

وللرضاعة عند يهود طرابلس طرق ومواعيد، فأحسن الأوقات عندهم أثناء الليل عندما يتحرر الطفل من القماط، وعلاوة على ذلك فإن حليب الأم في هذه الفترة بالذات يكون نقياً ونظيفاً عكس النهار نتيجة تعرضها إلى حرارة الشمس اللافحة التي تقلل من جودته، علماً بأن الجودة والنقاوة علاج لكثير من الالتهابات التي يتعرض لها الطفل وبخاصة آلام العين، فضلاً على أن استمرارية الرضاعة تجنب الأم الحمل لمدة ثلاث سنوات وهو اعتقاد خاطئ فكثيراً ما تجد نفسها حاملاً مرة أخرى، وعند ثبوت الحمل تتحاشى إرضاع مولودها أزيد من شهر، لأن حليبها أصبح في نظرها يضر بصحته ولكن عندما تخفق عن إيقاف الرضاعة لأي سبب من الأسباب فإنها تستمر في إرضاع طفلها من ثدي واحد فقط. وتظل على هذه الطريقة حتى بعد الولادة الجديدة بحيث تسمح للمولود الحديث بالرضاعة من الثديين، وقد شوهدت حالات كثيرة من هذا النوع في مدينة طرابلس.

ومن العادات التي كانت تراعى في تربية الأطفال الحديثي الولادة عدم تقليم أظافر المولود الجديد إلا بعد عام كامل من تاريخ ولادته خوفاً من أن يصبح محترفاً للسطو والنهب عند كبره. وعند تقليم الأظافر للمرة الأولى تقبض يداه على قطعة نقدية أو ذهبية حتى يصبح غنياً في المستقبل. وكذلك بالنسبة لشعره فإنه لا يقص ولا يصفف حتى بلوغه السنة الثالثة من عمره كي لا يسقط اعتقاداً بأن سقوط الشعر في هذه المرحلة بالذات يعكر صفو الفهم، وإدراك مبادئ الأخلاق، وعند نهاية هذه المدة الزمنية يقص شعره وسط احتفال عائلي كبير[1]، وطوال هذه المدة يجب إبعاد الأمشاط عن الأطفال حتى لا يشبوا قساةً عصاةً

(1) Antoninio Nastsi. Op, cit, p:4.

لأسرهم وأقربائهم، وهناك محاذير أخرى تكمن في عدم إدخال الأسماك إلى حجرة الطفل لمدة أزيد من أربعين يوماً على الأقل تفادياً لانحراف نظره[1].

وعندما يقطع الحبل السري من المولود الجديد تقوم الأم بدفنه في أماكن بعيدة لا يعرفها أحد، وغالباً ما كان يدفن بالقرب من المعبد اليهودي ليتعلق به الطفل منذ بواكير عمره أو حتى بجوار المنزل حتى لا يشب أفاكاً أو صعلوكاً.

وكانت بعض العائلات اليهودية تستخدم الحبل السري في علاج أمراض العيون عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم سنة كاملة. ولذلك فإنه يحفظ عادة في كوب بعد أن يجفف ويمزج بقطرات من حليب الأم ترج رجاً جيداً، وتوضع منه قطرة أو قطرتان في العين المصابة بالرمد[2].

وتفسر ظاهرة وجود البقع المنغولية على وجه المولود بأنها ناتجة عن تعرض الأم لكدمات بسيطة أثناء مرحلة الحمل. ومن المعتقدات السائدة عند يهود طرابلس في هذا المجال: أن أغلب الأمراض الجلدية تتأثر بحركة القمر ولذلك تختفي في بداية الشهر عند ظهور الهلال وتبرز عندما يصبح بدراً[3].

ولتعجيل ظهور أسنان الأطفال تشتري الأم رأس خروف، وتطبخه وتضعه فوق رأس الطفل ثم تقوم بتفريك الفكين بقوة هائلة قائلة «يا رب افتح أسنان ابني مثلما فتحت هذا الفم[4]. وبنفس الطريقة حين تدرك أن ابنها تأخر في تحكم رأسه ففي هذه الحالة تأكل رقبة خروف مطبوخة زاعمة أن لبنها سوف يقوي رقبته لا محالة.

وحين تسقط إحدى أسنان الطفل اللبنية، تقذف بها الأم في البئر قائلة «لقد أعطيتك سن حمار وأعطني سن غزال»[5].

---

(1) Ibid, loc.

(2) Antoninio Nastsi, op,cit,p:4.

(3) Ibid, loc.

(4) Ibid, 28.

(5) Antoninio Nastsi.op,cit, p:28.

إن الأهم في العادات اليهودية الطرابلسية ما كان يتبع في الختان، وقد اختلفوا فيما بينهم على تعريفه فهناك من ذهب إلى أنه قطع الجلد للغرلة[1]، وجاء في دائرة المعارف اليهودية أن الختان هو قطع الجزء الأمامي. ولم يتفقوا أيضاً على الزمن المناسب لإجرائه، فرأى معظم يهود طرابلس: أن يكون في اليوم الثامن طبقاً لنصوص التوراة، وعارضهم البعض في حالة ما إذا كان الطفل مريضاً وظروفه الصحية لا تسمح. وعندها يؤجل حتى موعد آخر.

والختان فرض عين على الأب، وفي حالة عدم وجوده فعلى الأقارب، وعند عدم وجودهم فعلى الجيران، وأخيراً جمهور الطائفة، والشاذ عن الختان يخلع ويطرد من مجتمعه لأنه عصى الرب. وتبدأ الاستعدادات من اليوم السابع، وتقام احتفالات كبرى يحضرها أقرباء المولود الجديد، وتستدعى القابلة التي أشرفت على ولادته، وتنشد في هذه المناسبة الأناشيد وسط الزغاريد والأغاني، وتتلى نبذة من كتاب «الزهار» يتلوها عادة طلبة «التوراة والتلمود» من مدينة طرابلس[2]. ولليهود قصيدة شعرية جيدة تذكر في يوم الختان من نظم الشاعر اليهودي «دفيد حسنين المكناسي»[3].

وبعد انصراف جملة الضيوف الذين حضروا ختان الطفل يبقى الحاخام وحده لتناول وجبة الغذاء في نفس حجرة الولادة. وما إن ينتهي من مأدبته حتى يبدأ في قراءة الإصحاح[4] من سفر التكوين نظير حصوله على مبالغ مالية مرضية من والد الطفل. ويبقى المختون طيلة هذا اليوم محمولاً بين ذراعي أبيه أو أحد أقاربه بعيداً كل البعد عن الغرباء اتقاء العين الشريرة التي تتربص به من كل مكان. وعند أول سبت بعد الختان يذهب والد الطفل إلى المعبد اليهودي، وينزل بنفسه إلى حجرة التوراة على أنغام الموسيقى التي يعزفها طلاب مدرسة

(1) السيد محمد عاشور، الختان في الشرائع السماوية والوضعية، مؤسسة المصري للكتاب، القاهرة، 1981

(2) Antoninio Nastsi, op, cit, p:8.

(3) إبراهيم المالح، يهود شمال أفريقيا، عاداتهم وتقاليدهم، جريدة الشمس، العدد 392، السنة الثامنة، القاهرة، 1942م.

(4) M. Cohen, op, cit, p:129.

التوراة والتلمود، وعقب الانتهاء من ترتيل نص من نصوص الكتاب على يد مقرئ يعرف «بالحزان» تبدأ عملية توزيع الصدقات[1].

وعند بلوغه سن الثالثة عشرة يصبح ملزماً باتباع التعاليم الدينية وعليه أن يذهب إلى المعبد مرتدياً وشاحاً أبيض يعرف «بالطاليت)"Talit"ع1) وهو ثوب مخصص للصلاة فقط، ويرافقه في زيارته الأولى للكنيس أحد الحاخامات، وفي هذا اليوم يلقن دروساً في الواجبات المتعلقة بالديانة اليهودية وفي مقدمتها «الوصايا العشر» ويبقى معتكفاً حتى الأحد، ثم يعود بعدها إلى المنزل صحبة لفيف من أصدقائه وأقربائه، وتقام لهم بالمناسبة وجبة غداء فاخرة. وفي المساء يحلق رأسه ويضع كل واحد من الحاضرين قطعة من النقود تمنح إلى الحلاق وعند الانتهاء من الحلاقة يعد حفلة عشاء لهم[2].

وفي يوم الاثنين يعود إلى المعبد اليهودي برفقة الحاخام، وبعض المعلمين الدينيين، وتقرأ بالمناسبة «الأسفار الخمسة» وفي ختام الحفل توزع الصدقات على الفقراء والمساكين مع إقامته وجبة عشاء للعاملين بالمعبد تبركاً بهم[3]، وظلت هذه العادة قائمة حتى المرحلة الإيطالية، ويعتبر يوم الثلاثاء آخر يوم في تلقين «البرمتسفاه Barmitzavah»[4]، ويتحلل من «الطاليت» بمجرد وصوله إلى المنزل، ولهذا الاحتفال معان كثيرة في التعبد والعيش في أحضان الحاخامات.

وفيما يختص بتربية «البنات الحديثات الولادة» فقد أشارت المصادر التاريخية على أنها أقل منزلة من الولد، وهذا التقليد مستمد من سنن العبرانيين الأوائل ويكره من يبشر بإنجابها كرهاً شديداً حسبما يفهم من الزجل الشعبي[5]:

(1) L.V. Bertarelli, Gvida d'italia del Tovring club Italiano [Libia] Milano, 1937, p:104.

(2) Beniamin 11, op, cit, p:273.

(3) Benjamin, II,op,cit, p:273.

(4) ألبرمتسفا :Bar Mitzvah كلمة آرامية تعني: الإبن المسؤول عن تنفيذ الأوامر والنواهي. وتطلق على الشاب اليهودي عند بلوغه سن الثالثة عشرة من عمره.
انظر: عبد الوهاب محمد المسيري، المرجع السابق، ص 99

(5) M. Cohen, op, cit, p:140.

يــا قــابــلــة إن كــنــت قــلــت لــي صــبي
نــعــطــيــك «شــمــبيــري مــن رأســي»[1]
وإن كــان قــلــت لــي طــفــلــة
رأســك ورأســهــا عــلــى الــكــرســي
مــبارك دخــولــك عــتــبتــنــا[2]
الأولاد دائــمــاً عــادتــنــا
والــبنــات مــن ســهــم عــدوتــنــا[3]

ومن أوجه الفرق في المعاملة بين الذكر والأنثى التمييز بينهما في مراسم التسمية والانتماء العضوي للمجتمع الذي نظر إليها نظرة احتقار خشية إملاق وفقر يصيب عائلتها وبذلك تحرم من أي احتفال بقدومها. ومن الأسماء التي تختار لها ـ خميسة أي الرقم (5) «ونينا» بمعنى «أنا» وريما واستير، وراحيل، وساره، وميسا، وتتم التسمية في المعبد بدلاً من المنزل، وعلى العموم فإن تربية الأطفال عند اليهود لم تبق على أصالتها الأولى التي كانت سائدة في العهد العثماني بل تغيرت مع الحضارة الإيطالية فأقبل الشباب اليهود على دور القمار. والحانات، ومحلات البغاء، وانعكس ذلك على كثرة الجنوح في الحي اليهودي نتيجة انحلال الأسرة اليهودية وتفككها، وهناك وقائع عدة من هذا النوع محفوظة بأرشيف محاكم الأحبار[4].

مراسم المآتم عند اليهود الطرابلسيين:

عندما يبدأ المريض في التقاط أنفاسه الأخيرة، يجتمع أقرباؤه وأحباؤه لتوديعه الوداع الأخير، ويبقون معه إلى أن يفارق الحياة، وفي حالة ما إذا

(1) الشمبير: حلة مصنوعة من الذهب والفضة.
(2) العتبة: أسكفة الباب.
(3) سهم : نصيب.
(4) محفوظات محاكم الأحبار بطرابلس، دعوى رقم 123/ 1935 قرار «56».

صدرت من الجثة ولو حركة بسيطة، فإنهم يعتقدون أن روحاً شريرة قد لمستها وبالتالي فإنه لا بد من ضربها ضرباً مبرحاً حتى تخرج ولا تتحرك ثانية[1]، وبعد التأكد من أنه فارق الحياة فإنهم يرسلون وفداً إلى إحدى الوكالات اليهودية المتعهدة بالدفن، وغالباً ما كانت تتبع بلدية طرابلس أو الهيئة العامة للطائفة. وقبل مواراته التراب يوضع تحت رأسه «كيس من الرمل» تذكر اليهود بالأرض المقدسة لفلسطين. وهناك منهم من يضع قطعة من الخبز مع سكين على صدر المتوفي إذا كانت وفاته يوم السبت[2]، ومدة الحداد عندهم لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ الوفاة، وينطبق على كل من بلغ الثلاث سنوات فما فوق ذكراً أو أنثى، والواجب عليهم الحزن: الأصول: وهم الأب والأم، ثم الفروع: الأبناء والبنات والأجنحة، ويقصد بهم الإخوة والأخوات. ويشتد البكاء في الأيام الأربعة الأولى وفي أثناء العويل تقوم النساء بالضرب على طبل أو برميل بعصى غليظة محدثة دوياً عالياً وتتولى واحدة منهن إنشاد بعض القصائد مظهرة فيها مآثر الميت أو الميتة ويطلق عليها «بالقوالة أو النائحة» مدربة على الرثاء بما يتفق مع المقام والمقال ليزداد الإحساس بالفقيد ولوعاً. ويتخذ البكاء والعويل شكل حلقة كل امرأة بجانب الأخرى وشعرها محلول غير مظفور تلطم خدودها حتى تدمى وتشق جيوبها.

وبالنسبة لقريبات المتوفَّى أو المتوفية فإن كل واحدة منهن تلتصق بالأخرى معددة المحاسن والمآثر. والخلاصة أن للنائحات أنواع مختلفة من المراثي تتنوع تبعاً لمكانة الفقيد أو الفقيدة وبخاصة إذا كان شاباً أو ترك أيتاماً أو كان صاحب مكانة اجتماعية، ويكون رثاء الشاب على هذه القافية[3]:

وه وه يـــــــاهـــــــمـــــــي

وه وه يـــــــــــــــــاووه

(1) Slousch, op, cit, p:202.

(2) Slousch, op, cit, p:208.

(3) M. Cohen. op, cit, p:172.

الـــشـــاب الـــغـــالـــي راح مـــا جـــابـــوه[1]

والعكس إذا كانت فتاة في ربيع عمرها[2]

وه وه يـــــــاهــــــــمـــــــــي

وه وه يـــــــــــــــــــــــاووه

الـــشـــابـــة الـــمـــنـــيـــعـــة خـــرصـــهـــا حـــلـــوه[3]

وبخصوص «النائحات» أو «القوالات» فإن الحكومة الإيطالية عممت منشوراً تحت رقم «4964» مؤرخاً 11 أغسطس 1934م حددت فيه الإجراءات الرادعة لهن، وطلبت من إدارة الدرك متابعتهن، والضرب على أيديهن، ولو اضطر الأمر إلى استخدام الشرطة في قمعهن لأن هذه العادة الذميمة قد عفى عليها الزمن، ولم تعد تواكب المرحلة الإيطالية. وأمر حاكم طرابلس بالقضاء عليها والتخلص منها في رسائل أخرى مماثلة، وردت للإدارة المدنية والسياسية[4].

وينقل الجثمان إلى المقبرة في تابوت خشبي خال من أي معدن، وعند حمله تنضم النساء إلى الموكب الجنائزي وتختلطن في بعض الأحيان بالرجال. وقد حاول مجلس الطائفة الوقوف بشدة ضد هذا السلوك المشين لما ترتب عليه من حرمات حسب الشريعة اليهودية.

وفي حالة عدم ترك المتوفَّى ذرية من الذكور فإنهم يضعون غطاء التابوت من أعلى منضدته، وتدفن المرأة بخصلة شعرها، وفي حالة وفاة اثنين من العائلة خلال عام واحد فإنهم يطلقون ديكاً في الشارع قبل خروج التابوت تفادياً للكارثة الثالثة[5].

---

(1) أي لم يعد يأتي إلى أسرته ثانية بعد أن اختطفه الموت.

(2) ربيع عمرها: في مقبل عمرها.

(3) المنيعة : الجميلة.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من نائب الحاكم العام إلى إدارة الدرك الملكي في 30 أغسطس 1936؛ الموضوع «النائحات» وثيقة رقم «13269».

(5) Slousch, op, cit, p:208.

وعند العودة من المقبرة تدق مسامير بالقرب من باب منزل المتوفَّى لرصد الأرواح الشريرة والأشباح. ومن عادة اليهود حفر قبر الميت بصمت وعلى عمق متر واحد في اتجاه فلسطين الواقعة شرقي مدينة طرابلس. وتدفن مع الميت أحذيته وملابسه حتى لا يستعملها آخرون بعده.

ومن العادات والتقاليد التي استجدت في الآونة الأخيرة قيام جيران المتوفى بسكب ما بجرارهم من مياه لأن رش الماء بعده يبعد الأرواح الشريرة، وفي اليوم الأول للوفاة يأكل أهل الميت البيض المسلوق وتسمى هذه الوجبة «وجبة التعزية» ويرمز البيض إلى دورة الحياة.

وخلال أيام الحداد السبعة توضع زجاجتان في المكان الذي ينام فيه الميت، واحدة مملوءة بالماء، والأخرى بها زيت مع فتيل للإضاءة. ويحدد مكان الزجاجتين عند الرأس بالضبط دون انحراف إلى أية جهة وطوال هذه المدة تؤدى الصلوات: الصبح والظهر والمساء في بيت المتوفَّى مع تخصيص يومي الإثنين والخميس لقراءة سفر من أسفار التوراة، وفيما بين صلاة العصر والمساء يأتي أحد الحاخامات ليتحدث قليلاً عن مآثر الميت، وتتخلل هذا الحديث بعض النصائح والإرشادات مع تلاوة شيء من التوراة ترحماً على المتوفَّى أو المتوفية(1). وإذا كان الفقيد رجلاً متعبداً مخلصاً في أداء واجباته الدينية فإن من واجب أهله أن يأخذوا معهم مصباحاً مضيئاً إلى الكنيس، ويضعونه في المكان الذي اعتاد الصلاة فيه يوم السبت(2).

وفي اليوم السادس من الوفاة تقام جلسة دعاء وترحم على روح الفقيد أو الفقيدة، تقدم خلالها الصدقات للفقراء والمساكين وطلبة مدرسة التوراة والتلمود.

وعندما تنتهي مدة الحداد يغسل الرجال رؤوسهم بالماء الساخن وبقية

---

(1) Gostavo Calo, L'attivita dell'element Israelitico in Cerenaica nel 1919, Atti del primo congresso di studi coloniali, vol IV, III Sezion Etnografica, Firenze, 1931, pp:124-125.

(2) M. Cohen, op, cit, p:176.

أجسامهم بالماء البارد. وإذا كانت نهاية الحداد يوم السبت تنتظر النساء إلى يوم الأحد فيما يتعلق بالغسل، ومن الأشياء الممنوعة عليهن ارتداء الملابس المغسولة بالصابون إلا بعد انقضاء مدة ثلاثين يوماً من تاريخ الوفاة. وبالنسبة لأب الفقيد فإنه من الواجب عليه ألا يحلق وجهه إلا بعد مضي ثلاثة أشهر على وفاة ابنه.

والخلاصة: إن عادات اليهود وتقاليدهم كانت خاصة بهم دون غيرهم من أهالي طرابلس ينفردون بها. ولا يشاركهم أحد فيها وتعد في مجملها نتاجاً لحياة العزلة والانغلاق التي عاشوها في الحارة.

الفصل الثالث

«المؤسسات الخيرية»

عاش اليهود في مدينة طرابلس وضعاً اجتماعياً مزريا للغاية خلقته ظروف متشابكة منها أن الحكومة الإيطالية كانت تقلل كثيراً من أهميتهم على حد قول «القنصل الفرنسي»[1] مما جعلهم يتخبطون في أزمات مالية، ويرجع السبب في غض نظرها عنهم إلى عدم مواكبتهم لسياسة التحديث والمعاصرة، والانصياع لأوامر الحكومة الإيطالية في الحد من العطلات الرسمية سيما يوم السبت الذي توصد فيه جميع المحلات التجارية والصناعية مما ألحق أضراراً فادحة باقتصادها الاستعماري، وهناك عوامل أخرى أسهمت في تفقير الطائفة وعجزها عن إشباع أدنى متطلباتها الحياتية لعل أهمها سوء إدارتها التي اتهمت بالاختلاس وقلة المرونة في الحصول على إيراداتها، وصرفها في الميادين التي تستحقها بدلاً من أن تستأثر بها طبقة الحاخامات. وانعكست هذه الحالة على كثرة المتسولين الذين حولوا الحي اليهودي إلى شبح مخيف. وتدنى أيضاً المستوى الصحي، وارتفعت نسبة الجريمة والجنوح وهو ما دفع المحسنون إلى إنشاء مؤسسات العمل الخيري والإصلاح الاجتماعي، تجلت في الآتي: -

رعاية الفقراء والمحتاجين:

وصل العدد الإجمالي للفقراء اليهود في مستهل عام 1935م إلى حوالي

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة «A» خزينة 280، الملف (15) تقرير من الوزير المفوض ممثل المقيم العام للجمهورية التونسية بتونس إلى معالي «بيير لاقال» وزير الشؤون الخارجية بباريس في 20 يناير 1935، مراسلة رقم «416» الموضوع «احتجاج إخوان ليفي في طرابلس».

«1099»، أسرة. كونت في مجموعها «5000» نسمة بما كان يعادل ثلث سكان «الحي اليهودي طبقاً لما ورد في محاضر جلسات بلدية طرابلس، وحكومة ليبيا أثناء مناقشتهما للميزانية التقديرية[1].

وفي 31 يوليو 1935م انضمت إليها (400) عائلة أخرى سبق تسجيلها في قوائم الفقراء من قبل اللجنة الإدارية للطائفة على أساس خمسة أفراد لكل منها. فارتفع عدد المحتاجين للمساعدة والرعاية الاجتماعية إلى (7000) نسمة أي قرابة نصف السكان اليهود الذين وصل عددهم إلى 15000 نسمة[2]، وهذا راجع إلى نضوب الكثير من الموارد المالية إلى جانب تأخر الحكومة في تسديد رواتب العاملين اليهود بمختلف قطاعاتها الخدمية لمدة أكثر من سنة. ومن الإجراءات التي اتخذت لعلاج هذه المشكلة إعادة النظر في الكشوفات السابقة لقوائم الفقراء والمحتاجين وذلك للتأكد فيما إذا كانت أسر يهودية قد تحسنت أوضاعها الاقتصادية ولم تعد في حاجة ماسة إلى المساعدة فضلاً عن أن بلدية طرابلس، وإدارة الطائفة اليهودية توقفتا عن قبول طلبات جديدة لقوائم الفقراء ريثما تتوفر السيولة المالية اللازمة لتغطية هذا العجز.

وعلى هذا فإن كبار الأثرياء اليهود لم يتوانوا عن جمع التبرعات لهذه الشريحة ونجحوا في افتتاح دار للإعاشة تقدم لمنتسبيها كل المساعدات من أكل وشرب وأدوية وملابس. وابتدع الفقراء من جانبهم طرقاً مشروعة للتسول فكوّن كل أربعة منهم فرقة موسيقية أخذت تدخل المنازل دون استئذان من أهلها عازفة أغاني لقاء فلس أو فلسين[3]، وتكوّن في طرابلس خلال المرحلة الإيطالية ملجأً للعجزة ضم جميع الطاعنين في السن والعاجزين عن العمل، الذين فقدوا من يعولهم من الأزواج والأبناء. وكان المنتسبون إليه يقضون جل

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة إلى الحاكم العام في 19 يوليو 1935م رقم 8969، ص:2.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة إلى الحاكم العام في 19 يوليو 1935، مسجلة تحت رقم «8969» ص:2.

(3) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970) ص:221.

أوقاتهم به وسط برامج ترفيهية، وعناية صحية تحت إشراف اختصاصيين في هذا المجال، وتقدم إليهم أيضاً وجبات غذائية كاملة وملابس بالمجان تحت البند الثامن عشر من الميزانية السنوية[1].

غرفة إيواء الحاخامات:

كانت لهذه الغرفة مكانة متميزة عن بقية المؤسسات الخيرية الأخرى بما يتناسب مع منزلتهم الروحية السامية المنبثقة عن اطلاعهم الواسع بالقضايا الأكاديمية والفقهية والعرقية والاجتماعية والأخلاقية، علاوة على ما قدموه لأبناء طائفتهم من مواعظ وإرشادات، ومن هذا المنطلق فإن احترامهم واجباً مقدساً في الحياة اليومية اليهودية وحتى يمكن الاستفادة منهم في الأمور الدينية والدنيوية فقد تأسست لهم دار خاصة بهم مزودة بأثاث ومكتبة احتوت على الكثير من المخطوطات في التوراة والتلمود، وكان كل حاخام يجلس بمفرده على كرسي في وقار تام، وأمامه منضدة استعداداً لاستقبال الزوار الذين كانوا يأتون إلى الغرفة للتبرك بهم، والاستماع منهم إلى الأدعية والابتهالات لقاء وهبة يدفعونها إليهم عند نهاية الزيارة، وقد تحدث الرحالون الأجانب عن ذلك، وسجلوا جملة من الانطباعات حولهم[2].

دار السروسي للأيتام:

استقطبت «دار السروسي Serussi» خمسمائة وخمسين طفلاً ممن فقدوا أسرهم، وتعهدت هذه الدار برعايتهم وتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة، واعتمدت في تمويلها على الإعانات والتبرعات التي تجمع في مراسم الأفراح والمآتم وكان يشرف على إدارتها مندوب من الطائفة اليهودية[3] .

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لعام 1930م، الفصل الرابع، ص 5.

(2) علي الصادق حسنين، من مظاهر حياة اليهود في طرابلس، مجلة آثار العرب، العددان السابع والثامن، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مارس 1995م، ص:123 .

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس تقرير عن الميزانية التقديرية لعام 1930،الفصل الرابع،ص5.

دار أربيب للعمل والفضيلة:

يعود تاريخ إنشاء دار أربيب «Arbib إلى عام 1908 م أسستها قرينة «فيتوريو أربيب Vittorio Arbib» المسماة «فرتوني أربيب» Fartony Arbib[(1)].

وفي عام 1912 م انضمت إلى هذه المؤسسة نساء من عائلات :ـ ليفى Levi، ونونس فايس Nunis Vais وناحوم Nahum وسيلفا Silva وحجاج Hajjaj . ومن البرامج التي وضعتها لخدمة الطائفة تطوير المرأة اليهودية في مدينة طرابلس حتى تصل إلى المستوى الثقافي والاجتماعي الذي وصلت إليه يهوديات إيطاليا، واتجهت في بادئ الأمر إلى تكوين مراكز التدريب المهني لتعليم حرفة الخياطة والتطريز بقصد تأهيل الفتيات للعمل المنزلي . وتعاونت مؤسسة أربيب «Arbib» مع جمعيتي: الفقراء والشباب اليهوديتين، وقدمت لهما جميع وسائل الدعم المادي والمعنوي . ولما ثبت نجاحها في النهوض بحقل المرأة اليهودية انخرطت بها ثلاث منظمات أخرى وهي: الجمعية النسائية اليهودية وجمعية الخياطة والتطريز، وجمعية النساء اليهوديات الإيطاليات بقصد تطويرها بما يناسب ظروف الحرب العالمية الثانية[(2)].

مركز التربية والإصلاح والتأهيل:

تأسس في 29 يناير 1936م، وقد عرف باسم «مركز الأحداث بالجديدة»، بموجب قرار من الحاكم العام رقم «77» ليحل محل السجن القضائي. وأسندت مهمة الإشراف عليه وتسييره لأربع جهات رسمية: حكومة ليبيا، وإدارة الأشغال المدنية والسياسية، والقضاء الشرعي بطرابلس، ورئاسة محكمة الأحبار، كل جهة فيما يخصها . وتحددت الفئات المستفيدة من هذه المؤسسة الاجتماعية وحصرت في الأطفال القصر من الوطنيين «العرب واليهود» باستثناء

---

(1) Gabriele Vittorio Raccah , Appuntiper Un Archivio delle Famiglie Ebraiche dell libia [Arbib] S.i.n.d Tripoli ,1944 P=9.

(2) Rachel Simon , Change Within Tradition among Jewish Women in Libya , University of Washington Press, London,1984,P166.

من حكم عليهم في قضايا مخلة بالشرف أو المخبولين ممن يترتب على دخولهم أفعال تضر بالأطفال الآخرين نتيجة سوء تصرفهم. ومنعت الحكومة الإيطالية الدخول على قاصري الأهلية الذين أحيلوا إلى المحاكم وقد صدر بشأن هؤلاء حكم من رئيس محكمة الحقوق بتحديد هذه الفئات، وكيفية التعامل معها طبقا لما نص عليه الفصل (222)من القانون المدني الإيطالي[1].

ومن الشروط التي وضعت لقبول الأطفال في مراكز الأحداث تقديم طلب كتابي موقع عليه من أولياء أمورهم أو الأوصياء الشرعيين عليهم، ويتعلم الطفل مختلف الحرف اليدوية التي تروق له مع تلقينه مبادئ القراءة والكتابة.

السجن اليهودي:

ويعد من المؤسسات الخيرية لما كان يقدمه من خدمات. وقد أفردت إدارة السجون قسمين لليهود، واحدا للرجال وآخر للنساء، وجميع غرفهما على نمط واحد من النظافة والنظام، وقد زودا بمطعم يقدم وجبات للسجناء والسجينات على الشريعة اليهودية، وأقيم به أيضا معبد لأداء المناسك الدينية تحت إشراف نخبة من الحاخامات[2].

مركز رعاية الأمومة والطفولة:

أنشئ في عام 1932 م بمبلغ 16000 ليرة إيطالية وأطلق عليه «بيت الطفل» ومن وظيفته تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية لكافة الحوامل من النساء اليهوديات بحارة طرابلس مع تقديم الغذاء واللباس للأطفال ما دون السنة الثالثة[3].

حديقة الأطفال:

أنشأتها إدارة الطائفة اليهودية وقد ضمت مجمعاً رياضياً للتدريب على مختلف الألعاب والتمرينات الرياضية بهدف إعدادهم للحياة العملية حتى يشبوا

(1) محفوظات محاكم طرابلس مذكرة من نائب الحاكم العام إلى رؤساء المحاكم والسجون، رقم (77) مؤرخة في 29 يناير 1936م.

(2) محمد نور بكر، ليبيا الإيطالية، منشورات مطبعة الإخاء، القاهرة، 1938 ، ص 30.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس،تقرير إلى الحاكم العام بشأن الميزانية التقديرية لعام 1932. البند السادس، ص6.

أقوياء، معافين من كل الأمراض ولديهم القدرة على الاختلاط بالأطفال الآخرين ومنافستهم في شتى الميادين [1].

ومن أجل إنجاح برامج المؤسسات الخيرية أجمع كبار أعيان الطائفة على تأسيس جمعيات متخصصة ترفع من مستوى أدائها، وأصبحت لهذه الجمعيات رسوم اشتراكات أسبوعية وشهرية وسنوية تجمع في صناديق تصرف على جميع ميادين البر والإحسان، وأكثر من تجند لهذا العمل الإنساني من العنصر النسائي لما كان لهن من قوة الإيحاء، والتأثير في الآخرين . وخصصت جل الجمعيات يوماً لنصرة وإغاثة مرفقها الخدمي. ولم يتوقف نشاطها داخل طرابلس بل تعداه إلى المدن الإيطالية. ففي مدينة البندقية مثلاً استطاعت «بيكا أربيب Beca Arbib» أن تحصل على مبالغ هائلة للفقراء والمعوزين مقابل ما كانت تلقيه من محاضرات ثقافية وسياسية بالجامعات الإيطالية[2].

وجرت عمليات اكتتاب في مشاريع ذات فائدة كبرى من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. وغالباً ما كانت ترسل وفوداً لحضور مراسم الزواج والختان والمآتم داعية إلى زيادة الدعم المادي للمحتاجين، واشتدت المنافسة بين الأثرياء على من يمنح صدقة أكثر من غيره، وأهديت إلى البعض منهم باقات ورود وزهور تكريماً وعرفاناً لهم. ومن أشهر هذه الجمعيات:ـ جمعية إغاثة الفقراء التي أنشئت بفضل مجهودات منظمة «البر والإحسان» ووصل حجم ما أنفق عليها في السنتين (1940 ـ 1941)م مبلغ 2،712،941 ليرة إيطالية وفق تقرير مجلس الطائفة اليهودية الصادر في عام 1943م[3]. وكانت هناك أيضاً جمعية للعميان أسست داراً للمكفوفين، تكفلت بخدمتهم والأخذ بأيديهم وتعليمهم فروض الصلاة ومبادئ التوراة في جو خال من الضوضاء. وقدرت

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة1930 ، البند 37 ، القسم الرابع، ص7 .

(2) -Gabriele Vittorio Roccah, uppunti per un Archivio delle Famigle Ebraiche della Libia [Arbib] Tripoli 1944, p:11.

(3) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في 1943م، تقرير رقم (1)، جريدة الشمس، العدد «501» السنة العاشرة، القاهرة، 1944م، ص:3.

قيمة هذا المشروع الخيري بنحو 450212 ليرة إيطالية[1]. وتكونت أيضاً جمعية للقضاء على التسول بإيعاز من الحكومة الإيطالية، ومجلس إدارة الطائفة اليهودية لمكافحة هذه الظاهرة السيئة التي حولت الحي اليهودي إلى شبح مخيف جداً، وبفضل نشاطها المكثف تمكنت من جمع مبالغ مالية، ومواد غذائية. غالباً ما كانت توزع في يوم الجمعة لتغطية لوازم «السبات»[2]. وتنادت المنظمات النسائية اليهودية بعمل جمعية للعوانس عرفت باسم «موهار بنولوت» وكان غرضها السامي يكمن أساساً في حماية الفتاة اليهودية من الرذيلة والتدهور الأخلاقي عن طريق الوعظ والإرشاد مع توجيهها التوجيه الصحيح نحو أفضل السبل في اختيار الزوج الصالح الذي يتناسب ويتوافق مع رغبتها. وضماناً لنجاح هذه الجمعية في مهمتها الخيرية قدمت لها إدارة الطائفة اليهودية معونة مالية بلغت 67990 ليرة إيطالية في عام 1942م[3].

ونظراً لما كانت لمراسم الدفن من قداسة دينية علاوة على مساهمتها الفعلية في زيادة الميزانية السنوية للطائفة اليهودية عليه فقد أنيطت برعايتها والإشراف عليها جمعيتان خيريتان اهتمت الأولى بتجهيز الموتى وتألفت من الغسالة وحاملي الجثمان إلى المعبد اليهودي حيث تقام هناك الأدعية والصلوات ترحماً على الفقيد أو الفقيدة. وجرت العادة عند العودة من المقبرة ان يفرش أحد الحاخامات منديلاً اسود على الأرض مردداً الدعاء التالي «إن الصدقة تنجيكم من الموت» وتقام عقب هذا النداء الروحي حملة تبرعات لصالح الفقراء والمساكين تسلم مبالغها إلى إدارة المقبرة اليهودية [4] التي كانت تحت رئاسة المحسن اليهودي «كاليمنتي أربيب Clemente Arbib»[5].

(1) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في 1943م، تقرير رقم (1) جريدة الشمس، العدد «501»، السنة العاشرة، القاهرة، 1944م، ص:3.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير إدارة الشؤون المدنية والسياسية رقم «4333» بتاريخ 27 أغسطس 1935م.

(3) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في عام 1943م، تقرير رقم (1)، جريدة الشمس، العدد 501، السنة العاشرة، القاهرة، 1944م، ص:3

(4) M. Cohen, usi, costumi, Bengazi, 1924, p:173.

(5) Gabriele Vittorio Raccah, Appunti un Archivio delle famigle Ebraich della Libia =

واختصت الجمعية الثانية بصيانة المقابر بما يتناسب مع مكانتها الروحية انطلاقاً من كونها أماكن للذكرى والتأمل والراحة النهائية للموتى حسب أقوال الحاخامات. وازداد هذا الإحساس أكثر إبان الحرب العالمية الثانية عندما تعرضت إلى القصف الجوي من قبل طائرات الحلفاء والمحور خلال السنوات الثلاث (1940ـ1943)م، وحرصاً من كبار أعيان الطائفة على جعلها في حالة تتناسب مع مركزها الاجتماعي والديني اعتمدت مبلغ مالي لهذا المشروع قدر بنحو 564158 ليرة إيطالية.(1)

وهناك إلى جانب هذه المؤسسات الخيرية الآنفة الذكر جمعيات ومنظمات للأعياد الدينية هدفها إشباع الناحية الروحية والمادية لليهود ولعل أهمها وأبرزها «جمعية عيد الفصح» التي كلفت بشراء الدقيق اللازم للفطير وبيعه بأسعار في متناول الجميع. ومن توصياتها ومقترحاتها ضرورة إنشاء فرن للخبز المعد بدون خمير يحقق أرباحاً عالية من خلال رؤوس الأموال التي رصدت للمشروع.(2) واعترافاً بحقوق الأرامل اللآئي فقدن أزواجهن في ظروف مختلفة عملت المنظمات النسائية اليهودية في طرابلس على تأسيس جمعية خيرية لحمايتهن، والرفع من شأنهن وكانت تمنح لهن إعانات مالية تفاوتت قيمتها المالية من أرملة إلى أخرى حسب مكانة زوجها الراحل. فقد بلغت الإعانة التي قدمت إلى أرملة «خلفون Halfon» وحدها (6000) ليرة إيطالية رصدت بالميزانية التقديرية لسنة 1930م(3).

= [Arbib]. Tripoli, 1944, p:16.

(1) بخصوص جمعيات الدفن والمقابر راجع:
Gabriele Vittorio Raccah, Appunti un Archivio delle famugle Ebraich della Libia [Arbib] , Tripoli, 1944. P:16.
وانظر أيضاً: سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها 1943م، التقرير رقم «3» جريدة الشمس، العدد 504، القاهرة، 1944م، ص:3.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الإدارة المدنية والسياسية، رقم «4333» في 27 أغسطس 1935م، ص:5.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1930م، البند 38، ص1..

لجان إغاثة الحروب:

عمل يهود طرابلس على تكوين لجنتين للإغاثة زمن الحرب، اللجنة الأولى باسم المحسنة اليهودية «تركية حدادي Turkia Haddadi» التي حولت منزلها إلى ملجأ للأطفال فيما بين (1914 ـ 1918) وكانت تقوم بتعليمهم مرحلة دراسية كاملة على يد مدرسين أكفاء[1]، واللجنة الثانية «الصيون نمني Sion Nemni»خصصها لخدمة العائلات اليهودية المتضررة من الحرب العالمية الثانية (1940 ـ 1943)، وقد تمكنت من جمع مبلغ مالي قيمته 600000 ليرة لإيطالية، ومن مآثرها أيضاً أنها شجعت الشباب اليهودي على حفر الخنادق تحت الأرض لإنقاذ العجزة من القنابل التي كانت تلقى بها طائرات الحلفاء والمحور على الحي اليهودي بطرابلس[2].

اللجان الطبية:

شكلتها بلدية طرابلس للقيام بزيارات ميدانية إلى الحارات اليهودية، وقامت من أجل تشخيص المرضى الذين عجزوا على مواصلة علاجهم بالمستشفيات، وقد استطاعت أن تقدم خدماتها لحوالي 2924 مريضا في 1915 [3].وتطورت هذه اللجان في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ورصدت لها مبالغ مالية وصلت إلى 12000 ليرة إيطالية صرفت لأتباعها على هيئة مكافآت تشجيعية حملت على البند (33) من ميزانية الطائفة لعام 1931م[4].

وقد تألفت اللجان الطبية من اختصاصيين في مختلف الأمراض، مزودة بطاقم من الممرضين، وزيادة على ذلك وفدت على طرابلس بعثات طبية من أوربا وأمريكا وفلسطين للاطلاع على الأوضاع الصحية لليهود، وإعداد تقارير

---

(1) Rachel Simon, op,cit, p:163.

(2) Renzo de Felice.op,Cit .P270.

(3) Paolo Cicero , Municipio di Tripoli ,L'amministrazione Nel Biennio «1» Luglio 1914 = 30 Giugno 1916 .Tripoli '1916 P:74.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لعام 1931م القسم الخامس البند 33،ص2 .

عنهم وكانت آخر اللجان الطبية لجنة الدكتور ناردون فرنشيسكو Nardun Francesco، المفتش الصحي بمقاطعة طرابلس والدكتور «موسكاتيلي أنيليو Moscatelli Anello - مدير الخدمات الطبية والصحية - والدكتور «ميليو كارلو Miglio Carlo السكرتير الأول لحكومة طرابلس، وأجرت فحوصات على اليهود ابتداء من 20 يونيو 1942 عملا بالمادة الرابعة من قانون 24 مايو 1940م[1].

جمعية «بيكور عوليم Bikkur Holim»:

ومعناها بالعربية "منظومة مواساة «المرضى والمساكين» وهي متفرعة عن جهاز الضمان الاجتماعي، تحددت وظيفتها في مساعدة الأطباء بالعيادات والمستشفيات والقيام بزيارات ميدانية للمرضى في بيوتهم[2]. وبلغ دخلها السنوي 36000 ليرة إيطالية معظمها من الإعانات والمساعدات التي كانت تأتيها من الخارج وأكدت المصادر التاريخية أنها كانت أحسن من «منظمة الإغاثة « لالتصاقها أكثر بالفقراء والمعوزين[3].

جمعية التثقيف الصحي:

وتخصصت في محاربة العادات الضارة بالصحة العامة كالبصق على الأرض مثلا، واستخدمت في التثقيف المنشورات والإعلانات، واستغلت أيضا الصحافة والمسرح ودور السينما [4].

جمعية إيواء المسنين:

وعرفت باسم «لجنة التضامن النسائي ليهوديات طرابلس» مكرسة خدماتها

(1) محفوظات حكومة ليبيا مذكرة من متصرفية طرابلس، رقم «3100» بتاريخ 27 أغسطس 1942م.

(2) Rachel Simon .Opicit .P :166.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لسنة1931 م، القسم الخامس ، البند 29، ص 2.

(4) D.A. Mazzolani, L'organizzazione Sanitaria della Tripolitania, Climatologia, Patologia, Colonizzazione Tripoli, 1931, P :90.

في مساعدة المسنين وتقديم كافة المساعدات الإنسانية لهم تقديرا وعرفانا بما قدموه من أعمال طوال حياتهم [1].

وبخصوص تمويل المشروعات الخيرية، ومصادرها المالية، فإن كل يهودي عضو في طائفته ملزم بمساعدتها في حدود إمكانياته المادية، وجعلت تقاليد اليهود هذا الالتزام الأدبي واجبا مقدسا يكمن في تخصيص جزء من أموال الأغنياء والموسرين للفقراء والمساكين تنفيذا لوصايا مجالس كبار الأحبار التي كانوا يخضعون لها خضوعا كاملاً[2]، وقد اصطلحوا على تسمية هذه الجعالة «بالعاريخاه» أي رسوم الطائفة تدفع إلى إدارتها مستقلة عن الأداءات الأخرى التي تعطي إلى حكومة طرابلس، وكانت هذه الأموال تصرف على وجوه البر والإحسان، وبعض الميادين الخيرية الأخرى كإنشاء المدارس، والعيادات والمعابد، وتعمق هذا الشعور الاجتماعي عند كافة اليهود بحيث أصبح من العيب والعار على اليهودي أن يطلب إحسانا أو صدقة من غير أبناء طائفته. وأقر هذا العرف في مرسوم الجنرال» كارلو كانيفا Carlo Caneva الصادر في 10 مارس 1913م[3]، وقانون «1145» الصادر في 28 أغسطس 1916م[4].

وتولت لجنة البر والإحسان حصر الفقراء والمساكين والإشراف على توزيع الأموال من صندوق التبرعات، ولم تغفل أحداً طالما يتقاضى راتبا، حتى ولو كان بسيطا، وأصبحت هذه الضريبة إجبارية، ويعاقب كل يهودي امتنع عن أدائها نظراً للظروف السيئة التي كانت تمر بها الطائفة اليهودية تحت الاحتلال الإيطالي، وحتى تعم فائدة «العاريخاه» رأى فريق من اليهود ضرورة استثمارها في المصارف والغرف التجارية، والمشروعات الزراعية والصناعية والسياحية، وشجعت إدارة الطائفة على دفع الاشتراكات في حينها دون مماطلة وأوضحت

---

(1) LL Corriere di Tripoli , Anno:IV , No. 95, Tripoli, 1924 ,P3.

(2) محمد الحبيب ابن الخوجه، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1973م، ص 11.

(3) Caruso Inghiller, Op, Cit-P :158.

(4) Bollettino Ufficiale , Roma 1916, Art 30, Sezione 7,P, 425.

التقارير المودعة بدار المحفوظات، أن الأغنياء لم يبخلوا في دفع التبرعات خوفا من الخلع، ووجدت بمعبد السروسى Serussi شواهد من المرمر كتبت عليها باللغة العبرية أسماء المحسنين الذين تبرعوا لوجوه البر على شاكلة أنجلو أربيب Anglo Arbib[1]، وهناك لوحة أخرى بها إشهار للمساهمين في بناء المدرسة اليهودية [2].

وتمول المشاريع الخيرية من عدة مصادر أبرزها وأهمها:ـ

الصندوق الخيري: وتأسس من أجل إنقاذ حياة الفقراء والمساكين، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وقد حقق دخلاً قيمته (50000) ليرة إيطالية حصل عليها من عوائد «الكاشير Chucher» اللحوم والمشروبات الروحية المباحة لليهود مضافاً إليها ضريبة الدفن ـ التي تدفع إلى خزينة المقبرة اليهودية ـ وكذلك الأداءات المفروضة على التجار والحرفيين وتعطى بنسبة متفاوتة حسب الدخل السنوي لكل فئة، وهناك أيضاً الهبات والوصايا التي تأتي إلى الطائفة اليهودية، وتصرف هذه الأموال في صيانة المعابد، وبناء المدارس، ورواتب رجال الدين، وإعاشة الفقراء والمساكين، وجعلت إدارة الطائفة نزلاً لأبناء السبيل[3].

بلدية طرابلس: بلغت قيمة ما قدمته للعائلات الفقيرة من العرب واليهود خلال السنوات الثلاث (1932 ـ 1934) 180901 ليرة إيطالية صرفت في صورة علاج وإعانات، وكان حجم الإنفاق في عام 1932م 56734 ليرة ارتفع في عام 1933م إلى 69454 ليرة إيطالية وتدنى في سنة 1934 إلى 54721 ليرة إيطالية، حصلت الأسر اليهودية المحتاجة على أربعة أخماس هذه الميزانية[4]، وأشارت

(1) راجع محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، قسم الشواهد، دار أحمد بك النائب الأنصاري، شاهد «انجلوا أربيب (Anglo Arbib (1896-1949.

(2) محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، الشاهد الثاني، تعريب سعاد عمر الصويعي.

(3) Carol Provenzal, Guida Annuario della Tripolitania e Cirenaica, Genova, 1914, p:29.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية، مذكرة من بلدية طرابلس إلى حكومة ليبيا في 19 يوليو 1935م، رقم «8869».

ـانق بلدية طرابلس إلى أن اليهود كانوا من النادر أن يلجأوا إلى طلب المساعدة من حكومة طرابلس بقدر ما يطلبونها من منظمات البر والإحسان التابعة لطائفتهم[1].

اللجان الخيرية النسائية: حققت إسهاماتها دخلاً سنوياً متواضعاً بلغ 15000 ليرة إيطالية عن السنتين (1930 ـ 1931) انخفض بعدها إلى الثلث أي 5000 ليرة إيطالية في عام 1932م، ولم تكن إدارة الطائفة تتوقع حدوث هذا العجز المالي. ومن النساء اللائي خدمهن هذا القطاع بإخلاص وتفان «استير جيان Esther Jian» التي عملت بهذا المرفق مدة أربعين عاماً منذ صباها الأول في مدينة مصراتة حتى وفاتها بمستعمرة «أشدود» الصهيونية بفلسطين، وتقديراً لها أطلق اليهود عليها «أمنا أستير»[2].

مؤسسة اليانصيب: حيث عملت المرأة اليهودية في المؤسسة بنشاط ملحوظ. وبلغت مبيعاتها من التذاكر 8000 ليرة إيطالية في سنة 1933م، منحت منها نسبة مئوية للفقراء وبعض المشاريع الخيرية الأخرى[3]، ووصل عدد المساهمين في المهرجان الدولي لسباق السيارات 15000 مساهم في عام 1934، يحصل الفقراء على قدر معين من ميزانيتهم السنوية[4].

الوقفيات والوصايا: إن أبرز مثال لها الوقفية التي أوقفها الثري اليهودي «أوجينيو أربيب Eugenio Arbib» للطائفة اليهودية بطرابلس بأحد مصارف ... عام 1915م، وقد قدرت بنحو 10000 جنيه إسترليني، وحذت حذوه ... التي تركت نفس هذه الوديعة المالية. واعترافاً من يهود طرابلس بجميله ... شاهداً من المرمر بالصلاة الكبرى، وأثنوا عليه ثناءً عظيماً في جريدة

---

(1) ... طرابلس في مائة عام (1870-1970) ص:272.

(2) Rachel Simon, op, cit, p:163.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مقدم إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، رقم ...، بتاريخ 9 أغسطس 1933م.

(4) المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف رقم 15، مذكرة من القنصل ... بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس، رقم 12 بتاريخ 20 يناير 1935م.

«بريد طرابلس» سنة 1944م، ووضعت القيمة المالية التي تبرع بها في صندوق التوفير حتى بلغت فوائدها 10000 ليرة إيطالية[1]. وهناك وصية أخرى من اليهودي «رفائيل ناحوم Raffael Nahum» بنحو 1800 ليرة إيطالية[2].

جمعية الحفل الفني الخيري: اعتادت الطائفة اليهودية على إقامة حفلات أدبية واجتماعية للترفيه عن ما يعانيه اليهود من كبت داخل الحي اليهودي، وتخللت هذه الحفلات عروض سينمائية ومسرحية تؤديها فرق متخصصة في الغناء والرقص والتمثيل. ومن هذه الفرق «فرقة التضامن النسائي لإيواء العجزة» وتألفت من الكوميدي «جينو نونس فايس Gino Nunis Vais» والشاعرين «روبرتو براكو Roberto Pracco» و«إرماندو طيار Armando Tayar» ومن العنصر النسائي «لولى حسان Luly Hassan» و«إيفوني فيلوس Ivonne Feluse» و«أرس Aris» و «فريدا نونس فايس Freda Nunis Vais» وانضم إليها من الشباب «قويدو كوريل Giudo Curiel» و«ألدو فورتي Aldo Forti» ولمعت في الرقص «ستيلا جيرلاندو Stella Ghirlando» وفي المشاهد الكوميدية «روزانا كورتيني Rosanna Cortini» التي شدت انتباه الحاضرين في أغنيتها «البحارة الخمسة» وتخصصت «بيانكا نونس فايس Bianca Nunis Vais» في الفكاهة. وخصصت هذه الفرقة جزءاً من دخلها السنوي للعمل الخيري. ونالت في أدائها الفني إعجاب رئيس الطائفة اليهودية وبعض المسؤولين الإيطاليين المغرمين بالحفلات الشعبية[3].

مساعدات الاتحاد العام للطوائف اليهودية بروما: الذي قدم دعماً مالياً للفقراء اليهود بمدينتي طرابلس وبنغازي بصفتهم أعضاء دائمين فيه. وهذه المعونة قليلة جداً إذا قيست بالأداءات التي يحصل عليها هذا التنظيم من يهود

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1931م، البند «20» القسم الخامس، ص1.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الخامس، البند 21، ص1.

(3) 11 Corriere Tripoli, Anno IV, No:95, 23-4-1924. Tripoli, 1924. P:3.

ليبيا سنوياً.[1] يضاف إلى ذلك معونات أخرى ارسلتها المنظمات اليهودية في جنوب أفريقيا وانجلترا وامريكا لمساعدات فقراء يهود طرابلس أثناء الحرب العالمية الثانية بدعوة من المؤتمر اليهودي العالمي جاءت على هيئة ملابس وأدوية ومواد غذائية.[2]

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من الحاكم العام. إلى وزارة أفريقيا الإيطالية في 25 ـ 7 ـ 1935م.

(2) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في سنة 1943م، التقرير الرابع، منشورات: ـ جريدة الشمس، العدد 505، السنة العاشرة، القاهرة، 1944، ص:3

الباب الثاني «تنظيم الطائفة»

- ❖ الفصل الأول : الخطوات والمراحل الأولية للتنظيم
- ❖ الفصل الثاني : اللجان والهيئات الخاصة بتنظيم الطائفة
- ❖ الفصل الثالث : الهيكل التنظيمي للطائفة
- ❖ الفصل الرابع : الميزانية

الفصل الأول

«الخطوات والمراحل الأولية للتنظيم»

استمرت تبعية ولاية طرابلس للحكم العثماني الثاني منذ عام 1835م، حتى معاهدة «أوشى لوزان» التي أبرمت بين إيطاليا وتركيا في أكتوبر 1912م، وكانت النظم المرعية في الدولة العثمانية قد اعترفت لليهود بشخصية معنوية ومنحت لرؤساء طوائفهم سلطات واسعة في إدارة شؤونهم المتعلقة بالأحوال الشخصية من زواج، وطلاق، ونفقة، وفوضتهم في تسيير مؤسساتهم الثقافية والاجتماعية إلى جانب فرض الأداءات التي تروق لهم دون تدخل من أية جهة كانت، وأقرت التنظيمات الصادرة في الأعوام الثلاثة: 1839، 1856، 1876 هذه المبادئ. لكن هذه الهيكلية سرعان ما تغيرت مع الاحتلال الإيطالي. إذ رأى الإيطاليون ضرورة إحداث تناقض بين الفئات السكانية بما يخدم سياستهم الاستعمارية فقسموا اليهود ثلاث فئات: ـ يهود متطلينون، ويهود ليبيون، ويهود أجانب، وأعطوا لكل فئة وضعاً قانونياً يختلف عن الأخرى، وفضلوا النازحين من إيطاليا على كل اليهود، ومنحوهم امتيازات واسعة في التجارة والصناعة والوظائف عكس اليهود الليبيين الذين اعتبرتهم جزءاً لا يتجزأ من بقية السكان، ولا يختلفون عنهم في شيء، ويركز هذا الفصل على الخطوات والمراحل الأولية لتنظيم اليهود.

موقف يهود طرابلس من الاحتلال الإيطالي:

تباينت مواقف يهود مدينة طرابلس من الاحتلال الإيطالي تبعاً لما سجلته كل جماعة من انطباعات تتفق مع سياستها أو تتعارض معها. فالطبقة الساحقة

من الفقراء والمحتاجين رحبت بالغزاة عند نزولهم الميناء، مدفوعة بعاملي الخوف من عودة الأتراك للحكم، والطمع في تحسين مستواها المعيشي، ولعل هذا راجع بالدرجة الأولى إلى الاغترار بالدعاية التي كانت تروجها صحيفة «صوت طرابلس L'eco di Tripoli» لسان القنصلية الإيطالية، ومصرف بنك روما Banco di Roma» منذ تأسيسها.

وعند دخول الإيطاليين إلى الحي اليهودي تعالت أصوات اليهود بالترحاب مرددين صيحات البطولة والاستحسان، واعتبروا هذه الحملة مشروعهم وآمالهم المستقبلية[1]، لكن نظرتهم سرعان ما تغيرت عندما شاهدوا الجنود الإيطاليين يسطون على المنازل العربية واليهودية، وينهبون ما بها من ثروات، ويستحيون نساءها فتأكدوا أنهم في أدنى مستوى من الحضارة الإنسانية، وتضررت أيضاً طبقة التجار، فقد أكد القناصل الفرنسيون في طرابلس أن الغزو الاستعماري الإيطالي كان ضربة قاسمة لهم لما أحدثه من كساد لجميع الوسطاء. بخلاف الأتراك الذين كانوا لا يشكلون أية خطورة قياساً بالصقليين والنابوليتانيين والبنادقة والجنويين، فقد توافد هؤلاء بالجملة، وحدثت مواجهة عنيفة ضد هذه الكوادر الدخيلة قام بها التجار اليهود نتيجة الأضرار التي مستهم، واضعين أمامها كل العراقيل والصعوبات وكان يساندهم في هذه المواجهة العنيفة التجار العرب الليبيون الذين ربطتهم بهم روابط اللغة والمصالح المشتركة منذ قديم الزمن حسبما ذكر «إيليا صماويل أرتوم Elia.S. Artom». وإزاء هذا التكتل أصبح التجار الإيطاليون لا يقدمون خدمات إلا لرعايا دولتهم، فشيدوا لهم المقاهي، والملاهي، والحانات التي أخذت تروج جميع أنواع المشروبات الروحية في كل الشوارع والأزقة بما كان يلائم أذواق الأوربيين[2].

(1) فرنسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تعريب عبد المولى صالح الحريري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة، «11» الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991م، ص:126.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى الإدارة السياسية والتجارية بوزارة الخارجية بباريس، رقم التقرير «12» الموضوع «أوضاع مدينة طرابلس» بتاريخ 6 يناير 1915م، ص:2.

وانحط كذلك مستوى الحرفيين الذين تدهورت أشغالهم لأن الحكومة الإيطالية أتت معها بآلاف مؤلفة من الجنود والضباط والموظفين ممن تعودوا على حياة مترفة بالمدن الإيطالية، ونزحت معهم طواقم فنية مهرة لعمل كل ما يناسب أذواق الإيطاليين فأصبحوا بدون منازع نكبة على الشغيلة من أبناء البلاد، وانطبق هذا الوضع على النجارين، وسباكي المعادن، وكان جلهم من اليهود فأصبحوا محرومين من جميع وسائل معيشتهم، وتفشت بينهم البطالة، وساد عندهم الشعور باليأس والقنوط، وتدنت أيضاً أرباح المرابين اليهود الذين سيطروا على عملية الاستدانة في العهد العثماني حيث وصلت فوائد القروض إلى 63٪ بالصفقات المالية الكبيرة، و 96٪ في القروض الصغيرة، وامتد نشاطهم الربوي إلى المساهمة في تأسيس مصرف روما والاشتراك معه في مشروعات استثمارية ضخمة في الميادين الزراعية والصناعية كطحن الحبوب، وتكرير الزيوت، وتصدير الحلفا. وعن طريق رؤوس الأموال اليهودية اتسع نفوذه بولاية طرابلس ولكن عندما أصبح خطراً على مستقبلهم بدخوله معهم في ميدان المنافسة، وتخفيضه سعر الفائدة، اضطروا إلى سحب معظم أرصدتهم منه مثلما فعل المرابي الكبير «ارنستو لابي Arnasto Labi» وكان هدفهم إفلاس هذه المؤسسة المالية بأقصى سرعة ممكنة[1]، وازدادت المشكلة تفاقماً بعد تنظيم حركة النقد في مدينة طرابلس ووضع رقابة مشددة مما شجع الوكالات المصرفية الإيطالية على افتتاح فروع لها في طرابلس سببت في حدوث تدن ملحوظ في سعر الفائدة التي فضلها التجار والفلاحون وأصحاب المشاريع العقارية الكبرى[2]، وربط كبار رجال الأعمال والصحفيون مصيرهم بمصير الاستعمار الإيطالي، وكان عدد الأثرياء في السنوات الأولى للاحتلال لا

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280 «تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى الإدارة السياسية والتجارية بوزارة الخارجية الفرنسية، رقم المراسلة 12 بتاريخ 6 يناير 1915م، ص:2.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280 «تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى الإدارة السياسية والتجارية بوزارة الخارجية الفرنسية، رقم المراسلة 12 بتاريخ 6 يناير 1915م، ص:2 ـ 3.

يزيد على العشرين ثرياً ينحدرون من أغنى البيوتات المعروفة في الأوساط اليهودية بطرابلس على غرار أربيب Arbib و«حسان Hassan» و«ركاح Raccah» و«ميدانا Medana» و«نونس فايس Nunis Vais» و«حنونه Hannuna» و«ناحوم Nahum»[1]. وقد علقوا آمالهم على إيطاليا في أن يزدادوا غنىً بحصولهم على الكثير من الامتيازات المتعلقة بتنفيذ المشروعات الإنمائية في رصف وتعبيد الطرق، وتوسيع حركة الموانئ ومد خطوط الكهرباء، والسكك الحديدية[2]، وبالنسبة للصحافة اليهودية فقد حظيت بمكانة هائلة عند الإيطاليين عربوناً لما عبرت به عن المصالح الإيطالية منذ قيامها في أواخر العهد العثماني الثاني.

انعكاسات الاحتلال الإيطالي على يهود إيطاليا:

اختلفت وجهات نظر اليهود الإيطاليين نحو احتلال إيطاليا لليبيا. وانقسموا إلى فريقين: ـ مؤيدين، ومعارضين. فمعظم المؤيدين للاستعمار من الذين كانوا يرون في الاحتلال فرصة لا تعوض في تنمية مؤسساتهم الاقتصادية التي واجهت صعوبات من جانب الساسة الإيطاليين وبخاصة المتدينين، بينما عارضه اليهود أنصار «الحركة الصهيونية» فقد نظروا إليه بامتعاض شديد للأضرار الكبرى التي لحقت بالمفاوضات التي كانت تجرى ـ وقتذاك ـ بين الآباء الصهيونيين وجماعة الاتحاد والترقي حول الحصول على إذن من الحكومة العثمانية يسمح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين واتخذ هؤلاء من الصحف الثلاث: ـ «الأدى صيونسمو L'Idea Sionismo» الفكرة الصهيونية ـ و«الديلي اكسبريس - Daily Express» الصحيفة اليومية ـ و«الديلي نيوز Daily News» الأخبار اليومية ـ منابر وأبواق لهم في كل من إيطاليا وفرنسا وانجلترا وسالونيكا[3].

(1) حول كبار رجال الأعمال اليهود في طرابلس قبيل الاحتلال. راجع: Ettore Rossi.op.cit.p:1063

(2) فرنسيس ماكولا، المصدر السابق، ص 126.

(3) Francesco Malgeri, la Guerra Libica (1911-1012) Roma, 1970, p:146.

الخطوات الأولية لتنظيم الطائفة:

أقبل الإيطاليون عند احتلالهم لطرابلس على حل جميع المؤسسات الروحية اليهودية وتعهدوا بإعادة تنظيمها من جديد على أسس وقواعد تحددها وزارة المستعمرات، وكان الحاخام الأكبر التابع للدولة العثمانية قد قدم استقالته في عام 1908م واتجه إلى «سالونيكا» - باليونان ـ وحلّ محله بصفة مؤقتة «إيليا ركاح Elia Raccah»ريثما يتم تعيين حاخام أكبر. وتوعز هذه الاستقالة إلى أسباب اقتصادية محضة[1]، لكنها حدثت في الواقع نتيجة ضغوط من القنصلية الإيطالية بغية إفساد علاقة الطائفة بحكومة الولاية[2].

وفي عام 1912م أرسل «مبوراخ حسان - Meborah Hassan» رئيس المجلس اليهودي بطرابلس خطاباً إلى الحكومة الإيطالية طالبها فيه بتعيين شخصية قادرة على تحمل أعباء وظيفة «الحاخامية» بطرابلس. وأمرت الحكومة الإيطالية بحل هذه المشكلة وإن كانت في نفس الوقت قد احتفظت بحق صياغة القرار، وأوضح «مبوراخ حسان» أنه اقترح اختيار أحد اليهود الطرابلسيين لشغل هذا المنصب الروحي، كما ألح على ضرورة إرسال مجموعة من الشباب اليهودي إلى روما Roma وفرنسيا Firenze للتخصص في الشريعة اليهودية من أجل إعدادهم كحاخامات شارحاً أيضاً المعايير والشروط الواجب توفرها في الحاخام الأكبر بطرابلس وفي مقدمتها الإلمام بالأفكار والعادات التي تعيشها طائفته، وأن يمثلها خير تمثيل، ويدافع عنها أمام السلطات المحلية.

قلق يهود مدينة طرابلس على وضعهم المأساوي من حيث عدم الحصول على مرشحين لوظيفة «الحاخامية» واستمر الحال حتى 1913م، عندها أوفدت الحكومة الإيطالية لجنة برئاسة «صماويل تسفي مارغوليس Samuel Zevi Margulis»[3] الحاخام الأكبر لمدينة فرنسيا Firenze» الذي حاول اختيار حاخام أكبر لطرابلس لكنه أخفق أمام رفض حاخاماتها المحليين لأنه غريب

---

(1) Renzo. de felice.op.cit. p:72.

(2) انظر: ـ جريدة الترقي، العدد 177، 1911م، ص:2 ، عمود 4

(3) Renzo de felice, op, cit. P:51.

جداً عن عالمهم الفكري والعقلاني وظلت المشكلة قائمة حتى 1919م. ففي هذه السنة كتب «خلف الله ناحوم» - الذي تولى رئاسة الطائفة اليهودية ـ رسالة إلى الحكومة الإيطالية جاء فيها ـ «إن يهود طرابلس يفقهون جيداً التشريعات اليهودية، ويحتاجون إلى شخصية رفيعة المستوى حائزة على شهادة جامعية في أصول التلمود والقانون تتولى وظيفة الحاخامية، ونظراً لعدم وجود تفاهم بين يهود طرابلس وحكومة روما عليه فقد أصبح الاختيار مشكلة صعبة ومستعصية لدى الحاخامات، وأخيراً رجحت كفة الحكومة الإيطالية في تولية «إيليا صامويل أرتوم Elia Samuel Artom» من يهود إيطاليا وفرضته على يهود طرابلس بالقوة».

ومن الخطوات الأخرى للتنظيم إلغاء جميع الامتيازات الممنوحة لبعض الشركات اليهودية العاملة بجنسية عثمانية[1]، وكان مقرها الرسمي في مدينة «استانبول» ولها فروع بطرابلس وبنغازي تقوم بتوزيع السلع على المحلات التجارية، محققة أرباحاً مناسبة لتجار الجملة والقطاعي وذلك لإيفائها بمتطلبات زبائنها في سهولة ويسر[2]، ويأتي هذا الإلغاء ضمن سياسة حرمان تركيا من عوائدها كوسيلة من وسائل الضغط عليها بشأن إنهاء الحرب في ليبيا.

إخضاع الطائفة اليهودية لمرسوم «كارلو كانيفا»:

وضع علماء القانون الإيطالي جميع المراسيم التي سنها الجنرال «كارلو كانيفا Carlo Caneva» الحاكم العام لمدينة طرابلس وبنغازي خلال الفترة من 1911م إلى 1913 م ـ في مقدمة التشريعات الإيطالية التي نفذت في ليبيا فيما بين (1911 ـ 1942م) على اعتبار أنها بداية لتطور النظم القانونية بهذه المستعمرة[3].

(1) لزيادة المعلومات عن نشاط هذه الشركات راجع:- محفوظات القنصلية الإيطالية بطرابلس، تقرير القنصل «ن سكانيليا N.Scanglia» حول صادرات الولاية في عام 1901م.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، تقرير القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى إدارة الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية، باريس، رقم التقرير 12 في 6 يناير 1915م.

(3) Comando del corpo di accupazione della «Libia» Raccolta della atti L'odinamento provvissia della Libia, Anno 1912. Pp:61-63.

وتكون المرسوم الولائي الذي ـ أصدره في 10 مارس 1912م الخاص باليهود دون غيرهم ـ من سبع مواد أعطت للوالي صلاحيات في وضع القواعد الانتخابية لمجلس الطائفة اليهودية، وحق تعيين الحاخام الأكبر، والقضاة الشرعيين للمحكمة الحاخامية بحيث لا يتسنى لهذه الهيئة القضائية ممارسة اختصاصاتها إلا بعد أداء قسم الولاء أمامه أو من ينوب عنه في حالة غيابه[1]. وبموجبه أيضاً خولت الإدارة العامة للخدمة المدنية بتفتيش إدارة الطائفة، والموافقة على ميزانياتها، ومراجعة حجم مصروفاتها المالية، والنظر في عقود البيع والشراء، وإبداء الرأي فيها إما بالموافقة عليها أو رفضها حسبما تراه صالحاً، وأسندت إليها مهام أخرى تتعلق بمراجعة التوريدات المستمرة والمؤقتة وفق الميزانية المتاحة، وتحديد وتقنين المواد المستوردة، وتحويل الأموال الخاصة، واعتماد قيمة الضرائب والأداءات الأخرى، وإجراء التعديلات عليها[2].

واكتسب هذا المرسوم هالة كبرى وأهمية خاصة عند مشرعي القانون المدني والاستعماري، وكان الغرض من سنه تقويض الطائفة اليهودية عن طريق أجهزتها ومؤسساتها التي أصبحت تابعة للحاكم العام، وتنفيذاً لهذا المرسوم بكل دقة عينت حكومة طرابلس موظفاً برتبة «متصرف» يكون على رأس مجلسها الإداري وينسق علاقاتها، ويوجهها التوجيه الصحيح الذي يتمشى مع السياسة الإيطالية في هذه المستعمرة، وكلف بمراقبة المكاتب، ودور المحفوظات، والجمعيات الخيرية، وقوبلت هذه الإجراءات بارتياح من أعيان الطائفة اليهودية الذين كانوا تواقين إلى التنظيم والتحديث لمواكبة الحضارة الأوربية وقطع عهدها بالقديم.

وأشارت المصادر التاريخية إلى أن الطائفة اليهودية عاشت زمناً طويلاً بدون

(1) D,Caruso Inghilleri, I primi ordinamenti civili della Libia (5 ottobre 1911-9 Gennaio 1913) Roma. 1914.pp 250-261.

(2) D,Caruso Inghilleri, I primi ordinamenti civili della Libia (5 ottobre 1911-9 Gennaio 1913) Roma. P:260.

لوائح تنظيمية لمجالسها، ولم يكن لديها ديوان محاسبة يعطى صورة واقعية عن وضعها المالي من الإيرادات والمصروفات، وكانت وظيفتا: مدير الطائفة وأمين الصندوق يكتنفهما الغموض وتسودهما الفوضى لتداخل الاختصاصات بينهما، فجميع الإيرادات في الماضي آلت إلى رجال الدين يتصرفون فيها حسب مشيئتهم دون محاسبة من أحد، وحرم يهود طرابلس من مكاتب لحصر الملكية نتيجة للإهمال من الدولة العثمانية ومن الأشياء التي وردت في مرسوم الجنرال «كارلو كانيفا Carlo Caneva» تخصيص أمين للصندوق يتولى جمع الإيرادات وصرفها بأذونات رسمية، تسجل في دفاتر خاصة تعرض أثناء مناقشة الميزانية السنوية. ومن جهة أخرى كلف الحاخام الأكبر بأمانة الخزانة بصفة المسؤول الأول عن جباية الرسوم المفروضة على المهور، والختان، والوصايا، وتجهيزات الموتى على أن توثق هذه الضرائب في إيصالات من أصل وصورة.

ومع نهاية شهر أكتوبر عام 1912 أقر مجلس الطائفة اليهودية جميع هذه الخطط وقدمها إلى الحكومة المحلية للمصادقة عليها بيد أن اعتمادها تأخر لانشغالها بأعباء العمل المدني حسب تعليلها للقضية، علاوة على عدم وجود فكرة واضحة لدى حكومة روما عن خلفيات هذا الموضوع الأكثر حساسية[1].

ضم يهود طرابلس للعصبة اليهودية الإيطالية:

بدأت الاتصالات بين يهود طرابلس ويهود إيطاليا في عام 1911م، واكتسبت طابعاً رسمياً مع نهاية سنة 1912م، وعلق وجهاء الطائفة اليهودية آمالاً على يهود إيطاليا، وحرصوا كل الحرص على إقامة علاقات قوية وإيجابية معهم تفيدهم في حل الكثير من المعضلات التي تواجههم، وتعترض سبيلهم، وحتى تتحقق أهدافهم العريضة انضموا إلى العصبة اليهودية الإيطالية وتبعهم يهود بنغازي تحت شعار «التحالف والتضامن العبراني»[2]، وبذلت حكومة روما ما في وسعها

(1) Renzo de Filice. Op. Cit. P:59.

(2) سيمون باكشين ريمون، علاقات يهود إيطاليا بيهود ليبيا خلال المرحلة الإيطالية، النسخة المعربة «غير منشورة» ، ص:4.

لدمجهم في هذه الرابطة السياسية كسقف ليهود إيطاليا ومستعمراتها[1]. ووجدت معاضدة قوية من قبل وجهاء الطائفة اليهودية سعياً حثيثاً منهم لإعادة مركزهم الديني والارستقراطي الذي تردى في السنوات الأولى للاحتلال نتيجة مساندتهم السلطات العسكرية الإيطالية التي كانت تعتقد أن لهذه الواجهات تأثيراً اقتصادياً وسياسياً على منطقتهم بالشكل الذي وصل إليه اليهود الإيطاليون. وبالتالي يمكن تسخيرهم لما فيه من فائدة لصالح إيطاليا في طرابلس.

ورأى يهود إيطاليا أن انضمام يهود طرابلس إلى العصبة اليهودية الإيطالية سوف يضعف من جانب الجناح القومي في بلادهم، الذي كان قد أخذ يتقوى، ولقي الجميع تشجيعاً من الحكومة الإيطالية لأنه يضع يهود هذه المنطقة تحت مظلتها فضلاً عن أنه يساعد على إخماد الحملة الإعلامية التي انتشرت في جميع أنحاء إيطاليا بخصوص وجود نزعة «لاسامية» ضد اليهود تقوم بها بعض الدوائر السياسية الإيطالية. وعلى العموم فإن يهود طرابلس بطريقة وأخرى كانوا أعضاء رسميين في الرابطة اليهودية الإيطالية، وصدرت عن مؤتمرها الأول ـ الذي عقد في شهر مايو 1914م ـ سلسلة من التوصيات والتوجيهات التي أرشدت يهود طرابلس نحو الزراعة. وكانت في مجملها مجرد اقتراحات يستحيل تطبيقها لأنها تحتاج إلى معدات ووسائل يفتقرها يهود طرابلس.

ومن خلال هذه المنظومة أصبح يهود إيطاليا وسطاء، ومرشدين، وممثلين دبلوماسيين، وحماة ليهود طرابلس، وفيما يختص بدور الوساطة تولى مفاوضة يهود طرابلس اثنان من كبار الشخصيات اليهودية الإيطالية وهما: انجيلو سريني «Angelo Sereni» رئيس المجلس اليهودي بروما وسكرتيره الخاص «أنسيلمو كولومبو Anselmo Colombo» وإذا كانت الضرورة تدعو إلى قوة أكبر من هذين الزعيمين فإنه لابد من تدخل السلطات الدينية والعلمانية للطوائف اليهودية في إيطاليا[2].

---

(1) Renzo de felice. Op. Cit. P:52.

(2) سيمون باكشين ريمون، علاقات يهود إيطاليا بيهود ليبيا، النسخة العربية، غير منشورة، دات، ص 4.

ونصب المجلس اليهودي نفسه مستشاراً دبلوماسياً ليهود طرابلس يرد على الحكومة الإيطالية في قضاياهم، ويحضر الاحتفالات الرسمية والشعبية نيابة عنهم ويقدم التهاني والهدايا إلى الحاشية الملكية باسمهم[1].

أما عن شكلية الحماية فيمكن استقاؤها من الخطاب الذي بعث به «خلف الله ناحوم إلى أنجيلو سريني Angelo Sereni» رئيس المجلس اليهودي بروماـ في ديسمبر 1917م يخطره فيه: ـ أن مائتي شاب يهودي من طرابلس قد تطوعوا للعمل في المصانع الإيطالية تحت إشراف المكتب الإقليمي للتعبئة الصناعية، والتمسوا من الحكومة الإيطالية تأجيل موعد سفرهم إلى ما بعد الاحتفال بعيد رأس السنة العبرية ويوم الغفران، وأن يتم تسفيرهم دفعة واحدة مع منحهم حق الراحة يوم السبت والأعياد الأخرى تفادياً لاختراق المبادئ الأساسية للديانة اليهودية، ومن المطالب التي حددها «ناحوم» ضرورة إعطائه معلومات وافية عن تاريخ ذهابهم ووصولهم، ومكان عملهم وإقامتهم حتى تتمكن الطائفة اليهودية بطرابلس من تقديم مساعداتها المادية والمعنوية لهم بطرق سهلة وميسرة، لكن هذه المطالب لم تحترم فقد تعرض المتطوعون إلى جملة من الصعوبات، وعاشوا هناك ظروفاً صعبة من حيث أجورهم الزهيدة، ونقص تموينهم، وعدم نظافة أماكن إقامتهم، وصرامة النظام العسكري الذي كان يعاقبهم بالضرب المبرح حتى تدمى أجسادهم، وتلقت الطائفة اليهودية بطرابلس أخباراً أفادت بموت بعض الأشخاص من جراء التعذيب في حين أصيب آخرون بأمراض معدية، ومنهم من اعتقل لتمرده على ذلك النظام القاسي.

ولم يقف زعماء الطوائف اليهودية الإيطالية مكتوفي الأيدي إزاء ما تفعله السلطات الحاكمة بهم، غير أن جهودهم باءت بالفشل فقد واجه المحامون عن المتمردين صعوبات في الدفاع عنهم، وأرسل الحاخام الأكبر لمدينة «ميلانو Milano» السيد «ف دي فانو F.D. Vano» بمذكرة إلى المقدم «جوزيبي

(1) المصدر نفسه، ص 5.

مغيلو» التمس فيها معاملة المتمردين معاملة مقرونة بالعطف والرحمة للعقلية الخصوصية التي يتميز بها اليهود الطرابلسيون وأنها لا تنم إلا عن ضحالة أفكارهم وجهلهم وليست لديهم أية نوايا سيئة ضد إيطاليا وقد دفعوا ثمن جنونهم سجناً[1].

(1) المصدر نفسه، ص 7.

الفصل الثاني

«اللجان والهيئات الخاصة بتنظيم الطائفة»

اجتمع المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا خلال الفترة الواقعة ما بين 27 ـ 30 أغسطس 1897م، وتمخضت عنه قرارات وتوصيات نصت على ضرورة تنظيم الطوائف اليهودية بواسطة المنشآت المحلية والدولية الملائمة لهذا الغرض بما يتمشى مع ظروف كل دولة على حده[1]، وكانت الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية ـ وقتذاك ـ سيئة جداً لا تسمح بإجراء أية إصلاحات دستورية للخلاف الحاد بين السلطان «عبد الحميد الثاني» وجماعة الاتحاد والترقي.

وفي عام 1911م احتل الإيطاليون طرابلس، وعقدوا العزم على تنظيم يهودها حتى يتأقلموا مع ظروف مستعمرتهم الجديدة، بيد أن استمرارية الحرب والانشغال بالأعباء المدنية والعسكرية قد حال دون ذلك حتى عام 1915م، الذي اشتد فيه الصراع بين الجماعات الصهيونية ـ المطالبة بالدستور ـ والمحافظين من أعيان الطائفة، فاضطرت الحكومة إلى تشكيل لجان وهيئات تشريعية وتنفيذية عكفت على دراسة يهود طرابلس، ونظراً لكثرتها انتقيت البعض منها مشيراً إلى ما صاغته من مقترحات وتوصيات مدونة بمحاضر جلساتها وهي:ـ

اللجنة البرلمانية 1915م:

طلب يهود طرابلس من الحكومة الإيطالية ضرورة سن قانون أساسي ينظم

(1) حسن ظاظا، المرجع السابق، ص. 85.

كافة أجهزتهم الإدارية، وعندما رأت ان أي تأخير أو مماطلة في هذه القضية سوف تترتب عليه نتائج وخيمة بالنسبة للسلطات المحلية، سارعت من جانبها إلى تشكيل لجنة برلمانية في يونيو 1915م، وتألفت من «ليوني رومانين جاكور Leone Romanin Jacor»رئيساً، و «دي كاميلس De. Camellis» مقرراً، و«أنجيلو سريني Angelo Sereni» عضواً، و«فرنشيسكو سكادوتو Francesco Scaduto» عضواً و «ج. إجنيسا G.Agenesa» عضواً، ومثل «أنجيلو سيريني Angelo Sereni» مجلس الطوائف اليهودية الإيطالية، وبعد أدائهم القسم القانوني، بدأوا في مناقشة جدول الأعمال المتكون من اثنين وعشرين بنداً، شرعوا في مداولتها أولاً بأول، وفرغت اللجنة منها في شهر يونيو 1916م، واستهلت مناقشتها للحياة الدستورية والسياسية ليهود مدينة طرابلس أثناء العهد العثماني الثاني Natura Giuridica. E. politica della comunita Israelitica sotto il Regime Turco»[1] وذلك بغية الاستفادة منها كتجربة سابقة في حكم الأقليات الدينية، وركزت في هذا الصدد على المادة الثالثة من الفرمان السلطاني المؤرخ في 21 مارس 1863م وما منحه من سلطات واسعة للحاخام الأكبر في إدارة الطوائف اليهودية الخاضعة للحكم العثماني وقد شملت التعليم، والقضاء الخاص بالأحوال الشخصية، والأعمال الخيرية، والجباية، ومما سجلته اللجنة من مآخذ على هذه المرحلة الإهمال للطائفة اليهودية الطرابلسية مما جعلها تسلك عادات وتقاليد بالية لم تعد ملائمة للزمن الحاضر وهو ما يتطلب سرعة تنظيمها وفق أسلوب ومنهاج علمي معاصرCarattere. della comunita sotto il nostro regime.»[2].

وتنفيذاً لهذه السياسة استعانت اللجنة بمرسوم الجنرال «كارلو كانيفا Calro Caneva» الذي تبنى تنظيم الطائفة بصورة مؤقتة إلى حين صدور قانونها

(1) Atti Parlamentare Legislatura XXIV, "1913-1918" camera de putati, relazione sulla situazion politica, Economica ed Ammistrativo delle colonie Italiane. Roma. 1918. P:121.

(2) Camera del Deputati, Relazion sulla situazione politica Economica ed Amminstrativa. No. (LV Documenti) , Atti parlamentori Roma. 1918. P:121.

الأساسي، ومن الإجراءات التي اتخذت في هذا الشأن وضع جميع محفوظات الطائفة تحت الرقابة الحكومية. واهتدت اللجنة أيضاً إلى المرسوم الملكي رقم «315» لسنة 1913م المتعلق بالتنظيم القضائي لليبيا[1]، وبمقتضاه سمحت الحكومة الإيطالية ليهود طرابلس بقضاء خاص بالأحوال الشخصية والحقوق العائلية من زواج وطلاق وميراث. ورأت الإدارة الإيطالية أن تنظيم الطائفة واجب يحتمه التشريع الإيطالي حتى يمكن نقلها من الطور التقليدي «البطريركي» - الذي كان سائداً في أوربا خلال العصور الوسطى إلى عالم الانفتاح على الحضارة الأوربية. وإذا ما تحقق هذا المبدأ فسوف تصبح للطائفة اليهودية الشخصية القانونية والاعتبارية تحت القضاء الإيطالي[2].

انتقلت اللجنة بعدها إلى دراسة القواعد الأساسية لتنظيم الطائفة اليهودية، واشترطت في تطبيقها بأن يكون الدستور متمشياً مع روح العادات والتقاليد اليهودية مقننا بمواد وفصول يضعها رجال القانون الإيطالي[3]، وحتى لا يكون هناك تمايز واختلاف في المعاملة بين يهود إيطاليا ويهود طرابلس تقرر أن يكون التشريع السائد في المستعمرات الإيطالية صورة طبق الأصل من التشريع المعمول به في الوطن الأم وذلك لوجود تشابه وتماثل بين أوضاع إيطاليا قبيل الوحدة الإيطالية وظروف يهود مدينة طرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وكان المشرع «راتزي Rattazi» قد سبق وان عالج هذه الوضعية في قانونه الذي أصدره في 4 يوليو 1857م بتنظيم الجاليات اليهودية في إيطاليا، وجعل لها إدارة مستقلة تسير أمورها[4] وقد حدث خلاف حاد بين أعضاء اللجنة حول الاسم القديم للطائفة اليهودية «Comunita Israelitica» وهل يمكن استبداله بمصطلح آخر أكثر دقة بالشكل الذي استعمله «راتزي Rattazi» في مفهوم «الرابطة اليهودية Universita Israeltica» لأن هذه التسمية

(1) Ibid, loc.

(2) Ibid loc.

(3) Camera del Deputati, op. Cit. P:121.

(4) Ibid. p:122.

الحديثة قادرة على صهر يهود طرابلس في بوتقة يهود إيطاليا وجعلهم في منظومة سياسية واحدة. ومهما يكن من أمر فإن العبرة لم تكن بالتسمية لأنها لا تغير شيئاً في الشكل والمضمون طالما أنها التزمت بالهيكل التنظيمي الذي اختطه الجنرال «كارلو كانيفا General Carlo Caneva» في مرسوم 10 مارس 1912م[1].

ومن ناحية أخرى كان نجاح هذا التنظيم يتوقف أساساً على مدى كفاءة وقدرة الأجهزة الإدارية التي تمتلكها الطائفة اليهودية بطرابلس، حيث رسمت لها الحكومة الإيطالية سياسة تهدف إلى النهوض بها لتواكب مؤسسات يهود إيطاليا[2].

ثم تطرقت اللجنة إلى تحليل معنى «الشخصية القانونية Personalita Giuridica» وذهبت في تفسيرها إلى أنها تعني «الوضع القانوني للطائفة» مقروناً بأهدافها وتطلعاتها التي قسمتها إلى قسمين: ـ أهداف رئيسة تبغي الوصول إليها بأقصى سرعة ممكنة وأخرى ثانوية تتوقف على الإمكانات المتاحة وانحصرت الأهداف الرئيسية في إشباع الحاجات الضرورية المتمثلة في التعليم الديني والأعمال الخيرية، وتغطية نفقات المحكمة الحاخامية، وكل هذه الأشياء لا يمكن تحقيقها إلا بتكثيف جهود أبناء الطائفة اليهودية في حدود نطاقهم الجغرافي[3].

أما فيما يتعلق بنفوذ الطائفة اليهودية والعلاقة التي تربط أفرادها «Circoscrizione della comunita ed appartenenza obbligatoria adessa فقد أقرت اللجنة التشريعية شروطاً للانتماء إلى الطائفة اليهودية مستوحاة من المجلس المحلي الذي حددها في الالتزام بالقوانين، والعرف الديني، والارتباط الجغرافي بالسكن والإقامة مركزاً على الرابطة الدينية اليهودية لما لها من أهمية

(1) Camera Deputati. Op. Cit. P:122.
(2) Ibid. loc.
(3) Ibid. p:123.

في تحريك ومعايشة الحياة العامة. وجعلت اللجنة للمنتمين إلى الطائفة حقوقاً يتمتعون بها، نصت عليها المادة «25» من المرسوم الملكي (315) لسنة 1913م، ومفادها أن جميع رعايا الحكومة الإيطالية متساوون في النواحي المدنية والسياسية دون تمييز[1]. وناقش المشرعون السلم الوظيفي لأجهزة الطائفة بما في ذلك الرئيس ونائبه، وأمانة سره، والمستشار القانوني، واللجان التنفيذية والاستشارية، ولكل هذه الهيئات اختصاصات تؤديها بحيث أصبحت الطائفة اليهودية ـ وقتذاك «دولة داخل دولة L'etat Can l'etat» على حد تعبير القنصل الفرنسي في طرابلس وذلك نظراً لما تمتعت به من استقلالية تامة في إدارة شؤونها[2].

ومن الأمور الهامة التي طرحتها اللجنة في اجتماعها كيفية تنظيم مجلس الطائفة من ثلاثة جوانب في مقدمتها عملية انتخاب الأعضاء واختيارهم، واقترحت أن يكون للعضو حرية الترشيح إذا مارس التصويت ثلاث سنوات. وحددت عدد المرشحين بثلاثين عضواً، يختارون من ذوى الكفاءات القادرة على تحمل المسؤولية. وكلما زاد عددهم عن النصاب القانوني كان أفيد وأجدى لأنه يساعد على تجديد وانبعاث الطائفة اليهودية، على أن يعاد الانتخاب في حالة ما إذا كانت هناك طعون يقبلها الوالي طبقاً لأحكام المادة «15» من القانون، ويجوز إسقاط العضو المتقاعس عن أداء وظيفته، واختيار بديل عنه يعول عليه، وللهيئات التنفيذية الحق في متابعة القرارات التي يتخذها المجلس ضمن اختصاصاته وأساليب عمله المطروحة في البنود 19،20،21[3].

وتطرق المشرعون إلى وظيفة «الحاخام الأكبر Rabbino Maggiore»، والجهات التي تتولى تعيينه وإقالته كأعلى سلطة دينية على مستوى الطائفة، واشترطوا أداء القسم القانوني عند مباشرة اختصاصاته، جرياً على التقليد الذي

---

(1) Camera del Deputati, op. Cit. P:123.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، الخزينة 280، الملف رقم 15، مذكرة من أرتر ليفي» إلى قنصل فرنسا في 7 يناير 1935م.

(3) Camera del Deputati, op, cit. Pp:124-125.

كان سائداً في الدولة العثمانية[1]، ولم تغفل اللجنة المحكمة الحاخامية ودورها في إشباع الحاجات الدينية، وحل القضايا الاجتماعية، وهل بإمكانها الفصل في مشاكل الرعايا الإيطاليين؟[2].

وبقي البند (22) «للميزانية Billancio» ومواردها، وميادين صرفها، وكيفية تنمية رأس المال، والرقابة عليه[3].

وعندما انتهت اللجنة من صياغة اللائحة التنظيمية للطائفة في يونيو 1916م، عرضت على البرلمان الإيطالي في 23 فبراير 1918م للمصادقة عليها بعد أن نشرت بالجريدة الرسمية، وقد احتوت على خمسة فصول متضمنة «57» مادة عالجت أوضاع يهود مدينة طرابلس والتجمعات اليهودية القريبة في كل من العمروص وتاجوراء والزاوية[4]، بينما تجاهلت الطوائف الأخرى التي ظلت مؤسساتها تابعة للحكومة الإيطالية رأساً. وكان مستوى هذا التشريع متقارباً مع قانون «راتزي Rattazi» المؤرخ في 4 يوليو 1857م، ومن النقاط التي أثارت جدلاً بين أعيان يهود طرابلس، ووزارة المستعمرات مسألة العضوية في الطائفة والحقوق التي يجب أن يحظى بها العضو في حالة انضمامه إليها حيث طرحت للبحث مرة أخرى على مستوى المجلس الأعلى للطوائف اليهودية في روما باعتباره الوصي الشرعي على يهود ليبيا كافة. وبينما رأى زعماء طائفة طرابلس أن يكون كل يهودي عضو في المجموعة التي يرغب في الانضمام إليها طالما أن ديانته يهودية عارضت وزارة المستعمرات هذا الرأي ووقفت ضده، وكانت وجهة نظرها تتلخص في أن تنظيم أية طائفة يهودية بشكل رسمي لا يمكن أن يتجاهل الفروق السائدة بين المواطنين الإيطاليين، والرعايا الإيطاليين،

(1) Ibid, p:125.

(2) Ibid, p: 126.

(3) Ibid, p:127.

(4) Ministero delle colonie, Decreto Lougotenenziale 26 Agosto 1916. Numero 1145. Concernent le norme per il funzionamento della comunita Israelitica di Tripoli. Bollettino ufficiale. Roma 1916.pp:415-431.

والمواطنين الأجانب، والرعايا الأجانب، وبالتالي يجب أن تكون العضوية إجبارية وليست اختيارية[1]. واشترطت وزارة المستعمرات على رئيس الطائفة ضرورة إلمامه باللغة الإيطالية لأنه المتحدث الرسمي باسمها أمام الدوائر الحكومية.

وهناك قضية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها تعلقت أساساً بالحاخام الأكبر، فقد ذهب اليهود المحليون « Indigeni Israelite» إلى أن يكون الزعيم الروحي منهم لمعرفتهم الواسعة بالتشريع اليهودي منذ القدم خاصة وقد سبق لهم وأن شاركوا في إعداد حاخامات لبعض المدن الإيطالية، هذا إلى جانب كونهم سفارديم تعلقوا بأفكار وآراء المصلح اليهودي «جوزيف كارو Giuseppe Caro»[2]. وهكذا كان إصرار يهود طرابلس على اختيار الحاخام الأكبر من بينهم لإلمامه بطبائع وعادات أبناء طائفته بحكم احتكاكه بهم.

وهذه خصوصية لا تتوفر في الزعماء الدينيين القاطنين خارج حدود نطاقهم الجغرافي[3]، أن هذه الفكرة لم تكن مقبولة من وزارة المستعمرات الإيطالية التي رأت أن يكون حاخام يهود طرابلس من إيطاليا يعينه المجلس الأعلى للطوائف اليهودية بروما كأعلى سلطة دينية[4]، وعندما رفض يهود طرابلس ذلك أظهرت الحكومة الإيطالية فتوراً نحوهم، وأخذت في المقابل تتسلط على أجهزتهم ومؤسساتهم ساعية إلى حلها بشكل تدريجي خاصة عندما شعرت بمعاداتها للفكر الأوربي، وحصلت هذه الأزمة في وقت ادعت فيه إيطاليا باحترامها الكامل لحرية الطائفة وأنها تعمل في سبيل ازدهار الثقافة العبرية.

---

(1) Renzo de Felice.op.cit.p:61.

(2) Fernando Valenzi. L'organizzazione della Giustizia in Libia, Tripoli. 1937. P:35.

(3) Rabato Serg, Massime penali Ricavate della corte di Appello per la Libia, pronunciate del 1913- a Tutto 1924, Tripoli, 1924. P:41.

(4) Renzo de Felice, op, cit. P:61.

تقرير الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero»:

لم تلتفت إيطاليا إلى مطالب يهود طرابلس بشأن اختيار الحاخام الأكبر من بينهم، فعينت في عام 1920م إيليا صماويل ارتوم «Elia .S. Artom» لشغل هذه الوظيفة التي بقي مقعدها شاغراً منذ سنة 1908م، لكنه لم ينجح مع رجال الدين، فكان عهده بداية صراع مرير مع حكومة طرابلس، وقويت الخلافات بين أنصار السلطتين الدينية والمدنية وتحولت بسرعة إلى تناحر حزبي حسبما عبرت عنه جريدة «بريد طرابلس «Il Corriere di Tripoli» مما اضطر إيليا صماويل أرتوم إلى تقديم استقالته سنة 1923م.

وفي عام 1929م تولى الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» مديراً للطائفة اليهودية بناء على المرسوم رقم (15700) المؤرخ في 31 يوليو 1929م ومن واقع معايشته للظروف الحرجة التي مرت بيهود طرابلس أعد تقريراً مفصلاً عنهم انتقد فيه بشدة النظم واللوائح القانونية التي تطبق - وقتذاك - على اليهود الطرابلسيين، فوصفها بأنها جائرة، ومعادية لكيانهم الاجتماعي، ومما ذكره بالخصوص «أن إصدار أي تشريع ينظم حياة اليهود في طرابلس ليس بالأمر الهين بقدر ما يحتاج إلى مسوحات ودراسات علمية لكافة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعقلانية، وحتى تعمر هذه القوانين لمدة أطول، وتطبق التطبيق السليم، فإنه لابد من وضعها في أطر وقواعد تظل محترمة لا يمكن المساس بها مراعاة لمصلحتي «الحكومة الإيطالية ويهود طرابلس معاً»[1].

وحول معاملة يهود طرابلس على نمط يهود إيطاليا قال الدكتور البرتو مونستيرو Elberto Monestero أنه لمن الغبن والعبث وضع يهود طرابلس في المستوى الذي وصل إليه اليهود في إيطاليا، وسياسة صهرهما في منظومة واحدة ضرب من ضروب الخيال، لأن الفارق بينهما كبير جداً لا يمكن تحديده

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، مذكرة من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» إلى الحكومة الإيطالية في 20 ديسمبر 1929م، ص:1

بأي شكل من الأشكال، واليهود الإيطاليون أقلية في إيطاليا لكنهم في نفس الوقت نخبة ممتازة تعيش على قدم المساواة مع الإيطاليين، وحياتهم الاجتماعية والفكرية لا تختلف عنهم في شيء بحيث انعدم التمايز بينهم كلية وبإمكان الحكومة الإيطالية أن تمنحهم إدارات ومؤسسات تتمتع بالاستقلالية. وليست ثمة بصلة تربطهم بيهود طرابلس سوى الرابطة الدينية فقط[1]، وفي رأيه أيضاً أن يهود طرابلس عرب في تفكيرهم وعقلياتهم وبنائهم المعنوي وعلى هذا وقبل إدماجهم في الحضارة الغربية يجب العمل على رفع مستواهم الثقافي حتى يصلوا إلى ما وصل إليه اليهود الإيطاليون، وهذا الأمر لا يمكن أن يحدث بين عشية وضحاها إذ يحتاج إلى مراحل تاريخية طويلة. فبالرغم من رسوخهم في العقيدة الدينية إلا أن طبائعهم ما زالت متحجرة، متسمة بالأنانية ليس لديهم اهتمام بالغير، وحتى عطاؤهم ضنين من الناحيتين المادية والمعنوية.

لقد كان إحساس مونستيرو Monestero» بيهود طرابلس مبنياً على تجارب وقناعات مفادها أن تنظيمهم وفق التصور الإيطالي سوف تترتب عليه نتائج وخيمة إذا لم يؤخذ في الحسبان واقعهم الاجتماعي والثقافي، فالشكل الليبرالي الذي أعطى لمنظماتهم ومؤسساتهم، تلبية للضمير المدني والسياسي لم يكن يجد نفعاً لأنهم لم يتأثروا ولو تدريجياً بالتقدم العصري الذي ينقلهم إلى درجة التحضر[2]، وهذا الإهمال يكون في مضمونه حجرة عثرة أمام نهضتهم في هذه المستعمرة الإيطالية خاصة وأن الحكومة الإيطالية مسؤولة عن رعايتهم مدنياً ومعنوياً حتى يصلوا إلى درجة التقدم الحضاري. فالمتناقضات كلها موجودة فيهم فهناك عناصر سلبية خطيرة وأخرى إيجابية إلى أقصى ما يتصوره الإنسان،

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، مذكرة من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» إلى الحكومة الإيطالية في 20 ديسمبر 1929م، ص:2

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، مذكرة من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» رئيس اللجنة فوق العادة - إلى الحكومة الإيطالية في20 ديسمبر 1929م، ص ص: 2 ـ 3.

والبؤس والحرمان شيئان غير مرغوب فيهما بمعنى الكلمة، وحتى يمكن تجنب عواقب ما يجري يجب تحسين أوضاعهم على مختلف المستويات وكذلك تتبع مسار حياتهم أولاً بأول مع تشجيعهم على السير بخطى سريعة نحو التقدم الاجتماعي الذي وصلت إليه طوائف أخرى. وهذه الرغبة متوفرة عند الفئات المثقفة والمتطورة التي تأمل في الالتحاق بركب اليهود الإيطاليين، ولم يكن الإنسان يتصور أن هذه الطليعة أصبحت تنادي بإلغاء جميع المؤسسات التابعة للطائفة باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومن الممكن التعويض عنها بمشاركة ولو بسيطة في الحياة الدينية، وبعض الاتحادات والفكرة المختمرة في أذهان هؤلاء أن السير على مراحل شيء مستحيل لأن الطريق أطول مما يتخيله الإنسان.

بعد هذا الطرح عاد الدكتور «البرتو مونيستيرو Elberto Monestero» إلى الخوض في اللوائح والقوانين التي فرضت على الطائفة اليهودية في طرابلس، فاكتشف من خلال استقصائها مواطن الخلل في تطبيقها، وضرب مثلاً بالمادة الرابعة التي تحث على مساعدة ورعاية المحتاجين والمعوزين حيث وجد أن إدارة الطائفة قد وقفت عاجزة عن تقديم ما يحتاجون إليه نتيجة سوء التصرف في الأموال التي كانت ترد إليها من الداخل والخارج وحتى حاصلات المعابد بقيت مجهولة الهوية[1]، وانطبق أيضاً على التعليم الديني الذي بقي حقل تجارب من جانب إدارته السيئة التي كانت تحرص كل الحرص على زيادة مخصصاته المالية دون تقديم كشوفات لوارداته ونفقاته أثناء مناقشة الميزانية، والطامة الكبرى في هذا المرفق أنه لم يقدم للطائفة اليهودية أية نتائج في تربية الأطفال اليهود[2].

وانتهى «البرتو Elberto» في تقريره إلى بعض التوصيات التي رفعها إلى

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، تقرير من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» رئيس اللجنة فوق العادة ـ إلى الحكومة الإيطالية في 20 ديسمبر 1929م، ص . 7.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، تقرير من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» رئيس اللجنة فوق العادة ـ إلى الحكومة الإيطالية في20 ديسمبر 1929م، ص ص. 7 ـ 8.

الحكومة الإيطالية منها أن الطائفة لا تستطيع أن تسير نفسها بنفسها مثلما حصل للجاليات اليهودية في إيطاليا قبل المرحلة الفاشية ولذلك يجب على إيطاليا أن تبتدع الطرق والأساليب التي تمكنها من السيطرة الكاملة عليها تحقيقاً لمصلحة اليهود الطرابلسيين وخدمة أهدافها وتطلعاتها الاستعمارية في ليبيا قاطبة. كما أن وجود متصرف حكومي على رأس الإدارات والمؤسسات اليهودية في طرابلس فكرة صائبة يوجهها ويرشدها ويرسم طريقها نحو الغد الأفضل وإن كانت تتطلب حساً ووعياً كاملين في الوقت الذي يجب أن تكون فيه الطائفة اليهودية منظمة على أسس وقواعد متينة وإلا فإنها سوف تقع فريسة الفوضى والاضطرابات التي تعرضت لها في الماضي.

ويستطرد «البرتو Elberto» في توصياته قائلاً: إنه إذا كان هناك من يرى وجوب اختيار لجنة Commission من اليهود تدير هذه المؤسسات فإن تعيينها إما أن يكون عن طريق الحكومة الإيطالية أو تنتخب من الطائفة اليهودية بالاقتراع. وتعد في كلتا الحالتين أحسن بكثير من وجود متصرف حتى وإن كان يهودياً، لأن تدخله الدائم والمفرط في شؤونها سوف يعد انتهاكاً صارخاً لأبسط قواعد الحرية الممنوحة للطائفة[1].

ثم يشير إلى أن متطلبات الإدارة الجيدة للطائفة اليهودية تفرض عدم بعثرة الوظائف وتشتيتها بين مختلف الجهات، ومن ثم يجب وضعها في مركز واحد تديره عناصر كفؤة، ويوجد من يهود طرابلس جيل جديد طموح نشط، يحمل في عقلياته أفكاراً تقدمية، وبالرغم من أنها قلة مستضعفة تواجه سلسلة من الاحباطات بسبب عدم ثقة الأغلبية فيها إلا أنها قادرة على البدل والعطاء، ولا تبخل بجهدها في سبيل تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها. وقد اقترح «مونستيرو Monestero » بأن تكون كل الصلاحيات في أيدي الشباب الواعي المتيقظ يتقاسمونها فيما بينهم بما يكفل سلطة القرار، وتوظيف الميزانية في خدمة أبناء الطائفة شريطة

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، تقرير من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» رئيس اللجنة فوق العادة ـ إلى الحكومة الإيطالية في 20 ديسمبر 1929م، ص 8.

أن توزع على بنود، ومن الملاحظ أن الإسهامات كثيرة والعجز في ازدياد مستمر، والفشل في التعليم الديني والأعمال الخيرية واضح جداً.

مذكرة والي طرابلس إلى وزارة المستعمرات بشأن تنظيم الطائفة:

بعث حاكم طرابلس بمذكرة إلى الإدارة العامة لمستعمرات إفريقيا الشمالية في 31 ديسمبر 1929م إلحاقاً بالمذكرة السابقة المسجلة تحت رقم 5356 المؤرخة في 30 أكتوبر من العام نفسه[1] مرفقة باللائحة الجديدة لتنظيم الطائفة اليهودية للاطلاع عليها وإحالتها إلى وزارة المستعمرات لتصاغ في صورة قانون بعد عرضه على الحكومة الإيطالية، وحث الحاكم العام للوزارة المعنية بوجوب إعداد دراسة اجتماعية تكون مسبقة لمشروع القانون تتناول الجوانب السلوكية والعقلانية ليهود طرابلس مع الأخذ في الاعتبار بتقرير الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero»، وذلك بحكم احتكاكه بهم عندما كان متصرفاً حكومياً مشرفاً على إدارتهم[2]، وأن ما سجله من قضايا وانطباعات عنهم جديرة بالاهتمام وبخاصة أن مسألة وضع يهود طرابلس في مستوى يهود إيطاليا، وصهرهم جميعاً في منظومة سياسية واحدة خطأ فادح، كما أن الخلط بينهم في التشريع جنوح عليهم لوجود فوارق سلوكية وعقلانية تفصلهم عن بعض، فاليهود الطرابلسيون عرب ولا يمتون بصلة إلى يهود إيطاليا، وطبيعتهم ونزعتهم ليبية صرفة وعليه يجب أن يتكيفوا مع من يتعايشون بينهم، وعلاوة على كونهم ليبيين في عاداتهم وتقاليدهم ومشاربهم فإنهم يهود أرتوذكس شرقيون يتميزون عن اليهود الغربيين في المذاهب الدينية المرتبطة بالصلوات والترانيم[3].

ومن ناحية أخرى فإن تبعية يهود طرابلس إلى يهود إيطاليا ـ حسب رأي حاكم طرابلس ـ قد كلفت خزانة الطائفة اليهودية أموالاً طائلة من حيث الالتزام بحضور

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مذكرة من والي طرابلس إلى وزارة المستعمرات الإيطالية في 31 ديسمبر 1929م، ص. 1.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) المصدر نفسه ص ص. 1 ـ 2.

المؤتمرات والندوات التي يعقدها الاتحاد الإيطالي للطوائف اليهودية بروما سنوياً[1]، هذا إلى جانب الرواتب والمهايا التي يدفعونها إلى الحاخامات والمستشارين الذين يفدون على طرابلس، ومن نافلة القول أيضاً أن الطائفة اليهودية في طرابلس اعتادت على إرسال معونات ليهود إيطاليا، وكل هذه النفقات كانت على حساب الميزانية التي سجلت عجزاً في جميع المستويات.

ومن المواضيع الأخرى التي ركز عليها حاكم طرابلس في مراسلاته مع الإدارة العامة لمستعمرات إفريقيا الشمالية ـ الانقسامات في إدارة الطائفة بين المحافظين والمجددين الذين ينادون بالتطور والاقتباس من الحضارة الغربية التي أحدثت تغيراً ملحوظاً في الجاليات اليهودية بأوربا، ومما ذكره بالخصوص أن إعطاء إدارة الطائفة اليهودية في طرابلس حرية التصرف في شؤونها من الأشياء الضرورية للتنفيس السياسي والاتجاه نحو التمدن والتحضر، وبالرغم من أنه كان من المؤيدين لفكرة فصل إدارة الطائفة عن بقية الإدارات الأخرى في الحكومة لكنه عارض في الوقت نفسه إجراء انتخابات لمجالسها، وأرجع اختيار الأعضاء للوالي محافظة على المراسيم التي منحت للحكام الإيطاليين في إبقائهم وإقالتهم بداية من مرسوم الجنرال «كارلو كانيفا Carlo Caneva»[2]، واقترح على وزارة المستعمرات ضرورة التركيز على العناصر الفعالة بما يخدم الطائفة وينظم علاقاتها مع الحكومة الإيطالية.

وتطرق في محور آخر من مذكرته إلى الميزانية وما كان يعتريها من غموض وفساد. فالإسهامات كثيرة، والمداخيل أيضاً عالية، ومع ذلك فإن العجز المالي في تزايد مستمر وهذا ناتج أصلاً عن الخلل في التوزيع بسبب مخالفة بنود المادتين (12، 4) من القانون السابق، وأغلب قضايا التبذير والاختلاسات

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مذكرة من إدارة الدرك الملكي إلى وزارة المستعمرات الإيطالية، مسجلة تحت رقم «731» بتاريخ 30 أكتوبر 1930م.

(2) بخصوص أهمية هذا المرسوم انظر:
Comando del Corpo di occupazione della Libia Raccolta, Atti per l'ordinamento provvisiorio della Libia, 1912, Tripoli,1912,pp:61-63.

وقعت من جانب مفتشي الحكومة على الطائفة اليهودية. وقد اتهم معظمهم بالتحيز والمحاباة، وعدم التصرف بنزاهة في الأموال العامة. وحدا حدوهم كبار وجهاء يهود طرابلس وعلى رأسهم قضاة المحكمة الحاخامية[1].

اللجنة الوزارية وكيفية مناقشتها للائحة التنظيمية:

تكونت هذه اللجنة برئاسة الدكتور «أدلفو باريو Adolfo Berio» الحاصل على لقب فارس ـ والمحامي «أنجيلو سريني AVV:Angelo Sereni» رئيس الجمعية التعاونية للرابطة اليهودية ـ والضابط الكبير الدكتور أنطونيو انشيسكي - Dott, Antonio Anceschi المدير العام للمستعمرات الإفريقية الشمالية ـ والمركيز الدكتور لويجي ميشي «Dott. Liugi Mischi» المفتش العام لرئاسة مكتب الشؤون السياسية لأفريقيا الشمالية ـ والدكتور «بيو أنوسي Dott: Pio - Annuzzi» سكرتير وزارة المستعمرات الإيطالية[2]. عقدت هذه اللجنة ست جلسات خلال الفترة الممتدة من 19 سبتمبر 1930م حتى 15 إبريل 1931م. وقد انتقيت من اجتماعاتها أربع جلسات، نوقشت فيها سلسلة من الموضوعات الهامة التي تخص الطائفة اليهودية بطرابلس كانت في مقدمتها المذكرة المرفوعة من والي طرابلس إلى وزارة المستعمرات. وركزت اللجنة في الجلسة الأولى ـ يوم 19 سبتمبر 1930م ـ على التعليم الديني والمدني وكيفية النهوض به وشددت على تلقين اللغة الإيطالية ضمن الدروس الليلية، ولتحقيق فكرة طلينة الشبيبة اليهودية تم افتتاح مدرستين إيطاليتين في الحي اليهودي وهما: مدرسة بيترو فيري Pietro Verri للذكور، وروجينا مارجيرتا Rogina Margherita للإناث، والمدرستان ابتدائيتان جرى توسيعهما وتطويرهما من أجل استقبال أفواج هائلة من الطلاب اليهود المقيمين بحارات طرابلس.

(1) وحول قضايا الاختلاسات راجع: ـ
دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الإدارة العامة للدرك الملكي. قضية «سيموني حجاج Simon Haggiagi» رقم 869 بتاريخ 13 يونيو 1935م.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، إرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر اللجنة الوزارية الأولى في 19 سبتمبر 1930م.

وبالرغم من الجهود المضنية التي بذلتها المؤسستان التربويتان في التعليم إلا أنهما تعارضتا مع المرسوم الملكي رقم 472 الصادر في 31/ 1/ 1924م القاضي بإعطاء اليهود الحق في إنشاء مدارس خاصة بهم تتمشى وتتفق مع ميولهم الثقافية والاجتماعية[1]، وقد حرم اليهود من هذه المزايا التي تمتع بها العرب الليبيون في مدارسهم العربية الإسلامية، حتى مستهل عام 1930م حين سمح لهم بإقامة مدارس على نفقتهم سميت «بالمدارس الأهلية لليهود» لتضاهي المدارس العربية الإسلامية ولو أن هذه السياسة التعليمية كانت تتعارض مع مبادئ التشريع الإيطالي. وأصبحت اللغة الإيطالية تدرس بالمدارس الأهلية اليهودية شأنها شأن التوراة والتلمود وأصول الدين اليهودي، وكان هذا الإجراء ينطبق على الطلبة خلاف الطالبات اللاتي اقتصر تعليمهن على التربية المنزلية باللغة الإيطالية، وهذا النظام التعليمي لم يلق استحساناً عند الطلاب اليهود لأنه يتعارض مع التعاليم اليهودية.

وبعد هذه المطارحة عقّب بعض أعضاء اللجنة على الفلسفة التي رسمتها الحكومة الإيطالية للمدارس اليهودية فوصفوها بأنها لم تكن مجدية على الإطلاق، وقد ثبت فشلها الذريع في رفع المستوى الفكري والمعنوي لأنها اصطدمت بقضية التميز بين اليهود الإيطاليين واليهود الليبيين، واليهود الحضر، واليهود البدو، وكل هذه المعايير لم تجد نفعاً، وقد أخرتهم عن الاندماج في الحضارة الغربية، وكان من بين ما لوح به «لويجي ميشي Liugi Michi» من أهداف تربوية مرجوة من التعليم اليهودي بأن تتجه المدارس اليهودية إلى طمس الهوية العربية عن الكم الهائل من يهود طرابلس وتشجيعهم على الطلينة والتوريب اقتداء «بالفرنسة» التي ابتدعتها فرنسا ليهود تونس والجزائر والمغرب.

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، المرسوم الملكي رقم «472» في 31 يناير 1924م، وانظر أيضاً: ـ
Verbale della prima seduta Commissione Ministeriale incerleata di studiare le modificazioni da apportare alle norme Vigenti per le comunita Israelita della «TripoliTania» 30-9-1930, p:2.

وذكر «أنطونيو أنشيسكي Antonio Anceschi» أن التعليم اليهودي في مدينة طرابلس يجب أن يستفيد من رأي المكاتب المختصة التابعة لوزارة المستعمرات لدرايتها التامة به. وكان هذا الموضوع في نظره بالغ الأهمية لأنه يحدد مستقبل الطائفة اليهودية[1]، وشجع المحامي «أنجيلو سريني .Avv Angelo Sereni» يهود طرابلس على إنشاء المدارس الزراعية، والانخراط في العمل الفلاحي بدلاً من الصناعة بغية تأهيلهم للعمل في الكيبوتزات «القرى التعاونية» التي أقامها الصهيونيون بفلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

وما إن فرغت اللجنة من مناقشة التعليم حتى انتقلت إلى موضوع آخر يتعلق بنظام العضوية في مجلس الطائفة فأقرت مبدأ الانتخاب بشرط اعطاء الوالي حق تعطيلها، وعدم إظهار نتائجها في حالة ما إذا كان سيترتب عليها مخاطر تؤثر في الأمن العام بالمستعمرة، وانتهت اللجنة إلى مبدأ انتخاب أعضاء المجلس من جانب الطائفة اليهودية وليس من الحكومة.

وفي 21 يناير 1931م اجتمعت اللجنة الوزارية للمرة الثانية بمقرها في مكتب وزارة المستعمرات الإيطالية بحضور جميع الأعضاء السابقين حيث انضم إليهم في هذه الجلسة الدكتور «لويجي جوديش Luigi Giudice»، وكان الموضوع المطروح على بساط البحث «الاتحاد الإيطالي للطوائف اليهودية بروما» وناقش فيه الأعضاء التعديلات التي أجريت على اللائحة التنظيمية للطائفة اليهودية الواردة في المرسوم الملكي رقم 1739 المؤرخ في 30 أكتوبر 1930م. حيث تم تعديل المادة الأولى منه بهذا الشكل «يجوز ليهود طرابلس الدخول في اتحاد الجاليات اليهودية الإيطالية طبقاً للمرسوم الملكي رقم 611 المؤرخ في 6/ 9/ 1920م»[2].

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، محاضر اللجنة الوزارية، الجلسة الأولى بتاريخ 19 سبتمبر 1930م، ص:4.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر الجلسة الثانية في 21 يناير 1931م، ص:1

وعند عرض المادة الثانية التي تناولت الاعتراف بالطائفة اليهودية في طرابلس ككيان اجتماعي منظم بقوانين ولوائح معتمدة من الحكومة الإيطالية ـ لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر ووضع «سريني Sereni شرطين أساسيين للانتماء للطائفة هما: الديانة اليهودية، والإقامة في مدينة طرابلس أو الجهات القريبة منها، وأيده في هذا الاتجاه الدكتور «لويجي ميتشي Dott : Liugi Mische» طبقاً لما جاء في قانون الطائفة شريطة دفع ضريبة مقابل الخدمات الدينية المختصة بالمهور، ومراسم الختان، والموتى، والدفن وغيرها. وقبلت اللجنة الوزارية تعيين موظفين ضمن أعضاء اللجنة التنفيذية تسند إليهم مهام مراقبة الأجهزة الإدارية التابعة للطائفة[1] .

وبتاريخ 28 يناير 1931م عقدت اللجنة الوزارية جلستها الثالثة التي تركزت على وظيفة «الحاخام الأكبر» وأكد المحامي «أنجلو سريني Angelo Sereni» من جانبه أن هذه القضية مهمة وخطيرة لما ترتب عليها من مشاكل لم تجد حلاً، ويتطلب علاجها دقة متناهية، فالحاخام المثقف والمتنور بأمور الدين والدنيا معاً ضمان للإدارة الروحية الجيدة. وحتى تتمكن الطائفة اليهودية من إعداد حاخامات يتقلدون هذه الوظيفة بجدارة يجب رفع مستواهم المادي بمنحهم رواتب عالية تشجيعاً لعناصر كفؤة أخرى تتنافس عليها مستقبلاً[2].
واختلف أعضاء اللجنة على الجهة التي تقوم بالتعيين لهذا المنصب، والمستوى الأكاديمي الذي يجب أن يحمله المعين لهذه الوظيفة الروحية. فبينما أوصى المحامي انجلو سريني AVV.Angelo Sereni» باختياره من الطائفة اليهودية بطرابلس عارضه «الدكتور لويجي ميتشي Dott: Luigi Mischi» الذي أصر على تنصيبه من قبل الحاكم الإيطالي وفق المراسيم الصادرة في هذا الصدد، وقد عرضت هذه النقطة أثناء الحديث في موضوع الرابطة اليهودية الإيطالية،

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر الجلسة الثانية في 21 يناير 1931م، ص:1

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر الجلسة الثانية في 21 يناير 1931م، ص:1.

وأبقتها اللجنة على ما كانت عليه عملاً بالمادتين 35، 36 من المرسوم الملكي رقم 1731 المؤرخ في 30 أكتوبر 1930م[1]. وخصصت جلسة يوم 3 فبراير 1931م للكادر الوظيفي، والمسائل المالية، وأعطيت للطائفة صلاحية إيداع حساباتها في أي مصرف تريده بدلاً من الفروع المصرفية التي أقرتها حكومة طرابلس[2]، واختتم الاجتماع بالوالي وعلاقته بالطائفة اليهودية.

انتهت اللجنة الوزارية من بنود اللائحة التنظيمية في 15 أبريل 1931م وكان الحاكم العام قد شدد على ضرورة إنجاز عملها بأقصى سرعة ممكنة حسبما يفهم من خطابه الذي بعث به إلى الإدارة العامة لشؤون مستعمرات إفريقيا الشمالية في 17 ديسمبر 1930[3].

وفي 30 مايو 1931م أبرقت حكومة طرابلس إلى إدارة الدرك بشأن اللائحة التنظيمية التي أصبحت جاهزة للدراسة من قبل المجلس الأعلى للمستعمرة وبالتالي فإن أي تأخير في عرضها سوف يؤدي حتماً إلى تعطيل في الإجراءات الإدارية حسب نص المادة «41» من اختصاصات الوالي[4]. وإزاء هذا الإلحاح صدرت اللائحة التنظيمية بوجه السرعة، وتمت المصادقة عليها بالمرسوم الملكي رقم 957 في 18 يونيو 1931م[5]. ونشرت في الجريدة الرسمية «301» عند نهاية ديسمبر 1931م[6]، على أن يبدأ العمل بها بداية من أول يناير 1932م. ويلاحظ أنها أعطت الأولوية لليهود الإيطاليين والمتطلينين في تولي مقاليد

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر الجلسة الثانية في 21 يناير 1931م، ص ص:1-2

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف وزارة المستعمرات الإيطالية، محضر الجلسة الثانية في 21 يناير 1931م، ص ص:1-2

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف حكومة طرابلس، خطاب من الوالي إلى الإدارة العامة لشؤون افريقيا الشمالية رقم 11608 بتاريخ 17 ديسمبر 1930م.

(4) محفوظات حكومة طرابلس، برقية من الوالي إلى إدارة الدرك الملكي رقم «3469» بتاريخ 30 مايو 1931م.

(5) محفوظات حكومة طرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، خطاب إلى الوالي في 18 يناير 1932م، مراسلة رقم «444».

(6) Vedi Gazzetta ufficiale, No. 501, 1931.

الحكم والإدارة شأنهم شأن الإيطاليين المنحدرين من الوطن الأم، بينما تجاهلت اليهود الليبيين الذين أظهروا استياء من الحكم الإيطالي بسبب خضوعهم إلى الأقلية الارستقراطية، وحصلت سلسلة من الاضطرابات أخبر بها العقيد «بيترو بادليو» وزارة المستعمرات ونصح بعدم إجراء أية انتخابات إلى حين عودة الأمور إلى مجراها الطبيعي وتشكلت لجنة فوق العادة جديدة بعد أن قدمت لجنة «داريو نونس فايس Dario Nunis Vais» استقالتها نتيجة لما واجهته من مصاعب[1] ومن المشاكل التي طفت على مستوى الطائفة مسألة النظام الضريبي الحديث المنصوص عليه في المادة 26 حيث ارتفعت الضريبة من 100 ليرة في عام 1928م إلى حوالي 1750 ليرة في عام 1933م، وكان اليهود المغاربة ـ رعايا القنصلية الفرنسية ـ قد تضرروا منها لنضوب مواردهم، وقدموا بناء على ذلك عرائض واحتجاجات إلى القنصل الفرنسي «موريس بوكوران Maurice Boucoiran» أحالها بدوره إلى الحاخام الأكبر ووزارة الخارجية الفرنسية بباريس[2]، وحاول الحاخام التخفيف منها لكنه أخفق أمام إصرار طائفته على أدائها بالكيفية المقررة مما دفعه إلى تقديم استقالته وعاد إلى بلاده «ميلانو Milano» في 22 نوفمبر 1933م[3].

تنظيم اليهود زمن الحرب العالمية الثانية:

اتخذت الإدارة السياسية والمدنية ـ التابعة لوزارة شؤون إفريقيا الإيطالية ـ كافة التدابير الخاصة بتعبئة الشباب اليهودي للخدمة الإلزامية من أجل تحقيق أغراض إيطاليا وقت الحرب. وأخطرت بهذه الإجراءات حكومة ليبيا وبعض الجهات الرسمية ذات الصلة بالتجنيد كإدارة الكشف الطبي المعنية بالقبول والإعفاء والبلديات بشأن إعداد قوائم المتطوعين ـ طبقاً للأعمار المطلوبة

(1) محفوظات حكومة طرابلس، مذكرة من العقيد «بيتر بادليو» إلى وزارة المستعمرات الإيطالية رقم 8350 لسنة 1932م.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف رقم 15، مذكرة من أرتر ليفي، وفيلكس ليفي، إلى القنصل الفرنسي العام بطرابلس بتاريخ 7 يناير 1935م.

(3) محفوظات حكومة ليبيا، قرار الحاكم العام رقم 8552 في 4 يونيو 1935م.

للخدمة ـ والهيئات المدنية والعسكرية حسب حاجاتها للعمالة. وحتى تكتسب هذه الإجراءات الصفة الرسمية، أعدت حكومة طرابلس مشروع قانون في 28 يونيو 1942م تضمن إنشاء مراكز للمتطوعين، والنظر في المعفيين، وكيفية تقديم المساعدات لعائلات المسخرين للخدمة الإلزامية، ومع أن القانون معقد إلى أبعد الحدود، لكنه في نفس الوقت منظم من وجهة رأي مدير الإدارة السياسية والمدنية. ومن الممكن المصادقة عليه بعد مناقشته من قبل لجنة مؤلفة من أستاذ القانون الإيطالي الدكتور «فالينسى Valenzi»وأعضاء آخرين من الحزب الفاشي، وإدارة العلاقات السياسية مع الاستعانة بخبرات من الهيئات والمكاتب الاستشارية ذات العلاقة بالنواحي القانونية[1].

وفي 15 أكتوبر 1942 صدرت تعليمات من «تيروسي - Teruzzi» وزير الشؤون الأفريقية الإيطالية أشار فيها إلى القانون الذي أعدته الغرفة الفاشية بالتعاون مع مجلس الشيوخ الإيطالي، وقد شدد على ضرورة تطبيق البنود الخاصة باستدعاء اليهود للخدمة الإلزامية وبعض الجوانب الأخرى التي فرضتها المصلحة الإيطالية في هذا الظرف بالذات.

ومما أوضحه «تيروسي Teruzzi» أن هذا القانون يهدف بالدرجة الأولى إلى تدمير جميع المؤسسات الاقتصادية اليهودية التي احتكرت كل شيء في مستعمرة طرابلس، واقتلاع اليهود من هذا المرفق الحيوي أمر مهم جداً على أن يحل محلهم ليبيون وإيطاليون مع وضعهم في مستوى عنصري يصل إلى أدنى الفئات الدنيا ليشعروا بمرارة حرمانهم[2]، ولم يكتف عند هذا الحد بل حذر حكومته من مغبة استخدام اليهود للوسائل التي تجعل هذا القانون حبراً على ورق مثلما فعلوا في الماضي، إذ يوجد لديهم سلاحان خطيران أشد الخطورة في شراء الذمم وهما ـ المال الذي سخروه في الرشاوَى، والنساء في تملقهم لأصحاب الرتب العالية في الدولة، على حين أن هناك قواعد قانونية

(1) محفوظات الإدارة المدنية والسياسية بحكومة ليبيا، خطاب إلى الحاكم العام في أكتوبر 1942م.

(2) محفوظات وزارة الشؤون الإفريقية الإيطالية، تقرير الوزير، «تيروسي Teruzzi» رقم «304101» روما في 15 أكتوبر 1942م، ص:1.

تمنع الإيطاليين من إقامة علاقات جنسية مع اليهوديات. ومن الواجب متابعة هذه الأمور والتشدد في تطبيقها قدر الإمكان للحد من هذه العلائق الآثمة التي أصبحت مصدراً لا يستهان به في التجسس على إيطاليا. وأشار إلى أنه قد تسربت من الدوائر الإيطالية معلومات وأسرار خطيرة وصلت إلى اليهود عن طريق مومساتهم اللاتي سخرن لهدم مؤسساتنا الكبرى[1].

وذكر «تيروسي Teruzzi» أن وزارة الشؤون الإفريقية الإيطالية قد وافقت على الإجراءات التي اتخذت بشأن إيقاف جميع المؤسسات الاقتصادية اليهودية واستبدالها بمؤسسات تعاونية مملوكة لمواطنين إيطاليين وليبيين شريطة ألا يسمح لهم بالانتقال من نشاط اقتصادي لآخر[2] مؤكداً من جانبه أن الحكومة الإيطالية بدأت فعلاً في تجميع اليهود واستدعائهم للخدمة الوطنية مثلما حصل ليهود إيطاليا فعلاً وعليه يجب أن تنفذ هذه العملية بجدية ودون تهاون إسوة بشرائح المجتمع الأخرى ومساهمتهم ضرورية رغم عدم تمتعهم بشرف حمل السلاح[3]. ومن هذا المنطلق تقرر إجراء إحصاء لكافة اليهود الواقعة أعمارهم فيما بين (18 ـ 42) سنة، وأن تقوم جميع الجهات المدنية والعسكرية بحصر احتياجاتها من الأيدي العاملة اليهودية التي يجب أن توجه إلى مراكز الكشف الطبي لإثبات لياقتها الصحية[4].

---

(1) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م.

(2) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م.

(3) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م.
وبخصوص تحديد الأنشطة الاقتصادية لليهود راجع:
Bollettino ufficiale del Governo della [Libia], Anno XXX, parte prima No25, 1942, pp316- 317.

(4) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص ص 1 ـ 2.

ونصح «تيروسي Teruzzi» حكومته بأن تركز أكثر على الكوادر الفنية اليهودية حتى يتفرغ الليبيون والإيطاليون للأشغال العسكرية أو الأعمال الفلاحية باعتبارها حقلاً اقتصادياً هاماً في ليبيا[1]، ومن هذا الجانب لا يمكن إعطاء أية استثناءات لهم لأنه لا يوجد فرق بين المقاتلين من أجل مصلحة إيطاليا واليهود الذين يجب عليهم ألا يترفعوا عن أداء الخدمة الإلزامية مهما كانت الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها[2]. فالتخصص مطلوب بالنسبة للكوادر الفنية اليهودية حتى يمكن الاستفادة منها استفادة كاملة مع منع استخدامها في المكاتب الحكومية استناداً على المادة «17» من القانون المتعلق باليهود المقيمين في ليبيا[3].

وبخصوص النواحي المالية للمجندين فإن وزارة الشؤون الإفريقية الإيطالية رأت من الواجب صرف إعانات لعائلاتهم على نحو ما يجري في إيطاليا، وأما بالنسبة للأمور الخاصة بالاستدعاءات للخدمة فقد أسندت كلها إلى الإدارة المدنية والسياسية بالتعاون مع هيئة P.H.F» أي «الحزب الوطني الفاشي". كما أن إحصاء اليهود وتصنيفهم على كوادر متخصصة حسب الطلب سيكون من مهام ضباط القوات المسلحة. يعينون لهذا الغرض، ويوزعون هذه الكوادر على الجهات المدنية والعسكرية تحت إشراف هيئة الأركان[4].

(1) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص 2.

(2) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص 2.

(3) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص 2.

(4) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص2.

لقد كانت توجيهات «تيروتسي Teruzzi» مهمة جداً في نظر وزارة الشؤون الإفريقية الإيطالية، ويتطلب تنفيذها بأقصى سرعة ممكنة مراعاة للمصلحة العامة، وستكون لها فائدة عظمى من الناحيتين السياسية والاجتماعية ليس على مستوى الإيطاليين والليبيين فحسب بل تمتد آثارها الإيجابية إلى القوات الألمانية المرابطة في ليبيا والتي تتابع عن كثب ما يجري على الصعيد العنصري[1].

اللجنة الإقليمية للتعبئة العسكرية وتوصياتها بشأن تنظيم اليهود:

شكلت هذه اللجنة بتاريخ 2 أكتوبر 1942م لخدمة الأغراض العسكرية الإيطالية وقت الحرب، وكانت برئاسة «أ أ ب ب A A.P P» نائب الحاكم العام وعضوية كل من الدكتور أ. جامبالي Dott: A.Gambeli»وكيل محافظ طرابلس ـ و «ب أ إ B.A.I» من جهاز الأمن العام، وقنصل إيطاليا «م.س.ف.ن M.S.V.N»والمقدم «س.س. رر C.C.R.R» والدكتور بيترو «Dott: Pietro والنقيب دي بريتورو Di Pretoro» ورئيس مكتب العلاقات السياسية[2].

وافتتح الرئيس الجلسة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً بمقر إدارة حكومة طرابلس وقد أعطى في مستهل حديثه نبذة مختصرة عن الوضع القانوني لليهود المقيمين في طرابلس وبقية المدن الأخرى ملفتاً النظر إلى المواد القانونية المتعلقة بالنواحي السياسية والاقتصادية وقضايا الجنسية[3] التي أدت إلى ظهور بعض الحساسيات، ونتيجة لتنامي النشاط الاقتصادي ليهود طرابلس في مشاريع

---

(1) محفوظات وزارة الشؤون الأفريقية الإيطالية، تقرير الوزير «تيروسي Teruzzi» إلى الحكومة الإيطالية «الموضوع» استدعاء اليهود للخدمة الوطنية» رقم التقرير 304101 في 15 أكتوبر 1942م، ص2.

(2) محفوظات حكومة ليبيا، مذكرة اللجنة الإقليمية للتعبئة الحربية إلى محافظ طرابلس، مراسلة رقم 39667 بتاريخ 23 أكتوبر 1942م، ص 1.

(3) بخصوص سحب الجنسية الإيطالية من اليهود راجع: القرار رقم 134 الصادر في 28 يونيو 1942م المنصوص عليه بالمجلة الرسمية لحكومة طرابلس.
Bollettino ufficiale del Governo della Libia, No. 29, 11-7-1942, Tripoli, 1942, pp:404,405.

التمويل والتجارة الذي ترتب عنه ظهور نخبة من رجال الأعمال احتكرت كل إمكانات هذه المستعمرة عليه يجب وضع حد له ليصل إلى المستوى الذي يؤمن حاجاتهم الضرورية[1]، وزيادة على تجميد مؤسساتهم الكبرى فإنه لابد من تفتيت وتمزيق عصبتهم لإرغامهم على المشاركة في الجهود التي تبذلها الحكومة الإيطالية في المجال الحربي والزراعي مهما بلغوا من مستوى اقتصادي واجتماعي.

واقترح نائب المحافظ إقامة مركز تجنيد لتجميع اليهود في حالة الحرب قبل توجيههم إلى الجهات المدنية والعسكرية التي تحتاج إليهم، وقد صادقت اللجنة على هذا الاقتراح مبدية ارتياحها نحوه[2].

وفيما يختص بطلبات الإعفاء من الخدمة الإلزامية رأت اللجنة أن استنفار اليهود في طرابلس يجب أن يخضع لنفس النظام المطبق في إيطاليا بقدر المستطاع بحيث لا تتعارض هذه الطلبات مع النظم واللوائح المعمول بها الآن، وأن تدرس دراسة جيدة قبل البت فيها. واعتمدت اللجنة أيضاً قرار تعيين ممثل جهاز الأمن العام في اللجنة الإقليمية للتعبئة الحربية على أن يؤخذ في الاعتبار رأي رئيس الوزراء[3].

---

(1) وحول تحديد أنشطة اليهود الاقتصادية . أنظر قرار الحاكم العام رقم 105 الصادر في 20 مايو 1942م. المنشور بالجريدة الرسمية:

Bollettino ufficiale del Governo dell Libia, Anno XXX, numero 25, parte prima.pp316-317.

(2) محفوظات حكومة ليبيا، مذكرة من اللجنة الإقليمية للتعبئة الحربية إلى محافظ طرابلس، رقم المذكرة 39667 مؤرخة في 23 أكتوبر 1942م، ص 1.

(3) محفوظات حكومة ليبيا، مذكرة من اللجنة الإقليمية للتعبئة الحربية إلى محافظ طرابلس، رقم المذكرة 39667 مؤرخة في 23 أكتوبر 1942م، ص 2.

الفصل الثالث

«الهيكل التنظيمي للطائفة»

صدر دستور الطائفة اليهودية في 21 أغسطس 1916م بعد إلحاح على الوالي بتنظيمها، وتصفية ما اعترضتها من خلافات وانقسامات كانت قد شبت بين المحافظين والمجددين، وقد سجل برقم 1145. ونشر بالجريدة الرسمية في عددها رقم 223 لسنة 1916م[1]، وظل ساري المفعول حتى 1930م حيث أدخلت عليه بعض التعديلات بناء على توصيات اللجنة الوزارية التي شكلت لهذا الغرض[2]. ومن المبادئ التي ارتكز عليها الدستور اعترافه بالطائفة اليهودية باعتبارها كيان اجتماعي منظم بقوانين ولوائح لا يمكن المساس بها. وبموجبه احتفظت الطائفة بكل مقوماتها من حقوق وممتلكات وعادات وتقاليد، وأصبحت حريتها مكفولة في التعبير عن أفكارها وإرادتها بالطرق التي تناسبها مباشرة أو غير مباشرة ورسم لها الطريق نحو تحقيق أهدافها، وتطلعاتها المستقبلية المتمثلة في إشباع حاجاتها الروحية وتلقينها للأجيال القادمة عن طريق التعليم الديني في مدارس التلمود والتوراة، ومن جهة أخرى اهتم الدستور بالأعمال الخيرية، وسخرها لخدمة أصحاب البر والإحسان، وأولى المحكمة الحاخامية عناية ورعاية كاملتين، ووجه اليهود إلى المساهمة في الميزانية والاشتراك في جميع الأنشطة السياسية

---

(1) Ministero delle colonie, Decreto Luogotenenziale, 26 Agosto 1916, No. 1145, Concernente le norme per funzionamento della comunita Israelitica di Tripoli Bollettino ufficiale, Anno:IV,No. 7-12, 1916, pp 417-419.

(2) Ministero delle colonie, norme il funzionamento delle comunita Israelitica della Tripolitania, Bollettino ufficiale, Anno 20, Roma. 1931, pp 1162-1163.

والاجتماعية والثقافية على مستوى الطائفة والحكومة، وحددت المادة الثالثة من الدستور ما يعرف بالمنطقة الإدارية والقضائية للطائفة لتشمل جميع اليهود القاطنين بمدينة طرابلس والجهات القريبة منها بما في ذلك تاجوراء والعمروص والزاوية، وهي قابلة للتغير حسب الإدارة الملكية واقتصرت المادة الرابعة منه على شروط العضوية في الطائفة ولعل أهمها الديانة اليهودية ومكان السكن والإقامة أو إحداهما، وينتهي الانتماء بفقدان أي منهما. ووفق هذا التصور أصبحت للطائفة إدارة مستقلة تسيرها بنفسها، مبنية على سلم وظيفي متكامل، على النحو الآتي:ـ

مجلس الإدارة:

ويتكون من ثلاثين عضواً يختارون من مدينة طرابلس وبعض المناطق القريبة منها الواقعة في حدود المنطقة الإدارية والقضائية التي حددتها المادة الثالثة من الدستور وذلك بمعدل عضو واحد لكل خمسمائة عضو، ويحق الترشيح لمن بلغ سن الثلاثين على أن يكون من اليهود المحليين والرعايا الإيطاليين، أي اليهود من ذوي الأصل الإيطالي ولم تكن بينهم وبين مكاتب الطائفة أية مشاكل أو صدرت بحقهم أحكام قانونية تخل بشرفهم.

وفي شهر أبريل من كل سنة تعد الهيئة التنفيذية قوائم المرشحين، وتعلقها على لوحات الإعلانات الموجودة في مجلس الطائفة والمعابد الدينية، والأماكن العامة لمدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً[1]، ويصح الترشيح لمنصب المستشار متى كان المرشح ملماً بإحدى اللغات الثلاث:ـ الإيطالية والعربية والعبرية، وتمنع العضوية في المجلس على من يدير مكتباً يتقاضى منه راتباً على حساب ميزانية الطائفة أو يحصل على مساعدة منها هو وأقرباؤه حتى الدرجة الثانية، ويقصد بهم السلف والخلف والأصهار[2].

---

(1) وزارة المستعمرات الإيطالية، قواعد تنظيم الطائفة اليهودية، الطبعة العبرية، منشورات مطبعة تشوبة، طرابلس، 1916م، تعريب: حسين عمر الزرقاني، محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1990م، ص:5.

(2) Ministero delle colonie, Decreto Lougotenenzaile 26 Agosto 1916, No. 1145, concernente le norme peril funzionamento della comunita Israeltica di Tripoli, Bollettino ufficiale luglio - December, 1916 - Roma, 1916, p:418-422.

ومدة المجلس أربع سنوات، ويجدد أعضاؤه كل سنتين، وعلى الرغم من الدقة المتناهية في إعداد قوائم المرشحين ومتابعتها من الناحية القانونية إلا أنها لم تكن نزيهة طوال الفترة من 1917 إلى 1935م[1]، وقد نجمت عنها مشاكل وصراعات أفضت إلى تدخل الشرطة وإلغائها من قبل الحكومة الإيطالية، ووجهت التهمة في التزوير إلى كبار الواجهات في الطائفة اليهودية على غرار «خلف الله ناحوم»[2]. ومن الصلاحيات التي خولت للمجلس: اختيار الهيئة التنفيذية، واقتراح تعيين الحاخام الأكبر، ورئيس الطائفة اليهودية، وقضاة المحكمة الحاخامية واللجان الخدمية والنظر في طلبات المتعاونين مع إدارات الطائفة وأجهزتها المختلفة، واختيار ممثليها في المجالس التشريعية، ومباشرة المسؤولية على الملاك، والنظر في طعون الانتخابات، وإعداد الميزانية، وأسندت إليه أيضاً دراسة اللوائح الخاصة بانتقال الملكية. ومراجعة الإيجارات التي اجتازت فترة التسعة أعوام، وكلف الرئيس بالفصل في الأمور القضائية، والموافقة على النظام الضريبي.

ويجتمع مجلس الطائفة مرتين في السنة، ويجوز عقد جلسات طارئة بقرار من الهيئة التنفيذية أو بطلب من ثلث الأعضاء على أن يخطروا كتابياً بالاجتماع قبل الموعد بأربع وعشرين ساعة. وحتى تصبح جلسات المجلس شرعية فإنه لابد من حضور النصاب القانوني الذي حدد بنصف الأعضاء، وتتخذ القرارات بالأغلبية العظمى خصوصاً عند مناقشة الميزانية.

وفي حالة ما إذا كان هناك تصويت على اختيار أحد الأشخاص لشغل منصب معين في أجهزة الطائفة فإنه لابد أن ينال أكثر الأصوات على أن يعلن عنه فيما بعد.

---

(1) حول هيكلية مجلس الطائفة اليهودية وقواعد تأسيسه وصلاحياته راجع:
Halfalla Nahum, Discorso inaugurale del nouva gran consiglio della comunita, Israelitica [di Tripoli] 1917. 38p. ; Bollettino ufficiale, 1917.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، مذكرة إلى الأمين العام لإدارة الشرطة «الدرك الملكي» بحكومة طرابلس في 15 يونيو 1932.

الهيئة التنفيذية:

وتتكون عادة عقب الانتهاء من عملية الانتخاب وظهور النتيجة معتمدة من الحاكم بدون طعون، ويختار أعضاؤها تحت إشراف المستشار الذي كان قد حصل على أغلبية الأصوات بالاقتراع السري، وفي هذه الجلسة ينتخب الرئيس، ونائبه، وأربعة أعضاء آخرون، يؤلفون جميعهم «الهيئة التنفيذية للمجلس» ويشترط فيهم الإلمام باللغة الإيطالية لاتصالهم الدائم بالحكومة المحلية في الأمور التي تخص الطائفة اليهودية، ومن مهامها أيضاً المحافظة على التراث المادي والمعنوي وتجهيز الميزانية، وسحب العوائد المصرفية، وإعداد قوائم الانتخابات والدعوة إلى إجرائها في الزمان والمكان المحددين، وللهيئة التنفيذية الحق في وضع الشروط والمواصفات الخاصة بتعيين الحاخام الأكبر، والمستشار الإداري، ومسؤول الخزانة، ويدخل في اختصاصاتها رقابة الأجهزة الإدارية، وإصدار القرارات باسم المجلس في الحالات الطارئة شريطة إخطارها عند أول اجتماع لها حتى تحصل على البراءة.

وتعقد الهيئة اجتماعاتها بأمر من الرئيس أو نائبه ولا يمكن أن تنفذ قراراتها في حالة غياب أربعة أعضاء من بينهم الرئيس أو نائبه أو المستشار(1).

والرئيس يمثل أعلى سلطة تنفيذية لجميع الأجهزة الخدمية يوقع القرارات ويتابعها، وينظم العلاقات مع حكومة طرابلس، ويحل محله نائبه في حالة غيابه أو عند تكليفه للقيام بمهامه(2).

أما **المستشار** فقد اقتصرت وظيفته على تحرير جميع المحاضر إلى جانب أعمال أخرى تسند إليه من قبل رئيس المجلس.

اللجان الخدمية:

تفرعت عن الهيئة التنفيذية أربع لجان خدمية، كل لجنة تتألف من خمسة

---

(1) وزارة المستعمرات الإيطالية، قواعد تنظيم الطائفة اليهودية بطرابلس، الطبعة العبرية، منشورات مطبعة تشوبة، طرابلس، 1916، تعريب حسين عمر الزرقاني، نسخة (غير منشورة) محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، 1990م. ص:5

(2) Bollettino ufficiale, Roma - 1916. Numero (7-12), 1916. Pp422-423.

أعضاء، يعينون من مجلس الإدارة لمدة سنتين، وبالإمكان اختيارهم لفترة أخرى متى ثبت صلاحيتهم في أداء وظائفهم على الوجه الأكمل، وهناك لجنة الشعائر الدينية وقد آلت إليها وظيفة متابعة المناسك من حيث انسجامها مع العادات والتقاليد المتعارف عليها في أوساط الطائفة اليهودية إلى جانب رعاية المعابد، ولجنة للأحوال المدنية، أوكلت إليها مهمة حفظ السجلات الخاصة بمعاملات الكهان، علاوة على مراقبة مراسم الدفن من الناحيتين الدينية والإدارية، وكانت تتبعها هيئة حراس المقابر، ولم تكن هذه اللجنة في المستوى المطلوب. فقد أتهمت بالاختلاس والتزوير مما أحدث عجزاً في دخل هذا المرفق الحيوي[1].

وأنيطت لجنة التعليم بالإشراف على المدارس اليهودية التي امتلكتها الطائفة في حدود نطاقها الإداري. وتولت لجنة البر والإحسان إعداد قوائم الفقراء والمحتاجين، وتوزيع الإعانات عليهم من خزينة الطائفة، وصندوق التبرعات مع مراقبة المدارس التي تعتمد على الإعانات مثل مدرسة «التوراة والتلمود» وكانت تساعدها منظمات خيرية مهمتها جمع المواد الغذائية والملابس.

الحاخام الأكبر:

حظي بهذه الوظيفة الروحية اليهود الإيطاليون، وحرم من شرفها اليهود الطرابلسيون، وكانوا يعينون من المجلس الأعلى للطوائف اليهودية في «روما» طبقاً لما نصت عليه المادة الأولى من القانون رقم 555 المؤرخ في 13 يونيو 1913م، واشترطوا في المرشح أن يكون حائزاً على شهادة عالية في التشريع اليهودي من إحدى الأكاديميات الدينية الإيطالية، واعتبر الحاخام الأكبر الوصي على المؤسسات التابعة لطائفته، يراقب ما يجري بداخلها من وقائع الولادة، والزواج، والختان، وإجراءات الدفن. وكان يحصل من هذه المراسم الشعبية على رسوم مالية[2].

(1) Bollettino ufficiale, Numero (7-12), Roma, 1916. pp 424-425.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، تقرير الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» إلى الحاكم العام في 20 ديسمبر 1929م.

وفي الباب الثالث من القانون 1145 لسنة 1916م معلومات حول الطرق المتبعة في اختياره كأن يكون معروفاً في جميع الأوساط اليهودية المثقفة، وبخاصة طبقة الحاخامات وذلك بحكم احتكاكه بها في المجالس الدينية. ولهؤلاء رأي فيه بحكم تحملهم مسئولية توليه هذا المنصب الروحي.

ويعين الحاخام الأكبر إما من قبل الحكومة الإيطالية أو من المجلس الإداري بعد حصوله على أزيد من ثلثي أعضائه، وفي كلتا الحالتين فإن لاتحاد الطوائف اليهودية كلمة الفصل فيه[1]. وعند ارتكابه أخطاء تسيء إلى وظيفته، فإنه يستدعى من قبل رئيس الطائفة، وتشكل له لجنة تحقيق تدرس بإمعان التهمة الموجهة إليه، ويتولى شخصياً الدفاع عن نفسه، وبعد الانتهاء يدون محضر «للوالي ليصدر حكماً بشأنه»[2]، والواقع أن هذه المواصفات لم تطبق إطلاقاً لتسلط الحكومة الإيطالية على يهود طرابلس وحرمانهم من اختيار حاخام أكبر بمحض إرادتهم مما أحدث مشاكل لمن عينهم الاتحاد الإيطالي للطوائف اليهودية بروما على غرار إيليا صماويل أرتوم Elia.S.Artom.

الموظفون:

نظمت إدارة الطائفة اليهودية بطرابلس كادرها الوظيفي وأخطرت بذلك الحاكم العام في مذكرتها بتاريخ 20 فبراير 1930م، واعتبرت المستشار على رأس هذا السلك الوظيفي، واشترطت أن يكون يهودياً، ويأتي بعده الموظفون والعاملون وجرى تعيينهم لمدة زمنية قابلة للتجديد[3]. ومن بين هؤلاء موظف الجباية الذي يتولى منصبه من قبل بلدية طرابلس باستثناء بعض الحالات التي

---

(1) ولزيادة المعلومات حول وظيفة الحاخام الأكبر ودور اتحاد الطوائف اليهودية – في روما بتعيينه. راجع المرسوم الملكي رقم 957 الصادر في 16 يونيو 1931م، الباب الثالث، ص:10 وانظر أيضاً:
Minestera delle colonie, Nurme per il funzionamento delle comunita Israelitiche della "Tripolitania" Bollettino uffiiale delle Tripolitania, 1931, pp:1166-1167.

(2) Bottettino ufficiale delle Tripolitania1931, pp:1165-1167.

(3) Ministero delle colonie, Nurme per il funzionamento delle comumita Israeltiche 16 settember 1931, Bollettino ufficiale, Anno IX, No. 20, capIX, Art 21, p:1167.

يقرر فيها مجلس الإدارة تعيين أمين خاص بالخزانة. وعندما يكون تابعاً لبلدية طرابلس فإن جميع رواتبه وعلاواته تصرف إليه من خزانتها، والعكس إذا عين من مجلس إدارة الطائفة، وتحددت مسئوليته في حفظ الودائع والأموال المنقولة والثابتة، ويقدم في نهاية مدته تقريراً عنها.

المحكمة الحاخامية:

عندما احتل الإيطاليون مدينة طرابلس في أكتوبر 1911م أوقفوا المحكمتين الشرعيتين: اليهودية والإسلامية، غير أن المحكمة الشرعية الإسلامية سرعان ما باشرت أعمالها قبل انتهاء عام 1911م في حين ظلت المحكمة الحاخامية معطلة حتى صدور مرسوم «الجنرال كارلو كانيفا General Carlo Caneva» في 10 مارس 1912م[1].

وبتاريخ 10 مارس 1913م أعتمد النظام القضائي في ليبيا، ونص في بعض مواده على أن الخلافات في الأحوال الشخصية بين الليبيين يحال إلى المحكة الشرعية، ويسري أيضاً على اليهود بحيث لا يتعارض مع روح التشريع الإيطالي الذي اقتضى أن الخلافات التي بين اليهود الليبيين والمتعقلة أصلاً بالأحوال المدنية والحقوق العائلية يمكن أن تنظر فيها المحكمتان: الحاخامية والإيطالية وتنفذ جميع قراراتهما عدا ما يختص بالميراث الذي يعرض على محكمة الاستئناف في حالة رفضه من المحكمتين الابتدائيتين[2]، وقد قوبل هذا الإجراء بارتياح من جانب اليهود المتحضرين لمواكبته روح العصر في حين عارضه اليهود المحافظون على العادات والتقاليد القديمة، ورأوا فيه نوعاً من المحاباة لأنصار التشريع المدني، واستمرت الاحتجاجات حتى صدور المرسوم الملكي رقم 1145 المؤرخ في 26 أغسطس 1916م، وجاء في المادة الثانية منه أن جميع الإجراءات القضائية ذات الصلة بالأحوال الشخصية، وحقوق الأسرة، والشعائر الدينية يجب أن تنظرها المحاكم اليهودية. وأحكامها تعد سارية

(1) Caruso Inghilleri, l'primo ordinamenti civil della Libia, 5 Ottober 1911 - 9 Gennaio 1913, Roma 1914, pp 259-263.

(2) Renzo de felice, op. Cit, pp 58-59.

المفعول متى تم التوقيع عليها من قاضي مدينة طرابلس، وفي حالة رفضه ترفع الدعوى أمام محكمة الاستئناف.

أما بالنسبة لليهود المتجنسين بالجنسية الإيطالية أو أية جنسية أوربية أخرى فإن المحاكم اليهودية تختص فقط في الأمور الدينية. وحكمها لا يحمل أية صفة قانونية أو شرعية[1]. وأوردت المادة الثالثة من المرسوم الملكي - كيفية التقاضي بمحكمة الاستئناف، فأوضحت أن الأحكام المطعون فيها والصادرة عن المحكمة الحبرية درجة أولى - يمكن أن تعاد إلى نفس المحكمة لتنظر من جديد بهيئة قضائية أخرى، والمدة الممنوحة للاستئناف خمسة عشر يوماً فقط تحسب من تاريخ صدور الحكم في القضية. وعندما يقدم الاستئناف يوقف تنفيذ الحكم السابق ريثما ترجع المحكمة إلى تفسيرات التلمود باجتهاد الحاخام الأكبر فيما بعد، وبصفة نهائية.

واختصت المادة الرابعة بعدد أعضاء المحكمة الحبرية فتركت هذه المسألة إلى الطائفة طبقاً للعادات والتقاليد المحلية، واشترطت أن يكونوا من الحاخامات المحليين أو الرعايا الإيطاليين المولودين في ليبيا. وينتمون إلى طوائفهم التي لا يقل تاريخ تكوينها عن خمسة وعشرين عاماً، ويمكن التغاضي عن كل الشروط عدا الولادة في ليبيا[2].

ورغم الإصلاحات الدستورية التي حصلت عليها الطائفة اليهودية إلا أن المشكلة ظلت قائمة حتى عام 1920م. وفي نوفمبر 1921م صدر مرسوم ملكي ينظم إدارة القضاء في قطر طرابلس استناداً على القانون 931 بتاريخ 1 يونيو 1919م. وقد عالج «محكمة الأحبار، واختصاصاتها كهيئة قضائية اختصت بالنظر في الوقائع التي تحصل بين يهود طرابلس بحيث لا تتعارض مع المرسوم الملكي 389 لسنة 1913م[3].

---

(1) Bollettino ufficiale No (7 - 12). Roma, 1916. P:416.

(2) Ibid, loc.

(3) حكومة القطر الطرابلسي، مجموعة القوانين الخاصة بالقطر الطرابلسي، منشورات مطبعة الفنون والصنائع الإسلامية، طرابلس، 1922م، ص14. .

وبتاريخ 27 ديسمبر 1921م وافق حاكم طرابلس على النظام القضائي بالقطر الطرابلسي وبموجبه أعطى الحق للمحكمة الحاخامية في تعيين مندوب عنها في المحلات الواقعة خارج حدودها القضائية، وأسندت إليه نفس اختصاصاتها على أن يؤخذ رأي الحاخام الأكبر قبل الشروع فيه[1].

وأوضح الملحق «أ» ما يجب تسديده من رسوم عند استخراج الوثائق الرسمية المودعة بمحفوظات المحكمة الحاخامية، وحددت بخمسة فرنكات عن كل نسخة إذا احتوت على مائة وخمسين كلمة، وإذا تجاوزت هذا القدر من الكلمات فيؤخذ فرنك واحد عن كل ثلاثين كلمة. وتؤخذ جعالة قيمتها ثمانية فرنكات في كل مرة ينتقل فيها أحد مأموري المحكمة داخل طرابلس[2].

وفي 10 سبتمبر 1929م حصل تطور في النظام القضائي، بزيادة عدد قضاة المحكمة الحاخامية إلى أربعة يعينون بأمر ملكي بناء على طلب وزير المستعمرات وبعد أخذ رأي حاكم المستعمرة، وينتخبون من اليهود الليبيين أو الرعايا الإيطاليين على ألا تتعدى أعمارهم الثلاثين سنة، بينما يختار رئيس المحكمة بأغلبية أعضائها، وأن يكون قد مارس العمل القضائي مدة لا تقل عن الثلاث سنوات، وإذا حصل مانع أو تغيب تحت ظرف من الظروف قام مقامه قاضي آخر على ترتيب الأقدمية، ويعتبر كبير الأحبار أو الحاخام الأكبر في طرابلس عضواً قانونياً يحظى بحق رئاسة المحكمة والأجل الممنوح للاستئناف ثلاثون يوماً بدلاً من خمسة عشر يوماً، وتحسب المدة ابتداء من يوم وقوف الطرفين على القرار حسب العادات المحلية[3].

وتحكم المحكمة بعد اطلاعها على رأي رئيس الأحبار في مركز المستعمرة أي في مدينة طرابلس وفق الأصول التلمودية.

---

(1) حكومة القطر الطرابلسي، مجموعة القوانين الخاصة بالقطر الطرابلسي، منشورات مطبعة الفنون والصنائع الإسلامية، طرابلس، 1922م، ص48. .

(2) حكومة القطر الطرابلسي، مجموعة القوانين الخاصة بالقطر الطرابلسي، منشورات مطبعة الفنون والصنائع الإسلامية، طرابلس، 1922م، ص80..

(3) Bollettino ufficiale del Governo della TripoliTania Anno XVI, 1929. P:25.

وتعطينا محفوظات المحكمة الحاخامية خلفية عن مشاهير القضاة والمحامين في عام 1936م ومن هؤلاء «يوسف باردا Jusef Barda» و«إبرامو قبصون Abramo Gabison» و «حاي ابن الحاخام قبصون Hai Rebbi Gabison» وسالمون جويلي Salomon Giuil» و«فليشي حبيب Felice Habib» و«باباني إبرامو مغناجي Babani Abramo Meghnage» و«فريجة خلفون Frage Halfon» و«حواتو ليزون Huato Luzon» و«خموس النحايسي Hamus Nhaise» و«إسحاق ناحوم Ishac Nahum»[1].

وقبل مباشرة أعضاء المحكمة لاختصاصاتهم فإنهم ملزمون بأداء اليمين أمام اللجنة فوق العادة، وترسل صورة منه إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية[2].

ويتولى رئيس الكتبة بالمحكمة الحاخامية وظيفته بقرار من والي طرابلس تنفيذاً للمرسوم الولائي رقم «1400» المجموعة «E» رقم 178، المؤرخ في 17 فبراير 1930م[3].

أما بخصوص رواتب القضاة والموظفين والمستخدمين فقد تفاوتت حسب أقدميتهم في الوظيفة أو العمل. فقد بلغ راتب رئيس المحكمة في الثلاثينيات 14000 ليرة إيطالية علاوة على المكافآت والمهايا الأخرى التي قدرت بنحو 4000 ليرة إيطالية يدفع منها ضريبة قيمتها 12٪[4]، في حين تقاضى الفراشون والمستخدمون الآخرون 370 ليرة إيطالية في السنة، وتصرف هذه الرواتب على البند الرابع من الميزانية السنوية[5].

---

(1) R.Corte d'appello per la [Libia] calendario Giudiziario 1936-1937. Tripoli, 1936. Pp 28-29.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، إرشيف الحكومة الإيطالية، قرار والي طرابلس رقم 14857 بتاريخ 24 نوفمبر 1933م.

(3) دار المحفوظات التاريخية، قرارات حكومة طرابلس، المجموعة 285 رقم 7188 بتاريخ 20 يونيو 1923م.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، قرار الحاكم العام رقم 14857 الصادر في 24 نوفمبر 1933م.

(5) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، قرار الحاكم العام، المجموعة (A - N) رقم 9446، (A.C.P) بتاريخ 9 أكتوبر 1932.

وحول سمعة المحكمة الحاخامية في الأوساط اليهودية بطرابلس فقد أكدت المصادر التاريخية أنها كانت سيئة للغاية إلى درجة فقدان الثقة بها بسبب الرشاوي والمحسوبية وعدم النزاهة في قراراتها وأحكامها التي وجدت بمحفوظات إدارة الدرك الحكومي[1]. وهناك من طالب بإلغائها وكاتبوا محكمة الاستئناف لهذا الغرض باعتبارها أعلى سلطة قضائية في البلاد مناشدين إياها بإنشاء محكمة حاخامية عليا، تفرض الرقابة على حقوق اليهود التي أهدرت، وخاطبت محكمة الاستئناف والي طرابلس برسالة مؤرخة في 10 فبراير 1935م تحمل وجهة نظر اليهود في هذا الشأن مشفوعة برأيها في هذه القضية[2] وقام حاكم ليبيا العام «إيتلو بالبو Italo Balbo» بتحويل الموضوع إلى إدارة شؤون إفريقيا الإيطالية، ومما جاء في ردها بالخصوص «إن هذه المسألة يتعذر الخوض فيها الآن لأنها تحتاج إلى تعديل في المرسوم الملكي 957 المؤرخ في 18 مارس 1931 م، إلى جانب الافتقار إلى الحاخامات الذين تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في المادة 19 من هذا المرسوم، وزيادة على هاتين الحجتين اللتين تعللت بهما كانت هناك معضلة أخرى تكمن في المصاريف التي تحتاجها المحكمة الحاخامية العليا، وتصل إلى 40000 ليرة إيطالية كرواتب للقضاة في السنة إلى جانب الاعتمادات الأخرى، وعن الأحكام التي تصدرها المحكمة الحاخامية فإنها كانت تسجل وتحفظ في دفاتر تحت عناوين مختلفة، مثل دفتر ضبط الدعوى، ودفتر الأحكام، ودفتر خاص بأعمال «القضاء الشرعي» وهذه الدفاتر جميعها مصنفة ومفهرسة محتوية على أرقام وإمضاءات من القاضي ورئيس المحكمة.

وقد واجهت محكمة الأحبار قضيتين معقدتين تتعلقان بالزواج كانت القضية الأولى في عام 1921م عندما منحت محكمة الاستئناف ترخيصاً لمقدم إيطالي

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مذكرة من العقيد ايتلو بالبو «Itali Balbo» إلى الإدارة العامة لشؤون المستعمرات بروما، رقم الوثيقة 2340 مؤرخة في 12 ـ 1 ـ 1935م.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مذكرة من العقيد ايتلو بالبو «Itali Balbo» إلى الإدارة العامة لشؤون المستعمرات بروما، رقم الوثيقة 2340 مؤرخة في 12 ـ 1 ـ 1935م.

غير يهودي بالزواج من ابنة الحاخام الأكبر «إيليا صماويل أرتوم Elia.S.Artom» رغم اعتراض أبيها على الزواج منه لكونه محرم تحريماً قطعياً لأنه يتنافى مع الشريعة اليهودية التي تمنع الزواج المختلط. وعللت المحكمة أن الاعتراض جاء متأخراً ورغم ذلك ألغي عشية الزواج تحت ضغوط الحشد الهائل من اليهود الذين ندوا بهذه الحادثة المفجعة. وبعد صدور قرار المحكمة مباشرة كتب الحاخام الأكبر أرتوم Artom تقريراً إلى حكومة طرابلس أشار فيه إلى الحقوق الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية للطائفة اليهودية، واعتبر إجراء محكمة الاستئناف مساساً بهذه الحقوق المقدسة.

ووقعت القضية الثانية بعد عشر سنوات من الأولى أي في عام 1931م وإن كانت تختلف عنها من الناحية الجوهرية. وقد اختصت باليهودي «جينو حسان Gino Hassan» البالغ من العمر أربعين سنة، وقع في حب فتاة اسمها «ليندا النمني Lenda Nemni» في الخامسة عشرة. وكان والداها يعارضان الزواج منه بشدة، لوجود فارق كبير في العمر بينهما. وبعد محاولات جادة استطاع أن يصطحبها معه في سيارته، وجاب بها شوارع مدينة طرابلس. وفي أثناء مداعبته لها ألبسها الشعيرة، المعروفة بالكيدوشين Kuddussin» وتعني «خاتم القران» ويعد قبولها له المرحلة الأولية في الزواج. لكن الوالدين رفضا الاعتراف به بحجة أن هذه الطريقة قديمة جداً، لم تعد مألوفة، وقد استجدت قاعدة جديدة في الزواج سميت بقاعدة «تكنات Jaknat» حلت محلها قبل قرن مضى حيث سنتها المحكمة الحاخامية، وحرمت الشعيرة، وأصدرت حكماً بالحرمان الديني لمن يحاول الاقتداء بها، وذكر والد الفتاة أن ابنته لا تتقيد بها بناء على حكم المحكمة الحاخامية، وأصر على عدم شرعية عقد القران، وفكر في النهاية أن يسفرها للخارج تفادياً لهذه المشكلة، وطلب من الجوازات إصدار جواز سفر لها بوجه السرعة، لكن الزوج منعها لأنها أصبحت في عصمته. وللخروج من هذه الأزمة عقدت المحكمة الحاخامية جلسة للنظر في هذه القضية، وتولى الحاخام «كاستيل بولينزي Castel Bolognesi» رئاستها حيث قضت الهيئة القضائية بقبول الزواج، والاعتراف بصحته احتراماً للشريعة اليهودية في تطبيق طريقة «الكيدوشين Kiddussin» على اعتبار أن المحكمة القديمة التي نفذتها

كانت صائبة وعادلة في حكمها من محاكم الأحبار في الوقت الحاضر نتيجة لما تعرضت إليه من فساد بسبب تدخل النظام الفاشي في الشريعة اليهودية، وبعد مد وجزر طويلين أضطر والي طرابلس أن يقيل الحاخام الأكبر «كاستيل بولونيزي Castel Bolognessi» لإفتائه في الزواج حفاظاً على الأمن العام، وألغي حكمه وشكلت لهذه القضية هيئة جديدة أفضت بنقضها[1].

ومن القضايا الأخرى التي نظرت فيها المحكمة الحاخامية قضية الارتداد عن الديانة اليهودية من جانب يهوديين إيطاليين هما: «دي باز De Paz» و«تيودور Teodoro» في عام 1936م إبان حكم الجنرال «العقيد إيتيلو بالبو Italo Balbo» ولم تستطع اللجنة فوق العادة أن تفعل شيئاً، كما عجزت محكمة الأحبار ـ هي الأخرى في إصدار حكم ضدهما لأن قضيتهما تتعارض مع الدستور الإيطالي الذي أقر حرية الضمير والعقيدة[2].

لقد تركت المحكمتان الحبرية والاستئناف ميراثاً هائلاً من الوثائق باللغتين العبرية والإيطالية تناولت جوانب متعددة من حياة اليهود الاجتماعية[3] والاقتصادية[4].

وبخصوص وثائق محكمة الاستئناف «Corte Appello»يوجد منها سجلان عالج الأول بعض قضايا يهود طرابلس من 1915م حتى 1919م[5]، والثاني (1920 ـ 1925)[6].

(1) دار المحفوظات التاريخية، أرشيف حكومة طرابلس، خطاب عاجل من الحاكم العام إلى رئاسة مجلس الوزراء الإيطالي ووزارة المستعمرات بروما في 30 مايو 1931م.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف حكومة ليبيا، رسالة من الجنرال «العقيد «أتيليو بالبو Italo Balbo» إلى اللجنة فوق العادة للطائفة اليهودية رقم المراسلة 1873 بتاريخ 7 فبراير 1936م.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف محكمة الأحبار، سجل قضايا عام 1935م، القضية رقم 125 بتاريخ 1 نوفمبر 1935م تعريب: سعاد عمر الصويعي.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف محكمة الأحبار، قرار بتاريخ 28 أغسطس 1935م، تعريب: سعاد عمر الصويعي.

(5) W.Caffarel. Givisprudenza della corte Appello della [Libia] - (1915-1919) p:71.

(6) W.Caffarel. Givisprudenza della corte Appello (1920-1925) pp:2,5,101,437.

الفصل الرابع

الميزانيـة

تميزت الطائفة اليهودية باستقلالية تامة في تدبير أمورها المالية، إذ لم تكن تخضع إطلاقاً لخزينة حكومة طرابلس على أساس كونها أموال دولة أممية. وكانت تعتمد في إيراداتها السنوية على حصيلة مداخيل أبنائها من مختلف نشاطاتهم الاقتصادية مضافاً إليها رسوم أخرى تجبى من الذبائح والمشروبات الروحية، والعقارات، وتجهيزات الموتى، والمقابر، والزفاف، والختان، وتأتيها مساعدات وإعانات خارجية على هيئة وقفيات وتكايا تحول إليها عن طريق بعض المصارف الأوربية، ولم يتحرر من هذه الجعالة سوى الفقراء والمساكين. وتصرف هذه الميزانية على الأعمال الخيرية.

وقد نظمت القوانين واللوائح الإيطالية ميزانية يهود طرابلس وقننتها تحت عنوان «الميزانية والحسابات» وجعلها المرسوم الملكي ـ 957 المؤرخ في 18 يونيو 1931م ـ عشرين بنداً مدونة في الباب الثاني من لائحة تنظيم الطائفة اليهودية سنة 1931 م، ونص البند 34 على ضرورة إجراء جرد سنوي لجميع الأملاك الثابتة والمنقولة ذات العلاقة بالإيرادات على أن تقيد في دفاتر وسجلات لتعرض على أعضاء المجلس الإداري[1] وتقسم في العادة قسمين: تقديرية وفعلية، وتعد الأولى من قبل خبير ضليع في الشؤون المالية يعينه المجلس الإداري في شهر نوفمبر قبل البدء في السنة المالية، وبعد الانتهاء من جدولتها

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، محافظ القوانين واللوائح التنظيمية، المرسوم الملكي 957 القسم الثاني، الباب الثاني، المادة 34، ص:8 .

تقدم إلى الوالي لاعتمادها والمصادقة عليها طبقاً للبند 33 [1]، وتعلق بعدها على لوحات الإعلانات الموجودة بالمعابد والنوادي والمحلات العامة، للاطلاع عليها. وركز البند 36 على المساهمين في الميزانية من التجار والصناع، والموظفين والمهنيين المنتمين للطائفة، والقاطنين في حدودها الإدارية والقضائية. وتضاف عائدات المرأة إلى عائدات زوجها ما دامت في عصمته[2].

وكان لسكرتير الطائفة نفس الاختصاصات المخولة لأمين لجنة حصر الإيرادات وبعد الانتهاء من تسجيلها يعهد بتحصيلها إلى موظف مختص بالجباية. وتقيد الإيصالات من أصل وصورة مرتبة بأرقام وعناوين كل سنة على حده حتى يسهل فرزها مستقبلاً[3]، وكان الصرف يتم بناء على تفويض من رئيس الطائفة في حدود النظم واللوائح المعمول بها في الميزانية، وأن أي تعديل يطرأ عليها باستثناء الأرصدة والمصاريف العادية يجب أن يعرض على حكومة طرابلس لإقرارها. وفي 31 مارس تقفل أبواب المصروفات ويقدم السكرتير كشفاً بالحساب إلى اللجنة الإدارية مشفوعاً بمستندات الصرف والقبض[4].

وجرت العادة على أن تبدأ السنة المالية للطائفة اليهودية بطرابلس من أول يناير وتقفل عند نهاية ديسمبر وتصرف الميزانية المعتمدة من الوالي على مرحلتين الأولى من أول يناير إلى نهاية أبريل والثانية من يونيو حتى ديسمبر على أن يبقى شهر مايو للتداول في الإيرادات السنوية[5].

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، محافظ القوانين واللوائح التنظيمية، المرسوم الملكي 957 القسم الثاني، الباب الثاني، البند 34، ص:8

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، محافظ القوانين واللوائح التنظيمية، المرسوم الملكي 957 القسم الثاني، الباب الثاني، البند 33، ص:8.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، محافظ القوانين واللوائح التنظيمية، المرسوم الملكي 957 القسم الثاني، الباب الثاني، البند 42، ص:9

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية، محافظ القوانين واللوائح التنظيمية، المرسوم الملكي 957 ، 1931م، البنود 46،47،48، ص:11 .

(5) Ministero delle colonie, Decreto Luogotenenzial 26 Agosto 1916, No. 1145, concernente le norme per il funzionamento della comunita Israelitica di Tripoli, Bollettino ufficiale, No.:7-12-Roma - 1916, p:426.

كانت الميزانية تصرف في إشباع كل ما يحتاجه يهود طرابلس من أشياء ضرورية وثانوية، وقد احتلت الخدمات الدينية، وإدارة الطائفة والمحكمة الحاخامية المرتبة الأولى في قيمة المدفوعات، بينما توقف التعليم المدني والمسائل الترفيهية وغيرها على الإمكانات المتاحة.

وقد قسمت إيرادات الطائفة إلى عشرة أبواب في سبعة وثلاثين بنداً حسب الميزانية التقديرية التي اعتمدت من الحاكم العام بطرابلس الجنرال «بيترو بادليو General Pietro Badoglio» في 12 يناير 1931م[1]. وتضمن الباب الأول ما تبقى من أرصدة وأرباح بخزينة الطائفة. وكانت القيمة المالية للبندين 43.39339 ليرة إيطالية[2]، وانحصرت إيرادات الباب الثاني على فوائد رؤوس الأموال المودعة بالمصارف إلى جانب دخل العقارات الثابتة من فنادق ومساكن وحوانيت ومقاه، وسينما، وورش بجميع أنواعها، وإيجارات الأفران الخاصة بإعداد خبر عيد الفطر الذي يستمر زهاء سبعة أيام. وقدر إجمالي الدخل منها بنحو 14540،00 ليرة إيطالية[3]. واشتمل الباب الثالث على عوائد «الخدمات الدينية» وأهمها صكوك يوم الغفران، وفيه يدفع كل يهودي فدية مقابل قراءة سورتين من العهد القديم تتلى على مسامعه للتكفير عما ارتكبه من ذنوب وخطايا خلال السنة، وتقام هذه المراسم عقب الانتهاء من فروض الصلاة مباشرة[4].

وخصص الباب الرابع للجزارة وبعض العوائد الأخرى، وهذه الأداءات كثيرة ومتباينة، وردت في ثمانية عشر بنداً، جملة إيراداتها السنوية 455750،00

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير اللجنة فوق العادة إلى والي طرابلس، الموضوع «الميزانية التقديرية للإيرادات» مؤرخة في 12 يناير 1931م.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير اللجنة فوق العادة إلى والي طرابلس حول الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب الأول والثاني، ص:1

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير اللجنة فوق العادة بشأن الميزانية التقديرية لعام 1931م، الباب الثاني، البندان الثاني والثالث، ص:1

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير اللجنة فوق العادة بشأن الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند الثاني، ص:1.

ليرة إيطالية[1]. وفيما يتعلق بضريبة الجزارة أو عائدات اللحم المباح أكله فإن هذه العادة قديمة جداً لازمت الطوائف اليهودية قروناً طويلة، ويقضي العرف بأن يدفع شاري اللحم جعالة للقصابين تتناسب مع الكمية التي اشتراها، وتدفع هذه القيمة المالية إلى الحاخام الأكبر ليقوم بصرفها على الشعائر الدينية، وإغاثة الفقراء، وتولت بلدية طرابلس من جانبها جبايتها وتسليمها إلى خزينة الطائفة اليهودية مباشرة عملاً بقانون 11 يونيو 1913م المعدل للمرسوم الولائي الصادر في 14 مايو 1913م، وقدرت ضريبة الخروف الواحد بنحو خمس ليرات إيطالية حسب تسعيرة عام 1929م[2]، وتعد هذه القيمة المالية قليلة جداً إذا ما قورنت بضريبة سلخانة مدينة بنغازي خلال الفترة من 1935م حتى 1942م حيث بلغت 4 ليرات إيطالية عن الكيلو جرام من لحم الكتف البقري، و 20 ليرة إيطالية للخروف الذي لا يزيد عمره عن السنة، و 25 ليرة إيطالية بالنسبة للكبش والنعجة والتيس ـ ذكر الماعز ـ[3].

وتندرج في هذا الباب ضريبة المهور، وكانت تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة اليهودية، فقد تفاوتت قيمة العقد من 1٪ إلى 4٪ من إجمالي تكاليف العرس اليهودي، ويدفع العروسان 1٪ إذا كان مهرهما 5000 ليرة إيطالية و 2٪ عند الزيادة على هذا الحد، حتى 10000 ليرة إيطالية، وتعطى نسبة 3٪ ما بعد 10000 ليرة إيطالية، و 4٪ كلما ارتفع عن معدل 50000 ليرة، وظلت هذه الضريبة ثابتة حتى 1943م[4]، وهناك أيضاً ضريبة الدفن من أقرباء المتوفَّى الذين أصبحوا ملزمين بشراء قطعة أرض يوارى بها فقيدهم

---

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، البنود من 9 إلى 19، الباب الرابع، ص:1

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف 15، مذكرة من «اليفى» إلى المقيم الفرنسي العام بتونس، وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، رقم المذكرة 446، 1935م، ص 1.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الطائفة اليهودية ببنغازي، محضر اللجنة الإدارية لمجلسها الملى في 12 مارس 1942م، وثيقة رقم «3247».

(4) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها الملي في عام 1943م، جريدة الشمس، العدد 506، القاهرة، 1944م، ص:3.

بالمقبرة اليهودية مهما بلغت تكلفتها المالية حتى ينال شرف هذه الأرض المقدسة بجوار الكهان والحاخامات، وتحسب بنسبة معينة من حصيلة التركة، وتؤدى هذه الضريبة في العادة إلى بلدية طرابلس حيث وصلت قيمتها في عام 1931م إلى 24000 ليرة إيطالية، وغالباً ما تضاف إليها ضريبة بناء القبر وصيانة المقبرة، وقد بلغت إيراداتها السنوية 10000 ليرة إيطالية[1]. وعند زيارة المقابر تؤخذ من الزوار جعالة التبرك «بالحاخامات"، وقد أسهمت بنحو 35000 ليرة إيطالية[2]، وعند حضور طلبة التوراة والتلمود مراسم الدفن رفقة فرقة الموسيقى والإنشاد فإنهم يحصلون على إعانة مالية بلغت قيمتها السنوية 6000 ليرة إيطالية تضاف عادة إلى الخزينة[3].

وفرض الحاخامات ضريبة على الختان نظير حضورهم مراسيمه، وصل مستوى تحصيلها السنوي إلى 2000 ليرة إيطالية مقيدة على البند العاشر من الواردات العامة[4].

ونتيجة للعجز الذي شهدته خزانة الطائفة في السنوات الأخيرة، أعيدت جعالة ضريبة البوخا[*] المنتجة بالمصانع اليهودية، وكذلك النبيذ المستورد من الخارج[5].

وهناك رسوم مدرسية وعوائد أخرى وردت في عشرة بنود من الميزانية

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية سنة 1931م، قسم الإيرادات، الباب الرابع، البند الثاني عشر، ص:1.
(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب الرابع، البند الحادي عشر، ص:1.
(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب الرابع، البند السابع عشر، ص:1.
(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب الرابع، البند العاشر، ص:1.
(*) البوخا أو العراقي: نوع من المشروبات الروحية الذي يصنع من تمر النخيل أو التين.
(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1930م، تقرير مرفوع من المتصرف الحكومي إلى الوالي.

التقديرية لعام 1930م على شكل إعانات ومساعدات لطلاب مدرسة التوراة والتلمود إلى جانب مصاريف أخرى لشراء القرطاسية والكتب بمبلغ 192،800،00 ليرة إيطالية[1]. ورصدت مبالغ أخرى في هذه الميزانية قدرت بنحو 168،680،000 ليرة إيطالية لدور الرعاية الصحية والاجتماعية ومنظمة «بيكور عويلم» الخاصة بمواساة المرضى بالعيادات والمستشفيات.

واحتوى الباب الخامس من الميزانية التقديرية لعام 1931م ـ على قيمة وقفيات التاجرين أوجينيو أربيب Eugenio Arbib ورفائيل ناحوم Roffael Nahum محولة إلى مصارف طرابلس بالعملة الأجنبية[2].

وكان الباب السادس من الإيرادات قد جعل للتبرعات التي توهب إلى أبناء الفقراء والمساكين وإقامة الشعائر الدينية، وطلبة التوراة والتلمود تشجيعاً لهم على مواصلة دراساتهم، ووصلت القيمة المالية المخصصة للتغطية 11،400،00 ليرة إيطالية[3].

وشاركت حكومة طرابلس وبعض المؤسسات الأخرى في تسديد أجور موظفي المحكمة الحاخامية والمدرسين المتعاونين بقيمة 23،200،00 ليرة إيطالية رصدت بالباب السابع من الإيرادات[4]، وتضمن الباب الثامن حصيلة الغرامات والجزاءات لفائدة الطائفة اليهودية بنحو 7،500،00 ليرة إيطالية[5].

وفي الباب التاسع مساهمات إجبارية من التجار وكبار رجال الأعمال كانت

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، تقرير من المتصرف الحكومي إلى الوالي.
(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، الإيرادات، الباب الخامس، البندان: العشرون والحادي والعشرون، ص:2 .
(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب السادس، البنود: 27،28،29،30، ص: 2.
(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب السابع، البنود: 30،31،32،33،34، ص: 2.
(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب الثامن، ص:2.

تصل إلى 100،000،00 ليرة إيطالية[1]، وتمة معاملات أخرى دخلها السنوي 3،000،00 ليرة إيطالية وردت بالباب العاشر[2].

كان إجمالي الإيرادات في الأبواب العشرة 777،000،00 ليرة إيطالية موزعة على هذا النحو:

الباب الأول	39،339،00 ليرة إيطالية
الباب الثاني	14،541،00 ليرة إيطالية
الباب الثالث	93،000،00 ليرة إيطالية
الباب الرابع	455،750،00 ليرة إيطالية
الباب الخامس	11،800،00 ليرة إيطالية
	614،439،43
الباب السادس	28،870،00 ليرة إيطالية
الباب السابع	23،200،00 ليرة إيطالية
الباب الثامن	7،500،00 ليرة إيطالية
الباب التاسع	100،000،00 ليرة إيطالية
	774،000،00
الباب العاشر	3،000،00 ليرة إيطالية
الإجمالي	**777،000،00 ليرة إيطالية**

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب التاسع، ص:2.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، قسم الإيرادات، الباب العاشر، ص:2.

أما فيما يتعلق بالإيداع والسحب فكانت جميع الإيرادات التي تحصلت عليها الطائفة اليهودية تسلم إليها نقداً بإيصالات موقعة ومختومة من قبل موظف مختص بالجباية، متبعاً نفس الطريقة التي تجبى بها ضرائب بلدية طرابلس، وغالباً ما كان يتم التنسيق بين الجهتين، وتودع الأموال في حسابات صندوق التوفير أو بأحد المصارف الإيطالية المتعارف عليها مثل مصرف بنك روما Banco di Roma، وصقلية Sicilia، ونابولي Napoli محققة أرباحاً ثابتة في كل سنة، وتسحب الأموال المودعة في هذه المصارف بصكوك معتمدة من الحكومة الإيطالية باستثناء بعض الحالات التي يخول فيها مجلس الطائفة بالسحب ومع ذلك فإنه لابد من إخطار الحاكم العام للحصول منه على الإذن، وللهيئة التنفيذية مهمة الرقابة على الأرصدة والودائع المصرفية بصفة دورية كل ثلاثة أشهر، وتعد بعدها تقريراً بخصوص الفوائد والسيولة المتبقية خلال الفترتين المتعاقبتين من السنة المالية التي سبق ذكرها[1].

ومن المفيد أن نشير إلى حجم المصروفات كنموذج للصرف اليهودي وفي هذا الخصوص قمت بدراسة الميزانية التقديرية لعام 1930م ضمن موضوع الإيرادات والجهات التي كانت تمولها على مختلف مستوياتها وذلك بهدف معرفة علاقتها بالمصروفات، وهو جانب مهم في فهم القطاعات الخدمية للطائفة وحجم الإنفاق عليها، وأولوياتها، وقد استوحيت هذه المعلومات من واقع المراسلات التي أجريت بين اللجنة فوق العادة، والإدارة المدنية والسياسية التابعة لوزارة المستعمرات الإيطالية. وتوجد بدار المحفوظات التاريخية تقارير عن الميزانية التقديرية، والميزانية الختامية للمصروفات على غرار «الحساب الختامي لعام 1931م» الذي وصفه حاكم طرابلس بأنه أدق الحسابات التي قدمت إليه في السنوات الماضية[2]، وطرحت المصروفات في

---

(1) Ministera delle colonie, decreto luogotenenziale 26 Agosto 1916, Numero 1145, concernente lenormeper il funzionamento della comunita israeliticadi Tripoli , sezion 3, Art 47,48, Bollettino ufficiale No. (7-12). Roma, 1916, p:430.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من الحاكم العام، بيترو بادليو Pietro Badoglio إلى الإدارة المدنية والسياسية، رقم المراسلة 1053 بتاريخ 6 يناير 1931م.

ثلاثة عشر باباً، مغطية اثنين وستين بنداً، وكان الباب الأول من المدفوعات تحت عنوان «عوائد وأتعاب»، شملت صيانة المباني المؤجرة والإصلاحات والترميمات التي تجرى على المعابد، والمدارس، والمبلغ المرصود للصرف على هذه المرافق الدينية 7،500،00 ليرة إيطالية [1]..

وخصصت للباب الثاني ميزانية قدرها 77،350،00 ليرة إيطالية تمنح كرواتب ومهايا ونثريات لحراس المعابد ـ الشماشيم ـ والحاخام الأكبر، وشراء المواد الضرورية لإجراء عمليات الختان[2].

وفي مجال البناء والتشييد لأماكن العبادة أضيفت 50،000،00 ليرة إيطالية لإنشاء منبر «دار الزطلاني» وإقامة شبكات الإنارة لكافة الكنس والبيع، مدرجة ضمن الباب الثالث[3].

ونظراً للأهمية التي حفل بها التعليم الديني من قبل مجلس الطائفة، وكبار رجال الأعمال فقد وصل حجم الإنفاق عليه 122،000،00 ليرة إيطالية كانت تصرف على مدرسة التوراة والتلمود في صورة رواتب ومساعدات لأساتذتها وطلابها وكل ما يلزمها من قرطاسيات وغيرها على حساب الباب الرابع[4].

وقد خصصت الميزانية مساعدات للفقراء والمساكين تصل إلى 11،993،00 ليرة إيطالية ضمن الباب الخامس من الميزانية[5].

وكرس الباب السادس للمقبرة اليهودية، والقائمين بشؤونها من موظفين

---

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الثاني، الباب الأول، البنود:من 1 إلى 4 ، ص : 4.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، قسم المصروفات، الباب الثاني، البنود من 4 إلى 13 ، ص:4.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الثاني، «المصروفات» الباب الثالث، البنود: 14 – 15، ص:4.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب الرابع، البندان السادس عشر والسابع عشر، ص:4.

(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب الخامس، البند 39، ص:5.

وعمال بتكلفة إجمالية قيمتها السنوية 35،920،00 ليرة إيطالية[1]، بينما حصلت السلخانة على 13،500،00 ليرة إيطالية للعمال والموظفين وردت حساباتها المصرفية في الباب السابع[2]، ورصد أيضاً مبلغ لإدارة الطائفة قدره 76،237،00 ليرة إيطالية بالباب الثامن في أحد عشر بنداً منها 41،600،00 ليرة للموظفين، 7،540،00 ليرة إيطالية للفراشين، والبقية لمواد وأشياء استهلاكية أخرى[3] وأدرج مبلغ بالباب التاسع قيمته 15،548،00 ليرة إيطالية لتقاعد المدرسين والفراشين الذين أمضوا سنوات طويلة في خدمة مدارس «التوراة والتلمود»[4].

ونظراً لما كانت تدره المؤسسة الزراعية من أرباح لخزينة الطائفة اليهودية فقد تقرر زيادة قيمة الاشتراكات بها إلى 50،000،00 ليرة إيطالية ضمن مصروفات الباب العاشر من الميزانية[5]. وسجل الباب الحادي عشر عجزاً مالياً وصل إلى 28،873،00 ليرة إيطالية في صورة ديون يجري تسديدها أولاً بأول مع ضمانات وإيداعات لحساب «يوسف خلفون[6]». وهناك سلفة مسجلة على الباب الثاني عشر للمستشار المالي قيمتها المالية 3،000،00 ليرة إيطالية[7].

وبالنسبة للمصاريف غير المتوقعة، والرصيد الاحتياطي فإن المجموع الكلي لبنود صرفها بلغت 43،000،00 ليرة إيطالية.

---

(1) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، الميزانية التقديرية لسنة 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب السادس، البنود 42 ، 42 ، 43.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب السابع، البند 44 ، ص:6.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب الثامن، البنود من: 45 إلى 55، ص:6

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب التاسع، البندان: 56 و 57 ، ص:9

(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب العاشر، البندان 58 – 59 ص:9.

(6) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، القسم الثاني، المصروفات، الباب الحادي عشر، ص:9.

(7) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م، ص:9.

وبمقارنة ميزانية سنة 1931م بنظيرتها 1935م نجد أن الإيرادات في الميزانية الأخيرة قد نقصت إلى حد 737،785،00 بدلاً من 770،000،00 ليرة إيطالية، وبالتالي فقد تدنى معها حجم الإنفاق[1].

ويعود سبب هذا النقص إلى تحايل بعض اليهود عن الدفع وبخاصة اليهود التوانسة والجزائريين والمغاربة الذين كانوا تحت الحماية الفرنسية وذلك بسبب نضوب مواردهم الاقتصادية.

ترشيد ميزانيات الطائفة اليهودية:

تضمنت الميزانية التقديرية لعام 1930م سلسلة من خطط الطائفة للسنوات التالية، وقدمت مقترحاتها إلى الجنرال «بيترو بادليو General Pictro Badoglio» في تقرير مفصل، أبانت فيه حجم الصرف على كل قطاع، وأول ما يسترعى اهتمامها تطوير الأجهزة الخدمية لدور الرعاية الاجتماعية الخاصة بالفقراء والمساكين موصية بتوفير كل ما يحتاجونه من أكل، وشرب، وملبس، وأدوية، وأطباء، وممرضين مع وسائل الترفيه المختلفة، وركزت أكثر على الحاخامات الذين قضوا حياتهم في الوعظ والإرشاد[2]. انتقلت بعدها إلى قطاع الشباب اليهودي وكيفية تحديثهم وتوجيههم نحو الفلاحة لتأهيلهم كمزارعين على غرار ما حدث لليهود المهجرين إلى فلسطين إبان مرحلة الانتداب البريطاني، وقد لقي هذا الاقتراح تشجيعاً واسع النظير من الحاكم العام للاستفادة من القروض التي تمنحها إيطاليا من أجل الاستيطان داخل هذه المستعمرة، ويبدو أن المتصرف الحكومي قد تعرض إلى ضغوطات خارجية لتنفيذ المشروع وإظهاره لحيز الوجود لما له من أبعاد سياسية مستقبلية، وعليه قام بزيارات تفقدية لكثير من الأراضي الزراعية بمعية مدير المكتب الفلاحي، وبعض المهندسين اليهود لوضع التقديرات اللازمة من الناحيتين الفنية والمالية[3].

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1935م، قسم الإيرادات، ص ص 2 ـ 2.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند 18، ص ص 3 ـ 4.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند 24، ص:4.

وفي مجال التعليم رأت اللجنة فوق العادة ضرورة تطوير مدرسة التوراة والتلمود وربطها بالمعهد المتقدم للدراسات الدينية حتى يمكن إعداد حاخامات مؤهلين تأهيلاً عالياً لإشباع الناحية الروحية مع تزويد هذه المؤسسات التربوية بمكتبة حافلة بشتى الكتب والمخطوطات العبرية[1]، ولمست اللجنة من جهة أخرى أن بناء طفولة تتسم باللياقة الصحية معبأة تعبئة عقائدية تتطلب تأسيس ناد[2] أو حديقة على غرار نادي تيودور هرتزل ببنغازي[3]. وبالميزانية التقديرية لعام 1932م إيضاحات أكثر لمتطلبات الطائفة اليهودية بمدينة طرابلس خلال السنوات المقبلة، يأتي في مقدمتها خلق موازنة بين الإيرادات وحجم الإنفاق تفادياً للعجز المالي الذي وصل إلى 100،000 ليرة إيطالية فيما بين عامي (1930-1931)م، ومن خلال ما طرحته اللجنة من تصورات وجدت أن هناك زيادة مفرطة في الصرف على التعليم الديني والمدني ذلك أنه لم يكن يعقل منح 160،000 ليرة إيطالية رواتب للمدرسين دون تحقيق أية نتائج مرضية خاصة وأن أزيد من 500 طفل يهودي ما زالوا محرومين من التعليم في المدارس الابتدائية الإيطالية لعدم توفر مقاعد بها، في حين وعدت حكومة طرابلس بإنشاء أربع مدارس كبرى إلى جانب مدرسة بيترو فيري Pietero Verri، وقد صادف هذا المشروع عراقيل جمة منها عدم توفر السيولة المالية لتنفيذه، وعليه رأت اللجنة الاكتفاء بمدرسة كبرى لأولئك الأطفال الذين حرموا من الدراسة حتى يمكن طلينتهم ونقلهم إلى مستوى الحضارة الأوربية[4].

واستهدفت الأعمال الخيرية تطبيق اللائحة التي سبق وأن وضعها «الدكتور البرتو مونستيرو Elberto Monestero» منسق الطائفة لدى حكومة طرابلس،

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، الفصل الرابع، ص:5.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند 36، ص:8.

(3) Renzo de felice, op. Cit. P:276.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لعام 1932م، مرفوع إلى الجنرال بادليو Badoglio» في 15 يناير 1932م، تحت رقم 1594، ص: 3.

وذلك بخصوص تكوين عيادة طبية للعيون يتردد عليها المصابون بالتراكوما على أن تكرس لها كل الوسائل المتاحة[1].

ومن الأشياء التي ينتظر أن تحقق فوائد جمة هو إقامة مأوى بالمستشفى خاص بالأمراض المزمنة، وأجريت العديد من الدراسات والفحوصات للمعتوهين، والتنفيذ متوقف أساساً على السيولة المالية[2].

وأوصت اللجنة من ناحيتها بتوجيه الشباب اليهودي نحو الزراعة ولعل الامتيازات التي طرحت لهذا الغرض مرضية للغاية، كما وضعت نصب أعينها مسألة طرح فكرة بناء مساكن شعبية لحل مشكلة الازدحام السكاني بالحارة[3].

ووجهت اللجنة انتقاداً إلى بلدية طرابلس نحو موقفها السلبي تجاه تسديد مصاريف دفن الفقراء اليهود ولو بجزء بسيط كإعانة منها لإدارة المقبرة اليهودية[4].

على كل حال لقد أخذ العجز المالي يسري في خزينة الطائفة اليهودية منذ بداية الاحتلال الإيطالي الذي قضى على الكثير من مصادر الثروة، فالتجارة وما كانت تحققه من أرباح طائلة تعرضت للكساد مدة تزيد عن عشرين عاماً نتيجة إقفال الأسواق الداخلية بسبب الحرب الليبية الإيطالية التي طال مداها، وضعفت معها الحرف اليدوية بدخول التكنولوجيا الإيطالية التي قضت عليها قضاء تاماً، وتدنت مستويات الأعمال الربوية، ومع نضوب دخل الفئات القائمة بهذه الأنشطة الاقتصادية قلت مساهمتها في خزينة الطائفة، وأصبحت غير ملزمة بما كانت تدفعه في الماضي، ومن الإيرادات التي تدنت تدنياً ملحوظاً معونة الجمعية الخيرية النسائية التي وصل دعمها إلى 15000 ليرة في عام 1931م، ثم هبط إلى مستوى 5000 ليرة عام 1932م، وانقطع في سنة 1933م[5].

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لعام 1932م، مرفوع إلى الجنرال «بادليو Badoglio» في 15 يناير 1932م، تحت رقم 1594، ص:7.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لعام 1932م، رقم 1594، ص:5.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لعام 1932م، رقم 1594، ص:5.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لعام 1932م، رقم 1594، ص:7.

(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من اللجنة فوق العادة إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، رقم 2756 مؤرخ في 9 أغسطس 1933م.

ونقصت أيضاً عوائد الكاشير «الأكل الحلال» بامتناع اليهود المغاربة والجزائريين والتوانسة ـ المقيمين في طرابلس ـ عن أدائها عندما زادت عن الحد الذي كانوا يدفعونه في بلدانهم، وقد رفعوا تظلماً إلى القنصلية الفرنسية بتخفيضها[1]، وهناك عوامل أخرى ساعدت على تفاقم هذه الأزمة المالية، ومن بينها الاختلاسات في أموال الطائفة من قبل المتصرفين التابعين للحكومة الإيطالية على نمط «شيمون حجاج Simon Haggiagi»[2] وقد وجدت منشورات باللغة العبرية في ثلاثة أماكن وبالتحديد سوق العطارة والصياغة وكنيس «بيل أربيب» تندد بكل من خموس فلاح، والحاخام خموس تاهار، ورئيس المحكمة الحاخامية، والمحاسب «كالو Calo»وفي هذه المناشير تحريض على التمرد ضد هؤلاء لقيامهم بالاستيلاء على الأموال العامة ليهود طرابلس دون وجه حق[3].

كان العجز المالي في عام 1930م قد وصل إلى 100000 ليرة إيطالية حسب تقرير الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» منسق الطائفة اليهودية مع حكومة طرابلس، وتدنى في عام 1934م إلى 50000 ليرة إيطالية بعد التعديلات التي أدخلتها اللجنة الاستشارية على الدعم خلال السنوات الثلاث (1931ـ1933)[4]، واستفحل العجز أكثر مع حلول عام 1935م لسوء إدارة الطائفة من جهة وموقف الحكومة الإيطالية السلبي تجاه يهود طرابلس من جهة أخرى. وإنقاذاً لهذا الوضع المتردي طالب أعيان الطائفة من الحاكم الإيطالي ـ الجنرال «ايتلو بالبو General Italo Balbo بزيادة الدعم دون حدود وإلا فإن

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة "A خزينة 280، الملف رقم 15، تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس، رقم التقرير 8، بتاريخ 12 يناير 1935م.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة إلى الأمين العام لإدارة الدرك الملكي، رقم المراسلة 869، بتاريخ 13 يونيو 1935م.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة من إدارة الدرك الملكي إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، وثيقة رقم 112/ 2 مؤرخة في 27 سبتمبر 1935م.

(4) بخصوص العجز المالي بخزانة الطائفة اليهودية راجع: تقرير المتصرف الحكومي في 5 يناير 1931م، وانظر أيضاً:- دار المحفوظات التونسية، المجموعة "A خزينة 280، تقرير القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس، رقم التقرير 8 مؤرخاً في 12 يناير 1935م.

المجلس الإداري سيضطر إلى تخفيض حجم المصروفات إلى 77000 ليرة إيطالية بدلاً من 770000 ليرة إيطالية. وهو ما يترتب عليه خلق مشاكل خطيرة للحكومة الإيطالية بطرابلس[1].

لقد أحدث العجز المالي في عام 1930م آثاراً سلبية للطائفة اليهودية في سنة 1931م شملت النواحي الاجتماعية والثقافية، وللتقليل من حدة الأزمة عرضت اللجنة فوق العادة على حاكم طرابلس إجراء تعديلات على بنود الإيرادات والمصروفات بداية من عام 1932م، وأرسلت نسخة من مقترحاتها إلى الإدارة المدنية والسياسية وتضمنت التعديلات ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: تخفيض قيمة الصرف على بعض البنود، وإضافة مخصصاتها إلى بنود أخرى أكثر أهمية في نظرها وبخاصة قطاع الأعمال الخيرية الذي شاهد زيادة مطروحة في عدد الفقراء والمحتاجين.

الجانب الثاني: التوسع في حجم الاستثمارات بالمشاتل الزراعية من 8000 ليرة إيطالية إلى 30،000 ليرة إيطالية لتحقيق فوائد أكثر.

الجانب الثالث: إيقاف بعض المشروعات المطروحة للمناقصة في عام 1931م ولم تنفذ حتى حلول 1932م.

وقد طبقت التعديلات على ميزانية السنوات الثلاث: ـ 1932، 1933، 1934م وللوقوف على حجم المصروفات، والمبالغ المخصصة لكل قطاع رأيت من الأجدى إجراء عرض بشكل موجز ومركز لميزانيتي (1932ـ1934م)، أما بالنسبة لميزانية 1932م فقد ناقشت اللجنة فوق العادة أبوابها وبنودها مناقشة مستفيضة، وقررت إيقاف مشروع بناء «دار الزطلاني» – الهيكل الثالث ـ الذي طرحته بقيمة 30000 ليرة إيطالية وفق ما جاء في البند 15 من الباب الثالث الخاص

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير المتصرف الحكومي في 5 يناير 1931م.

بمصاريف دور العبادة[1]. وأضافت 40000 ليرة إيطالية إلى الأعمال الخيرية تصرف على الفقراء والمعوزين من دور الإعاشة والرعاية الصحية، ورفعت حجم الاستثمارات في المشاتل الزراعية إلى 30،000 ليرة إيطالية بدلاً من 8000 ليرة إيطالية.

وحول ميزانية عام 1934م رأت اللجنة تخفيض حجم الصرف على ثلاثة قطاعات خدمية هي:[2] أماكن العبادة 16،000 ليرة والتعليم المدني 4500 ليرة[3] وجهاز سجل النفوس: 50،000 ليرة.

وشهدت بعض القطاعات زيادة في الصرف لتغطية نقصها، وشملت خمسة أبواب:ـ

الباب الثالث: موضوعه «التعليم المدرسي» والقيمة المالية 10،500 ليرة إيطالية موزعة على ثلاثة بنود[4].

البند 17 القيمة المالية التي زيدت 7000 ليرة، تضاف إلى رواتب المدرسين.

البند 21 ومخصصاته 1000 ليرة إيطالية ضمن مساعدات الطلبة.

البند 22 مساعدات للمجموعة الصوتية والإنشاد قدرها 2000 ليرة إيطالية.

الباب الخامس: الخاص «بالتبرعات» والقيمة المالية المقررة للزيادة

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، قرار تعديل الميزانية لسنة 1932م، البند 15، وثيقة رقم 2174، ص:1.
(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية لعام 1934م.
(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول تعديل الميزانية لعام 1934م، البند رقم 2، ص:1.
(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول تعديل الميزانية لعام 1934م، البنود من 17 إلى 23.

16،000 ليرة إيطالية منها 14،000 ليرة إيطالية لوجوه البر والإحسان والبقية للمستخدمين بالمستشفى[1].

الباب السادس: خدمات لتجهيز الموتى، وصيانة المقابر، والمبلغ المطروح للزيادة 1000 ليرة إيطالية[2].

الباب العاشر: الإدارة والمبلغ المضاف إلى البند «59» 6000 ليرة إيطالية لصيانة منشآت الطائفة[3].

الباب الثالث عشر: مصاريف غير متوقعة بنحو 2000 ليرة إيطالية.

(1) محفوظات الطائفة اليهودية، تقرير حول تعديل ميزانية عام 1934م،البنود 29،30،31،40 ص ص 1،2.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية، قرار تعديل ميزانية عام 1934م، البند 48، ص 2.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس ، قرار تعديل ميزانية 1934م، البند 59، ص 2.

الباب الثالث: «الحياة الدينية»

- الفصل الأول : مكانة ليبيا المقدسة عند اليهود
- الفصل الثاني : المؤسسات الدينية
- الفصل الثالث : المعتقدات الشعبية

الفصل الأول

«مكانة ليبيا المقدسة عند اليهود»

عرف العبرانيون ليبيا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وأطلقوا عليها في مصادرهم التاريخية بلاد اللوبيم Lebim»المركبة من كلمتين «لب» أي القلب و «يم» بمعنى «البحر» لتصبح «الأرض الواقعة في قلب البحر، وإن كان هذا المصطلح الجغرافي قد اقتصر على شبه جزيرة برقة أو ليبيا العليا تمييزاً عن ليبيا السفلى التي كانت تضم إقليم «كتاباتوش» والأجزاء المحيطة به، الممتدة حتى غربي الدلتا[1]، وقد اقتصر الاحتكاك الحضاري على الأراضي المجاورة للقبيلتين الليبيو Lebu والريبو Rebu اللتين ظهرتا بالنقوش الفرعونية في مرحلة متأخرة عن الفترة التي عرفهم فيها المصريون القدماء، ابتداء من حكم الأسرة الخامسة (2560 ـ 2420 ق.م)[2] وقد تم هذا الاتصال عن طريق شعوب وادي النيل من مصريين وكوشيين وأثيوبيين.

وذهب «أوريك بتس Oric Battes» إلى أن اللوبيم «Lubim» تطورت عن «الليهابيم Lehabim» ومع ذلك لا توجد تفاصيل عن كلا الاسمين[3] وأن أقدم النظريات في الأصل اللغوي لليبيا مأخوذ من النص الهيروغلوفي: ـ لوبي ـ

(1) محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جدوره التاريخية، منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، وزارة الأنباء والإرشاد القومي، طرابلس، ليبيا، 1963م، ص:58.

(2) أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط/4، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص:128.

(3) Oric Battes, The eastern Libyans, Frank Cassco Ltd. 1970, pp:258 - 259.

ولوبيا، واللوبيون ـ الوارد في اللغات الثلاث العبرية والفينيقية واليونانية[1]، وأشارت دائرة المعارف العبرية في تفسيرها لليبيا أنها جاءت تخليداً لانتصارات البطل «ليبياس Libys» ابن مصريوس Miseriose سليل حام ابن نوح عليه السلام معتمدة على ما ذكره المؤرخ اليهودي «يوسف فيلفوس» الذي عاش في القرن الثاني للميلاد[2].

وترك الاحتكاك الحضاري في الحرب والسلم مناقب اكتست بعداً اجتماعياً وسياسياً في غاية الأهمية فقد وردت ليبيا في الأسفار اليهودية المقدسة، وتحدث سفر أخبار الأيام الثاني عن الحملة العسكرية التي قادها الملك الليبي «شيشنق الأول» مؤسس الأسرة الثانية والعشرين (950 ـ929 ق.م) على فلسطين، وكان قد رافقه فيها عدد لا يحصى من الليبيين والكوشيين، وتمكن بفضل هذه القوة من الاستيلاء على ما بخزائن «سليمان» من ذهب وفضة وتروس[3]. وجاءت ليبيا في سفر النبي «حزقيال» على أنها إقليم جغرافي ارتبط في علاقاته التجارية ببلاد كوش ـ السودان الحالي ـ وليديا الواقعة جنوب اليونان، وبينما ثبت هذا الاسم في النسخة البروتستانتية سقط من نظيرتها العربية دون إبداء الأسباب علماً بأن النسختين معتمدتان أصلاً. وبسفر «ناحوم الألقوشى» وجدت كلمة «اللوبيم Lubim» مرادفة لليبيا وهو ما يرجح على أنه كانت للعبرانيين دراية تامة بهذه المنطقة، وقبائلها، ومنتوجاتها من الحيوانات والحبوب والبقوليات[4].

وتعاظمت مكانة ليبيا الدينية إبان الثورة المكابية التي اندلعت ضد السلوقيين الذين حاولوا فرض عقيدتهم الهلينية على اليهود بدلاً من شريعتهم اليهودية المعتمدة على أربعة أركان وهي: الختان، وتقديس يوم السبت، والأعياد وعدم

(1) محمد مصطفى بازامة، المرجع السابق، ص:17.

(2) Funk and Wagnalls campany. The Jewish Encyelopedia vol:VIII, New York, 1905, p:77.

(3) محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل في أسفارهم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، 1969، ص 160.

(4) الكتاب المقدس،الطبعة العربية، منسورات: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1998،ص:1328.

أكل طعام غير اليهود[1]. وتنتسب هذه الثورة إلى شخص يدعى «يهودا المكابي Judus Maccabeas» المؤسس الحقيقي لأسرة «الحشمونايم» أو «المكابيم»، وكان ابن ماتياس مضرم الثورة من بعده خلال الفترة من (166 ـ إلى 165 ق.م) ولا يعرف على وجه اليقين معنى كلمة «مكابيوس» وقد يكون قاذف المطرقة[2]، وعلى كل فقد استقبلت ليبيا الفارين من محاكمات «انطوخيوس السلوقي» ولم تتوقف هذه الثورة بل استمرت من 116 ق.م حتى عام 118م على مراحل متفاوتة، ومن بين من أرخوا لها «جاسون البرقاوي Jason Cyrene» الذي بلغت مؤلفاته في هذا المجال خمس مجلدات تحدث فيها بإسهاب عن تاريخ المكابيين، وأسباب قيام ثورتهم الدينية، وأنصارهم في مصر وبرقة، وواصل «سترابو كابادشيا Strabo Cappedica» عمل سلفه «جاسون Jason» فتطرق إلى انتفاضة اليهود ضد الرومان التي أخمدها «ليكولوس Lucullos»[3] وأفادت الوثائق بأنه كانت هناك علاقة بين يهود برقة ويهود فلسطين، ومن مظاهر التعاون بينهم أن يهود برقة كانوا يرسلون ضريبة العشر إلى يهود فلسطين بعد أن حرموا منها طوال الفترة اليونانية، ولتعزيز هذه الصلة أنشأ يهود برقة معابد دينية في مدينة القدس يحجون إليها سنوياً[4]، واشتركوا معهم في الحروب التي قامت ضد الرومان من 67 إلى 70م، واختفى في شحات «الراهب إسماعيل» الذي لقي حتفه بتصليبه على أسوار هذه المدينة ليكون عبرة لغيره من الثائرين، ولم تفتر الثورة باغتيال «اسماعيل» بل ازدادت اشتعالاً على يد ثائر آخر اسمه «جونتان Jonthan» الملقب «بالحائك» أو «رسول الصحراء» هرب إلى برقة بعد تدمير الرومان لمدينة بيت المقدس على يد القائد طيطس سنة 70م، حيث استطاع التغلغل داخل هذه المنطقة مع ألفين من حوارييه حتى قبض عليه، وشهر به، وأرسل إلى روما من قبل عاملها في

(1) فؤاد حسنين، المكابيون، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن عشر، القاهرة، 1971،ص:32.

(2) السيد يعقوب بكر، من شعر حايم بياليك، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السادس والعشرون، القاهرة، 1969م، ص:12.

(3) Nahum Slousch.op.cit.p:71.

(4) Ibid, p:72.

شحات، وتم إعدامه هناك شنقاً، وبمقتله وضعت حكومة روما نهاية لأكثر من ألفي عائلة يهودية أرستقراطية، صادرت أموالها[1].

وخلال السنوات الثلاث (115 ـ 118) تجددت ثورة اليهود، وقاموا بنشاط عسكري مكثف التحاماً مع يهود البلدان الأخرى الواقعة تحت السيطرة الرومانية، ويقال: إن أكثر من 220000 يهودي في برقة انضموا إلى يهود مصر وقبرص مما دفع القائد الروماني «ماركوس ترابو Marcus Trabo» إلى الإسراع بإخمادها في المدن الخمس حيث خرج إليها بقوة هائلة من المشاة والخيالة، وقطع الأسطول البحري، واستمرت الحرب لعدة سنوات حتى استطاع القضاء عليها أخيراً، ونكل بأصحابها أشد التنكيل، دون أن تأخذه بهم رحمة ولا شفقة، وكان من نتائجها تدمير شحات، وتناقص عدد سكانها من يهود وإغريق[2].

ومما زاد من أهمية ليبيا أن بعض الدراسات الأركيولوجية التي أجريت على مدينة الباريون Barion» بسرت قد أكدت قدم معبدها اليهودي الذي يعود إلى أيام الملك سليمان[3] متزامناً في نشأته مع معبد الجاريبة Al Ghariba, الكائن بمدينة جربة في تونس[4]، واكتشفت معاول الحفارين معابد يهودية أخرى في الجبل الغربي على شاكلة كنيس الحوراي بيفرن، والمعابد الدينية بوادي سروس في منطقة الحرابة التي ترجع إلى العصر الروماني. ووجدت أيضاً مقابر للحكماء اليهود من تلاميذ «المشنا يشوعي حكادوس» من أكبر علماء التلمود في القرن الثاني الميلادي وقد ذكر منهم المؤرخ ناحوم شلوش Nahum. Slouch إسحاق الفاسي، ويهود هاناش، وميمونا يدر، والحاخام مناحيم جوزيف، والقاضي جاكوب. وكان هؤلاء قد لجأوا إلى الكهوف فراراً من

---

(1) Ibid, loc.

(2) Slousch. Op. Cit. P:73.

(3) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، منشورات: دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1967م، ص:218.

(4) حول تاريخ معبد جربة المعروف بالجريبة أو الغاريبة، كما يسميها البعض، راجع: ـ

Binjamin 11, op,cit, p:239; Felex Allouch, A. la Ghariba, Annuaire israelite de Tunis. Tunis, 1950, p:80.

الاضطهاد الروماني[1]، ونقل الحاخام «شاليا Shaliah» جميع التعاليم الدينية اليهودية من فلسطين إلى ليبيا[2].

وأوضحت المصادر التاريخية أن مدينة طرابلس تباهت بوجود حاخامات وفدوا عليها من الأندلس عندما انتهى الحكم العربي هناك. وقد ازدهرت على أيديهم الثقافة العبرية، ومن بين من حلوا بها أيضاً الحاخام «شيمون لابي Simon Labi» الذي جاء في أواخر حكم فرسان القديس يوحنا 1549م، وفضل البقاء فيها بدلاً من مواصلة رحلته إلى بلاد الشرق لزيارة الأراضي المقدسة بفلسطين وذلك لسوء الأحوال الدينية عند يهود طرابلس، الأمر الذي دفعه إلى تعليمهم وإرشادهم للعقيدة الصحيحة. واستطاع الحاخام «شيمون لابي Rabbe Simon Labi» القيام بنشاط ديني، لإنقاذ اليهود من الجهل بالشريعة اليهودية، فألف تراتيل وأدعية امتدح فيها الحاخام «شيمون باريوحاي Rabbi Simon Bar Yohai» وكانت هذه الأدعية تنشد عند يهود طرابلس، وتونس، والجزائر، ومصر. كما وضع قواعد لقراءة الأدعية الثمانية عشرة بصوت عال بعد أن كانت تتلى بصمت، وهذا التجديد في الفكر الديني كان من أجل أن يستفيد الأميون في معرفة اللغة العبرية للاستعانة بها في صلواتهم. وظلت ذكرى «الحاخام شيمون لابي Rabbi Simon Labi»حية بين يهود طرابلس حتى زيارة الدكتور ناحوم شلوش Nahum Sloush» سنة 1908، واحتفاء به كتب عنه المؤرخ اليهودي «جابرئيلي فيتوريو ركاح Gabriele V.Raccah مقالة بجريدة إسرائيل Israel في عددها رقم «17» لسنة 1948[3].

ولما كان الدين هو المحرك الرئيسي للصهيونية في محاولتها إضفاء مسحة روحية عليها نظر الصهيونيون إلى برقة على أنها جزء لا يتجزأ من اسرائيل القديمة، وعبر عن هذا الاتجاه «شلوش Sloush في حديثه عن «اليهودية

(1) Nahum, Slousch, op, cit.p:200.

(2) Ibid, p:203.

(3) Gabriele Vittorio Raccah. Simon Labi, Israel. Anno 33, Numero 17, 1 Gennaio 1948. Roma, 1948.

الهيلنية» وماضيها في هذه المنطقة[1]، ولذلك كانت أحد الخيارات التي طرحت على اليهود في إقامة وطن قومي. ولقيت هذه الفكرة آذاناً صاغية في مؤتمر «الصهيونيين الفلسطينيين» الذي عقد في مدينة «فرايبورغ» بألمانيا عام 1906م، وظهرت هذه المبادرة في نظرية «ديفنز تريتش» المعروفة بنظرية الدوائر الثلاث، في تكوين ما أسماه «بإسرائيل الكبرى»، وكانت فكرة ذلك المؤتمر تقوم على أساس أن برقة يمكن النظر إليها في مسألة إنشاء مستعمرة يهودية على نسق ما حدث في التاريخ اليهودي القديم. فهناك رقعة ساحلية صغيرة نسبياً يمكن الاستفادة منها، ومن موقعها على ساحل البحر المتوسط، وقد أمنت في الماضي - وقبل ألفي عام أكثرية يهودية. ومما يسترعي الانتباه أن الانتفاضات اليهودية الكبرى ضد الرومان قامت في الوقت الذي بدأت فيه مواجهة يهود فلسطين مما يؤكد عمق الصلات بين المستعمرات الرومانية[2]، وبالرغم من أن المنطقة لا تصلح لتكوين دولة يهودية حسب تقرير «منظمة الأراضي اليهودية» لكن الفكرة ظلت مختمرة في أذهان كبار الساسة الإنجليز حتى بعد الحرب العالمية الثانية حين طرحها من جديد «هاري جوهنستون» على تلك المنظمة[3].

---

(1) Slousch.op.cit. p:75.

(2) أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، ط/2، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968م، ص:176.

(3) مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، منشورات: الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1975م، ص:143.

الفصل الثاني

«المقدسات الدينية»

يدرس هذا الفصل جانباً آخر من الحياة الدينية ممثلاً في المقدسات اليهودية التي شملت المعابد والمقابر والمزارات الموجودة بمدينة طرابلس، وكانت أماكن العبادة أهم التجمعات التي يتداولون فيها أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلاقاتهم بمن تعايشوا معهم وذلك بتوجيه من طبقة الحاخامات. يلي ذلك المقابر والمزارات، وتعبر بشواهدها المختلفة عن مكانة نزلائها، وغالباً ما كانت تبنى بعد انقضاء فترة الحداد اقتداء بالتعاليم التوراتية في أسفار حزقيال وصماويل والتكوين، وقد تعرض الدكتور ناحوم شلوش Nahum Sloush إلى البعض منها دلالة على أهميتها التاريخية بالنسبة للطائفة اليهودية.

المعابد:

كانت للمعبد اليهودي في مدينة طرابلس مكانة مرموقة، ووظيفة يؤديها منطلقاً من كونه بؤرة النشاط الطائفي على كافة المستويات، ففيه تتنامى العلاقات الأسرية عندما يجلس أبناء العائلة الواحدة جنباً إلى جنب لمشاهدة طقوس الصلاة على أنغام الموسيقى، وتطور هذا التلاحم حتى أصبحت هناك فوارق اجتماعية بين اليهود، وعلى أثرها اعتادت الطبقة الغنية الجلوس في الوسط على حين يحشر العامة في الممرات والدهاليز. وزعم الحاخامات أن المعبد اليهودي حافظ على الشخصية اليهودية من الانحراف الديني وبخاصة مناسك يوم السبت التي اعتبرت عندهم الركن الرئيسي في الشريعة اليهودية، ورغم كل التحوطات فقد ظهرت بعض البدع والخرافات المخالفة للمناسك

الدينية كإطلاق اللحية عند الشباب، وارتداء الجواهر الثمينة عند النساء اليهوديات مما أثار حسد الأمميين، وأقامت الصفوة الغنية علاقات مشبوهة مع المسلمين والمسيحيين الشيء الذي امتعض منه الزعماء الدينيون. وخوفاً من أن تسيء إلى الطائفة اليهودية. ندد المعبد أيضاً بالذين يلجئون إلى دور القضاء الأجنبي متجاهلين أوامر الشريعة اليهودية المتمثلة في المحاكم الحبرية كهيئة عدلية خاصة باليهود فقط[1].

ورأى المناهضون لفكرة التحرر الذاتي أن التقاليد والعادات اليهودية تتأصل في الحي اليهودي وداخل المعابد الدينية، ونظراً لأهمية دور العبادة في توجيه الحياة الاجتماعية والاقتصادية عليه فقد شهدت تطوراً كبيراً من الناحية العددية فمن معبد واحد عام 1672م[2] إلى ثلاثة معابد سنة 1816[3]، وازدادت خمسة أخر خلال الفترة بين (1805ـ1850م) حتى بلغت ثمانية معابد[4]، من بينها معبد قديم للحاخام «شالوم تيتى» يرجع إلى الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يقع بزنقة الحاخام «نسيم Nissem».

وعند بداية الاحتلال الإيطالي أصبحت عشر معابد، اعتمدت حكومة طرابلس ستة منها في عام 1917م، وردت أسماؤها على هذا النحو: كنيس صلاة الوسعاية، وكنيس السروسي، والصلاة الكبرى، ودار القايد، ودار الزطلاني، ودار بو دعدوش[5]. وتأسس في عام 1928م معبد «دار بيشي Dar Bisci» بتكلفة إجمالية بلغت 12،830،32 ليرة إيطالية تبرع بها يهود طرابلس[6].

(1) شالوم بار أشر، تاريخ اليهود في البلاد الإسلامية، ج/2، منشورات معهد زلمان بن شازار، القدس، 1981م، ص ص:172 ـ 173.

(2) Salvatore Aurogemma, una descizion di Tripoli, del secolo XVII, Rivista delle colonie Italiane. Vol:1 Numero 4, Anno VI, 1932. P:267.

(3) Ali Bey el Abbassi, op.cit.p:239.

(4) Benjamin 11,op,cit. P:230.

(5) Governo della Tripolitania, Bollettino ufficiale, Anno IV, Nomero 16, Tripoli. 1917.p:4.

(6) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1930م، ص:2 وأنظر أيضاً محفوظات حكومة طرابلس في 1930م.

وفي عام 1935م قفزت المعابد الدينية إلى خمسة وثلاثين بيعة وكنيس[1] وبالغ رفائيل فلاح Raffael Fellah في إحصائيته للمعابد حين أشار إلى وجود اثنين وأربعين معبداً مبيناً أسماءها ومواقعها بالحي اليهودي[2].

ومن المعابد التي تتوفر معلومات عنها: معبد السروسي Serussi ويعرف الآن بدار أحمد بك النائب، وكان يضم مدرسة لتعليم التوراة والتلمود، وقد رمم العديد من المرات كان آخرها في عام 1943م أثناء الحرب العالمية الثانية، وتولت صيانته لجنة خيرية عرفت باسم «لجنة المعابد» حصلت على الأموال من المجلس اليهودي العالمي وكانت في مجملها تبرعات المحسنين اليهود في أمريكا وجنوب أفريقيا وبعض دول أوربا[3].

وشاركت المرأة اليهودية مشاركة فعالة في بناء المعابد الدينية أسوة بالرجل ومن بينها معبد «دار شويخه - Dar Shweykah» سليلة أسرة «جويته Guetta» من يهود يفرن ـ وكان على نمط المعبد اليهودي بالعزيزية الذي شيد سنة 1895م. وهناك أيضاً معبد للسيدة «حضرية» أرملة «الياهو خلفون Eliyahu Halfon» وقد بلغت تكاليف هذا الكنيس 600 فرنك[4].

أما معبد «حاطومة» المعروف وقتذاك ـ بصلاة «الفرنك» ـ فقد كان يقع بشارع الأربع عرصات في الحارة الكبيرة، والعقار في الأصل ملك لأحد التجار الطرابلسيين، أستأجره منه لمدة أربع سنوات من 1926 إلى 1930م، بقيمة 10000 ليرة إيطالية ثم إشتراه منه في نهاية هذا العقد بمبلغ 30000 ليرة إيطالية[5].

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير من الدكتور البرتو مونستيرو - Elberto Monestero مدير اللجنة فوق العادة، إلى الحاكم الإيطالي في 20 أكتوبر 1929م.

(2) محفوظات مشروع تنظيم وإدارة مدينة طرابلس القديمة، ملف المقابر والمعابد، تقرير رفائيل فلاح Raffael Fellah.

(3) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في 1943م، التقرير الثاني، جريدة الشمس، العدد 503، السنة العاشرة، 11 أغسطس 1944م، القاهرة، 1944م، ص:3، العمودان الثالث والرابع.

(4) Rachel Simon. Op. Cit. P:189.

(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1930م، ص:1.

وفي 11 يونيو 1930م صدرت اللائحة التنظيمية للمعابد معتمدة من والي طرابلس طبقاً لأحكام المادة 32 الخاصة بتسيير الطائفة اليهودية المصدق عليها بالمرسوم الملكي المؤرخ في 28 يونيو 1928م. وتكونت من عشر مواد عالجت جميعها فروض الصلاة، وواجبات المصلين داخل المعابد، كما حددت اختصاصات إداراتها، وقد أقر تنفيذها بعد أن وقعت من القضاة الثلاثة وهم:ـ صيون بيتان، ويوسف جيهان، ـ القائم بأعمال الحاخام الأكبر، ويوسف جوتا[1]. وجاءت فروض الصلاة، وواجبات المصلين في أربع مواد نصت على احترام المعابد، والمترددين عليها، والقائمين بشؤونها على تباين مراتبهم من مديرين، وحاخامات، على أن تؤدى الشعائر الدينية في خشوع ورهبة فور المناداة إليها من قبل «الحزان» عند حلول موعدها دون تأخير، ولا يسمح لغير الحاخامات والمديرين بالجلوس في الأماكن الأمامية[2]، وثمة مواد تتصل بواجبات المصلي أثناء الصلاة كالالتزام بالمكان المعد إليه في المعبد، والوقوف احتراماً وإجلالاً عند مرور حامل الأسفار المقدسة[3]، ومن الأشياء التي حرمت على المصلين إدخال كل ما يشغل حيزاً من الفراغ يؤدي إلى عرقلة المصلين أثناء تأدية مناسكهم الدينية، وفيما يختص بنظافة المعبد اليهودي، والمحافظة على سمعته حذرت الإدارة المصلين من البصق على أرضية بيوت الصلاة مراعاة لقداستها، ومنعت أيضاً التسول بداخلها أو خارجها، ولتنفيذ هذه التوصيات، فرض الحاخامات عقوبات رادعة لمن يخالفها. ومن أجل نشر الهدوء والسكينة بالمعبد حرمت الإدارة على المصلين اصطحاب أطفالهم تفادياً للضوضاء التي تعكر صفو المصلين.

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الإدارة المدنية والسياسية، رقم 213 مؤرخاً في 11 يونيو 1930م.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 213 مؤرخاً في 11 يونيو 1930م.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 213 مؤرخ في 11 يونيو 1930م.

تكونت للمعابد إدارة مركزية، شكلت بتوصية من اللجنة فوق العادة في تقريرها الذي قدمته إلى الإدارة السياسية والمدنية، وكانت هذه الإدارة تعمل تحت إشراف نخبة من الحاخامات متخذة من مدرسة التوراة والتلمود مقرها الرسمي[1]، وتألفت من القبائيين «المديرون» الذين كانوا يختارون من بين المدرسين المتفقهين في الدين، ويعينون من قبل الطائفة اليهودية بعد أخذ موافقة منظمة «الهازاكا» - الحاخامات ـ، وكانوا يكلفون بإعداد تقارير شهرية عن أوضاع المعابد من حيث الانضباطية بها، وخولت إليهم مسؤولية المحافظة على التراث المادي والثقافي بتدوينه في سجلات ودفاتر، تعرض يومياً على إدارة الطائفة إلى جانب إرسالهم المعونات والتبرعات التي يتبرع بها اليهود في كل أسبوع بعد حصرها في مستندات تحمل أسماء المتبرعين وألقابهم ومقر سكناهم[2].

وعند حدوث خلاف بين المديرين والمصلين أو مع الحاخامات تحت أي ظرف من الظروف، فإنه يحال الأمر إلى المحكمة للفصل فيه باعتبارها أعلى سلطة دينية على مستوى الطائفة اليهودية[3].

وبالمعابد اليهودية حراس يعرفون «بالشماشيم» وهذه الوظيفة قديمة جداً ترجع إلى العصر الروماني، ويعينون من الطائفة بعد أخذ موافقة الحاخام المختص بالمعبد، وتتلخص واجباتهم في فتح المعابد وإقفالها، والعمل على تنظيمها، والمحافظة على ما بها من مخطوطات وشمعدانات، ومواد أخرى. وانبثقت عن هيئة الشماشيم منظمة خيرية أطلقت على نفسها «جمعية حراس المعابد» وكان مركزها الدائم «بدار الزطلاني» في الحارة الصغيرة متخذة

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 4333 بتاريخ 27 أغسطس 1935م، ص:1

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مرفوع إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 213، بتاريخ 11 يونيو 1930م، بند 24، ص:5

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مرفوع إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 213، بتاريخ 11 يونيو 1930م، بند 14 ، ص:3.

شعارها «تاركوا التوراة يرتكبون أفضح الخطايا، وأكبر الكبائر، وحراس المعابد يقفون ضدهم بالمرصاد[1].

أما فئة الحزانين فقد اقتصرت وظيفتها على المناداة للصلاة، وترتيل التوراة والتلمود داخل المعبد، وقد أكسبتهم هذه النفحة الروحية احتراماً كبيراً عند جميع أبناء الطائفة اليهودية خاصة وأنهم وهبوا أنفسهم إلى هذا العمل دون أن يتقاضوا منها رواتب بقدر ما يعتمدون على الوهبة التي تمنح لهم عادة عند حضورهم مراسم الزواج والختان والمآتم[2]، ويقف إلى جانب هؤلاء خدم المعابد من الرجال والنساء دون مقابل رغبة في الحصول على الثواب، فبينما تولى الرجال عملية التنظيف وحمل المشاعل حرصت العجائز والعوانس على غسل المصابيح وطرح المناديل للصدقة وجمع التبرعات من المصلين[3].

اعتمدت المعابد في إشباع حاجاتها الروحية على مؤسسات ثقافية شعبية وحكومية تصرف ميزانيتها من خزينة الطائفة اليهودية بطرابلس، وحظي التعليم الديني بهالة عكس التعليم الفني[4]، وتحددت هذه المكانة من واقع رؤية الحاخامات للديانة اليهودية على أنها مذهب قومي يجب أن يبنى على ثقافة توراتية وتلمودية تواكب الحضارة الأوربية آخذاً بتعاليم حكماء اليهود، ورصدت له مبالغ هائلة وصلت إلى 192000 ليرة إيطالية في عام 1931م تصرف على مدارس التوراة والتلمود وحدها[5]، وأهدى الثري اليهودي «رفائيل ناحوم

(1) محفوظات مشروع تنظيم وإدارة مدينة طرابلس القديمة، قسم الوثائق والمخطوطات، أرشيف المعابد الدينية، صلاة أوطاي، جمعية حراس التوراة، 1948م.
(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مرفوع إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، رقم 213، بتاريخ 11 يونيو 1930م.
(3) علي الصادق حسنين، المرجع السابق، ص:112 .
(4) حول سياسة التعليم في طرابلس خلال المرحلة الإيطالية، أنظر: ليونارد أيلتون، سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين (1911 ـ 1922) تعريب: عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات: ـ مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1999م.
(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1931م.

Raffael Nahum» مكتباً فخماً لإدارته الكائنة بجامع محمود بالحارة الكبيرة[1]، وتشجيعاً للدارسين وضعت خطة طموحة تتضمن إيفاد المتفوقين في الدراسات الدينية إلى مدينة فرنسيا Firenze للالتحاق بالمعاهد التلمودية العليا بغية تخريجهم حاخامات وقضاة بالمحاكم الحبرية.

ووصل عدد مدارس «التلمود والتوراة» في بداية الأربعينات من القرن العشرين إلى ثمانية عشر «يشيبة» «مدرسة» كانت تقع كلها بالحي اليهودي، واستقطبت أكثر من 1300 طفل يهودي يتلقون تعليماً دينياً مدة ست سنوات دون الحصول على مؤهلات، يدرسون فيها مبادئ الشريعة اليهودية، واللغة العبرية عن طريق ستين حاخاماً، تراوحت رواتبهم من 150 ليرة إلى 300 ليرة إيطالية في الشهر عدا العلاوات والمهايا الأخرى[2]، ورغم العناية التي حفلت بها هذه المدارس فإن عطاءها كان ضنيناً جداً وهذا راجع إلى ضحالة ثقافة المربين الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها معتمدين على التلقين والحفظ دون مراعاة منهم لقدرة الأطفال على الاستيعاب، حيث انكبوا في تدريسهم على قراءة وكتابة النصوص المقدسة دون فهم لمعانيها، وقد وصفها الدكتور «إلبرتو مونستيرو - Elberto Monestero» المتصرف الحكومي للطائفة اليهودية ـ بأنها طريقة عقيمة استندت على العنف بكل أشكاله[3] مما أدى إلى قتل روح التعلم عند الأطفال اليهود فتغلبت عليهم الأوهام والأساطير التي جعلتهم متقوقعين أغبياء إلى أبعد الحدود، ومما زاد من كراهيتهم لهذه المدارس حرمانهم الكلي من الألعاب الرياضية التي من شأنها تجديد نشاطهم وحيويتهم، ودفعهم إلى الإقبال على الدراسة بحماس، أضف إلى ذلك وضعية الفصول غير الملائمة للتعليم لشدة الازدحام وعدم

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند الرابع، ص:5.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مرفوع من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» إلى الحاكم العام سنة 1929م، ص:8.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مرفوع من «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» إلى الحكومة الإيطالية، عام 1929م، ص:8.

نظافتها نتيجة الأوساخ والحشرات المتراكمة بها[1] مما جعلها عرضة لانتقادات لاذعة من قبل حكومة طرابلس.

وشاركت المدارس الإيطالية الثلاث: مارقريتا Margherita، وبيرتو فيرو Pietro Verro، وبيومنت Piement في تدريس الشريعة اليهودية للأطفال المنتسبين إليها بأسلوب تربوي يختلف في نهجه عن مدارس التوراة والتلمود، فقد زودت هذه المدارس بساحات الألعاب الرياضية، وجميع وسائل الترفيه، وهو ما ساعدها على اجتذاب عدد كبير من الطلاب اليهود، وقدرت أجور الحاخامات الذين كانوا يقومون بتدريس الديانة اليهودية للأطفال 165000 ليرة إيطالية، تدفع من خزينة الطائفة كل سنة[2]، وكان من الممكن أن يحدث تحسن لهؤلاء الأطفال في حالة توفر مدرسين أكفاء في الشريعة اليهودية، ينتقون من أفضل العناصر الموجودة بمدارس التوراة والتلمود، إذ وجدت مراسلات بين نظارة التعليم بحكومة ليبيا، وإدارة الشؤون المدنية والسياسية، أفادت أن «كالو Calo» سكرتير الطائفة اليهودية ومفتش الدورات المعدة لدراسة التلمود ـ والأستاذ «ناحوم Nahum» قد تقدما بطلب إليها أعربا فيه عن توفر الرغبة لدى عدد كبير من الحاخامات في تعلم اللغة الإيطالية لفائدتها الكبرى في إقامة علاقات جيدة مع المكاتب الحكومية الخاصة بالمؤسسات التعليمية[3]، وتعهدت إدارة الطائفة بتسديد أجور أعضاء هيئة التدريس واختاروا مدرسة «بيمونت Piement» مقراً للدورة على ألا يقل عدد المستفيدين منها عن ثلاثين حاخاماً، وأوكلت عملية تدريسهم إلى الأستاذ «موستي جينو Mosti Gino

(1) حول الوضعية الصحية لهذه المدارس ونظرة حكومة طرابلس إليها، انظر: محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير من الدكتور البرتو مونستيرو Elberto Monestero إلى الحكومة الإيطالية عام 1929م، ص:8 ، وراجع أيضاً: أرشيف حكومة طرابلس، مذكرة من مجلس الطائفة اليهودية إلى الوالي، رقم المذكرة 4332 بتاريخ 27 – يونيو 1935م.

(2) محفوظات حكومة طرابلس، خطاب من الوالي إلى الإدارة العامة للتعليم، مراسلة تحت رقم 7443 مؤرخة في 21 سبتمبر 1935م.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس. خطاب من حكومة طرابلس إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، رقم المراسلة 1099 بتاريخ 10 فبراير 1935م.

..تفوقه في اللغة الإيطالية وآدابها، وقد برهن على قدرته الفائقة في تعليمها بسهولة ويسر[1]، وتحددت مواعيد الدراسة من الساعة السادسة إلى السابعة والنصف مساءً خلال الأيام الثلاثة، الاثنين، والثلاثاء، والخميس من كل أسبوع[2].

وقررت إدارة الطائفة إنشاء معهد عال للدراسات التلمودية لتخريج حاخامات يتولون الوظائف الدينية، وأشترط للدخول إليه أن يكون الطالب حائزاً على دبلوم متوسط من المدارس الإيطالية[3]، وقد نوهت الصحف المحلية بهذا المعهد ودوره في إرساء دعائم الشريعة اليهودية[4]وعلاوة على هذه المؤسسات الدينية كان للاتحاد الإسرائيلي نشاطاً ملحوظاً في تعليم عشرين حاخاماً، كانوا يتلقون مساعدات مالية، تفاوتت قيمتها من 150 إلى 450 ليرة ايطالية في الشهر تشجيعاً لطائفة طرابلس[5].

وفي عام 1942م وأثناء الحرب العالمية الثانية تولت لجنة من السيدات اليهوديات إنشاء مدرسة عبرية لتعليم أصول الدين اليهودي، واللغة العبرية ـ ولغة التوراة ـ ونجحت هذه الفكرة وأعجب بنظام التعليم فيها كل من زارها، وشاهد فصولها. كما تكونت جمعيات دينية ملحقة بها، أسهمت بقسط وافر في التثقيف الديني ولعل أهمها «جمعية عيص حايم» ومعناها «شجرة الحياة» تخرج فيها حاخامات كثيرون، وأشرفت أيضاً على تأليف خمسين كتاباً بالإضافة إلى تأسيس ثمانية عشر «يشيبة» مدرسة، يتعلم فيها الطلبة الصغار والكبار أصول الدين، وشروح التوراة، كما نظمت أيضاً عظات دينية

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من «إيتلو بالبو Itali Balbo» إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية رقم 2502 بتاريخ 12 فبراير 1936م.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من الحاكم العام «إيتلو بالبو Italo Balbo» إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، مراسلة رقم 1099 بتاريخ 10 فبراير 1936م.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير مجلسها الملي إلى الإدارة المدنية والسياسية، مراسلة تحت رقم 4333 بتاريخ 27 أغسطس 1935م، ص:2.

(4) Il Corriere di Tripoli, Anno III, Numero 176, Tripoli, 1923, p:3.

(5) Il Corriere di Tripoli, Anno.III, Nomero 176, Tripoli, 1923. P:3.

ومحاضرات، اعتاد على إلقائها رئيس الجمعية بنفسه، وقدم لها مجلس الطائفة معونة في عام 1942م، بلغت قيمتها المالية 645235 ليرة إيطالية، علاوة على المساعدات التي كانت تصلها من الخارج تقديراً لجهودها[1].

وتكونت في سنة 1941م، لجنة «الثقافة اليهودية» بإيعاز من مجلس الطائفة، وظيفتها تعليم الأطفال اليهود مبادئ الشريعة اليهودية، واستطاعت في فترة وجيزة أن تجمع ما قيمته «564158» ليرة إيطالية، أرسلت إلى جمعيات الإغاثة ليهود أوربا[2]، وخصص البند السادس والثلاثون من الميزانية التقديرية لعام 1930م ـ لإنشاء مكتبة يهودية عامة بمدينة طرابلس، تجمع الكتب والمخطوطات المبعثرة في المعابد والبيوتات حتى يمكن حصرها في مكان واحد ينتهل منها رجال الدين والدارسون الآخرون[3]، وأشارت كتب التقويم السنوي لعام 1926م، إلى وجود ست مكتبات بالحي اليهودي، كان يمتلكها كل من :شاول تشوبه، وبنيامين باردا، وموسى حدادى، واسحاق مغناجي، ونسيم حجاج، والحاخام رحمين العقيب[4].

وحظت مكتبات المعابد الدينية بثروة عظيمة من المؤلفات في مجال التوراة والتلمود، وسير الحاخامات، وطقوس الصلوات والأعياد، لقيت إقبالاً شديداً من الكهنة الذين كانوا يحرصون كل الحرص على حفظها في خزائن، تتناسب مع قدسيتها، ومن هذه الذخائر العلمية ما كان يعرف بالسوفاريم، المدونة على جلود رقيقة كالورق، مكتوبة باليد، بها الأسفار الخمسة الأولى الواردة في العهد القديم، أهدتها الأسر الغنية لخدمة المصلين بناء على وعود قطعتها على نفسها أو إحياء لذكرى من توفوا منها في الماضي وجرى استيراد هذه

(1) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها الملي في عام 1943م، التقرير الثالث، جريدة الشمس، العدد 504، القاهرة، 1944، ص:3.

(2) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في عام 1943م، التقرير الثالث، جريدة الشمس، العدد 504، القاهرة، 1944، ص:3.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، الميزانية التقديرية لعام 1930م، ص:7.

(4) Camera di Commercio Industria e Agricoltura «La Tripolitania» Annuario (1926-1927). Tripoli, 1926, p:474.

السوفاريم، من القدس بأثمان باهظة وصلت ضريبتها إلى 500 ليرة إيطالية، بما كان يعادل 5٪ من قيمتها الإجمالية، بعد أخذ موافقة الإدارة المدنية والسياسية[1].

وعملية إهداء نسخ من التوارة إلى المعابد الدينية عادة قديمة عند مشاهير يهود طرابلس سبق،ان تعرضت لها رسائل «ريتشارد توللي عام 1791م، مبينة التكاليف والرسوم المفروضة على من كانوا يقدمونها[2] . وقد قوبلت هذه الفكرة بانتقادات لاذعة من الحكومة الإيطالية، مطالبة بإعادة النظر فيها، وتحويل تبرعاتها إلى الأعمال الخيرية اقتداءً بأسرة أربيب Arbib، التي اشترت قطعة أرض بقيمة 20000 ليرة إيطالية لإنشاء مساكن شعبية عليها بدلاً من شراء السوفاريم[3]، ووفق هذه التوجهات الجديدة أصدرت إدارة الطائفة لائحة للتبرعات، أبانت فيها ميادين صرفها.

وأسهمت في التصوف اليهودي منظمة متطرفة عرفت «بالكابالا Cabala» مستمدة تعاليمها من كتاب سري قديم يسمى «بالزهار» ومعناه «الفيض الإلهي» ينسب إلى الحاخام «شمعون بن يوحاي[4] أحد حكماء اليهود العشرة الذين نبغوا في هذا الفن، ومن أتباعه في طرابلس «ابراهيم إيو Ebraham Eio[5]، وحكمون بن داود، وظلت هذه الحركة الدينية حتى نهاية الحكم الإيطالي.

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب مرفوع إلى الإدارة المدنية والسياسية مسجل تحت رقم 1027 بتاريخ 23 ديسمبر 1930م.

(2) رتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، تعريب: عمر الديراوي أبو حجلة، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، دات، ص:463 .

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الإدارة المدنية والسياسية، مراسلة تحت رقم 1026 بتاريخ 23 ديسمبر 1930م.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الوالي تحت رقم «1028» بتاريخ 31 ديسمبر 1930م.

(5) حول هذه الشخصية الروحية راجع: دائرة المعارف اليهودية، الطبعة العبرية، ج/ 32، العمودان: (110 ـ 111) القدس، 1980م.

المقبرة اليهودية:

احتلت المقبرة اليهودية الركن الغربي من مدينة طرابلس على امتداد وعرض البحر[1] في مواجهة الحي اليهودي، وقربها منه، وكانت عملية الدفن بها تسير حسب العادات والتقاليد المتبعة عند يهود طرابلس، فلم يكن هناك قانون ينظمها بالرغم من وجود إدارة تسيرها[2]، وبالتالي فإنها بقيت مهملة وفي حالة سيئة حتى نهاية العشرينات من القرن العشرين. وبحلول عام 1930م طلب الدكتور البرتو مونستيرو - Elberto Monestero» المنسق الحكومي للطائفة اليهودية ـ من حكومة طرابلس العناية بها على نسق المقبرة المسيحية، وأعدت خريطة لها، بغية الشروع في ترميمها من الداخل، ولم يكتف بذلك بل خاطب مصلحة الزراعة في تزويد إدارة المقبرة بألف شتلة من أشجار السرو لعمل سياج يحيط بجهاتها الأربع[3].

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية نصب الألمان والطليان مدافعهم على أسوارها دون احترام لقداستها فتعرضت لأضرار بالغة من جراء القصف الجوي لطائرات الحلفاء والمحور معاً. وأجريت عليها إصلاحات في سنة 1943م[4].

المزارات:

تعددت المزارات اليهودية، وتنوعت أشكالها من أضرحة وغرف، كان اليهود يأتونها للتبرك بها باعتبارها وسيلة للعلاج من الأمراض النفسية التي تصيبهم وبخاصة من الأرواح الشريرة، والعين الحارة، والعقم، وغيرها مقابل صدقة يهبونها للقائمين بها، ومن هذه المناقب، أضرحة حواري: شبتاي زيفي»

---

(1) Governo della Tripolitania, Bollettino ufficiale, Anno IV Numero (27-28), 21-9-1917. P:17.

(2) R. Simonetti. Le opere pubbiche della TripoliTania e cirenaica, Roma. 1914. P:67.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير من الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero المتصرف الحكومي إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية، لسنة 1930م، الفصل السادس.

(4) Hallfallh Nahum. Comunita IsraeliTica della (TripoliTania), Relazione Morale - Economica dell'esercizio 1943, Tripoli, 1944, pp 8-9.

من حاخامات القرن السابع عشر الذي ادعى أنه «المسيح المنتظر» أصبحت موضع عبادة، يعمد اليهود على إضاءتها بالشموع والقناديل، واعتادت اليهوديات على تسمية أطفالهن بأسماء نزلائها أملاً في إطالة أعمارهم، وكان للحاخام «شبتاي زيفي» مقام بالمعبد اليهودي القديم، مخضب بالألوان، تنشد به الأغاني والأهازيج التي تمجد ذكرى «الماشيح المنتظر» وقد عارضها بعض الحاخامات، واعتبروها بدعة وهرطقة، وأول من ناهضها القاضي «إبراهام الدادي» في عام 1864م، ومع ذلك استمرت حتى أبطلها نهائياً الحاخام «خموس فلاح» في 1941م.

وتأسست في مدينة طرابلس غرفة لكبار الحاخامات، جعلت لتلاوة الأسفار وتقديم الأدعية والابتهالات للزوار الذين كانوا يحطون بها، ليعيشوا مشاهد مشوقة ويحملوا انطباعات حسنة للغاية، فالتضرع إلى الحاخامات من الأماني ما يحمل المرأة اليهودية إلى التنبؤ بمستقبل زاهر.

المناسك الدينية الخاصة بالعطلات الرسمية:

احتلت العطلات والأعياد الدينية المركز الأول في المناسك الدينية، فالسنة العبرية مليئة بها، وقد ورد ذكرها في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين، وفي مقدمتها عطلة يوم السبت الذي كرسوه للراحة والعبادة مراعاة منهم لتعاليم التوراة ووصايا كبار الأحبار التي جاءت في صورة: تذكر، واحرص، وتبرك، وقدس، وكل هذه الأفعال مطلوب تنفيذها دون تردد مهما كانت التضحيات والعواقب[1]، ولذلك لم يكن أحد يوقد ناراً أو يفتح دكاناً، وكانوا يحضرون قهوة الصباح على يد رجل غير يهودي، ويعدون طعام الغداء على نار يشعلها غريب يأتون به من الشارع غالباً ما يكون من الفقراء، يدفعون إليه أجرة لقاء قيامه بهذا العمل، ونظراً لاحتكار اليهود للتجارة والصناعة كانت مدينة طرابلس في هذا اليوم تلوح للعيان وكأنها ميتة، ولا شك أن هذا المنظر كان ينغص حكومة طرابلس

(1) شلومو كوهين، وصية يوم السبت، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد السادس، السنة الخامسة، القاهرة، 1928م، ص:5 .

خاصة عندما كانت ترى أن هؤلاء التجار والصناع الذين اتسموا بسرعة الحركة والنشاط لا يعملون في هذا اليوم(1)، ولما كانت الديانة اليهودية تقوم على تقديس يوم السبت عليه فإن جميع الأطعمة المباحة تعد فاسدة إذا لمسها شخص غير طاهر من حيث عدم التزامه بتقديسه، واحترمت الحكومة الإيطالية هذه الطقوس، وأصدرت تعليماتها إلى والي طرابلس بتطبيق العطلات الرسمية وبخاصة يوم السبت والأيام الثلاثة الأولى من أبريل(2)، ومراعاة لشعور الطائفة أعفت الطلاب اليهود من الحضور إلى المدارس جرياً على العرف الذي كان سائداً في العهد العثماني الثاني واستمر الحال حتى عام 1932م.

وفي سنة 1933م تغيرت الأوضاع بحدوث تطور في علاقات اليهود بالحكومة الإيطالية، وتوقف كل ما عمله الدكتور «البرتو مونستيرو Elberto Monestero»، من مساع لتحسينها. وسبب الأزمة يكمن في قرار مكتب التعليم القاضي بإلغاء الراحة يوم السبت وإصراره على تنفيذ عقوبة الطرد من المدرسة لمن يتغيب فيه(3). وانقسم اليهود إزاء هذه القضية إلى شيع وأحزاب، فبينما عارضها التقليديون أيدها رجال التعصير مجاراة للطلبة اليهود في إيطاليا، وذهبت حكومة طرابلس أن الإعفاء السابق كان بمثابة عقبة أمام تقدم التعليم، وأثارت هذه الإجراءات سخط يهود طرابلس، وردود فعل متضاربة، وقدم اليهود المحافظون احتجاجاً للحكومة، ومارسوا ضغوطاً على العائلات التي أرسلت أبناءها إلى المدارس متحدية الأغلبية العظمى، بل لقد تظاهر بعض الطلاب ضد زملائهم الذين توجهوا للمدارس يوم السبت(4)، وهناك من فكر في إرسال أبنائه إلى إيطاليا.

---

(1) إفالد بانزه، المصدر السابق، ص:118.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، قرار الحاكم العام، وثيقة رقم 4765، بتاريخ 26 مارس 1923م

(3) رنيزو دي فليشى، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار «نسخة غير منشورة»، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993م، ص:138.

(4) رنيزو دي فليشى، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، =

ولم يتوقف المحافظون عند هذا الحد بل حاولوا إقناع المحكمة الحاخامية بالاحتجاج لدى مكتب الحاكم العام. واتخذت اللجنة الإدارية موقفاً آخر مغايراً للمحافظين، رأت فيه أن مناهضة حكومة طرابلس لا تجدي نفعاً، إذ لابد من الوصول إلى حل وسط يرضي الطرفين المتنازعين، ففضلت تهدئة النفوس وإقناع العائلات اليهودية وإطاعة الإجراءات الجديدة، وفي نفس الوقت كاتبت اتحاد الجمعيات اليهودية، وحاخام روما «أنجيلو ساكردوتي Angelo Sacerdoti» وطلبت منه الدعم والمساعدة، في حل هذه القضية الصعبة. وامتعض «أنجلو أربيب Anglo Arbib» من ترك الطلبة اليهود للدراسة، وحمّل أولياء أمورهم مسؤولية غيابهم عنها، وبهذه التصريحات تعرضت اللجنة الإدارية إلى انتقادات من «حاخام روما» منددا بها أشد التنديد، ووصفها بالتملق للحكومة الإيطالية على حساب العقيدة اليهودية التي تعتبر أثمن الأشياء عند اليهود في طرابلس، ومما ذكره بالخصوص: «أن الذهاب إلى المدارس يوم السبت بالذات خطأ فادح وفاحش لا يغتفر إطلاقاً ونحن في إيطاليا نتألم لهذا الموقف لأن طائفة طرابلس ما زالت الطائفة الوحيدة التي تتلو التوراة فهي بحق وبدون منازع شعلة الثقافة اليهودية التي تنير يهود البلاد الأخرى»[(1)]، وحذر الحاخام يهود طرابلس من مغبة خيانة الرب في هذا اليوم، ولو تطلب الأمر تحمل أقصى ألوان الاضطهاد. وفي أواخر الثلاثينيات تعقدت مشكلة يوم السبت بصدور القوانين العنصرية.

وهناك عطلة أخرى يوم العاشر من أكتوبر تعرف بعطلة «يوم الغفران» الذي تميز بخاصتين فريدتين هما ـ التكفير والقداسة، ومكانته عظيمة في الفكر الديني الإسرائيلي، يذهب فيه اليهود إلى المعابد بصفة جماعية للابتهال والدعاء إلى الله

= تعريب: صبحي صادق النجار «نسخة غير منشورة»، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993م، ص:138.

(1) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار «نسخة غير منشورة»، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993م، ص:139.

ليكفر عنهم ما ارتكبوه من خطايا عمداً أو سهواً، ويدفع المصلون فدية ثمن المراسم الدينية، تعطى إلى مدير المعبد بعد قراءة سورة من العهد القديم عند التكفير عن الذنوب[1].

أما عيد الأكواخ فإنه عيد زراعي اسمه بالعبرية «سكوت» يحتفل به اليهود بتخزين ما جمعوه من محاصيل زراعية، وموعده في منتصف شهر أكتوبر، ومدته تسعة أيام. واليومان الأولان عيد بكامل البهجة، والتقاليد المتبعة عند يهود طرابلس تتمثل في إقامة الأكواخ المصنوعة من سعف النخيل التي لا تحجب الرؤية وعملها واجب على كل اليهود، ولا يجوز الاكتفاء بالمظلة العامة التي تشيد بالمعبد لنفس الغرض، وتعد هذه الخيام رمزاً للتاريخ الطويل الذي مر باليهود أثناء فترة التيه وتذكرهم أيضاً بخروجهم من مصر، والعطلة في اليوم الأول واجبة كالعطلة التي تؤخذ في سائر الأعياد الأخرى، واعتادت الحكومة الإيطالية منحها لكل الموظفين والعاملين اليهود بدوائرها ليتسنى لهم حضور الاحتفال مع ذويهم[2]، وكانت تقدم بهذه المناسبة مساعدات مالية للفقراء بلغت حوالي 8000 ليرة إيطالية توزع بانتظام[3].

ومن الأعياد الأخرى «البوريم Purim» بصيغة الجمع لكلمة «بور Pur» ومعناها القرعة التي اقترعها «هامان ـ وزير الملك احشويرش الفارسي ـ للانتقام من اليهود والتنكيل بهم[4]، ولكن استير Esther» نديمة الملك «احشويرش» تمكنت من إنقاذهم قبل المذبحة، وفي هذه القصة يغلب الطابع الأسطوري. لكن مؤلفها يرسم بها الطريق للنساء اليهوديات في كيفية تسخير جمالهن لخدمة أغراض اليهود وتحقيق مآربهم، وتقديساً لهذه المرأة، ورد اسمها في العهد القديم من عشر إصحاحات، تكتب دائماً على جلد رقيق يحفظ في المعابد

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير الميزانية التقديرية لعام 1930م، البند الثاني، ص 1.
(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة الحاكم العام رقم 1093 لسنة 1930م.
(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة مرفوعة إلى الإدارة المدنية والسياسية، مسجلة تحت رقم «10302» بتاريخ 6 أغسطس 1936م.
(4) شلومو كوهين. عيد البوريم، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد الثاني والعشرون، السنة الخامسة، القاهرة، 1929م، ص:4 .

اليهودية لقراءته سنوياً، وموعد الاحتفال به في الخامس عشر من شهر آذار «مارس» واحتفاء بهذه المناسبة اعتاد اليهود في مدينتي طرابلس وبنغازي على الخروج إلى الحدائق العامة في الصباح الباكر، وهناك قصيدة من الشعر الشعبي اليهودي في طرابلس مكونة من تسعة عشر مقطعاً تردد في المعابد اليهودية سنوياً جاءت كلها في صورة هجاء لهامان[1].

وفي تاريخ يهود مدينة طرابلس حادثان من «البوريم Purim»، عرف الأول ببوريم «إبراهيم الشريف والي تونس ـ الذي هاجم طرابلس في عام 1704م (5464 عبرية)، وأطلق عليه «بوريم كاذبوني» لإخفاقه في تحقيق أطماعه بسبب تفشي وباء الطاعون بين صفوفه مما اضطره إلى الارتحال عنها في أواسط رمضان 1117هـ الموافق 15 يناير 1705[2]، وإحياء لهذه الذكرى نظم الشاعر اليهودي «شبتاي طيار» قصيدة تعرض فيها إلى حصار «مدينة طرابلس ونجاتها من «إبراهيم الشريف» طبعت في مدينة ليفورنو Livorno» عام 1863م، وأعيد طبعها مرة أخرى بطرابلس سنة 1923م[3]. وهناك بوريم Purim» آخر يسمى «بوريم علي برغل الجرجاني: الذي كان يصادف يومي 25، 26 فبراير من كل عام بداية من 1793م. وقد سبق وأن تطرقت إليه في التمهيد لهذا البحث.

وشارك يهود طرابلس يهود تونس والجزائر في احتفالاتهم ببوريم Purim 11 تموز «يوليو» 1541م، وبوريم Purim» 4 أكتوبر 1775م[4] اللذين تعرض فيهما أجدادهم للإبادة الجماعية على يد الاسبان إبان حرب الثلاثمائة عام «1492 ـ 1792م»[5].

(1) M.Cohen. op. Cit. P:110.

(2) أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الجزء الثاني، منشورات كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس،1963، ص:82.

(3) Gabriele Vittorio Raccah, Dizionarieto degli Autori Ebrei della Libia, Atti del Secondo congresso di studi coloniali, Vol:IV, Firenze. 1935, p:271.

(4) جريدة الشمس، العدد 659، القاهرة، 1947م، ص:1، العمودان: 5،6.

(5) حول أحداث هذه الحرب وتأثيرها على السكان راجع: ـ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا (1492 ـ 1792)، وثائق ودراسات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،=

ولليهود عيد الفصح الذي ارتبط بخروجهم من مصر مع موسى عليه السلام، وأول أيامه الخامس عشر من أبريل، وقد أطلق عليه هذه التسمية «الفيلسوف» سعديا الفيومي، ومنهم من أسماه «بعيد الفطير» لأن اليهود عندما خرجوا من مصر بوجه السرعة عملوا خبزهم فطيراً دون أن يختمر، وفي هذا نفحة من نفحات حياة البداوة والتقشف، ودعاه البعض بعيد الربيع على غرار «النيروز» عند الفرس، وكلمة «الفسح» تعني الفرح والسعادة بعد الضيق والمهانة. واختلفت الاحتفالات من طائفة إلى أخرى، ففي طرابلس تزين شوارع وأزقة الحي اليهودي وإن كانت في عمومها محاولات يائسة نتيجة كثرة القاذورات والأوحال العالقة بها[1].

وبالنسبة للاحتفالات الرسمية بهذه المناسبة فقد أصدرت الإدارة المدنية والسياسية قراراً يقضي بإعطاء الموظفين والعاملين في الحكومة إجازة مهما كانت الظروف[2]، ودونت هذه العطلة في دواوين المحاكم بقضاء طرابلس حتى يمكن احترامها وعدم المساس بها[3]، وجرت العادة على أن تقدم المصالح الحكومية مساعدات للأسر اليهودية الفقيرة لشراء الدقيق الخاص بالفطير، والمعد أصلاً في أفران يشرف عليها الحاخامات[4]، وعلاوة على المعونات المالية كان اليهود يعفون من مصاريف الإنارة[5].

= دات كاوبر ، المصدر السابق، ص.

(1) كاوبر، المصدر السابق ، ص36.

(2) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، مذكرة الإدارة السياسية والمدنية بخصوص إجازات الموظفين والعاملين اليهود، مؤرخة في 11 أبريل 1938م.

(3) R. Corte d'appello per la Libia (1963-1937) Tripoli. 1936. P:18.

(4) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لعام 1930م.

(5) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من المتصرف الحكومي إلى الإدارة المدنية والسياسية رقم 3882، بتاريخ 1 أبريل 1935م.

الفصل الثالث

«المعتقدات الشعبية»

إن معرفة المعتقدات الشعبية ليهود مدينة طرابلس تبدأ بمعرفة جدورها التاريخية، ومبررات وجودها واستمراريتها دون أن تطرأ عليها أية تغيرات لمدة تزيد عن خمسة قرون حتى أصبحت تشكل هويتهم الثقافية التي حافظوا عليها عن طريق العزلة وعدم الذوبان بين من كانوا يعيشون معهم مما جعلهم في عتمة وظلام دامس، يخافون من المجهول بحيث سكنت الأرواح والأشباح عقولهم، وغرست فيهم عادات وتقاليد دينية وخرافية لا تقدم ولا تؤخر، فتحاشوا الاقتراب من الفراغات، والمشي على عتبة الباب، وإرضاء لهذه الأوهام الخفية، قدموا القرابين بزيارة القبور وتركهم الأحجار بها. ومما يعالجه هذا الفصل من نقاط في هذا الموضوع: -

اهتمامات الإيطاليين بالمعتقدات الشعبية في ليبيا:

دأب علماء الاجتماع والأجناس الإيطاليون على التعمق في المعتقدات الشعبية السائدة عند سكان ليبيا على مختلف أعراقهم، وذلك على منوال ما ذهبوا إليه في دراساتهم وأبحاثهم حول الفكر الخرافي عند الأحباش[(1)]، وتجلت اهتماماتهم بالأساطير الدينية والفولكلورية محاولين التعرف من خلالها على الهوية الثقافية التي اعتبرها «مارتينو ماريو مورينو Martino Mario Moreno» إحدى دعائم الحكم الإيطالي لهذا البلد، ومما جاء على لسانه في

(1) Carlo Conte Rossini, 11 poplo Magi nell'etiopia Atti de Terzo Congresso di studi coloniali, vol VI, Firenze 1937, pp:108-118.

هذا الصدد: «إن فهم هوية المجتمع الليبي بجميع شرائحه تعرفنا كيف نديره ونحكمه بكل سهولة ويسر[1]، فالسحر والشعوذة من سمات الشعوب المتخلفة، وبقاؤها في بلد كليبيا يعمل على ترجيعها إلى أدنى مستوى للحضارة المعروفة، والمحافظة عليها يساعد بدوره على نشر الجهل والانحطاط الاجتماعي. وبينما شجع الإيطاليون هذه الميثالوجيات نبذها الفرنسيون في مستعمراتهم بشمال إفريقيا لأنها لا ترتقي إلى مستوى التفكير العلمي الذي امتاز به العصر الحديث، ونظروا إليها على أنها من رواسب العصور الوسطى، والقضاء عليها ليس بالأمر الهين بقدر ما تحتاج إلى وقت طويل، وجهد مضن، وحتى الذين تكيفوا مع الحضارة الغربية وتعلقوا بأهدابها، لم يقتبسوا في نظر العلماء الفرنسيين إلا تفاهاتها مثل الموضة، وارتياد المقاهي والملاهي، والتهافت على صالات اللهو حسنها وقبيحها على حد سواء، وتلك مظاهر فارغة المحتوى لأنها لم تحدث أي تطور في عقلية الإنسان بالمغرب العربي[2].

ولتناول هذا التراث بشيء من الدقة والتحليل عمدت الحكومة الإيطالية على إرسال عدة بعثات علمية متخصصة تحت شعار «حماية الطفل الإفريقي» ورعاية الأمومة والطفولة» وإنقاذ الحضارة وغيرها، وكان من رواد هذه الحركة الإنسانية الأستاذ «جينو كاربيلا Gino Carbella» الذي أصدر كتباً في الفلكلور الشعبي الطرابلسي[3]، وظهرت أيضاً مقالات للباحثة «إليسا كويرولو جيلي Elsa Queirolo Ghelli» في العادات والتقاليد المتبعة في تربية الأطفال الحديثي الولادة عند اليهود والعرب بمدينة طرابلس[4]، وتخصص «قوقليمو ناردوشي Gugliemo Narducci» في الطلاسم والسحر والشعوذة والخرافة والتنجيم واستخدام الوشم، جمعها في كتابه «المعتقدات السحرية في ليبيا» وكان مما

(1) M. Cohen, op.cit. pp:1-3.

(2) J.Goulven, le, Mellahs de Rabat Sale, Paris. 1927. Pp:68-72.

(3) Gino Carbella, II Te nell vita, nella poesia e nelle Tradizioni del popolo Libico, Tripoli, 1952, p:47.

(4) Elisa Queirolo Ghelli, Maternita usi e costume Tripolini, Rivista delle colonie Italiane, Numero 2; Anno III, vol 1, Roma, 1929, pp:116-127.

ذكره «جاكمو كابوتو Giacomo Caputo» في تقديمه لهذا الكتاب «إن علماء الأجناس في مقدورهم أن يستفيدوا منه استفادة كاملة فيما يتعلق بالمعتقدات التي لا يمكن تجاهل قيمتها العلمية بأي حال من الأحوال لأنها تكون في مجموعها ثقافة اجتماعية وعن طريقها يمكن الوصول إلى نتائج مرضية حول من هو من أصل عربي وإفريقي ومتوسطي، وهذا المؤلف يعتبر بحق علاّمة عصره في المعتقدات الشعبية وعلى البحاث الآخرين أن يحذوا حذوه ليصلوا إلى المستوى الرفيع من المسؤولية[1].

وتناول مردخاي كوهين M. Cohen في كتابه «عادات وتقاليد اليهود في ليبيا شروحاً وافية للأحداث التاريخية والسياسية التي تعرض لها يهود طرابلس عبر العصور ممزجاً إياها بأساطير وخرافات من وحي الحاخامات بهدف إضفاء مسحة دينية شبيهة بتلك التي وردت في التوراة والتلمود، وقد نالت أبحاث «مردخاي كوهين M. Cohen» إعجاب وزارة المستعمرات الإيطالية التي تولت طبعه مرتين على نفقتها الخاصة الأولى في عام 1924م، والثانية سنة 1934م، تحت رعاية «إيتلو بالبو Italo Balbo»وقد اعتمد كوهين Cohen في مصادره على ما دونه الدكتور «ناحوم شلوش Nahum Sloush» من معلومات في رحلته التي قام بها إلى ولاية طرابلس ومتصرفية برقة عام 1908م، وبجريدة «مستقبل طرابلس - الناطقة بالإيطالية - مقالة للأستاذ «فرنشيسكو كورو Francesco Coro» بعنوان «المعتقدات السحرية عند يهود طرابلس» خصصها للسحر والشعوذة، والتنجيم، والعين الشريرة[2]. ومن الجوانب التي تسترعي الانتباه في دراسة الفكر الخرافي عند يهود مدينة طرابلس ما يلي:

الأساطير:

تأثر يهود طرابلس بجملة من الأساطير الخرافية تأتي في مقدمتها أسطورة

(1) Guglielmo Narducci, Superstizioni Libiche, Tripoli, 1938, pp:1-4.

(2) Francesco Coro, credenze magie e superstizioni degle Ebrei Libici, L'avvenire di Tripoli, Numero 16, Anno V, Tripoli, 1932. P:3.

«ليليت» التي كانت الشغل الشاغل في نفوسهم، وليليت هذه من الليالي السبع التي تتخاطب فيها الأرواح اليهودية، وتصورها اليهود على شكل حورية عارية الجسم ينتهي جسدها على هيئة أفعى مخيفة، وفي اعتقاد الحاخامات أن ليليت كانت في الأصل امرأة آدم الأولى قبل حواء، ولم تكن خاضعة لإرادته فتركته وعاشت في الخلاء بعيدة عنه من أجل إشباع نزواتها، وقد أيدت الموسوعة الشعبية اليهودية صحة هذه الرواية[1]، وهناك اعتقاد عند يهود مدينة طرابلس مفاده: أن ليليت دائمة الحياة، انحصرت وظيفتها في تسهيل الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة ووصفها التلمود أنها شيطانة كان يأتيها آدم لمدة 130 سنة، وأنجبت منه شياطين عدة، والشياطين من وجهة نظر علماء المشنا والجمارا يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون، وعندما عصت «ليليت» زوجها آدم عاقبها الله بقتل جميع أولادها أي شياطينها، ووصل الانتقام منها إلى حد قتل مائة شيطان كل يوم مما جعلها تتحرش دون أن تحرك ساكناً.

ومنذ تلك الفترة أصبحت عدوة الأطفال الحديثي الولادة، وتعهدت ليليت أمام خالقها أنها لن تقتل طفلاً تليت عليه ثلاثة أسماء من الملائكة [2]. وفي يوم من الأيام التقت بالنبي «إلياهو» فسألها سؤالاً هذه صيغته الاستفهامية: إلى أين أنت ذاهبة؟ فأجابته بصراحة: أنا ذاهبة إلى بيت المرأة النافس لأقتل مولودها الجديد، وأمتص دمه، وأقطع عظمة نخاع رأسه، وأقسمه نصفين، فحذرها إلياهو» من الذهاب إليه، والاقتراب منه، وإذا ما خالفته فسيعاقبها الله بتحويلها إلى حجارة لا تتحرك إطلاقاً، ومن شدة خوفها منه، أخطرته برفاقها، فكتبهم على ورقة، وألصقها على البيت حماية للمولود الجديد، وذكر «إلياهو» أن كل من ألصق هذه الأوراق على أبواب بيته أثناء الولادة فإن مولوده لن يصاب بأي أذى إطلاقاً، ووفق ما جاء في هذه الأسطورة أن الورقة التي كتبها النبي «إلياهو» كانت تحمل في طياتها دعوات وابتهالات لله وملائكته ولابراهيم

(1) Antonino Nastasi. Op.cit. p:9.

(2) يوسف نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة عن الفرنسية، الطبعة الأولى، منشورات مطبعة المعارف، القاهرة، 1899م، ص:41.

وزوجته سارة، وإسحاق، وراحيل، ويعقوب، ووجدت على طول الورقة أدعية لكل من آدم وحواء، وفي الجانب الآخر منها تحرشات وتهديدات لمن يحاول إلحاق أي ضرر بالطفل وأمه، وبالأسطر الأخيرة من الكتابة التي دونها «إلياهو» نص ورد فيه قوله: إن ليليت بقيت خارج المنزل بعيدة كل البعد عن المولود[1]، وبالإضافة إلى هذه الأوراق هناك أشياء أخرى تستخدم لحماية الطفل، كمنديل «باروخ» وتغطى به رجلاه، وكذلك كرسي النبي «الياهو» الذي يبقى بحجرة الأم النافس مدة أربعين يوماً، لا يجلس عليه أحد، حماية للمولود الجديد[2].

التعاويذ:

ارتبطت أغلب الأسماء اليهودية في طرابلس بالتعاويذ فمعظم أسماء الرجال «خموس»، ويقابلها عند النساء «خميسة» ويدل الرقم «5» على أسفار سيدنا موسى عليه السلام مطابقاً ليد السيدة فاطمة ﵂ عند العرب المسلمين[3]، وانتشر اسم «حواتو» كثيراً وهو بدون شك مأخوذ من الحوت، والحوتة أو السمكة من التمائم التي تستعمل ضد العين الشريرة، وجاء في التعاويذ الشعبية أن رسم الخميسة والحوتة والقرن يبعد اليهودي من كل سوء، والعائلة اليهودية عند دخولها للمنزل أول مرة فإنه لا بد وأن يكون غداؤها سمكاً والغرض منه طرد كل ما من شأنه أن يوقع الضرر بأحد أفرادها، وفي هذا اليوم بالذات يستدعى الحاخام لأداء الأناشيد والابتهالات المقدسة مقرونة بالدعاء للأسرة التي وجهت إليه الدعوة، وغالباً ما كان يرافقه في هذه الزيارة بعض الطلبة من مدرسة التلمود والتوراة تبركاً بهم[4]، ومن أجل إطالة أعمارهم والإفلات من ملك الموت «عزرائيل» عمدوا على إضافة اسم جديد للاسم الأصلي على غرار «حايم Haim» بمعنى الحياة، و«رفائيل Raffael» المقصود به «الله

(1) Antonino nastasi, op, cit, p:9.
(2) Ibid. p:10.
(3) Guglielmo Narducci, Superstizioni Libiche, Tripoli, 1938, p:44.
(4) Guglielmo Narducci superstizion Libiche, Tripoli, 1938. P:44.

الشافي» وأكثر من التزم بهذا التقليد اليهود المتدينون المتعلقون بالفكر الخرافي[1]، وامتنعوا أيضاً عن غرس الورود في الأماكن المحيطة بمساكنهم لأن قطف زهرة منها يؤدي إلى وفاة خيرة أبناء الأسرة، كما امتنعوا عن تقليم الأظافر داخل البيت لأن رؤيتها تحدث إجهاضاً للمرأة الحامل[2].

عين الحسود:

سيطرت على الشخصية اليهودية في طرابلس أوهام جعلتها تعيش في ذعر وكآبة دائمين. وتأتي في مقدمة هذه الهواجس ما يعرف «بعين السوء» أو «عين الحسود» بتعبير أدق، ومبعثها الأشخاص الذين يمتلكون حواجب مقرونة ينظرون بها إلى الأطفال دون الابتهال إلى الله، وتوجد هذه الملامح عند القريب والبعيد، والرجل والمرأة، والكبير والصغير، والعدو والحبيب[3]، ولكل فئة من الفئات الأربع تمائم تستخدم لحماية الطفل، واعتقد عامة يهود طرابلس أن من بين مائة حالة وفاة في الأطفال فإن نسبة 99٪ منهم يموتون بالعين الشريرة[4]، ولذلك فبمجرد الإصابة بها تسرع الأم إلى لف رقبة ابنها بقطعة من الصوف حتى يعرق جسمه ثم تنزعها منه، وتذهب به إلى الحاخام لتضعه بين يديه بعد أن تذكر له اسمها واسم طفلها المصاب بعين السوء، وعند حصوله على هذه البيانات فإنه يفرش غطاء الطفل المصاب على الأرض، ثم يقيسه مرة أو مرتين محدداً أقصى ما تصل إليه أصابعه المفتوحة، ويقرأ عليه بعض التراتيل والأدعية بلغة لا يفهمها أحد، وإذا كانت العين الشريرة التي أصابت الطفل خطيرة للغاية فإن ملامح وجهه تتغير في الحال زاعماً أنها انتقلت إليه، وبما أنها لا تضره لذلك يصر على أخذ فدية من أمه مقابل شفائه منها مع ذكر من ألحق به ضرراً سواء كان ذكراً أو أنثى[5]، وبعد الانتهاء من هذه العملية يسلم

(1) هارفي لوتسك، المرجع السابق، ص:17.

(2) Guglielmo Narducci Superstizioni Libiche, Tripoli, 1938. P:44.

(3) M. Cohen, op, cit. P:38.

(4) Antoninio, Nastasi. Op.cit. p:24.

(5) Antoninio. Nastasi, op. Cit. P:24.

الغطاء إلى أمه، وفور وصولها إلى البيت تمرره فوق رأسه، وتفك العقد، وتهزه هزة قوية معتقدة أن العين الشريرة قد طردت شر طردة[1].

وانتقلت هذه الأوهام إلى النساء الأوربيات فأخذن في التردد على الحاخامات شأنهن شأن اليهوديات. وهناك من الحاخامات من يستخدم الملح في التخلص من العين الشريرة حيث تتناول أم الطفل ذرات منه، وتضع ذرات أخرى في صرة من القماش وتسخر طفلاً صغيراً بكراً يقوم بتدويرها فوق رأس ابنها المصاب بالعين الشريرة أربع عشرة مرة، سبع مرات في اتجاه، وسبع أخر في اتجاه معاكس، وعند تمرير الملح يلقن الطفل أسماء لا بد وأن يذكرها وهي: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وهارون، وموسى، وداود، وسليمان، وغالباً ما تكتفي الأم بالأسماء الثلاثة الأولى[2]، وكانت المرأة اليهودية تستخدم البخور لطفلها المصاب بالعين الشريرة ليستنشقه بعد التهاب حباته من أحد الأطراف وتفتحها بالوسط مكونة شكل كرة دائرية زاعمة أن عين السوء قد احترقت وانتهت دون رجعة، ومن ثم انتهى شرها، ودمرت تدميراً مثلما احترقت حبات البخور. وهناك أساليب كانت متبعة في طرد العين الشريرة عند المرأة اليهودية بطرابلس حيث تقوم بتجميع كمية ضئيلة من الرمل المتروك على الأرضية التي كان يجلس عليها الشخص المعيان المشتبه فيه بأنه ألحق ضرراً بالطفل، وفي هذه الحالة تقوم الأم بتذويب تلك الذرات في الماء وتلمس بها جبهة الطفل وعنقه يعقبها غسل الحصيرة المفروشة إليه. واعتاد البعض حرق خيط من ثيابه أو عباءته حتى تتأكد الأم أن العين الشريرة قد أبعدت تماماً.

ولحماية الطفل من أصحاب السوء اتبع اليهود طريقة قديمة تمثلت في أخذ شيء من الرماد أو الدخان الأسود العالق بغلاية القهوة أو الشاي ليوضع على جبهة الطفل أو بإحدى أذنيه. وتضفر المرأة اليهودية شعر طفلها الحديث الولادة وسط عبق من البخور، وتبقي هذه الضفائر حتى يحلها بيده، واستخدمت إلى جانب هذه الطقوس تمائم يحملها الطفل في حبل صغير مثبت

(1) Ibid, loc.

(2) Ibid, pp: 24-25.

في ركن من أركان ملابسه، واستعملت أيضاً سلاسل من الذهب، وفي وسطها «خرزات» وهذه الظاهرة اقتصرت أصلاً على الأسر اليهودية الغنية، اقتبستها من يهود تونس والمغرب(1).

واكتفى بعض يهود طرابلس بشارات من الفضة تظهر على هيئة أسماك وأياد مفتوحة الأصابع وقرون مختلفة الألوان، كتبت تحتها عبارة: «احفظه يا رب من العين الشريرة وهو نائم، وصاح، من كل جهة عن يمينه وشماله ومن فوقه وتحته» ولعل أكثر التمائم شيوعاً تلك السلاسل المكونة من حلقات معدنية، كل واحدة على حده، وبوسطها عنقود يطلق عليه «درع» وحين تعتقد المرأة اليهودية أن طفلها قد أصيب بالعين الشريرة تقوم بكسر حلقة من حلقاتها، وكانت هذه السلاسل تستورد من «فزان» و «تغرنة» وتفاوت ثمن السلسلة من 40 ليرة إلى 200 ليرة إيطالية، وبالإمكان التعرف على هذه السلاسل ما إذا كانت حقيقية أو مقلدة فالأولى لماعة عاكسة لأشعة الشمس، تسر الناظرين إليها خلاف السلاسل المقلدة التي كانت غالباً ما تصدأ وتبهت ولا تعير انتباه أحد، وتوفرت سلاسل من الذهب والفضة مكونة من سبع حبات أو بذور على شكل ثمار الخروب منظومة في خيط، اكتسبت قوة أكبر في مواجهة أصحاب العين الشريرة. ومن الروايات التي انتشرت عن مدى فاعليتها: أن قافلة صحراوية مرت بأربعة جمال وكان من بين رجالها شخص «صاحب عين شريرة» عزم على رمي البعير الأربعة بعينه فنظر إليهم بحسد قائلاً: ما أجمل هذه النوق دون أن يدعو الله بحفظهم ورعايتهم، فسقط ثلاثة جمال صرعى في الحال بينما بقي الرابع حياً، ولم يستطع أن يمسه بأذى لوجود بذرة خروب بين شقوق أحد براثنه(2).

واستعملت بعض العائلات اليهودية في طرابلس أسطوانة مصنوعة من جلد غزال رقيق جداً، كتبت عليه آية من التوراة بخط يد أحد الحاخامات، حفظاً للأطفال من كل سوء، واهتمت النساء اليهوديات اهتماماً بالغاً بزيادة الأطفال

(1) Pierre Flamand. Un Mellah en pays Berbere, notes et Documents, Paris. 1952. P:105.

(2) Paul Sebag, La hara de Tunis, Paris, 1959. P:83.

نتيجة تعدد الوفيات منهم بسبب الإصابة بالعين الحارة، ومن الوسائل المبتدعة للتحصين في هذه الحالة شراء الأطفال من أسر كان أولادها قد نجوا من العين الحاسدة، على أن يكون ثمن الشراء بخساً على سبيل التهكم[1]. والتجأت المرأة اليهودية إلى وضع خاتم أو حلقة ذهبية في معصم مولودها وبعد فترة وجيزة تنتزع هذه الحلقة لتضعها في معصمها أو بكعبها الأيمن، وتحصل على قيمتها المالية من الهبات التي تمنح لها أثناء فترة الحمل، وغالباً ما كانت تشتريها من المشعوذين. وهناك من فضل وضع خرص من الذهب أو الفضة في شحمة أذن المولود الجديد ويكنى بعدها «أبو خريص» أي الشخص الذي كان يمتلك خرصاً في أذنه، وتصبح هذه الكنية لقباً لعائلته على مر الزمن[2].

وارتدى الأطفال الحديثو الولادة ملابس حمراء اللون أهداها لهم أقرباؤهم، ويبقون بها مدة ثمانية أيام من تاريخ ولادتهم، ولتفادي العين الشريرة حجبت النساء اليهوديات في طرابلس أطفالهن عن الناس سنة كاملة[3].

الأرواح الشريرة:

الأرواح الشريرة في المعتقدات الشعبية السائدة عند يهود طرابلس موجودة، وإن كانت غير محسوسة، لا تسمع أصواتها، ومن صفاتها أنها تتحرك وتحرك الأشياء، متسمة أيضاً بالريبة والشدة، وكانت الأجيال القديمة تتعامل معها، وتأخذ بتوجيهاتها ونصائحها، وعندما ألحقت أضراراً جسيمة بها حرمت الديانة اليهودية مناجاتها إطلاقاً[4]. وهي تحيط بالإنسان من كل مكان فروح الميت عند اليهود شريرة ولذلك يمنع أبناء المتوفَّى من الدخول إلى المقبرة منعاً باتاً، لأن والدهم ربما مارس في حياته الزنا وسقطت منه حيوانات منوية على الأرض خلقت بذورها أرواحاً شريرة بحيث أصبحوا أخوة غير منظورين لأبنائه الحقيقيين، ومن السهل أن يلبسونهم لأنهم من نسل واحد، وللتخلص منهم

(1) Antoninio Nastasi, op, cit. P:25.
(2) Ibid, Loc.
(3) Ibid. Loc.
(4) M.Cohen. op. Cit. P:25.

بالكامل، وجب عليهم الاغتسال بالماء والصابون فور عودتهم من المقبرة[1].

وعندما تسكن الأسرة اليهودية منزلاً جديداً فإنه لا بد وأن تسد كل الفجوات القريبة من المدخل والجدران بعجين الحناء حتى لا يصبح مأوى للأرواح الشريرة في المستقبل[2].

ومن الخرافات التي تسربت ليهود طرابلس من المغرب فكرة تمويه الأرواح الشريرة بطريقة الجرة أو «التشتورة» فالمرأة التي يموت أطفالها في سن مبكرة تشترط على القابلة بأن تضع مولودها الجديد في جرة كبيرة مصنوعة من الفخار، فوهتها واسعة وليس بها قاع بحيث يخرج منها بسرعة متناهية مدعية أن الطفل أنجب من الجرة ولم ينجب من الأم، وكان الهدف منها مغالطة الأرواح الشريرة وتخليص المرأة المسكينة من سوء الطالع الذي لزمها طويلاً بفقدان أطفالها فكأنها تخاطبهم بلهجة حادة: «لا تمسوا هذا الطفل بسوء ولا تقتلوه فهو ليس مني بل هو ابن الجرة التي أمامكم الآن[3].

الأشباح:

الأشباح عكس الأرواح الشريرة فهي تتكلم وتجيب على أية استفسارات إذا ماسئلت، وبالإمكان تخيلها بأية صفة، وللتخلص من شرورها يتطلب استخدام التمائم عند مدخل الباب لرصدها محتوية على اسم الله من الخارج وأحرف دقيقة بأشكال لا نهاية لها من الواجهة الداخلية[4].

الأوهام:

تنشأ الأوهام عند اليهود الطرابلسيين عن رؤية الكلاب الضالة والبوم، وهذه الحيوانات والطيور تعرض النساء إلى المصائب والكوارث كالإجهاض

(1) Ibid, Loc.

(2) Ibid, p:50.

(3) J. Goulven, op, cit. P:67.

(4) Guglielmo Narducci, op, cit. P:45.

والأمراض النفسية. ومن أشد الحيوانات خطورة على جنينها القطط السوداء لقيامها بحركات مفاجئة غير متوقعة تدب الرعب في قلبها وتجعلها تقع على الأرض صريعة ملحقة أضراراً بها، واعترت المرأة اليهودية كذلك أوهام تتعلق بالبقع الحمراء والسوداء التي تظهر على جسم طفلها أثناء الولادة، والتفسير الخرافي لهذا الطفح يكمن في تعرضها لإصابات وكدمات إبان مرحلة الحمل.

وابتدع اليهود في مدينة طرابلس طرقاً متعددة لعلاج هذه الأمراض النفسية، يغلب عليها طابع التدليس الأكثر إيحاء. ومن أبرز الوسائل المسخرة في هذا الغرض:ـ

السحر:

تطرقت التوراة إليه، ولم تغفله إطلاقاً وأمرت الناس بالابتعاد عن السحرة وعدم تصديق أقوالهم لأنها تستند إلى الخديعة أكثر من الحقيقة فقد جاء على لسان موسى عليه السلام قوله «لا تترك الساحر يعيش» وفي هذا تحريض على إنزال عقوبة الإعدام به نتيجة الأضرار الجسيمة التي يلحقها بالآخرين على المستويين المادي والمعنوي[1]، وبينما حرمه القراءون أجازه الحاخامات، واعتبروه الوسيلة المثلى لعلاج الأمراض النفسية، واستندوا في ذلك على التلمود لكونه أول كتاب سحري من نوعه في نظر معلم السحر «اليفانس ليفى»[2]. وظهرت خلال المرحلة الإيطالية مجموعة من الكتب والمخطوطات السحرية، وإن كانت قد اختفت فيما بعد لعدم وجود من يمارس هذا الفن لأن الكتب وحدها لا تكفي إذ لا بد من وجود من يستغلها أحسن استغلال على غرار يهودي مغربي انتحل اسم «الحسين» ليتعلق به اليهود والمسلمون معاً. وقد تعامل بأربعة أساليب من السحر الأسود وهي: الخداع والإلمام بأسرار الطبيعة، وإدراك العمليات الروحية، والأسماء اليهودية المقدسة وعلى رأسها الإله «يهوه».

ومن ممتهني السحر «الحاخام يوسف النمني Rabbi Josef Nimni» سليل

---

(1) M. Cohen, op.cit. p:24.

(2) يوسف نصر الله، المرجع السابق، ص:43

عائلة «النمني» من يهود طرابلس، وآخر يدعى «مناحيم Menahem» قدم من بلاد الهند، موهماً أن له قدرة فائقة على الإيحاء والتأثير في الآخرين بالأحجبة التي سخرها في علاج الحطة الناشئة عن الإجهاض المستمر، واليأس من الزواج عند العوانس، ولتفادي هاتين المشكلتين يتطلب الأمر الاستعانة بهذا الموحي صاحب الخبرة الواسعة في مخاطبة الجنون والجنيات، وقد ساق المؤرخ «مردخاي كوهين M. Cohen» أبياتاً من الشعر الشعبي اليهودي الذي تغنى به يهود طرابلس:[1]

نغصت[2] خلالي[3] في الحائطية[4]
نحب مائة جن وجنية
ما طالبة هذه الولية؟[5]
ما تحب هذه الولية؟
لا مال[6] ولا سعية[7]
لا خرص[8] ولا كردية[9]
غير مكتوبي[10] تجيبوه لي[11]

(1) M. Cohen, op. Cit. P:34.
(2) وردت هذه الكلمة خطأ في اللغة العربية، ورسمت هكذا حسب اللهجة الطرابلسية، والصحيح «نغز» بمعنى إدخال شيء رفيع في جسم ما.
(3) الخلال: نوع من الحلي.
(4) الحائطية: ما يعلق على الجدران.
(5) الولية: المرأة إذ أن كل أنثى تسمى في العرف الاجتماعي «ولية»، وقد حذف «الذي» من البيت للمحافظة على الأصل، والصحيح: ما الذي تطلبه هذه الولية؟
(6) المال: كل ما يمتلكه الإنسان من ثروة.
(7) السعية: النصير.
(8) خرص: قرط يوضع في الأذن.
(9) كردية: الفرملة النسائية ذات اللون الأحمر، وكانت من أهم مقتنيات المرأة الطرابلسية.
(10) المكتوب: النصيب: والمقصود به الشاب الذي تطمح للزواج منه.
(11) تجيبوه: تأتون به إليَّ.

التنجيم

وهو عبارة عن خطوط ترسم على الأرض، وعن طريقها يتحدد ويتعين «البرج» أو «خط الرمل» وبواسطته تعرف الفتاة زوجها في المستقبل، ويتم ذلك بعد غرس إبرة في الحائط، وتلاوة بعض الأدعية الخاصة بالجنون، وعند الحلم ليلاً تقف بالضبط على حظها، وثمة طرق أخرى للتنجيم، فالمرأة المتزوجة التي لم تنجب أطفالاً تنتظر حتى إجراء عملية ختان لمولود من أقربائها لتحصل على البيض الذي يوزع على الحاضرين أثناء الحفل، لأنه يساعد في اعتقادها على سرعة الحمل حسب تكهنات المنجمين[1].

تفسير الأحلام

فقد روت التوراة مظاهر عدة من أحلام الأنبياء كحلم يعقوب لابنه يوسف، ورؤيا فرعون. ونبوخد نصر، والحلم طبقاً لما ورد في الكتاب المقدس حقيقة ثابتة لا يمكن تجاهلها، ويتوقف فك رموزه على قدرة المفسرين وتأويلهم للأحداث وما ستنتهي إليه من نتائج، غير أن علماء التلمود نفوا الصلة بين الحلم والحقيقة، فالحيوانات في نظرهم تحلم، وأرجعوها إلى ضغط الطعام على العقل، وبخاصة عندما يكون دسماً للغاية. ومما أشار إليه المؤرخان الإيطاليان «مردخاي كوهين M. Cohen» وفرنشيسكو كورو Francesco Coro» أن المرأة اليهودية التي غاب عنها زوجها مدة طويلة فإنه بإمكانها معرفة ما إذا كان حياً أو ميتاً. ويتأتى ذلك بذهابها إلى أحد المجاري المائية الموصلة إلى الآبار السوداء لتتبول فيه، ثم ترجع فور قضاء حاجتها البشرية دون أن تغسل يدها من النجاسة المتعلقة بها، ويمنع عليها منعاً باتاً الحديث مع أحد ولو كان قريبها، وعندما تشعر بالنوم تذهب إلى غرفتها بسرعة بعد أخذ قطعة من ملابس زوجها لتضعها تحت وسادتها مرددة ما يمليه عليها العراف من عبارات تجلت في هذه الأبيات الشعرية التي نقلها مردخاي كوهين M. Cohen[2].

---

(1) Antoninio Nastasi,op. Cit. P:11.

(2) M. Cohen. op. Cit. P:34.

بـــيـــتـــت[1] حـــاجـــتـــه[2] تـــحـــت راســـي
نـــحـــب مـــائـــة جـــن وجـــن عـــاصـــى
مـــا طـــالـــبه هـــل[3] الـــولـــيـــة
لا مـــــال ولا ســـــعـــــيـــــة
لا خـــــرص ولا كـــــرديـــــة
غـــيـــر فـــلان[4] ولـــد فـــلانـــة[5]
تـــجـــيـــبوه لـــي بـــيـــن يـــدي

وذهب المفسرون للأحلام من المنجمين اليهود إلى أن الزوجة بإمكانها في هذه الحالة أن تعرف مصير زوجها حسب الصورة التي ترسم لها في منامها إما حي يرزق أو ميت يوارى التراب بكنفه الأبيض[6].

وقد أدى الفكر الخرافي إلى ظهور الطب الشعبي لكثير من الأمراض التي تصيب الأطفال اليهود في مدينة طرابلس بحيث أصبحت هناك طواقم من العطارين المتخصصين في تحضير الأدوية أغلبها من الأعشاب، وقد استطاع الدكتور «أنطونيو نستازى Antonino Nastasi» أن يجمع معلومات عنها، منها ما يتعلق بالأسنان والرقبة وتعرض إلى كيفية استئصال ديدان المعدة بإعطاء الطفل نصف كيلو من الكوسة الجافة غير المملحة، تقدم إليه على هيئة جرع قبل الإفطار مباشرة، ولمدة ثلاثة أسابيع، وقد ثبت مفعولها في القضاء على هذه الطفيليات بكل سهولة، وتطرق إلى استخراج «العلقة» من غصة الطفل بوضع قطعة من لحم الحيوان أو السمك المملح قرب الأنف، وعند الاستنشاق تخرج بسرعة.

(1) بيتت: خبأت تحت الوسادة.
(2) حاجته : قطعة من ملابسه.
(3) والصحيح: ما الذي تطلبه هذه المرأة؟ حذف اسم الموصول للمحافظة على الوزن.
(4) فلان : كناية عن الشخص الذي تحبه.
(5) فلانة: كناية عن أم حبيبها.
(6) Antoninio Nastasi, op. Cit. P:11.

وإذا ما أصيب الطفل بالنحافة تبادر أمه بإعطائه مخاليط متساوية من الحمص والقمح، والفواكه والكمون والزيت والسكر. ومن خصائصها أنها تساعد على تقوية السيقان.

ووجدت طريقة للتخلص من السعال الديكي عند الأطفال بتناولهم جرعاً من مسحوق الحلبة المخلوط بالزيت والسكر. وكذلك في حالة وجود التهاب بالشعب الهوائية بحيث يقتصر مسحوق الحلبة على ملعقة واحدة شريطة أن تحفظ في مكان بارد لمدة ليلة واحدة. وتفيد في الوقت نفسه لتقوية اللثة.

ونظراً لكثرة الحركة عند الأطفال فإنهم غالباً ما يصابون بكسور ورضوض في أجسامهم لذلك يجب لف الأعضاء المصابة بضمادات مغمورة في زلال البيض الممزوج بدقيق الحلبة.

الباب الرابع «النشاط الاقتصادي»

- ❖ الفصل الأول : التجارة
- ❖ الفصل الثاني : التمويل
- ❖ الفصل الثالث : الحرف الصناعية

الفصل الأول

«التجـارة»

أظهر يهود طرابلس نشاطاً ملحوظاً في ميدان التجارة أكثر من أي قطاع اقتصادي آخر، محتفظين لأنفسهم بالمركز الأول فيها على حين كانوا في بادئ الأمر فلاحين يمارسون الزراعة شأنهم شأن الشعوب التي تعايشوا معها، غير أن مطاردتهم على يد الأباطرة الرومان أجبرتهم على أن يتحولوا إلى تجار وأصحاب مصارف لتحقيق أكبر قدر من المضاربات المالية(1).

ومع مرور الزمن أصبحت عندهم خبرات واسعة بمتطلبات السوق من السلع الضرورية والكمالية، وكيفية عرضها، وتخزينها إلى وقت الحاجة إليها، وتكونت لديهم وكالات تجارية تعقد الصفقات نيابة عنهم، وتسهل عملية التبادل التجاري، ولعل أهم ما امتازوا به في حركتهم التجارية مواكبتهم للموضات العالمية في الملابس، ومواد الزينة، والمنزلية، وغيرها من الأشياء التي لم تكن مألوفة عند سكان طرابلس لدرجة أن وجودهم كان يعني الثروة والكسب(2). وقد وصفهم الرحالة الإنجليزي «كوبر Cowper» بالحيوية والنشاط والإقبال على العمل بجدية، وهي السمة الوحيدة التي انفردوا بها عن غيرهم من التجار حيث اعتادوا على فتح متاجرهم من الصباح الباكر إلى المساء(3) عدا يوم

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير حول الميزانية التقديرية لسنة 1930، الفصل الأول، البند 24، ص ص 4 ـ 5.

(2) كوستانز برنيا، طرابلس من (1510 إلى 1850) تعريب خليفة محمد التليسي، منشورات دار الفرجاني طرابلس، ليبيا، 1979، ص 318.

(3) كوبر، المصدر السابق، ص ص 36 ـ 37.

السبت، وقد بالغ المؤرخ اليهودي «مردخاي كوهين M.Cohen» في قوله : إن سوقاً من غير يهود كسند بلا شهود.(1)

ومما زاد من عظمة مكانتهم أسلوب الملاينة في تعاملهم مع زبائنهم إلى جانب براعتهم في اللغات الأوروبية التي فتحت لهم مجالاً واسعاً في التصدير والاستيراد مع دول أوربا وبخاصة إيطاليا، في الوقت الذي التصقوا فيه بالسكان المحليين لضمان الاستفادة من التجارة الداخلية والخارجية.

وشهدت طرابلس تقدماً في حركة المواصلات خلال العقد الثاني من القرن العشرين فلأول مرة تدخل السكك الحديدية بفعل التكنولوجيا الإيطالية، وحصل تطور كبير في صناعة الشاحنات الضخمة، مما جعل البضائع المستوردة من أوروبا تصل إلى المناطق الداخلية، وكانت تتكون وقتذاك من السكر والشاي والبن والأقمشة، والتبغ، والزجاج، وتعود الشاحنات محملة بالزيوت والعسل، والحنة، والحبوب(2) التي لقيت رواجاً في أسواق طرابلس منها ما يستهلك محلياً ويصدر الفائض إلى أوروبا وبلدان المغرب والمشرق. ولقي التجار اليهود تشجيعاً من الحكومة الإيطالية، فتأسست سلسلة من الشركات(3) بما فيها مؤسسات التأمين التابعة لأبناء لابي Labi، وطيار Tayar وناحوم Nahum، تعمل عبر جميع خطوط الملاحة التي ربطت طرابلس بإيطاليا وإنجلترا وألمانيا.(4)

وقد ازداد التجار اليهود انتعاشاً أيام «الكونتات ـ الحكام الأثرياء ـ» الذين جاءوا من أجل استثمار أموالهم داخل هذه المستعمرة على شاكلة «جوزيبي فولبي G. Volpi» لكنهم انتكسوا في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن الماضي بسبب تطبيق إيطاليا للقوانين العنصرية التي حرمت على اليهود

---

(1) M. Cohen. op. Cit, p: 51.

(2) Harvy. E. Goldberg. Op. Cit. P: 82.

(3) Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, 1923, 1924, 1925, 1926.

(4) Istituto Italano per L'espansione Commerciale Coloniale. Prima Guida, Venezia, 1913, p:185.

الاشتغال بالتصدير والاستيراد، والبيع والشراء، وتأجير العقارات، كما منعهم القانون الصادر في 19 أكتوبر 1942م من أن يكونوا مديرين لمؤسسات مصرفية أو شركات.[1]

ومن فروع التجارة التي لعب اليهود فيها دوراً فعالاً هي: -

التجارة الداخلية:

تحدد دور اليهود في حركة التجارة الداخلية من خلال تمتعهم بعضوية مجلس إدارة الغرفة التجارية التي كان لهم فيها خمسة مقاعد مقابل عشرة مقاعد للمعمرين الإيطاليين، وسبعة للعرب الليبيين وثلاثة للأجانب.[2] ومثل التجار اليهود سالموني ناحوم Salomoni Nahum وسالموني جويلي Salomoni. Giuil ويوسف باردا Jeseph Barda وفليشى حسان Felice Hassan ومسعود حسان Messuad Hassan.

ولم يكتفوا بهذا العدد بل تمتعوا بعضوية أخرى في اختيارهم يوسف طيار Jesseph Tayar عن التجار الأجانب التابعين للقنصليات الأوروبية.

وشغل الأعضاء الخمسة مناصب هامة وخطيرة في هذه المؤسسة النقابية، فقد تولى سالموني ناحوم Salomoni Nahum أميناً للخزانة بمكتب الرئيس «لويجي بيلي Liuigi Belli إلى جانب كونه عضواً بارزاً في الهيئة التشريعية مع «فليشي حسان Felice Hassan، واستطاع الأعضاء اليهود قيادة الغرفة التجارية نحو تحقيق مآربهم الخاصة من حيث الحصول على تسهيلات في التصدير والاستيراد، والأداء الضريبي والارتباط بأرباب التجارة في الخارج.

وبالنسبة لحجم تجارتهم كان لديهم 1059 مؤسسة تجارية بما يعادل 40٪ من إجمالي المحلات التجارية الموجودة بمدينة طرابلس وكان يديرها 1376

(1) شالوم بار أشر، المرجع السابق، ص ص 435 - 536.

(2) Indicatore - Annuario Commercio dell'industria e dell' Agricoltura in Tripolitania, Tripoli, 1924. pp:5-4.

فرداً ما بين موظف وعامل طبقاً لما ورد في الإحصاء التجاري والصناعي الذي أجرته الحكومة الإيطالية في 15 أكتوبر 1928م. وتأتي منشآت بيع المواد الغذائية في المرتبة الأولى وقد بلغت 357 مؤسسة منها تسع مؤسسات تعمل بتجارة الجملة والبقية بالقطاعي، تليها مبيعات الملابس التي وصلت إلى 200 محلاً تجارياً أكبرها المحل التجاري لمالكه ناحوم .Nahum

وكانت مؤسسات التسليف والصيرفة تقدم خدمات للتجار من جميع الجنسيات.[1] وقد انخرط التجار اليهود في ثلاث عشرة مجموعة مصنفة حسب أدائها الضريبي المعمول به في الغرفة التجارية، وقد أدرجوا جميعاً في أربع فئات، ضمت **الفئة الأولى**: المجموعات 1، 2، 3، شملت أصحاب الشركات الكبرى الذين كانوا يدفعون ضريبة سنوية تراوحت بين (400 ـ 1200) ليرة إيطالية، وتمثلت في التجار الآتية أسماؤهم: ـ[2]

- ❖ بورغاس دي سيلفا ...... تاجر.
- ❖ خلف الله ناحوم، وكليمنتي ناحوم، وشالوم ناحوم، وأميليو ناحوم ... تجار فئة 1000 ليرة إيطالية.
- ❖ موسى ناحوم... تاجر ضريبته 800 ليرة إيطالية.
- ❖ فيكتور كوريل، صاحب امتياز، ورفائيل النمني تاجران، أداء كل منهما 700 ليرة إيطالية.
- ❖ جوزيف باردا، ويعقوب حداد، وخلافو حسان 600 ليرة إيطالية.
- ❖ يعقوب أربيب، وحواتو أربيب، وموسى بنيامين، وسيمون حجاج الضريبة السنوية لكل منهم 500 ليرة إيطالية.

وانحصرت **الفئة الثانية** في المجموعات 4ـ5ـ6 وتراوحت ضريبتهم السنوية من 250 ليرة إلى 350 ليرة، وعدد التجار اليهود في هذه المنظومة 80 تاجراً

---

(1) Renzo de felice. Op. Cit. P: 93.

(2) Ibid, p: 118.

منهم 32 تاجراً بالمجموعة الرابعة و 13 تاجراً بالمجموعة الخامسة، و35 تاجراً بالمجموعة السادسة.

وانضوت تحت مظلة **الفئة الثالثة** المجموعات 7،8،9 وضمت في حوزتها المحلات التجارية التي كانت تدفع ضريبة سنوية من 100 ليرة إيطالية إلى 250 ليرة إيطالية، وعدد التجار بهذه الفئة 83 تاجراً منهم 12 تاجراً بالسابعة، 30 تاجراً في الثامنة و 41 تاجراً بالتاسعة.

وخصصت **الفئة الرابعة** للمجموعات الأربع الباقية: 10، 11، 12، 13 واغلبهم من أصحاب الحوانيت الصغيرة التي كانت تؤدي ضريبة سنوية من 12 ليرة إلى 72 ليرة.

ويعطي هذا النظام معلومات وافية ودقيقة عن طبقات التجار اليهود، وحجم تجارتهم، ومداخيلهم السنوية.

وأغلب الحوانيت والمغازات التي كان اليهود يديرونها مؤجرة من مصلحة الأملاك الأميرية وفي مقدمتها دائرة الأوقاف[1] وإيجاراتها كانت زهيدة للغاية قياساً على ما كانت تحققه من مكاسب لأنها تفتح عادة على الأسواق العامة بمدينة طرابلس: كسوق النجارة، والصياغة، والدباغة[2] وهذه الأسواق مكتظة الحركة دائماً يأتيها سكان طرابلس لقضاء حاجاتهم، وقد أعطت الغرفة التجارية دليلاً بمواقعها.

أما الشركات التجارية الكبرى فكانت نوعين: مفاوضة ومحاصصة حسب تكوين رأسمالها، وتوزيع مهامها. ونشير إلى البعض منها: ـ

❖ **شركة حواتو حسان غلامين Huato Hassan Glamin وصاحبه صيون باردا Sion Barda:** وكان مقرها بمدينة طرابلس وبلغ راسمالها عند تأسيسها 300,000 ليرة إيطالية منها 200,000 عائدة لحواتو حسان Huato

(1) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، تقرير من رئيس مجلس الأوقاف إلى قاضي قضاة طرابلس في 1/ 10/ 1944م، رقم 315.

(2) حول تاريخ أسواق مدينة طرابلس أنظر على سبيل المثال: سالم سالم شلابي، معالم طرابلس القديمة، منشورات دار الفرجاني، للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العظمى، 1994، ص ص 195 ـ 215.

Hassan و 100,000 ليرة إيطالية للتاجر صيون باردا Sion Barda على أن يكون نصيب كل منهما في الخسارة والأرباح بواقع 59٪ للتاجر حواتو حسان Huato Hassan و41٪ لنظيره صيون باردا Sion Barda.

هدف الشركة تجارة المواد الغذائية وغيرها، وسجل عقد إنشائها بدائرة الموثق الرسمي سيموني «Simoni» في 24 مايو 1925 ومن الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الشريكين، أن الختم والتوقيع على المعاملات من اختصاصات الطرفين المتعاقدين، وصلاحية العقد سنتان من تاريخ تسجيله قابل للتجديد من سنة إلى أخرى[1].

❖ **شركة تجارة المستعمرات Societa Commercial Coloniali**: واشتهرت باسم صاحبها «النمني وكوهين Nemni e Cohen» وسجلت بدائرة محرر العقود «انجيلو البرتيني Angelo Albertini تأسست في 21 مايوم 1926م تحت رقم 4267. وضمت الشركة أعضاء آخرين وهم: داود حاطوما David Hatuma ويوسف النمني Joseph Nemni وابرامينو كوهين Abramino Cohen وابرامينو صويد Abramino Sued والتزم الشريكان بالعمل داخل الشركة والتفرغ لخدماتها، وكان رأس مالها عند التأسيس 120,000 ليرة إيطالية متخذة من مدينة طرابلس مقراً رئيسياً لها علماً بأن الغرض الرئيسي من تكوينها يكمن في تجارة جميع السلع الاستهلاكية، ومدة العقد سنة كاملة قابلة للتجديد من بداية تاريخ تأسيسها.

وتمت المساهمة في رأس المال على أساس 100,000 ليرة إيطالية لصيون النمني Sion nemni و 20,000 ليرة إيطالية لبقية الشركاء، وتكون المصادقة على المعاملات لصيون النمني Sion Nemni وتوزع الأرباح والخسارة على هذا النحو:[2]

(1) Ministero delle Colonie Societa Huato Hassan Glamin. Bollettino di informazioni Economiche, Anno XIII, Roma, 1925, p: 453.

(2) Ministero delle Colonie, Societa. Commerciali Coloniale, Bollettino di Informazioni Economiche, Anno 1926, pp: 330-333.

- ❖ 20 ٪ للتاجر صيون النمني Sion Nemni.
- ❖ 28 ٪ للتاجر داود حاطوما David Hatuma.
- ❖ 52 ٪ لبقية الشركاء.

❖ **شركة مسعود السروسي Societa Messaud Serussi**: وقد سجلت عند محرر العقود «سيموني Simoni»في 19 ديسمبر 1925 في حين يعود تأسيسها إلى 28 ديسمبر 1922م أي قبل إشهارها بسنتين، ورأسمالها 150,000 ليرة إيطالية منها 85,000 ليرة لجادزنسكي Gadzinski، و5000 ليرة إيطالية مدفوعة من مسعود السروسي Messaud Serussi و 60,000 ليرة إيطالية للتاجر عبد الرحمن الشرقاوي. واتفق مؤسسو الشركة على أن تقسم الأرباح والخسارة بواقع 40٪ للأخوين جادزنسكي Gadzinski و 20٪ عائدة للتاجر عبد الرحمن الشرقاوي، و 40٪ للتاجر مسعود السروسي Messaud Serussi[1].

❖ **شركة كاروتشي وبصاني Societa Carucci.e. Bassani**: أسسها اثنان من كبار التجار اليهود هما: أوسكار كاروتشي Oscar Carucci ولويجي بصاني Liugi Bassani وأنشئت في 4 ديسمبر 1925 برأسمال قدره 200,000 ليرة إيطالية مخصصة لغرض النشاطات المتعلقة بالأعمال التجارية، وعين لها محام اسمه «أرنستو جوتيرس Arnesto Guttieres»[2].

واجه التجار اليهود منافسة حادة من فئات التجار الأخرى على مختلف جنسياتهم أجانب وليبيين شجعتهم عليها السلطات الإيطالية لكسر احتكار اليهود، ومن هؤلاء: الإيطاليون، والطرابلسيون والمالطيون، والفرنسيون،

(1) Ministero delle Colonie, Societa Messaud Serussi, Bollettino di informazioni Economiche, Anno XIV, Roma, 1926. P: 179.

(2) Ministero delle Colonie, Societa Carucci (IV) & Bassani, Bollettino di informazioni Economiche, Anno XIV, Roma, 1926. P: 546.

والهولنديون، وقد منحوا جميعهم تسهيلات من حكومة طرابلس للعمل بالتجارة بغية إنعاش الاقتصاد الاستعماري، ونشرت أسماؤهم في التقويم السنوي لطرابلس خلال عامي (1926 ـ 1927م)، ويتضح من واقع ما احتواه التقويم المذكور أن هناك سلعاً تجارية كانت حكراً على اليهود مثل:ـ الحرير، والفضة، والأدوات المكتبية، والحبوب والأصواف، والمحافظ الثمينة.

وشارك التجار الإيطاليون اليهود في تجارة الذهب، والأدوية، ومواد البناء، والملابس، وكان ذلك بتوجيه من الحكومة الإيطالية لأن هذه المواد من السلع التموينية للمستعمرة خصوصاً فيما يتعلق باللباس والصحة.

وهناك سلع تجارية اقتصرت على التجار الإيطاليين والأجانب واليهود وحرم منها التجار الليبيون لأنها خاصة بالجيش الإيطالي.

ومن السلع التي اشتدت المنافسة عليها من قبل جميع التجار: الحنة Henna لزيادة الطلب عليها في الأسواق الداخلية والخارجية. وكانت تأتي ـ وقتذاك في مقدمة المحاصيل النقدية، لما لها من فائدة عظمى في التجارة والصناعة، وقد أولاها خبراء الزراعة والتجارة الإيطاليون أهمية خاصة لا نظير لها، وتابعت الصحف المحلية سياسة تسويقها من حيث:ـ المكاييل، والموازين، والضريبة الجمركية المفروضة عليها أثناء تصديرها[1] وسنت الحكومة الإيطالية من جانبها قرارين ينظمان تجارتها. الأول تحت رقم 747 مؤرخاً في 13 يوليو 1914م والثاني برقم 1220 في 19 أغسطس 1924م.[2] وكان بمدينة طرابلس 43 متجراً لشراء وبيع الحنة Henna، 23 منهم لليهود. والبقية لتجار من جنسيات مختلفة.

وواجه التجار اليهود منافسة شديدة من جانب التجار الآخرين، ولكن بالرغم من ذلك صمدوا، وتغلبوا على منافسيهم بأسلوبين تمثلا في التقليل من الأرباح عند البيع، ورفع الأسعار عند الشراء، فاكتسبوا من وراء هذه العملية شهرة عالية في كل الأوساط السكانية بطرابلس.

(1) Il Corriere di Tripoli, No 129, Anno IV, Tripoli, 1924, p: 3.

(2) Bollettino di informazioni Economiche No: 5, Anno XIII, Roma, 1925, pp: 591-592.

ويبدو أن استحواذهم على التجارة بهذه الطريقة كان يقلق الحكومة الإيطالية خاصة وأنهم كانوا يتلاعبون بالأسعار، ويخزنون السلع مما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالاقتصاد الإيطالي.

تجارة الصادرات:

سيطر اليهود على تجارة الصادرات في مدينة طرابلس، فقد بلغ عدد المصدرين 28 من مجموع 42 يضاف إلى هؤلاء خمسة وكلاء للشحن، وثلاثة للتسريح الجمركي، وتمثلت الصادرات في الحنة والحلفا، والأصواف، والجلود، والاسفنج، والسردين. وكانت هذه السلع تشحن إلى: إيطاليا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، وتونس، وبلجيكا، وأمريكا، والصين، ورومانيا ويوغسلافيا والبرازيل، والأرجنتين وفلسطين ومصر والهند والمغرب، ووجدت بأغلب دول أوروبا وشمال أفريقيا وكالات تجارية يهودية تقوم بمهمة المقايضة وتقديم كافة التسهيلات للمصدرين والموردين، والبعض منها قديم يعود إلى العهد العثماني الثاني كوكالة «أوجينيو أربيب Eugenio Arbib في ليفربول، ومانشستر وبرمنجهام.[1] والآخر حديث تأسس في المرحلة الإيطالية، وفيما يلي بيانات وافية بالسلع المصدرة، وأسماء المصدرين من التجار اليهود:

الحنة Henna:

الحنة من أهم المحاصيل النقدية التي اعتمدت عليها حكومة طرابلس في تنمية اقتصادها الاستعماري، وقد صدر منها في 1912م 80000 كيلوجرام بقيمة إجمالية قدرها 513861 ليرة إيطالية منها:[2]

28129 ليرة لإيطاليا	148861 ليرة فرنسا
210186 ليرة للجزائر	13100 ليرة بريطانيا
196810 ليرة تونس	36780 ليرة المغرب

(1) Bricchetti Robeechi, Il Commercio di Tripoli, Roma, 1896, p: 39.

(2) Bollettino di informazioni Economiche Anno XIII, No.5, Roma, 1925, pp 587-588.

وفي عام 1913م ارتفع حجم الصادرات من الحنة إلى 504450 كيلوجرام استوردتها الدول السبع الآتية: [1]

الجزائر 113200 كيلوجرام فرنسا 113100 كيلوجرام

المغرب 4365 كيلوجرام البرازيل 96330 كيلوجرام

تونس 147070 كيلوجرام إيطاليا 24330 كيلوجرام

برقة 6000

وفيما يلي حجم التجارة الخارجية للحنة من 1915م حتى 1925م على هذا النحو: [2]

السنة	الكمية بالكيلوجرام	القيمة بالليرات
1915 ـ 1916	392260	1448125
1916 ـ 1917	251460	127665
1917 ـ 1918	207363	288099
1918 ـ 1919	167102	548000
1919 ـ 1920	171808	1323000
1920 ـ 1921	215920	648000
1921 ـ 1922	225657	1350000
1922 ـ 1923	359574	1700000
1923 ـ 1924	387200	1481000
1924 ـ 1925	392260	1448125

(1) Bollettino di informazioni Economiche, No.5, Anno XIII, Roma. 1925, p: 587.

(2) Bollettino di informazioni Economiche No. 5, AnnoXIII, Roma, 1925, p: 588.

وشهد سوق طرابلس وسوق الجمعة تجارة نشطة للحنة في 1925م بلغت 344560 كيلوجرام.[1] وارتفع حجم الصادرات منها في سنة 1930م إلى 417000 كيلوجرام بقيمة إجمالية 1،639،610 ليرة إيطالية والدول المستوردة لهذه الكمية كانت كلا منـ أمريكا، وتونس، والجزائر، وفرنسا وإيطاليا ومتصرفية بنغازي أما الشركات اليهودية المصدرة فهي ملك لكل من داويد جويلي David Giuil، وشالوم جناح Scialom Genah. وإيليا ناحوم Elia Nahum وإسحاق ركاح Ishac Raccah ومسعود ركاح Meshud Raccah وشاول تشوبه Saul Tescuba وإبرامو ركاح Ebramo. Raccah وحواتو فاتوري Huato Vature وشالوم خميس Scialom. Hamies[2].

الحلفا والسمار Alfa. E. Sparto:

بدأت تجارة الحلفا Alfa في مدينة طرابلس منذ عام 1864م على وجه التحديد، وكانت عملية شراء الإنتاج تتم عن طريق عملاء وسماسرة لأربع شركات خاصة بتصديرها هي:[3] «أتش دي ب ناحوم H.di.p. Nahum» و«م. دي.ج. حسان M.di.j. Hassan»وأربيب Arbib وبيري بوري Perry Purry.

والشركات الثلاث الأولى يهودية والرابعة إنجليزية. وقد ظلت محتفظة بهيكلتها حتى 1920م عندها اندمجت شركة أربيب Arbib مع مؤسسة «مصرف بنك روما Banco di Roma»وتنازلت شركة بيري بوري Perry Purry »الانجليزية عن كافة امتيازاتها لشركة «أتش دي ب ناحوم H.D.P. Nahum»، وتراوحت تكلفة الطن الواحد من الحلفا 55 ليرة إيطالية منها 22 ليرة سعر الشراء مضافاً إليه 5 ليرات مصاريف اختيار الأصناف الجيدة وتنظيفها، 8 ليرات للكبس والتخريم.

---

(1) Ministero delle Colonie, Il Raccolto ed il Commercio della Henna in Tripolitania nel 1929, Ressegna Economica delle Colonie, Anno 18, No.II, Roma, 1930 p:12.

(2) Acura della Camera di Commercio industria.e. Agricoltura, La Tripolitania, Annuario (1926-1927) Tripoli, 1926,p: 519.

(3) M. Mangano, L'alfa in Tripolitania, Firenze, 1913, p:38.

وعلاوة على ذلك كانت هناك مصاريف أخرى تدفع أثناء إجراءات التصدير قدرت بنحو 24 ليرة إيطالية منهاـ 4 ليرات للشحن والتفريغ، و12 ليرة ضريبة جمركية للميناء، و8 ليرات عمولة وتأمينات، وكانت أغلب كميات الحلفا تصدر إلى إنجلترا، ويجري تفريغها بموانئ لندن وليفربول وجرينوك، وجلاسكو وأبردين وبورلنزلاند وسندرلاند، ودخلت المنافسة بعدها دول أخرى كإيطاليا ودول شمال أوروبا.[1]

وجرى نقل الحلفا إلى الموانئ البريطانية على متن سفن تجارية تابعة لشركات الملاحة، أجرت عن طريق وكالات بحرية مقرها في طرابلس ووصلت مصاريف النقل ـ حينذاك ـ إلى 10 شلنات للطن الواحد أي ما يعادل 12,50 ليرة إيطالية.

ومع اندلاع الحرب الليبية الإيطالية ارتفعت تكاليف الشحن إلى 14 شلناً بدلاً من 10 شلنات بما يساوي 50.17 ليرة إيطالية بزيادة 5 ليرات عما كانت عليه قبيل 1911م.

وبلغ متوسط سعر شراء الطن الواحد على الأرصفة الإنجليزية 74 ليرة إيطالية، وسعر البيع 82 ليرة إيطالية محققاً ربحاً قدره 8 ليرات إيطالية[2].

وتعهدت بنقل الحلفا ثلاث سفن ضخمة: جوس Juss ودوكس Dux وفولتن Fulton. ولهذه البواخر تعامل مع ليفربول Liverpool بمقاطعة اسكتلندا، وقدرت الكمية التي نقلتها في أكتوبر 1937م، 37450 طناً بمبلغ 11،203،000 جنيه استرليني.[3]

(1) M.Magngano, L'alfa in Tripolitania, Firenze-Milano, 1913, p: 45.

(2) Ibid.

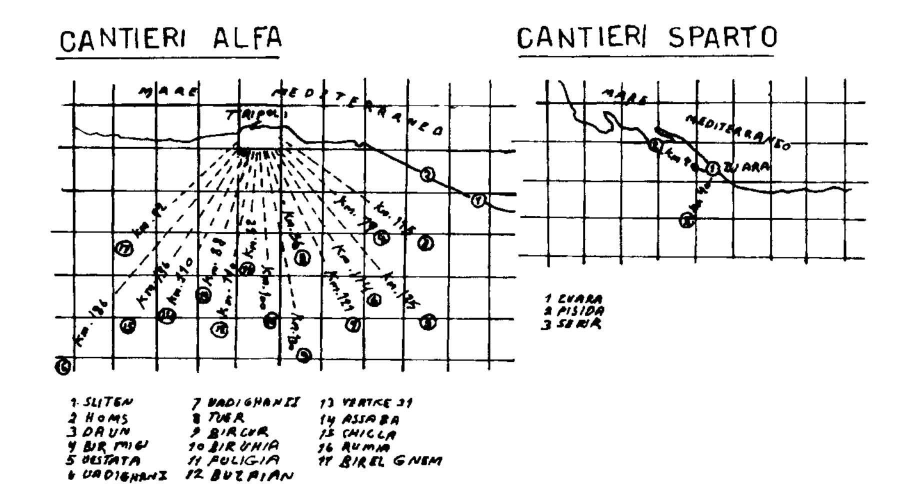
(3) Ernesto Pomilio, L'alfa, e lo Sparto della Libia, Rivista Mensile ILLustrata, Libia, Anno II No. 7, Tripoli, 1938, p: 18.

وفيما يلي إحصائية بحركة الصادرات من الحلفا خلال الفترة من 1920 إلى 1937م[1]:

1920	7262 طناً	1929	7314 طناً
1921	797 طناً	1930	8698 طناً
1922	3399 طناً	1931	1653 طناً
1923	1111 طناً	1932	22 طناً
1924	6270 طناً	1933	35 طناً
1925	4463 طناً	1934	21 طناً
1926	759 طناً	1935	21 طناً
1927	2841 طناً	1936	21 طناً
1928	4 أطنان	1937	21 طناً

ومن الملاحظ أن نقص كمية الصادرات من الحلفا من بداية الثلاثينيات يعود أصلاً إلى زيادة استهلاك المصانع الإيطالية من هذه السلعة أضف إلى ذلك المنافسة الشديدة التي واجهتها تجارة الحلفا الطرابلسية أمام التجارة التونسية والجزائرية والمغربية.

(1) Ibid, p: 19.



١- زليتن ZLITEN
٢- الخمس HOMS
٣- الداوون DAVN
٤- بئر ميجي BIR-MIGI
٥- اوشتاتا VESTATA
٦- وادي غان رقم ١ VADI GHAN
٧- وادي غان رقم ٢ VADI GHAN
٨- تويرا TUER
٩- بئر كور BIR-CUR
١٠- بئر ارحية BIR-UNIA
١١- فليجة FULIGA
١٢- بوزيان BUZAIAN
١٣- فرتيش VERTICE
١٤- الأصابعة ASSABA
١٥- ككله CHCLA
١٦- الرومية RUMIA
١٧- بئر الغنم BIR-ELGNEM

(*) المصدر: - Ernesto Pomilio. L' Alfa, e, lo Sparto dell Libia, Rivista Mensile Illustrata, AnnoII, No.7 Tripoli, 1938, p:19.

وبمقارنة ما صدرته الشركات اليهودية من الحلفا بمثيلاتها في تونس والجزائر وأسبانيا في نفس المرحلة التاريخية نجد:[1]

البلد	1930	1931	1932	1933	1934	1935	1936	1937
تونس	63069 طناً	85330 طناً	65962 طناً	61263 طناً	48990 طناً	82000 طناً	80000 طناً	120000 طناً
الجزائر	161564 طناً	148469 طناً	152778 طناً	138918 طناً	89595 طناً	180000 طناً	198000 طناً	222000 طناً
أسبانيا	92890 طناً	36820 طناً	37710 طناً	15414 طناً	15438 طناً	15438 طناً	15438 طناً	15438 طناً

صادفت تجارة الحلفا مشاكل عدة لا حصر لها تمثلت في نقص الايدي العاملة وصعوبة المواصلات، والمنافسة الخارجية من الدول المصدرة الأخرى التي أدخلت أحدث التكنولوجيا في استثمارها.[2]

وأبدت حكومة طرابلس اهتماماً كبيراً بتجارتها فمدت سككاً حديدية ربطت مراكز الإنتاج بموانئ التصدير[3] مجاراة لما فعلته الجزائر.

الأصواف الخام والجاهزة للتصنيع:

حقق مربو الأغنام إنتاجاً من الأصواف الخام قدرت بـ 1100 طن في سنة 1928 بزيادة 400 طن عما كان عليه في العام السابق الذي تحدد إنتاجه بنحو 700 طن فقط، وعرض للبيع في هذه السنة 480000 كيلوجرام ووصلت الكمية التي تداولها تجار الجملة إلى 150000 كيلوجرام وسجل الاستهلاك المحلي

(1) Ernesto Pomilio, L'alfa e lo Sparto della Libia, Rivista Mensile Illustrata, Libia, AnnoII, No.7. Tripoli, 1938: pp: 18-19.

(2) Carlo Manetti, Il problema della Sparto in Tripolitania, Rassegna Economica dell' Africa Italiana, No:10, Anno 25, Roma, 1937. Pp: 1509-1512.

(3) Ugo Toni, L'avvenire delle ferrovie nella Tripolitania. Tripoli, 1919, p: 73.

450000 كيلوجرام وهذه الكمية كانت أقل من الأعوام السابقة التي ازدهر فيها، ويعود السبب في تدهوره إلى قلة الطلب عليه من أرباب الصناعات الصوفية. وكانت الصادرات 417831 كيلوجرام خام، 2832 كيلوجرام جاهز ونظيف.[1]

ومع بداية عام 1929م كان إنتاج الصوف 150000 كيلوجرام، وحجم ما صدر من النوعين الخام، والجاهز للتصنيع 3690 كيلوجرام شحنت إلى مجموعة من الدول الأوروبية والعربية.

وفي سنة 1930 كانت الصادرات من الأصواف: 3547 كيلوجرام خام، 143 كيلوجرام جاهزة للتصنيع والكمية موزعة على هذه الدول:

صوف خام: Lana. Greggias

الدولة	الكمية بالكيلو جرام	القيمة بالليرات
إيطاليا	767	397950
مالطا	8	4800
تونس	1917	954400
فرنسا	776	343900
اليونان	11	4500
برقة	78	2600

(1) Ministro delle Colonie, Il Mercato delle lana in Tripolitania Nel 1929. Part: 1, Commercio. E. industria, Ressegna Economica delle colonie, Anno 17, No 1-2, Roma, 1929-p:20.

صوف نظيف جاهز للتصنيع Lana Naturale Lavata

الدولة	الكمية بالكيلو جرام	القيمة بالليرات
تونس	2	1300
أمريكا	128	120000
فرنسا	3	3000
إيطاليا	5	7050
مالطا	2	2000
برقة	3	5000

وكان يقوم بحركة تجارة الصوف 22 تاجراً منهم 20 تاجراً يهودياً والاثنان الباقيان أحدهما إيطالي، والآخر ليبي من طرابلس، والمصدرون لهذه السلعة تجار يهود جاءت أسماؤهم مرتبة بالغرفة التجارية الإيطالية على هذا النحو- حواتو قابصو Huato Gabsu وحواتو جيهان Huato Gihan وخلافو جيهان Hlafo. Gihan وليوني حبيب Leone Habib وأرون حسان Aron Hassan وفيتوريو حسان Vittorio Hassan وإليناحوم Elie Nahum وإبراهام ركاح Abram Raccah والشركة الإيطالية الاستعمارية Societa Coloniale Italiane[1].

المنتجات الحيوانية:

أعد فيتوريو قاسباري Vittorio Gasbare دراسة أولية للجلود الحيوانية في ليبيا عام 1915م أشار فيها إلى أنواعها - وجودتها وأهميتها المستقبلية في التجارة والصناعة معاً[2] وكانت أكثر الدول استيراداً للجلود: إيطاليا وتونس،

(1) Camera di Commercio industria.e. Agricoltura La TripoliTania, Annuario 192601927, Tripoli, 1926 p: 521 ; Annuario Generale dello Libia, Annata VI, Tripoli, 1937, p: 271.

(2) Vittorio Gasaburi, Prima Studi Sulle Pelle Grezze, Relazione No 3. Marzo 1915. Roma, 195.

وفرنسا وأمريكا ومتصرفية بنغازي، وقد صدر منها في عامي (1930 ـ 1931) 143و661 كيلوجرام جلود أبقار 6،625 كيلوجرام جلود إبل والمصدرون لهذه الثروة الحيوانية ثلاثة تجار يهود: موسى بنيامين Moses Benjamin وليوني حبيب Leone Habib وروبين أربيب Ruben Arbib[1].

كما احتكر التجار اليهود تصدير الزبدة إلى دول أوروبا وبعض أقطار شمال أفريقيا، والمصدرون يوسف باردا Joseph Barda ويعقوب حسان Jacob Hassan وفيتوريو حسان Vittorio Hassan وفيتوريو حاطوما Vittorio. Hatuma[2].

ولقيت تجارة الأمعاء المجففة رواجاً في أسواق إيطاليا وفرنسا وتعهد بتصديرها ليوني حبيب Leone Habib وداود فرانكل David Frankel.[3].

وكان المصدر الوحيد للعجول الصغيرة روبين ناحوم Ruben Nahum.

المعادن المستهلكة:

شملت المعادن المستهلكة النحاس، والألومنيوم، والفضة، والحديد وتولى عملية تصديرها أربعة تجار وهم: موسى بنيامين Moses Benjamin وليوني حبيب Leone Habib وفيتوريو حسان Vittorio Hassan وبنحاس ناحوم Penhas ahum.[4].

الشركات اليهودية الموردة:

قدمت وزارة المستعمرات الإيطالية تقريراً مفصلاً حول واردات حكومة طرابلس خلال السنتين (1931 ـ 1932م) شرحت فيه أوليات السلع المستوردة من الخارج، وقد صنفت حسب أهميتها إلى ثماني فئات:[5]

---

(1) Annuario Generale dello Libia, Annata vi, Tripoli 198. P: 157.

(2) Camera di Commercio Industria e Agricoltura, La Tripolitania, Annuario 1926-1927. Tripoli. 1926. P: 491.

(3) Ibid.

(4) Annuario General della Libia, Annata, VI, (1937-1938) Tripoli, 1938-p: 165.

(5) Ministerio delle Colonie, II Movemento Commercial Marittino della Tripolitania durante il 1932. Ressegna Economica delle Colonie. Parti I, Anno 21, No. 5-6. Roma. 1932- p: 438.

الفئة الأولى: الحيوانات، والمواد الغذائية، والتبغ.

الفئة الثانية: الحبوب، والزيوت، والفواكه، والشحوم الحيوانية والسمن النباتي والحيواني.

الفئة الثالثة: مواد الحياكة ومشتقاتها.

الفئة الرابعة: المواد الحديدية والآلات.

الفئة الخامسة: الأحجار ومواد البناء، والفخار الصيني، والزجاج بجميع أنواعه وألوانه.

الفئة السادسة: الأخشاب والمواد الخاصة بالتصنيع.

الفئة السابعة: المنتوجات الكيماوية والصحية، والمطاط، والمواد المستعملة في التنظيف.

الفئة الثامنة: مواد أخرى.

وبالنظر إلى الواردات المدرجة في الفئة الأولى، اتضح أن هناك نقصاً في الحبوب اللازمة لصناعة الدقيق والسميد واللذين يعتمد عليهما الجيش الإيطالي في تموينه وقد احتل هذا الموضوع أهمية خاصة عند المسؤولين الإيطاليين بحكومة طرابلس.

وازداد الطلب على السكر والتبغ وبخصوص التبغ جرت محاولات لتغييره بأصناف أخرى من أجل زيادة الإنتاج المحلي وسجلت ميزانية الاستيراد في 1931م ما قيمته 160،568،419 ليرة إيطالية وارتفعت في عام 1932م إلى 185،082،830 ليرة إيطالية بزيادة 24،514،411 ليرة إيطالية، وأغلب المصروفات كانت لسد حاجة السكان من المواد الغذائية واللحوم والتبغ، وخصص لهذا البند في عام 1931م مبلغ قدره 64،965،830 ليرة إيطالية بفارق 16،634،197 ليرة إيطالية عن عام 1930م الذي صرف فيه 48،331،633 ليرة إيطالية.[1]

(1) Ministerio delle Colonie, II Movemento Commercial Marittino della TripoliTania durante il 1932. Ressegna Economica delle Colonie. Parti I, Anno 21, No. 5-6. Roma. 1932- p: 432.

وتطرق التقرير إلى أنواع السلع المستوردة وكمياتها، وتكاليفها بالليرة الإيطالية. فبالنسبة لزيوت الأكل تم جلب 6،011 كيلوجرام زيت زيتون بقيمة 422،309 ليرة إيطالية، 1،056 كيلوجرام زيت فول سوداني بقيمة 211،469 ليرة إيطالية.(1)

وتعاملت حكومة طرابلس مع واحدة وعشرين دولة أوروبية وإفريقية وآسيوية وأمريكية، وكانت الأولوية في الواردات لإيطاليا فقد وصلت إلى 65،48٪ عام 1931م وارتفعت في السنة الثانية إلى 71،76٪ عام 1932. وشارك في الاستيراد تجار من جنسيات مختلفة، حصلوا على تسهيلات من الحكومة الإيطالية، وكان لليهود نصيب كبير في استيراد مختلف السلع التي احتاجها سوق طرابلس ومن بينها الأقمشة والمنسوجات الصوفية والقطنية والحريرية التي جرى جلبها من إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا والصين عن طريق الوكلاء التجاريين، الذين كان لهم تعامل مع مؤسسة: فرنسوه قمرسني Francais Gomrasni الكائنة بمدينة صفاقس(2) واشتهرت في مدينة طرابلس دار ناحوم Magazzin Nahum للملابس بجميع أنواعها ومقاساتها بالنسبة للرجال والنساء والأطفال متمشية مع أحدث الموضات العالمية، وملائمة للفصول الأربعة، أسعارها مرضية للجميع. وقد تعهدت هذه المؤسسة التجارية بتزويد كافة محلات الخياطة بالفتول والخيوط التي تناسبها.(3)

وكان استيراد السكر من إيطاليا وفرنسا، ملتزمة به مجموعة من التجار اليهود الذين تعاملوا مع مصفاة البلدين، ولعل أهمهم يوسف باردا Jeseph Barda والنمني Nemni ودباش Dabsc وفيتوريو حسان Vittorio Hassan وإخوان جادزنسكي Fartelli Gadzinki وهنريكو لابي Enrico Labi و «ج.دي. م طيار G.di.M. Tayar.(4)

(1) Ibid, p: 432.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مراسلات التجار اليهود مع مؤسسة فرنسوه قمرسني، تونس، 1925.

(3) محفوظات شركة ناحوم Nahum، طرابلس في 26 يوليو 1936.

(4) Annuario Generale di Tripoli e Tripolitania Anno: III, Tripoli, 1934, p: 316.

ويستورد الشاي من فرنسا وتونس، وقدرت الكمية التي شحنت إلى مدينة طرابلس بنحو 1،094 كيلوجرام بقيمة إجمالية 261،906 ليرة إيطالية بمعرفة كل من:[1] روبين أربيب Ruben Arbib ويوسف باردا Joseph Barda وخموس دباش Hamus Dabusc وخلافو دباش Halfo Debusc وزاكي ركاح Zachi Raccah و«م حسان , M. Hassan وفيتوريو حسان Vittorio Hassan واتشي . دي ب ناحوم H.di p. Nahum ورفائيل النمني Raffael Nemni وكاليمنتي باردا Calementi Barda.

وكانت هناك شركات لاستيراد الأخشاب الغليظة الخاصة بصناعة الأثاث المنزلي. وبلغت الكمية المستوردة منها في عام 1932م 81،459 كيلوجرام بقيمة 3،182،311 ليرة إيطالية، وتنافست على الاستيراد إحدى عشرة مؤسسة، سبع منها كان يمتلكها كل من:[2] بوندي أربيب Bondi Arbib وأميليو أربيب Emilio Arbib وإيليا كلتزوس Elia Caltzos وجاكمو ناحوم Giacomo. Nahum والجربي S. Gerbi وفيتوريو ناحوم Vittorio Nahum ورفائيل سرور Raffael Seror.

وقامت نخبة من التجار باستيراد الحرير الخام منهم: دفيد جويلي David Giuil وفيتوريو حسان Vittorio Hassan وجبرائيل بنحاس ناحوم Gabriele Penhas Nahum ويوسف النمني Joseph Nemni ويهودا تشوبه Juda Tasciuba وداود النمني .David Nemni[3].

أما العاج فكان يستورد خاماً من فرنسا وبريطانيا، ويعتمد عليه اصحاب صناعة التحف، والمواد المنزلية، والموردون لهذه السلعة ثلاثة تجار- روبين ناحوم Ruben Nahum وإيليا ركاح Elia Raccah ومسيكي ركاح Musci Raccah[4].

(1) Ibid. loc.

(2) Annuario Generale di Tripoli e Tripolitania Anno: IV, Tripoli, 1935, p: 190.

(3) Annuario Generale delle Libia, Annata IX 1940 -1941, Tripoli, 1941, p: 226.

(4) Annuario Generale delle Libia, Annata IV, Tripoli, 1938, p: 105.

والمواد التي تستورد أيضاً الحديد المصنع في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وتستورده ثلاث شركات يهودية ـ موسى بنيامين Moses. Benjamin وفيتوريو ناحوم Vittorio Nahum وصيون سرور Sion Seror[1].

وتعهدت باستيراد الأغنام شركتان يهوديتان هما: باردا والجربي Barda. e. Gerbi، وفرايم خلفون Effraim Halfon.[2].

والفواكه المستوردة نوعان ـ طازجة ومحفوظة. وكانت تأتي لطرابلس من إيطاليا وفرنسا لحساب التجار الستة ـ إيليا أرون Elia Aron وأنجلو جويا Anglo Gaia وإيليا كوهين Elia Cohen وفيتوريو جويتا Vittorio Gueta وحواتو حكمون Huato Hacmun وداود ميسكا David Msica.

ومن المواد الغذائية التي كانت تستورد من الخارج الأرز. والموردون له ـ حواتو أربيب Huato Arbib ويوسف باردا Joseph Barda وخموس دباش Hammus . Dabesc وغلامين باردا Clamin Barda ونسيم حجاج Nasim. Haggiagi ورفائيل النمني Raffael Nemni وإسحاق ناحوم Ishac Nahum[3].

وبالنسبة للمشروبات الروحية فإنها كانت تأتي إلى طرابلس من أربع دول: إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا لأن المصانع المحلية لم تف بحاجة المستعمرة، والكمية التي تم استيرادها في عام 1932م 74217 زجاجة سعة نصف لتر بقيمة 79025 ليرة إيطالية، 55182 زجاجة سعة لتر واحد بمبلغ 97595 ليرة إيطالية. وتستورد هذه الكميات لحساب ثلاثة تجار يهود هم ـ صيون جويتا Sion . Guetta ومسعود حبيب Massud Habib وفرايم تمام Effraim Tamam[4].

(1) Annuario Generale delle Libia, Annata IV, Tripoli, 1935, p: 190.
(2) Annuario Generale delle Libia, Annata VI 1938 -1939, Tripoli, 1939, p: 358.
(3) Annuario Generale delle Libia, Annata IV, Tripoli, 1935, p: 190.
(4) Annuario Generale delle Libia, Annata VI, Tripoli, 1939, p: 334.

الشركات اليهودية الخاصة بتجارة القوافل

تطرقت في النقاط السابقة إلى نشاط اليهود في التجارة الداخلية والخارجية مشيراً إلى نوعية المؤسسات التي كانوا يمتلكونها، وحجم تجارتها، وفيما يتعلق بتجارة القوافل الصحراوية، فإن حركتهم التجارية بها قد تقلصت مقارنة بما كانت عليه أيام الدولة العثمانية، قبيل إنشاء سكة حديد «لاجوس» التي ربطت أوروبا بغربي إفريقيا بدلاً من منافذ البحر المتوسط. وقد أشار الرحالة الفرنسي «مينيه - Meynier الذي زار غدامس عام 1914م: أن هذا الخط سوف يقضي عليها تماماً مثلما قضى على ثلاثة أرباع تجارة الرقيق «النخاسة»[1].

وأكدت تقارير القنصلية الفرنسية بطرابلس صحة ما ذكره الرحالة مينيه Meynier فأشارت إلى أن ما حملته القوافل إلى طرابلس من بضائع سودانية سنة 1913م ما هي إلا سلع كانت مخزنة في غات Ghat، نتيجة اندلاع الحرب الليبية الإيطالية .[2]

وحاول الإيطاليون من جانبهم بعث تجارة القوافل من جديد فاوضحوا أن احتلال جنوب ليبيا سوف يحقق مكاسب لهم خاصة بعد أن أصبحت حركة الاتصالات بين الهوسا والعالم الخارجي سهلة للغاية أكثر مما كانت عليه في الماضي.[3] وبناء عليه فإنهم أبدوا اهتماماً كبيراً بالطريق بين طرابلس ومرزق،[4] وكيفية تطوير الحياة السكانية والاقتصادية لمدينتي غات وغدامس الواقعتين عند الجنوب الغربي من ليبيا.[5]

---

(1) دار المحفوظات التونسية ، المجموعة A، الخزينة 280، تقرير من الرائد مينيه - Meynier المسؤول العسكري للنطاق الصحراوي إلى الحاكم العام بالجزائر في 24 مايو 1914.

(2) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، الخزينة 280، تقرير من الرائد مينيه - Meynier المسؤول العسكري للنطاق الصحراوي الجزائري إلى الحاكم العام بالجزائر، في 24 مايو 1914.

(3) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، الخزينة 280، تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس، رقم التقرير 12، في يناير 1915، ص 15..

(4) Orlando Castigliola Tripoli a Murzuk, Tripoli, 1930, p: 30.

(5) Emilio Scarin, L'oasi di Gat, Atti del Terzo congresso di studi coloniali , vol:v, Firenze, 1937, pp:124-134.

وراود الإيطاليون والفرنسيون حلم في أن يتأسس طريق بري يصل طرابلس بالكاب أملا في الاستفادة من موارد القارة الأفريقية.(1)

وبانتقال تجارة القوافل إلى مدينة لاجوس بنيجيريا كون التجار اليهود وكالات في «كانو» وزندر» لشراء السلع السودانية وإرسالها إلى إنجلترا حيث توجد شركاتهم هناك ومن أهمها - شركة «بنيامين أربيب Benjamin Arbib وجورج رودجر Goerge Rodger ومقرها في مدينة مانشستر Manchester وللشركة المذكورة فروع في إيطاليا يديرها - وقتذاك - «كارلو أربيب Carlo Arbib» ووظيفتها استقبال البضائع السودانية القادمة من لاجوس وبيعها بالأسواق البريطانية وإرسال الفائض منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.(2)

وهناك شركة أخرى عرفت باسم شركة «رفائيل حسان Raffael Hassan ومركزها في مدينة مانشستر Manchestar ايضاً، وكان لها عملاء بلندن مهمتهم استلام البضائع السودانية المرسلة إلى شركتهم عبر ميناء ليفربول Liverpool(3).

ولهاتين الشركتين وكالات تجارية في وسط وغربي أفريقيا تمثلت في وكالة الحاج أحمد قنابة» في مدينة كانو» بشمال نيجيريا، وكانت تعمل لحساب شركة «بنيامين أربيب Benjamin Arbib وصاحبه جورج رودجر Goerge Rodger» وتكون للشركة أيضاً فرع في طرابلس تولى إداراته «الشريف الحاج محمد قنابة» شقيق أحمد قنابة.(4) والوكالة الثانية للحاج محمد الصالح بن عبد الواحد

---

(1) دار المحفوظات التونسية ، المجموعة A ، خزينة 280، تقرير الرائد مينيه Meyier ، ص 7.

(2) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «بنيامين أربيب Benjamin Arbib» بمدينة مانشستر Manchestar» إلى الشريف الحاج أحمد قنابة بكانو في نيجيريا ، التاريخ 13-1-1913.

(3) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «رفائيل حسان Raffael Hassan في مدينة مانشستر Manchestar إلى الحاج إبراهيم أحمد باقي بطرابلس الغرب في 25 أكتوبر 1915م.

(4) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «بنيامين أربيب Benjamin Arbib» بمدينة مانشستر "Manchestar إلى الشريف الحاج أحمد قنابة بكانو في نيجيريا ، التاريخ 13-1-1913.

المجبري وتبعت هي الأخرى لشركة بنيامين أربيب Benjamin Arbib وكان مقرها في مدينة زندر.[1]

وهناك وكالة أخرى للحاج محمد بن إسماعيل في زندر ايضاً جعلت لمساعدة الحاج محمد الصالح بن عبد الواحد المجبري.[2] وافتتح فرع لشركة رفائيل حسان Raffael Hassan في مدينة طرابلس أسندت مهامه للتاجر إبراهيم أحمد باقي.[3] وقد اهتمت شركة بنيامين أربيب Benjamin Arbib بنظام المقايضة في تبادل السلع السودانية بالمنتوجات الأوروبية وتتكون الأولى من الجلود والعاج وريش النعام وغبار الذهب، مقابل السكر والحرير والعطور والشاي والأقمشة القطنية والحلويات .

وبوثائق «الشريف الحاج أحمد قنابة» فواتير بالبضائع الأوروبية التي وصلت إلى مدينة «كانو» خلال الفترة التاريخية من 9 أكتوبر 1925 حتى 25 فبراير 1927م:[4]

(1) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «بنيامين أربيب Benjamin Arbib» بمدينة مانشستر Manchestar» إلى الشريف الحاج أحمد قنابة بكانو في نيجيريا ، التاريخ 20-5-1913.

(2) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «بنيامين أربيب Benjamin Arbib» بمدينة مانشستر Manchestar» إلى الشريف الحاج أحمد قنابة بكانو في نيجيريا ، التاريخ 20-5-1913.

(3) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، خطاب من «رفائيل حسان Raffael Hassan بمدينة مانشستر Manchestar إلى إبراهيم أحمد باقي بطرابلس في 25-10-1925.

(4) محفوظات مدينة طرابلس القديمة، مراسلات تجارية، موضوع قضية ديون شركة بنيامين أربيب Benjamin Arbib مع الشريف الحاج أحمد قنابة بتاريخ 25-2-1925.

رقم الفاتورة	التاريخ	القيمة المالية بنس ـ شلن ـ ليرة
4	9 أكتوبر 1925	6 ـ 6 ـ 200
5	16 يناير 1926	10 ـ ـ 151
6	15 يناير 1926	ـ 12 ـ 321
7	27 فبراير 1926	ـ ـ 49
8	27 فبراير 1926	ـ 12 ـ 106
9	27 فبراير 1926	9 ـ 7 ـ 42
10	12 مارس 1926	9 ـ 18 ـ 41
11	26 مارس 1926	2 ـ 10 ـ 61
12	25 فبراير 1927	9 ـ ـ 6

إن المبلغ المبين في الكشف الحسابي السالف ذكره ـ يمكن اعتباره حصيلة ديون «الحاج الشريف أحمد قنابة» لصالح شركة «بنيامين أربيب Benjamin Arbib وصاحبه «روجر رودجر George Rodger وقيمته الإجمالية 986 ليرة إنجليزية، وثلاثة شلن وتسعة بنسات وقد سدد الدفعة الأولى من تلك الديون وقدرها «621» ليرة إنجليزية و 8 شلنات و11 بنساً.

وقد كون الشريف الحاج أحمد قنابة وأخوه «الشريف الحاج محمد قنابة ثروة هائلة من التجارة الصحراوية موزعة على المدن الأربع: ـ طرابلس، ومصراته، وغات، وكانو،(1) وقد حصل سلطان «كانو» جزءاً منها بعد تقسيم أملاكهما عن طريق هيئة التحكيم في 6 ديسمبر 1920.(2)

أما واردات طرابلس من الجلود السودانية فكانت حكراً على مجموعة من التجار مؤلفة من ـ رحمين حدادي Rahmin Addadi وخموس حسان

---

(1) محفوظات المحكمة الأهلية بطرابلس في 12 يناير 1917م.

(2) محفوظات المحكمة الشرعية بطرابلس، في 7 ديسمبر 1920م.

Hammus Hassan وبنحاس حسان Pinhas Hassan وخليفة نعيم رموم Halifa Naim Ramum ويوسف النحايسي Josif Nhasi وصيون ركاح باردا Sion Raccah Barda[1].

وإنفرد بتجارة ريش النعام - المستورد من بريطانيا - ثلاثة تجار يهود وهم : الحاخام حواتو قابصو Ribbi Huato Gabsu و م. دي ج - حسان M.di.j Hassan، وناتان حسان Nathan Hassan[2].

تجارة الملاهي

اعتبرت تجارة الملاهي أهم الموارد المالية بالنسبة للشركات والمؤسسات القائمة عليها وكانت تتألف من دخولية المسارح، والسينما، والمقاهي والحانات واليانصيب.

المسارح:

كان المسرح في مقدمة هذا النشاط حيث تمكن أريقو كابر Arrigo Caper وكليمنتي ناحوم Clemente Nahum وخلف الله ناحوم Halfalla Nahum من إنشاء مؤسسة للعروض المسرحية هدفها ممارسة العمل المسرحي بجميع أنواعه، ووقعوا هذا العقد عند الموثق الرسمي سيموني Simoni» في 29 - 5 - 1922م، ومدته عشرون عاماً قابلة للتجديد، برأسمال قدره 400000 ليرة إيطالية دفع منها: أريقو كابر Arrigo Caper 200000 ليرة إيطالية وكليمنتي ناحوم Clemente Nahum 195000 ليرة إيطالية وخلف الله ناحوم Halfalla Nahum 5000 ليرة إيطالية، واتفق الشركاء الثلاثة على إنشاء فرع للشركة بمدينة بنغازي بقيمة مالية قدرها 129000 ليرة إيطالية.[3]

(1) Camera di Commercio industria e Agricoltura, La Tripolitania, Annuario 1926 - 1927 - Tripoli, 1926. Pp: 533-534.

(2) Camera di Commercio industria e Agricoltura, La Tripolitania, Annuario 1926 - 1927 - Tripoli 1926. Pp: 535.

(3) Ministero delle colonie, Societa Teatrale Bollettino di Informazioni Economiche, Anno X, 1922, Roma. 1922. P:677.

والشركة من حيث كيفية تكوينها شركة مساهمة قسم راسمالها على 400 سهم كل سهم 1000 ليرة إيطالية، وشكل لها مجلس إداري من خمس أعضاء تم اختيارهم في الاجتماع العام الذي عقد لهذا الغرض وهم: [1] كاليمنتي ناحوم Clemente Nahum رئيساً وفرنشيسكو جراسي Francesco Grassi. نائباً للرئيس، وعضوية كل من: أريقو كابر Arrigo Gapra، وخلف الله حسان Halfalla Hassan، وليوني حبيب Leone Cohen.

ومدة المجلس أربع سنوات فقط على أن تقفل الميزانية في 31 ديسمبر من كل سنة، وتوزع الأرباح على أساس 5٪ تضاف إلى رأس المال، و10 ٪ لمجلس الإدارة، 10٪ للمؤسسين الأوائل، و75٪ للمساهمين واختير خمسة أعضاء لإدارة الشركة والتفرغ لخدماتها . وردت أسماؤهم على هذا النحو: ادلفو دنيالي Adolfo Danielli، و ديلاما اورلاندي Dialma Orlandi، وفيتوريو لونا Vittorio Lona، وروبينو مقيدش Rubino Mghidesc، وانجيلو ناعيم Angelo Naim.

وتعهدت هذه الشركة بجميع الأعمال المسرحية في طرابلس وبنغازي، وذلك من حيث توفير العروض بما يخدم الثقافة الإيطالية والعبرية، واستمرت حتى صدور القانون رقم 517 لسنة 1942م. الخاص بحرمان اليهود من العمل المسرحي،[2] وامتد نشاط تلك الشركة إلى عالم السينما[3] حيث كانت تدير سينما الحمراء Alhambra، ومولت الشركة أكثر من ستة وثلاثين مقهاً ومطعماً في مدينة طرابلس وحدها، كما كانت تقدم أحدث أنواع المشروبات الروحية والمرطبات والأكلات للسواح الذين كانوا يفدون من إيطاليا وغربي أوروبا.[4]

---

(1) Ministero delle colonie, Societa Teatrale Bollettino di Informazioni Economiche, Anno X, Roma 1922. P:678.

(2) جريدة طرابلس الرسمية، ج/ 2، العدد 11، أول يونيو 1944، إعلان رقم 6.

(3) Camera di commercio industria e Agricoltura, La TripoliTania, Annuario 1926- 1927, Tripoli, 1926. Pp:491-492.

(4) Camera di commercio industria e Agricoltura, La TripoliTania, Annuario 1926- 1927, Tripoli, 1926. Pp:491-490.

ووصل عدد الحانات التي كان يديرها يهود طرابلس ثماني حانات من مجموع ثلاث وثلاثين حانة معظمها لليونانيين والمالطيين.[1]

وانتشرت أوكار القمار رغم الحظر الذي فرضته حكومة طرابلس نتيجة المشاكل التي نجمت عنها بين الشباب وقد قدمت العائلات اليهودية عرائض للوالي طالبته فيها بالقضاء على هذه الظاهرة السيئة التي تفشت في الحي اليهودي.[2]

وبلغ عدد أسهم اليهود في النادي الدولي للسيارات 15000 سهم يحصل الفقراء والمعوزون على جزء من أرباحه السنوية.[3]

وتكونت في طرابلس شركة للألعاب عرفت باسم «شركة المستلزمات المنزلية، أسسها اثنان من كبار التجار اليهود هما: رفائيل فيلوس مسعود Raffael Fellus Messud وادجيمان موريسو بن إبرامو Adjiman Maurizo del Abramo وكان مقر الشركة بسوق الترك رقم (45) وشهرتها شركة «فيلوس Societa Fellus، رأسمالها 6400 ليرة إيطالية خصصت لتوفير الالعاب على اختلاف أنواعها. ويعود تاريخ تأسيسها إلى 25 مارس 1925.

(1) محفوظات حكومة طرابلس، خطاب من محافظ طرابلس إلى إدارة الطائفة اليهودية في 29 أكتوبر 1938، رقم الخطاب 33038.

(2) دار المحفوظات التونسية ، المجموعة A خزينة 280، خطاب من القنصل الفرنسي بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس في 20 يناير 1935، رقم المراسلة 12.

(3) Bollettino di informazioni Economiche. Anno 1925, Roma. 1925, p: 322.

الفصل الثاني

«التمويل»

استقبل رجال الأعمال - من يهود طرابلس - الغزاة الإيطاليين استقبالاً حاراً منذ نزولهم من على ظهر السفينة الحربية «أدرنا» وكان في مقدمتهم جوستافو أربيب «Gostavo Arbib» رئيس الطائفة اليهودية، ومدير تحرير صحيفة صوت طرابلس «L'eco di Tripoli» إذ رأى هؤلاء الأثرياء أن احتلال ليبيا من قبل دولة أوروبية كإيطاليا من شأنه أن يعمل على تحسين أوضاعهم الاقتصادية ولذلك فإنهم استغلوا جميع الفرص الكامنة في المرحلة الإيطالية بكل حزم وعزم وحماس، وكشفوا عن أطماعهم في الاستفادة من الإمكانات التي أوجدها الإيطاليون وبخاصة الوسائل التكنولوجية منها. وارتبطوا أشد الارتباط بالشركات الإيطالية التي أخذت تتوسع للفوز بأعظم نتائجها، وكونوا معها أجنحة مختلفة للنشاط الاقتصادي ولقوا تشجيعاً من الحكام الإيطاليين بهدف استكمال مشاريع الاستيطان من مدارس ومستشفيات، ومصانع، تحذوهم روح المغامرة، ومن الاستثمارات التي أسهموا فيها:-

المشاركة الفعلية في تأسيس المصارف الإيطالية:

ساهم اليهود في إنشاء وتوجيه المصارف الإيطالية سيما مصرف بنك روما Banco di Roma الذي اعتمد في مراحل تاسيسه الأولى على «ارنستو لابي Arnasto Labi»[1] وإسحاق ديديا ناحوم Ishac ididia Nahum[2] وهما من

(1) جريدة الترقي، العدد 191، السنة الخامسة، 1911م.

(2) Gabriele Vittorio Raccah, Lunario Ebraico Libico (5698) Dal 6-9-1937 Al 5-9-1938 Tripoli - 1938.P:7.

كبار أصحاب رؤوس الأموال في طرابلس ودخل أوجينو أربيب Eugenio Arbib مع هذه المؤسسة المالية في مشاريع صناعية ضخمة ممثلة في كبس الحلفا، ومعاصر الزيوت ومطاحن الحبوب.

وتمكن المصرف من امتلاك أطيان واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة عن طريق «بالداري Baldari» ـ أحد سماسرته ـ الذي وجد مساعدة من «داود فاني» و «نسيم زوراس» وكانت الأراضي التي وضع عليها يده في مدينة الخمس مجاورة للمستشفى ولبدة الأثرية، وقد أنجزت هذه الصفقة عن طريق ما كانوا يسمون بالعدول الذين جندتهم الدوائر الاستعمارية الإيطالية لخدمة مصالحها.[1]

وفي الزاوية استطاع مصرف روما «Banco di Roma» أن يحصل على مساكن وأراض ومعصرة للزيت بمنطقة الحرشة مقابل تسعين جنيهاً. وتمت الرهنية بواسطة عميله «خلافو الطويل»[2].

إقراض المؤسسات الحكومية:

كان الأثرياء اليهود يقدمون القروض إلى المؤسسات الحكومية فعندما واجهت بلدية طرابلس أزمة مالية حادة عند إعداد أول ميزانية لها في عام 1912م لجأت إلى الاستدانة المالية من مصرفي «بنك دي روما Banco di Roma بفائدة 5٪ وناحوم Nahum بفائدة 6٪، واضطرت البلدية إلى الاستدانة لاصلاح وضعها المالي حيث إنها عجزت عن صرف رواتب الموظفين والمستخدمين، مع أن هاتين المؤسستين الماليتين معروفتان بعدم نزاهتهما وسوء نيتهما، فمصرف بنك روما Banco di Roma مصرف استعماري كان همه الوحيد الاستحواذ على أكبر قدر من أملاك البلدية الثابتة والمنقولة وهو يعرف

(1) محفوظات متصرفية الخمس، برقية بالشفرة إلى ولاية طرابلس، رقم الأوراق 328 بتاريخ 21 ديسمبر 1907، تعريب : محمد الأسطى.

(2) محفوظات قائمقامية الزاوية، برقية إلى ولاية طرابلس في 1 مارس 1910 رقم 382 تعريب محمد الأسطى.

جيداً أنها سوف تفشل في تسديد هذه القروض وكذلك مصرف ناحوم Nahum الذي كان له نفس الهدف من حيث توجيه سياسة البلدية نحو خدمة أغراض كبار رجال الأعمال اليهود ومنحهم الأولوية في الامتيازات [1] .

الاستحواذ على العطاءات:

كان من نتائج تقديم الدعم المالي لبلدية طرابلس من أجل تدليل أزمتها المالية أن استحوذ هؤلاء الأثرياء على العطاءات التي كانت تطرحها سنوياً ولعل أهمها عطاء طبع المعادن الثمينة ـ المصنعة محلياً والخاضعة للرقابة الحكومية من حيث : الوزن والعيار المتفق عليه بين الصناع وقسم الترخيص بالبلدية وتنافس على هذا العطاء في عام 1927م كل من: داود جويلي David Giuili ويوسف النمني Jusef Nemni ويوسف خموس حسان Jusef Hammus Hassan ويوسف خموس Jusef Hammus وأخيراً رسى العطاء على داود جويلي David Giuli بمبلغ 150000 ليرة إيطالية عن الفترة الممتدة من أغسطس 1927 حتى 31 ديسمبر1928م.[2]

وفي ديسمبر 1930م صدر التصريح رقم 456 محدداً قيمة العطاء الجديد لعامي (1931 ـ 1932)م بمبلغ 400000 ليرة إيطالية كحد أدنى.[3] وصادقت عليه حكومة طرابلس بالقرار 15872 المؤرخ في 19 ديسمبر 1930م، وعين يوم 17 ديسمبر 1930م لتقديم الطلبات مرفقة بخطاب وسند ضماني بالمبلغ لإداعه بخزانة البلدية وتقدم للعطاء عشرة تجار يهود: إبرامو تمام Abramo Tammam وبنيامينو فلاح BenJamino Fellah وفيتوريو ديديا ناحوم Vittorio Idadia Nahum وليوني حبيب Leone Habib وداود ناحوم David Nahum وفيتوريو حبيب Vittorio Habib وحواتو .م. فضلون Huato M. Fadlun ونيكولا تسكوني Nicola Tasconi وكليمنتي أربيب Clemente Arbib وبنيامينو حداد

(1) بلدية طرابلس الغرب في مائة عام (1870-1970)، مرجع سابق، ص 245.
(2) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 11975 بتاريخ 22 ـ 9 ـ 1930.
(3) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 16437 بتاريخ 26 ـ 12 ـ 1930.

Benjamin Haddad،[1] ولكن دخل القرعة سبعة تجار فقط، وانسحب ثلاثة، وجرت المزايدة عند الساعة التاسعة من صباح يوم 22 ـ 12 ـ 1930م بحضور الدكتور دمينكو برجيني D. Domico Perugini رئيس بلدية طرابلس ومساعده المحامي بادي سلفياني - Arr. Badi Salviani موثق الجلسة ومستشاره الخاص - والموظفين : جوزيبي ريتشي Giuseppi Ricci وأمبرتو اودكيري Umberto di Odoacre وكانت المظاريف مغلقة، على أن يرسى العطاء على الحد الأعلى من المزايدة حسب اللائحة التي اعتادت البلدية على تطبيقها وكانت حصيلتها كالآتي:[2]

اسم الشركة	النسبة المئوية للزيادة	القيمة المالية بالليرات
دواد ناحوم	٪17	68,000
ليوني حبيب	٪55,25	221,000
كليمنتي أربيب	٪51	204,000
نيكولا تسكوني	٪86	344,000
فيتوريو ناحوم	٪20	80,000
بنيامين حداد	٪25	100,000

وبعد تحمل الزيادة على السعر الرسمي 400000 ليرة إيطالية، اتضح أن القيمة المحددة للعطاء قد تجاوزت من قبل شركة نيقولا تسكوني Nicola Tosconi، ورسي عليها من قسم الأوزان والعيارات بمبلغ 744000 ليرة إيطالية.[3] وبعد الانتهاء من المزايدة حرر محضر من قبل إدارة بلدية طرابلس وكان بمثابة عقد رسمي جرى اعتماده من الإدارة المدنية والسياسية وأصبح ساري المفعول من بداية يناير 1931م.[4]

(1) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 16437 في 26 ـ 12 ـ 1930.
(2) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 16437 في 26 ـ 12 ـ 1930.
(3) محفوظات بلدية طرابلس، الجلسة رقم 165437 في 26 ـ 12 ـ 1930، ص 4.
(4) محفوظات بلدية طرابلس، محضر الجلسة رقم 16437 في 26 ـ 12 ـ 1930، ص 5.

وبالرغم من أن جميع العقود المبرمة بين البلدية والملتزمين بالعطاءات قد اكتسبت الصبغة القانونية لكن بنودها لم تنفذ على الوجه الأكمل. وغالباً ما كانت تحال إلى المحاكم المدنية للفصل فيها علاوة على الخسارة التي تكبدتها البلدية في عدم تسديد قيمة العطاءات.(1)

تغطية المناقصات:

تسابقت الشركات اليهودية على تغطية مناقصات المؤسسات الحكومية ونشير منها إلى شركة المعدات الزراعية لصاحبها «إلسندرو فرجيلي Alessandro Frigli الخاصة باستيراد المعدات الفلاحية التي احتاجها المعمرون الإيطاليون الذين كانوا يمولون من صندوق التوفير، وشملت أدواتها كل أنواع المحركات والمضخات، وآلات الحفر والحصاد والدراسة، والكبس، وجمع المحاصيل. بأسعار مناسبة منفذة كل العطاءات التي طرحت عليها من حكومة طرابلس.(2)

وهناك شركات خاصة بمواد البناء والإنشاءات المدنية: لفيتوريو ناحوم Vittorio Nahum واسحاق باردا Ishac Barda وصيون سرور Sion Serur وجاكمو ناحوم Giacomo Nahum وفيجيلي توم كربوت Figli Tomm Carabut(3). هذا إلى جانب شركة فيتوريو مغناجي Vittorio Meghnagi للسيارات، والآلات والمواد المنزلية والمكتبية الخاصة بالدوائر الحكومية(4).

وحول تنفيذ خطط مصلحة الأشغال العامة اعتمدت خزانة طرابلس 250000 ليرة إيطالية لتنفيذ بعض خطط المشروعات العمرانية بمدينة طرابلس طبقاً

(1) محفوظات بلدية طرابلس، تقرير رقم 914 في 1929م.

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، ملف الشركات اليهودية، وثيقة شركة اليسندرو فرجيلي، في 8 أغسطس 1929م.

(3) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، ملف الشركات اليهودية، وثائق شركات مواد البناء والإنشاءات المدنية، في 8 أغسطس 1929.

(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف الشركات اليهودية، خطاب من فيتوريو مغناجي إلى مصلحة الآثار في 30 أبريل 1930م.

للتقديرات التي وضعتها اللجنة الفنية في 4 نوفمبر 1939م، وتمت المصادقة على هذه الميزانية بالمرسوم الولائي 304143 الصادر في 8 مايو1940م على أن تنجز بصورة مستعجلة دون أن تخضع لنظام المزايدة المعمول به في طرح العطاءات عملاً بمقترحات اللجنتين: الفنية والاستشارية، وتقرر صرف المبلغ على مرحلتين: الأولى من (1939 ـ 1940)م، والثانية (1940 ـ 1941)م والقيمة الإجمالية لهما 249،324،20 ليرة إيطالية.[1] واستفادت الشركات اليهودية من حيث إمداد مصلحة الأشغال بالمؤن والمعدات، ونفذت لها الكثير من المشروعات. وحصلت شركة إسحاق باردا Ishac. Barda على 6،465،750 ليرة إيطالية، سلمت إلى مديرها أوجينيو كابيلي Eugenio Cappelli على دفعتين : الدفعة الأولى بمبلغ 2،071،75 ليرة إيطالية ضمن كشف حساب 1296/ 29 في صورة شراء مواد بناء بتاريخ 12/ 11/ 1939.[2] والمبلغ الباقي في 16/ 3/ 1940م مسجلاً تحت رقم 285/ 40.[3]

وكان نصيب شركة «بيترو بريلي Pietro Priali 9,197,50 ليرة إيطالية.[4] في حين حصلت شركة جوزيبي ساونارا Giuseppe saonara على 1740 ليرة إيطالية.[5]

وفي مجال تموين المستشفيات أبرمت إدارة مستشفى طرابلس المركزي، عقداً مع «بنينو أربيب Banino Arbib»تحت رقم 440 بمبلغ قدره 50000 ليرة إيطالية مصدقاً عليه من الحاكم العام في قراره 11639/ 5 المجموعة «F.M» وبموجب الشروط الواردة في العقد، تعهد بنينو أربيب Banino Arbib بتموين

(1) محفوظات حكومة ليبيا، تقرير رقم 1306 في 11 ـ 9 ـ 1940.

(2) محفوظات شركة إسحاق باردا، تقرير أوجينيو كابيلي إلى مصلحة الأشغال العامة بطرابلس 2/ 11/ 1939م

(3) محفوظات شركة إسحاق باردا، تقرير من مديرها أوجينيو كابيلي إلى مصلحة الأشغال العامة في 16 ـ 3 ـ 1940م.

(4) محفوظات شركة بيترو بريلي Pitro Priali تقرير إلى مصلحة الأشغال العامة بطرابلس 11 ـ 10 ـ 1939م

(5) محفوظات شركة جوزيبي ساونارا G. Saonara تقرير إلى مصلحة الأشغال العامة في 18 ـ 1 ـ 1940.

نزلاء المستشفى بلحم الدجاج على ألا يتجاوز سعر الكيلوجرام الواحد 40.5 ليرة إيطالية[1] ابتداء من 30 يونيو 1934م حتى 31 يوليو 1935م.[2]

ودفع بنينو أربيب Banino Arbib المبلغ المذكور كضمان طبقاً للقانون رقم 728 الصادر في 21 يونيو 1934م،[3] وقد أنجز المتعهد عمله على أحسن ما يرام، وفي المدة التي تم الاتفاق عليها دون أن تواجهه أية صعوبات تخل بالنصوص الواردة في العقد، وتقديراً لما قدمه من خدمات جليلة فيما تعهد به دون تأخير عليه خول الحاكم العام خزانة طرابلس بصرف 2500 ليرة إيطالية على قسطين منها 1000 ليرة بعملة محلية و1500 ليرة إيطالية بعملات أجنبية.[4] ومنحه مدير المستشفى شهادة تقديرية عبر فيها عن شكره العميق نحو قيامه بالواجب.[5]

توفير مستلزمات الجيش الإيطالي:

امتدت استثمارات اليهود إلى المؤسسات العسكرية الإيطالية في طرابلس، حيث طرحت الحكومة 49 إمتيازاً لتوريد جميع مستلزمات الجيش الإيطالي من أكل وشرب وملبس، ومعدات وقعت في يد كل من بنينو أربيب Banino Arbib ومومي أربيب Mumi Arbib وكليمنتي أربيب Clemente Arbib وليوني حبيب Leone Habib وجينو حسان Gino Hassan ومسعود حسان Meshud Hassan[6] وتولى بنيامينو فلاح Benjamino Fallah وداود حداد David Haddad بيع بعض المواد العسكرية لأفراد الجيش الإيطالي.

(1) محفوظات حكومة طرابلس، تقرير الحاكم العام في 31 يوليو 1934م.

(2) محفوظات حكومة طرابلس، تقرير الحاكم العام في 31 يوليو 1934م.

(3) محفوظات حكومة طرابلس، أرشيف الإدارة المدنية والسياسية، مراسلات رقم 1007 في 31 يوليو 1935م

(4) محفوظات حكومة طرابلس، أرشيف الإدارة المدنية والسياسية، مراسلات رقم 1000 في 31 يوليو 1935.

(5) محفوظات مستشفى الملك عمانويلي الثالث ـ طرابلس المركزي في 4 يوليو 1935.

(6) Camera di Commercio Industria e Agricoltura la Triplitania. Annuario 1926-1927,Tripoli, 1926. P:486.

وفيما يتعلق بتطوير وتحديث الأسلحة اتفقت شركة «ماسا جوفاني Massa Giovanni وجاكمو فاكينا Giacomo Vacchina مع السلطات العسكرية على إمداد الجيش الإيطالي بأجهزة إرسال واستقبال متطورة بغية استعمالها بمحطة المخابرة وقدرت تكاليفها بنحو 10400 ليرة إيطالية، ودون العقد بمكتب الموثق الرسمي «ميكائيلي Michele» في يوم 27 سبتمبر 1930م تحت رقم 1976، وقامت الشركة المذكورة باستدانة مبلغ 6000 ليرة إيطالية من «شالوم أربيب Scialom Arbib» حصيلة بيع شاحنة «نوع» شفرليت .Chovrelet وتعهدت شركة «ماسا فاكينا Massa Vacchina بتسديد المبلغ بعد تسلُّمها كامل مستحقاتها من الإدارة العسكرية، وأودعت نسخ العقد الست بدائرة بلدية طرابلس عن طريق الدكتور ماريو جوزيو Marrio Guiso في 2 سبتمبر 1931م بعد أن استوفت كامل البيانات يوم 28 يوليو1931م.(1)

بناء المستوطنات الإيطالية وملحقاتها:

قامت شركة ميرسولي قيتانو Mirasole Geatano بتنفيذ مشروع بناء عشر وحدات سكنية وخزانين للمياه في منطقة تغرنة «Tigrina» لصالح حكومة طرابلس من أجل إقامة مستوطنة إيطالية جديدة هناك، ولاستكمال هذه الخطة بصورة مستعجلة طلب ميرسولي Mirasole، تمويله من الشركة اليهودية «إبرامو أربيب Abramo Arbib» بمبلغ 350،000 ليرة إيطالية على هيئة أقساط حسب الشروط المعمول بها في هذه الشركة.

وحرر العقد بحضور «موريس إبرامو ناحوم Mores Abramo Nahum» ونائبه «ميرسولي سلفاتوري قيتانو Mirasole S. Geatano» في 1 يونيو 1933م تحت رقم 1040 واعتمد من قبل حكومة طرابلس في 23/ 5/ 1933م،(2) واحتفظت بلدية طرابلس بصورة منه.(3)

---

(1) محفوظات حكومة طرابلس، تقرير الحاكم العام في 2 سبتمبر 1931م، رقم 17589.

(2) محفوظات حكومة طرابلس، أرشيف الإدارة السياسية والمدنية، تقرير رقم 153 في 9 ـ 6 ـ 19334.

(3) محفوظات حكومة طرابلس، تقرير رقم 61347 في 3 مايو 1933.

كما شاركت مؤسسة «إبرامو ناحوم Abramo Nahum للمقاولات في بناء العديد من المنشآت الحكومية والأهلية منها مدرسة بالهضبة الخضراء .. أهم مراكز الاستيطان الإيطالي في منطقة طرابلس، وقد بلغت القيمة المالية للتأمين 11000 ليرة إيطالية، ووقع العقد في 27 أبريل 1933م بحضور: أمبرتو بارلي - Amberto Parali مندوب تجاري ـ والشيخ علي فكري بن محمد التركي ـ عامل ـ وجاكمو فيرو سلفاتوري - Giacomo Ferro Silvatore رجل أعمال ـ وموريس إبراموا ناحوم - Mores Abramo Nahum مصرفي ممثلاً عن نفسه ـ ونيابة عن أخيه أوجينيو إبرامو ناحوم Eugenio Abramo Nahum والأربعة السالف ذكرهم، مقيمون في مدينة طرابلس. وقدم موريس ناحوم Mores Nahum مستنداً يحمل رقم 46684 مؤرخاً في 10 أبريل 1930م أفاد أنه وأخاه أوجينيو ناحوم Eugenio Nahum المالكان لشركة أبيهما المدعو «إبرامو ناحوم Abramo Nahum.

وأعلن مفوض الحكومة الإيطالية: أنه سوف يتحمل كافة المسؤوليات في حالة ما إذا تأخر عن الدفع عند استكمال البناء، وسجل العقد بالمحكمة المدنية في مدينة طرابلس، واتفقوا جميعاً على أن أي خلل في تنفيذ المشروع فإنه سيتم اللجوء إلى الغرفة التجارية، ثم بعد ذلك إلى القضاء، ومثل الحكومة الإيطالية في تنفيذ شروط العقد العقيد «بيترو بادليو - Pietro Badglio حاكم طرابلس بتاريخ 3 مايو 1933م .[1]

تطوير قطاع النقل والمواصلات:

شملت استثمارات يهود طرابلس قطاع النقل والمواصلات، فتكونت لهذا الغرض شركتان عرفت الأولى بالشركة العامة للسيارات Societa Generale Automobile لمؤسسيها: أوجينيو ناحوم Eugenio Nahum وجوزيبي قاسورا Giuseppe Vassura وانطونيو فارسيني Antonio Varaschini، ويعود تاريخ إنشائها إلى 22 سبتمبر 1922.[2] وامتلك الشركة الثانية «أوسكار كاروتشي

(1) محفوظات بلدية طرابلس، تقرير رقم 61347 في 3 مايو 1933م.

(2) Bollettino di informazioni Economichi Anno, 1922, p: 675.

Oscar Carucci» ولويجي بصاني . Liuigi Bassani وتأسست في 20 مايو 1924م برأسمال قدره 20000 ليرة إيطالية دفعها كلها لويجي بصاني Liuigi Bassani، وتفرغ كاروتشي Carucci لإدارتها . واتفق الأثنان على أن تكون الأرباح والخسارة مناصفة ووظيفة الشركة نقل المعدات العسكرية والبضائع التجارية عبر منطقتي طرابلس وبنغازي وبعض الجهات الداخلية سواء كان ذلك بواسطة الشاحنات أو القوافل.[1]

التوسع في استغلال الأراضي والعقارات المملوكة لحكومة طرابلس:

وضع اليهود أيديهم على الكثير من الأملاك الثابتة المملوكة لحكومة طرابلس. انتقلت إليهم حيازتها عن طريق الديون، وتأتي بلدية طرابلس في مقدمة هذه الجهات الرسمية التي انتفعوا بأراضيها بسبب ما تعرضت إليه من أزمات مالية كان لهم الفضل في تدليلها عند بداية الاحتلال وما بعده. فقد أصدر عميدها قراراً يقضي بمنح كل من: ليوني حنونه، ونونس فايس، وجابرئيل مغناجي، وحواتو فضلون، وليلو بوحنيك، وصماويل أربيب، ومواتو ناحوم، وأمبوراخ حسان قطعا من الأراضي الصالحة للبناء، وصدرت أسماء هؤلاء المنتفعين في النشرة الأخبارية للبلدية خلال عامي 1937 ـ 1938[2] كما آلت إليهم أيضاً جل أملاك مصلحة الأوقاف بالقطر الطرابلسي لسوء تصرف إدارتها متعللة بالتخلص من إيجاراتها الزهيدة، وقد أعطت محفوظاتها بيانات وافية عن هذه العقارات ومواقعها، وقيمة مبيعاتها لليهود حيث أشارت إلى منزل بشارع سيدي عمران يعرف بوقف «مكة المكرمة» كان قد اشتراه منها «حواتو دريكس» بثمانية آلاف فرنك إيطالي.[3] وهناك حانوت بسوق الحرارة رقم 14 بيع إلى «شمعون حنونه» وشريكه «بنحاس إسرائيل ناحوم» بقيمة ألف فرنك إيطالي. ويضاف إلى هذا الحانوت أربعة آخر تقع بسوق الترك، زنقة البقار رقم 49،

(1) Bollettino di informationi Economichi Anno 1925. Roma, 1925. P: 458.

(2) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 387.

(3) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، مأمورية مسلاته، تقرير من رئيس مجلس الأوقاف إلى قاضي الولاية في 8 ديسمبر 1928.

أصبحت تحت تصرف «شمعون حجاج» بستة آلاف فرنك إيطالي.[1]

وأفادت الوثائق أن بستاناً بجميع مشتملاته في شارع الزاوية أوقفته السيده «خديجة أحمد التوغار» صدقة جارية للفقراء والمساكين وحفاظ القرآن. وجعلت الوصي على هذه الوقفية «حسن شحاته» ولما أصبح تابعاً للأوقاف قرر مجلس الوقف بيعه إلى أبناء «أوغسطو بوليازي» بمبلغ ستة آلاف فرنك إيطالي.[2] وبشارع الزاوية وعند زنقة الجيفة «مزرعة أوقفها ملاكها لجامع الخروبة» وقد اشتراها بنينو حسان Bineno Hassan من مجلس الأوقاف بمبلغ أربعمائة وثمانية وخمسين ألف فرنك إيطالي.[3]

ووضعت وقفية «الطاهر بن منتصر» للمزايدة: وهي عبارة عن منزل بشارع بن عاشور قررت الأوقاف بيعه إلى «أورقا لليتي» بثمانية عشر ألف فرنك إيطالي.[4]

واستخدم اليهود المحاكم المدنية في امتلاك العقارات التي أخفق أصحابها في تسديد ما عليهم من سلف ورهنيات كانوا قد اقترضوها من مؤسسات ربوية يهودية[5] تراوحت فوائدها من 12٪ إلى 15٪ مضاف إليها ثقول أخرى وعهدت المحاكم المدنية إلى جهاز الشرطة بإخلائها وحيازتها لمن تقع عليه المزايدة العلنية.[6]

وعند إتمام إجراءات الملكية تسجل هذه الملكيات في دائرة خاصة باليهود عرفت باسم «الكابي عويلم» كانت تابعة لمصلحة الشهر العقاري.

(1) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، تقرير من مجلس الأوقاف إلى قاضي الولاية في 3 نوفمبر 1928.

(2) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، تقرير من مجلس الأوقاف إلى قاضي الولاية في 7 سبتمبر 1929.

(3) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، تقرير من مجلس الأوقاف إلى قاضي الولاية في 28 فبراير 1937م.

(4) محفوظات إدارة أوقاف القطر الطرابلسي، تقرير من رئيس مجلس الأوقاف إلى قاضي الولاية في 13 يناير 1936م، رقم التقرير 9/ 1.

(5) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A خزينة 280، تقرير من القنصلية الفرنسية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بباريس في 6 يناير 1915م رقم التقرير 12،.

(6) محفوظات حكومة ليبيا، رسالة من إدارة الشرطة «الدرك» إلى إدارة الشؤون المدنية والسياسية بطرابلس في 13 يوليو 1935م رقم المراسلة (15868).

الفصل الثالث

«الحرف الصناعية»

امتهن يهود مدينة طرابلس حرفاً يدوية أكثر دقة ومهارة كالحفر على المعادن الثمينة والخزف والعاج المرصع بالذهب. واجتذبت هذه التحف الجميلة أذواق السُّياح الأوروبيين الذين أقبلوا بشدة على اقتنائها محققة لصناعها دخلا عالياً. وشهرة في كل الأوساط الطرابلسية، امتدت إلى ألقابهم وكنايتهم، وأصبحت بطرابلس عائلات معروفة : بالنحايسي، وحدادي، والقزار وبردعة، والحرايري، والصباغ، وقد أفرد لها المؤرخ اليهودي جابرئيلي فيتوريو ركاح Gabriele Vittorio Raccah مقالة في جريدة إسرائيل Israel التي كانت تصدر في مدنية فرنسيا Firenze الإيطالية عنوانها «أصل الألقاب والكنيات الطرابلسية L'origine di alcuni Cognomi di ebrei Tripolini»[1].

وتحدث الرحالة الألماني «أفالد بانزه» عن حوانيت الخياطين اليهود وما كانوا يخيطونه من سراويل وفرامل مطروزة بالذهب والفضة.[2] تباع بسوق الفرامل الممتد بين مدخل سوق الرباع القديم وسوق الترك، وكان هذا السوق يسمى قديماً بسوق الرقريق Rgreek وربما كان ذلك بسبب أغلبية الحرفيين اليونان الذين حل محلهم اليهود فيما بعد.[3]

(1) Gabriele Vittorio Raccah, L'origine di alcuni Cognomi di ebrei Tripolini, Israel, Firenze, Anno 23, No. 21, 1938, pp: 6-7.

(2) إفالد بانزه، المصدر السابق، ص 92.

(3) سالم سالم شلابي، معالم مدينة طرابلس القديمة، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1994، ص 195.

وتطرقت مابل لومس تود Mabel Looms Todd إلى حارة اليهود بالعمروص وكيف تحولت إلى ورشة لجميع المواد الحديدية التي احتاج إليها السكان في الأشغال الفلاحية.[1]

وشهدت الصناعة تطوراً كبيراً في المرحلة الإيطالية بفضل التكنولوجيا الحديثة التي جاء بها الإيطاليون إلى طرابلس فاضطر أصحاب رؤوس الأموال إلى افتتاح العديد من المصانع مستغلين رخص الأيدي العاملة، وتوفر المواد الخام. ونظراً لهيمنتهم على الحركة الصناعية أصبحت جميع النقابات الحرفية تحت سيطرتهم يوجهونها حسب مشيئتهم. ويتعرض هذا الفصل إلى أربعة مباحث خاصة بالحرف اليهودية.

الصناعة اليدوية:

وصل عدد الحرفيين اليهود في مدينة طرابلس ما يقارب من 1074 في مختلف الأنشطة الصناعية وذلك وفق ما جاء في الإحصاء الذي أجرته الغرفة التجارية والصناعية في 15 أكتوبر 1928م[2] وكان لكل مجموعة حرفية سوق خاص بها تصرف فيه منتوجاتها. ولهذا السوق أمين يعرف بأمين الحرفة ينظم علاقاتها مع بلدية طرابلس وإدارة المكوس، ومن بين هؤلاء الصناع: القزارة أو القصدارة ويقع هذا السوق في مدينة طرابلس القديمة بالقرب من «برج الساعة» وهو سوق مكشوف يأخذ شكل طريق به عدد من الحوانيت المتخصصة في صناعة الأواني النحاسية المطلية بالقزدير، وغالباً ما كانوا يسمون «بالنحايسية» ومجموعهم : 20 ليبياً، 6 يهود، وأرمينيان. والمعدات المستخدمة في الصناعة بدائية جداً لم تتطور إطلاقاً منذ القرن التاسع عشر سواء في موادها أو أسلوبها اعتقاداً من أن أي تغير يطرأ عليها يسبب في ارتفاع أسعارها، وتحول عن أشكالها المألوفة منذ القدم علاوة على المساس بثقافتها العربية الأصيلة.

---

(1) مابل لومس تود، المصدر السابق، ص 105-106.

(2) Italo Papin. Il Commercio e Industria degli indigeni in Libia. Raccolta di Studi Politici ed Ecinomici Acur dell Rivista L'economia Italiana. III Serie, No. 5 , Roma, 1936. P:13.

وبالنسبة للمواد الخام المستخدمة في صناعتها فتنقسم إلى قسمين:-

النوع الأول عبارة عن صفائح نحاسية صفراء تصنع منها أواني الطهي التي يحتاج إليها المطبخ العربي وفي مقدمتها القدور الخاصة بإعداد وجبة الكسكسي وصحون الأكل، وأحواض الغسيل التي يستعملها القصابون اليهود لتنظيف اللحوم وكذلك أباريق القهوة والشاي وغيرها. وتحدد سعرها بثماني ليرات لكل كيلوجرام.(1)

والنوع الثاني صفائح من الحديد تعرف محلياً «بالميرا» وتصنع منها قدور «البازين» التي تراوحت سعتها من ثلاث إلى خمس وعشرين لتراً، وتصنع منها أيضاً كؤوس الشرب وجرادل المياه ـ السطول ـ وتفنن الحرفيون اليهود في صناعة المهاريس النحاسية الصفراء المزخرفة باشكال هندسية مختلفة.(2).

أما **الصناعات الفضية** فإن أغلب محترفيها كانوا من اليهود. ووصلت منتوجاتهم من هذا المعدن ما بين (800 ـ 1000) نوع حسب تقديرات «ايتوري ريتشي Ettore Ricci(3) وجميعها متباينة الأشكال والرسومات والأوزان منها: الخلاخل الخفيفة الجاري استعمالها عند النساء الطرابلسيات، والثقيلة التي اعتادت على لباسها نساء البدو، وهناك الأخراص من وزن 100 جرام إلى 500 جرام، والأحزمة المستعملة في ربط الجسم من الوسط، وتبدو عليها رسومات في شكل طيور أو على هيئة أوراق من سعف النخيل، ووجدت خواتم ذات كتابات عربية وعبرية مستقاة من التعاليم الإسلامية واليهودية مواكبة للمناسبات التي تهدى فيها مثل: عقد القران، وليلة الدخلة، ومحاربة العين الشريرة وغيرها.

(1) Ettore Ricci, il Lavore Antico Nella Libia »in rapporto alla cultura e alla Scuola« Atti del Secondo Congresso di studi Coloniali, Vol IV. III , Sezion, Etngrafica, Filologica. Sociologica Firenze, 1935, p:262.

(2) Ettore Ricci, il Lavore Antico Nella Libia «in rapporto alla cultura e alla Scuola» Atti del Secondo Congresso di studi Coloniali, Vol IV. Firenze, 1935, p:262.

(3) Ettore Ricci, il Lavore Antico Nella Libia «in rapporto alla cultura e alla Scuola» Atti del Secondo Congresso di studi Coloniali, Vol IV. III , Sezion, Etngrafica, Filologica. Sociologica Firenze, 1935, p:262.

وكان إنتاج الحرفيين من الفضة خاضعاً للرقابة الحكومية لسببين: **الأول** المحافظة على العيار الذي تصنع منه هذه المقتنيات **والثاني** الضريبة التي تدفع إلى قسم الترخيص ببلدية طرابلس.[1]

واشتغل اليهود **بصناعة الذهب**، وكانت جميع محلاتهم الصناعية والتجارية بسوق الصياغة الممتد من مدخل فندق القرقني - شيخ البلد في العهد العثماني الثاني - والفتحة الرئيسية بسوق الرباع الجديد القريب من جامع الناقة، والعيار المتفق عليه في صناعة الحلي الذهبية - العيار رقم 18 وقطره من نصف مليمتر إلى مليمتر، ويستخدم هذا العيار في صناعة السلاسل والخواتم والخلاخل.[2]

وعمل اليهود **بالصناعات الحريرية** للرجال والنساء، وتباع على حساب المتر الواحد، وتصنع هذه الملابس بواسطة الأنوال التي وصل عددها إلى 120 نولاً وفق إحصائية الغرفة التجارية والصناعية في 15 أكتوبر 1928م[3] وتباع هذه المنتوجات بسوق الحرير المحادي لسوق المشير «رجب باشا».

أما الصناعات الجلدية فقد مارسها يهود طرابلس من حيث: دباغة الجلود، وصناعة المحافظ النسائية والرجالية، والأحذية المطرزة بالفضة المعروفة - وقتذاك - بالبلغة تمييزاً لها عن الكندرة، وتصنع من الجلود أيضاً أغلفة السجاد، والحقائب، وكان الفائض منها يصدر إلى إيطاليا وبعض دول أوروبا الغربية. وقد صنف «روميو نابي - Romeo Napi رئيس المكتب الاقتصادي بالأمانة العامة للإدارة السياسية والمدنية - التحف الجلدية في أربعة عشر نوعاً حسب المتعارف عليها محلياً[4] كذلك عمل اليهود بصناعة العاج المستورد من

---

(1) محفوظات بلدية طرابلس محضر الجلسة رقم 35، بتاريخ 8 أغسطس 1927.

(2) Ettore Ricci, il Lavore Antico Nella Libia «in rapporto alla cultura e alla Scuola» Atti del Secondo Congresso di studi Coloniali, Vol IV. III , Sezion, Etngrafica, Filologica. Sociologica Firenze, 1935, p:263.

(3) A.M.Morgantini , Alcuni aspetti dell'economia Tripolitania, nell'anno 1931, Camera di Commercio industria ed Agricoltura della, Tripolitania, Tripoli 1934, p: 50.

(4) Romeo Nappi, Agricoltura Industrei e commercio della Tripolitania, Rapporti: No. 1 Aprile 1914. Pp:44-45.

السودان، وأعدوا منه مقابض للسكاكين وحاملات للأقلام، وأمشاط الشعر[1] كما كانت لليهود دراية كاملة بصناعة أقلام الحبر ذات اللون الأبيض والرصاصي بأسعار مختلفة.[2]

وظهر من يهود طرابلس الصباغون، والصباغة حرفة قديمة جداً ترجع إلى الزمن الفنيقي، تقلدوها حتى كادت أن تكون حكراً عليهم.[3] وأبدع الحلازون اليهود في شتى الأشغال اليدوية على المرمر والأحجار السوداء، والخزف، والطين، وصنعوا منها جرراً للشرب، وأواني للطهي والأكل، إلى جانب اللوحات الفنية التي تعلق بالحائط، وأشكال مختلفة من الفسيفساء التي توضع بالجدران. وكانت المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة تأتي من يفرن وورفلة.[4]

ويضاف إلى هذه الصناعات صناعة الروائح العطرية المستخرجة من الياسمين، والزهر، والورد، والتقنية المستخدمة في الإنتاج بدائية اعتمدت على التقطير بأدوات مصنوعة من الفخار، وكان الصناع اليهود يوفرون حاجات السكان من الصناعات التقليدية مراعين عاداتهم وتقاليدهم،[5] وحرصاً من حكومة طرابلس على تطويرها أنشأت مدرسة فنية لأشغال الفضة والذهب، وشكلت لجنة لهذا الغرض ضمت أمهر الصناع في الطائفة اليهودية وذلك من أجل دراسة نظم الإنتاج والتسويق.[6]

---

(1) Ettore Ricci, il Lavore Antico Nella Libia «in rapporto alla cultura e alla Scuola» Atti del Secondo Congresso di studi Coloniali, Vol. IV. III , Sezion, Etngrafica, Filologica. Sociologica Firenze, 1935, p:263.

(2) Ibid, Loc.

(3) Ibid. P 269.

(4) Ibid, Loc.

(5) Mario Scaparro, Artied Artigiani nella Tripolitania, Anno II, No.3, Tripoli, 1932, pp: 5,6,7,8.

(6) رنيزو دفليشي، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب:- صبحي صادق النجار، اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، طرابلس «نسخة غير منشورة» طرابلس 1993، ص 389.

الصناعات الآلية:

نقل الإيطاليون إلى ليبيا أحدث ما توصلوا إليه من تقنيات يمكن الاعتماد عليها في استغلال ثرواتها المائية والزراعية والحيوانية والنباتية والمعدنية والبحرية، وشجعوا أصحاب المصانع الكبرى بمدينتي ميلانو Milano , وتورينو، Torino على إرسال لجانهم العلمية حول إمكانية فتح فروع لمؤسساتهم الصناعية في طرابلس وبنغازي. وقدمت بعثات فنية في عام 1926م.[1] وكذلك في سنة 1937م.[2] والتقت بكبار رؤوس الأموال اليهودية، وتباحثت معهم حول كيفية النهوض بهذه الصناعات، وشجعتهم على المساهمة فيها مقدمة إليهم كافة التسهيلات، ومن أهم الصناعات التي ساهموا فيها: حفظ وتعليب الأسماك، وظهرت في هذا المجال الصناعي شركة «ناحوم Nahum» وقد سجلت رسمياً في 25 مايو 1925م باسم «شركة تاجوراء لتعليب الأسماك» شركة مساهمة بين «أتشي بي ناحوم H.di P. Nahum»وكل من: - بيترو سبيشالي Pitro Speciale وفرنشيسكو فيتا Francesco Vita، والغرض من إنشائها تعليب الأسماك سواء في هذه المنطقة أو بأي جهة أخرى تراها صالحة لهذه الحرفة، على أن يكون مقر الشركة الرسمي مدينة طرابلس، وخصص لها رأسمال قدره 150000 ليرة إيطالية، وضعت تحت تصرف مجلس الإدارة المكون من خمسة أعضاء وهم خلف الله ناحوم - Halfalla Nahum رئيساً - وفرنشيسكو فيتا Francesco Vita مديراً مفوضاً - وبيترو سبيشالي Pietro Speciale - مستشاراً- وقيتانو بريفتيري - Gaetano Previteri مستشاراً - وشالوم ناحوم - Scialom Nahum مستشاراً أيضاً.[3]

وقسم رأس المال على ثلاثين سهماً كل سهم 5000 ليرة إيطالية، وصلاحية الامتياز خمس سنوات وكانت حصة «سبيشالي Speciale 13 سهماً، وفرنشيسكو فيتا Francesco Vita 13 سهماً، وناحوم Nahum 4 أسهم.

---

(1) L'economia Italiana, Anno XIV, Fascicol, No.:1, Napoli, 1929, p: 18.

(2) Rivista Mensile Illustrata Libia, Anno: II, No. 7, Tripoli, 1938, p:18.

(3) Ministero delle colonie, Societa Tonnara Tagiura Bollettino di informazioni economiche. Anno 1925, Roma, 1925, p: 457.

ويقفل الحساب بتاريخ 31 أغسطس من كل سنة، وتخصم من الأرباح قيمة 10٪ كاحتياطي لرأس المال، ثم يزداد الخصم حتى يصل إلى 20٪ ليصبح 200000 ليرة إيطالية بدلاً من 150000 ليرة إيطالية، ومبلغ 10٪ لمجلس الإدارة، أما بقية الأرباح فتوزع على المساهمين. وصلاحية الامتياز الممنوح للشركة حتى 31 أغسطس 1952م، وللشركة أيضاً كامل الحرية في تصفية حساباتها عند عدم الحصول على الكمية اللازمة من الأسماك.

وعين لمجلس إدارة الشركة أعضاء دائمون وهم:ـ أرنستو جو تيرس Arnasto Guttiers والمحامي فيلا أنطونيو Vella Antonio وتوماسيلي Toma Selli ويوسف طيار Giuseppe Tayar وصيون خليفي Sion Halliff[1].

وفي 3 أبريل 1922م كون اثنان من الحرفيين شركة لصناعة المواد الخشبية عرفت باسم شركة «أربيب ـ أوليفيري Arbib Olivueri برأسمال قدره 50000 ليرة إيطالية مناصفة بينهما على أن توزع الأرباح والخسارة بالتساوي. وخول أميليو أربيب Amillio Arbib للمصادقة على معاملات الشركة والتوقيع على مستنداتها، وصلاحية العقد سنتان ابتداء من 16 مارس 1922 قابلة للتجديد من سنة إلى أخرى في حالة عدم وجود موانع، واختصت الشركة بصناعة الأدوات الخشبية بجميع أنواعها وذلك بواسطة الآلات الميكانيكية التي تمتلكها.[2]

وتأسست في أبريل 1922م الشركة الإيطالية لصناعة الجبس باسم: لوتشيانا أبريال Luciana Abrial وماريو كارتيني Mario Cartechini وجوديو كورتيني Giudo Cortini وجاكمو فانتيني Giacomo Vantini وارنستو لولاتو Arnasto. Lolato وكلهم مقيمون في مدينة طرابلس وصلاحية عقد الشركة حتى 31 ديسمبر 1933م، ورأسمالها 200000 ليرة إيطالية مقسمة على 400 سهم قيمة كل سهم 500 ليرة إيطالية، ومركزها الدائم بشارع ابن عاشور في مدينة طرابلس،

(1) Ministero delle Colonie, Societa Tonnara, Tagura Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1925, Roma 1925, p: 458.

(2) Ministero delle Colonie, Societa Arbib .e. Olivieri Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, Roma 1922, p: 674.

وخضعت الشركة لمجلس إداري مكون من ستة أعضاء، أربعة دائمون، وأثنان احتياط والأعضاء الدائمون، لوشيانو إبريال Luciano Abrial وماريو كارتيني Mario Cartechino والمهندس جوديو كارتيني Guido Cartini وجاكمو فانتيني Giacomo Vantini. وأما العضوان الاحتياطيان فكانا: رفائيل حبيب Raffael Habib وسلفاتوري كولاسيو Silvatori Colasio[1].

وتكونت شركة يهودية لصناعة السبائك الذهبية في 28 أغسطس 1922م، برأسمال قدره 77،406،13 ليرة إيطالية منها 46،536،73 ليرة إيطالية حصيلة مساهمة «فليتشي ديستيفينو Felice. Destefano والبقية للسيد» أنجلو العمروصي Angelo Amorosi الذي أضاف إلى رأسمال الشركة 11،756،90 ليرة إيطالية على أن تقسم الأرباح والخسارة بواقع الثلث للسيد العمروصي Amorosi والثلثين لشريكه فليتشي ديستيفينو Felice Destefano الذي عهد إليه بإدارة الشركة وتنظيم علاقاتها مع الجهات الرسمية.[2]

وفي مجال صناعة المشروبات الروحية والمياه الغازية، وجدت بمدينة طرابلس ستة مصانع :[3] «مصنع لبنحاس ابن عزرا» وهذا المصنع قديم يرجع إلى عام 1900م، وتكونت شبكته الإنتاجية من أربع قطارات يديرها ثلاثة عمال، ويليه مصنع «شالوم حقاني» الذي نشأ في 1914م ويسع وعاء التبخير به 50 لتر من البوخا، ويعمل لمدة ست ساعات.

وهناك مصنع «جاكمو حسان» وقدرته الإنتاجية 300 قارورة من البوخا منذ أن تأسس في 1917م. وفي سنة 1920م بدأ إنتاج مصنع شاول حبيب للمياه الغازية، والمشروبات الكحولية. أما مصنعا «إبرامو فضلون» وموشي برانس» فإن قدرتهما الإنتاجية كانت تتراوح من 18 لتراً إلى 28 لتراً من البوخا.

---

(1) Ministero delle Colonie, Societa Maliana Calce Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, Roma 1922, p: 675.

(2) Ministero delle Colonie, Societa La Spige Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, Roma 1922, p: 677.

(3) Camera di Commercio industria e Agricoltura Tripoli alla Fiera Campionaria internazionale di milano 12-27 Aprile 1923. Tripoli, 1923, p:68.

واستثمر اليهود أموالهم في صناعة الصابون وكان مصنع إخوان ليفي Levi من أقدم المصانع بطرابلس، وتاريخ إنشائه في عام 1890م واسم صاحبه الأول «فليتشي ليفي - Felice Levi» يهودي مغربي من تبعة القنصلية الفرنسية.[1] وعندما توفى انتقلت ملكيته إلى أبنائه وأحفاده، واصبح يعرف «بدار الصابون» واستمر إنتاجه حتى عام 1942م ثم توقف. وشهد هذا المصنع تطوراً ملحوظاً في المرحلة الإيطالية حيث زودته شركة «أقناتسيو مونتي Ignazio Monti بأحدث الآلات والمعدات من أحواض وروافع وأدوات للطبخ والتبريد.[2]

وبالنسبة للمواد الخام اعتمد على أربع مؤسسات وهي: جوزيف سكاتشي نوسي Giuseppi Scaccianocce وكان مقرها في مدينة باليرمو Palermoبصقلية وقد تعهدت بتزويده بزيت الزيتون الذي كان يشحن إلى طرابلس في براميل تنقل على متن سفن من ميناء مسينا . Messena[3]

وهناك مؤسسة ليفربول لإنتاج زيوت القطن والكتان والفول السوداني، تقدمت بعروضها للمصنع في 3 فبراير 1925م. مبينة نوعية زيوتها، والخواص الكيماوية التي تتحلى بها.[4] كما تعامل مصنع الصابون مع مؤسسة «جوزيف كرشفيلد Jeseph Crosfield» في مدينة وارنجتون Warrington» بانجلترا.

وقد اتسمت مصفاتها بإنتاج جميع أنواع الزيوت التي تحتاجها مصانع الصابون،[5] وأخيراً مؤسسة فرديناند أودو Ferdinand. Oddo»، للصودا،

---

(1) Camera di Commercio industria e Agricoltura Tripoli alla Fiera Campionaria Internazionale di Milano 12-27 Aprile 1923. Tripoli, 1923, p:67.

(2) انظر : دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، ملف شركة اقناتسيو مونتي Ignazio Monti ، خطاب من مدير الشركة إلى إخوان ليفي Levi في 24 فبراير 1925م.

(3) راجع محفوظات شركة «جوزيف سكاتشانتشي G. Scaccianocci خطاب من إدارة الشركة إلى إخوان «ليفي Levy في 31 ديسمبر 1925م.

(4) محفوظات شركة ليفربول Liverpool، بطرابلس، خطاب إلى إدارة مصنع إخوان «ليفي Levy لإنتاج الصابون بتاريخ 20 فبراير 1925، .

(5) محفوظات شركة «جوزيف كروشلفيد Joseph Crosfield« بطرابلس خطاب إلى فرارس ليفي Freres Levy» في مارس 1925.

ومركزها باليرمو Palermo بصقلية، وبلغت الكمية التي أرسلتها إلى طرابلس عشرين برميلاً بسعر (112) ليرة إيطالية للبرميل الواحد بنفس الشروط المتفق عليها سابقاً.[(1)]

وللمصنع أبنية بعضها ملك خاص «لإخوان ليفي Levy والأخرى مؤجرة من «ليلوبوحنيك Lillio Buhaink بقيمة 440 ليرة إيطالية في الشهر،[(2)] وكلها متاخمةً لعائلة حجاج Haggiag[(3)].

وفي 20 أبريل عام 1942م أممت الحكومة الإيطالية مصنع الصابون على أساس أنه من أملاك رعايا فرنسا التي أصبحت دولة معادية لإيطاليا في الحرب العالمية الثانية (1940ـ1943)م ومن جملة ما وجدت به من مواد: 52 برميلاً من زيت الزيتون وزنها 11299 لتراً و133 برميلاً من زيت القطن بها 28057 لتراً و89 برميلاً من الصودا الكاوية وزنها 25674 لتراً و10 براميل من سليكات الصوديوم وزنها الإجمالي 3598 لتراً.[(4)]

وبلغت عائدات مؤسسة شمال أفريقيا للإمداد والتموين 322،469،26 ليرة إيطالية في 1 فبراير 1941م كانت حصيلة مبيعاتها للمصنع من زيت الزيتون سعر القنطار 10.646 ليرة إيطالية وبفائدة 5٪ بالإضافة إلى الصود الكاوية السعر 250 ليرة للقنطار الواحد وبفائدة 60.15 ليرة إيطالية في حين تعذرت معرفة سعر زيت بذرة القطن نتيجة ضياع كامل المستندات بسبب عملية النهب والسلب التي تعرض لها المصنع من قبل الطليان والألمان.[(5)]

(1) محفوظات شركة «فرديناندو أودو Ferdinando Oddo» بطرابلس ، خطاب إلى إخوان ليفي «Levy» في 3 مارس 1925.

(2) أرشيف محكمة الاستئناف بطرابلس، مذكرة من ليو بوحنيك، إلى رئاسة محكمة الاستئناف في 20 أبريل 1942.

(3) محفوظات محكمة الاستئناف بطرابلس، خطاب من حجاج إلى جوفاني رتشي» في 20 أبريل 1942، رقم 12257.

(4) محفوظات مؤسسة شمال أفريقيا للإمداد والتموين، قرار حكومة طرابلس بتأميم مصنع الصابون في 1 فبراير 1941م.

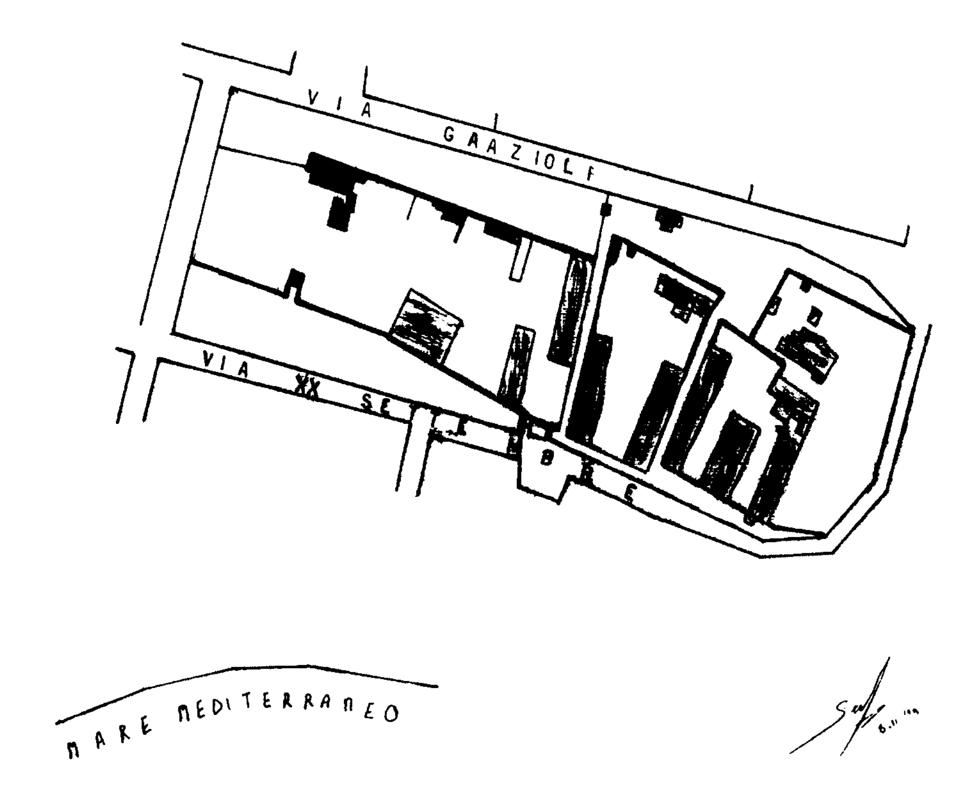
(5) محفوظات مؤسسة شمال أفريقيا للإمداد والتموين ، قرار محافظ طرابلس بحصر محتويات مصنع الصابون رقم القرار 1293 مؤرخا في 2 أبريل 1942.

وفي عام 1942م قامت الطائرات الفرنسية والبريطانية بغارات مكثفة على جميع المنشآت العسكرية والمدنية في مدينة طرابلس بهدف تفويت الفرص على العدو في الاستفادة من مراكز تموينه، وقد ألحقت بالمصنع أضراراً فادحة شملت كل معداته وأدواته ما دفع مديره إلى تقديم عريضة للحكومة الإيطالية طالبها فيها بالتعويض عن تلك الخسائر التي تكبدها في أحداث ذلك القصف.(1) وكانت للمصنع شهرة عالمية عند تجار الجملة في كل من مصر، وتركيا واليونان ومن ضمن الشركات التي تعامل معها شركة «مختار بن صلاح» للتصدير والاستيراد بالقاهرة.(2) وجميع معاملاته المالية من تحويلات وأذونات صرف بالداخل تجرى عن طريق مصرف إيطاليا.

وإلى جانب مصنع «إخوان ليفي Levi، أقام خموس ميمون Hammus Mimun وصاحبه «فيكتور قويز Victor Guez مصنعاً آخر في مدينة صفاقس، بتونس في شهر نوفمبر 1920م، برأسمال قدره مليون ليرة إيطالية وكانت به صالة خاصة بالماكينات محتوية على محرك بخاري قوته 27 حصاناً، وطاردان مركزيان واحد لتبريد الزيت وآخر لتبريد الماء، وبه مولد كهربائي للإضاءة قوته 12 حصاناً، واشتملت صالة الغليان على غلايتين ومنضدة بخارية تغذي أواني الطبخ بالماء مع مجفف ورافعة، وألحقت بالمصنع معصرة زيت تعمل بآلة طحن واحدة للزيتون، ومزودة بمنضدة بخارية قوتها 12 حصاناً وضواغط لإخراج الزيت من الشواري يشتغل بها عشرة عمال.(3)وتطورت صناعة الحلفا إذ أصبحت تدار بمكابس آلية بدلاً من المكابس اليدوية التي كانت سائدة في العهد العثماني الثاني، وينجز المكبس الآلي 250 بالة في اليوم جاهزة للتصدير عكس المكبس اليدوي الذي لم يتعد انتاجه 50 بالة في اليوم، وهي أقل وزناً

(1) محفوظات محكمة الاستئناف بطرابلس مذكرة إلى رئاسة محكمة الاستئناف في 20 أبريل 1942.
(2) محفوظات مصنع الصابون بطرابلس، خطاب من التاجر «مختار بن صلاح» بمدينة القاهرة إلى إخوان ليفي Fratelli Levy في 27 فبراير 1925م.
(3) Camera di Commercio Industria e Agricolutra per La Tripolitania, Tripoli, alla fiera Compionaria di Milano 12-27 Aprile 1923, Tripoli, 1923. P:65.

من بالة المكبس الآلي، وأول من استعمل المكابس الحديثة خلف الله ناحوم 1913م، للتوسع في تجارة الحلفا بطرابلس والخمس.(1)



(1) Camera di Commercio Industria e Agricolutra per La Tripolitania, Tripoli, alla fiera Compionaria di Milano 12-27 Aprile 1923, Tripoli, 1923. P:65.

وقد احتلت صناعة الورق مكانة مهمة في استثمارات يهود طرابلس ففي عام 1926م وصلت بعثة علمية من مدينة تورينو Torino، موفدة من مصنع الورق التابع لشركة اوبرتو جينارو Uberto Gennaro»للقيام بمسوحات أولية لمناطق الحلفا وذلك لافتتاح مصنع للورق على غرار مصنعها الموجود بالشمال الإيطالي، وقد حظى هذا المشروع الصناعي الضخم بتشجيع كامل من الحكومة الإيطالية لأنه يضع حلاً نهائياً لمشاكل الحلفا في منطقة طرابلس بما فيها تكاليف النقل الباهظة، والاستفادة من رخص الأيدي العاملة، واستطاعت البعثة ان تجمع كمية قدرها 500 طن، وضعت في مخازن خاصة حتى يتم الانتهاء من تركيب المصنع في غضون الثلاثة الأشهر الأولى من عام 1929م.

وكان من المقرر أن يستهلك المصنع حسب الخطة المرسومة 10,000 كيلوجرام من الحلفا يومياً إذا اشتغل عشر ساعات، ولإنجازه في الموعد المحدد، تقدمت الشركة بطلب إلى وزارة المستعمرات، وحكومة طرابلس للحصول على ترخيص من الجهتين الرسميتين بخصوص جمع السمار، مع إيقاف الشركات التي تقوم بتصديره، واشترطت الشركة على الحكومة الإيطالية عدم منح أي امتياز لصناعة الورق في طرابلس، وأحيل الموضوع إلى مجلس الصناعة، ووزارة الاقتصاد التي يدخل في اختصاصها استهلاك الألياف[1]، ورفض المشروع في البداية، وظل معلقاً حتى عام 1935م، عندما أبدى العقيد «إتيلو بالبو - Italo Balbo الحاكم العام لليبيا ـ اهتماماً واسعاً باستغلال الحلفا لأنها تمثل مورداً رئيسياً للاقتصاد الليبي، وحث بالبو Balbo، جمعية «بوميليو Pomilio على مواصلة المسوحات التي سبق وأن أجرتها شركة «أوبرتو جينارو Uberto Genaroعام 1927م.

وقامت الجمعية المذكورة بتجارب وأبحاث على الحلفا تحت إشراف وزارة مستعمرات أفريقيا الإيطالية، وحكومة طرابلس وحصلت على حق الامتياز في استغلال الحلفا، وكادت الجمعية أن تبدأ أعمالها لولا تدخل الهيئة الوطنية ـ

(1) Ernesto Pomilio: L, Alfa e Lo Sparto della "Libia' Rivista Mensile Illustrata, Anno II, No. 7, Tripoli 1938-p: 18.

لصناعة الورق ـ التي طلبت من الحكومة الإيطالية أن تتخلى الجمعية على هذا المشروع. وتكونت الهيئة الوطنية لصناعة الورق في 30 يناير 1937م تحت اسم «شركة تجميع الحلفا» برأسمال قدره 70,000 ليرة إيطالية وجاء في تقرير القنصلية الفرنسية رقم 132 لسنة 1937م أن حكومة طرابلس أصدرت قراراً باحتكار محصول السمار والحلفا بعد أن انتزعت امتياز استغلال المحصولين من الشركتين الإنجليزية والفرنسية، وبذلت مجهودات جبارة في الاستفادة الكاملة «من السمار» الحلفا الازبة» التي توجد «بزوارة» ، ورصدت ميزانية 120,000 ليرة إيطالية لهذا الغرض على أن يقوم الأهالي بتجميعها من هذه المنطقة وتم صرف 70,000 ليرة إيطالية خلال الثلاثة الأشهر الأولى من عام 1937م منها 20,000 ليرة إيطالية للتعطين أي غمر الحلفا في أحواض مائية و 30,000 ليرة إيطالية للصناعة.[1]

ثم وضعت حكومة طرابلس مشروعاً يقضي بأن تحل الحلفا محل ألياف الجوت المأخوذة من نبات الملوخية، لتستخدم في صناعة الحبال والأكياس. وكانت إيطاليا تستورد الجوت من إنجلترا وهولندا بمبلغ خمسة ملايين ليرة إيطالية، وعلى أثر هذه المبادرة اجتمع رجال الصناعة الإيطاليون في مدينة ميلانو Milano، لوضع خطة طموحة تقضي باستغلال السمار والحلفا، واتفقوا جميعاً على أن يقوم كل مصنع بإدخال كمية من الحلفا الليبية تتناسب مع كمية ألياف الجوت لمعرفة مستوى جودتها في صناعة الورق، وقدر إنتاج منطقة «زوارة من السمار بنحو 10,000 كيلوجرام.[2]

كان إقبال إيطاليا الشديد على استغلال الحلفا من منطقة طرابلس TripoliTania قد جاء تأكيداً على حل مشاكل المواد الأولية التي تحتاجها مصانعها في كل من طرابلس وميلانو وتورينو. وهكذا بدأت الهيئة الوطنية

(1) دار المحفوظات التونسية ، المجموعة A خزينة 480، أرشيف القنصلية الفرنسية بطرابلس الغرب، خطاب من القنصل إلى وزارة الخارجية بباريس، مراسلة رقم 132 بتاريخ 31 ديسمبر 1937 الموضوع «أخبار اقتصادية».

(2) Ernesto Pomilio, L'alfa e lo Sparto delle Libia Rivista mensile Illustrata, Anno II, No.7, Tripoli, 1938, pp: 18-19.

لصناعة الورق أعمالها في شهر مايو 1937م. وفي غضون الثلاثة الأشهر الأولى جُمِعَتْ كمية قدرها 205.45 قنطاراً من الحلفا، 867.3 قنطاراً من السمار، وقد تم تصدير 450.37 قنطاراً واستهلكت الكمية الباقية محلياً من قبل «مؤسسة اتحاد طرابلس لصناعة الورق» التابعة لشركة فلافياني Flaviani»وكذلك مصنع «تشي فيلي Cefili للألياف النباتية والمتخصص في صناعة الورق المقوى، كما أرسلت كمية منها لمصانع الورق في بورجو Burgo وبوسكو Bosco وشحنت في الوقت نفسه كميات من السمار إلى إيطاليا لاستغلالها في مصانع ولاية «جريجو Greggio بعد أن غمرت في الماء، وأفرزت أليافها.(1)

الورش اليهودية:

افتتح يهود طرابلس عدة ورش للاستفادة من الإمكانات المتاحة بالمنطقة، وأهم هذه الورش: ـ ورش العمروص الخاصة بإنتاج المواد الحديدية من فؤوس ومناجل، وحذوات للخيل، وأقفال ومفاتيح على مختلف الأحجام، وجرادل المياه، وقراديش للغزل،(2) وهذه الورش قديمة تعود إلى العهد العثماني، وفي بداية الاحتلال الإيطالي وبالأحرى عام 1913م نشأت ورشة «أنجلو كصار Anglo Cassar» عند شارع بالخير رقم (7) خارج المدينة القديمة على مساحة 400 متر مربع، وبها ثماني آلات تعدى إنتاجها خمسة وعشرين نوعاً من الأثاث المنزلي شملت المناضد، والأدوات المكتبية، وحجرات النوم، وغرف الأكل، وتعمل آلاتها بمحركين قوتهما عشرة أحصنة.(3)

وفي شهر أبريل من عام 1920م أقام «اربيب Arbib» وشريكه «أوليفيري

(1) Ernesto Pomilio, L'alfa e lo Sparto delle Libia Rivista mensile Illustrata, Anno II, No.7, Tripoli, 1938, pp: 18-19.

(2) Ettore Ricci il Lavoro Antico nella Libia Rapporto alla Cultura e alla Scuola, Atti del Secondo Congresso di Studi Coloniali Vol IV, III Sezione, Etnografca. Filolgica, Sociologica. Firenze. 1935,p:246.

(3) Camera di Commercio Industria e Agricoltura, La Tripolitania, Annuario 1926-1927, Tripoli, 1926, p: 442.

Olivier» ورشة أخرى للنجارة الخشبية، واحتوت على ثماني آلات أربعة رئيسية. وآلاتان احتياطيتان بالإضافة إلى المعدات الأخرى كما زودت الورشة بمحركين أحدهما «ديزل، قوته عشرة أحصنة، وآخر كهربائي قوته ستة أحصنة.[(1)] وكان رأس مال الورشة عند تأسيسها 50,000 ليرة إيطالية مناصفة بين الشريكين على أن تقسم الأرباح والخسارة بينهما بالتساوي وتعهد «أميليو أربيب Amillio Arbib»بالتوقيع على جميع معاملاتها، وصلاحية العقد سنتان من تاريخ إبرامه.[(2)]

النقابات والتكتلات الاقتصادية:

اندمجت النقابات الحرفية تحت تسميات مختلفة، وكانت لكل حرفة نقابة خاصة، بها تحدد علاقة أصحابها بالحكومة سواء من جانب الأداء الضريبي، أو التشريعات التي تمس صناعتهم، محافظة على أصالتها وثقافتها، وبناء عليه تكونت سلسلة من النقابات ضمت القزازين، والحياكين، والنجارين، والحدادين، والعطارين، والصياغين، وترأس هذه النقابات أمناء، كانوا يختارون من العناصر الأكثر كفاءة[(3)] ونظراً لكثرتها. فقد انتقيت منها نقابة الصياغين لأنها كانت أكثر التصاقاً ببلدية طرابلس، وذلك لخضوعها إلى قانون «الأوزان والعيارات والأختام» وقاية لمقتانيها من الغش، فبالنسبة للذهب لابد أن يكون عياره 22، والفضة من 800 إلى 980 في الألف مع خلطها بشوائب أخرى خالية من الرصاص، وتنطبق هذه الشروط على المعادن المصنعة محلياً فقط.[(4)]

وكانت لجنة العيارات والأوزان تتألف من أمين الصياغة: وهو الذي يتولى

(1) Ministero delle Colonie, Societa Arbib-Olivieri, Bollettino di Informazioni Economichi, Roma, 1922, p:674.

(2) Ministero delle Colonie, Societa Arbib-Olivieri, Bollettino di Informazioni Economichi, Roma, 1922, p:674.

(3) Piera Fantoli, Gioieli Arabi, Rivista delle Colonie Anno: IV, Vol 2, Roma, 1930, pp:880-881.

(4) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 127 بتاريخ 4 أغسطس 1927م.

ختم المعادن الثمينة ببصمتين تحمل الأولى أسمه بالكامل، والأخرى عيار المعدن المصنع محلياً، وتجرى عملية ختم هذه المصوغات قبل نقشها على ألا تخفي الزخرفة أثر البصمتين المشار إليهما ضماناً لظهور العيار واضحاً على الدوام لأنه مطلوب من قبل المشتري، وَيَسْرِي أيضاً على الأشياء التي تصنع خصيصاً للأوروبيين.

وعند عقد الصفقات الكبرى، يذهب البائعون والمشترون إلى الأمين لتحديد العيار وفق عملية اختبارية تجرى أمامهم، وفحص المعدن عملية سهلة جداً تنطوي على مقارنة بين الأثر الذي تتركه الحلية بعد حكها على حجرة المعايرة وفي حالة ما إذا كان المشتري امرأة فإن الأمين يعطيها شهادة مكتوبة تحتفظ بها كمستند يثبت ملكيتها للحلية التي اشترتها حتى يحق لها التصرف فيها حسب حاجتها أو وفق هواها بينما لا يحق لها أن تتصرف فيما وهبه لها زوجها.

وتولى وظيفة أمين صياغة الذهب يهودي اسمه «البرتو أربيب Alberto Arbib» وقدر راتبه الشهري بنحو 600 ليرة إيطالية في حين كان مساعده جوزيبي ريزو Giuseppe Rizzo يتقاضي مبلغ 500 ليرة إيطالية في الشهر.[1] أما المعاير فقد اقتصرت مهمته في مراقبة عيار الذهب والفضة مطابقاً للشروط المتفق عليها بين الصناع، وقسم الأوزان والعيارات ببلدية طرابلس وقد أنيط بهذا العمل الفني «خموس برانس Hammus Branes» براتب شهري قدره 600 ليرة إيطالية.[2]

والوزان مهمته محددة في متابعة سير البيع والشراء للمعادن الثمينة من ذهب وفضة وإعداد تقارير للبلدية بالخصوص، وقد أسندت إلى «حواتو فلاح Huato Fellah» براتب شهري قيمته 600 ليرة إيطالية في الشهر.[3]

أما وظيفة المراقب الخارجي فقد تولاها : مسعود أربيب Massud Arbib

---

(1) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 19 فبراير 1932 رقم 2484 تقرير رقم (98).

(2) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 19 فبراير 1932 رقم 2484 تقرير رقم (98).

(3) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 19 فبراير 1932 رقم 2484 تقرير رقم (98).

وحواني العزيل Huani Leghciel، وكان راتب كل منهما 400 ليرة إيطالية وشملت مراقبة المعادن ـ التأكد من صحة العيار، والوزن، والأختام وكمية الشوائب الموجودة في كل نوع من الذهب والفضة ـ[1].

ووصلت أجرة أماكن ختم المعادن الثمينة 70 ليرة إيطالية في الشهر بينما أجرة أماكن الوزن بنحو 30 ليرة إيطالية. ودور الاعتماد والتوقيع بمبلغ 1000 ليرة إيطالية كل ثلاثة أشهر.[2]

وبلغ إجمالي ما دفعته بلدية طرابلس لنقابة المعادن الثمينة في الربع الأول من عام 1932م 11500 ليرة إيطالية .

وفي مجال التكتل الاقتصادي على مستوى الشركات الصناعية والتجارية فقد تأسس في عام 1920م «الاتحاد الطرابلسي لتجارة وصناعة الحلفا» بعد أن تنازلت بيري بوري Perry Purry الإنجليزية، و«سي دي ليفربول C.di. Liverpool الفرنسية عن امتيازاتهما للشركة اليهودية «أتشبي ناحوم H.di. P. Nahum نتيجة الكساد الذي حل بهما من جراء الحرب الليبية الإيطالية، وانضمت الأخيرة إلى شركتي : حسان Hassan وأربيب Arbib وذلك بهدف تخفيف النفقات التي كانت تصرف على الحلفا من خزينة حكومة طرابلس علاوة على تكريس الوسائل التكنولوجية لكسر احتكار تونس والجزائر لتجارة الحلفا في الأسواق البريطانية[3]. وإزاء هذا التكتل الجديد أصبحت الحلفا الليبية توجه إلى مصانع الورق في ميلانو Milano وتورينو Torinoوجنوة Genova[4].

---

(1) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 19 فبراير 1932 رقم 2484 تقرير رقم (98).

(2) محفوظات بلدية طرابلس، محضر جلسة 19 فبراير 1932 رقم 2484 تقرير رقم (98).

(3) Athos Cappuccio, la Foglia d'alfa delle TripoliTania, L'econmia Italiana, Anno XIV, Fascicolo, No.1, Gennaio, 1920, Napoli, 1929, p:17.

(4) Ministero delle Colonie, L'industria delle Alfa in TripoliTania, Nota di Halfalla Nahum, Ressegna Economica delle Colonie, Anno 18, No.:1-2, Roma, 1930, pp: 13-14-15-16-17-18.

الفلاحـة :

من الملاحظ أن الحاخام الأكبر «ألدو لاتس Aldo Lates، كان قد شدد على ضرورة توجيه الشباب اليهودي للفلاحة لتأهيلهم إلى الهجرة اليهودية نحو فلسطين، والقضاء على مشكلة البطالة التي جعلتهم يتعاطون الخمور والمخدرات والإقبال على محلات القمار.

وكان المشروع يقضي بشراء قطعة أرض زراعية بقيمة 100,000 ليرة إيطالية وأطلق على هذا المشروع مشروع «بيدمونت Pedimont» لأنه تزامن مع زواج وريث العرش الإيطالي أمير بيدمونت.(1)

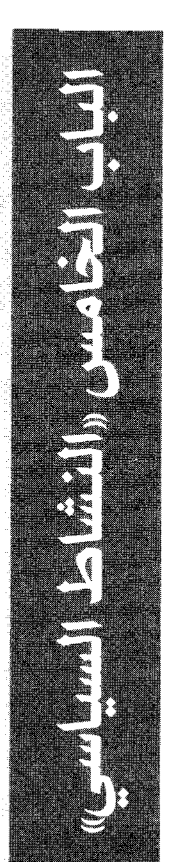
وبعد الاتفاق مع الجنرال «ايتلو بالبو - Italo Ballo حاكم ليبيا العام - وقع الاختيار على مزرعة بمنطقة عين زارة تحمل رقم (190) كان يمتلكها أحد المعمرين الإيطاليين واسمه «سالفا توري إنقراس Salvatore Ingrassi وتمت إجراءات البيع في 3 يونيو 1931م، ووصفها التقرير بأنها ذات أهمية اقتصادية من حيث: تربتها الخصبة ووفرة مياهها الجوفية القليلة العمق، يضاف إلى ذلك رخص ثمنها وقربها إلى مدينة طرابلس، هذا من وجهة نظر اللجنة الفنية للمشروع لكن رأي اليهود عكسها فقد ذكروا أنها بعيدة عن طرابلس وغير صالحة للاستيطان.(2)

وقد منحت عقود الامتياز لخمس وعشرين عائلة يهودية. وكانت نتائجها الأولية مشجعة وبخاصة في زراعة التبغ الذي وصل إنتاجه إلى 5500 كيلوجرام في مساحة تزيد قليلاً عن الهكتار ونصف، وغرست أكثر من 20,000 شتلة زيتون، وركزوا أيضاً على تربية الماشية من ابقار وأغنام. ورغم كل الجهود التي بذلت لرعاية هذه المزرعة وتنميتها لكنها تركت وهجرت في النهاية لعدم وجود الرغبة عند اليهود في الاشتغال بالفلاحة، مما اضطر الطائفة اليهودية إلى بيعها لتسديد عجزها المالي سنة 1936م.(3)

(1) Renzo de Felice, Op.Cit. p: 161.

(2) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 223.

(3) Renzo de Felice, Op.Cit. p: 162.



❖ الفصل الأول : السياسة الإيطالية نحو يهود طرابلس ونتائجها

❖ الفصل الثاني : المنظمات السياسية المحلية والدولية

❖ الفصل الثالث : الأندية والمنتديات

❖ الفصل الرابع : يهود طرابلس وتأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين

الفصل الأول

«السياسة الإيطالية نحو يهود مدينة طرابلس»

أدرك الإيطاليون أن سرعة احتلالهم لليبيا يتوقف على مدى تعاونهم مع اليهود المتطلينين، وقد سبق وأن قام هؤلاء بمبادرات كرست من الاستعمار الإيطالي إبان مرحلة التغلغل السلمي (1860 ـ 1911م) على كافة المستويات الاقتصادية والثقافية والسياسية، وذلك باعتراف قناصل إيطاليا في تقاريرهم إلى وزارتي الخارجية والتجارة[1].

واعتقد اليهود أن الاحتلال الإيطالي سوف يعمل على تحسين ظروفهم الاجتماعية طبقاً للشعارات التي لوح بها كبار الساسة الإيطاليين قبيل الغزو، وكان أول تصريح في هذا الصدد لرئيس الوزارة الإيطالية «جوفياني جوليتي Giovani Giolitti» رداً على الخطاب الذي وجهه إليه «فيروكي سيرفي - Ferrucci Servi مدير تحرير جريدة «اليقظة اليهودية الإيطالية» - موضحاً فيه أن يهود طرابلس سوف ينعمون بروح المساواة مثل بقية السكان دون تمييز، وهو مبدأ أقره البرلمان الإيطالي قبل نصف قرن مضى، وطمأنه أيضاً بأن اليهود سوف ينعمون بالسعادة والرفاهية في ظل مؤسسات إيطاليا الحرة.[2]

وطلب «جوليتي Giolitti» من حاخامات طرابلس بأن يبذلوا قصارى

(1) محفوظات القنصلية الإيطالية، تقرير من القنصل «ن سكانيليا N. Scanigla»، إلى وزارة الخارجية بروما، الموضوع «الزيادة المطردة في حجم التجارة الإيطالية بولاية طرابلس رقم 139/ 280 بتاريخ 7 مايو1901م.

(2) Renzo de Felice. Op.Cit. p:49.

جهدهم من أجل طلينة أبناء طائفتهم منوها بمشاركة اليهود الطرابلسيين في حروب الوحدة الإيطالية التي حدثت في الفترة الواقعة بين (1840 ـ 1860م)، وقد وصف مشاركتهم الفعالة بأنها أروع عمل بطولي جرى فيما وراء البحار. وكان ممن ساهموا فيها بحق أدواردو أربيب Edwardo Arbib[1] وأنطونيو جاليلي Antonio Galli[2] اللذان كانا الجناح الأيمن للزعيم القومي الإيطالي «جوزيبي غاريبالدي Giuseppe Garebaldi، أثناء دفاعه عن مدينة روما.

وركزت الدعاية الإيطالية على وجوب مساعدة يهود طرابلس في القضاء على الجهل والفقر والتخلف بتطوير مؤسساتهم الحرفية والثقافية عن طريق التعليم الذي استهدف بالدرجة الأولى تلقين اللغة الإيطالية والتبصير بأمجاد روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية.

ولتأكيد العطف على يهود طرابلس بادر الجنرال «بوليو - General Pollio رئيس الأركان ـ بإصدار منشور وزع على جميع قطاعات القوات العسكرية المرابطة في ليبيا، دعاها فيه بأن يعامل اليهود معاملة حسنة، وأن تسخر جميع خبراتهم ومهاراتهم التجارية لصالح هذه المستعمرة. ووجدت تعاليم «بوليو Pollio آذاناً صاغية عند كل الوحدات العسكرية التي شرعت على الفور بتنظيم حملة تبرعات لصالح الفقراء من يهود الحارة الكبيرة واليهود الفاريين من وجه العداء للسامية التي اجتاحت شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وبعد فترة قصيرة أرسل «انجيلو سريني - Anglo Sereni رئيس مجلس الطوائف اليهودية بروما ـ خطاباً إلى يهود طرابلس أثنى فيه على الحاخام الأكبر «أمبوراخ حسان» لما أظهره من مشاعر فياضة نحو وطنه إيطاليا وعزز سريني Sereni خطابه بمقالات في الصحافة الإيطالية أشار فيها إلى بعض العائلات

(1) Gabriele Vittorio Raccah. Gli Ebrei della Tripolitania. Dall'epoca di Roma ai Nostri Tempi, L'avvenire di Tripoli.2-8-1936.

(2) Ettore Rossi, La Colonia Italiana a Tripoli nel Secolo XIX, Rivista delle Colonie Italiane. Numero:12 Vol:2, Roma, 1930, p:1161.

اليهودية من ذوي الأصل الإيطالي، ووعد أفرادها بأنهم سوف يكونون أفضل رجال الحكومة لدى السكان المحليين.

وفي رسالة أخرى نصّب «أنجلو سريني Anglo Serni نفسه متحدثاً باسم الحكومة الإيطالية ومما جاء في رسالته الأخيرة: «كونوا على يقين تام من أن إيطاليا تطلب منكم الوفاء والولاء والعمل المنتج وإرادة الدفاع عنها، واعلموا أننا لا نريد منكم تشويه ضمائركم ومثلكم العليا».

وعلى المستوى الرسمي استقبل الجنرال «كارلو كانيفا General Carlo Caneva - القائد العسكري الإيطالي لطرابلس وبنغازي وجهاء الطائفة اليهودية بعد أعضاء السلك الدبلوماسي مباشرة مقدماً إليهم جزيل شكره وتقديره على الحفاوة التي استقبل بها يهود طرابلس الجنود الإيطاليين عند نزولهم بميناء طرابلس يوم 6/ 10/ 1911م.(1)

وفي 10/ 10/ 1911م جرى تنصيب «رفائيلي بورياريتشي» حاكماً عاماً على طرابلس، وحضر حفل تعيينه جوستافو أربيب - Gostavo Arbib رئيس الطائفة اليهودية ومدير تحرير جريدة صوت طرابلس L'eco di Tripoli لسان حال القنصلية الإيطالية ومصرف «بنك روما Banco di Roma»مهنئاً إياه بهذا المنصب رفيع المستوى.(2)

وعلى كل حال لقد وجد الإيطاليون عند استيلائهم على طرابلس في أكتوبر 1911م طائفة يهودية أكثر كثافة من الطوائف الأخرى الكائنة بالعمروص وتاجوراء والخمس، ومصراته، وسرت والزاوية، وزوارة، وقد ازدادت أهميتها بعد اكتمال السيطرة الإيطالية على جزر الدودكانيز الواقعة جنوب اليونان حيث يقطنها آلاف اليهود، وأولت إيطاليا عناية خاصة بيهود المنطقتين اللتين رفعت عليهما علمها لأول مرة أملاً في إقامة منظومة تجارية تمكنها من الاستحواذ على أسواق البحر المتوسط.

---

(1) Renzo de Felice. Op.Cit. p: 53.

(2) محمد مصطفى بازامة، العدوان والحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ط/ 1، جـ/ 1، منشورات : مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965، ص ص 81 ـ 82.

وكانت هذه الاعتبارات إيجابية في طرابلس وكذلك بجزر الدودكانيز، فكبار رجال الأعمال فيها أضحوا عاملاً مساعداً للاستعمار الإيطالي يقدمون إليه كافة التسهيلات من أجل زيادة ثرواتهم[1] على نمط ما حصل ليهود المغرب غداة إعلان الحماية الفرنسية بها.[2]

ورأى المتشبعون بالنزعة الاستعمارية من الإيطاليين أن الحكم التركي قد قوض التجارة اليهودية في طرابلس بوضعه حداً لنموها، وكانت هذه إشارة إلى أن تسلك إيطاليا نهجاً مغايراً للأتراك يعمل على ازدهار التجارة والصناعة في الأراضي التي استولت عليها حديثاً، وكان اليهود في ظل هذه المتغيرات هم أول من ينعم بالرخاء الاقتصادي في كنفها.[3]

وعلى هذا رحب كبار الأغنياء ورجال الأعمال اليهود بالجنود الإيطاليين، وتعاونوا مع الحملة العسكرية منذ نزولها من على ظهر السفينة «ادرنا» وحذا حذوهم يهود مدينة بنغازي.[4]

وكما حدث في طرابلس وبنغازي وقع في جزر الدودكانيز فهناك من المؤرخين من شاهد بام عينه كيف انفصل يهود بحر إيجه عن الساسة اليونانيين واعلنوا الولاء التام لإيطاليا.[5]

لقد كسبت إيطاليا في مستعمرتها طرابلس طائفة يهودية ذات قوة اقتصادية يمكن الاعتماد عليها في تحديد أهدافها وتطلعاتها المستقبلية، ومن هذه المعطيات أصبحت المسألة اليهودية بالنسبة إليها غير مضرة سياسياً ومفيدة

---

(1) Orazio Pdrazzi, II Problema d'israele e L'espansione Italiana in Levante. Rivista Colonie. Numero 1-2, Roma, 1918. P:11.

(2) فرنسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، مشاهدات المراسل الحربي البريطاني مع الإيطاليين في طرابلس، تعريب: عبد المولى صالح الحرير، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة 11، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991، ص126.

(3) Orazio Pdrazzi, Op.Cit. p:15.

(4) Ibid. p: 11.

(5) Ibid. p: 12.

اقتصادياً.[1] فقد غيرت الحرب التي خاضتها إيطاليا في ليبيا مجريات الحياة اليهودية بإزالتها كل الفوارق بين اليهود والرعايا الآخرين. وانتهت معها كل مظاهر الاضطهاد، وتلاشت أيضاً فكرة الهجرة إلى فلسطين التي أقلقت بريطانيا وإن كانت هذه الأمور تتعارض مع أماني ورغبات الصهيونية في تكوين الدولة اليهودية.[2] ومن ثم فإن العراقيل التي واجهت البرنامج الصهيوني كانت من صالح إيطاليا لأن بقاء أصحاب رؤوس الأموال في طرابلس سوف يعمل على انتعاش التجارة والصناعة وفي هذا فائدة كبرى لاقتصادها الاستعماري.

ولتحقيق هذه الأهداف أقرت إيطاليا مبدأ يتلخص في: إن اليهودي هو ابن الدولة التي ترعاه وتحتضنه وتحترم تقاليده وثقافته.[3] وإذا كانت الصهيونية مازالت ترغب في تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود فبعد إقرار وتأكيد الحرية والمساواة اللتين حصل عليهما اليهود في الغرب الأوربي فإن هذه الرغبة أصبحت تعد خطأ فادحاً لا مبرر له على الإطلاق.[4]

وانتقد الساسة الإيطاليون بلهجة حادة أفكار الكاتب الصهيوني «جوزيف كوين Joseph Cowen» الذي اعتمد على وجهة نظر «اسكويت Asquith» القائلة: إن اليهود لن يغمدوا سيوفهم حتى تعود للاقليات حقوقها كاملة، ويعني به الحق التاريخي في تكوين الدولة اليهودية بفلسطين.[5]

إن اليهود ـ من وجهة الرأي الإيطالي ـ لا يستطيعون تكوين دولة الجنس والدين لأن اليهودية ليست إلا مجرد رابطة دينية فقط، والديانة لا بد وأن تنمو وتترعرع في ظل الحرية والمساواة. ومن هذا المنظور اقتنع يهود ليبيا وإيطاليا أن فكرة «أرض الميعاد» لا جدوى منها حتى بعد صدور تصريح «جيمس أرثر

(1) Ibid. Loc.

(2) Orazio Pdrazzi, Op.Cit. p:13.

(3) Ibid . Loc.

(4) Ibid. Loc.

(5) Ibid. Loc.

بلفور» في الثاني من نوفمبر 1917م، وفلسطين في السياسة الإيطالية ما هي إلا ملاذ لليهودي والمسلم والمسيحي الذي نشأ بها فقط.[1]

ولما كان توسع إيطاليا وتغلغلها في الشرق مرهوناً بخدمة مصالحها عن طريق اليهود عليه فقد اتصلت بيهود مصر وسوريا وسالونيكا في محاولة لربطهم بيهود طرابلس، زيادة في التبادل التجاري معهم. وأرسلت في الوقت نفسه وفوداً إلى الفلاشا بالحبشة للحصول منهم على الذهب والعاج والجلود وكانت هذه السلع تلقى رواجاً في أسواق لندن وباريس، وتقايض بمنتوجات غرب أوروبا.[2]

وهكذا فإن تقدم إيطاليا في مستعمرتها طرابلس مرهون باستخدامها لأداتين هامتين: هما القوة بجميع أنواعها في قهر أعدائها العرب الليبيين، ثم الاستغلال الأمثل لإمكانات اليهود في صنع مستقبلها الاقتصادي.[3] ومن هذا الجانب كانت أكثر ميلاً إلى اليهود من العرب الليبيين، وحتى في تصريحاتها ودعاياتها نجدها قد أبدت عطفاً متزايداً ومقروناً بتحريرهم من الفقر الذي فرضه عليهم الأتراك كما يدعون غير أنها تراجعت فيما بعد عندما رأت أن هذا الاتجاه يفقدها علاقاتها مع الليبيين[4] خاصة وأن وضعها السياسي والحربي ضعيف للغاية فالحروب الداخلية والخارجية أنهكتها مادياً وبشرياً فأخذت من بداية 1916م تسخر الواجهات اليهودية في الوصول إلى حل مع الزعامات الليبية حتى تتفرغ لحل مشاكلها مع دول الصف الأول.

واستمرت تلك الجهود إلى 1919م، حتى كللت بعقد سلسلة من الاتفاقيات

---

(1) Ibid. Loc.

(2) Ibid. Loc.

(3) Ibid, p: 15.

(4) أنظر : رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا من 1835–1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، (غير منشورة) محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 41.

تمخض عنها القانون الأساسي الصادر في يونيو 1919م، ومن بين من برزوا أكثر في هذا المضمار الثري اليهودي «خلف الله ناحوم» الذي نعمته الحكومة الإيطالية بلقب «كوماندتور Commandator - حاكم - تقديراً وعربوناً لوساطته الناجحة.[1]

وفي مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919م أيد يهود طرابلس إيطاليا أثناء طرح مشكلة «الأقليات» وأصبحت لديها اهتمامات عقب الزيارة التي قام بها إليها «ناحوم سوكولوف» رئيس الجمعية الصهيونية في بداية العشرينيات من القرن الماضي.

في عام 1922م دخلت ليبيا مرحلة جديدة من الحكم الإيطالي عندما استولى الفاشيون على السلطة في روما، ولم يعترفوا من جانبهم بأية اتفاقية أبرمت مع الليبيين وواصلوا الحرب، واستطاعوا فتح الأسواق بين طرابلس والجهات الداخلية. وبدأ النشاط التجاري من جديد، وازدادت أهمية اليهود بالنسبة للإيطاليين والليبيين، وكانت جميع الاتصالات تتم عن طريقهم لأنهم يتمتعون بمركز ممتاز بين الوسطين المتنازعين، يعرضون التعاون معهما.

ونال رجال المال اليهود حظوة كبرى عند «الكونتات الإيطاليين - البورجوازيين الذين جاءوا إلى طرابلس من أجل تنمية ثرواتهم على شاكلة الكونت جوزيبي فولبي Conti Giuseppe Volpi،[2] فاستعانوا بهم في تمويل الكثير من المشروعات الإنمائية .

واتسع نفوذ اليهود خلال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي سواء في التجارة أو الخدمات الأخرى الحرفية والمهنية مما جعل الحكام الإيطاليون يحجمون عن تطبيق القوانين العنصرية المضادة للسامية حتى سنة 1940م.[3]

وفور الاحتلال أبدت الحكومة الإيطالية اهتماماً واسعاً بيهود مدينة طرابلس نظراً لما كانوا يشكلونه من ثقل اقتصادي واجتماعي مقارنة بالطوائف اليهودية

(1) رنيزو دي فليشي، المرجع السابق، ص 70.
(2) رنيزو دي فليشي، المرجع السابق، ص: 112.
(3) Renzo de Felice. Op.Cit. p:292.

الأخرى. واستعانت في دراساتها لهم بلجان وهيئات علمية على مستوى رفيع من الكفاءة وذلك بهدف التعرف على خصوصياتهم وكيفية التعامل معهم بموضوعية، ولتنفيذ هذا البرنامج قدمت في عام 1912م بعثة الحاخام الأكبر صماويل زيفي مارجوليس «Somuel Zevi. Margules» موفدة من المجلس الأعلى للطوائف اليهودية بروما، وكان صماويل «Samuel» يمثل - وقتذاك - أعلى سلطة روحية وثقافية على مستوى إيطاليا قاطبة. ومكث في طرابلس زهاء عشرين يوماً أعد فيها جملة من التقارير المتعلقة بعمل مؤسساتهم الدينية والاجتماعية، ولاحظ تطبيقهم الصارم للأعياد والعطلات الدينية، وهذا من شأنه أن يحدث إزعاجاً للسلطات الإيطالية لأن إقفال المتاجر والمصانع التي يمتلك اليهود معظمها الحقت أضراراً فادحة بالاقتصاد الإيطالي. ومع ذلك فإن صفوت اليهود كانوا على استعداد للانفتاح على إيطاليا، وربط علاقتهم بيهودها الذين أصبحوا جزءاً من المستعمرين الإيطاليين، وبالإمكان الاعتماد عليهم في تذليل ما قد تعترضهم من مشاكل سياسية واقتصادية وثقافية.[1]

وفي 13 فبراير 1913م جاءت لجنة «برتوليني - Bartollini» وزير المستعمرات الإيطالية- لوضع الإرهاصات الأولية للاستيطان الإيطالي بمنطقة طرابلس. حيث قامت بأبحاث في الأنماط السكانية للعرب واليهود، وأسباب التباين الجنسي وكيفية تسخير كل منهما في خدمة أغراض إيطاليا الاستعمارية.[2] ومن خلال توجيهات أعضائها تأسس مكتب للأبحاث والدراسات الإيطالية الخاصة بطرابلس وبرقة، صدرت عنه مؤلفات عدة شملت النواحي السكانية[3] والسلالية[4] وعن طريق هذه الأبحاث والدراسات المعمقة

(1) Renzo de Felice. Op.Cit. p: 51.

(2) P. Bertolini, Commissione per lo Studio Agrologico delle Tripolitania La Tripolitania Settentionale II Censimento Turco 1911, della popolazion della Tripolitania Vol:II, Roma-1913. Pp: 183-184.

(3) Aldo Mei, Gli Abitanti delle Cirenaica. Rapporti e monografie. N:10 , Giugno 1914. Bengazi. 1914 . Pp: 47-52.

(4) S. Ottolenghi, I Tipi Antropolgici dei Libic , Roma. 1914. Pp: 12-13.

يمكن الوصول إلى نتائج مرضية في التاريخ الإتنى لليبيا التي أصبحت على حد زعم المتشبعين بالاستعمار الإيطالي ـأرضاً إيطالية ـ فبإستيعاب أصولها العرقية يمكن إعطاء إجابات شافية للتساؤلات التي تطرح حول المشاكل الساخنة في السياسة الاستعمارية. وتأكيداً لهذا الاتجاه نشرت صحيفة «الشؤون اليهودية La Settemana Israelitica» خبراً في عددها الصادر يوم 15 مارس 1915م مفاده: أن الحكومة الإيطالية قررت إنشاء جمعية للدراسات الاستعمارية حول ليبيا يكون مقرها «مدينة فلورنسا» – تهتم بيهود طرابلس اهتماماً خاصاً لما يشكلونه من أهمية اقتصادية وثقافية تتعلق بمستقبل إيطاليا في هذه المنطقة.(1)

ومن المؤسسات العلمية الأخرى «المجلس الأعلى للمستعمرة الذي تكون في أواخر العشرينيات من القرن الماضي، وكان يتبع الإدارة المدنية والسياسية. وقد اختص بتنظيم السكان العرب واليهود بما يساعد على الاستقرار السياسي لمستعمرة طرابلس.(2)

ومع بداية عام 1931م أنشئ مركز الدراسات الاستعمارية Centro di Studi Coloniali بروما وفرنسيا Firenze ونابولي Napoli منبثقاً عن المعهد العالي للعلوم الاجتماعية والسياسية «R. Istituto Superiore di Scienze Sociale e Politiche»وعقد هذا المركز ثلاثة مؤتمرات الأول في عام 1931م، والثاني سنة 1934م، والثالث 1937م. وقد نوقشت فيها أبحاث ودراسات جادة ومفيدة، تناول بعضها يهود طرابلس، وانتقيت منها بحثاً للأستاذ « إيليا صماويل أرتوم Elia. S. Artom الذي كان قد شغل وظيفة حاخام أكبر فيما بين (1920ـ1923)م، وهو عبارة عن تقرير بعنوان «أهمية العنصر اليهودي في منطقة طرابلس» L'importanza dell' elemento Ebraico Nellpopolazione della Tripolitania.» تعرض في مستهله إلى العلاقة التي ربطت اليهود بالإيطاليين المقيمين في طرابلس موضحاً أن الإيطاليين يجدون في اليهود أعواناً مخلصين

---

(1) Renzo de Felice. Op.Cit. p: 51.

(2) محفوظات حكومة طرابلسن الإدارة السياسية والمدنية، مذكرة من الحاكم العام، إلى وزارة المستعمرات الإيطالية بروما. رقم الوثيقة 3469 مؤرخة في 20 فبراير 1931.

إجلاء عكس العرب الليبيين الذين كانوا يبتعدون عنهم ويكرهونهم كرهاً شديداً بوصفهم دخلاء عليهم، ولم يكن هناك اتصال بين الطرفين المتباعدين إلا عن طريق اليهود فقط.[1] وهذه الظاهرة الفريدة ما هي إلا نتاج للتفاعل الحضاري مع الشعوب التي تعايشوا معها وبخاصة في البلاد العربية وتركيا اللتين نعموا فيهما بقسط وافر من الحرية وحسن المعاملة.

وحول مساهمة يهود طرابلس في التغلغل الثقافي الإيطالي قبيل الاحتلال أشار الباحث إلى المدارس التي افتتحوها لتعليم اللغة الإيطالية وآدابها،[2] وقد تخرج فيها عدد كبير من الطلاب اليهود الذين اصبحوا فيما بعد رسلاً لإيطاليا وحضارتها، وهذه النقلة أهلتهم لأن يكونوا خير وسطاء بين المدنيين الإيطاليين والسكان المحليين، وكانت علاقتهم بالجميع حسنة للغاية وعلى ما يرام. إذ لم يحدث ما يعكر صفوها إطلاقاً، وتعدت وظيفتهم الحياتية من موردين ومصدرين إلى اقتباس الأفكار والنظريات من إيطاليا ودول أوروبا.[3]

وفي مدينة طرابلس تميزت الشخصية اليهودية بسمتين فريدتين **الأولى**: سرعة التخلي عن قيمها وأخلاقياتها أمام مكاسبها المادية لتضعها في المرتبة الثانية، وهذا الاتجاه متأصل وموروث فيها منذ القدم، و**الخاصية الثانية** الاستقلالية في التفكير والتصرفات فالذين اعتقدوا أنها طيعة سهلة الانقياد للغير وصفوا بالخبل والجهل، وهذه الاستقلالية غالباً ما تظهر وتبرز عندما تهاجم في عقيدتها من جانب القوانين الوضعية.

وبينما شدد أرتوم Artom في بحثه على ضرورة طلينة الطائفة اليهودية الطرابلسية فإنه طالب في الوقت نفسه بأن تتمشى سياسة الطلينة مع قدرتها على الاستيعاب والاقتباس من الحضارة الإيطالية دون تسويف وتعسير. في الوقت

(1) Elia S, Artom . l'importanza dell' elemento Ebraico Nell Popolazione della Tripolitania. Centro di Studi Coloniali, Atti del Congresso di Studi Coloniali, Vol:4, Firenze. 1931, pp: 116-117.

(2) Ibid. p: 171.

(3) Ibid. p: 118.

الذي حذر فيه الحكومة الإيطالية من مغبة معاملتها معاملة اليهود في إيطاليا لوجود فارق شاسع في التمدن والتحضر بين البيئتين الليبية والإيطالية.[1] ونصح أرتوم Artom الحكومة الإيطالية بالابتعاد قدر الامكان عن أعمال العنف ضد يهود طرابلس والاعتراف بهم كفئة مستقلة عن السكان المحليين والإيطاليين.[2]

ونوه رئيس المؤتمر في مداخلته على هذا البحث بدور يهود مدينة طرابلس ودواخلها في ربط العلاقات التجارية بين الساحل والصحراء. وطالب الباحثين بالسعي إلى إيجاد السبل لدعمها وتقويتها خدمة في أغراض إيطاليا الاستعمارية.[3]

نظرة يهود مدينة طرابلس إلى إيطاليا:

عندما نشبت الحرب الليبية الإيطالية في شهر أكتوبر من عام 1911م كان كبار أعيان الطائفة اليهودية في طرابلس يؤيدون إيطاليا في احتلالها ليبيا اعتقاداً منهم أن الاحتلال سوف يعمل على تحسين وضعهم الاقتصادي، وأكثر المؤيدين من العناصر المتطلينة التي اندمجت في الجالية الإيطالية وتطبعت بطبائعها. ولم يخفوا شعورهم، فحارب بعضهم إلى جانب الإيطاليين في معارك الشط والهاني مثل «لويجي جويتا Luigi Guetta[4] وجوستافو أربيب Gostavo Arbib الذي أسهم مع «ميكائيلي صامان ـ مستشار القنصلية الإيطالية ـ في توجيه الجيش الإيطالي نحو الأهداف الاستراتيجية بالولاية.

وتعبيراً عن مدى فرحة هؤلاء اليهود بالإيطاليين قاموا بنهب القلعة عند بداية القصف مباشرة. وقد كانوا يرددون صيحات البطولة والاستحسان.[5] ووهبت شركة الملاحة اليهودية أساطيلها وزوارقها لنقل الجنود والمعدات من مكان إلى

---

(1) Elia . S. Artom. Op.Cit. p: 120.

(2) Ibid. p:123.

(3) Ibid. Loc.

(4) Gabriele Vittorio Raccah. Lunario Ebraico Libico 5698, Dal 6 Settember 1937 al 5 Settember 1938. Tripoli 1938.p:7.

(5) فرنسيس ماكولا، المصدر السابق، ص 125.

آخر. واتصل الأثرياء بزعماء حركة الجهاد محاولين إقناعهم بوقف المقاومة، وإلقاء السلاح، بدعوى أن للإيطاليين نوايا حضارية حسنة عكس الأتراك.[1]

واستغل اليهود المحتلين لمنافعهم الشخصية فحصلوا على وظائف بالمكاتب الحكومية والعسكرية واستطاعوا في فترة وجيزة اقتحام المصارف الإيطالية الكبرى فمن مجموع اثنى عشر موظفاً يعملون بمصرف نابولي Napoli كان سبعة منهم يهوداً بمن فيهم اثنان من كبار موظفي هذه المؤسسة وهما خلف الله ناحوم، وموسى حسان.[2] فضلاً على أن الجنرال «كارلو كانيفا G.Carlo Caneva» قد احاط نفسه برجال الأعمال اليهود الذين كانوا دائماً يترددون على قصره أملاً في الحصول منه على المزيد من الامتيازات[3].

إن استمرارية الحرب بين العرب الليبيين والايطاليين قد أدت إلى حدوث خسائر في تجارة اليهود بين المدن الساحلية الخاضعة للحكم الإيطالي والجهات الداخلية التابعة للزعامات المحلية وهو ما دفعهم إلى القيام بتسوية بين المحاربين إيماناً منهم أن التجارة الحرة وفتح الأسواق لا يتحقق في ظل النزاع العسكري فكللت هذه الجهود بصلح السواني عام 1918م، وصدور القانون الأساسي سنة 1919م. بيد أن هذه المصالحة لم تعمر طويلاً في ظل الأحداث الجديدة على الساحة الإيطالية وذلك أنه عندما وصل الفاشيون إلى السلطة عام 1922م انتقدوا بشدة مرونة السلطات المحلية في تعاملها مع سكان البلاد الذين طالبوا بالمساواة مع الإيطاليين والأوروبيين. وفي خضم هذه النعرة العنصرية ظهر العداء الشديد لليهود على أساس أنهم لا يختلفون في شيء عن العرب الليبيين، واعتبرهم الفاشست مواطنين من الدرجة الثانية تبعاً لسياسة الانديجينا Indigini، التي كانت تطبق في المستعمرات الفرنسية والبرتغالية.

---

(1) زنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، نسخة غير منشورة، محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص:45.

(2) Renzo de Felice. Jews in an Arab Land Libia (1835-1970) Translated by Judith Romani, University Texas Press. First edition, p: 43.

(3) Gabriele Vittorio Raccah , Lunario Ebraico Libico 5698, Tripoli, 1938-p: 8.

وفسرت كراهيتهم لليهود بعدة تفسيرات فهناك من رأى أنها نزعة ضد السامية مجاراة للنازيين في ألمانيا. وذهب آخرون إلى حسد اقتصادي عندما لاحظوا وجود شبكة من المصالح اليهودية قد رسخت أقدامها حول الحاكم الإيطالي «جوزيبي فولبي Conti Giuseooe Volpi، ومما زاد من حنق الفاشست على اليهود اتهام «أوجنيو ناحوم Eugenio Nahum بمساندة المجاهدين الليبيين ضد الحكومة الإيطالية حتى امتثل أمام القضاء، إلا أن المحكمة العسكرية برأته لعدم وجود أدلة كافية لإثبات التهمة الموجهة إليه.

وحصلت مشاكل لا تحصى بين اليهود وجماعة القمصان السود «الشبيبة الفاشية» ذهب ضحيتها الضابط الإيطالي «كفارا» الذي قتل غيلة على يد أحد القصابين اليهود في الحارة الكبيرة.[1] وجرت اعتقالات لخمسة وعشرين يهودياً من مدبري الحادث، وبالرغم من محاولة الحاخام «إيليا س. أرتوم Elia . S. Artom تهدئة الأجواء[2] لكن العلاقات ظلت متوترة حتى 1934م. وفرض الفاشيون رقابة مشددة على الحي اليهودي، وأدمجت الطوائف الصغيرة في طائفة طرابلس. ومما زاد من تفاقم الوضع إلغاء الحكومة الإيطالية عطلة يوم السبت. ونتجت عن هذه المشكلة إقالة الحاخام الأكبر «كاستليو بولونيزي»[3] واستمرت الصراعات والمشاكل حتى تعيين «ايتلو بالبو Italo Balbo حاكماً عاماً سنة 1934م واعتبره اليهود صديقاً حميماً لهم، ونعموا خلال حكمه بقسط وافر من الراحة حتى صدور القوانين العنصرية سنة 1938م.

موجة العداء الإيطالي لليهود بطرابلس وأبعادها:

زار الدوتشى «بنيتو موسوليني» ليبيا في ربيع عام 1937م، ليجعل منها تياراً عالمياً جديداً مناهضاً لأعدائه الإنجليز متخذاً من مساندتهم لليهود والصهيونية في إنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين، وسيلة لتأليب الشعوب العربية

(1) Il Corriere di Tripoli, N:65, Anno IV, 1924. P: 3

(2) Il Corriere di Tripoli, N:219, Anno IV, 1923. P: 3

(3) Renzo de Felice, Op,Cit. P:15.

والإسلامية عليهم، حيث أعلن في حشد ضم آلاف الليبيين في مدينة طرابلس حمايته للإسلام ومقدساته حتى يصبح نقطة الجذب لكافة المسلمين في القارتين الآسيوية والإفريقية اللتين يسكنهما أربعمائة مليون مسلم، ثلاثة أرباعهم يعانون من جور الإنجليز[1] وجاءت هذه الزيارة متزامنة مع سخط العرب على الإنجليز والصهيونيين بسبب ارتكابهم جرائم فظيعة ضد عروبة فلسطين في أحداث الإضراب العام 1936م.[2]

وازداد عداء الفاشست لليهود عقب مقابلة «موسوليني» لحليفه هتلر بألمانيا في 25 سبتمبر 1937م أي بعد ستة أشهر من زيارته لليبيا.[3] وكانت أزمة معاداة السامية في ألمانيا تلاحق يهود طرابلس تباعاً منذ عام 1935م، فقد ضبطت إدارة الشرطة ملصقات على جدران أحد المعابد اليهودية الكبرى تندد بالنازي «هتلر» وأعوانه الذين قاموا بحملة تعذيب لليهود الألمان.[4] وبحلول 1938م اجتاحت الحركة «اللاسامية» إيطاليا، ووصلت رياحها بسرعة إلى ليبيا. فانقطعت الصلة بين يهود طرابلس ويهود إيطاليا.[5]

وبتاريخ 15 يوليو 1938م، اجتمع المجلس الأعلى الفاشي في «روما» وأصدر بيانه الرسمي الأول القاضي بحرمان اليهود من الإقامة في ليبيا وإيطاليا وجزر بحر إيجه.[6] وأعد في اجتماعه الثاني ـ الذي انعقد يوم 6 اكتوبر 1938م ـ مذكرة خاصة بالإجراءات الأولية المعادية للسامية معتبراً اليهود أحط الفئات السكانية، وصدرت هذه التشريعات في شكل مراسيم ملكية وقوانين تحذر

(1) انظر: دار المحفوظات التونسية، المجموعة A ، الخزينة 280، تقرير «نيلوكليسي Nello Quilici حول السياسة الإمبريالية الجديدة بليبيا، وثيقة رقم 147، بتاريخ 15 يناير 1938م.
(2) دار المحفوظات التونسية ، المجموعة A ، الخزينة 289، الملف رقم 5.
(3) محمد كمال الدسوقي، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري، منشورات: ـ دار المعارف بمصر، القاهرة، 1978، ص 37.
(4) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، أرشيف إدارة الشرطة، خطاب إلى إدارة الشؤون السياسية والمدنية في 23 يناير 1935، رقم المراسلة 126.
(5) إبراهيم المالح: اليهود في الشرق وشمال أفريقيا ، جريدة الشمس، العدد 316، 1940، ص2.
(6) Renzo de Felice, Op.Cit. p: 259.

التعامل مع اليهود، لكنها لم تطبق نتيجة تعاطف الجنرال «إيتالو بالبو Italo Belbo معهم، تقديراً للخدمات التي يؤدونها، فاستطاع بحكمته أن يكبح جماح العناصر الفاشية ووصفها بالجهل والانحطاط لأنها غير مدركة لمصالح إيطاليا[1] وظلت هذه القوانين والمراسيم معطلة حتى وفاته في حادث الطائرة يوم 28 يونيو 1940م.

وفي يونيو 1940م دخلت إيطاليا الحرب العالمية الثانية إلى جانب المحور ـ ألمانيا ـ ومما نفذته ضد اليهود أولاً إبعاد أزيد من ألفي يهودي كانوا يحملون جنسيات فرنسية وبريطانية تطبيقاً لنفس الإجراءات التي اتبعت في «روما» وبينما اتجه اليهود المحميون من القنصلية الفرنسية إلى تونس وكان عددهم ـ وقتذاك ـ 1600 يهودي ـ اقتيد اليهود الإنجليز إلى شمال إيطاليا حيث وضعوا في معسكرات لبعض الوقت، ثم نقلوا بعدها إلى «بيرجن» بلزان في أعقاب الاكتساح الألماني للشمال الإيطالي عام 1944م، وعملوا هناك معاملة يهود بولنده وألمانيا.

وأثار الاحتلال البريطاني لبرقة في شهري فبراير وأبريل سنة 1941م موجة من السخط الفاشي ضد اليهود الذين اتهموا بالتعاون مع الإنجليز وإمدادهم بالتموين والمعلومات السرية عن الطليان والألمان.

وعندما أعاد الألمان والطليان سيطرتهم على الجبل الأخضر قاموا بأعمال إرهابية ضد اليهود، وجرت حملة اعتقالات واسعة. واحيلوا على أثرها للمحاكم العسكرية في 7 مايو 1941م، وحكم على البعض منهم بالإعدام مثل «إبرامو أربيب Ebramo Arbib» الذي اتهم بإهانة رئيس الدولة الإيطالية وقضت المحكمة بالسجن على «أنجيلو قابسو Angelo Gabso» لمدة ثلاثة وعشرين عاماً. وتكرر الموقف نفسه في يناير 1942م، وكانت هذه المرة أقسى وأشد خطورة عندما اتهموا بتخريب الممتلكات الإيطالية ووقعت المحاكم العسكرية الفاشية عقوبات على اثنى عشر يهودياً. حكم على ثلاثة منهم

(1) Ibid, P: 281.

بالإعدام وهم : «إبرامو بدوسا Abramo Bedusa»والأخوان «أيونا Auna وشالوم Scialom من عائلة برابي Berabbi»[1].

وأقيمت في مدينة طرابلس معتقلات عرفت باسم معتقلات «الحرب العالمية الثانية» على غرار معتقلات النازي «هملر» وتشابهت كلها في أساليب القمع تنفيذاً لسياسة الإبادة الجماعية عن طريق الأشغال الشاقة.[2] ولعل أهم معتقل لليهود، كان معتقل «سيدي عزاز» بالخمس، ويعود تأسيسه -حسب تقرير المفتش العام الرائد «تريستي Trasti» إلى 25 أغسطس 1942 دخله من اليهود في البداية 317 ثم ازدادوا حتى وصلوا إلى 850 سجيناً.[3] وفي إحصائية أخرى للمؤرخ «رنيزو دي فليشي، 1000 سجين[4] ووضع هذا المعتقل تحت إمرة النقيب «تبرارو Cap. Tebraro»وثلاثة ضباط آخرين برتبة «ملازم ثان» وتسعة جنود ليبيين.[5]

وقد وزع اليهود داخل المعسكر على سرايا، تراوحت كل سرية ما بين (50 ـ 100) يهودي. وأصبحوا يشكلون في الثاني من سبتمبر 1942م خمسة وثمانين وحدة عسكرية. وتصف التقارير ـ المأخوذة من المعسكر ـ معنويات المعتقلين اليهود بأنها منحطة إلى أبعد الحدود. ولا تربطهم بالضباط والجنود ـ المشرفين عليهم أية رابطة سوى التمام الصباحي.

---

(1) زنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا 1835 ـ 1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، «نسخة غير منشورة، محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص: 177 وما بعدها.

(2) محمد كمال الدسوقي، عبد التواب عبد الرازق سلمان، الصهيونية والنازية، دراسة مقارنة، منشورات: دار المعارف بمصر، القاهرة، 1968، ص 96.

(3) محفوظات حكومة ليبيا، المكتب العسكري، قسم الأشغال، تقارير تحت الأرقام التالية: 465368، 34800، 25606، لسنة 1942م.

(4) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، «نسخة غير مشورة، محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 183.

(5) محفوظات حكومة ليبيا، إدارة الشؤون المدنية والسياسية، التقرير رقم 10507، بتاريخ 16 ـ أكتوبر 1942م.

كما أشارت المصادر إلى أن معظمهم لم يعرضوا على الكشف الصحي أمام اللجان التي شكلت لهذا الغرض من قبل وزارة المستعمرات الإيطالية، والحالات التي تم الكشف عليها وجد أن 30٪ منها مصابة «بالتراكوما» وكان المعتقلون يحصلون على أجور زهيدة جداً من الخزينة العسكرية، ويقومون بأعمال شاقة وصعبة تتمثل في شق الطرق وإنشاء خطوط السكك الحديدية المؤدية إلى المعسكر،[1] وبلغت مدة العمل بالمعسكر ست ساعات، ثلاث في الصباح، وثلاث آخر في المساء. ولإمكانية الاستفادة منهم أكثر أرسلت الحكومة الإيطالية 350 معتقلاً من «سيدي عزاز» إلى طبرق للعمل خلف الجبهة.[2]

وخضع المعتقلون اليهود إلى رقابة مشددة من جانب رؤساء فصائلهم، فكانوا يعاملونهم بكل قسوة. وشغل وظيفة المنسق بين المعتقلين اليهود وقادة المعسكر يهودي اسمه «صهيون منيني Sion Menni»[3].

والموسورون الحال من المعتقلين اليهود كانوا أقلية اعتادت على تقديم صدقات للفقراء داخل المعسكر. وكان آمر المعسكر يقدر ظروف المعتقلين، وما يؤدونه من خدمات بلا مقابل ولكن بدون جدوى لأن الحل والعقد في هذه المسألة كان يكمن عند من هم أعلى منه رتبة بحكومة طرابلس. وقد ازدادت عائلاتهم فقراً خاصة وأن العناصر التي اختيرت للعمل كانت من الفئات الشابة، وأعمارها حسب شروط الاستدعاء من الثامنة عشرة إلى الخامسة والأربعين القادرة على العطاء، وأغلبهم من أصحاب الحرف اليدوية، ولم يبق بالحارة إلا الأطفال القصر، والعجائز.

---

(1) محفوظات حكومة ليبيان إدارة الشؤون المدنية والسياسية، تقرير : مفتش سيدي عزيز رقم «10507» بتاريخ 10 اكتوبر 1942، ص 2.

(2) شالوم بار أشر، اليهود في البلاد الإسلامية ، الجزء الثاني، الطبعة العبرية، منشورات : معهد سلمان بن شجار، القدس، 1983، ص ص 435 ـ 436.

(3) اسم منسق المعتقلين اليهود: صهيون منيني Sion Menni من عائلة يهودية طرابلسية، اسم والده: يعقوب Giacobbo وأمه تدعى «استير جويلي Esther Giule.

وعندما سيطر الفاشيون والنازيون على مصادر التموين، اصبحوا يوزعون المواد الغذائية على اليهود وفق التشريعات العنصرية التي وضعوها، وبموجبها كان اليهود في المرتبة الثالثة فحصة الفرد منها قليلة جداً قياساً بعائدات الإيطاليين والليبيين.(1) وبناء عليه تقدمت زوجات المعتقلين بعرائض إلى الحكومة الإيطالية طالبن فيها بزيادة التموين مراعاة لأوضاع أسرهن المزرية.(2)

وتأسست في سنة 1942م، معسكرات الإفناء في «جادو» بإيعاز من «موسوليني» عقب زحف الجنرال «رومل ـ ثعلب الصحراء» ـ على برقة وانتزاعها من الإنجليز، وهذا المعسكر خاص باليهود دون غيرهم، وكان عددهم 3000 يهودي، ولما امتلأ وجه الباقون إلى معسكرات أخرى في غريان وتغرنه.(3)

وأشارت المصادر العبرية: أن الفاشيين والنازيين أذاقوا السجناء الأمرين فقد مات منهم 500 نتيجة تعرضهم إلى الجوع والبرد القارس(4) وتفشي فيهم مرض السل الرئوي كما حدثت إصابات «بالتيفوس» ساعد على انتشارها بسرعة سوء التغذية والمياه الملوثة، وعدم الرعاية الصحية، وكان الطبيب الإيطالي «شتولا Ciotola» قد حذر حكومته من مغبة هذا المرض، ونصحها بإزالة هذه

---

(1) انظر: محفوظات حكومة ليبيا، ملف محافظة مصراته، تقارير المكتب السياسي التقرير رقم (1780)، موضوع الطائفة اليهودية، التاريخ 27 نوفمبر 1942.

(2) قدمت «بكورا فرتونا يعقوب - Bucra Fortuna di Giacobbe» عريضة باسم زوجها «صيون يوسف أبو كرع Sion di Giuseppe Bucge» والمعنية من مواليد مدينة طرابلس، اسم والدتها «ماريا سرور Maria Seror» كانت تقيم بزنقة اللبلابي رقم «81» حرفة زوجها: أعمال حرة وهو العائل الوحيد لأسرته المكونة ـ وقتذاك ـ من والديه الكفيفين، ووالدي زوجته، وأطفاله القصر وحالة هذه الأسرة لا تسمح بالعمل لمزيد من المعلومات عنها: انظر: محفوظات حكومة ليبيا، إدارة الشؤون المدنية والسياسية، مذكرة رقم 407265 بتاريخ 20 سبتمبر 1942م، ومذكرة رقم 2000 بتاريخ 12 أكتوبر 1942.

(3) محفوظات حكومة ليبيا ، ملف محافظة مصراته، تقارير المكتب السياسي، موضوع الطائفة اليهودية، تقرير رقم 17801 بتاريخ 27 نوفمبر 1942م.

(4) راجع ما كتبه: شالوم بار اشر، اليهود في البلاد الإسلامية، الجزء الثاني، الطبعة العبرية، منشورات : معهد سليمان بن شجار، القدس، 1983، ص ص 435 ـ 536.

المعسكرات كوسيلة للقضاء عليه،[1] ولم تتوقف العدوى على اليهود بل انتقلت إلى عائلات الجنود الليبيين الذين كانوا يعملون في الجيش الإيطالي. وهناك منهم من لقي حتفه. وقدمت إدارة الطائفة مساعدات مالية لأسر السجناء اليهود قدرت بنحو 1،690،498 ليرة إيطالية.[2]

وعقب إطلاق سراحهم على يد الجيش البريطاني سنة 1943م، أقام لهم نادي المكابي Maccabi حفل حضره جمع غفير من أعيان الطائفة، وبعض الوجهاء الإنجليز بمن فيهم «لاش» - أحد قواد الجيش الثامن وأركان حربه.[3]

وتم تهجير أكثر من ألفي شاب يهودي من طرابلس إلى تونس للعمل بالسخرة في حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان، عاد منهم 1000 معتقل عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، ومنهم من استقر هناك، وكونوا جالية يهودية طرابلسية من مشاهيرها: أبناء برانس Branes وزاكوت Zakhout وسعادة Seyada ومازوز Mazouz وحداد Haddad وسوفير Soufer وحسان Hassan وفراتي Frati وزقدون Zagdoun والسروسي Seroussi، وتكون لها مجلس برئاسة كليمنتي السروسي Clement Seroussi وشكلت الجالية اليهودية الطرابلسية عبئاً مالياً على يهود تونس، فقد بلغت المساعدات التي قدمت لها في أكتوبر 1942م 200,000 فرنك فرنسي بما يعادل ربع ميزانيتهم العامة[4].

(1) British Military Administration Tripolitania Annual, Report by the Deputu Chief Civil Affiars Officer for Period 23-1-1943. To 31-12-1943.P:42.

(2) Halfalla Nahum, Relation Morale, Economica. Dell'esercizio. 1943. Comunita Israelitica della Tripolitania, Tripoli, 1943. P:9.

(3) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس، تقرير عن أعمال مجلسها سنة 1943ن التقرير الرابع، جريدة الشمس، العدد 505، السنة العاشرة، بتاريخ 25 أغسطس، 1944، ص 3.

(4) Les Archives Nationales de Tunisio Serie:D.C: 220, D:19. Consiel de la Communaute Israelite. Tunis. 6-11-1947.

الفصل الثاني

«المنظمات السياسية المحلية والدولية»

شهدت المرحلة الإيطالية نشأة العديد من الأحزاب والجمعيات السياسية. شاركت فيها النخبة المثقفة من الموظفين والمهنيين والحرفيين،[1] وكان لكل فئة من هذه الفئات منبرها الإعلامي، ومنتداها الثقافي، ولم يقف اليهود متفرجين إزاء هذه التنظيمات بل عملوا على تكوينها ودعمها مادياً بهدف الهيمنة عليها. وتسييرها حسب مشيئتهم مثلما حصل في حزب الإصلاح المركزي سنة 1919م. ومواكبة منهم للصحوة التي انتابت يهود العالم بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال سويسرا سنة 1897م، أسسوا لأنفسهم منظمات واتحادات وروابط على المستويين الإقليمي والقاري من أجل بعث طائفتهم وتحديثها كان من أهمها: ـ

الحركة الصهيونية الشبابية:

بدأت الحركة الصهيونية بشمال أفريقيا عموماً فيما بين (1897 ـ 1900م) عندما عين الدكتور «فلنسين» – من يهود الجزائر ـ ممثلاً لطوائفها في المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897م، وكانت أخبار المؤتمر ونشاطاته تصل إلى مدينة طرابلس عن طريق صحيفتي «هاميلتس» – الكاتب البليغ ـ و«هاسفيراة» ـ الكاتب المقدس ـ ومنذ تلك الفترة أخذ اليهود ينظمون أنفسهم، ويعقدون الاجتماعات السرية لتأييد الصهيونية العالمية، والتبرع لها بهبة مالية أطلقوا عليها «الشيكل».[2]

(1) Almanacco Annuario della "Tripolitania" el Gerida, Tripoli, 1922. Pp: 77-78.

(2) شالوم بار أشر، اليهود في البلاد الإسلامية، الجزء الثاني، الطبعة العبرية، منشورات : معهد سلمان بن شجار، القدسن 1983، ص ص 444-445.

وفي يناير من عام 1904م استقبل يهود طرابلس «تيودور هرتزل» -الصحفي النمساوي والمنظر الأول للحركة الصهيونية العالمية بعد «ناتان برينيام» - وكان قد دعاهم إلى اعتناق الفكرة الصهيونية والعمل على تحقيق أهدافها في تكوين «الدولة اليهودية». ومن المدن الأخرى التي زارها، الزاوية، وغريان، وتغرنه، وفي تغرنة تعرف على الطبيب «خليفة حجاج» الذي كان من أوائل المبشرين بالصهيونية حيث نظم قصيدة شعرية بالمناسبة اختار عنوانها «العودة إلى أرض الميعاد وبناء الهيكل» وردت بعض أبياتها في كتاب الدكتور «ناحوم شلوش Nahum Slousch» رحلات في شمال إفريقيا سنة 1908م.

وحظيت الصهيونية باهتمام بالغ، وهالة كبيرة من الشباب اليهودي في طرابلس الذين نظروا إليها على أنها انبعاث جديد لم يكن مألوفاً من قبل، استوعبوا مبادئها. وسرعان ما توطدت علاقاتهم بالصهيونيين في النمسا وإنجلترا وإيطاليا، فاتصلوا بمنظمة الأراضي اليهودية « J.O.T» ورئيسها «إسرائيل زنجويل Israel Zangwill» وقد أوفدت هذه المنظمة لجنتها العلمية إلى برقة بإشراف الدكتور «ج ـ و ـ جريجوري J.W. Gregory» تنفيذاً لاقتراح «جينو الركاح Gino Raccah» القاضي بتوطين اليهود ـ المضطهدين في أوروبا ـ بهذه المنطقة، ويعود تاريخه إلى 17 يونيو 1903م[1] بعد فشل مشروع أوغنده الذي سبق وأن رفضه تيودور هرتزل في 23 أبريل 1903م.[2]

ورغم وجود عناصر صهيونية نشطة، غير أن التنظيم الصهيوني لم يكتسب الصفة الرسمية إلا في عام 1913م، وكان الرسام «إيليا النحايسي Elia Nahaise من طلائع الصهيونيين على مستوى الأوساط اليهودية في كل من طرابلس وبنغازي.

وانبعث أول كيان صهيوني من أحد عشر يهودياً وهم: ـ ك جويتا Q. Ghetta وفليشي ناحوم Felice Nahum ورفائيل باردا Raffael Barda وبنديتو

(1) Gabriele Vittorio Raccah. Lunario Ebraica «Libico» 5698, Tripoli, 1938. P:18.

(2) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، منشورات: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1975، ص 603.

ركاح Bandetto Raccah وموسى زوراس Moise Zuraes وأرون زوراس Aron Zuares وإسحاق ناحوم Ishac Nahum وفيتوريو حبيب Vittorio Habib ويوسف دبوس Jeseph Dabuse ورفائيل خلفون Raffael Halfon وفيتوريو ناعيم Vittorio Naim[(1)].

وإيماناً من إيليا النحايسي Elia Nhaise بنجاح الحركة الصهيونية، وسرعة انتشارها بين الشباب اليهودي الساخط على قياداته التقليدية، أخذ يتنقل من مدينة إلى أخرى، ليتحول إلى خطيب مفوه يلهب المشاعر أملاً في الحصول على المزيد من الأنصار والمؤيدين. وأخذ يكتب في الصحافة الإيطالية وعمل مراسلا لصحيفتين يهوديتين هما: صحيفة «إسرائيل -Israel$ التي بدأت في الصدور بروما وفرنسيا عام 1916م. وكانت أكثر اهتماماً باليهود الليبيين، و كذلك صحيفة «الشؤون اليهودية La Settimana Israelitica» الأسبوعية.

وقد حددت الحركة الصهيونية أهدافها في جملة من النقاط أهمها: التعامل مع يهود البلاد الأخرى في سبيل تحقيق ما أسمته «بالعودة إلى أرض الميعاد، وتعزيز نهضة اليهود ودعم وحماية المصالح اليهودية، والتأثير على الرأي العام الإيطالي، ونشر الثقافة اليهودية، واللغة العبرية بين الصهيونيين، وإنشاء مكتبة مركزية، وغرفة للمطالعة تساعد اليهود على دراسة تاريخ بني إسرائيل.[(2)]

سعى إيليا النحايسي Elia Nhaise إلى مزج الصهيونية بالدين اليهودي لكسب بعض الحاخامات إلى جانبه، واستطاع بقوة إيحائه أن يحصل على أعوان مثل «حواتو حاطوما Huato Hatuma»الذي أخذ يجمع التبرعات، وينظم الحفلات واللقاءات الشبابية.[(3)] ووقف معه أيضاً إسحاق بوخبره - نائب

---

(1) II Movement sionista a Tripoli. In Almancco Annuario della «Tripolitania» 1922. El Gerid, Tripoli. 1922. P:63.

(2) رنيزو دي فليشي، يهود بلد عربي، اليهود في ليبيا، 1835 - 1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، «نسخة غير منشورة، محفوظات: مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 356.

(3) II Movement sionista a Tripoli. In Almancco Annuario della «Tripoli Tania» 1922. El Gerid, Tripoli. 1922. P:64.

رئيس المحكمة العليا ـ ومردخاي كوهين ـ كبير الأحبار في مدينة بنغازي ورئيس قضاة المحكمة الحاخامية بها ـ ويوسف جيعان، وصيون تشوبه.[1] وأطلق النحايسي Nhaise على أتباعه «جماعة تيودور هرتزل ـ تيمناً بالمؤسس الأول للحركة الصهيونية.

وقد أعطت هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى مغزىً جديداً لتصريح اللورد «بالفور - Balfour» وزير الخارجية البريطانية ـ الصادر في الثاني من نوفمبر 1917م والقاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين خلال السنوات التالية مما دعم مركز الصهيونيين في طرابلس.[2] و بوفاة إيليا النحايسي Elia Nhaise في عام 1918م فقد الصهيونيون عضواً بارزاً، لكن أتباعه لم يتركوا هذا الفراغ، إذ سرعان ما وصلت خلايا صهيونية من القدس، وتولى قيادة الحركة «إسحاق سيكاكي Ishac Sickey».

كان للنشاط الصهيوني منبر إعلامي. فقد ظهرت في أوائل العشرينيات من القرن العشرين جريدة «دغل صهيون Degli Sion»، ومعناها «علمنا الصهيوني Nostra Bandera» تولى إداراتها «رفائيل باردا Raffael Barda» و«رفائيل مغناجي Raffael Moghnagi» وكرست الصحيفة نفسها للدعاية الصهيونية داخل طرابلس وخارجها.[3]

بدأت صحيفة «دغل صهيون Degli Sion» بنصف شهرية ثم تحولت إلى أسبوعية، وكانت تحرر باللهجة الطرابلسية لسهولة فهمها لدى عامة اليهود، وتطبع بمطبعة «تشوبة»، وعمدت أن تكون لسان حال «النادي الصهيوني Circolo Sion»، واستمرت في الصدور من يونيو 1922م حتى أكتوبر 1923م.[4]

---

(1) شالوم بار اشر، اليهود في البلاد الإسلامية، الجزء الثاني، الطبعة العبرية، منشورات: معهد سليمان بن شجار، القدس، 1983، ص 444.

(2) Renzo de Felice. Op. Cit. P: 150.

(3) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 419.

(4) Mario Scaparro, La Stampa di Tripoli, «1866-1933» parte Seconda dell'occupazion Italiana ad Oggi «Tripolitania» No:6-8 Tripoli, 1933. P:16.

وبالإضافة إلى جريدة دغل صهيون Degli Sion تجندت للدعاية الصهيونية صحيفة «بريد طرابلس II Corriere di Tripoli» التي خصصت عموداً للطائفة اليهودية عنوانه «أخبار إسرائيلية Note Israelichi» تابعت فيه أعمال الحركة الصهيونية في مدينة طرابلس على جميع المستويات وبخاصة التطور السياسي الذي طرأ على الوطن القومي اليهودي وما حققه من إنجازات بالنسبة لشراء الأراضي والهجرة اليهودية.[1]

وفي 18 يناير 1921م استدعت المنظمة الصهيونية في طرابلس الدكتور «اميليو ميرانتي Amillio Miranti» لإلقاء محاضرة في الصهيونية السياسية بمسرح «البوليتاما Teatro Politema»[2] كما كشف النقاب عن وجود اتصالات سرية مع كبار الآباء الصهيونيين وفي مقدمتهم «هربرت صماويل» الذي كان أول مندوب سام بريطاني على فلسطين عام 1922م[3]، واللورد «بالفور» - وزير الخارجية وصاحب التصريح المعروف- وتقديراً من الشبيبة الصهيونية لجهوده الرامية إلى إنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين فإنهم قدموا باسم منظمتهم رسالة عزاء إلى أسرته عند وفاته، سلمت إلى القنصلية الإنجليزية بطرابلس أسوة بما فعلته جل الجمعيات والمنظمات الصهيونية في العالم.[4]

واجهت الصهيونية في مدينة طرابلس تحديات صعبة للغاية كانت تعمل على إجهاضها وجعلتها تنتهج النهج الثقافي بدلاً من المسلك السياسي، وخاصة من الحكومة الإيطالية التي كانت ترفض هذا التيار المتطرف تجنباً منها لقلاقل ومصادمات قد تحدث بين اليهود والعرب نتيجة قوة الوازع القومي العربي الذي كان قد اختمر أكثر عند مطلع القرن العشرين. في الوقت الذي أيدت فيه المشروع الصهيوني[5] ضماناً للصفقة التي وعدها بها الدكتور «ناحوم

---

(1) II Corriere di Tripoli, No:60, 1923. P: 3, 186, 1923, p: 3.

(2) Gabriele Vittorio Raccah. Lunario Ebraica Libico «5698», Tripoli, 1938. P:11.

(3) Gabriele Vittorio Raccah. Lunario Ebraica Libico "5698" , Tripoli, 1938. P:10.

(4) Ibid, p: 15.

(5) عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، ط/2، منشورات: دار مكتبة الفكر، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية، 1970، ص 275.

سكولوف» بشأن إصلاح وضعها المالي المتأزم بسبب سندات الحرب العالمية الأولى التي فرضت عليها في مؤتمر فرساي سنة 1919م.

والواقع أن صراع الحركة الصهيونية مع الحكومة الإيطالية قد مر بمرحلتين متباينتين في أحداثهما الأولى فترة «الحكم الليبرالي» حيث شكل الصهيونيون إبانها جبهة معارضة قوية لها نظراً لموقفها السلبي في حسم مشاكلهم مع الواجهات التقليدية للطائفة اليهودية منتهزين فرصة ضعفها وانشغالها بالحروب داخل ليبيا والبلقان.(1) وحتى يلفت «إيليا النحايسي Elia Nhaise» نظرها إلى حركته الصهيونية أخذ ينشر في صحيفة «الشؤون اليهودية La Settimana Israelitico» أخبار ثورة العرب الليبيين ضد الإيطاليين وما أحدثته في نفوسهم من خوف وهلع شديدين مشيداً بها وملوحاً بوجوب احتذائها في العمل السياسي وكان يقول عنها: «إن هذه الثورة سوف تلقى كل استحسان من جانبنا نحن معشر يهود طرابلس فالتمرد علامة من علامات الرفض للواقع المر الذى نعيشه. وبالنسبة لنا فإننا في حاجة ماسة إلى ثورة تشعرنا بأنفسنا وتؤكد للغير أننا أحياء على وجه البصيرة».(2)

أما **المرحلة الثانية** فإن الفاشيين لم يتركوا للصهيونيين أية فرصة يعبرون فيها عن مبادئهم الشيء الذي جعل صهيونيتهم غير مرغوب فيها لأنها مثيرة للشقاق والخلاف في حالة ما إذا طبقت التطبيق الصحيح، ولهذا فضلوا إحاطتها بالسرية التامة خاصة وأنهم كانوا على وعي كامل بضعفهم أمام المحافظين.

ومن ناحية أخرى دخل الصهيونيون في خلافات حادة مع قيادات الطائفة اليهودية التي اتهمها «إيليا النحايسي Elia Nhaise» بالكفر والإلحاد والخروج عن العرف السائد عند يهود طرابلس وأنها تسعى بجدية إلى تحقيق مآربها على حساب المصلحة العامة. وفي هذا الخصوص كتب «النحايسي Nhaise» عدة مقالات بصحيفة «الشؤون اليهودية» انتقد فيها بشدة من انغمسوا في الحضارة

---

(1) دار المحفوظات التونسية، المجموعة A، خزينة 280، الملف رقم 10، مذكرة من القنصلية الفرنسية بطرابلس، إلى وزارة الخارجية بباريس، رقم المراسلة 29 مؤرخة في 8 مايوم1915م.

(2) Renzo de Felice, Op.Cit. p: 71.

الغربية، وتناسوا ثقافتهم العبرية فوصفهم بالانحطاط الأخلاقي، وعدم احترامهم لشعائر يوم السبت.

وبناء على هذا قدم الصهيونيون عريضة إلى الحكومة الإيطالية مليئة بالطعون ضد مجلس إدارة الطائفة واتهموه بعدم تقديم معلومات وافية عن الأوضاع المالية والاجتماعية، ووقع هذه العريضة خمسة أعضاء ينتمون إلى تنظيم «إيليا النحايسي Elia Nhaise» وهم: فيتوريو أربيب Vittorio Arbib وموسى كيسانا Moise Cesana وإبراهام فورتي Abraham Forty وجيمس أربيب James Arbib وفدريكو أرتونا F. Artona»[1]. وقد رد المجلس على العريضة المقدمة من الجناح الصهيوني نفى فيها كل ما نسب إليه من اختلاس وتزوير.

استمرت هذه الخلافات حتى عام 1923م حيث تصالح الطرفان المتخاصمان بحضور المبعوث الصهيوني «إبراهام المالح - Abraham Elmaleh» عضو الصندوق القومي اليهودي لشمال إفريقيا[2] والحاخام الأكبر «إيليا . س. أرتوم Elia.S. Artom» وما أن وقعت المصالحة حتى انسحب الجناح الصهيوني وأعلن المهادنة مع أتباع «خلف الله ناحوم» وتواصلت الاجتماعات بين فريقي «إيليا النحايسي» و«خلف الله ناحوم»، في منزل «كوريل Curiel» حتى 15 مايو 1931م، ونشرت بنود الاجتماع في جريدة «الرسول اليهودي II Messaggero Ebraico» العدد 15 لسنة 1931م طبقاً للخطاب الذي بعث به «خلف الله ناحوم» إلى «باتشي حسان Pace Hassan»[3].

جمعية «السلام والتقدم Concordia e. Progresso»:

اندمجت الحركة الصهيونية مع جمعية «فورتوناتو حداد F. Haddad» المعروفة «بالسلام والتقدم» وذلك بفضل المساعي الحثيثة التي قام بها الحاخام

(1) Ibid. p: 69.

(2) Ibid. p: 70.

(3) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من خلف الله ناحوم إلى مدير تحرير صحيفة الرسول اليهودي «باتشي حسان» في 19 مايوم 1931م، رقم المراسلة 6234.

«ديفيد براتو David Prato» الذي أوفدته المنظمة الصهيونية الإيطالية لهذا الغرض، والحاخام «إيليا. صماويل أرتوم - Elia. S. Artom السالف ذكره ـ وإبراهام المالح، واسفرت جهودهم على توحيد المنظمات والجمعيات اليهودية تحت لواء «المنظمة الصهيونية الطرابلسية مع أن طبيعة هذا الاتحاد لم تكن صهيونية محضة، إذ اهتمت بالأنشطة الثقافية والرياضية، وتقديم الإعانات لصالح الصندوقين: الصندوق القومي اليهودي «الكارن كايمت Karen Kaymet» والصندوق التأسيسي «الكارن هايسود Karen Haysad»[1] ووصفت هذه الجمعية بالاعتدال عكس الجناح الصهيوني المتطرف الذي أسسه «إيليا النحايسي Elia Nhaise»ومن مظاهر نشاطها الإعلامي تحرير صحيفة باسمها عرفت باليقظة «Il Risveglio» وكانت تطبع بلهجة طرابلسية وأحرف عبرية، ومديرها الأول «كليمنتي أربيب Clementi Arbib» ثم خلفه فيما بعد «بنيامين ركاح Benjamin Raccah» وقد صدر العدد الأول منها في أغسطس 1923م وتولت هذه الصحيفة الدفاع عن مجلس الطائفة مناهضة لجريدة «دغل صهيون - Degli Sion» علمنا Nostra Bandera»[2].

المنظمة الصهيونية النسائية:

كانت مشاركة المرأة اليهودية في التنظيمات النسائية ضئيلة جداً مقارنة بالرجال، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع اليهودي الطرابلسي كمجتمع محافظ لا يختلف عن المحيط العربي الموجود فيه. ولذلك فإن أغلب العناصر النشطة في الحركة الصهيونية النسائية من اللاتي نزحن من الخارج، وتذكر المصادر التاريخية «مريم أراري Miriam Arari» أول مبشرة بالصهيونية على مستوى القطاع النسائي وهي: يونانية الأصل من مقاطعة «مقدونيا» درست في القدس. وبعد أن قضت فترة هناك رحلت إلى طرابلس للعمل بتدريس اللغتين الفرنسية والعبرية في إحدى المدارس الإيطالية الليبية، ولم يعط رؤساؤها اهتماماً واسعاً

(1) Renzo de Felice. Op.Cit. p:142.

(2) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 419.

لقدراتها الخارقة في مجال التدريس بقدر ماركزوا على نشاطها الدعائي للصهيونية الذي تمثل في عقد لقاءات بالشباب والفتيات، وتخللت هذه الاجتماعات أغان وعروض مسرحية خاصة بالتعبئة السياسية.(1)

لم تبق «مريم أراري» مدة طويلة في مدينة طرابلس، لكنها تركت بصماتها في الحركة الصهيونية النسائية التي انضمت إليها أكثر من ثلاثين إمرأة «ذات مستوى ثقافي واجتماعي رفيع جداً على شالكة" «ليديا أربيب ناحوم Lydia Arbib Nahum» واستمرت هذه المنظمة حتى نهاية عقد الأربعينات من القرن الماضي، تقوم بأدوار خطيرة تفوق فاعليات الفرع النسائي التقليدي.

ومن مظاهر نشاطهن: الإقبال على تعليم اللغة العبرية، وجمع التبرعات لصالح يهود فلسطين، وتلقي التدريبات على الإسعافات الأولية تحت إشراف الدكتور «أندريا فتريبو Dr. Andrea Viterbo» كل يوم سبت.(2) مما ساعد على تأهيلهن لعلاج المصابين بجروح جراء القنابل التي ألقتها طائرات الحلفاء والمحور على مدينة طرابلس اثناء الحرب العالمية الثانية.(3)

رابطة المرأة اليهودية الطرابلسية:

بناء على المبادرة التي طرحتها «جويليا كاستو أرتوم Giulia Gassuto Artom»في الاجتماع الموسع الذي عقد تحت رعاية مسؤول التربية والتعليم بالحي اليهودي تشكلت رابطة نسائية: أطلق عليها «رابطة المرأة اليهودية الجديدة Una Nuova Associazione Ebraica» حددت أهدافها في الرفع من مستوى القطاع النسائي في المجتمع اليهودي الطرابلسي بما يواكب المرحلة

---

(1) Rachel Simon. Op.Cit. P:191.

(2) Ibid. p: 168.

(3) حول الأضرار التي لحقت بالحي اليهودي خلال الحرب العالمية الثانية، انظر: محفوظات الطائفة اليهودية، ملف أضرار الحرب والتعويضات (1940 ـ 1943) إرشيف محافظة طرابلس، تقرير إلى الحاكم العام لليبيا، وإدارة الشؤون المدنية والسياسية في 18 يوليو 1940 رقم الوثيقة 3904، وفيما يتعلق بالتعويضات راجع: المنشور العام رقم 349 الصادر عن السكرتير العام للإدارة العسكرية البريطاني المحرر بالجريدة الرسمية لقطر طرابلس، العدد 23 لسنة 1946م.

الفاشية، وانتخبت الرابطة مجلساً لإداراتها من السيدات الآتية أسماؤهن: ـ[1]

- فورتوني أربيب Fortuny Arbib رئيسة الرابطة :
- جويليا كاستو أرتوم Giulia Cassuto Artom نائبة لرئيسة الرابطة.
- بيانكا أربيب نونس فايس Bianca Arbib Nunis Vias أمينة سر الرابطة.
- بالميرا طيار حجاج Balmira Tayar Haggiagi أمينة الصندوق.
- ليديا أربيب ناحوم Lydia Arbib Nahum عضواً.
- مارقريتا أربيب Margherita Arbib عضواً.
- جوزبينا ليفي Giuseppina Levi عضواً .
- فورتوني ناحوم جويتا Fortuny Nahum Guetta عضواً.
- استرينا حاطوما ناحوم Esterina Hatuma Nahum عضواً.
- جينا كاتان فورتي Gina Cattan Forti عضواً.
- مسعودة جويتا Massuda Guetta عضواً.
- روسينا لوباتون Rossina Loubaton عضواً.
- أميليا كاسيس ليفي Amilia Cases Levi عضواً.

إن أغلب العنصر النسائي الذي كون هذه الرابطة من أصل إيطالي. وعقب الانتهاء من الاجتماع التأسيسي، اتجهت الرائدات الثلاث: جويليا كاستو أرتوم Giulia Cassuto Artom وبالميرا طيار حجاج Balmira Tayar Haggiagi وليديا أربيب ناحوم - Lydia Arbib Nahum إلى قصر الحاكم العام بطرابلس الذي كان متعاطفاً مع هذه الرابطة وبعد أداء القسم القانوني أمامه، تعهد أمامهن بأنه سوف يبذل قصارى جهده لحمايتها والتعاون معها وفق الإمكانيات المتاحة.[2]

(1) II Corriere di Tripoli, N:6, Anno: III, 9-1-1923. P:3.

(2) Ibid. p3.

وعملت الرابطة اليهودية من جانبها على إنشاء مدرسة خاصة بالبنات لغرض تأهيلهن كربات بيوت وفي هذه المؤسسة التربوية تتعلم الفتاة مبادئ الاقتصاد المنزلي وفن الادخار، والتطريز والخياطة وسط ورش حديثة، أقيمت على أسس أكاديمية، وكانت مناهجها تدرس باللغة الإيطالية، وبطرق أكثر حداثة وإسهاماً من الرابطة في بعث المرأة اليهودية وتطويرها نظمت دورات مسائية للنساء تتعلمن فيها الأدب الإيطالي، والتاريخ، والفنون والثقافات المختلفة على أمل الوصول بهن إلى مستوى المرأة الإيطالية.

وعندما أعيد تشكيل المنظمات والجمعيات اليهودية على النمط الأوروبي الحديث اندفعت الصفوة النسائية من يهوديات طرابلس إلى منافسة العنصر الرجالي فدخلن الأحزاب والمنتديات، واشتركن في الطلائع الشبابية من الجنسين استعداداً للهجرة اليهودية إلى فلسطين.(1)

وإلى جانب المنظمات المحلية هناك أيضاً إتحادات وجمعيات يهودية عالمية لها فروعها بطرابلس منها:ـ

الاتحاد الإسرائيلي العالمي:

أنضم يهود طرابلس إلى هذا الاتحاد منذ عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر بإيعاز من الحاخام «إلياهو حزان» وذلك بغية الحصول منه على الدعم السياسي والثقافي. وفي إبريل من عام 1937 زار جورج ليفين ـ مدير هذه العصبة ـ طرابلس في خضم جولته بالمغرب والجزائر وتونس. واجتمع خلالها برؤساء الطوائف اليهودية، وأعضاء هيئة التدريس، ورجال السلك الدبلوماسي الفرنسي. وألقى جورج ليفين، سلسلة من المحاضرات ـ امتدح فيها التحالف الإسرائيلي وما حققه من إنجازات في ميدان التعليم والثقافة إلى جانب مساعداته الاجتماعية للأسر اليهودية الفقيرة. وحث أعضاء هيئة التدريس على العناية باللغة العبرية الحديثة، وتوجيه أنظار الشباب اليهودي

(1) Rachel Simon. Op.Cit. p: 167.

نحو المسائل اليهودية المعاصرة سيما فيما يتعلق بالوطن القومي اليهودي بفلسطين .[1]

الاتحاد السوفاردي العالمي:

وكان مقره الرسمي بمدينة لندن في «حديقة هايتن Hatton Garden» وقد اختص بالنهوض من مستوى «اليهود السوفارديم: النازحين من أصول أندلسية بعد سقوط الحكم العربي من أسبانيا والبرتغال. وكثيراً ما كان رئيس هذا الاتحاد» «دينزل صباغ منتوفيوري Denzil Sebac Montefiore» يراسل الطائفة اليهودية بطرابلس فيما تتعلق بقضايا اليهود، وما تعرضوا له من مذابح على يد النازيين عام 1943م.[2]

اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية:

ومركزه الرئيسي في مدينة روما. وقد اعتبر السقف الأعلى للطوائف اليهودية بإيطاليا ومستعمراتها. وقد استخدم كوسيلة للضغط على يهود طرابلس بقصد توجيههم نحو الطلينة، والاستفادة من إمكانياتهم الاقتصادية مقابل معونات يقدمها إلى الفقراء والمعوزين سنوياً.

الاتحاد الصهيوني للمرأة اليهودية في العالم:

يعرف هذا الاتحاد «بالويزو Wizo» ويرجع الفضل إلى السيدة «ليديا أربيب ناحوم Lydia Arbib Nahum في افتتاح فرع له بمدينة طرابلس بهدف ربط المرأة اليهودية الطرابلسية بالاتحاد النسائي العالمي، وقد قدم فرعه مساعدات

(1) إبراهيم المالح، جورج ليفين مدير الاليانس الإسرائيلي (1668 ـ 1941) جريدة الشمس، العدد 362، السنة الرابعة، القاهرة، 1941، ص 2، العمودان/ السادس والسابع، وحول نشاط هذه الرابطة على مستوى يهود العالم أنظر:- Andre Chouraqui , Cent ans D'Histoire, L'Alliance Israelite et La Renaissance Juive Contemporaine (1860-1960), Paris, 1965.

(2) أرشيف الطائفة اليهودية بطرابلس، محفوظات الاتحاد السفاردي العالمي، خطاب من رئيس الاتحاد «صباغ دينزل مونتوفيوري"، إلى مجلس الطائفة في 14 أبريل 1958م.

ومعونات إلى أعضاء حركة الطلائع الشبابية عند تأسيسهم للمزارع الجماعية بالزاوية ومنطقة عين زارة.[1]

الجمعيات اليهودية الإيطالية:

كانت في مقدمة هذه الجمعيات : جمعية المرأة اليهودية الإيطالية، وقد اعتبرت نتاجاً للتطور الذي حدث في القطاع النسائي بالحي اليهودي في مدينة طرابلس عن طريق السيدة «ليديا أربيب ناحوم Lydia Arbib Nahum.

وفي عام 1941م تأسس فرع لهذه الجمعية في مدينة بنغازي تولت إدارته «جولي أربيب Joly Arbib، واقتصرت عضويتها على اليهوديات من ذوات العرق الإيطالي فقط بينما حرمت منها اليهوديات من غير ذلك الأصل.[2]

---

(1) Rachel Simon. Op.Cit. p: 191.

(2) Ibid, p:167.

الفصل الثالث

«الأندية والمنتديات»

نتج عن حركة الشباب اليهودي وتشربه للأفكار والمبادئ الصهيونية تعدد الأندية والمنتديات حتى يمكن اجتذابهم في أماكن عامة يخضعون فيها للإشراف والمتابعة من قبل الطائفة اليهودية ضماناً لتوجيههم نحو الأهداف المرجوة منهم ومنعهم من الاختلاط بالملاهي وصالات الرقص والأندية الأممية «غير اليهودية"، ولم تكن هذه الأندية والمنتديات مجرد أماكن للهو وقضاء أوقات الفراغ بل كانت أماكن للحشد والتعبئة والتنوير بالمسائل اليهودية والصهيونية، وحتى تحقق هذه الأندية الآمال العريضة لتوعية الشباب زودت بأحدث المكتبات وصالات المطالعة والمحاضرات وأقيمت بها دور للعروض السينمائية والمسرحية إلى جانب تنظيم دورات مكثفة لتعليم اللغة العبرية بالفترتين الصباحية والمسائية علاوة على اللغات الأوروبية الحية التي تفتح للشباب اليهودي باب العمل بالشركات التجارية والصناعية.

وكان افتتاحها لا يتم إلا بتصاريح خاصة تصدرها حكومة طرابلس بعد أخذ رأي الإدارة السياسية والمدنية وفق لائحة تنظيمية تشمل الأناشيد، والموسيقى والأعلام، والدليل المتعارف عليه في كل ناد من هذه الأندية، ونشرت هذه اللائحة بصحيفة «بريد طرابلس» في عددها رقم 60 لسنة 1923م.[1]

(1) Il Corriere di Tripoli. No.:60 . Anno III. 1923, p: 3.

ومن أهم الأندية والمنتديات اليهودية:ـ

النادي الصهيوني Circolo Sion:

كان النادي الصهيوني Circolo Sion أو نادي الجيتو - Ghetto كما يسمى في أغلب الأحيان ـ أول نادٍ ثقافي اجتماعي رياضي يؤسس عند بداية الاحتلال الإيطالي . وقد وضع حجر أساسه «إيليا النحايسي Elia Nhaise سنة 1916م. وكان موقعه بالحارة الكبيرة عند شارع الأربع عرصات رقم «96» وبلغ عدد المنتسبين إليه عند تكوينه أربعين عضواً زاد إلى ثلاثمائة في عام 1920م، واقتصرت العضوية على الرجال دون النساء مراعاة لتقاليد اليهود ولم يكن يسمح لهن بالدخول إلا في المناسبات الدينية فقط.

تأسس للنادي مجلس للإدارة ضم كلاً من رفائيل باردا Raffael Barda رئيساً، وفليشي ناحوم Felice. Nahum نائباً للرئيس، ك جويتا Q. Guetta أميناً للصندوق، وباباني مغناجي Babani Meghnagi أمين سر النادي، ورفائيل مغناجي Raffael Meghnagi عضواً وجيمس ناحوم James Nahum عضواً.(1)

وتولت صحيفة «دغل صهيون - Degli Sion علمنا الصهيوني ـ مهمة الدعاية له، حيث تولت نشر الاعلانات الرياضية والسياسية والثقافية. وبعد انعقاد مؤتمر «سان ريمو» عام 1920م أصبحت بالنادي ثلاث فرق وهي: فرقة السلام Hebrat Scialom، وضمت مجموعتي البنائين والنجارين وفرقة بن موسى Hebrat Moise وقد انضوى تحت لوائها صناع الأحذية، وهاجر أعضاء الفرقتين سالفتي الذكر إلى فلسطين رغبة في العمل لكنهم أخفقوا في الحصول عليه.

وركزت فرقة صيون Hebrat Sion على الرياضة والتثقيف السياسي واصطلحوا على تسمية القسم الرياضي «بالمكابي Maccabi» مجاراة للرياضة المكابية . وفي عام 1923م اجتمعت الجمعية العمومية للنادي وغيرت أسمه من

---

(1) Il Corriere di Tripoli. No:60 . Anno III. 1923, p: 3.

«نادي صهيون» إلى «المنظمة الصهيونية الطرابلسية Organizzaione Sionitica dell Tripolitania» لينضم إليه أعضاء جدد من المدن الأخرى القريبة لطرابلس كجنزور وتاجوراء والعمروص. واصبح يمثل جميع الخلايا الصهيونية، وكان الغرض من ذلك إقصاء جميع العناصر القديمة، وتكوين فاعليات جديدة قوية نشطة للمرحلة المقبلة. وجرت انتخابات رشح فيها: جويليو جويتا Giulio Guetta رئيساً للنادي، وفيتوريو حبيب Vittorio Habib سكرتيراً للمجلس بينما أنيط كونتينو جويتا Quintino Guetta بأمانة الصندوق[1] وكون الثلاثة المنتخبون مع بقية رؤساء اللجان الفرعية الأربع الأخرى الهيئة الإدارية، واهتم النادي بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، وجمع التبرعات لصالح الاستيطان الصهيوني هناك. ولتحقيق هذين الغرضين استقبل بعض رجال الإعلام الصهيوني الذين جاءوا من القدس لوضع تصور للحركة الصهيونية في طرابلس، وقد أدرجت أسماء هؤلاء في السجل الذهبي للطائفة اليهودية.[2]

وبالرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل النهوض به خلال السنوات العشر التالية لإنشائه، إلا أنه فشل في تحقيق ما كان يصبو إليه. ربما بسبب الخلافات الحادة التي نشبت بين أعضاء جمعيته العمومية نتج عنها انسحاب أكثر من مائة عضو، انخرطوا في نادي «الشبيبة اليهودية الطرابلسية G - I -T». وفي تصور المؤرخ رنيزو دي فليشي Renzo de Felce أن جل أعضاء «نادي صهيون» كانوا في الحقيقة شباباً ليست لديهم تجارب في معرفة المشاكل الاجتماعية والأخلاقية التي يعاني منها يهود طرابلس إلى جانب جهلهم بالحياة العملية فهم مفتونون بالصهيونية غير الناضجة، واعتقدوا أنهم اكتسبوا المبادئ الصهيونية عندما تعودوا على رفع العلم الصهيوني وإنشاد نشيد «الهاتكفا" «الأمل» الذي اتخذه الكيان الصهيوني فيما بعد نشيداً رسمياً، واعتبروا أنفسهم حزباً معارضاً ضد السلطات اليهودية الدستورية. بينما أرجعت

(1) Il Corriere di Tripoli. No.:116 . Anno III. 1923, p: 3.
(2) Il Corriere di Tripoli. No.:110 . Anno III. 1923, p: 3.

«راحيل سيمون Rachhel Simon فشل النادي إلى فقدانه لكثير من المناشط الترفيهية كالرقص والغناء والموسيقى وهذه الأنشطة تتطلب عنصراً نسائياً يقوم بها على الوجه الأكمل.[1]

نادي الشبيبة اليهودية الطرابلسية:ـ

تكون نادي الشبيبة اليهودية الطرابلسية Circolo Gioventu Israelitico Tripoli في شهر مارس عام 1923م لينافس بدوره «النادي الصهيوني Cicolo Sion»، وقد وضع فكرته الأولى «أميليو أربيب Amellio Arbib»[2].

وما إن انتهت الجمعية العمومية من انتخاب مجلس إدارته حتى انتقل إلى المحك العملي مباشرة، مفرزاً أقساماً مختلفة، لكل منها اختصاصات تختلف عن الأخرى. واستهدف النادي النهوض بقطاع الشباب اليهودي وتجميع كل طاقاته المبعثرة والمشتتة فأغلب الروابط والجمعيات التي تأسست في الماضي لم تشبع رغباته. ولكن مما زاد من ضعفه وجوده في حارة يهودية تختلف عن المحيط الاجتماعي الذي كان يجاورها.

إن الحي اليهودي الذي عاش فيه يهود طرابلس قروناً موغلة في القدم خلق في شبابه شعوراً متزايداً بالحاجة إلى ممارسة نشاطه الدعائي الساعي إلى التطور والأخذ بالأساليب الحديثة، ولهذا السبب وجدوا أنفسهم في مستوى أقل بكثير من اليهود الذين عاشوا وترعرعوا في البلدان الأخرى، وقد أتيحت لهؤلاء إمكانيات واسعة في الحصول على تعليم مناسب، وثقافة أوروبية متباينة المشارب، وعليه فإنه لم يعد من المنطق القبول ببقاء الشباب اليهودي الطرابلسي غريباً وغائباً عن حركة النهضة والتقدم التي تحاول إيطاليا تحقيقها في مستعمرتها طرابلس، فبإدماجهم في بوتقة هذا النادي الذي استقطب العديد منهم سوف يزرعون حب إيطاليا في قلوب مواطنيهم باعتبارهم رسلها

(1) Rachel Simon, Op.Cit, p:171.

(2) Gabriele Vittorio Raccah, Appunti Per Un Archivio delle Famigle Ebraiche delle Libia (Arbib) S.I.N.D. Tripoli. 1944. P; 12.

ومبشريها. ويشعرون بعظمتها خاصة بعد أن تمكنت من فرض سيطرتها على هذا البلد بالقوة. وإن انضواء اليهود في طرابلس تحت العلم الإيطالي ذو الثلاثة الوان شريطة أن يكونوا بعيدين كل البعد عن أي هدف سياسي سوف يعمل - وبدون شك - على رفع معنويات وثقافة شبابهم من خلال تظاهرات سلمية ومنظورة في كافة مجالات الحياة العصرية.[1] إن هذه التطلعات في الحقيقة كانت تجسد فكرة الطلينة حيث كان أغلب المنتسبين للنادي من الأسر اليهودية ذات الأصل الإيطالي.

تألف مجلس نادي الشبيبة اليهودية من : «أميليو ناحوم Emillio Nahum وأميليو أربيب Emillio Arbib وليلو حسان Lillio Hassan وفيتوريو زارد Vittorio Zard وشالوم ناحوم Scialom Nahum وفدريكو أرتونا Federico Artona والفريد نونس فايس Alferd Nanis Vias وبييرو كوستا Piero Costa وإسحاق ميمون Ishac Mimum ورفائيل حبيب» Raffael Habib.

وزيادة على هؤلاء الذين شكلوا مجلس الإدارة تم اختيار ثلاثة مراقبين للنادي وهم: موريزو فورتي Mauriso Forty ونسيم ركاح Nessim Raccah وفيتوريو حنونه Vittorio Hannuna[2].

وصل عدد أعضاء الجمعية العمومية بالنادي إلى مائة وثمانين عضواً، وبلغت ميزانيته 32000 ليرة إيطالية تعطي على هيئة إعانات سنوية من كبار أغنياء الطائفة اليهودية.

وقسمت الاختصاصات على دوائر منها:[3]

- **دائرة المكتبة والشؤون الثقافية الإيطالية:** وأسندت إلى «فديريكو أرتونا Federico Artana.
- **دائرة الفنون:** تحت رعاية « اوجينيو ناحوم Eugenio Nahum ومساعده

(1) Il Corriere di Tripoli. No.57 . Anno III. 1923, p: 3.
(2) Il Corriere di Tripoli. No.110 . Anno III. 1923, p: 3.
(3) Il Corriere di Tripoli. No.145 . Anno III. 1923, p: 3.

إسحاق ميمون Ishac Mimum. وقد اهتمت من جانبها بالأغاني والأعمال المسرحية تشجيعاً لأصحاب الميول والعبقرية في هذا المجال.

- **الدائرة الرياضية:** وتولى الإشراف عليها «بينو حسان Bino Hassan».

- **دائرة الدعاية:** وأختص بها «بييري كوستا Piere Costa».

- **دائرة الموسيقى:** واشرف عليها «شالوم ناحوم Scialom Nahum» ويساعده «رفائيل حبيب Raffael Habib».

- **دائرة المساعدات والإحسان:** وتولاها «شالوم ناحوم Scialom Nahum» و«اسحاق ميمون Ishac Mimun».

وتقرر أن يقدم كل مسؤول من هؤلاء المسؤولين تقريراً عن سير دائرته واتفقوا جميعاً على إصدار ملفات للسكن.

وعين كل من : أميليو أربيب Emillio Arbib وفديركو أرتونا Federico Artona وانجيليو أربيب Angelio Arbib في لجنة فض المنازعات التي تحدث أحياناً بين أبناء الطائفة اليهودية وفي المجال السياسي أقام نادي الشبيبة اليهودية الطرابلسية علاقات مع الساسة الإيطاليين وعلى رأسهم رئيس الوزراء لويجي لوزاتي Liuige Luzatti[1].

استمر النادي في نشاطه ثلاث سنوات حتى 1927م، حيث اعترفت به حكومة طرابلس، ومنحته رخصة لممارسة كافة مهامه كبقية الأندية: الإيطالية واليهودية والعربية.[2] وصدرت بشأنه لائحة تنظيمية من أربع مواد حددت المادة الأولى اسم النادي مثلما هو معروف في كل الأوساط الشعبية والرسمية بنادي «الشبيبة اليهودية الطرابلسية»، وركزت المادة الثانية على نشاطاته المتعددة في حين جاءت المادة الثالثة في صورة تحذير للنادي من عمل أية تظاهرة

(1) Gabriele Vittorio Raccah, Appunti perum Archivio Famigli Ebraiche della Libia (Arbib). S.I.N.D. 1944. Tripoli, 1944. P:12.

(2) Il Corriere di Tripoli. No.60. Anno III. 1923, p: 3.

سياسية بما فيها الائتلافات الحزبية مهما كانت عقيدتها وميولها نحو يمين الحكومة الإيطالية أو يسارها. واشترطت المادة الرابعة أن يكون علم النادي هو نفس العلم الإيطالي على أن يكتب في شريط منه اسم النادي باللغتين العبرية والإيطالية مع إبراز شعاره في شكل أسطواني مرسوماً باللون الأزرق بادياً بحروف بيضاء. ومما تطلع به النادي في المرحلة القادمة[1]: إنشاء مكتبة مع صالة للمطالعة تتوفر فيها الكتب والصحف والمجلات علاوة على المجلة التي تطبع في النادي، بمشاركة عدد كبير من أعضائه وقد حفلت بشتى الموضوعات العلمية والأدبية مع عقد ندوات ثقافية يساهم فيها كبار المثقفين من أبناء الطائفة اليهودية.

ونظراً لما للتمثيل المسرحي من أهمية بالغة في حركة اليقظة السياسية، وإشباع الناحية الروحية، وحل المشاكل الاجتماعية عليه قرر مجلس النادي إقامة مسرح خاص به ومن المهام الأخرى التي أوكلت للنادي الرعاية الأسرية لذوي الدخل المحدود وتقديم مساعدات للطلبة المتفوقين في دراساتهم.

نادي المكابي Circolo Maccabi

ضم نادي المكابي Maccabi خيرة الفئات المثقفة من أبناء الأثرياء الأكثر ميلاً إلى محاكاة الجاليات الأوروبية، وقد بلغ عددهم عند بداية افتتاحه (400) عضو والعضوية فيه لا تقبل إلا بعد الحصول على موافقة رئيسه.

وللنادي مجلس إداري مكون من أحد عشر عضواً، ويعود إنشاؤه إلى عام 1920م واستمر نشاطه حتى عام 1941م، ثم اغلق من طرف الحكومة الإيطالية عندما اتهم بالتخريب والجوسسة لحساب الحلفاء،[2] وأعيد فتحه عند دخول الجيش الثامن البريطاني إلى طرابلس في يناير 1943م، حيث بلغ منتسبوه في

---

(1) محفوظات حكومة طرابلس، خطاب من كويرولو Queirolo السكرتير العام لحكومة طرابلس إلى مجلس إدارة نادي الشبيبة اليهودية في 1 يناير 1927

(2) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، نسخة غير منشورة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 177.

عام 1944م 500 عضواً علاوة على مائة آخرين تخصصوا في مجال الرياضة وتميزت هذه الفترة عن سابقتها باشتراك العنصر النسائي فيه بعد أن حرم عليهن طيلة المرحلة الإيطالية. وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تنوع أنشطته التي سمح بمزاولتها للجنسين.

وذهب المؤرخون إلى أن تنوع أنشطة نادي المكابي جاءت لغرض واحد يتمثل في منع اليهود من الاختلاط بالامميين الذي نتج عنه زواج يهود ويهوديات من ليبيين وإيطاليين مما يعد مخالفة للشريعة اليهودية.[1]

لقد حقق نادي المكابي سلسلة من الإنجازات في ميادين مختلفة عندما أعيد تشكيل الجمعيات والمنظمات اليهودية خلال عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين ففي مجال نشر الثقافة نظم دورات مسائية لتعليم ثلاث لغات تحدد مستقبل أبناء الطائفة اليهودية في طرابلس وهي: العبرية والفرنسية والإنجليزية رغبة في اجتذاب أكبر عدد ممكن من الشباب اليهودي للاستفادة منها في حياتهم الاقتصادية كالتجارة والصناعة وبعض المهن ذات العلاقة بالجاليات الأوروبية.

ومن المحتمل أن فكرة إحياء اللغة العبرية كانت من أجل مساعدة المنتدى الأدبي المسمى «بمنتدى اليعازر بن يهودا» الذي تفرغ لتعليمها بغية تأهيل الشباب للهجرة إلى فلسطين في السنوات المقبلة. وشرع النادي في إعطاء محاضرات تتعلق بتاريخ «بني إسرائيل» لتوعية اليهود. وحتى تعم الفائدة أكثر استدعى النادي فريقاً من مشاهير الحاخامات المتعمقين في الديانة اليهودية لإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد مستقاة من التوراة والتلمود. وزيادة على ذلك خصصت فرقة موسيقية وغنائية لإقامة شعائر يوم السبت يحضرها الجنسان[2] كما كان لنادي المكابي نشاطاً رياضياً ملحوظاً داخل طرابلس

---

(1) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية، تعريب: صبحي صادق النجار، نسخة غير منشورة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 177. وانظر أيضاً: Rochel Simon Op. Cit. P: 172.

(2) Rochel Simon. Op. Cit. P: 172.

وخارجها وعدد فرقه المشهورة على مستوى طرابلس أربع مسماة بأسماء شخصيات صهيونية، وأماكن مرتبطة بالتاريخ اليهودي وهي: تل أبيب[1] وجوزيف ترامبلادور،[2] وبن يهودا،[3] وبن صهيون[4] وتلقت هذه الفرق تدريبات هائلة على يد مدربين مهرة مكنتهم من منافسة الأندية الليبية والإيطالية.

وفي ركن «قسم الاخبار الرياضية بصحيفة «مستقبل طرابلس» إشارات إلى المباريات التي كانت تجري تحت رعاية «اللجنة الأولمبية للشباب والرياضة».[5] وقد لمع من نجوم الرياضة بالنادي روبرتو نونس فايس Roberto Nunis Vais، وخلافو براخا .Hlafo Braha وفي سباحة التجديف برز خموس باردا Hammus Barda وفليتشي برانس Felice Branes ويوسف حدادي Jusef Addadi وحلومة مغناجي Haluma Meghnagi وشالوم طبيقة Scialom Butbeka وبرخاني حبيب Berhani Habib وصيون فضلون Sion Fadlon.

واشارت الوثائق التاريخية إلى إحدى المباريات في سباق العدو ولمسافات طويلة من 50 إلى 1500م، ومن الفائزين:[6] حلومة مغناجي Haluma Meghnagi في عدو 1500م، وشالوم بوطبيقة Scialom Butbeka وموسى

(1) تل أبيب ـ Tel Aviv بمعنى تل الربيع أقيمت في 30 ـ مايو 1905مم على بقعة رملية من الأراضي الواقعة في ظاهر «يافا الشمالي» وكانت تعد حياً من أحيائها. وتوسعت هذه المستعمرة فأصبحت المركز الرئيسي للنشاط اليهودي في فلسطين. ففي عام 1922م فصلت عن يافا وأصبحت بلدة مستقلة، وتركزت بها أكثر الصناعات اليهودية الخفيفة. راجع: مصطفى مراد الدباغ، مرجع سابق، ص 281.

(2) ترامبلادور : Trumpeldor والاسم بالكامل: جوزيف ترامبلادور من كبار المؤسسين لفرقة البغالة الصهيونية Zion Mule Corps سنة 1916، وقد اشتركت مع الجنرال اللنبي في احتلال القدس 1917م. راجع : عبد الوهاب محمد المسيري، مرجع سابق ، ص 282.

(3) بن يهوده -:Ben Juda على اسم العالم اليهودي اللغوي اليعازر بن يهوده من كبار علماء المعاجم العبرية.

(4) بنى صهيون : Beni Sion جمعية صهيونية تأسست في عام 1900. حول نشاطها راجع: سهام نصار، المرجع السابق، ص 22.

(5) L'avvenire di Tripoli, Numero 61, Anno: VIII 1935. P:4.

(6) Ibid, p: 2.

زوراس Moise Zuraes 400م، وبرخاني حبيب Berhani Habib وحلومة مغناجي Haluma Meghnagi 100.

وحول رياضة السباحة على الظهر لمسافة 150م فإن أحسن المتسابقين يوسف ركاح Jusef Raccah وبعده يوسف حدادي Jusef Addadi في سباحة الضفدعة لعدو 100م.

وفي الأسبوع الأول من شهر مارس عام 1935 أعلن عن الأولمبياد الصهيوني الثاني الذي سيجري بفلسطين في أبريل، وتقرر حضور رياضيين من جميع الطوائف اليهودية في العالم ليمثلوا أنديتهم المكابية في دوري: كرة القدم، والطاولة، والمضرب، والملاكمة، والمصارعة الحرة، وألعاب القوى، والسباحة. وسافرت فرقة المكابي من طرابلس في 14 مارس 1935م، مؤلفة من أربعين مشاركاً ما بين لاعب ومحكم ومراسل، ومنحتهم الحكومة الإيطالية جوازات سفر خاصة بهم مع تسهيلات أخرى تتعلق بالمؤن والنقل والمصاريف على هيئة مساعدات نقدية، وأوصت قنصلها في تل أبيب على حسن استقبالهم، وتوفير جميع سبل الراحة لهم ومتابعة أخبارهم أولاً بأول.[1] واستغرقت الرحلة أربعين يوماً عن طريق البر والبحر، حيث نقلوا من طرابلس إلى الإسكندرية على متن السفينة الإيطالية «أقرجينتو Agrigento»، ومن القاهرة إلى فلسطين عبر خط السكك الحديدية.

وجرت المسابقة الأولى في كرة القدم والطاولة والمضرب بمدينة «تل أبيب» واستمرت خمسة ايام من 2 إلى 7 أبريل شارك فيها روبرتو نونس فايس Roberto Nunis Vais وخلافو براخا Hlafo Braha، بعدها انتقلت الفرق الرياضية إلى مدينة «حيفا» وأمضت بها يومين كاملين من 8 إلى 10 أبريل، وتركزت على السباحة والعدو لمسافة تراوحت من 40م إلى 1500م ومن العدائين: حلومة مغناجي Haluma Meghnagi وشالوم بوطبيقة Scialom

(1) L'avvenire di Tripoli, Numero 82, Anno: VIII 1935. P:2.

Butbeka وموسى زوراس Moise Zuares وبرخاني حبيب Berhani Habib ويوسف حدادي Jusef Addadi ويوسف ركاح Jusef Raccah[1].

واهتم النادي بالتمثيل المسرحي الذي تمخض عنه اختلاطاً بين الجنسين في العروض المسرحية التي أقامها على خشبة مسرح «البوليتاما Politeam وكان هدفه محاكاة المدارس الأوروبية التي اعتادت على تقديم حفلات مسرحية لطلابها تعود مشاهدها إلى القرنين: الثامن عشر، والتاسع عشر الميلاديين مستقاة من روايات الأديب الإنجليزي «وليم شكسبير William Shakespeare [2] وكان الالتجاء إلى العمل المسرحي عند اليهود بدافع الحفاظ على الشخصية اليهودية من الذوبان في الأمميين، ومعظم المسرحيات التي انتقاها نادي المكابي Maccabi مستوحاة من التاريخ اليهودي مثل «ملحمة يوسف الصديق التي مثل فيها يوسف ركاح Jusef Raccah دور يعقوب Giacobbo[3]. وفي 27 يناير 1935م عرض الرواية المسرحية «يوسف نائب الملك في مصر».[4]

كان «المكابي Maccabi» من المنابر الرئيسية للدعاية الصهيونية في مدينة طرابلس معتمداً في ذلك على ما يرد إليه من فلسطين،[5] ومن إسهاماته في العمل السياسي أيضاً تكوينه حركة «الهيلوتس Hebelutz» أي الطلائع الشبابية المعروفة بالرواد لتدريب اليهود على الفلاحة وفنون الري. وأهدى إليها مبنى فخماً مزوداً بأحدث المكاتب، وكان يقع في ضواحي مدينة طرابلس. وزيادة على ذلك أنشأ صناديق مالية لتعمير فلسطين تحت اسم الصندوق القومي اليهودي: الكارن كايمت، والكارن هايسود.

ومن باب الدعاية للنشاط السياسي أصدر النادي مجلة خاصة به في عام

---

(1) Ibid.p:2.

(2) Il Corriere di Tripoli, Numero: 80, Anno III , Tripoli, 1923. P:3.

(3) Il Corriere di Tripoli, Numero: 104, Anno IV , Tripoli, 1924. P:3.

(4) Gabriele Vittorio Raccah, Lunario Ebraico Libico 5698. Tripoli, 1938, P:12.

(5) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 ـ 1970)، ص 377.

1935م، أطلق عليها «ديانا مكابي» ومعناها «بوق المكابي» وذلك بفضل «جابرئيل باردا Gabierle Barda وروبرتو أربيب Roberto Arbib، وقد كرست هذه الدورية للألعاب الرياضية إلى جانب القضايا الأخرى ذات العلاقة بالعمل الصهيوني.[1]

منتدى «اليعازر بن يهوذه:

تكون هذا النادي تحت إشراف جمعية أدبية، ظهرت في مدينة طرابلس عام 1931م. وقد غلب عليه الطابع الشعبي أكثر من الأندية الأخرى التي جمعت الأثرياء والموسورين من أبناء العائلات اليهودية «المتطلينة» وبلغ عدد أعضائه 1200 عضو[2] ومن مآثر جمعية بن يهوذا Ben Juda أنها استطاعت أن تغير اتجاهات وأهداف كل الأوساط الشبابية بغرسها فيهم نزعة حب اللغة العبرية والإقبال على دراستها وفهمها بعد أن كانت لغة مجهولة لا يفقهها أحد. كما اصبح للمرأة اليهودية نشاطاً موسعاً في «جمعية بن يهوذا» ابتداء من عام 1935م وإن كانت لم تصل إلى مستوى المراكز القيادية العليا.

وعن طريق جمعية بن يهوذا» تمكنت المنظمة الصهيونية .O.S.T من أن تقطع شوطاً كبيراً في مجال التعليم عندما أوكلت إليها مهمة إدارة مدرستها المسائية التي كانت تقوم بتدريس الديانة اليهودية واللغة العبرية، والتاريخ، والتعليم المدني والتدريب الرياضي، وتوفرت عند الجمعية نخبة ممتازة من المدرسين الأكفاء الذين تميزوا عن غيرهم بسعة الاطلاع على أحدث نظم التعليم المعاصر. لكنه بحلول عام 1939م توقف نشاطها كلية بصدور القوانين العنصرية التي سنتها الإدارة الفاشية ضد اليهود،[3] وعندما تعرض مركز الدرك

(1) رنيزو دي فليشي، يهود في بلد عربي، اليهود في ليبيا (1835 ـ 1970)، الطبعة الإنجليزية،ج/ 1 تعريب: صبحي صادق النجار، نسخة غير منشورة، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993، ص 354.

(2) جريدة طرابلس، العدد: 386، السنة الثانية ، بتاريخ 17 أغسطس 1944، ص 2.

(3) جريدة طرابلس الرسمية، الجزء الثاني، العدد: 11، بتاريخ 1 يونيو 1944، ص 2.

الملكي للقصف من قبل الغارات الجوية الإنجليزية في 12 نوفمبر 1940م انتقل مقره إلى جمعية بن يهوذه.(1)

وبحلول عام 1943م أعيد فتحها بروح جديدة تختلف عما كانت عليه في الماضي ورأت الشبيبة اليهودية تطويرها بما يواكب أوضاع اليهود في البلاد العربية الأخرى فانتهزوا فرصة الاحتفال باليوم العالمي للثقافة اليهودية وقرروا إضافة أنشطة أخرى ثقافية وسياسية واجتماعية تزامنت مع وصول المبعوثين الصهاينة من فلسطين ومصر فتأسست ـ ولأول مرةـ منظمات الكشافة، ولتعميق هذه الفكرة في عقليات الشباب اليهودي بطرابلس رأى المبعوثون الصهاينة ضرورة وجود جمعية يهودية تعمل على تحقيق ما كانوا يصبون إليه وقريبة جداً إلى تطلعاتهم المستقبلية فاختاروا «جمعية منتدى بن يهوذا» وفضلوها على سائر الأندية الأخرى التي انكبت على الأنشطة الترفيهية أكثر من التوعية السياسية وإرساء دعائم الصهيونية. ومن الأسباب التي دفعتهم إلى هذا الخيار ضلوع «منتدى بن يهوذا» في اللغة العبرية مما سهل على المبعوثين الصهاينة الاتصال بالشباب اليهودي على عكس ما أظهره نادي المكابي Maccabi والشبيبة اليهودية اللذان أبديا اهتماماً كبيراً باللغة الإيطالية باعتبارها لغة التفاهم مع المؤسسات الحكومية.(2)

وبالتعاون مع منتدى «اليعازر بن يهوده» وجد المبعوثون الصهاينة سهولة تعميق المبادئ الصهيونية في نفوس الشباب اليهودي بطرابلس واشترطوا على مجلس الطائفة اليهودية أن يعطي تسهيلات أكثر لهذه المؤسسة الثقافية مما يمكنها من خلق جيل يهودي جديد على نمط المستوى الذي وصل إليه الشباب اليهودي بفلسطين.(3)

---

(1) محفوظات حكومة ليبيا ، مذكرة من محافظ طرابلس إلى الحاكم العام، في 6 نوفمبر 1940، رقم 238207 دائرة الشؤون المدنية والسياسية.

(2) Rachel Simon, Op.Cit. p: 175.

(3) Ibid. p:177.

الفصل الرابع

«يهود طرابلس وتأسيس الوطن القومي اليهودي بفلسطين»

أوصى المؤتمر الصهيوني الأول ـ الذي عقد في مدينة بال بسويسرا خلال الفترة من 27 إلى 30 أغسطس 1897م ـ بضرورة إيقاظ الوعي اليهودي وتوثيق الروابط بينهم بواسطة المؤسسات المحلية والدولية طبقاً للقوانين المعمول بها في البلدان التي توجد بها جاليات يهودية.[1] ونتج عن هذا الحماس ميلاد فكرة «الدولة اليهودية» اعتقاداً منهم أن صلتهم بأرض الميعاد لم تنقطع منذ شتاتهم على يد الكلدانيين[2] وتأكدت صحة هذه الأهداف في تصريح اللورد بالفور إبان الحرب العالمية الأولى سنة 1917م بعد سعي حثيث مع الدول الغربية ذات العلاقة المصلحية مع الحركة الصهيونية. بيد أن إنشاء هذا الكيان المصطنع لم يكن بالأمر الهين فقد كان يحتاج إلى جهد ومثابرة من كافة الطوائف اليهودية في العالم حسب إمكانياتها.

وفي طرابلس سخر الصهيونيون جميع طاقاتهم المادية والمعنوية مساهمة منهم لبنائه عبر وسائط متعددة نتعرض لها في الصفحات التالية:

التأييد الإعلامي:

نشأت أغلب الصحف اليهودية في مدينة طرابلس أثناء مرحلة الصهيونية

(1) حسن ظاظا وآخرون، مرجع سابق، ص : 85.

(2) حامد محمود، الدعاية الصهيونية، وسائلها، أساليبها وطرق مكافحتها ، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، د/ت،ص 20.

السياسية 1920 ـ 1939»[1] على نمط «دغل صهيوني Degli Sion» علمنا «Nostra Bandera» واليقظة «II: Risveglio - Hahthararut» والرسول اليهودي «II Massegero Ebraich» وقد اهتمت الجرائد الثلاث ـ سالفة الذكر ـ بأخبار الوطن القومي اليهودي، وتطوره من الناحيتين القانونية والسياسية، وشاركتهم في هذا الاتجاه «صحيفة بريد طرابلس II Corriere di Tripoli» التي تطرقت في أكثر أعدادها إلى حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين، وما أولاه سكرتير إداراتها المدنية من تأييد للحركة الصهيونية وحثت المواظفين الآخرين بأن يحذوا حذوه، ويسيروا على نهجه في تنفيذ خططها دون مواربة.[2]

وفيما يختص بالعلاقة بين اليهود والعرب بفلسطين أشارت الصحيفة إلى أن التوفيق والمصالحة بينهم ضرب من ضروب الخيال. ووصفت الذين يسعون إلى هذه المبادرة بأنهم مخبولون لأنه لا يمكن تحقيق مصلحة طرف على حساب طرف آخر. وفلسطين من وجهة نظرها يهودية منذ القدم، ولا تمث بأية صلة للعرب. وتكوين الدولة اليهودية وارد أصلاً في التوراة، وكل من درس هذا الكتاب المقدس بإمعان يجب عليه أن يصدق هذه التنبؤات، ويشجع الإنجليز على سرعة إنجاز مهمتهم في فلسطين حتى يمكن تكوين «الدولة اليهودية» التي تحمل اسماً لشعب افتقده منذ آلاف السنين[3] ولا يتأتى ذلك إلا بضغط اليهود على حكوماتهم لتسهل إليهم عملية الهجرة إلى فلسطين بلا قيد أو شرط تفادياً منها لمشاكلهم وبخاصة في الدول التي ارتكبت جرائم بشعة في

(1) قسم «دفيد بن جوريون» تاريخ الصهيونية إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى وتبدأ بإنشاء مستعمرة «بتاح تكفاه 1879م» وتنتهي باحتلال بريطانيا لفلسطين وصدور وعد بلفور، وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة «إحياء صهيون». والمرحلة الثانية من وعد بلفور 1917 إلى صدور الكتاب الأبيض عام 1939 وأطلق عليها مرحلة «الصهيونية السياسية» والمرحلة الثالثة وتبدأ من صدور الكتاب الأبيض 1939 وتنتهي بقيام إسرائيل في 15 مايو 1948 وأطلق عليها «الصهيونية المقاتلة»، بخصوص هذا التقسيم أنظر: حاتم صادق ، نظرة على الخطر، دراسة عن الاستراتيجية السياسية لإسرائيل، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1967، ص ص:72-73.

(2) Il Corriere di Tripoli, Numero: 186, Anno III, Tripoli , 1923, p: 3.

(3) Il Corriere di Tripoli, Numero: 186, Anno III, Tripoli , 1923, p: 3.

حقهم وهذا الإنجاز الضخم يكلفهم غالياً، ورجوعهم إلى فلسطين لا يتحدد بالكم من المهاجرين بل بالكيف في اختيار العناصر الشابة القادرة على البذل والعطاء لتكون مؤهلة لقيادة الحركة الصهيونية.

وفي المقابل أعطت الصحيفة صورة صادقة لوضعية العرب الحالكة السواد نتيجة تضليلهم المتعمد من قبل ساساتهم وزعمائهم العازفين على ضياع أرضهم دون مقاومة للصهيونية داخل فلسطين وخارجها، وقد تناسوا عن كثب مستقبلهم المظلم.[1]

وأشارت في موضع آخر من مقالها إلى هذا «المركز السياسي»[2] فذكرت أنه عندما يتكون في السنوات المقبلة سوف يشكل بدوره حدثاً هاماً وخطيراً ليس على مستوى تاريخ اليهود فحسب. بل تمتد آثاره إلى الإمبراطوريات العظمى التي تنتظره على مضض وبفارغ الصبر، وكأنها تردد تصريحات «ونستن تشرشل - وزير المستعمرات البريطانية عام 1922م[3].

وتابعت مجلة المستعمرات الإيطالية «Rivista delle Colonie Italiane» الواسعة الانتشار - مسألة تهويد فلسطين، وقد انتقيت من كتاباتها بحثين في هذا الشأن: الأول «للإستاذ قيتانو جيلي Geatano Gegli» وعنوانه «الأرض المقدسة والصهيونية وإيطاليا La Terra santa, II,Sionismo.e Italia» تعرض فيه للتطورات السياسية بفلسطين منذ صدور وعد بلفور في الثاني من نوفمبر 1917م حتى عام 1927م ضمن المخطط الصهيوني للسنوات العشر، وقد تطرق فيه لمؤتمر سان ريمو بإيطاليا وصك الانتداب البريطاني على فلسطين، وفي

---

(1) Il Corriere di Tripoli, Numero: 186, Anno III, Tripoli , 1923, p: 3.

(2) وردت كلمة «مركز سياسي» على لسان اللورد «روتشيلد» في تفسيره لمضمون تصريح «بالفور» وتعني المكان الذي يستطيع فيه اليهود أن يتحدثوا بلغتهم العبرية، ويمارسوا طقوسهم الدينية، وتكون لهم فيه حضارتهم ومعاهدهم العلمية تحت حماية الدول المتحالفة، أنظر: عبد السميع الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص : 341.

(3) راجع بخصوص هذه العبارة ما كتبه «خيري حماد» في مقالته، الوجود الإسرائيلي في المخطط الاستعماري، منشورات مجلة الطليعة، العدد الخامس، السنة الثانية، القاهرة، 1966، ص 30.

هذا العرض التاريخي إشارة إلى ثلاث مؤسسات صهيونية خاصة بالاستيطان اليهودي وهي: «منظمة الأراضي اليهودية، والوكالة اليهودية، والجامعة العبرية التي افتتحت رسمياً في أول أبريل 1925م بحضور اللورد بالفور Balfour »تقديراً لجهوده المضنية في بناء الوطن القومي اليهودي.[1]

وأما البحث الثاني فكان موضوعه على وجه التحديد «أرض بين قوتين متمايزتين في إمكانياتهما «La Terra due Volte Promesso لمؤلفه» ماريو مسرولي Mario Missirolli» ويتضمن دراسة مقارنة لما كانت عليه فلسطين إبان العهد العثماني (1516 ـ 1917)م وكيف أصبحت في ظل الحكم البريطاني (1917 ـ 1948)م والمد الصهيوني، وبينما اتسمت المرحلة الأولى ـ في نظره ـ بالتناحر الحزبي والعائلي بين الواجهات الفلسطينية، وما أدى إليه هذا الصراع المدمر من تخلف في الزراعة، والصناعة، والمعمار ممثلاً في الجمل والمحراث والأحياء العربية المتصدعة ـ المحيطة بمدينة القدس ـ وغيرها من مشاهد القرن التاسع عشر التي ركز عليها الصهيونيون، في حين نجد أن المرحلة الثانية قد اختلفت عن سابقتها كل الاختلاف بما شهدته من غزو تكنولوجي أحدثته الوكالة اليهودية، والجامعة العبرية، والهجرة اليهودية، ورؤوس الأموال التي تدفقت على فلسطين من الدول الغربية، وجنوب أفريقيا، وقد سخرت كلها لبناء القرى والمستوطنات اليهودية.[2]

واستعرض «ماريو Mario» أيضاً بعض الشخصيات الإنجليزية والصهيونية التي أسهمت في تكوين الدولة اليهودية وهم :ـ إسحاق بن زفي Ishac ben Zevi ـ رئيس المجلس الملى اليهودي ـ وحايم ويزمن - Haim Weizmen المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية العالمية ـ وناحوم سكولوف Nahum Skolv - رئيس الجمعية الصهيونية ـ وأورمسبي جور - Ormsby Gore أحد كبار

---

(1) Geatano Gigli, La Terra Santa , Il Sionismo e Italia, Rivista Delle Colonie Italiane, Numero:6 Vol:II, Roma, 1930, pp: 491-500.

(2) Mario Missirolli, La Terra due Volte Promessa Rivista Delle Colonie Italiane, Numero:6 Vol:1, Anno:XII, Roma, 1938, pp: 881.

موظفي الإدارة الفلسطينية، وهؤلاء جاءوا إلى فلسطين بحماس وروح جديدة من أجل بناء الوطن القومي اليهودي.

وتحدث عن لجنة «بيل Peel»الملكية « التي وفدت على فلسطين عام 1937م، عقب الإضراب العام الذي استمر زهاء ستة أشهر موضحاً الخريطة السياسية التي أعدتها لتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق الأولى لليهود، وشملت الساحل الممتد من حدود لبنان إلى جنوب يافا، والثانية للعرب وقد ضمت الأجزاء الباقية بما فيها شرق الأردن، وكانت الثالثة للانتداب البريطاني، وتكونت من القدس، والأماكن المقدسة الأخرى ولم يغفل ماريو Mario الكثافة السكانية لفلسطين حيث أشار إلى أن عدد اليهود ارتفع من 174000 نسمة عام 1930 إلى 650000 نسمة عام 1935م، ووصلوا إلى 400000 نسمة في 1936م مقابل 900000 عربي ما بين حضر وبدو.[1]

ومن أجل صهينة الطائفة اليهودية في طرابلس، وتوجيه أنظارها إلى فلسطين أخذ الصهيونيون يبعثون إليها بالجرائد والمجلات الصهيونية منها «دوار هيوم Dawar Hayom» بريد اليوم. وكانت تصدر بالقدس مدير تحريرها الدكتور « إبراهيم المالح Dott Ebraham. El Maleh»، وكانت هذه الصحيفة واسعة الانتشار يطبع منها يومياً 8000 نسخة يتداولها ما يقارب من 30000 قارئ داخل فلسطين وخارجها سنة 1923م.[2] وأيضاً مجلة الشرق والغرب Mizrah Ovmmurh التي تخصصت في كتابة التاريخ، والقيم والعادات، والفلكلور الشعبي لليهود السوفارديم .[3]

وسخرت الحركة الصهيونية دور السينما في خدمة الوطن القومي اليهودي من الجانب الدعائي بهدف تشجيع الهجرة اليهودية، وزيادة الدعم المالي، ولتنفيذ هذا المخطط استحضرت من القدس عروضاً سينمائية بعناوين مختلفة

(1) Ibid, pp: 881-891.

(2) La Voix d'Israel, No 13, 1923. Tunis, 1923.

(3) Ibid. Loc

منها عرض سجل تحت اسم «فلسطين اليهودية الجديدة» سبق مشاهدته في لندن وباريس وروما وفرنسيا وتريسيتا والقاهرة، والاسكندرية، وجرى عرضه في طرابلس بدار سينما الحمراء بعد الإعلان عنه مرتين بجريدة «بريد طرابلس" : كانت الأولى في 1 أبريل 1923م[1] والثانية بتاريخ 4 أبريل 1923م[2] وقد حضره جمع كبير من أعيان الطائفة اليهودية، ورجال الحكومة الإيطالية، وأعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي، ومراسلو الصحف المحلية.

وفي جو من الحماس الذي خلقه الصهيونيون، عزفت فرقة نادي «المكابي Maccabi»موسيقى النشيدين: الإيطالي والصهيوني. واستهل العرض بأقطاب الحركة الصهيونية العالمية يتقدمهم: هربرت صمويل ـ أول مندوب بريطاني على فلسطين معروف بميله الشديد للصهيونيين[3] وحاييم ويزمن، وناحوم سكولوف، وروتشيلد، وونستن تشرشل.[4]

وفي المشهد السينمائي مناظر خلابة للأماكن المقدسة كحائط المبكى، وقبور الملوك وكهف شمشون، والقرى التعاونية «الكيبوتزات Kibutism» لم الشمل ـ والمستعمرات الزراعية ـ الموشافيم ـ التي مولها الصندوق القومي اليهودي .Kereen Kaymet فضلاً عن صور للمدينة الجديدة «تل أبيب» والأعياد اليهودية كعيد الشجرة، وجميعها تحكي عن التطور الاقتصادي لفلسطين بعد تدفق رؤوس الأموال اليهودية من أوروبا وأمريكا الشمالية وقد لوحظت بين المشهد والآخر أنغام موسيقية مفرحة أحياناً، ومحزنة أحياناً أخرى، واكتسب هذا الشريط السينمائي دعاية في كل الصحف اليهودية بشمال أفريقيا، فنوهت به «صوت إسرائيل La Voix d'Israel» بقولها: «إن الذين

(1) Il Corrieredi Tripoli, Numero: 77, Anno: III, 1923, p:3.

(2) Il Corrieredi Tripoli, Numero: 78, Anno: III, 1923, p:3.

(3) La Voix d'Israel. No.107, Tunis, 1923. P:1.

(4) حول الآباء الصهيونيين، وطرق تفكيرهم، وادوراهم في بناء الدولة اليهودية، راجع بالخصوص: أمين هويدي، كيف يفكر زعماء الصهيونية، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1947، ص 58، وانظر أيضاً: ـ عبد الكريم النقيب، آباء الحركة الصهيونية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1987، ص ص 80 ـ 82.

شاهدوه بإحساس وتيقن تخيلوا أنهم فوق «جبل صهيون» المحاط بمدينة القدس» ومما ركزت عليه في وصفها، شخصية الدكتور «حايم ويزمن» وهو مغتبط ومستبشر وقد ظهرت على وجهه علامات الفرحة والسرور زاعمة أن العمل الجبار الذي يسعى إلى إنجازه في تكوين الدولة اليهودية سوف يكلل بالنجاح.(1)

وهكذا وجدت المنظمة الصهيونية في السينما الوسيلة المثلى في إيهام الأوساط اليهودية بطرابلس ودفعها نحو الهجرة إلى فلسطين ولذلك حاولت مرة أخرى عرض حياة «تيودور هرتزل» لكن سلطات الاحتلال أحجمتها مراعاة لشعور العرب الليبيين.(2)

ومن نتائج الدعاية الصهيونية ازدياد عدد اليهود الذين تقدموا بطلبات الحصول على تصاريح السفر بالهجرة إلى فلسطين غير أن حكومة طرابلس تحفظت نحو هذا الموضوع، وانتشرت أخبار داخل ليبيا وخارجها مفادها أن بعض يهود طرابلس، باعوا أملاكهم استعداداً للهجرة إلى فلسطين. وفند الحاكم الإيطالي هذه الادعاءات في خطابه إلى الإدارة العامة لمستعمرات أفريقيا الشمالية بروما Roma مؤكداً أن ما يجري في هذا المضمار ما هو إلا نتاج لعمليات الدعاية التي تقوم بها المنظمات الصهيونية، ولا أساس لها من الصحة، ولم تكتف الحكومة الإيطالية برد والي طرابلس بل طلبت من قنصلها في القدس إعداد مذكرة بالخصوص، جاء فيها: «إن حكومة الانتداب البريطاني لا تشجع الهجرة اليهودية، وحتى تمنعها أو تحد منها. أخذت تفرض رسوماً عالية على الدخول إلى فلسطين قدرت بنحو ألفي ليرة إيطالية وهو ما لا يقدر عليه أحد من يهود طرابلس وبخاصة الفقراء.(3)

---

(1) La Voix d'Israel ,No.107,1923,. Tunis 1923. P:1.

(2) Renzo de Felice, Op.Cit. p: 192.

(3) محفوظات حكومة طرابلس، مذكرة إلى الإدارة العامة لمستعمرات أفريقيا الشمالية بروما، رقم الوثيقة: 11087 بتاريخ 31 أغسطس 1933م.

تبادل المعلومات والزيارات:

في منتصف شهر مارس من عام 1923م وصل إلى مدينة طرابلس الدكتور «إبراهيم المالح Ebrahim el Maleh» عضو الصندوق القومي اليهودي» الكارن كايمت Kereen Kaymet» لبلدان شمال أفريقيا - قادماً إليها من مصر عن طريق البحر. وكان الهدف من هذه لزيارة يتمثل في الحصول على المزيد من الدعم لمؤسسته المالية الخاصة بشراء الأراضي، وإقامة المستوطنات الزراعية عليها. وقضى بطرابلس مدة شهر ونصف حتى 14 مايو 1923م، ثم غادرها إلى تونس وقد أختير المالح El Maleh لهذه المهمة الصعبة بناء على عدة اعتبارات تأتي في مقدمتها انتماؤه العرقي ليهود شمال أفريقيا فهو من أصل سوفاردي، نزحت أسرته من الأندلس عقب سقوط الحكم العربي، وانتشرت فروعها في المغرب والجزائر، وتونس[1]. أضف إلى ذلك إتقانه اللغتين الإيطالية والفرنسية اللتين يتحدث بهما يهود طرابلس وتونس، والجزائر والمغرب مع إلمامه الكامل باللغة العربية واللهجات القديمة القستيلية واللادينو، كل هذه العوامل جعلت منه رجلاً من رجال التأثير ولعل الأهم من ذلك كله علاقته الوطيدة بالحكومة الفرنسية باعتباره من كبار المبشرين بثقافتها في فلسطين كأستاذ فوق العادة بمعهد «سان أتيتيان» الكائن بمدينة القدس»[2].

وفي أثناء إقامته بطرابلس ألقى ثلاث محاضرات عامة، تناول فيها اللغة العبرية وآدابها، وقيمتها المستقبلية لليهود، مفرداً إياها لطبقة المفكرين من رجال الدين، وأعضاء المجلس الملى، وقد نادى بإحيائها وبعثها من جديد لتكون اللغة الرسمية للدولة اليهودية المزمع إقامتها في السنوات القلائل القادمة. ومما أوضحه أن اللغة العبرية كان لها شأن كبير في عهدي القضاة والملوك[3].

---

(1) فيما يتعلق بأصول عائلة المالح El Maleh وفروعها في تونس، والجزائر، والمغرب وفرنسا وسالونيكا، أنظر على سبيل المثال: Abraham Laredo, Les Noms des Juif du Marco, Madrid, 1975, pp: 289-292.

(2) La Voix d'Israel ,No.106 23 Mai1923,. Tunis 1923. P:1.

(3) عصر القضاة: هي الفترة التي تلت زحف بني إسرائيل على غرب الأردن وسيرتهم فيه =

وزار إبراهيم المالح Ebrahim El Maleh» النادي الصهيوني Circolo Sion وقد جرى له استقبال حار من قبل رئيس الطائفة اليهودية بطرابلس، وحاخامها الأكبر وضيوف آخرين، استدعوا خصيصاً لمقابلته. وفي أثناء الاحتفال وجه رئيس النادي كلمة ترحيب باللغة الفرنسية نيابة عن زملائه، وأعضاء لجنة «الصندوق الوطني اليهودي Commission del Fondo Nazionale Ebraico» مشيداً بالعمل الذي أنجزه المالح El maleh في مدينة طرابلس.[1]

ومن الأماكن الأخرى التي حل بها ضيفاً «الكنيسة الكاثولكية» وفيها تقابل مع «كوستانزو برنيا Costanzo Bergna»، وجرى حديث مطول حول أوضاع الأماكن المقدسة بالقدس، واتسم اللقاء بالود والمحبة. التقى بعدها بأعضاء هيئة التدريس في مدارس «التوراة والتلمود» وقد رحب به في مجلس إدارة المدرسة المكون من :- حواتو حاطوما Huato Hatuma وابرامينو قبصون Ebramino. Gabison وروبرتو أربيب Roberto Arbib وناحوم جويتا Nahum Guetta».[2]

ومما قام به إبراهام المالح Ebrahim el Maleh أثناء زيارته توسيعه دائرة الصندوق اليهودي Fondo Nazionale Ebraico وجعله مرتبطاً بالصندوق القومي اليهودي «الكارن كايمت Kereen Kaymet مع إضافة أعضاء جدد إلى لجنته. تم اختيارهم من قبل جمعيات يهودية أخرى سبق وأن أنيطت بهذه الوظيفة.

كانت لجولة الدكتور المالح El Maleh أهمية سياسية ودينية فمن جانبه استطاع أن يوفق بين العناصر المتناحرة على سلطة المجلس الملى وتغير اسم نادي «صهيون» Circolo Sion»إلى المنظمة الصهيونية الطرابلسية وبتوحيدها أصبحت أكثر نشاطاً وحيوية.[3]

= بقيادة «يوشع» ومدة حكمهم 350 سنة راجع:- محمد عزة دروزة: تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1969، ص 122.

(1) II Correre di Tripoli, Numero: 116, Anno III 1923. P:2.

(2) II Correre di Tripoli, Numero: 95, Anno III 1923. P:3.

(3) II Correre di Tripoli, Numero: 116, Anno III 1923. P:3.

ومن الناحية الدينية رأى المالح El Maleh أن الدين اليهودي يجب أن يتكيف مع التطور السياسي، وحضارة الدولة الحاكمة حتى لا يكون حجر عثرة أمام تقدم الطائفة اليهودية حسبما جاء في جريدة صوت إسرائيل La Viox d' Israel» في عددها 13 بتاريخ 22 يونيو 1923م، وتقديراً لما أسداه من خدمات ليهود طرابلس، ومؤسسة الصندوق القومي اليهودي دون اسمه في السجل الذهبي للطائفة اليهودية.[1]

وقبل مغادرته طرابلس حرر كلمة شكر وتقدير ليهود هذه المدينة ورد فيها: أشعر من الواجب أن أقدم شكري وتقديري إلى جميع يهود طرابلس على كرم الضيافة الذي لقيته أثناء إقامتي بينهم. فقد قدموا إلي كل المساعدات والتسهيلات في سبيل إنجاز ما كلفت به بوجه السرعة وأخص بالذكر منهم: الحاخام الأكبر، ورئيس الطائفة اليهودية وجميع المؤسسات الإعلامية التي غطت أخبار هذه الزيارة وأنا أغادر هذا البلد فإن لدي الرغبة في الرجوع إليها ثانية.

وكتب المالح El Maleh ملخصاً لرحلته بطرابلس في جريدتي «دوار هيوم - Douar Hayom بريد اليوم السالفة الذكر - وجريدة «الشمس المصرية لمحررها «سعد يعقوب المالكي»[2]. وزيادة على المقالات الصحفية ألقى محاضرة في المجلس الملّي اليهودي بالقدس حضرها لفيف من اليهود الشرقيين، وقد تحدث فيها عن الجمعيات اليهودية في طرابلس، والخلافات الحادة بين اليهود الإيطاليين - النازحين من المدن الإيطالية - واليهود الليبيين، كما انتقد بشدة اليهود الذين انغمسوا في الحضارة الأوروبية، وتناسوا ثقافتهم العبرية فوصفهم بالجهل والتذبذب.[3]

أما عن أصداء هذه الزيارة في الصحافة اليهودية فمن الملاحظ أن صحيفتي:

---

(1) II Correre di Tripoli, Numero: 95, Anno III 1923. P:3.

(2) إبراهيم المالح، بين سكان المغاور في طرابلس، جريدة الشمس، العدد 437، 1943 القاهرة، 1943،ص2.

(3) La Voix d' Israel. No:118, 1923, p:1.

صوت إسرائيل La Voix d'Israel، والصباح الصغرى Le Petit Maten كانتا أكثر اهتماماً بها من الصحف الأخرى، ومما أوردته «صوت إسرائيل: لقد طالعتنا الصحف اليهودية في طرابلس بما حققه المالح El Maleh من إنجازات عملاقة لصالح الصندوق القومي اليهودي «الكارن كايمت Kereen Kaymet» واللغة العبرية، وعرفنا أيضاً أبعاد العلاقة التي ربطت الدكتور المالح El Maleh بكافة الأوساط اليهودية، والمسؤولين الإيطاليين، وإن دهشة يهود طرابلس كانت كبيرة جداً عندما رأوا المبعوث الصهيوني الدكتور المالح El Maleh بين ظهرانيهم، وهذا الداعية غنى عن التعريف فهو مؤسس حزب الشبيبة اليهودية في القدس، وهذا الحزب أشبه بالأحزاب العربية المعاصرة. ومن المعلوم أن يهود طرابلس لا يتكلمون إلا باللغة الإيطالية فقط، وكانوا يخافون من البوح بانتمائهم اليهودي ولكن عندما زارهم المالح El Maleh والتقى بهم العديد من المرات استطاع أن يبدل خوفهم أمناً، باعثاً فيهم الحياة، ومشجعاً إياهم على التحدث بالعبرية التي استبدلوها بلغات أوروبية أخرى.(1)

ونقلت «صوت إسرائيل La Voix d' Israel عن المالح El Maleh قوله: لقد وجدت في مدينة طرابلس يهوداً تائهين كالأنعام بسبب الاستعمار الإيطالي الذي أنساهم أنفسهم، فهم لا يختلفون عن يهود تونس الذين جعلت منهم الثقافة الفرنسية يهوداً ماديين ليست لديهم اية اهتمامات بالحركة الصهيونية ورغم وجود هذه المستويات الضحلة في مدينة طرابلس إلا أنها مع تغير الزمن سوف تتطور انطلاقاً من قول حكمائنا اليهود الذين يوصوننا بالعمل والتمني.(2)

وفي مقابل قدوم المبعوثين الصهاينة إلى طرابلس أرسلت الحركة الصهيونية وفوداً شبابية إلى حيفا وتل أبيب للاطلاع على أحدث ما وصلت المستوطنات اليهودية وفي أوائل الأربعينات من القرن الماضي قدم مبعوثون صهاينة من القدس لإنشاء حركة الرواد من أجل تدشين الشباب والفتيات للحياة في القرى

(1) La Voix d' Israel. No.107, 1923, p:1.

(2) La Voix d' Israel. No.118, 1923, p:1 وحول أخبار هذه الزيارة راجع: إبراهيم المالح، بين سكان المغاور في طرابلس، جريدة الشمس، العدد 438، 1943، القاهرة، 1943، ص 2.

التعاونية الصهيونية، ووضعوا خطة علمية لهذا الغرض استهدفت ضم سبعين شاباً وفتاة إلى الرواد» على أن يقسموا إلى ثلاث مجموعات: المراقبون، والكشاف والرواد، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (25ـ30) سنة وانخرط في هذا التنظيم ثلاثون شاباً عند بداية تأسيسه. وكلهم من منتدى «اليعازر بن يهودا Ben Juda» ثم انفصلوا عنها لأنها لم تعد ملائمة للتطور الذي حدث في فلسطين، ومن الصعوبات التي واجهت المبعوثين الصهاينة في تطبيق حركة الرواد عدم قبول يهود طرابلس بفكرة الاختلاط بين الجنسين لأنهم تربوا في بيئة عربية محافظة ترفض هذه الفكرة التي انبعثت من يهود شرق أوروبا المتشبعين بالشيوعية، ومما زاد من تعقدها وصعوبة تطبيقها وصول إشاعات إلى أولياء الأمور توحي بوجود علاقات آثمة بين قادة الرواد والقلة من الفتيات اللاتي انخرطن في هذه الحركة.

ولم يفقد المبعوثون الصهاينة الأمل في تكوين حركة الرواد ففي عام 1943م انبعثت الفكرة مرة أخرى، وافتتحوا فرعاً «لإدارة الكيبوتز الفلسطيني» بطرابلس وفي وقت قصير جداً ازداد عددهم ثلاثة أضعاف، ووزعت عليهم إدارة الهجرة شهادات الدخول إلى فلسطين، وقسموا بموجب هذه التصاريح إلى خمس دفعات.[1]

ولما رأوا أن العلوم النظرية لا تكفي وأنهم في حاجة ماسة إلى التدريب الميداني على الزراعة قاموا بتأجير مزرعة بالقرب من الزاوية على بعد ثلاثين ميلاً من مدينة طرابلس، وأول دفعة من المتدربين كانوا عشرة شباب فقط.

ولنجاح الاختلاط بين الجنسين عمل الصهيونيون على إنشاء فرع «للهداسا» التي اختصت بتربية الأطفال من نتاج «الكيبوتزات إلى جانب الأعمال الخيرية الأخرى كالتطبيب ومساعدة الأسر الفقيرة[2] غير أن غياب المرأة اليهودية في هذا المشروع الزراعي كان من العوامل الرئيسية لفشله وإحباطه.

---

(1) Rachel Simon, Op. Cit. P: 181.

(2) راجع تقرير المهندس ليلو أربيب Lillio Arbib حول وضعية اليهود الليبيين المهجرين إلى فلسطين المحتلة، محفوظات الطائفة اليهودية عام 1950من إرشيف المكابي .Maccabi

وفي المجال الأدبي قدم المؤرخ اليهودي ـ الشهير ـ «جبرائيل فيتوريو ركاح Gabriele. Vittorio Raccah» اقتراحاً إلى حكومة طرابلس بشأن السماح له باستدعاء نظيره الدكتور ناحوم شلوش Nahum Slousch من مدينة «تل أبيب» إلى طرابلس لكتابة تاريخ مفصل عن الطائفة اليهودية خلال هذه المرحلة الإيطالية استكمالاً للدراسة التي أعدها في العهد العثماني الثاني، وبالأحرى عام 1908م، وقد رد سكرتير الحاكم العام على الاقتراح بأنه يتعذر الموافقة عليه إلا بعد أخذ رأي الأستاذ «إيقوليفي»[1].

تكوين المنظمات العسكرية:

أرسلت منظمة «الهاجاناه Hagganah» الصهيونية أعضاء من فيلقها إلى مدينة طرابلس لتدريب الشباب والفتيات على استخدام الأسلحة النارية، ولم يكشف النقاب عن هؤلاء المبعوثين الصهاينة ليظل نشاطهم في طي الكتمان تحت مظلة «حركة الشباب اليهودي» أو «الطلائع الشبابية» وكان التدريب يتم في خلايا سرية، كل خلية مفصولة عن الأخرى، وانضم إلى هذه المنظمة الإرهابية ما يزيد على مائتي شاب وفتاة، وبلغت نسبة الشباب 75٪، والفتيات 25٪[2] وأقبلت الفتيات اليهوديات على التدريب بكل شجاعة وفضلن ارتداء السراويل على الزي التقليدي الطرابلسي ونالت الهاجاناه تأييداً واسعاً من يهود طرابلس بدعوى الدفاع عن الحي اليهودي[3] وكانت الأسلحة والذخائر تخزن في المنازل بعد الحصول عليها من المهربين.[4]

جمع التبرعات لصالح الوطن القومي اليهودي:

اتخذ الدعم المالي للوطن القومي مظاهر متعددة تمثلت في إرسال معونات مالية للمؤسسات العلمية والخيرية عن طريق المجلس الملى اليهودي بالقدس وتنفيذ مشروعات خاصة بالتوطن اليهودي الحضري وذلك بإقامة الفنادق

(1) محفوظات حكومة ليبيا ، مذكرة من الإدارة المدنية والسياسية إلى نائب الحاكم العام في 1934م.
(2) Rachel Simon. Op.Cit. p: 188.
(3) Rachel Simon. Op.Cit, p: 189.
(4) Ibid. Loc.

والشركات الخاصة بالتصدير والاستيراد، وإنشاء المباني الفخمة بشارعي الدكتور «ستاين Dr. Stein وتيودور هرتزل Herzl اللذين يقعان بمدينة «تل أبيب» ومن أصحاب هذه المشروعات الضخمة «إيليا بيليلو أزورا Elia Bellulo Azura» وهو من سكان الحارة الكبيرة، ومنزله بزنقة الفرنسيس Fransis رقم 13[1] وكذلك أبناء فلاح Fellah الذين استقروا بمدينة «تل أبيب» أيضاً، وقد استمرت شركتهم في طرابلس حتى منتصف الأربعينات من القرن العشرين باسم «بنيامينو فلاح Benjamino Fellah»[2].

وبخصوص شراء الأراضي وإقامة المستوطنات اليهودية عليها فقد شارك فيها يهود ويهوديات من مدينة طرابلس، فهناك مستعمرة صهيونية بقضاء بيسان اطلق عليها مستوطنة عائلة «ناحوم Nahum» يعود تأسيسها إلى مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين.[3] وقامت بوبي جويلي Bubi Gulil» بشراء قطعة أرض في حي «موسى منتوفيوري Moise Montefiore» وهذا الحي قديم جداً نشأ في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي أثناء مرحلة الاستيطان غير المنظم. وشيدت في أرضها معبداً تخليداً لذكراها.[4] وسارت على نهجها «راحيل نعيم Rachel Naim»التي كانت تبعث بالأموال إلى يهود فلسطين سنوياً. وتأسس لها معبداً في مدينة «رمات جان Ramat Gan$ وعرفت مستعمرتها اليهودية بخيمة «راحيل Rachel»[5].

تهجير اليهود إلى فلسطين:

بدأ نشاط الوكالة اليهودية في ليبيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية

---

(1) راجع محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية بطرابلس، مصلحة الهجرة والجوازات خطاب من إيليا بليلو أزورا إلى قسم الجوازات رقم 2006، ملف 204 في شهر أغسطس 1947م.

(2) أنظر محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية بطرابلس، مصلحة الهجرة والجوازات خطاب من إيليا بليلو أزورا إلى جوازات طرابلس، الملف رقم 9، جواز سفر 276682/ 84ب، في 31 يوليو 1947م.

(3) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان ـ 1964، ص 191.

(4) Rachel Simon. Op.Cit, p: 194.

(5) Rachel Simon. Op.Cit, p: 194.

«1940 ـ 1943» عندما تسلل ممثلوها إلى بنغازي وطرابلس أثناء عملية الزحف الإنجليزي على برقة، وشكلوا منظمة صهيونية أطلقت على نفسها «منظمة الهجرة اليهودية غير الشرعية» وكانت مؤلفة من خلايا سرية زرعت في أوساط يهود طرابلس، انكبت على تهجير اليهود إلى فلسطين عبر منفذين أحدهما بحري من الخلجان والمرافئ الخارجة عن سيطرة حكومة طرابلس، بواسطة البحارة المالطيين واليونانيين والإيطاليين الذين امتلكوا مراكب صيد ضخمة، تنقل المهاجرين إلى صقلية ونابولي ونيس، ومارسيليا، وغالباً ما كانت تنجز هذه الصفقة في جنح الظلام من منتصف الليل وقبل طلوع الفجر.[1] وفي إيطاليا تعاونت مع الوكالة اليهودية شركتان ملاحيتان هما : وكالتا ميلانو Milano وتريستي Triest» اللتان كان لهما حق امتياز الشحن والتفريغ بالموانئ الفلسطينية.[2] وبينما حصلت وكالة تريستي من سلطات الانتداب البريطاني على عشرة تصاريح فقط كانت وكالة ميلانو Milano أقل منها بكثير[3].

أما المنفذ الثاني فكان برياً عن طريق النطاق الصحراوي الواقع بين تونس وطرابلس، وكان المهجرون يرتدون أزياء عربية حتى لا يشك في أمرهم أثناء اجتيازهم هذه المسالك. وجل روادهم من أصحاب القوافل التجارية لقاء قيمة مالية تدفع عن كل مهجر، وعند وصولهم إلى تونس، كانوا يمنحون مساعدات مالية لإعاشتهم تسددها لهم الطائفة اليهودية التونسية طوال بقائهم بينها، حتى يسافروا إلى مارسيليا على متن سفن تمتلكها الوكالة اليهودية.

كانت عملية تهجير اليهود منظمة جداً، فقد تولت «راحيل نعيم Rachel Naim» إعداد قوائم لهم، ونظمت من جانبها عدة لقاءات بهم في منزلها الكائن بحارة طرابلس. وفي هذه الاجتماعات تطرح جملة من المسائل الهامة أبرزها وأهمها: الطرق التي ينوي المهجرون اجتيازها للوصول إلى فلسطين، والأزياء

(1) Ibid, p: 196.

(2) محفوظات وزارة المستعمرات الإيطالية، تقرير إلى حكومة طرابلس، رقم 90209. بتاريخ 7 نوفمبر 1936.

(3) محفوظات إدارة الدرك بطرابلس، تقرير رقم 926، بتاريخ 13 يوليو 1936.

التي يريدون ارتداءها أثناء ترحيلهم بالشكل الذي يخفي هويتهم دون التعرض إلى أية اعتداءات.[1]

وأعطت إدارة الهجرة بطرابلس شهادات عائلية للأفراد الذين رغبوا في الدخول إلى فلسطين حتى ولو كان الزواج عرفياً ينتهي بمجرد الوصول إلى فلسطين وهناك شواهد كثيرة على هذا الزواج المصلحي الذي أطلق عليه «الزواج المزيف»[2].

ورغم كل الجهود التي بذلت لتهجير اليهود إلى فلسطين إلا أن أعدادهم كانت قليلة لم تزد عن عشرين عائلة مؤلفة من تسعين شخصاً قادتهم «كلارا ليفي حداد Clara Levi Haddad» زوجة المهندس موسى حداد Moise Haddad» الطرابلسي.

وفي فلسطين استوطن يهود طرابلس بالمناطق الحضرية والريفية، وذكرت الوثائق البريطانية: أن من بين من سكنوا المدن ـ دفيد حجاج David Haggiag الذي يرجع أصله إلى عائلة «حجاج» من الحارة الكبيرة، هاجر إلى فلسطين عام 1940م وأقام بشارع «اراف كوك Arav Cook»رقم 5 الكائن بحي «رمات جان Ramat Gan» بتل أبيب،[3] وليون كوهين Leone Cohen» الذي استقر بالقدس في شارع زيدك Shaari Zedek ببيت صلاح.[4] بينما أقامت «إيليا حكمون Elia Hacmun» بالريف وقد تخصصت في العمل الفلاحي، نظراً لخبرتها الواسعة في هذا المجال حيث أصبحت مشرفة على موشاف صغيرة «مستوطنة زراعية» ضمت خمس فتيات، وخمس عشر شاباً[5].

---

(1) Rachel Simon, Op.Cit: 196.

(2) Ibid, p: 194.

(3) راجع محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية بطرابلس، مصلحة الهجرة والجوازات خطاب من إيليا بليلو أزورا Elia Bellulo Azura إلى قسم الجوازات وثيقة رقم 2006، ملف 204 في شهر أغسطس 1947م.

(4) راجع محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية بطرابلس، مصلحة الهجرة والجوازات خطاب من إيليا بليلو أزورا إلى قسم الجوازات وثيقة رقم 2006، ملف 204 في شهر أغسطس 1947م.

(5) Rachel Simon, Op.Cit. P: 194.

ومن الملاحظ أن الأعداد المهجرة من يهود طرابلس قليلة جداً وهذا راجع إلى العراقيل التي وضعتها الحكومتان الإيطالية والبريطانية منذ عام 1920م فقوانين إيطاليا تمنع هجرة اليهود وتعتبرها جريمة لا تغتفر لأنها تعد هروباً من الخدمة الإلزامية[1]. وبريطانيا رأت من جانبها أيضاً أن الهجرة تكلف خزينتها أموالاً طائلة في الوقت الذي تمر فيه بأزمة مالية خانقة ولذلك وضعت شروطاً مجحفة على المهاجرين سبق وأن أوردها القناصل الإيطاليون في تقاريرهم التي بعثوا بها إلى الإدارة العامة لمستعمرات أفريقيا الشمالية بوزارة المستعمرات الإيطالية بروما.[2]

ومن ناحية أخرى فرضت الحكومة البريطانية رسوماً عالية على كل مهاجر وصلت إلى ثلاث آلاف ليرة إيطالية إضافة إلى تحديدها لأعمار المهاجرين ما بين 18-35 سنة لأن البلاد في نظرها ما زالت مقفرة والموانئ لم تستكمل، وقد جاءت هذه التصريحات على لسان «اللورد بالفور Balfour» أثناء التقائه بالصحفيين في 4 أبريل 1925م بمناسبة افتتاح الجامعة العبرية بالقدس.[3]

وفي عام 1933م أعطت بريطانيا الأولية في الهجرة إلى يهود شرق أوروبا الذين كانوا يعانون مشكلة «اللاسامية"بينما رفضت مطالب يهود إيطاليا ومستعمراتها.[4]

(1) محفوظات حكومة طرابلس،مذكرة من الحاكم العام إلى مفوضية بلدية طرابلس رقم 17712في نوفمبر1936.

(2) محفوظات وزارة المستعمرات الإيطالية، تقرير إلى حكومة طرابلس، رقم 9029 بتاريخ 11 نوفمبر 1933

(3) جريدة المقطم، العدد 10978، أبريل 1925، السنة 37، لقاهرة، 1925،ص:6، عمود:1.

(4) محفوظات وزارة المستعمرات الإيطالية، تقرير إلى حكومة طرابلس، رقم 9029 بتاريخ 11 نوفمبر1933.

«الخاتمة والنتائج»

رأيت من خلال هذه الدراسة كيف كان للاستعمار الإيطالي وقع سيئ للغاية لدى معظم أوساط الطائفة اليهودية التي سبق وأن علقت عليه آمالاً كبارا في تخليصها من الفقر والجهل طبقاً للعهود والمواثيق التي قطعها الساسة الإيطاليون على أنفسهم في السنوات الأخيرة من مرحلة الغزو السلمي. وقد حصل العكس مما كانت تتصوره وتحلم به، حيث جلبوا إلى طرابلس آلاف من طواقمهم الفنية المهرة لتحل محل الحرفيين اليهود الذين أصبحوا عاجزين كل العجز عن توفير أدنى متطلباتهم الحياتية بعد أن حرموا من مصادر ثروتهم وكسب قوتهم، ولم يلق الاحتلال تأييداً إلا من كبار رجال الصحافة والأعمال الذين ربطوا مصيرهم بمصيره، وأغلب هؤلاء من العناصر المتطلينة التي كرست جهودها لتقوية نفوذه، على أمل إحداث تطورات أكثر في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، ونظراً للمكانة المرموقة التي تمتعت بها هذه الصفوة الأرستقراطية في طرابلس على المستويين الرسمي والشعبي معاً عهدت إليها الحكومة الإيطالية مهمة إيجاد تفاهم بين المدنيين الإيطاليين والسكان المحليين، وقد وجدت فيهم أحسن الوسطاء لاحتكاكهم بهذين الوسطين المتباعدين وإتقانهم الجاد للغتين العربية والإيطالية.

ومن الخصوصيات التي تميز بها هؤلاء ازدواجية الولاء للزعماء المحليين المسيطرين على الأسواق الداخلية، والحكام الإيطاليين في المدن الساحلية مراعاة لمصلحتهم الاقتصادية فوق كل الاعتبارات بغض النظر عن المنتصر والمهزوم في هذه الحرب.

وقد اكتسبوا هذه التجربة من واقع تعاملهم مع الدول والحكومات التي تعاقبت على طرابلس ووجدت أن الإيطاليين سعوا إلى الاستفادة منهم في إيجاد حل سلمي مع المجاهدين الليبيين ينهي الحرب، ويعيد للتجارة أمجادها مثلما كانت عليه في الماضي وأغدقت على البعض منهم الرتب والنياشين على

شاكلة «خلف الله ناحوم» الذي وصل إلى «حاكم غير معمد» عربوناً لمساعيه في الصلح سنة 1918م، وإعلان القانون الأساسي عام 1919م. وحتى يمكن الاعتماد على هؤلاء في المستقبل جعلتهم إيطاليا في منزلة رعاياها، وحظوا منها بامتيازات واسعة في حين وضعت يهود طرابلس في المرتبة الثانية، وعاملتهم معاملة قاسية جداً على أساس كونهم عرباً لا يختلفون عن الليبيين في شيء، وتركتهم يتخبطون في أزمات مالية حادة لا نظير لها، ولم تكتف عند هذا الحد بل سلطت عليهم الاتحاد الإيطالي للطوائف اليهودية في روما تحت شعار «التضامن العبراني» لغرض مسخ شخصيتهم وهويتهم الثقافية والاجتماعية.

وبالنسبة لعلاقاتهم مع الحكومة الإيطالية فيما بين (1911 ـ 1922) فقد كانت أحسن بكثير من الفترة الفاشية التي شهدت أحداثاً خطيرة بداية من عام 1923م، عندما أعلن اليهود العصيان المدني نتيجة التعالي العنصري الذي لوحت به جماعة القمصان السود «الشبيبة الفاشية» المدفوعة بنزعة صهيونية بغية خلق «مسألة يهودية» على منوال ما كان يحدث ـ وقتذاك ـ في بلدان شرقي أوروبا» واشتدت الأزمة أكثر بعد صدور القوانين العنصرية لإيطاليا في عام 1938م. وتأثرت علاقتهم أيضاً بالليبيين فلم يعد ذلك الصفاء الذي كان سائداً بين الطرفين في العهد العثماني وما قبله، إذ جدت على الساحة السياسية ثلاثة عوامل، العامل الأول استعماري يكمن في إذكاء العداء بين اليهود والليبيين ثم طفى عاملان آخران، فاختص العامل الثاني بالقضية الفلسطينية التي كانت الشغل الشاغل للعرب منذ صدور تصريح اللورد بالفور في الثاني من نوفمبر 1917م بشأن الوطن القومي اليهودي الذي التزمت بتأسيسه بريطانيا في مؤتمر «سان ريمو» خلال شهر أبريل 1920م، وتمثل العامل الثالث في إلغاء الخلافة العثمانية من قبل جماعة الدونمة».

وفيما يتعلق بتنظيم اليهود فقد تعهدت به لجان وهيئات تشريعية وتنفيذية، برلمانية ووزارية، ولم يؤخذ رأيهم فيه إطلاقاً ولذلك فإن جميع مراسيمها وقوانينها اعتبرت جائرة مدمرة لمصالحهم ولعل أهم المآخذ عليها أنها وضعت

اليهودي الطرابلسي على قدم المساواة مع اليهودي الإيطالي متجاهلة الفارق بينهما في درجة التحضر والتمدن.

وتمتع اليهود بحكم ذاتي كان بمثابة «دولة داخل دولة» حسب اصطلاح قناصل فرنسا. وتمثلت أجهزة حكمهم في مجلس إداري ورئيس للطائفة، وحاخام أكبر، ولجان خدمية على مختلف المستويات مكتسبة جميعها الطابع البطريركي الذي كان سائداً في أوروبا إبان العصور الوسطى ومع ذلك فإنها مفرغة المحتوى بما فيها المحكمة الحاخامية التي اتهمت هي الأخرى بالفساد والمحسوبية والرشوة والتملق للحكومة الإيطالية، ومن مظاهر فسادها تدخل الفاشيين في شؤونها وتوجيهها لمشيئتهم، وحتى الميزانية فإنه بالرغم من كثرة إيراداتها لكنها ظلت دائماً في عجز مالي بسبب الاختلاس واستئثار رجال الدين بها.

وانقسم يهود طرابلس ثلاث شرائح أساسية، الشريحة العليا وتتكون من العائلات الأرستقراطية الثرية التي تجمعت لديها الثروة والجاه والمكانة الاجتماعية ومن أبرز الأسماء: حسان Hassan وأربيب Arbib، وناحوم Nahum، ونونس فايس Nunis Vais وركاح Raccah، وقد استطاعت هذه الشريحة أن توجه السياسة الحكومية لصالحها. ويلي هؤلاء الشريحة الثانية التي ضمت تجار الصادرات والواردات، واحتلت الشريحة الثالثة قاع السلم وانضوى تحتها الحرفيون والفقراء.

ومن الناحية الدينية انقسم اليهود إلى طائفتين: طائفة الحاخامات، وطائفة القرائيين، وبينما تمسكت الطبقة الأولى بالتلمود تعلقت الثانية بالتوراة شريعة موسى، واكتسب الدين هالة بهدف جعل اليهودية رابطة قومية ـ حسب زعمهم تساعدهم على تقوية صلتهم بالطوائف اليهودية العالمية.

أما واقعهم الثقافي فإن التعليم العالي كان حكراً على أبناء الأرستقراطيين في حين اقتصر التعليم الديني على الفقراء وذوي الدخل المتوسط.

وتباين الوضع الاقتصادي لليهود من شريحة إلى أخرى وعلى العموم فإنهم

أسهموا في تأسيس المصارف سيما «مصرف بنك روما Banco di Roma» ودخلوا معه في مغامرات تتعلق بشراء الأراضي، وإنشاء معاصر الزيت، ومطاحن الحبوب، وكبس الحلفا. واحتكروا التجارة المحلية، والصادرات والواردات، والملاهي، ولم ينافسهم فيها سوى عدد ضئيل من الأجانب، وكانت لهم شركات للتأمين، ووكالات للشحن والتفريغ في كل الموانئ الليبية.

وفي مجال الصناعة كان لليهود دور بارز في صناعة الزيت، وكبس الحلفا، والذهب والفضة، والجبس، ولعب الأطفال، والأثاث المنزلي. ونتيجة لتغلغلهم الاقتصادي فإنهم استطاعوا احجام الحكومة الإيطالية على تطبيق القوانين العنصرية طوال الفترة التاريخية من 1938م إلى 1940م.

ونحو المشاركة السياسية كون اليهود في طرابلس سلسلة من المنظمات والجمعيات، والروابط، والاتحادات على المستويين القطري والدولي، وواجهت المنظمة الصهيونية صعوبات جمة من جانب الحكومة الإيطالية تفادياً لقلاقل قد تحدث بين اليهود والعرب الليبيين نتيجة الشعور القومي فتحولت من الصهيونية السياسية إلى الصهيونية الثقافية حيث اهتمت باللغة العبرية وتاريخ بني إسرائيل.

وأسس اليهود في المرحلة الإيطالية أربعة نوادٍ للترفيه والتسييس وردت بالترتيب: النادي الصهيوني، والشبيبة اليهودية الطرابلسية، والمكابي، وبن يهوذا الهدف منها المحافظة على الشخصية اليهودية وعدم ذوبانها في المجتمعات الأخرى.

كما أسهم يهود طرابلس في بناء الوطن القومي بشراء الأراضي، والهجرة، وتقديم الإعانات للصندوقين: الصندوق القومي اليهودي «الكارن كايمت» والصندوق التأسيسي «الكارن هايسود».

مصادر ومراجع البحث

أولاً/وثائق غير منشورة: وتوجد بدور المحفوظات الآتية:ـ

1 ـ **دار المحفوظات التاريخية بطرابلس**: وتنقسم بدورها إلى عدة محافظ وملفات وسجلات، غير مصنفة حتى الآن، متنوعة الموضوعات والقضايا، ولكل مجموعة منها طابعها المميز حسب الجهة الرسمية الصادرة عنها، ونظراً لما اكتسته من أهمية تاريخية عليه قمت بترتيبها على هذا النحو:

أ ـ أرشيف وزارة المستعمرات Ministero delle Colonie، وتوجد به التقارير والمذكرات الخاصة بالوضع القانوني والسياسي للطائفة اليهودية، ومن فائدتها لهذه الدراسة أنها أعطت خطوطاً عريضة ورئيسية للسياسة الإيطالية تجاه يهود طرابلس في المرحلتين الليبرالية والفاشية تبعاً للظروف المحلية والدولية التي مرت بها هذه المستعمرة.

ب ـ أرشيف الإدارة المدنية والسياسية Direzione Affari Civil e Politice اختصت وثائق هذه الإدارة بتنظيم العلاقات بين مجلس الطائفة وحاكم طرابلس عن طريق اللجنة فوق العادة، وتشمل جميع ما يتعلق باليهود من قرارات وتوصيات ولوائح، وقد تمكنت من تصوير جانب كبير منها في غاية الأهمية(1).

ج ـ أرشيف الطائفة اليهودية Comunita Israelitica della Tripolitania (Tripoli) احتفظ هذا الإرشيف بمادة وثائقية زخمة بالتقارير التي أعدها مجلسها الملي بشأن الميزانية التقديرية والفعلية إلى جانب

---

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب إلى الإدارة المدنية والسياسية، في 1 أبريل 1935م تحت رقم 3882 وانظر أيضاً: محفوظات حكومة ليبيا مذكرة من الحاكم العام إلى الإدارة المدنية والسياسية في 23 أكتوبر 1942 رقم 408360 الموضوع تعبئة اليهود للخدمة الإلزامية.

المشاريع الأخرى المراد تنفيذها بعد حصوله على موافقة الوالي. وغالباً ما كانت تتم هذه المراسلات تحت إشراف ومراقبة المتصرفين الحكوميين[1].

د - إرشيف حكومة ليبيا « Governo Della Libia» ويتضمن الوثائق التاريخية التي تعالج الفترة الزمنية الواقعة بين (1934-1943م) أي منذ توحيد قطري طرابلس وبرقة بموجب مرسوم «الجنرال» إيتلو بالبو Italo Balbo» من عام 1934م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وتتسم بكثرة التشريعات المضادة لليهود وإن كانت لم تطبق إلا بعد عام 1940م.

ح - إرشيف مصلحة الأوقاف: كانت هذه المصلحة تابعة لقاضي طرابلس، وقد ضم إرشيفها جميع المستندات الخاصة بالعقارات التي آلت ملكيتها لليهود من أراض ومبان، ومتاجر، ومغازات كانت مؤجرة إليهم بأثمان زهيدة منذ العهد العثماني الثاني.

خ - إرشيف وزارة أفريقيا الإيطالية Ministero dell'Africa Italiana اهتمت وثائق هذا الإرشيف بتعبئة اليهود للخدمة الإلزامية عام 1942م بعد أن صنفوا على فئات حسب الحرف والأشغال التي يمتهنونها وذلك لقاء حرمانهم من شرف حمل السلاح الذي فرض على الليبيين دون غيرهم[2].

ر - إرشيف المحكمة الحاخامية Tribunale Rabbinco، تركت هذه المحكمة ميراثاً هائلاً من الوثائق المتعددة الموضوعات، وقد اختص البعض منها بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والنفقة

---

(1) محفوظات الطائفة اليهودية بطرابلس، خطاب من رفائيل النمني - Raffael Nemni رئيس اللجنة فوق العادة إلى الإدارة المدنية والسياسية 1 أبريل 1935 .

(2) محفوظات وزارة أفريقيا الإيطالية بطرابلس، مذكرة إلى الإدارة المدنية والسياسية بخصوص تنظيم اليهود في الحرب، رقم المذكرة «304101» بتاريخ 15 أكتوبر 1942 .

مدوناً في سجلات باللغتين الإيطالية والعبرية تعكس الواقع الاجتماعي الذي عاشته الطائفة اليهودية إبان المرحلة الإيطالية نتيجة تسرب الحضارة الأوربية إليها. ومن هذه الوثائق ما يتعرض إلى الكادر الوظيفي للمحكمة، ورواتبهم ومهاياهم التشجيعية الأخرى.

ز ـ إرشيف الدرك الملكي: وتحتوي وثائقه على معلومات حول القضايا السياسية والمدنية ليهود مدينة طرابلس وموقف الحكومة الإيطالية منها.

س ـ إرشيف المكتب الحربي Ufficio Guerra التابع إلى محافظة طرابلس R. Prefettura di Tripoli ويوجد به ملفان عدد وثائقهما يزيد على أكثر من مائتي وثيقة خاصة بالأضرار المادية والبشرية التي لحقت بيهود طرابلس من جراء القصف الجوي الذي قامت به الطائرات الإنجليزية في عامي (1941ـ1942م)، وردت جميعها على هيئة تقارير مذيلة بخرائط وتقديرات للأملاك الثابتة والمنقولة[1].

2 ـ **محافظ السجل العقاري والتوثيق**: احتوت هذه المحافظ على وثائق عدة تتعلق بعقود الزواج التي تمت على يد الموثق الرسمي «باباني مغناجي» بالإضافة إلى عقود الامتيازات الممنوحة لكبار التجار اليهود المصدرين للحلفا في مدينتي الخمس وطرابلس.

3 ـ **مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة**: زخر هذا المشروع بوثائق هامة ليهود طرابلس تعالج في مضمونها مواضيع شتى تتناول الوكالات التجارية التي أقامها كبار رجال الأعمال في «ليفربول Liverpool»

(1) راجع إرشيف محافظة طرابلس، مكتب شؤون الحرب، ملف الأضرار، مذكرة «مبوراخ حسان Meborah Hassan» رقم 22093 بتاريخ 23 يوليو 1942 وانظر أيضاً: مذكرة خموس ناحوم Hammus Nahum بتاريخ 21 يوليو 1942 .

بإنجلترا وكانوا بنيجيريا[1]، وتتطرق أيضاً إلى الأعمال الخيرية[2] وقواعد تنظيم الطائفة الصادرة عن وزارة المستعمرات سنة 1916[3].

4 - **مصلحة الجنسية والجوازات**: وبها أكثر من ثلاثة آلاف ملف ليهود طرابلس الذين هُجِرُوا إلى فلسطين المحتلة في أواخر أيام الانتداب البريطاني وبداية تكوين الدولة العبرية. وقد استقيت منها أشتاتاً من المعلومات حول شكلية المهجرين وإمكاناتهم الاقتصادية[4] وسياسة الحكومة البريطانية نحوهم، ومدى مساهمتهم في تكوين الوطن القومي اليهودي، وصلتهم كذلك بالمنظمات الصهيونية العالمية الموجودة - وقتذاك - في إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وسويسرا[5].

5 - **إرشيف بلدية طرابلس** :Municipio di Tripoli ويحتوي على سجلات ودفاتر بأسماء الحرفيين اليهود، وما كانوا يؤدونه من ضرائب سنوية للبلدية.

6 - **الإرشيف القومي التونسي التابع للوزارة الأولى بالقصبة**: - غنيت المجموعتان « A»و «- D» المودعتان بالخزينتين «220» و «280» بوثائق عن يهود مدينة طرابلس، محفوظة بالملفين المسجلين تحت رقمي «19»، «15» الأول خاص بأمانة سر الحكومة التونسية وبه مكاتبات حول اليهود المهاجرين إلى تونس فيما بين (1942ـ1948م)[6]، والثاني من مراسلات القنصلية الفرنسية بطرابلس مع وزارة الخارجية في باريس[7].

(1) محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، سجل الأوضاع الاقتصادية، الوثيقة رقم 185 ص 7.

(2) محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، سجل الأوضاع الاجتماعية، ص 5 وثيقة رقم 251.

(3) محفوظات مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة، سجل الأوضاع الاجتماعية، ص 1 وثيقة رقم 233.

(4) محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية، شعبة الجوازات، الملف رقم 27 موضوع «دافيد بو طبيقة» جواز سفر 67522 بتاريخ 8/ 2/ 1949، ص 16.

(5) محفوظات الإدارة العسكرية البريطانية، موضوع كليمنتي فرجون، جواز سفر 17132 سنة 1952.

(6) Les Archives Nationale de Tunis, Serie:D, Carton 220. Dossier 19 , 1936.

(7) Les Archives Nationale di Tunis. Serie A, Carton 280, Dossier 15, 1935.

ثانياً/الوثائق المنشورة وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:-

(أ) تقارير :

1) Ministero delle Colonie, Libia, le opere pubbliche della Tripolitania e Cirenaica, Relazione del comm.ing, R.Simonetti, Roma, 1914, p:67
2) Camera del deputati, Relazione sulla situazione politica Economica ed Ammisrativa delle colonie Italiane, Relazione della commissione per il regolament della comunita israeliTica di Tripoli. (No LV. Documenti) Atti Parlamentari, Roma, 1918.
3) Halfalla Nahum. Discorso in augurale del nuova gran consiglio della comunita israeliTica [di Tripoli] Tripoli, 1917. P:38
4) Governo della Tripolitania, Consiglio Della comunita Israelitica, Bollettino ufficial, 1917.
5) Ministero delle colonie, Movemento della popolazione Libica Israelita delle 4 provincie nel mese di agosto 1937 Rassegna Economica Dell'Africa Italiana. Anno 25, Numero 11, November 1937. P:1822.
6) Halfalla Nahum. Comunita Israelitica della [Tripolitania] Relazione morale - Economica dell'esercizio 1943. Tripoli. 1944.
7) سعد يعقوب مالكي، الطائفة اليهودية بطرابلس. بيان عن أعمال مجلسها في عام 1943، تقارير. نشرت بجريدة الشمس. الأعداد:ـ501، 502، 503، 504، 505، القاهرة 1944.
8) بلدية طرابلس في مائة عام (1870 - 1970م) تقرير عامي (1929 - 1931م) لمندوب الحكومة فوق العادة لدى مجلس الطائفة اليهودية بشأن توجيه اليهود نحو الزراعة، منشورات شركة دار الطباعة الحديثة، المطبعة الليبية، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية 1970م.

(ب) ـ عقود لشركات يهودية صناعية وتجارية وفنية مبرمة مع حكومة طرابلس:

1) Ministero delle colonie, societa Teatrale, BolleTTino di informazioni Economiche, Annox, Roma,, 1922, p:678.
2) Ministero delle colonie, Societa Arbib e Olivieri.co, Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, Roma, 1922, p:674
3) Ministero delle colonie, societa Tonnara Tagiura, Bollettino di informazioni economiche, Anno 1925, Roma, 1925, p:457.
4) Ministero delle colonie. Societa Italiane calce, Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, Roma, 1924, p:675.

(ج) ـ مراسيم ملكية وقوانين:ـ سنت الحكومة الإيطالية جملة من المراسيم والقوانين لليهود اخترت منها:ـ

- المرسوم الولائي للجنرال «كارلو كانيفا» Carlo Caneva.
- اللائحة التنظيمية للطائفة اليهودية بطرابلس رقم 1145 لسنة 1916.
- اللائحة التنظيمية للطائفة اليهودية بطرابلس وبنغازي رقم 957 لسنة 1931.
- المرسوم الملكي رقم 1381 الصادر في 7 سبتمبر 1938 المتضمن أحكاماً خاصة باليهود الأجانب.
- المرسوم الملكي رقم 1390 الصادر في 5 سبتمبر 1938 المتضمن أحكاماً خاصة بالدفاع عن العنصر الإيطالي في المدارس الفاشية.
- قانون رقم 1054 الصادر في 29 يونيو 1939 بتنظيم تعاطي المواطنين اليهود للمهن.
- قانون رقم 1055 الصادر في 13 يوليو 1939 الخاص بالمسائل الوصائية وتنظيم الألقاب اليهودية.

- قانون رقم 517 الصادر في 19 أبريل 1942 الخاص بحرمان العناصر اليهودية من الاشتغال بالأعمال المسرحية.

ثالثاً/الشواهد الأثرية:

احتوت دار «أحمد بك النائب الأنصاري» - التابعة إلى مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة ـ على شواهد من المرمر ضمن محفوظات معبد «السروسي Serussi»جاءت على شكل تراجم وأخبار للمحسنين اليهود الذين قدموا أعمالاً خيرية للطائفة اليهودية بطرابلس على المستويين الاجتماعي والثقافي.

رابعاً/المؤتمرات:

عقدت في ليبيا وإيطاليا أربعة مؤتمرات خلال الفترة الواقعة (1931 ـ 1937م) حضرتها وفود أكاديمية وتجارية وصناعية وصحية تعرضت إلى يهود طرابلس كجزء من سكان هذه المستعمرة، وفيما يلي بيانات بأهم الأبحاث التي نوقشت فيها:

1 ـ المؤتمر الأول للدراسات الاستعمارية بفرنسيا Firenze خلال الفترة من 8 إلى 12 أبريل 1931م، ومن أبحاثه «أهمية العنصر اليهودي في مدينة طرابلس لمؤلفه «إيليا صماويل ارتوم Elia .S. Artom»ونشاط اليهود في بنغازي عام 1919م للأستاذ «جوستافو كالو Gostavo Calo»وقد نشر البحثان في دورية مركز الدراسات الاستعمارية، بفرنسيا Firenze، ضمن المجلد الرابع 1931م ص: 116 وما بعدها.

2 ـ المؤتمر الثاني للدراسات الاستعمارية بنابولي Napoli من 1 إلى 5 أكتوبر 1934م شارك فيه كل من: ـ

(أ) الأستاذ «توركواتو كورتي Prof. Torquato. Corotti» وعنوان بحثه معجم اليهود المقيمين بليبيا.

(ب) «جابرئيلي فيتوريو ركاح Gabriele.V. Raccah» وعنوان بحثه معجم الأدباء اليهود في ليبيا.

(ج) الدكتور «دومينكو مازولاني Dott. Domenico. Mazzolani» وعنوان بحثه تقرير حول مرض السل بالحي اليهودي في طرابلس.

3 - المؤتمر الثالث للدراسات الاستعمارية بروما Roma وفرنسيا Firenze من 12 إلى 17 أبريل 1937م. وقد ألقى فيه الأستاذ «فرناندو فالينسي Fernando Valenzi». القاضي بمحكمة الاستئناف في طرابلس بحثاً بعنوان «القضاء الشرعي والمدني» تعرض في فصله الثاني إلى قضاة الأحبار، والمحكمة الحاخامية، والحاخام الأكبر، وعلاقة هذه المؤسسات الدينية والقضائية بالعدل الإيطالي.

4 - المؤتمر الإيطالي السادس لمكافحة الدرن في الفترة من 17 إلى 20 ديسمبر 1937م.

خامساً/ الندوات

أقام مركز الدراسات الفلسطينية ـ بكلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد ـ ندوة تاريخية حول «يهود البلاد العربية، خلال يومي 13 -14 يناير 1987م شاركت فيه المحاضرة الأستاذ «سعاد حسين العامري» ببحث عن يهود ليبيا» ركزت فيه على يهود طرابلس، متناولة فيه بشكل عرضي أصولهم، وتوزيعاتهم، وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ العهد التركي حتى عام 1967م.

سادساً/ المطبوعات العربية والمعربة

- أبلتون، ليوناردو، سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين (1911 ـ 1922)م تعريب: عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1999.

- ابن الخوجة، محمد الحبيب، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1973.

- الإيطالية، وزارة المستعمرات، قواعد تنظيم الطائفة اليهودية، الطبعة العبرية،

منشورات مطبعة تشوبه، طرابلس، 1916م، تعريب: حسين عمر الزرقاني، محفوظات مشروع إدارة وتنظيم مدينة طرابلس القديمة، «نسخة غير منشورة».

- أوغسطيني، هنريكو، سكان ليبيا، القسم الخاص بطرابلس، تعريب: خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1975م.

- بازامة، محمد مصطفى، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، وزارة الأنباء والإرشاد القومي، طرابلس، ليبيا، 1963م.

- بازامة، محمد مصطفى، العدوان والحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ط/ 1، ج/ 2، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1965م.

- بانزه إفالد، طرابلس مطلع القرن العشرين، تعريب: عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق «26» الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998م.

- البرغوتي، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977.

- برنيا، كوستانزو، طرابلس من 1510 إلى 1850، تعريب: خليفة محمد التليسي، منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1969.

- بكر، السيد يعقوب، شعر حايم بياليك، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السادس والعشرون، القاهرة، 1969م.

- بونو سلفاتو، الحياة الفكرية الأوربية في ليبيا (1881ـ1911)م، المجلة التاريخية المغربية، العدد 59، السنة الرابعة عشرة، تونس، 1990م.

- تود، مابل لومس، أسرار طرابلس، تعريب، الفرجاني، ط/ 1، منشورات: دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970.

- توللي، ريتشارد، عشر سنوات في بلاط طرابلس، ترجمة: عمر الديراوي أبو حجلة، دار الفرجاني، طرابلس، د/ ت.

- ثابت، محمد، جولة في ربوع العالم الإسلامي، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1939.

- الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي قيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق أحمد حجازي السقا، المكتبة القيمة، القاهرة، 1979.

- جوفاني، أورنيلا سان، مدينة طرابلس المخطط التنظيمي من 1912 إلى 1936 تعريب: محمود علي التائب، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، 1991م.

- حامد، سعيد علي، خبز التنور، مجلة تراث الشعب، المجلد الأول، العدد الثالث، السنة العاشرة، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995م.

- حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية، تحقيق محمد الأسطى، عمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1982م.

- حسنين، علي الصادق، من مظاهر حياة اليهود في طرابلس، مجلة آثار العرب، العددان: السابع والثامن، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995م.

- حسنين، فؤاد، المكابيون، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن عشر، القاهرة، 1971م.

- الحشائشي، محمد عبد الله، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1965م.

- حماد، خيري، الوجود الإسرائيلي في المخطط الاستعماري، منشورات مجلة الطليعة، العدد الخامس، السنة الثانية، القاهرة، 1966م.

- خشيم، علي فهمي،نصوص ليبية، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1967.

- الدباغ، مراد، بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1964م.
- دروزة، محمد عزة، تاريخ بني إسرائيل في أسفارهم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، لبنان، 1969م.
- الدسوقي، محمد كمال، الصهيونية والنازية، دراسة مقارنة، منشورات دار المعارف بمصر، القاهرة، 1968م.
- روسي، ايتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، تعريب: خليفة محمد التليسي، ط/ 1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974م.
- ريمون، سيمون باكشين، علاقات يهود إيطاليا بيهود ليبيا خلال المرحلة الاستعمارية، النسخة المعربة، (غير منشورة).
- الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، ط/ 1، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1960م.
- سميث، دورتي لوينس، طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي، تعريب الهادي أبو لقمة، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1980م.
- شلابي، سالم سالم، معالم مدينة طرابلس القديمة، منشورات: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، 1994م.
- صادق، حاتم، نظرة على الخطر. دراسة في الاستراتيجية السياسية لإسرائيل، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1967م.
- صفر، أحمد، مدنية المغرب العربي في التاريخ، ط/ 1، دار بو سلامة، تونس، 1959.
- الطرابلسي، حكومة القطر، مجموعة القوانين بالقطر الطرابلسي، منشورات مطبعة مكتبة الفنون والصنائع الإسلامية، طرابلس، 1922م.
- ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1971م.

- ظاظا، حسن وآخرون، الصهيونية العالمية وإسرائيل، منشورات مطبعة عين شمس، القاهرة، 1972م.
- عاشور، السيد محمد، اللهجة العامية في مصر، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1990م.
- عاشور، السيد محمد، الختان في الشرائع السماوية والوضعية، مؤسسة المصري للكتاب، القاهرة، 1981م.
- عبد القادر، خيرية، المرأة والريف في ليبيا، مطابع الأهرام، بيروت، لبنان، 1961.
- العربي، إسماعيل، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ المغرب، العدد 19، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- العربي، محمد، بداية الحكم المغربي في السودان، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1972م.
- عمر، عمر بن عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1975م.
- عودة، عودة بطرس، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، ط/ 1، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية، 1970م.
- فخري، أحمد، مصر الفرعونية، ط/ 4، منشورات مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1978م.
- فلتيشى، رنيزودي، يهود في بلد عربي، يهود ليبيا من 1835 إلى 1970، الطبعة الإنجليزية، تعريب صبحي صادق النجار، «نسخة غير منشورة» اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1993م.
- كاكيا، انتوني، ليبيا خلال الاحتلال العثماني (1935 ـ 1911م) منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1975م.

- كاوبر، هـ، س، مرتفع إلهات الجمال، تعريب: أنيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس، دات.

- كورو، فرنشيسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م.

- كوهين، شلومو، وصية يوم السبت، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد السادس، السنة الخامسة، القاهرة، 1928م.

- كوهين، شلومو، عيد البوريم، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد الثاني والعشرون، السنة السادسة، القاهرة، 1929م.

- كوهين، ماركو إبراهيم، فلسفة الزواج عن الإسرائيليين، جريدة الشمس، العدد 577، السنة الحادية عشرة، القاهرة، 1945م.

- لين، أدوارد وليم، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، تعريب: عدلي طه نور، ط/2، دار الشرق للجامعات المصرية، القاهرة، 1975.

- لوتسك، هارفى، عادات وتقاليد اليهود، تعريب: مصطفى الرز، ط/1، منشورات:ـ دار سلمى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م.

- المالح، إيراهيم، يهود شمال أفريقيا عاداتهم وتقاليدهم، جريدة الشمس، العدد 392، السنة الثامنة، القاهرة، 1942م.

- المالح، إبراهيم، اليهود في الشرق وشمال أفريقيا، جريدة الشمس، العدد 316، القاهرة، 1940م.

- المالح، إبراهيم، جورج ليفين، مدير الاليانس الإسرائيلي (1868ـ1941م)، جريدة الشمس، العدد 362، السنة الرابعة، القاهرة، 1941م.

- المالح، إبراهيم، بين سكان المغاور في طرابلس، جريدة الشمس، العدد:437، القاهرة، 1943م.

- مالكي، سعد يعقوب، الطائفة اليهودية بطرابلس، بيان عن أعمال مجلسها في

عام 1943م، تقرير بجريدة الشمس، العدد 501، السنة العاشرة، القاهرة، 1944م.

- ماكولا، فرنسيس، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تعريب: عبد المولى صالح الحرير، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991م.

- محمود، حامد، الدعاية الصهيونية، وسائلها وأساليبها وطرق مكافحتها، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د/ت

- المدني، أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا، (1492-1714)م وثائق ودراسات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ت.

- المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة المصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975م.

- المقدس، الكتاب، الطبعة العربية، منشورات: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1998م.

- ملكاه، سليمان، (حاخام السودان)، حايم يوسف دافيد أزولاي، جريدة الشمس، العدد 391، السنة الثامنة، 1942م.

- المهدي، صلاح، المعهد الرشيدي للموسيقى التونسية، تونس، 1981م.

- ميكاكي، رودلفو، طرابلس تحت الحكم القره مانلي، تعريب: طه فوزي، منشورات قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1971م.

- ناحوم، حاييم، حارة اليهود في مصر، مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد الثامن عشر، السنة الثالثة، القاهرة، 1929م.

- النائب، أحمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط/ 1، ج/ 2، منشورات مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961م.

- نصر الله، يوسف، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة عن الفرنسية، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف بمصر، القاهرة، 1899.
- النقيب، عبد الكريم، آباء الحركة الصهيونية، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، عمان، 1978م.
- الهراوي، عبد السميع، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.
- هويدي، أمين، كيف يفكر زعماء الصهيونية، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1974م.

سابعاً/ المطبوعات الأجنبية:

- Arbib, Lillio, Gli ebrei in Libia «1948 - 1970», Roma, 1989.
- Auregemma, Salvatore, une Diserizion di Tripoli del secolo XVII, Rivista delle colonie Italiane, Vol 1, numero 3, Roma, 1931.
- Aurigemma, Salvatore, L'ordinamento dello stato di Tripoli nella seconda meta del seicento, Tripolitania numero 8, Agosto 1932, Tripoli, 1932.
- Battera, Pietro, il movemento Demografico della Tripolitania, Atti del primo congresso di studi coloniali, Vol IV, 111 sezione Etnografica, firenze, 1931.
- Benjamin, II, Acht jahre in Asien und Afrika Von 1846 bis 1855. Hanover, 1858.
- Bertarelli, L,V, Guida d'Italia del Tovring Club Italiano [Libia], Milano 1937.
- Bertrand. M.L, A Travers la Tripolitania Paris 1912.
- Cacare, paolo, in Tripolitania, Reporto di Viaggio d'isruzion commerciale in Tripolitania, Novembre - Decembre 1924, Napoli 1924.

- Cappuccio, Athos, la foglia d'alfa della Tripolitania, L'economia Italiana, Anno XIV, fascicolo Nemero 1, Gennaio 1920, Napoli, 1929.
- Castigliola. Orlando, Tripoli a Murzuk, Tripoli, 1930.
- Cohen, M,Usi, costumi, Bengazi, 1924.
- Chouraqui, Andre, cent, Ans D'histoire, L'alliance Israelite et Renaissance juive contemporaine (1860 - 1960), Paris, 1965.
- Chouraqui, Andre, March Vers L'occident, les juifs D'Afrique du nord Paris, 1952.
- Cicero, Paolo, Municipio di Tripoli, L'amminstrazione nel Biennio «1» Luglio 1914, 30 Giugno 1916, Tripoli, 1916.
- Coro, Francesco, Ristablimento del consolato Vento a Tripoli nel 1683, Rivista delle colonie Italiane, Roma, 1932.
- Coro, Francesco, le antiche comunita ebreo del Gabel Nefuse, L'avvenire di Tripoli, Numero 62, 11-3-1936.
- Coro, Francesco, Scamparsa delle antiche comunita ebreo del Gebel Nufuse, L'avvenire di Tripoli , Numero 216, Anno:x, Tripoli, 7-5-1937.
- Corte, R, d'appello per la [Libia] calendario Giudiziario (1936-1937) Tripoli, 1936.
- Dearden, Seton, Anest of Corsaire, London, 1978.
- Eisenbeth, Maurice, les juefs de L'afrique du nord, Demographie 8 onomasTique, Alger. 1936.
- FanToli, Piere, Gioieli Arabi, Rivista delle Colonie Italiane, Anno IV, Numero 10, Ottober 1930.

- Felice, Renzo de, Ebrei in un paeso Arabo, Gli Ebrei nella Libia Contemporanea Tra Colonialismo, nazionalismo arabo e Sionismo (1835-1970) Bologna 1978.
- Fournel, Marc, La Tripolitania, le Routu Sudan, Paris 1887.
- Franco, M, Essai. Sur L'histoire de Israelites de L'empire Ottoman, Paris, 1897 [Tripoli], pp:121, 129, 219.
- Funatoli, Giulio, le Relazion Commercial del [Libia] col dell'Africa, Tripoli, 1919.
- GaiTein, S,D. Letters of Midival Jewish Traders Princeton Universal Press, 1973.
- Gasaburi, Vittorio, prima studi sulle pelle Grezze, Roma, 1915.
- Gerrard, la histoire chronologique du Royaume,de Tripoli de Barbarie, giuntaci in due volumi manoscritti no (19219 - 19220) del fondo Francesce della Bibioteca Nazionale di (parig).
- Gigli, Geatano, La Terra Santa,11 Sionismo e Italia, Rivista delle colonie Italiane, Numero 6, vol 11, Roma,1930.
- Goldberg, Harvey, The book of Mordechai, A study of the Jews of Libia, Phildelphia, 1980.
- Haddadi, Haskelm, Jews of the Arabic and Islam Shenceld, Publishers, Inc, New York 1984.
- Hamet. Ismael, les juifs du nord de l'Afrique (noms surnoms), Paris, 1988.
- Hirscberg, H,Z, (J.W), The problem of Judaized Barbers, the Journal of African History, Vol :IV, No:3. 1963.
- Hirschberg. H.Z. (J.W), A History of the Jews in North Africa, vol 2, Leiden (E.J.Brili) 1981.

- Inghilleri Caruso, I prima ordinamenti civil nella Libia, Eromanno, loescher 8 co, Roma, 1914.
- Laredo, Abraham, Les noms juifs du maroc. Madrid, 1978.
- Leyon, G.F. AnarraTive of Travels in northern Africa in the years (1818 - 1820) London, 1983.
- Lupi, Emillio, La Tripolitania, Capitoli IX, Roma, 1885.
- Manetti, Carlo, 11 problema della sparto in Tripolitania, Rassegna Economica dell'Africa Italiana, Numero 10, Anno 25, Roma, 1937.
- Mangano, M., L'alfa in Tripolitania, firenze, 1913.
- Menghi, Vincenzo, La altre vive d'Italia,usi,costumi paesaggi. Commerci e indusTrie della Tripolitania, Roma, 1913.
- Mazzolani, D.A.L'organizzazione sanitaria della TripoliTania, CimaTlogia, Patologia Colonizziore, Tripoli, 1931.
- Miccahe, Rodolfo, L'arco di Marco Aurelio in Tripoli e la Sistemazione della zona adia cent, Rivista delle colonie Italiane, vol 2, Numero 10, anno VIII, Roma, 1934.
- Minutili, F, La Tripolitania, Torino, 1912.
- Missirolli, Mario, La Terra due volte promessa Rivista delle colonie Italiane, Numero 6, vol 1, anno XII , Roma, 1938
- Morgan, A,M, Alcuni aspetti dell'economicia Tripolitania nell'anno 1931, camera di commercio industria ed Agricoltura della Tripolitania, Tripoli, 1934.
- Nahum, Halfalla. Discorso Inaugurale del nuova gran consiglio della comunita israelitica [di Tripoli], Tripoli, 1917, p:38.
- Nahum Halfalla, comunita israelitica della Tripoli, 1944.
- Nastasi, Antoninio, 11 neonato il lattante ed il banbino ebreo Tripolino negli, usi, nei costuni e nelle superstizioni popolari 1950.

- Orsini, Agostino, la colonie Italiane, Roma - 1932.
- Papin, Italo, II Commercio e industria degli indigeni in Libia. Roma. 1936.
- Pdrazzi, Orazio, 11 problema d'israel e L'espansione Italiana in levante, Rivista colonie, Numero (1 - 2) Roma, 1918.
- Pesta, Andrea, la scuala Italiane e L'opera di conconquista noral della Libia, Tripoli, 1931.
- Pomillio, Ernesto, L'alfa e lo sparto della Libia Rivista mensile illustrata libia, Anno 11, Numero 7, Tripoli, 1938.
- Provenzal, Carlo, Guida Annuario della Tripolitania e cirenaica, Genova - 1914.
- Raccah. Gabriele vittorio, uppunti per Archivio delle famiglia Ebraiche della Libia [Arbib] I.S.N.D. Tripoli, 1944.
- Raccah, Gabriele vittorio, Abraham Halfon, L'avvenire di Tripoli, No. 250, Anno X, 16 - 10 - 1937.
- Raccah, Gabriele vittorio lunario Ebraico Libico, Tripoli, 1938.
- Raccah, Gabriele Vittorio, Gli ebrei della Tripolitania dall'epoca di Roma anostri tempi. L'avvenire di Tripoli. 1 - 8 - 1936.
- Rossi, Ettore, la colonie Italian a Tripoli nel secolo XIX, Rivista delle colonie Italiane Anno:IV, Numero 12, vol 2, 1930.
- Scarin,Emillio, L'oasi di Gat, Atti del Terzo congresso di studi coloniali vol:v, Firenze, 1937.
- Robbiche, B,11 commerrio Tripoli, Roma, 1896.
- Scaparro, Mario, Arti ed Artigiani nell Tripolitania, «Tripolitania» Anno 11, Numero 3, Tripoli, 1932.
- Scechi, Abd el, Rite e costumanze nuziali degli Ebrei in Libia, Rivista delle colonie Italiane, Numero 3, vol 1, Marz 1929, Roma, 1929.

- Sebag, Paul, La hara de Tunis, Paris, 1959.
- Sergio, Rabato, Massime penali Ricavat della corte 1924 Appello per «Libia» pronunciate della 1913 Tutto 1924, Tripoli, 1924.
- Slousch, Nahum. Travels in north Africa, the Jewish Publication Seciety of Amerca, philadelphie, 1927.
- Slousch, Nahum, A Bengazi a Tripoli, Rmm vol 6, Paris, 1908.
- Slousch, Nahum, la Tripolitania sous la domination de karamanli, RMM. Vol 6, Paris, 1908.
- Simon, Rachel, change within Tradition among Jewish Women in Libia, Universilty of Washington Press, London, 1984.
- Societa Geografica Italiana, Gliebrei in Tripolitania Bollettino dell societa Geografica Italiana, Serie VI, vol VIII, Roma, 1933.
- Scaparro, Mario la Stampa di Tripoli (1866 - 1933) parte seconda dell'occupazion Italiana oggi, «Tripolitania» Numero 6 - 8, Tripoli, 1933.
- Toni, Ugo, L'avvenire delle ferrovie nella «Tripolitania» Tripoli, 1919.
- Valenzi, Fernando, L'organizzazione della Giustizia in Libia, Tripoli, 1937.
- Italiane, Misitero delle colonie, commission per lo studi Agrologico della «Tripolitania» la TripoliTania settenTrionale, vol:11 Roma, 1913.
- Italiane, Ministero delle colonie,11 movenento commerciale, Resssegna economica delle colonie, parte 1, Anno 21, Numero (5 - 6), Roma, 1932.
- Istituto Italiano per L'espansione commerciale coloniale prima Guida, Venezia, 1913.

- 11 Movemento sionista a Tripoli in Almancco Annuario della «Tripolitania » 1922 «el Gerid» Tripoli, 1922.

ثامناً/ الموسوعات:

1) The Jewish Encyclopedia,vol 3, Funk and Wagnalis Campany , New York, 1905.
2) Annuario Generale di Tripoli, e Tripolitania, Tripoli, 1934 - 1939.
3) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. القاهرة، 1975 .

تاسعاً/ الدوريات:

- Atti Del primo congresso di studi Coloniali.
- Atti del Secondo congresso di studi Coloniali
- Atti parlamentari legislatura XXIV,(1913 - 1918), Roma. 1918
- Atti per L'ordinamento provvisorio della Libia, 1912. Tripoli, 1912
- Bollettino della societa Geografica Italiana, serie VI, Vol:111, Roma, 1931, serie VI, Vol:X, 1933.
- Belletino ufficiale del Governo della Libia, part prima, No 25, 1942.
- Bollettino di informazioni Economiche, Anno 1922, 1923, 1924, 1925, 1926.
- Guida Annuario delle Tripolitania, 1914.
- Gazzetta Ufficiale, No 501, 1931.
- Israel, Firenze, Numero:21, 1938.
- Indicatore Annuario commercio Economiche, Anno 1922.
- Il Corriere di Tripoli.
- L'avvenire di Tripoli.
- L'economia Italiana, Anno 11, Numero 3, Tripoli, 1932.

- L'Voix d'israel, No. 107, Tunis. 1923.
- Rivista delle colonie Italiane.
- R.M.M.
- The Jounal of African History.
- Tripolitania, No. 6, Anno 111, 1932 - 1933.

الملحق رقم (1)

حكومة القطر الطرابلسي

طرابلس في 18 يونيو 1922م

مكتب الحاكم العام

خطاب من الكونت «جوزيبي فولبي» **Conte. Giuseppe Volpi**

إلى الأستاذ (ب ـ رومانيللي Prof. P. Romanelli

المشرف على الآثار والحفريات

الموضوع: برقية شكر وتقدير على أعمال الصيانة التي قام بها لأسوار المدينة القديمة

رقم المراسلة/ 966

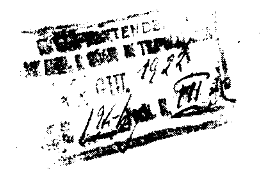
نظراً لاهتمامكم الواسع بترميم وصيانة أسوار المدينة القديمة الواقعة جهة البحر، وفتح أحد الأبواب المحمية لها فقد وردت برقية من وزارة المستعمرات تحمل كامل رضائها على هذه الإنجازات العملاقة التي قمتم بها في هذا المجال وتود منكم تبليغ امتنانها إلى جميع الفنيين والموظفين ممن شاركوا في هذا العمل المضني الذي أثنى عليه المواطنون وبخاصة أبناء الطائفة اليهودية وبالإضافة إلى فخرها الكبير بكم فإنني أضيف إليها فخري أيضاً.

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA

Gabinetto del Governatore

Tripoli,18 Giugno 1922.-

N° 966 di Prot.



SIG.Prof. P. R O M A N E L L I

SOPRINTENDENTE AI PONUMENTI E SCAVI!

T R I P O L I

Al telegramma col quale partecipavo l'avvenutá ultimazione dei lavori di ripristino della mura a ponente della città, segnalando la intelligente premura con la quale Ella ed i suoi collaboratori si erano occupati dei relativi studi e delle opere necessarie,il Ministero ha risposto col seguente telegramma:"Prendo atto con soddisfazione di quanto V.E.mi ha riferito circa sistemazione mura città a mare e apertura nuova porta bastione e pregola esprimere mio compiacimento funzionari e tecnici che cooperarono siffatta opera,giustamente apprezza dalla cittadinanza e specie dalla popolazione israelita.-

Alla meritata lode del Ministero mi è gradito aggiungere anche la mia personale.

IL GOVERNATORE

Fto. V O L P I

L'originale della lettera è stato [illegible] dal sottoscritto, [illegible] personalmente [illegible]

الملحق رقم (2)

التاريخ «أبريل ـ مايو 1923م

زيارة إبراهيم المالح - Abraham El Maleh عضو الصندوق القومي اليهودي إلى أقطار شمال أفريقيا ـ مصر ـ وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب لتشجيع الهجرة اليهودية وجمع الأموال لمؤسسته المالية التي اتخذت من مدينة القدس مقرها الرسمي. وقد صدرت أخبار هذه الجولة في جريدة «صوت إسرائيل:

أنظر: La Voix d'israel, No. 106,4 Annee. 23 Mai 1923. Tunis, 1923. P:1

M. ABRAHAM ELMALEH



16 mai 1923. Une date mémorable dans les annales du Judaïsme tunisien. Notre distingué coreligionnaire, M. Abraham Elmaleh, un messager de Sion, arrive à Tunis. Le train de Sfax qui nous l'amène s'arrête assez tard à la gare, 23h. 15. Cependant notre directeur est là pour lui souhaiter la bienvenue. M. et Mme Alfred Valensi et un envoyé du *Petit Matin* sont venus également à sa rencontre.

M. Elmaleh paraît quelque peu fatigué et il gagne rapidement le Tunisia Palace.

La *Dépêche Tunisienne*, le *Petit Matin*, la *Tunisie Française* et l'*Unione* ont annoncé son arrivée et le but de sa mission en Tunisie, Algérie, Maroc et dans les Balkans. La *Dépêche Tunisienne* avait déjà annoncé il y a quelque temps, la projection du film « Chivat Sion » (Le Retour à Sion) qu'apporte avec lui M. Elmaleh.

الملحق رقم (3)

صك الاكتتاب في الصندوق القومي اليهودي[1]

التاريخ / أبريل ـ مايو 1923م

محتويات الصك:

أولاً/ النصوص الفرنسية وتتضمن المعاني الآتية:

1 ـ أدفع بموجب هذا الصك قيمة كذا

2 ـ في ذكرى السلام للصندوق القومي اليهودي

3 ـ إما لغرض هبة أرض أو للتبرع الشخصي

التوقيع

ثانياً الصور:

1 ـ فلاح يهودي يقوم بزراعة الأرض التي يمولها الصندوق القومي اليهودي

2 ـ حمامة السلام التي اتخذتها الحركة الصهيونية رمزاً لها تتظاهر به للعالم بقصد إيهامه على أنها تسعى إلى العدل والمساواة والإخاء.

3 ـ نجمة داود ـ النجمة اليهودية The Magen David - The Jewish Star كان أول استعمال رسمي لها في مدينة براغ عام 1354م عندما منح تشارلز الرابع اليهود الحق في «علم» خاص بهم يحمل «نجمة داود» ثم استخدمها «تيودور هيرتزل» شعاراً للعدد الأول من صحيفة «دي فيلت» وأخيراً اتخذتها إسرائيل شعاراً لها.

4 ـ خريطة فلسطين إبان الانتداب البريطاني.

---

(1) يوجد أصل الوثيقة بالأرشيف القومي التونسي، المجموعة «D» خزينة 220، وقد تفضل الأستاذ الدكتور/ الطاهر الحراري بتعريب هذا النص عن الفرنسية.


קק"ל
שם המנדב
הסכום
Nom
קימת לישראל
A présentation de ce
chèque je payerai en
souvenir de la paix au Fonds National Ju
la somme de
pour { don en terre
contribution pionnière
Signature
Lieu ,le
קק"ל
שם המנדב
הסכום
Nom
קימת לישראל
A présentation de ce
chèque je payerai en
souvenir de la paix au Fonds National Ju
la somme de
pour { don en terre
contribution pionnière
Signature
Lieu ,le

الملحق رقم (4)

إدارة الدرك الملكي

رقم البرقية 24647

برقية مستعجلة إلى متصرفية بنغازي

التاريخ 3 أكتوبر 1930

إشارة إلى المذكرة رقم 28922 الصادرة بتاريخ 23 من الشهر الجاري[1] يسمح بصرف ثلاثة آلاف ليرة إيطالية تمنح على هيئة إحسان للطائفة اليهودية في مدينة بنغازي تعطى كمساعدة للفقراء والمعوزين بمناسبة عيد الأكواخ.

الجنرال برونو

(1) والصحيح 23 من الشهر الماضي.

Ben/d

DIREZIONE AA.CC.PP.

22647

T E L E S P R E S S O

R. PREFETTURA
B E N G A S I

A.C.P.__________At 23922 del 23 corrente si autorizza corresponsione sussidio caritativo lire tremila a Comunit israelitica Bengasi per provvedere erogazione sussidi a poveri in occasione festa Capanne.-

GOVERNATORE GENERALE
F.to Bruni

الملحق رقم (5)

صورة فتاة يهودية طرابلسية بزي عربي تعود إلى عام 1930م . المصدر:ـ

Piere Fantoli, Gioielli Arabi, Rivista delle colonie Italiane. Anno IV, No. 10, Roma. 1930. P:884.

مجلة المستعمرات الإيطالية، السنة الرابعة، العدد العاشر، روما، 1930، ص 884.



الملحق رقم (6)

الموضوع/ شغل وظائف بالمحكمة الحاخامية
قرار 7672 المجموعة « A»رقم 289
حكومة ولاية طرابلس

التاريخ 27 يونيو 1931م

أولاً/ تعيين قاضي بالمحكمة

بعد الاطلاع على المرسومين 247، 283 لسنة 1931م اللذين تم بموجبهما تعيين الحاخام «اسكار حكمون Isaccahar Hacmun»قاضياً بالمحكمة الحاخامية بدلاً من وظيفته السابقة كرئيس كتبة.

وبناءً عليه يتطلب الأمر تعيين من يخلفه لشغل هذا المنصب.

ثانياً/ تعيين كتبة

بعد الاطلاع على المرسوم الولائي المؤرخ في 17/ 1/ 1931م تحت رقم 80 الذي يحدد المعاملات المالية لموظفي المحكمة الحاخامية وبعد أخذ رأي اللجنة غير العادية للطائفة اليهودية في طرابلس،

رسمنا بما هو آت

مادة (1)

اعتباراً من يوم 30 يوليو 1931م يقفل جدول المصروفات الثابتة لفائدة باباني مغناجي Babani Meghnagi كاتب المحكمة الحاخامية في طرابلس الذي سبق وأن تولى هذه الوظيفة طبقاً للمرسوم الولائي رقم 178 بتاريخ 7/ 2/ 1930.

مادة (2)

اعتباراً من 1 يوليو 1931م يعين السيد باباني مغناجي Babani Meghnagi

رئيس كتبة بالمحكمة الحاخامية في طرابلس بمرتب سنوي مربوطه 7،920،00 ليرة إيطالية .

المادة (3)

واعتباراً من التاريخ المنصوص عليه في المادة رقم [1] يعين «فراجي خلفون - Fragi Halfon ابن المتوفي (حاي Hai) كاتباً بالمحكمة ذاتها براتب مربوطه 6،160،00 ليرة إيطالية.

المادة رقم (4)

إن هذه المصاريف يجب أن تحمل على البند (4/ B) من ميزانية الدورة المالية لسنة 1931ـ1932 .

المادة رقم (5)

على جهاز المحاسبة بالدولة تسوية هذه المستحقات

طرابلس في 27 يونيو 1931
الوالي Badoglio

1 ـ صورة إلى إدارة الشؤون السياسية والمدنية

N. 7672 = A.C.P. Serie A = N. 279

IL GOVERNATORE DELLA TRIPOLITANIA

A/A

Visti i D.G. n. 247 e 283 rispettivamente del 29 maggio e 20 giugno 1931 con i quali il Rabbino Isacchar Hacman è stato nominato giudice del Tribunale rabbinico della Tripolitania;

Considerato che con la predetta nomina si è reso vacante il posto di Segretario-capo del Tribunale stesso e che occorre provvedere ad altra nomina;

Visto il D.G. 17-1-1930 n° 80 che determina il trattamento economico del personale addetto al Tribunale Rabbinico della Tripolitania;

Su proposta della Commissione Straordinaria della Comunità Israelitica della Tripolitania;

- D E C R E T A -

Art. 1 = A decorrere dal 30 giugno 1931 è chiuso il ruolo di spesa fissa a favore del Sig. Babani Meghnagi, segretario del Tribunale Rabbinico della Tripolitania, giusta il D.G. n° 178 del 7-2-1930.

Art. 2 = A decorrere dal 1 luglio 1931 il Signor Babani Meghnagi è nominato Segretario-Capo del Tribunale Rabbinico della Tripolitania, con l'assegno annuo di L. 7.920,00 (settemilanovecentoventi).

Art. 3 = A decorrere dalla stessa data il Sig. Fragi Halfon fu Hai è nominato segretario del Tribunale stesso, con l'assegno annuo di L. 6.160,00 (seimilacentosessanta);

Art. 4 = La spesa che ne deriva graverà sull'art. 4 B del bilancio dell'esercizio finanziario 1931/32 e sugli articoli corrispondenti di bilancio degli esercizi successivi.

Art. 5 = La Ragioneria del Governo è incaricata delle relative variazioni.

Tripoli, 27 giugno 1931/IX

- IL GOVERNATORE -
Badoglio

الملحق رقم (7)

من حاكم طرابلس
إلى وزارة المستعمرات
الإدارة العامة لمستعمرات أفريقيا الشمالية

التاريخ 31 أغسطس 1931م
مذكرة رقم «11086»

للأهمية أفيدكم بأنه في الآونة الأخيرة ازداد عدد اليهود الإيطاليين والليبيين الذين يرغبون في الحصول على تصاريح للهجرة إلى فلسطين بعد أن قاموا ببيع جميع ممتلكاتهم، وأعتقد بأن ما يجري في هذا البلد بالذات ليس إلا نتاجاً لعمليات الدعاية التي تقوم بها المنظمات الصهيونية، وقد علمت أن السلطات الفلسطينية تطلب رسماً للدخول إلى فلسطين وقدره ألفا ليرة إيطالية عن كل شخص.

31 agosto 3 XI

A/C — 11086 — 270

Urgente

-AL R.MINISTERO DELLE COLONIE-

Direzione Generale per le Colonie dell'Africa Settentrionale

-ROMA-

Per opportuna conoscenza comunicasi che, in questi ultimi tempi, va a umentando il numero degli israeliti, cittadini italiani libici, che chiedono il passaporto estero per emigrare in Palestina, alcuni con l'intera famiglia e dopo avere qui venduto i propri beni immobiliari.

Sembra che a tal uopo venga svolta in questa città opera di propaganda da parte dell'organizzazione Sionistica.

Viene anche riferito che le Autorità Palestinesi richiedono, per l'ingresso in Palestina, un tassativo deposito cauzionale di lire duemila per persona.

-IL REGGENTE IL GOVERNO-

G. Brusa

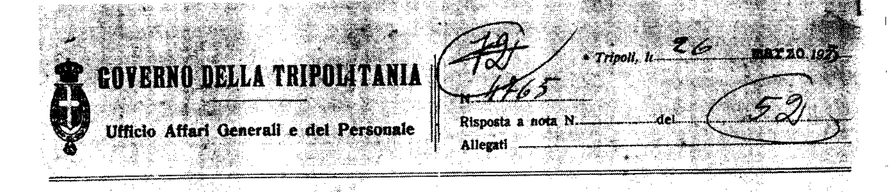
الملحق رقم (8)

حكومة طرابلس
مكتب الشؤون العامة والأحوال الشخصية
خطاب من مسؤول الحكومة
إلى السيد رئيس مكتب طرابلس للشئون العامة والأحوال الشخصية

التاريخ / 26 مارس 1923م
مراسلة رقم/4765

الموضوع/العطلات اليهودية

نرجو من سيادتكم السماح للعاملين والموظفين اليهود بالغياب عن مكتبكم أثناء عطلات عيد الفصح الذي يصادف يوم 1، 2، 3 من أبريل علاوة عن يوم السبت من كل أسبوع.


GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA
Ufficio Affari Generali e del Personale

Tripoli, li 26 marzo 193
N. 4465
Risposta a nota N. .... del 52
Allegati

OGGETTO Festività ebraiche.=

Sig. Capo Ufficio Assistenza Pubblica

TRIPOLI

Prego le S.S. LL. di voler consentire che i dipendenti impiegati di religione israelitica si assentino dall'ufficio nelle ricorrenze delle feste pasquali ebraiche ricorrenti, oltre il sabato il I°, 2, e 3 del prossimo mese di aprile.

IL REGGENTE IL GOVERNO

f.to Cavallini

Per copia conforme

Governo della ... Ufficio Affari Generali e ...

الملحق رقم (9)

حكومة طرابلس
الموضوع/تعيين فراش بالمحكمة الحاخامية في طرابلس
من الوالي إلى حكومة طرابلس

التاريخ 9 أغسطس 1932م
رقم المراسلة «9446»

المجموعة «أ. ن» «A.N»

بعد الإطلاع على المذكرة رقم 1977 الصادرة عن الطائفة اليهودية في 2 أغسطس 1932م بخصوص الحاجة الماسة إلى تعيين مباشر بالمحكمة الحاخامية.

قرر

المادة الأولى:

يعين اليهودي «روبين حاي مخلوف « فراشاً بالمحكمة الحاخامية في طرابلس على راتب قدره 375 ليرة إيطالية اعتباراً من أغسطس 1932م.

المادة الثانية:

تحمل المصاريف على البند الرابع من ميزانية الدورة الجارية.

المادة الثالثة:

على الحكومة القيام بكافة الإجراءات اللازمة.

من الوالي
زوكو Zucco

A/C

N. 9446 -A.C.P.

103 Serie A,n. 398

-IL GOVERNATORE DELLA TRIPOLITANIA

Vista la nota n. 1977 del 2/8/1932 della Comunità Israelitica;

Riconosciuta la necessità di provvedere alla nomina di un usciere presso il Tribunale Rabbinico di Tripoli;

- D E C R E T A -

Art.1°)- Con decorrenza 1 agosto 1932 l'israelita Ruben Hassan fu Mahluf è nominato usciere presso il Tribunale Rabbinico di Tripoli, con la retribuzione annua di L. 3700.- (lire tremilasettecento) (ridotta a L. 3256.)

Art.2°)- La relativa spesa graverà sull'art.4 del bilancio del corrente esercizio e sugli articoli dei relativi ai bilancia per gli esercizi futuri.

Art.3°)-Alla Ragioneria del Governo è demandato il provvedimento di competenza.

Tripoli 9 agosto 1932/X

-IL GOVERNATORE-

f. Lucco

p. c. c.
[firma]

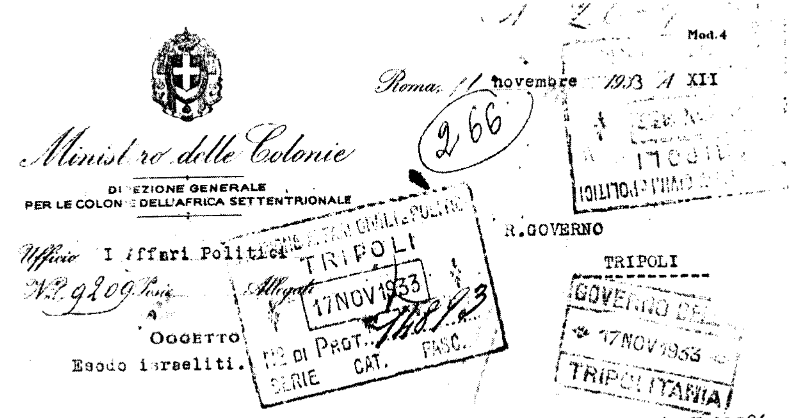
الملحق رقم (10)

وزارة المستعمرات الإيطالية
الإدارة العامة لمستعمرات أفريقيا الشمالية
إدارة الشئون المدنية والسياسية
الموضوع/ هجرة اليهود إلى فلسطين
من وزير المستعمرات الإيطالية
إلى حكومة طرابلس الغرب

مذكرة رقم/ 9200
بتاريخ 11/11/1933م

لقد اطلعت على المذكرة رقم/ 11086 المؤرخة في 31 أغسطس 1933 وأود أن أنقل إليكم رد القنصل الإيطالي العام في القدس بشأنها خلال السابع عشر من أكتوبر 1933م، وقد جاء فيه قوله «لقد كنا على علم من أن بعض المجموعات من يهود ليبيا وفدت على فلسطين في غضون الأشهر القلائل الماضية لغرض السياحة فواجهت صعوبات جمة من سلطات مكتب الهجرة التي فرضت عليها ضمانات مالية عالية قدرت بنحو ثلاثة آلاف ليرة إيطالية عن كل شخص يرغب في الإقامة بها، مما جعل فئات منها تغادرها على الفور، وبعد تحرينا الدقيق حيال هذا الموضوع تأكدت لنا وبما لا يدعو إلى الشك أن المنظمة الصهيونية تقوم من جانبها بنشاط مكثف وموسع بين يهود ليبيا لصالح الهجرة اليهودية إلى فلسطين ضمن مخططها السياسي الرامي إلى تكوين (بؤرة وطنية) لكيان عنصري من اليهود الذين يواجهون حياة قاسية ومزرية للغاية في بلدانهم، وهذا الأسلوب لا ينطبق إطلاقاً على اليهود في إيطاليا ومستعمراتها وحتى تفند هذه المزاعم بشكل قطعي اتصلت بالوكالة اليهودية التي أكدت لنا أنه ليست هناك دعاية في ليبيا ولا حتى مجرد التفكير فيها.

الوزير


Mod.4

Roma, 11 novembre 1933 A XII

Ministero delle Colonie
DIREZIONE GENERALE
PER LE COLONIE DELL'AFRICA SETTENTRIONALE

Ufficio I Affari Politici
N. 9209 Pos.

OGGETTO
Esodo israeliti.

TRIPOLI
17 NOV 1933

GOVERNO DELLA
17 NOV 1933
TRIPOLITANIA

R.GOVERNO
TRIPOLI

In risposta a quanto comunicato col foglio N.11086 del 3I agosto c.a. si trascrive quanto riferisce in merito il R.Consolato Generale a Gerusalemme in data I7 ottobre c.a.-

"Era a mia conoscenza che alcuni gruppi di cittadini italiani libici israeliti erano venuti in questi ultimi mesi in Palestina, apparentemente per motivi di turismo. Taluni di essi avevano incontrato difficoltà da parte del locale Dipartimento dell'Immigrazione al loro ingresso in questo Stato, e poterono essere ammessi quali turisti solo a seguito di un deposito cauzionale di circa tremila lire italiane a persona. A quanto mi è stato assicurato, essi hanno in parte già lasciata la Palestina.

Non mi pareva, poi, verosimile che l'Organizzazione Sionista svolgesse qualche propaganda tra gli ebrei di Libia a favore di una immigrazione in Palestina, giacchè è politica dell'Organizzazione stessa di attrarre gli elementi per la costituzione del "Focolare nazionale" da quei paesi dove gli israeliti versano in condizioni particolarmente sfavorevoli. Questo non è certo il caso dell'Italia e delle sue colonie. Ho fatto fare, tuttavia, qualche indagine in proposito, presso questa Agenzia Ebraica, e mi è risultato che nessuna propaganda è stata mai svolta nè si è mai pensato di svolgere in Libia".

IL MINISTRO
Mussolini

الملحق رقم (11)

بلدية طرابلس
تقرير رقم 8208
السنة 1934م
الرقم الإشاري 150

الموضوع/ قائمة الفقراء اليهود بطرابلس

التاريخ 15 يونيو 1934م

المصدر: عميد البلدية دومينيكو بير يوجيني Dominco Perugini

قررت بلدية طرابلس إجراء حصر للفقراء اليهود، وقد قام بهذه الإحصائية المكتب الفني الذي استطاع جمع بيانات كاملة عن كل عائلة محتاجة مسجلة تحت مظلة المساعدات المالية التي تكفلت بها لجنة مختصة لهذا الغرض اجتمعت ثلاث مرات في التواريخ التالية: 29 فبراير، 7 مارس، 13 مارس وتوصلت إلى وضع قائمة نهائية بعدد الفقراء ألغيت بموجبها 41 أسرة يهودية لم تستطع اللجنة أخذ بيانات عنها لعدم تواجد أفرادها في مقر سكنهم القديم المتعارف عليه إما أنهم انتقلوا إلى أماكن أخرى أو هاجروا من البلاد، وتم شطب 196 اسماً يمثلون 34 عائلة يهودية بنفس الأسباب السابقة وأخذت اللجنة في الحسبان المواليد والوفيات والمهاجرين . وبناء عليه قررت أن صافي العائلات الفقيرة 1099 عائلة كثافتها السكانية 4947 نسمة.

التوقيع

1 ـ عميد بلدية طرابلس **Perugini**

2 ـ سكرتير القسم/ليناردي **Linardi**

Deliberazione N. 150 Anno 1934/XII°- Prot. N. 8208

OGGETTO : { Revisione generale dell'elenco degli israeliti poveri per l'anno 1934.

MUNICIPIO DI TRIPOLI

ESTRATTO DAI VERBALI DELLE DELIBERAZIONI DEL PODESTÀ

L'anno 1934/XII°- e questo giorno 15 Giugno alle ore ....
in una sala del Palazzo Municipale, il Sig. Grand'Uff. Avv. DOMENICO PERUGINI
Podestà di Tripoli,
con l'assistenza del Segretario Capo Sig. Cav. Uff. Avv. EUGENIO LINARDI

— OMISSIS —

PREMESSO che avendo questa Amministrazione disposto, alla fine del 1933 una revisione generale dell'elenco degli israeliti poveri, da parte dell'Ufficio Municipale competente sono state assunte dettagliate informazioni su ciascuna famiglia iscritta nell'elenco stesso;

VISTI i verbali dell'apposita Commissione, la quale nella seduta del 27 febbraio, 6 marzo e 13 marzo 1934 ha preso in esame la scheda informativa, ed ha espresso il parere di procedere senz'altro alla eliminazione di 41 famiglie nei riguardi delle quali non è stato possibile assumere informazioni perchè risultate sconosciute e presumibilmente occupate [emigrate] in altre località della Colonia e dell'Estero, ed ha proposto la cancellazione di 197 nominativi nonchè di 34 individui compresi nelle tessere intestate ai vari capi famiglia, non risultando nei riguardi dei medesimi l'esistenza di condizioni tali da giustificare la prosecuzione della concessione, a loro favore, dell'assistenza sanitaria e dei medicinali gratuite;

UDITO altresì il parere motivato della Comunità israelitica, la quale ha proposto, per questi ultimi, di ridurre il numero dei nominativi da eliminare a 73, e tenute presenti le variazioni accertate in seno alle singole famiglie per nascite, morti, matrimoni ed emigrazioni;

D E L I B E R A

di approvare, l'elenco degli israeliti poveri per l'anno 1934 in numero 1099 famiglie comprendenti complessivamente n. 4967 individui.

الملحق رقم (12)

من القنصلية الفرنسية بطرابلس
إلى إدارة الشئون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية
مذكرة «موريس بوكواران Maurice Boueoiran

قنصل فرنسا العام:

الموضوع/الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية في طرابلس ورعايانا اليهود

باريس في 12 يناير 1935م

رقم المذكرة 8

بموجب الرسالة المؤرخة في 12 يونيو 1934م رقم (112) كان لي شرف إخطار معاليكم عن الجهود غير المثمرة التي قام بها الحاخام الأكبر في طرابلس السيد «كاستل بولينزي Castel Bolognesi» من أجل رفع المستوى الاجتماعي لأبناء طائفته، وما واجهته من إحباطات تعرض لها. مما دفعه للارتحال بصورة مفاجئة إلى إيطاليا قبل أعياد الفصح اليهودي. وكان هناك انطباع سائد على أنه سوف يعمل ما في وسعه لكي لا يعود إلى طرابلس ثانية، ومع ذلك فقد رجع، وخلال اجتماع عقدته معه للتو بخصوص النصاب الضريبي المفروض من الطائفة على بعض رعايانا اليهود، ولم يخف عني أنه بناء على طلب صريح من مجلس اتحاد الطوائف اليهودية بإيطاليا قبل الدعوة بالعودة إلى ممارسة وظيفة تخللتها صعوبات من كل نوع. ومما لا شك فيه أن احتلال الإيطاليين للبلاد لم يكن في صالح الطائفة اليهودية في طرابلس. ونظراً لأن كل اليهود لا يرغبون ولا يستطيعون الانضمام إلى صفوف الثوار الليبيين فإنه كان عليهم أن يلجأوا إلى المدن الساحلية حيث أدى الانقطاع المفاجئ والتام مع الدواخل إلى كساد لا يزال مستمراً بالنسبة للوسطاء والتجار اليهود.

وكان الأتراك بالنسبة لأصحاب المتاجر الصغيرة، وأصحاب الحرف منافسين لليهود، ورغم ذلك فإنهم أقل خطورة من الصقليين وأبناء نابولي.

ولقد أدى تزامن تنظيم ومراقبة النقد، وافتتاح العديد من الوكالات المصرفية الإيطالية إلى انخفاض الأرباح التي كان يجنيها اليهود من تجارة الفضة، ولكل هذه الأسباب وما أعقبها من تدهور في المستوى الاجتماعي لليهود وبصفة دائمة إلى حد ما أصبحت مهمة الحاخام الأكبر بعيدة كل البعد من أن تكون سهلة.

كانت ميزانية الطائفة خلال السنة الماضية في حالة عجز وصل إلى حد 50،000 ليرة إيطالية تقريبا. ويزداد عدد المعوزين بشكل مخيف للأزمة الحادة التي تمر بها التجارة المحلية، ونحن هنا في طرابلس لا نستطيع أن نغض الطرف عن هذا الوضع المتدهور لأنه من بين رعايا هذه القنصلية عدة مئات من العائلات اليهودية التي تعود أغلبيتها لأصل تونسي، والحال ما لا أستطيع قوله للحاخام الأكبر «كاستل بولونزي Castel Bolognesi» خلال لقائي معه إن الحكومة المحلية لا تهتم بمصير السكان اليهود إذ أنه يوجد تحت تصرفها وفي مجال الأعمال الخيرية مصادر كبيرة من الثروة تصل إلى عدة ملايين في السنة نتيجة لإنشاء «اليانصيب» الجائزة الكبرى للسيارات ومع ذلك فإنها تترك الطائفة تتخبط في وضع مالي عسير للغاية مما يلزمها أن تفرض كل سنة وبشكل قوي مساهمات على أعضائها تزداد ثقلاً شيئاً فشيئاً.

وفي ظل هذه الظروف، وتحسباً لإخفاق محتمل من الطائفة اليهودية في مجال المساعدة والمعونة الطبية بشكل خاص فإنني أكون شاكراً ممتناً لمعاليكم فيما لو أعلمتموني بمدى إمكانية أحقيتنا في إثارة مبدأ المعاملة بالمثل حسب الاتفاقيات الفرنسية الإيطالية في هذا الشأن لكي نخطر البلدية والمستعمرة بكيفية مساعدة رعايانا عند الاقتضاء.

Transmis par bordereau du Consulat de France à Tripoli d'Afrique, N° 8, du 12-1

Direction des Affaires politiques et commerciales

(Copie)

12 janvier 1935

N°

Communiqué à Rome et à Tunis

A.S. du Grand Rabbin, de la Communauté israélite de Tripoli et de nos ressortissants juifs.

Maurice Boucoiran, Consul de France à Tripoli d'Afrique,

à Son Excellence Monsieur le Ministre des Affaires étrangères,

Paris

Dans une lettre N° 112 en date du 12 juin 1934, j'ai eu l'honneur de signaler à Votre Excellence les efforts infructueux tentés par le Grand Rabbin de Tripoli, M. Castelbolognesi, pour relever le niveau social de ses coreligionnaires, son découragement et son départ brusqué pour l'Italie avant les fêtes de la Pâque juive. J'ajouterais qu'on avait ici l'impression qu'il ferait son possible pour ne pas retourner en Tripolitaine.

M. Castelbolognesi est cependant revenu à Tripoli et, au cours d'un entretien que je viens d'avoir avec lui, à propos de la quotité des taxes imposées par la Communauté à certains de nos ressortissants israélites, il ne m'a pas caché que c'est à la demande expresse du Conseil des communautés israélites d'Italie qu'il a accepté de reprendre un poste où les difficultés de toute nature ne lui manquent pas.

Il est certain que l'occupation du pays par les Italiens n'a pas été favorable à la communauté juive tripolitaine. Ne voulant ni ne pouvant se joindre aux rebelles musulmans, tous les Juifs ont dû se réfugier dans les agglomérations urbaines de la côte où l'arrêt brusque et complet de toutes transactions avec l'intérieur a provoqué un marasme qui dure encore dans le milieu des intermédiaires et commissionnaires israéli-

tes. Les Turcs étaient pour les petits boutiquiers, les artisans, des concurrents moins redoutables que les siciliens où les napolitains. Les réglementations et la surveillance du commerce des changes, coïncidant avec l'ouverture de nombreuses agences bancaires italiennes, ont également diminué les bénéfices que les Juifs tripolitains retiraient du commerce de l'argent. Pour toutes ces raisons, et aussi parce que le niveau social de la population israélite a toujours été assez bas, la tâche du Grand Rabbin est loin d'être facile. Le budget de la communauté était l'année dernière en déficit de près de 50.000 lires et le nombre des indigents s'accroît d'une manière inquiétante par suite de la crise qui frappe le commerce local.

Nous ne pouvons nous désintéresser d'une manière complète de cette situation car ce Consulat compte parmi ses ressortissants plusieurs centaines de familles juives, pour la plupart d'origine tunisienne. Or, ce que je ne pouvais pas dire à M. Castelbolognesi au cours de notre entretien, c'est que le Gouvernement local paraît s'intéresser médiocrement au sort de ces populations juives. Alors qu'il dispose, en matière de bienfaisance, de disponibilités puissantes s'élevant à plusieurs millions par an, par suite de l'institution de la Loterie du Grand Prix automobile, il laisse la Communauté israélite se débattre dans une situation financière inextricable qui l'oblige à imposer très fortement à ses membres chaque année des contributions de plus en plus lourdes.

Dans ces conditions, et en prévision d'une carence possible de la communauté israélite en matière d'assistance et de secours médicaux notamment, je serais reconnaissant à Votre Excellence de me faire connaître si nous ne serions pas en droit d'invoquer la réciprocité des accords franco-italiens en la matière pour mettre la Municipalité et la colonie en demeure d'assister éventuellement nos ressortissants./.

X

الملحق رقم (13)

حكومة ليبيا
إدارة الشرطة:
الموضوع/ سيرة سيموني حجاج **Simone Haggiag**

مراسلة رقم (5869)

التاريخ 13 يناير 1935م

حضرة صاحب السعادة الأمين العام

أعيد كتابة نفس المحضر الذي سبق وأن دونته بتاريخ 14 يناير 1929م تحت رقم «196» الموجه إلى مكتب صاحب السعادة الحاكم العام بخصوص الفارس «سيموني حجاج» الذي كان وقتذاك مفتشاً للحكومة لدى الطائفة اليهودية وتدور الأقاويل الآن بين أوساطها بأنهم غير راضين برؤسائهم وقادتهم وبخاصة «سيموني حجاج» المتهم بالتحيز والمحاباة والتصرف في أموال الطائفة دون وجه حق علاوة على عدم نزاهته في أعمال المحكمة الحاخامية، وأرى أن جميع هذه الدعاوَى قريبة من الحقيقة فالفارس «سيموني حجاج» لا يتمتع بشخصية مرموقة أو بسمعة طيبة بين الناس إلى جانب فقده الثقة والاستقامة وقد نعت بالمرابي الكبير بحيث أصبح في استطاعته اختلاس الأموال من رصيد الطائفة دون مواربة، وتطالب الأغلبية بإجراء انتخابات بأقصى سرعة ممكنة لاختيار أعضاء جدد تتوفر فيهم الكفاءة والقدرة على القيام بالمهام الاجتماعية على أحسن وجه، وبكل تأكيد فإن ذلك لا يتأتى إلا بإقصاء «سيموني حجاج» من الرئاسة. وإنني أردت أن أعلم معالي الحاكم العام ليكون على بينة بما يجري، حتى لا تتكرر مأساة الانتخابات التي أجريت في يونيو 1929م والتي فاز فيها «سيموني» وحصلت مشادات وصراعات بين رئيس المكتب وفارزي الأصوات. وكان من الضروري أن تتدخل الشرطة لتهدئة الموقف، وبسبب هذه الأحداث المؤسفة ألغيت الانتخابات.

Tripoli, li 13 giugno 1930 a. VIII

[redacted]ELLA LIBIA

DIREZIONE DI POLIZIA

N. 0862 di prot.
Risposta a nota N. del
Allegati N.

Oggetto: Cav. Haggiag Simeone

293

Riservata

ILL/MO SIGNOR SEGRETARIO GENERALE

T R I P O L I

=.=.=.=.=.=.=.=.=.=.=.=

Trascrivo il rapporto 14 febbraio 1929 n°196 diretto al Gabinetto di S.E. il Governatore, nei riguardi del Cav. Haggiag Simeone, in quell'epoca Commissario del Governo presso la locale Comunità Israelitica:

"" Serpeggia nell'elemento israelita della città un vivo malcontento contro i dirigenti la locale Comunità Israelita e principalmente contro il Commissario del Governo presso la Comunità Cav. Haggiag Simeone che accusano di parzialità e di favoreggiamenti nella gestione dei fondi della Comunità, lamentando anche delle irregolarità circa il funzionamento del tribunale Rabbinico.

Ritengo che le lamentele non siano del tutto infondate.

Il Cav. Haggiag in realtà non riscuote nel pubblico stima di uomo retto ed onesto, venendo tra l'altro indicato come strozzino e capace di devolvere a proprio vantaggio fondi della comunità.

S'invoca dalla maggioranza che siano indette con ogni sollecitudine le elezioni delle nuove cariche sociali, in cui certamente prevedesi sarà escluso il Cav. Haggiag dalla carica di Presidente.

Ne informo codesto On/le Governo per doverosa notizia ed opportuna conoscenza.""

Al fine giugno 1929 furono indette le elezioni pel consiglio della Comunità, elezioni che furono contrarie all'Haggiag e durante le operazioni di scrutinio, dietro incidenti avvenuti tra il Presidente del Seggio e gli scrutatori, fu necessario l'intervento di un funzionario di P.S. con agenti che riuscirono a calmare gli animi.

L'On/le Governo, a causa degli incidenti predetti annullò l'elezi

الملحق رقم (14)

من القنصلية الفرنسية بطرابلس
إلى السيد الحاكم العام
الموضوع/ احتجاج على زيادة الضريبة

التاريخ/ 20 يناير 1935م

السيد الحاكم العام

يوجد بين رعايا هذه القنصلية مئات من أرباب العائلات اليهودية، أغلبها تونسية، وتشكل جزءاً من رعايانا في مدينة طرابلس وفقاً لنصوص المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 18 يونيو 1931م بشأن يهود ليبيا وطبقاً للمادة 26 منه فإن كل أعضاء الطائفة ملزمون بدفع أداءات تختلف بحسب السنوات. وقد طلب مني بعض رعايانا أن أتدخل عدة مرات للحصول من اللجنة على تخفيضات من قيمة هذه الجعالة المطلوبة وقد استلمت في هذه السنة عدداً كبيراً من الطلبات إلى حد رأيت فيه من واجبي أن أتصل بالحاخام الأكبر «كاستل بولينزي Castel Balognesi» وأجري معه لقاء في هذا الشأن ويبدو من الشرح الذي قدمه لي الحاخام الأكبر بكل تواضع أنه يعارض بشدة هذه الإجراءات التعسفية المتبعة من أبناء طائفته، ومما ورد في طلبات رعايانا أن حصيلة الإعانات المفروضة عام 1935م قد تجاوزت في المتوسط 40٪ من المبلغ المحصل في السنة الماضية.

إن الغالبية العظمى من رعايانا ليس لديهم إلا مصادر محدودة جداً ومع ذلك فإنه لا يمكنني أن أقدر مدى أهلية كل منهم، واكتفيت بأن أطلب من الحاخام الأكبر «كاستل بولينزي» أن يخاطب اللجنة المختصة في إعادتها النظر لبعض الحالات الخاصة، ومع ذلك فلعله من المجدي أن أبعث إليكم بأصل الطلب المقدم من السادة: آرثر وفيليكس وأبنائهم وهم يهود ومواطنون فرنسيون مقيمون في طرابلس منذ عدة أجيال دون حاجة إلى دراسة وفحص الجانب

القانوني الذي أثاره رعايانا وبناء عليه فإنني اعتقدت أن من واجبي لفت عناية إرادتكم لمسألة النصاب الضريبي الذي فرض عليهم هذه السنة، وقد عدلت الضريبة في الواقع من 100 ليرة إيطالية في عام 1928م إلى 1750 ليرة إيطالية سنة 1935م.

עדת ישראל בטריפוליטאניה
טריפולי

Comunità Israelitica della Tripolitania
TRIPOLI

Tripoli, li 1° Aprile 1935.XIII. 569

N. 3882 di prot.

Risposta alla nota del ... N. 53

Allegati

Oggetto :

5188

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA
2 APR 1935 XIII

On.
GOVERNO
Direzione Affari Civili e Politici
Tripoli

L'On. Commissariato per il Turismo in Libia, analogamente a quanto avvenne l'anno scorso, ha richiesto l'interessamento di questa Comunità per l'organizzazione della Festa ebraica dei fidanzamenti (Chass-Unuar), che dovrebbe svolgersi nei giorni 25 e 28 aprile p.v, dichiarandosi disposto a concorrere con Lire 4.000 per la distribuzione di premi vari. -

Poichè l'organizzazione di tale festa richiederebbe alla Comunità una spesa di circa 4000 lire per gli addobbi, impianti d'illuminazione straordinaria, consumo luce ecc. questa Commissione, in considerazione delle difficoltà finanziarie del proprio Bilancio, che impongono la massima economia, sarebbe del parere di domandare all'On.Commissariato del Turismo il rimborso delle spese di cui sopra. -

Si prega codesto On.Governo voler compiacersi esprimere il proprio parere al riguardo. -

Con osservanza

p. LA COMMISSIONE STRAORDINARIA
Raffaello Nemni

الملحق رقم (15)

مذكرة من اللجنة فوق العادة بالطائفة اليهودية في طرابلس
إلى الحاكم العام
الإدارة السياسية والمدنية
رقم المذكرة 3882
الموضوع/طلب صرف إعانة مالية لتغطية مراسم عيد الأنوار

التاريخ/1 أبريل 1935م

تمشياً مع ما جرى في العام الماضي تطلب الطائفة اليهودية من مفوض السياسة مساعدتها بقيمة 4000 ليرة إيطالية لتغطية الاحتفالات التي ستجرى بمناسبة عيد الأنوار في يومي 25، 28 من الشهر الحالي، وحيث إن تنظيم هذه المراسم الاحتفالية تكلف خزانتها أموالاً طائلة في توزيع الجوائز وتركيب الإنارة بجهد مكثف وعليه فإنها تلتمس من هذه الجهة صرف هذا المبلغ مع الرجاء من الحكومة إبداء رأيها في هذا الموضوع.

التوقيع/
رفائيل النمني Raffael. Namni

اللجنة فوق العادة

עדת ישראל בטריפוליטאניה
טריפולי

Comunità Israelitica della Tripolitania
TRIPOLI

Tripoli, lì 1° Aprile 1935.XIII. 569
N. 3882 di prot.
Risposta alla nota del ... N. 53
Allegati ...

Oggetto :

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA
5 APR 1935 XIII

5188

On.

GOVERNO

Direzione Affari Civili e Politici

Tripoli

L'On. Commissariato per il Turismo in Libia, analogamente a quanto avvenne l'anno scorso, ha richiesto l'interessamento di questa Comunità per l'organizzazione della Festa ebraica dei fidanzamenti (Chass-Unuar), che dovrebbe svolgersi nei giorni 25 e 28 aprile p.v, dichiarandosi disposto a concorrere con Lire 4.000 per la distribuzione di premi vari. -

Poichè l'organizzazione di tale festa richiederebbe alla Comunità una spesa di circa 4000 lire per gli addobbi, impianti d'illuminazione straordinaria, consumo luce ecc. questa Commissione, in considerazione delle difficoltà finanziarie del proprio Bilancio, che impongono la massima economia, sarebbe del parere di domandare all'On. Commissariato del Turismo il rimborso delle spese di cui sopra. -

Si prega codesto On. Governo voler compiacersi esprimere il proprio parere al riguardo. -

Con osservanza

p. LA COMMISSIONE STRAORDINARIA
Raffaello Nemni

الملحق رقم (16)

محكمة العدل الملكية بالقطر الطرابلسي
حكم قضائي رقم 31 لسنة 1935م

باسم حكومة صاحب الجلالة الملك عمانويل الثالث حفظه الله ورعاه ودامت انتصاراته إلى الأبد أصدرت المحكمة حكمها في قضية «مسعودة دباش التاجوري» ضد زوجها المدعو «فقيرى أبو كراع المصراتي» وذلك بموجب صحيفة الدعوى المقدمة من وكيلها المحامي بنيامين حنونة في 23 أبريل 1935 سجلت تحت رقم 4309 وقد تم استدعاؤه واستجوابه يوم 5 مايو 1935م ووجهت إليه تهمة الإخلال بحق زوجته مسعودة بتعديه عليها بالضرب المبرح وحرمانها من قوتها اليومي هي وابنها «دافيد» البالغ من العمر عاماً واحداً، وبعد عقد عدة جلسات بغية التوفيق بين الزوجين المتخاصمين لم يمتثل الزوج للصلح مدعياً بأنه ليس لديه ما ينفقه عليهما لذلك قررت المحكمة إلزامه بدفع مبلغ 20 ليرة إيطالية لزوجته في الأسبوع قابلة للزيادة على شرط أن تؤدى إليها هذه القيمة المالية كل ستة أشهر من بداية 24 يونيو 5695 عبرية الموافق 25 يونيو 1935م.

בעה/ו   קראר נום/ 31/36

בית דין הצדק המלכי לטריפוליטניא _ בטריפולי

בימי הוד מעלת המלך ויטוריו עמנואל השלישי ישמרהו האל

עדי עד יכון ויכוננהו בנצחונו התמיד נכון

אצדר בית דין האדה אלממאלך מן הנראת הרביין ה/ר יוסף

יונה מ.מ רמ/בד ויששכר חצבון וחי גאבייזון דיינים

אלקראר אלאתי

פי מה יכץ נפקת אלמרה מסעודה דבש אלתאג׳ורי. וולדהא מן

זוג׳הא גמרי בוכראע אלמצראתי

אלזוג׳ין מוקימין בטראבלס

אלמודדעיה מרתאפי ענהא מלג׳לסה בניפן חנונה, אמא אלמודעא

עליה חאצ׳ר בנפסו

אלואקע ואלחקוק

בטלב תאריכהו 5 מאגו 1936 עלא ורקא בסימה בנאן עלא מקראא

אלמחקק במוגב שהאדה מן בלדיית טראבלס מורכה 23 אפריל

יג/1936 נומרו 4309 , מסעודה דבש אדעאת עלא זוג׳הא גמרי

בוכראע בכונהו סיבהו גיר חסנא ואלדבהא ומכצחא אתא פי

קותהא יומי חייא וולדהא מנו אסמו דוד עמרו לאנא תקריב

עאם ואחד

פמבאחתת אלמסאלה ובעד עדד ג׳לסאת בחצ׳ור אלטרפין ואלתיג׳א

בית דין פי׳אשורין אלצלח בינאם ולים אמכן , וחיתו מלג׳לסה

אלאכירה אלדי פיהא תעיינת אלדעוא ללקראר,חנונה פי צאלח

אלמודעיה יקול אנהו בכרי זוג׳הא לצ׳אית אלתאריך לא צאלחהא

ולא קאם ביאהא בשיי ובכלאמא שאיבת בולדהא מנו,ואלמודעי

עליה יג׳אוב פי ג׳ואבאת מארגא בקולהו.מא כדמש,מא הבצלש ,

פנקס העתקות מס׳ 67/35

סנט׳	ריש	
	—	תים
	—	חק העתקה
		ס״ה

טריפולי 569

193

המוסר

מא ענדוש שגרך דעשרתם ומה אשבה דאלך ,ופיקתצי אלחכם עליה

בלנפקה לזוגתהו וולדהו ,

פבעאד אלאסבאב בעד אלתחקיק אלאזם נצרך ללחאלה אלחאצרה ו

וללזוג׳ין ,בנפסהם ,בית דין האדה

ק ר ר

בתלזים גבריי בוקראט אלמצראתי לידפע לזוגתהו מסעודה דבש

אלתאגורי פוקאבלת נפקתהא היא וולדהא מנו דוד ,קדר 20(

עשרין) לירי טליאן פלסבעת איאם ,דאכל פיהם זיאדה אלפוצרי

ידים ואלסכנא ,כל אלקבם ילזמו יפצלהם פי כל טחת שהור,

פקתצא נצר בית דין ,רכדו אלדפע מן תאריך אליום צדאר האד

אלקראר .

צדר בטראבלס בתאריך 24 סיון 5695 = 25 גוניו יג/1935 .

ח.מ ראש בית דין   דיין   דיין

אנקרא ואנשהר קלא אלטרפין פי גלסת בית דין בדאת תאריכהו

סופר בית דין

[illegible]

[illegible]

[illegible] 26 [illegible] 1935, XIII

[illegible]

الملحق رقم (17)

حكومة ليبيا

قضاء محافظة مصراتة

التعداد السكاني في المنطقة خلال 1 يوليو 1935 باستثناء العسكريين

المنطقة	إيطاليون	أجانب	ليبيون	يهود	العدد الإجمالي
مصراتة	413	29	34,515	879	35,836
سرت	147	1	7971	333	8452
تاورغاء	5	—	4324	—	4329
النوفلية	—	2	2536	—	2538
بني وليد	19	—	16031	49	16099
زليطن	57	31	39235	569	39892
الخمس	467	60	29603	763	30893
القصبات	54	—	14073	423	14550
ترهونة	231	—	37112	96	37439
المجموع	**1,393**	**123**	**185400**	**3112**	**190028**

GOVERNO DELLA LIBIA
COMMISSARIATO PROVINCIALE DI MISURATA
-----===oOo===-----



POPOLAZIONE ESISTENTE NELLA CIRCOSCRIZIONE AL I° LUGLIO I935-XIII
ESCLUSI I MILITARI

CIRCONDARIO	Italiani	Stranieri	Mussulmani	Israeliti	TOTALE
Misurata	4I3	29	34.5I5	879	35.836
Tauorga	5	-	4.324	-	4.329
Sirte	I47	1	7.97I	333	8.452
Nufilia	-	2	2.536	-	2.538
Beni Ulid	I9	-	I6.03I	49	I6.099
Sliten	57	3I	39.235	569	39.892
Homs	467	60	29.603	763	30.893
Kussabat	54	-	I4.073	423	I4.550
Tarhuna	23I	-	37.112	96	37.439
TOTALI	I.393	I23	I85.400	3.112	I90.028

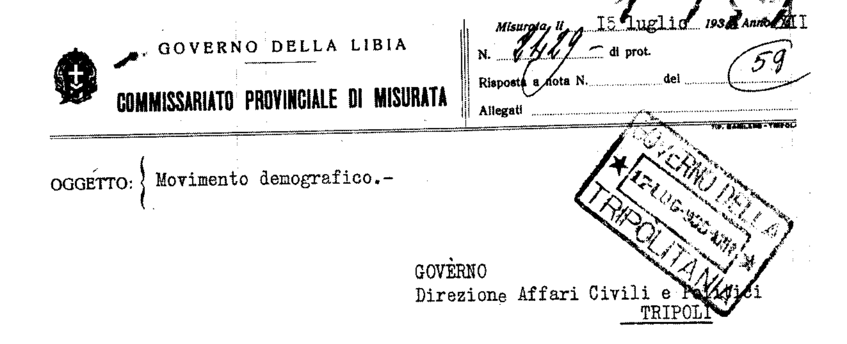
الملحق رقم (18)

حكومة ليبيا
مفوضية مصراتة
خطاب من المفوض العام
إلى الحاكم
إدارة الشئون السياسية والمدنية
الموضوع/الحركة السكانية

15 يوليو 1935م
رقم المراسلة/ 2429

نرسل إليكم ثلاث نسخ تتعلق بالحركة السكانية التي سجلت في شهر يونيو من عام 1935م في نطاق محافظة مصراتة التي تضم مناطق مصراتة،وتاورغاء، وسرت، والنوفلية وبني وليد، وزليتن، والخمس، والقصبات، وترهونة.

التوقيع
المفوض العام



GOVERNO DELLA LIBIA

COMMISSARIATO PROVINCIALE DI MISURATA

Misurata, li I5 luglio 193. Anno XII

N. 2429 di prot.

Risposta a nota N. .... del 59

Allegati ....

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA 17 LUG 1934 XII

OGGETTO: Movimento demografico.-

GOVÈRNO
Direzione Affari Civili e Politici
TRIPOLI

Trasmetto,in triplice copia,i prospetti relativi al movimento demografico verificatasi nel mese di giugno nelle Circoscrizioni di Misurata,Tauorga, Sirte,Nufilia,Beni Ulid,Sliten,Homs,Kussabat,Tarhuna.-

11108

IL COMMISSARIO GENERALE

Pinzi

p. gli atti della
p. Governo

الملحق رقم (19)

حكومة ليبيا
بلدية طرابلس
رسالة إلى الحاكم العام في 19 يوليو 1935م
الموضوع/العائلات اليهودية الفقيرة

رقم المراسلة / 722

بعثت بلدية طرابلس برسالة إلى حكومة ليبيا تحت رقم 722 بتاريخ 19 يوليو 1935م رداً على خطابها رقم 8889 في يونيو المنصرم، وتمت نسختان منها واحدة بالإدارة السياسية والمدنية، والثانية بمحافظة طرابلس ومما جاء فيها، أن اللجنة فوق العادة للطائفة اليهودية عند إعدادها كشف الحساب الختامي لسنة 1934م، والميزانية التقديرية لسنة 1935م، وجدت أن هناك 1099 أسرة يهودية فقيرة ضمت 5000 نسمة أي ما يقارب من ثلث عدد السكان اليهود، وبإضافة 400 أسرة يهودية أخرى متوسط عدد أفرادها «5» يرتفع المستحقون للرعاية الصحية والاجتماعية إلى 7000 نسمة أي ما يعادل نصف كثافة اليهود السكانية التي وصلت إلى 15،600 نسمة وهذا الرقم يمكن اعتباره صحيحاً، وقريباً للواقع، ومن خلال الزيادة المطردة في كشوفات الفقراء والعجزة فإن الحي اليهودي أصبح في حاجة ماسة إلى عمل ثلاثة أطباء بدلاً من طبيبين بالحارتين الصغيرة والكبيرة، وارتفع أيضاً حجم الإنفاق على صرف الأدوية حسب الأرقام المبينة فيما يلي:

1932 56746 ليرة إيطالية

1933 69434 ليرة إيطالية

1934 52721 ليرة إيطالية

وقد صرف من هذه المبالغ أربعة أخماس لصالح الفقراء اليهود ولذلك فإنه يجب إعادة النظر بدقة متناهية في قوائم المسجلين بالكشف الحالي للتأكد مما

إذا كانت هناك عائلات لم تعد في حاجة إلى هذه المساعدة نتيجة تحسن أوضاعها الاقتصادية، وستتخذ إجراءات صارمة، وتحقيقات موسعة فيما يتعلق بالطلبات الجديدة، وعلى هذا الأساس فإنه سيتم الاتفاق مع إدارة الطائفة فيما يتعلق باسترجاع مصاريف دفن الفقراء.

فالطائفة اليهودية لها مقبرتها الخاصة بها التي تختلف عن المقابر الأخرى حيث استطاعت البلدية أن تقوم بدفن الفقراء اليهود على حسابها الخاص وبالتالي لم يعد للطائفة مبرر لطلب عوائد الدفن من هؤلاء وأن تقتصر على القادرين بناء على تدابير داخلية وواجبات دينية. وفي حالة غياب بيانات حديثة يجب الرجوع إلى تقرير «البرتو مونستيرو Elberto Monestero» الذي أوضح فيه أن الطائفة اليهودية صرفت في عام 1930م 41954 ليرة إيطالية على المقبرة اليهودية منها 25953 ليرة إيطالية للموظفين 16,000 ليرة إيطالية مصاريف أخرى في شراء المواد اللازمة في حين كان دخلها 35،000 ليرة في عام 1931م، ومن المعلومات التي تحصلت عليها البلدية اتضح أن مصاريف الموظفين انخفضت بدرجة كبيرة.

وكان الرد على المذكرة التي تقدمت بها الطائفة في عام 1931م سلبياً للغاية ورغم ذلك كله وبصرف النظر على الاعتبارات الأخرى فإن البلدية تعرب عن استعدادها لقبول طلبات جديدة ولو على شكل مصاريف دفن للفقراء وعلى هذا الأساس يمكن الاتفاق مع اللجنة فوق العادة، وسنكون شاكرين وممتنين لو أعلمتمونا برأيكم السديد في هذا الموضوع.

التوقيع/رئيس البلدية



Prot. N° 4722

Oggetto: Comunità israelitica

Tripoli, lì 19 luglio 1935 Anno XIII

Risposta al foglio n° 8869 del 14 giugno

Allegati N°

Al GOVERNO DELLA COLONIA
DIREZIONE AFFARI CIVILI E POLITICI

e p.c. COMMISSARIATO PROVINCIALE

TRIPOLI

In merito alle richieste della Commissione per l'Amministrazione della Comunità israelitica in occasione della presentazione del rendiconto 1934 e del preventivo 1935, informo codesto Governo che, attualmente, sono inscritte nell'elenco dei poveri n° 1099 famiglie israelite con un totale complessivo di circa 5.000 persone, pari a quasi un terzo della popolazione israelitica.

Con l'iscrizione di altre 400 famiglie, richiesta dalla Comunità, calcolando la composizione media della famiglia di 5 persone, il numero degli ammessi all'assistenza sanitaria salirebbe a ben 7.000 persone, pari a circa la metà della popolazione ebrea, ammontante a 15.600 individui.

Può ritenersi che tale cifra di 7.000 poveri circa sia effettivamente rispondente alla realtà..

Va tenuto presente, però, che l'opera dei due medici condotti attualmente in servizio nei quartiere Hara Kebira e Hara Sghira potrebbe, in seguito a nuove inscrizioni nell'elenco dei poveri, diventare insufficiente, per il che è da prevvedere fin d'ora l'aumento di un'altra condotta.

Ne a ciò si ridurrebbe il maggiore aggravio per questo Municipio, chè aumenterebbe anche, in proporzione, la spesa relativa alla somministrazione dei medicinali.

Tale spesa, per gli ultimi tre anni, ha raggiunto le cifre appresso indicate:

./.

1932. . . . L. 56.746
1933. . . . " 69.434
1934. . . . " 52.721

delle quali oltre 4/5 a favore dei poveri israeliti.

Prima di procedere a nuove inscrizioni di poveri, pertanto, si procederà ad accurata, scrupolosa revisione di quelli attualmente compresi nell'elenco, per accertare se qualche famiglia, per mutate condizioni economiche, non meriti più tale beneficio, come pure sarà provveduto a rigorosa istruttoria delle nuove domande.

In tal senso si provvederà a prendere accordi con la Comunità.

Circa il rimborso delle spese di seppellimento dei poveri, debbo premettere che la Comunità israelitica ha voluto mantenere un cimitero proprio, distinto da quello comune di Hammangi, ove il Municipio, senza eccessivo aumento di spesa, avrebbe potuto provvedere alla sepoltura degli israeliti poveri, riservando alla Comunità apposito reparto, come viene praticato per la Comunità Ortodossa.

A stretto rigore, pertanto, non è giustificata la richiesta della Comunità, tanto più, poi, in considerazione dei notevoli proventi che le provengono per tasse di tumulazione che gli abbienti (e, sia pure in modesta misura, anche i poveri) debbono, per disposizioni interne e per dovere religioso, corrispondere.

In mancanza di dati più recenti, forse in possesso di codesto Governo, dalla nota relazione Monastero rilevo che nel 1930 la Comunità spese per il Cimitero L. 41.954 (di cui L. 25.953 per il personale e L. 16.000 per materiali e sudari) mentre era prevista, per il 1931 un'entrata di Lire 35.000,= per tassa di tumulazione.

Da informazioni assunte risulta che le spese di personale sono state ora notevolmente ridotte.

Ad analoga domanda rivolta dalla Comunità nel 1931, fu risposto negativamente.

Ciò malgrado, e prescindendo dalle suesposte considerazioni, tenuto conto delle peggiorate condizioni economiche della Comunità, questo Municipio, in via di equità, è disposto ad accogliere la nuova domanda, sia pure sotto forma di contributo alle spese di inumazione dei poveri, ed in tal senso potrebbe prendere accordi con la Commissione amministratrice.

Sarà gradito, per poter procedere ai suddetti accordi, di conoscere il pensiero di codesto Governo al riguardo.

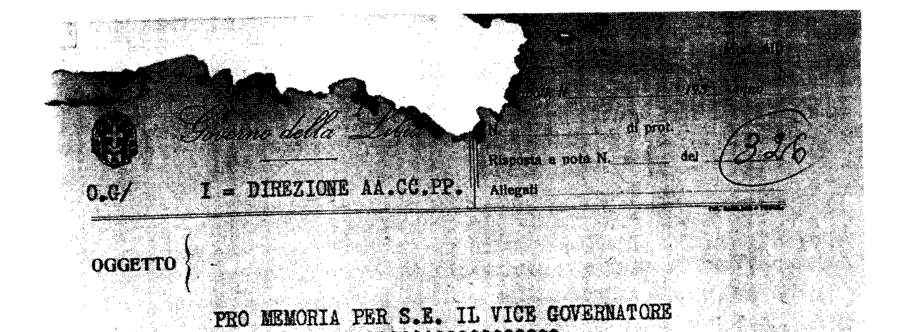
IL PODESTA'

الملحق رقم (20)

حكومة ليبيا
إدارة الشئون المدنية والسياسية التاريخ 1935م
مذكرة إلى نائب الحاكم العام
ومنه إلى الجنرال ايتلو بالبو **Atalo Balbo**

الموضوع: توجيه دعوة إلى المؤرخ اليهودي الدكتور «ناحوم شلوش» لزيارة ليبيا.

نرفق إليكم طية هذا الخطاب قصاصات صحفية تتعلق بالدكتور «ناحوم شلوش» موجه إلى سعادة نائب الحاكم العام ومنه إلى صاحب المعالي الجنرال «إيتلو بالبو» مفاده أن المواطن الليبي اليهودي «جابرئيلي ركاح» قد تقدم بطلب يأمل فيه الحصول على موافقة الحكومة بشأن تقديم دعوة إلى المؤرخ اليهودي «ناحوم شلوش» الذي يقيم الآن بتل أبيب» لزيارة ليبيا بغية إناطته بمهمة كتابة تاريخ عنها في هذه المرحلة يكون بمثابة دراسة مقارنة لما كانت عليه بين الأمس واليوم.


Governo della Libia

N. ... di prot.
Risposta a nota N. ... del
Allegati

O.G/ I = DIREZIONE AA.CC.PP.

326

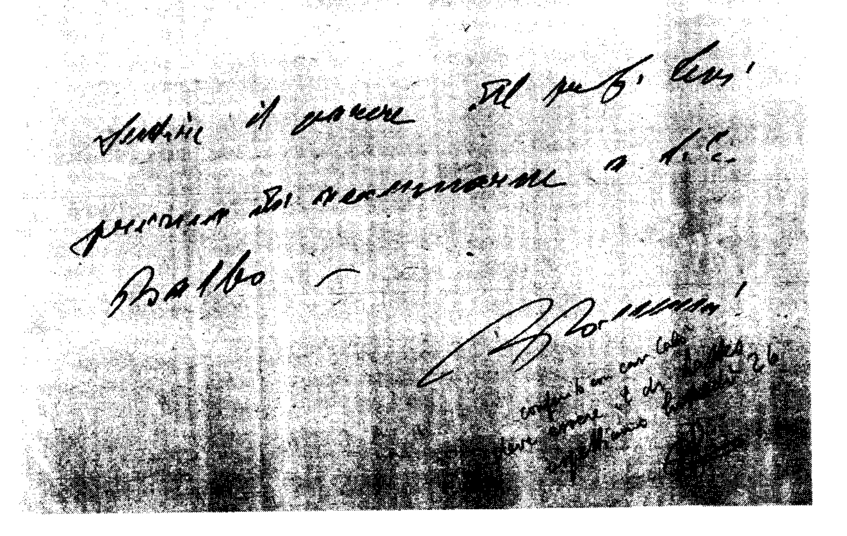
OGGETTO

PRO MEMORIA PER S.E. IL VICE GOVERNATORE

Il libico israelita Gabriele Raccah ha avanzato una istanza intesa ad ottenere l'interessamento del Governo affinchè sia esaminata la possibilità di invitare a far venire in Libia lo storico ebreo prof. Nahum Slousch - residente a Tel Aviv -, il quale si accingerebbe a compilare una storia di queste terre.

L'istante ritiene opportuno che il prof. Slousch possa effettuare di persona un confronto tra la Libia di una volta e quella di oggi.

Alla domanda allega dei ritagli di stampa concernenti il ripetuto Slousch.


Sentire il parere del prof. ...
Balbo

الملحق (21)

محكمة العدل الملكية بالقطر الطرابلسي
حكم قضائي رقم 29/ب لسنة 1935م
باسم حكومة صاحب الجلالة الملك عمانويل الثالث حفظه الله، ورعاه ودامت انتصاراته

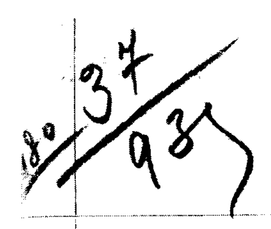
ارتباطاً بالدعوة السابقة المقدمة من «أميليا بنت دافيد» ضد زوجها «دافيد حواتو سعادة» عن طريق موكلها المحامي «بنيامين حنونة» أصدرت المحكمة حكماً في 8 يوليو 1934م تحت رقم 29/ أ ألزمت فيه الزوج بنفقة زوجته منذ طلاقها يوم 4 يونيو 1934م في حين أجلت قضية الاعتراف بأبوة طفلها إلى ما بعد ولادته مباشرة، وكانت أميليا قد ادعت بأنها حملت منه ليلة الخميس 31 مايو 1934م حسب صحيفة الدعوى المؤرخة في 3 أبريل 1935م، واستعانت المحكمة بشهادة جارتها في 22 مايو 1935م حيث أكدت على أنها ذهبت للتطهر بعد جماعها مباشرة. وزيادة على ذلك طلبت المحكمة اليمين من «أميليا» وحضرت المعنية إلى المعبد يوم 17 يونيو 1935م، وأقسمت أمام الهيكل المقدس، وكتاب التوراة على أنها ظلت مخلصة لزوجها حسب الشريعة اليهودية، ولم تخنه إطلاقاً طيلة بقائه معها. وأن ابنها من صلبه. وبعد الاطلاع على البند 14 من المادة الرابعة للطاولة المستديرة قررت المحكمة الاعتراف الكامل بأبوة الابن إيراهيمو المولود من «أميليا» في 12 مارس 1935م بالمستشفى الاستعماري الكبير وفرضت على دافيد دفع مبلغ 12 ليرة في الأسبوع مع تحمله نفقة ابنه وقيمتها 40 ليرة إيطالية كل ستة أشهر علاوة على ما يحتاجه من ملبس وعناية صحية.

الملحق رقم (22)

محكمة العدل الملكية بالقطر الطرابلسي
حكم قضائي رقم 37 لسنة 1935م

باسم حكومة صاحب الجلالة الملك عمانويل الثالث حفظه الله ورعاه، ودامت انتصاراته إلى الأبد، وبعد الاطلاع على الطلب المقدم من دافيد بن صيون أربيب - المولود في مدينة طرابلس يوم 10 مايو 1917م، والحامل للجنسية الفرنسية طبقاً لجواز سفره رقم م س/ 8أ الصادر في 21 يناير 1935م، عليه تقرر أنه لم يبلغ سن الرشد المحددة بعشرين سنة حسبما جاء في البندين الثامن والتاسع من المادة 235 المنصوص عليها في الطاولة المستديرة وبذلك لا يحق له البيع والشراء والتصرف في إرث وملك آبائه وأجداده. صدر في طرابلس يوم 25 تموز 5695 عبرية الموافق 26 يوليو1935م.

تعريب سعاد الصويعي،
مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة




פלא/ג

בית דין הצדק המלכי לטריפוליטניא _ בטריפולי

קראר נר/ 37/935

בימי הוד מעלת המלך ויטוריו עמנואל השלישי ישמרהו האל
עדי עד יכון ויכוננהו בנצחונו תמיד נכון

הבית דין הזה :

לבקשת הבחור ה/ר דוד ארביב בן ציון הנולד בטריפולי ביום
10 מאגו 1917 סודיטו צרפתי כפי מסמורט מס/ 8 תאריך 21
גינגאיו 1935 ;

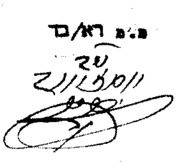
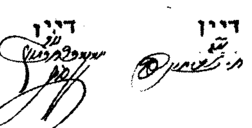
ואחרי עיון בסימן 235 סעיף 8 ו 9 בשלחן ערוך חש/חמש,
וגם לפי מה שראה הבית דין הזה בעצם המבקש דוד הנזכר
ונמצא הוא בן דעת

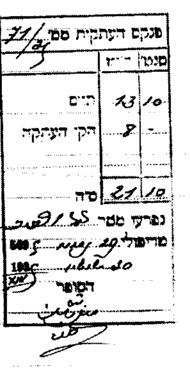
פסק

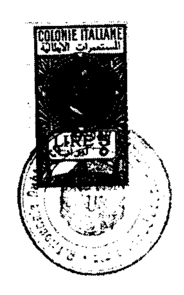
כי הבחור ה/ר דוד ארביב בן ציון לפי שנותיו/בננזל/ הוא
יקרא גדול בזה האופן דהיינו מקחו מקח וממכרו ממכר ומתנ-
נתו מתנה במטלטלים ובקרקע שלו שקנאה הוא בעצמו או שנתן
לו במתנה בריא ויכול הוא בעצמו לגבות מעות ולתת שובר
ולצאת ידי חובתו בכל עסקיו וענייניו אבל קרקע שירש מ-
אבותיו ומשאר מורישיו או שניתן לו במתנת שכיב מרע אין
ממכרו ממכר עד שיהיה בן עשרים שנה שלמות וקים .

פה בטראבלס ביום 25 תמוז 5695 = 26 לוליו יג/1935

פ"מ ראב"ד	דיין	דיין





الملحق رقم (23)

محكمة العدل الملكية بالقطر الطرابلسي .. طرابلس
حكم قضائي رقم 42 لسنة 1935م

باسم حكومة صاحب الجلالة الملك عمانويل الثالث حفظه الله ورعاه ودامت انتصاراته أصدرت هذه المحكمة حكمها في 28 أغسطس 1935م تحت رقم 42 بخصوص العرض المقدم من «باباني ابن يوسف بن شاؤول ركاح» وابن «اليزا» المولود في مدينة طرابلس يوم 25 سبتمبر 1914م طبقاً لشهادة الميلاد المستخرجة من دائرة النفوس بتاريخ 22 أغسطس 1935م واستناداً على البندين الثامن والتاسع من المادة 285 المنصوص عليها في الطاولة المستديرة عليه فإن باباني لا يستطيع إبرام أي عقد يتعلق ببيع العقارات وفسخ الرهنيات.
صدر في طرابلس يوم 28 أغسطس 1935م.

تعريب سعاد الصويعي،
مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة

TRIPOLITANIA L.4

בקשה/ 42/1936/סס

בית דין הצדק המלכי לטריפוליטניה

טריפולי.

לטלב מר/כאבאני שאול רצאח בן המ/ יוסף ובן אליזא

ובנאן עלא שהאדה אלולאדה מן בלדיית טראבלס (דאיו

נפוס) מואררכה 22 אגוסטו 1935 יג.אלמצררחה בונהו אל

טאלב אלמדכור תואלד פי טראבלס פי יום 26 סיטימברי 914

ובמוגב סימן 285 סעיף 8 ו 9 משלחן ערוך חשן המשפט ו

עלא מא ראה בית דין פי נפס אלטאלב אנהו אליום להו מן אל

עמר תקריב 21 סנה וביתא באסבב ארתשארהו אלשרעי ובונהו

מיצן צאחב אדראק;

בית דין קרר

באן מר/ כאבאני שאול רצאח בן המ/ יוסף הווא יעתבר

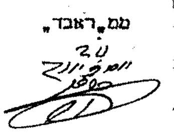
כביר לגמיע אלתאתיראת ויקדר יאעמל איי עקד כאן סוא

צאדר סוא פוק אלעאדה פי אלאומור אלאידארייה משתמל דאך

לך ביע אלעקאראת,קבץ מטאלב די איי שכל ומסך אלרהאני.

טראבלס, 28 מנחם 5695 =27 אגוסטו 1935.יג.

דיין	דיין	מט.ראבד.



פנקס העתקות מס'

סנט'	ר"ם	
		תרם
		חקי העתקה
10	21	ס"ה

נפרע סטר.

טריפולי

בספר



الملحق رقم (24)

من الحاكم العام لليبيا

التاريخ/ أغسطس 1936م

إلى المفوض الإقليمي ببنغازي

ولمعلومية متصرف درنة بناء على المذكرة رقم «10302» بتاريخ 7 من الشهر الجاري.

الموضوع: الطائفة اليهودية ببنغازي

الغرض: صرف مساعدة للفقراء ودفع رواتب المدرسين الدينيين.

إشارة إلى المذكرة الواردة من متصرفية درنة تحت رقم «24576» بتاريخ 10 أغسطس الجاري نسمح لكم بصرف ما قيمته 10،000 ليرة إيطالية لصالح الطائفة اليهودية تمنح منها 6000 ليرة إيطالية لمساعدة للفقراء اليهود لتغطية لوازم أعياد الفصح والزرايب «الأكواخ» علاوة على صرف 4000 ليرة إيطالية أخرى رواتب المدرسين الدينيين في مدينة «درنة» ومن تاريخ هذا اليوم تم تكليف الإدارة المالية بأن تضع في اختصاصاتها سحب هذا المبلغ حسب البند 19 الخاص بالميزانية لفائدة هذه المتصرفية.



Mod. 110

Governo della Libia

Tripoli, li Agosto 6 Anno XIV.

N. di prot.

Risposta a nota N. del

Allegati

(3)

III - DIREZIONE DEGLI AA.CC.PP. -

A/A
OGGETTO } Comunità israelitica di Bengasi.

- AL COMMISSARIATO PROVINCIALE - BENGASI

e per conoscenza:

- AL COMMISSARIATO PROVINCIALE - DERNA

(rif. alla nota n°10302 del 7/corr.)

****

Con riferimento alla nota n°24576 del 10 corr., di codesto Commissariato Provinciale, si autorizza la corresponsione di un contributo di L.10.000 a favore della Comunità Israelitica di Bengasi per provvedere, entro il limite di L.6.000, all'erogazione di sussidi agli israeliti poveri in occasione delle feste di Pasqua e delle Capanne nonché al pagamento degli assegni, entro il limite di L.4.000, a favore degli insegnanti religiosi di Derna.

Si avverte pertanto, che in data odierna é stata interessata la Direzione AA. di Finanza perché provveda ad emettere, nella sua competenza, il relativo decreto di delega per la somma di L.10.000 sull'art.19 del bilancio del corrente esercizio, a favore di codesto Commissariato Provinciale.

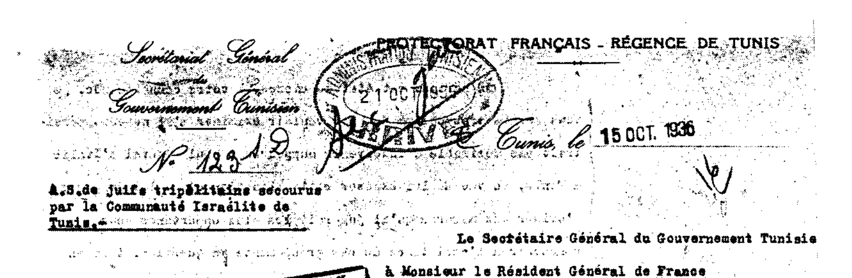
- IL REGGENTE DEL GOVERNO -

الملحق رقم (25)

تونس في 15 أكتوبر 1936م

من الكاتب العام للحكومة التونسية
إلى السيد المقيم العام الفرنسي بتونس
الموضوع/يهود طرابلس
رقم المراسلة 123

إنه ليطيب لي أن أحيطكم علماً بالظروف الحرجة التي أصبحت تعيشها الجالية اليهودية التونسية وبخاصة بعد وصول أفواج من العائلات اليهودية الطرابلسية التي تحتاج إلى مساعدات عاجلة على كافة المستويات، ومن خلال ما بحوزتي من أخبار أن عددها 200 أسرة ضمت أزيد من 800 نسمة ومهمة إغاثتهم صعبة وشاقة على الجالية اليهودية بتونس لأن مداخيلها باتت محدودة جداً لا يمكن أن تصل إلى معظم هذه العائلات الفقيرة علاوة على الخسائر المادية الفادحة التي تكبدتها جالية تونس وقد سبق وأن تقدم النازحون بعروض إلى هذه المؤسسة عندما رفضت قنصلية إيطاليا العامة بتونس طلباتهم المحالة إليها من الجمعية الخيرية الإيطالية، وانطلاقاً من هذه الأمور فإنني أدعوكم للتدخل لدى القنصل الإيطالي بتونس لحمله على قبول مساعدة هذه العائلات الوافدة من ليبيا.



Secrétariat Général du Gouvernement Tunisien

PROTECTORAT FRANÇAIS - RÉGENCE DE TUNIS

21 OCT 1936

N° 123 A.D

Tunis, le 15 OCT. 1936

A.S. de juifs tripolitains secourus par la Communauté Israélite de Tunis.

Le Secrétaire Général du Gouvernement Tunisien

à Monsieur le Résident Général de France

à TUNIS

RÉSIDENCE GÉNÉRALE DE FRANCE
ENREGISTRÉ
le 18 OCT. 1936
N° 3197
Carton Dossier

SECRETARIAT GÉNÉRAL DU GOUVT TUNISIEN
ENREGISTRÉ
le 21 OCT 1936
N°

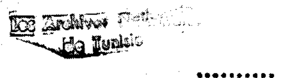
M.S

J'ai l'honneur de vous rendre compte que mon attention vient d'être attirée sur la situation faite à la Communauté Israélite de Tunis par la présence, dans la capitale, d'un nombre croissant de familles juives, originaires de Tripolitaine qui, étant pour la plupart indigentes, sollicitent de la Communauté l'octroi de secours de toute nature.

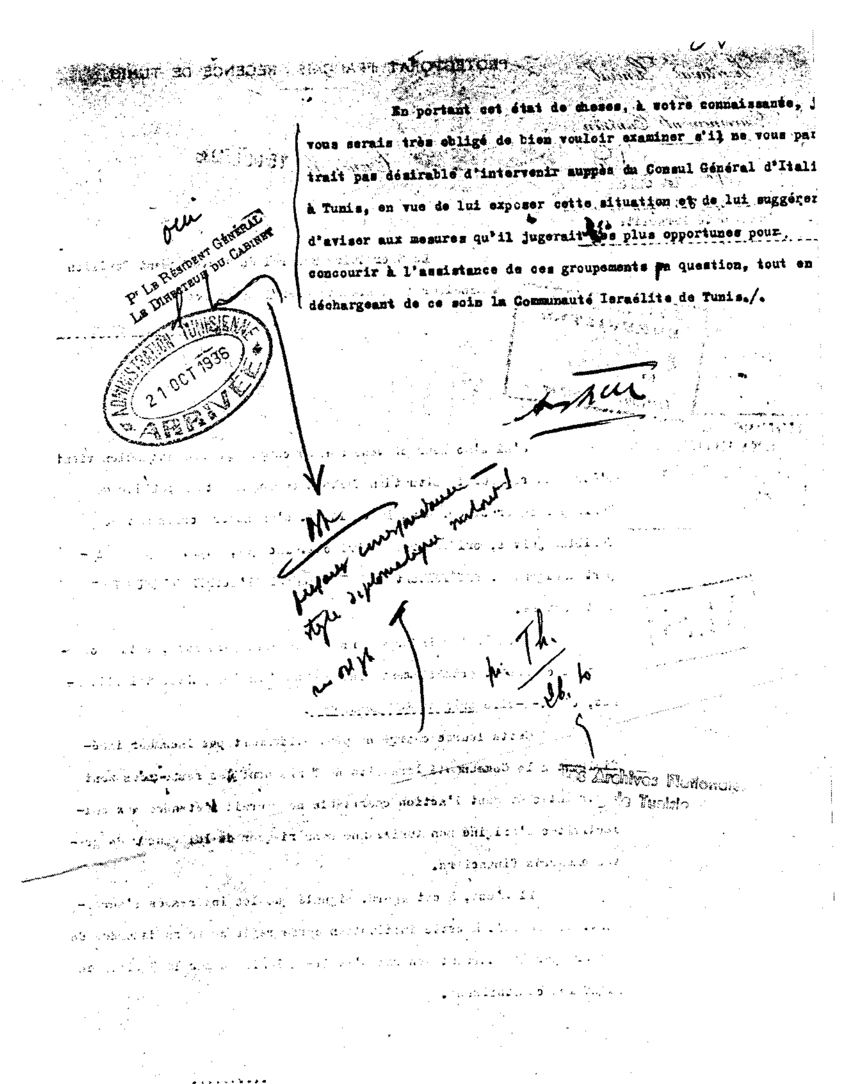
D'après les informations qui me sont parvenues, cette Communauté secourerait actuellement plus de 200 familles juives tripolitaines, c'est-à-dire près de 800 personnes.

Cette lourde charge ne peut évidemment pas incomber indéfiniment à la Communauté Israélite de Tunis dont les ressources sont restreintes et dont l'action charitable ne saurait s'étendre aux collectivités d'origine non tunisienne sans risquer de lui causer de graves embarras financiers.

Il m'est, à cet égard, signalé que les intéressés s'adressent, en général, à cette institution après rejet de leurs demandes de secours par le Consulat Général d'Italie à Tunis ou par la Société de Bienfaisance Italienne.



....


PROTECTORAT FRANÇAIS - RÉGENCE DE TUNIS

En portant cet état de choses, à votre connaissance, je vous serais très obligé de bien vouloir examiner s'il ne vous paraîtrait pas désirable d'intervenir auprès du Consul Général d'Italie à Tunis, en vue de lui exposer cette situation et de lui suggérer d'aviser aux mesures qu'il jugerait les plus opportunes pour concourir à l'assistance de ces groupements en question, tout en déchargeant de ce soin la Communauté Israélite de Tunis./.

الملحق رقم (26)

الموضوع/الهجرة اليهودية

التاريخ/ 7 نوفمبر 1936م

مذكرة رقم /17712
من الحاكم العام
إلى مفوضية بلدية طرابلس

بالإشارة إلى الملاحظة الواردة إلى مفوضية طرابلس من الإدارة العامة للشرطة تحت رقم (0926) المؤرخة في 13 يوليو المنصرم نعلمكم أن وزارة المستعمرات قد أخطرت بفحوى المشكلة المتعلقة بهذا الموضوع في حينه وتم التوضيح عنه من خلال التقارير التي وصلت إلى وزارة الداخلية من بلديتي «ميلانو Milano و تريستي Trieste»مؤكدة أن النية في هجرة اليهود كادت أن تكون معدومة لأنها اعتبرت تهرباً من الخدمة الإلزامية وبناء على هذه الإخبارية نجد أن نشاطات وكالتي تريستي Trieste وميلانو Milanoالبحريتين فيما يختص بتهجير اليهود إلى فلسطين متواضعة جداً، فوكالة تريستي Trieste لم تحصل إلا على عشرة تصاريح فقط، وكانت وكالة ميلانو Milano أقل منها، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى الحكومة البريطانية التي أبدت تحفظاً من جانبها في إصدار تأشيرات الدخول إلى فلسطين إلا للفئات الشابة التي تراوحت أعمارها فيما بين(18ـ35)، وهؤلاء الأشخاص يمكنهم اصطحاب أبنائهم شريطة ألا تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة دون الحاجة إلى تصاريح.

وستنظر هذه المفوضية ما إذا كانت هناك دواع لقبول طلبات اليهود المقيمين هنا لتسهيل إجراءات حصولهم على الإذن بالهجرة إلى فلسطين.

7 Novembre 5 XIV.
17712

Esodo Israeliti.

- AL R. COMMISSARIATO PROVINCIALE DI -

- T R I P O L I -

In riferimento alla nota della Direzione di Polizia n°0926 del 13 scorso Luglio, nota pervenuta per conoscenza anche a codesto Commissariato Provinciale, si comunica che il R.Ministero delle Colonie, al quale venne a suo tempo segnalato l'inconveniente lamentato relativamente all'oggetto, ha fatto conoscere che dai rapporti pervenuti al Ministero dell'Interno dalle RR.Prefetture di Milano e Trieste non risulta confermata la tendenza all'esodo di israeliti per sottrarsi ad un eventuale richiamo alle armi.

Dai rapporti stessi l'attività svolta dalle Agenzie di Milano e Trieste per quanto riguarda particolarmente l'immigrazione in Palestina appare ben modesta; l'agenzia di Trieste non ha rilasciato, infatti, che una diecina di certificati all'anno e quella di Milano ancor meno. Tali certificati di immigrazione vengono concessi dal governo inglese nella Palestina soltanto a persone dai 18 ai 35 anni di età, e queste possono farsi seguire dai figli, che non abbiano oltrepassato i 18 anni, senza bisogno di altri separati permessi.

Vedrà codesto Commissariato Provinciale se sia il caso di accettare per quel tramite gli israeliti qui residenti svolgono le pratiche per ottenere il permesso di immigrazione in Palestina.

-IL GOVERNATORE GENERALE-

الملحق رقم (27)

تونس في 9 نوفمبر 1936م

مذكرة من المقيم العام الفرنسي بتونس
إلى السيد القنصل العام الإيطالي بتونس
مذكرة رقم «4219»
الموضوع: إغاثة الجالية اليهودية الطرابلسية بتونس

السيد القنصل العام

أود أن أعلمكم أن الطائفة اليهودية بتونس قد لفتت انتباه الكاتب العام للحكومة التونسية حول تزايد العائلات اليهودية الطرابلسية، ونظراً لظروفها المتدهورة والصعبة جداً فإنها تطلب من الطائفة الحصول على المساعدات العاجلة لها. وحسب الأخبار أنها تساعد حالياً أكثر من 200 عائلة يهودية طرابلسية أي حوالي 800 نسمة علماً بأن هذه المهمة الصعبة لا يمكن أن تقوم بها الطائفة اليهودية التونسية ذات الموارد والمداخيل المحدودة وعليه فإن هذه الإعانات الخيرية لن تدوم دون أن تلحق خسائر مالية فادحة بالطائفة.

لذا فإنني أحيطكم علماً بالظروف التي تمر بها الطائفة اليهودية في تونس وأطلب منكم سيدي القنصل العام التدخل لمساعدة هذه العائلات اليهودية الطرابلسية، وتقبلوا سيدي فائق احتراماتي.

المقيم العام الفرنسي بتونس

Résidence Générale
de la
République Française
à Tunis

N° AD. T. 42 1D

Ces indications ci-dessus doivent être rappelées dans la réponse.

Tunis, le 9 NOV. 1936 193

Monsieur le Consul Général,

J'ai l'honneur de vous faire connaître que la Communauté Israé-te de Tunis vient d'attirer l'attention du Secrétaire Général du Gouvernement Tunisien sur la présence, dans la capitale, d'un nombre croissant de familles juives, originaires de Tripolitaine, qui, étant pour la plupart indigentes, sollicitent de la Communauté l'octroi de secours de toute nature.

D'après les informations qui me sont parvenues, cette Communauté secourerait actuellement plus de 200 familles israélites tripolitaines soit en tout près de 800 personnes.

Cette lourde charge ne peut évidemment pas incomber indéfiniment à la Communauté Israélite de Tunis dont les ressources sont restreintes et dont l'action charitable ne saurait s'étendre longtemps aux collectivités d'origine non tunisienne sans risquer de lui causer de graves embarras financiers.

Je me permets donc de signaler à votre haute attention la situa-tion exposée par la Communauté israélite de Tunis et vous serais infiniment obligé si votre Consulat Général voulait bien aviser aux mesures

Monsieur CORRIAS, chargé du
Consulat Général d'Italie
1, rue de Russie
TUNIS

....

les plus opportunes pour concourir à l'assistance des groupements tripolitains en question.

Agréez, Monsieur le Consul Général, les assurances de ma haute considération.

Le Résident Général de France
à Tunis,

الملحق رقم (28)

الإدارة التونسية

تونس في 25 نوفمبر 1936م

مذكرة من نائب الإدارة التونسية
إلى السيد شومان رئيس الرقابة في الإدارة التونسية
رقم المذكرة 1970

لفت السيد «نتاف» رئيس الجالية اليهودية بتونس انتباه الكاتب العام حول ما يعانيه من نقص حاد في الإمكانيات المعهودة إليه بشأن المساعدات اللازمة لأعضاء جاليته.

ولذا فإن الكاتب العام يطالب خزانة الأمانة العامة باعتماد مبلغ 30،000 فرنك للعائلات اليهودية الطرابلسية

نائب الإدارة التونسية

ADMINISTRATION TUNISIENNE

n° AD.T./1920

Tunis, le 25 novembre 1936

SECTION D'ETAT
ARRIVÉE
le 27 NOV 1936
N° 678

N O T E

pour M. SAUMAGNE, Chef du Contrôle
à la Section d'Etat

M. NATAF, Président de la Communauté Israélite de Tunis a attiré l'attention de M. le Secrétaire Général sur la précarité des moyens dont il dispose en ce moment pour répondre à certaines obligations d'assistance à l'égard des ressortissants de sa communauté.

Le Secrétaire Général renvoie pour l'année 1937 M. NATAF à se pourvoir auprès de la Direction Générale de l'Intérieur et du Comité Supérieur d'Assistance Publique, mais pour tenir compte des difficultés en présence desquelles ~~ix~~ se trouve la Communauté, il veut bien lui faire délivrer sur les fonds du Secrétariat Général une somme de 30.000 francs sur laquelle 10.000 francs sont spécialement destinés à secourir les israélites d'origine tripolitaine./.

Le Délégué
à l'Administration Tunisienne

الملحق رقم (29)

مجلس الطائفة اليهودية بتونس

تونس في 24 ديسمبر 1936م

الكاتب العام للحكومة التونسية
السيد الكاتب العام
تاريخ استلام المذكرة 6 أكتوبر 1936م
رقم المذكرة 38
المجموعة ت خزينة 220 الملف 19

لي الشرف العظيم أن الفت انتباهكم الكريم إلى الوضع السئ للطائفة اليهودية التونسية الناشئ عن نزوح أعداد كبيرة من الأسر اليهودية الطرابلسية، ومعظمها فقيرة فقراً مدقعاً، عديمة الموارد، تتوجه دائماً إلى الطائفة بهدف الحصول منها على مساعدات بأي شكل من الأشكال عينية كانت أو نقدية لعلاج ما تعانيه من فاقة وبطالة وأمراض إلى آخره.

إن الإحصائية التي أجريت في الأيام الأخيرة قد سجلت حصراً لمائتين وتسع عائلات يهودية طرابلسية، تكون في مجموعها 781 نسمة تتلقى مساعدات من الطائفة اليهودية التونسية، وهذا العبء الثقيل يجب علينا ألا نتحمل وزره لأن هؤلاء الطرابلسيين كانوا من ذوي الجنسية الإيطالية، ومسجلين بانتظام على أساس أنهم إيطاليون ويرون أن مساعدتهم واجبة على القنصلية الإيطالية وجمعيتها الخيرية، وبالرغم من ذلك يتركونها، ويتجهون إلى الطائفة اليهودية التونسية التي تجد نفسها ملزمة بمساعدتهم.

إن عدد هذه الأسر يتزايد باستمرار وغالباً ما تعلق الأمر برجال تركوا زوجاتهم وأطفالهم في طرابلس، ويقيمون الآن بتونس، ويتزوجون من جديد بعد بضعة أشهر دون الاهتمام بأسرهم السابقة المعوزة تماماً، وقد تلقيت في هذا الصدد رسالة من السيد رئيس المحكمة الحاخامية بطرابلس يشكو فيها

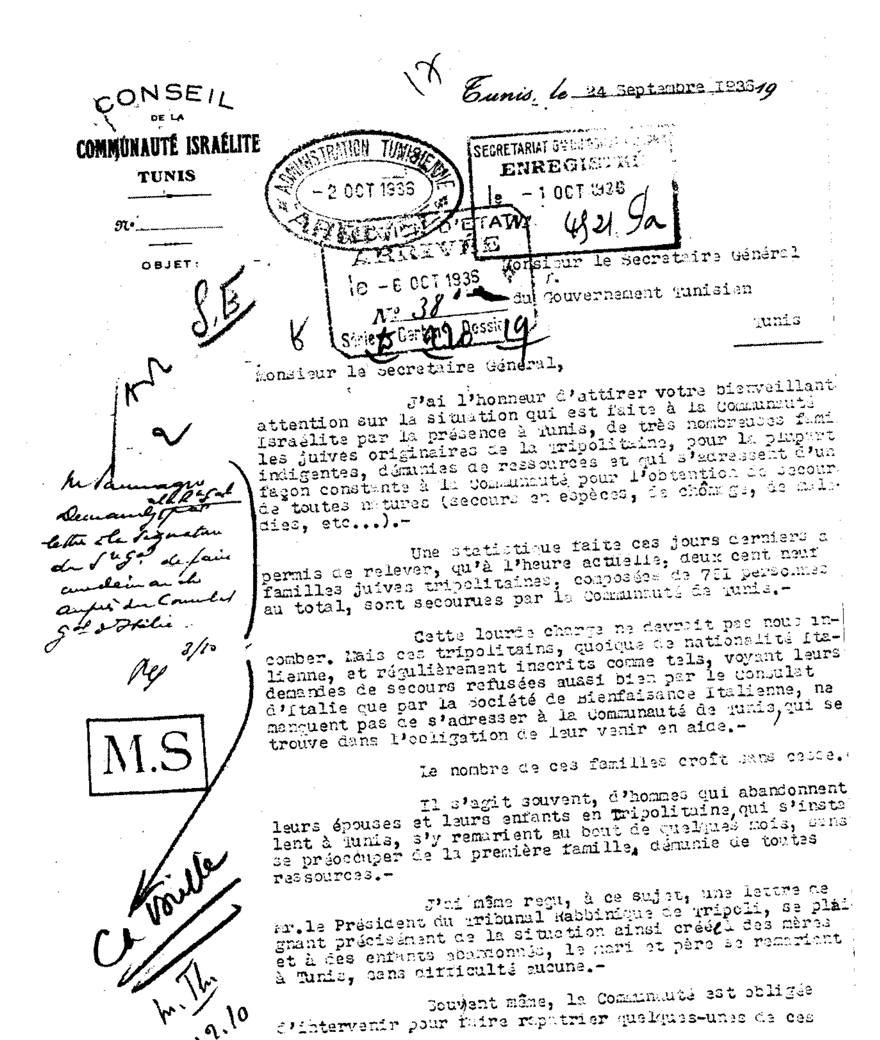
بالذات الوضع المزري الناشئ عن فراق زوجاتهم وأطفالهم وزواجهم من جديد بتونس دون أن يلقوا أية صعوبات. والطائفة اليهودية التونسية وجدت نفسها مضطرة في الغالب للتدخل من أجل إعادة هذه العائلات إلى بلادها وأود أن ألفت انتباهكم اللطيف والسامي حول هذه الأحداث كما نأمل منكم أن تقرروا أسساً جديدة بخصوص إقامة هؤلاء الطرابلسيين بتونس والمساعدة التي يلتمسونها منكم، وهذه المساعدة ينبغي أن تتحملها القنصلية الإيطالية وجمعيتها الخيرية ومن جهة أخرى يتوجب عليَّ أن أبين لكم بأن لدينا هنا في تونس العديد من الأسر اليهودية المغربية فقيرة هي الأخرى عددها 82 أسرة تتألف من 263 عضواً وقد رأيت من واجبي أن أطلعكم على هذا الوضع الذي أصبح يشكل عبأً ثقيلاً على طائفتنا التي تمر في الوقت الحاضر بأزمة مالية حرجة للغاية.

التوقيع

رئيس مجلس الطائفة اليهودية

تعريب/الأستاذ الدكتور عبد الحكيم الأربد

قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب، جامعة الفاتح



CONSEIL
DE LA
COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE
TUNIS

N°

OBJET:

Tunis, le 24 Septembre 1936

ADMINISTRATION TUNISIENNE
-2 OCT 1936
ARRIVÉE

SECRETARIAT GENERAL
ENREGISTRÉ
le -1 OCT 1936
4821 Ga

ARRIVÉE
le -6 OCT 1936
N° 38
Série Carton Dossier

M.S

Monsieur le Secrétaire Général
du Gouvernement Tunisien

Tunis

Monsieur le Secrétaire Général,

J'ai l'honneur d'attirer votre bienveillante attention sur la situation qui est faite à la Communauté Israélite par la présence à Tunis, de très nombreuses familles juives originaires de la Tripolitaine, pour la plupart indigentes, démunies de ressources et qui s'adressent d'une façon constante à la Communauté pour l'obtention de secours de toutes natures (secours en espèces, de chômage, de maladies, etc...).-

Une statistique faite ces jours derniers a permis de relever, qu'à l'heure actuelle, deux cent neuf familles juives tripolitaines, composées de 731 personnes au total, sont secourues par la Communauté de Tunis.-

Cette lourde charge ne devrait pas nous incomber. Mais ces tripolitains, quoique de nationalité Italienne, et régulièrement inscrits comme tels, voyant leurs demandes de secours refusées aussi bien par le Consulat d'Italie que par la Société de Bienfaisance Italienne, ne manquent pas de s'adresser à la Communauté de Tunis, qui se trouve dans l'obligation de leur venir en aide.-

Le nombre de ces familles croît sans cesse.

Il s'agit souvent, d'hommes qui abandonnent leurs épouses et leurs enfants en Tripolitaine, qui s'installent à Tunis, s'y remarient au bout de quelques mois, sans se préoccuper de la première famille, démunie de toutes ressources.-

J'ai même reçu, à ce sujet, une lettre de Mr. le Président du Tribunal Rabbinique de Tripoli, se plaignant précisément de la situation ainsi créée à des mères et à des enfants abandonnés, le mari et père se remariant à Tunis, sans difficulté aucune.-

Souvent même, la Communauté est obligée d'intervenir pour faire rapatrier quelques-unes de ces

familles.-

En attirant votre bienveillante attention s ces faits et sur cette situation, je veux espérer, Mr. le Secretaire Général, qu'une réglementation nouvelle sera dé cidée par vous en ce qui concerne le séjour de ces Tripoli tains à Tunis, et l'assistance qu'ils sollicitent. Cette assistance devrait incomber, à mon avis, au Consulat Génér d'Italie, dont la Tripolitains sont les ressortissants, ou la Société de Bienfaisance Italienne.-

D'autre part, je dois également vous signal que nous avons également à xxxxx ici, à Tunis, de nombreus familles, originaires du Maroc, indigentes, secourues par la Communauté Israélite; Ces familles sont, actuellement, nombre de 82 composées de 263 membres.-

J'ai pensé qu'il était de mon devoir de vou signaler cette situation, qui constitue une bien lourde charge pour notre Communauté et qui la met dans la situati financière difficile dans laquelle elle se trouve.-

Veuillez agréer, Monsieur le Secretaire Géné ral, l'assurance de ma très haute considération.-

Le Président du Conseil
de la Communauté Israélite de Tunis

الملحق رقم (30)

من الكاتب العام للحكومة الفرنسية
إلى المدير العام للداخلية بتونس
مراسلة رقم 1047 التاريخ 1937م

الموضوع/ إغاثة الطائفة اليهودية التونسية

لفت رئيس الطائفة اليهودية التونسية نظري حول ما يعانيه من نقص حاد في الإمكانيات المعهودة إليه بشأن إغاثة أعضاء جاليته وقد سبق وأن قدم السيد «نتاف Nataf» لإدارتكم وللجنة العليا للرعاية العامة بخصوص متطلباته في السنة المالية 1937م، ونظراً للظروف الحرجة التي تمر بها جاليته لذلك قررت أن أمنحه مبلغ 000.30 فرنك من خزينة الأمانة العامة على أن يخصص منها 10،000 فرنك لإغاثة العائلات اليهودية الطرابلسية، وفي انتظار ردكم على رسالتي التي تحمل رقم 941 المرسلة إليكم يوم 5 نوفمبر الماضي وتقبلوا فائق احتراماتي.

COPIE 154

Assistance - Communauté israélite de Tunis.-

N° 1.047 SD

Le Secrétaire Général du Gouvernement Tunisien

à Monsieur le Directeur Général de l'Intérieur

à TUNIS

-:-:-:-:-:-:-

Le Président de la Communauté Israélite de Tunis a attiré mon attention sur la précarité des moyens dont il dispose actuellement pour répondre à certaines obligations d'assistance à l'égard des ressortissants de sa Communauté.

M. NATAF a été invité à se mettre en instance auprès de votre Direction Générale et auprès du Comité Supérieur de l'Assistance Publique pour exposer les besoins financiers qu'il prévoit à ce titre pour l'année 1937.

Pour tenir compte, toutefois, des difficultés exceptionnell en présence desquelles se trouve la Communauté, j'ai décidé de lui faire allouer, sauf délai, sur les fonds du Secrétariat Général, une somme de 30.000 francs.

Il a été recommandé à M. Elie NATAF de consacrer le tiers de cette somme au soulagement des ressortissants d'origine tripolitaine.

Je saisis cette occasiàn pour vous prier de bien vouloir me faire parvenir le plus tôt possible votre réponse à ma lettre N°941 SD., du 5 Novembre écoulé./.

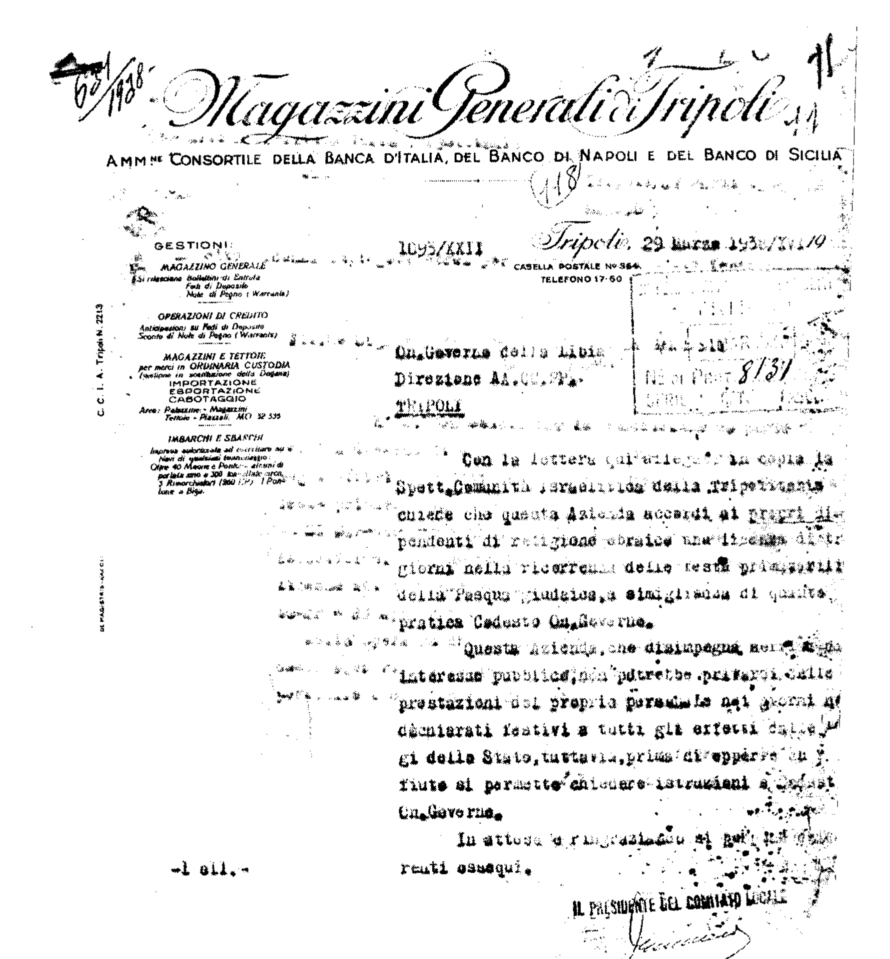
الملحق رقم (31)

المخازن العامة بطرابلس
الإدارة المشتركة لمصرف روما، ونابولي، وصقلية
من رئيس الطائفة اليهودية
إلى إدارة الدرك الملكي، بحكومة ليبيا
رسالة بتاريخ 29 مارس 1938م
رقم المراسلة 631/1978

الموضوع/ طلب إجازة عيد الفصح

أبعث إليكم نص رسالة الطائفة اليهودية التي تطلب موافقة هذه المؤسسة على منح الموظفين اليهود العاملين بمكاتبها إجازة مدتها ثلاثة أيام بداية من أول أبريل الذي يصادف عيد الفصح اليهودي طبقاً لنظام العطلات الرسمية المعمول به داخل الدولة وبناء عليه فإننا نرجوا تعليماتكم بالخصوص، ونشكركم، وتقبلوا خالص تحياتي.

رئيس الطائفة اليهودية بطرابلس



681/1938

Magazzini Generali di Tripoli

AMM.NE CONSORTILE DELLA BANCA D'ITALIA, DEL BANCO DI NAPOLI E DEL BANCO DI SICILIA

GESTIONI:

MAGAZZINO GENERALE
Si rilasciano Bollettini di Entrata
Fedi di Deposito
Note di Pegno (Warrants)

OPERAZIONI DI CREDITO
Anticipazioni su Fedi di Deposito
Sconto di Note di Pegno (Warrants)

MAGAZZINI E TETTOIE
per merci in ORDINARIA CUSTODIA
(sezione in sostituzione della Dogana)
IMPORTAZIONE
ESPORTAZIONE
CABOTAGGIO

Aree: Palazzine - Magazzini
Tettoie - Piazzali MQ 32 535

IMBARCHI E SBARCHI
Impresa autorizzata ad esercitare su le Navi di qualsiasi tonnellaggio:
Oltre 40 Maone e Pontoni alcuni di portata sino a 300 tonnellate circa, 3 Rimorchiatori (960 HP) 1 Pontone a Biga.

C. C. I. A. Tripoli N. 2213

1095/XXII

Tripoli, 29 Marzo 1938/XVI

CASELLA POSTALE N° 364
TELEFONO 17-60

N. di Prot. 8131

On. Governo della Libia
Direzione AA.CC.PP.
TRIPOLI

Con la lettera qui allegata in copia la Spett. Comunità Israelitica della Tripolitania chiede che questa Azienda accordi ai propri dipendenti di religione ebraica una licenza di tre giorni nella ricorrenza delle feste principali della Pasqua giudaica, a simiglianza di quanto pratica Codesto On. Governo.

Questa Azienda, che disimpegna servizi di interesse pubblico, non potrebbe privarsi delle prestazioni del proprio personale nei giorni non dichiarati festivi a tutti gli effetti dalle leggi dello Stato, tuttavia, prima di opporre un rifiuto si permette chiedere istruzioni a Codesto On. Governo.

In attesa e ringraziando si porgono deferenti ossequi.

-1 all.-

IL PRESIDENTE DEL COMITATO LOCALE

الملحق رقم (32)

وثيقة مترجمة عن النص العبري
صادرة عن محكمة الحاخامات بالقطر الطرابلسي/ طرابلس
عقد زواج رقم 73/1938م
(المحكمة الحاخامية)

بعد الاطلاع على شهادة إقرار «نسيم شليخ»[1]من الزاوية المؤرخ في 14 نوفمبر 1923م رقم «422» والذي اتخذ بموجبه حكم على ورثة المذكور أعلاه ومن بينهم ابنته مسعودة شليخ التي صح لها ما قيمته 10،000 ليرة إيطالية صرفت في تغطية مستلزمات زواجها. وبناءً على ملاحظة السيد «حاخام الزاوية بتاريخ 12 سبتمبر 1938م

عليه

فإن السيدة مسعودة شليخ ابنة المتوفى نسيم قد قدمت لزوجها المدعو «قبرى عزرا» ابن إسحاق مبلغاً وقدره 10،000 ليرة عند زواجها الذي تم في يوم 21 فبراير 1934م وبذلك استنفذت نصيبها من ميراث والدها ولم يبق لها أي شيء حسب نصوص الشريعة اليهودية ولأجل ذلك أعطيت لها هذه الشهادة.





(Traduzione dall'ebraico) TRIPOLITANIA

R.TRIBUNALE RABBINICO PER LA TRIPOLITANIA.-TRIPOLI

Certificato di matrimonio n.73/938

IL TRIBUNALE RABBINICO:

Visto il certificato di successione di Nissim Scelegh, di Zavia, datato 16 Novembre 1923 convalidato da questo Tribunale Rabbinico in data 24 Dicembre successivo n.422 col quale era stato istituito vincolo gravante l'eredità del medesimo a favore della figlia Messauda Scelegh dell'importo di £.10.000.=(diecimila) per la formazione del corredo all'atto del di lei matrimonio;

Vista la nota del Sig. Rabbino di Zavia in data 12 Settembre 1938.XVI.;

A T T E S T A

che la Signora Messauda Scelegh del fu Nissim - allo atto del suo matrimonio con Ghebri Azra di Ishac avvenuto il 21 Febbraio 1934 - apportò al medesimo, prelevandola dal patrimonio del padre, la somma di lire 10.000.=(diecimila) per l'intero, cessando così ad aver vigore il vincolo stesso, ed alla predetta Messauda non rimane più alcun diritto sull'asse paterno, giusto il diritto ebraico.

In fede si rilascia il presente certificato.

Tripoli, li 17 Elul 5698 = 12 Settembre 1938.XVI.



בעה/ו

בית דין הצדק המלכי לטריפוליטניא בטריפולי

תעודת נישואין מספר 73/938

בית דין הזה: אחרי ראות תעודת ירושת המ/ נסים שלג מאז זאויה, שתאריכה 16 נובימברי 1925 ונתקיימה מבית דין זה ביום 24 דישימברי 1925 תחת מספר 422 שלפיה נתיסד שעבוד על הירושה עצמה לטובת בתו מסעודה שלג בסך 10.000 (עשרת אלפים) לירות איטלקיות להענקת נדוניתה בעת נישואיה ;

ואחרי קריאת המכתב מיום 12 סיטטימברי ש/1938 ממעלת רב הזאויה ;

מצהיר

כי מרת מסעודה שלג בת נסים היא נשאת לגברי עזרה בן יצחק ביום 21 פיבראיו 1934 והביאה לו נדוניא מבית אביה בסך של 10.000 (עשרת אלפים) לירות איטלקיות בשלמות, ובכן ה השעבוד הנז/ הוא בלה בחו ואין למסעודה הנז/ שום זכות על ירושת המנוח אביה כפי דין ישראל .

ולראיה אמת וצדק לפירוק השעבוד מעל הירושה הנז/ באנו על החיתום פה בטראבלס ביום 17 אלול 5698 = 13 סיטטימברי ש/1938

הרב הראשי

הסופר הראשי

الملحق رقم (33)

محافظة طرابلس
مكتب الحرب
وثيقة رقم 17504
التاريخ 22/1/1942

طلب عرض وتحقيق حول الخسائر المادية في الحرب العالمية الثانية

السيد رئيس الأشغال العامة

أحيل إليكم المستندات المرفقة بطلب (أسترينا حاطومه) بخصوص الأضرار الناجمة عن القصف الجوي الذي تسبب في إلحاق خسائر في المبنى الكائن بشارع القوس رقم 31ـ33ـ35ـ37 والمقدرة بنحو 47،000 ليرة إيطالية، وقد سجل هذا الموضوع بتاريخ 14 يونيو 1941 تحت رقم 964 وعليه يرجى من مكتبكم إجراء تحقيق بقيمة الخسائر وإفادتنا بذلك.

محافظ طرابلس

307

= R. PREFETTURA DI TRIPOLI =
– Ufficio Guerra –

Nº 17504 di prot.   Tripoli, li ____________

Allegati: Una domanda - una perizia

ALLA SEZIONE STACCATA DELLE OO.PP.
= S E D E =

A seguito del foglio 47920/48100 del 22/1/42

Si trasmette l'unita nuova istanza con la quale HATTUMA Esterina denuncia i danni arrecati dal bombardamento aereo nemico del giorno non precisato a beni immobili fabbricato di sua proprietà siti in Via Sciara El Quaso nn. 31-33-35-37 e ne chiede il risarcimento per un ammontare di £. 470.000- 47.000 =.

Giusta le disposizioni contenute nel R.D.14 giugno 1941 nº 964, si prega codesto Ufficio di eseguire gli accertamenti e la stima dei danni denunciati trasmettendo il relativo verbale a questa Prefettura, unitamente alla domanda. =

IL PREFETTO
(Conti di Pirajno)

الملحق رقم (34)

الطائفة اليهودية ببنغازي

الموضوع/ عائدات السلخانة الخاصة باللحوم المستهلكة لليهود

محضر اللجنة الإدارية اليهودية بتاريخ 12 مارس 1942م

رقم 3247

بعد الاطلاع على القرار المؤرخ في 13/ 3/ 1940 المعتمد من قبل حكومة ليبيا في 30/ 3/ 1940 والذي تم بموجبه تعديل الضريبة التي تدفع لصالح هذه المؤسسة على عوائد الجزارة طبقاً للطقوس اليهودية منتهزة فرصة غلاء المعيشة القاضية بأن تكون إيرادات الطائفة مغطية للمصاريف والتكاليف.

عليه قررت اللجنة تطبيق التسعيرة التالية بداية من تاريخ التصديق عليها من جانب الحكومة:

1 ـ أربع ليرات عن كل كيلوجرام لحم كتف بقري.

2 ـ عشرون ليرة عن كل خروف عمره أقل من سنة.

3 ـ خمسة وعشرون ليرة عن كل خروف عمره أكثر من سنة.

4 ـ ثلاثون ليرة عن كل كبش، ونعجة، وتيس، ((ذكر الماعز)).

الرئيس

COMUNITÀ ISRAELITICA DELLA CIRENAICA

SEDE - BENGASI

(18) Bengasi, 5 Marzo 1942 = XX°

N. 3247 di prot.

OGGETTO: Diritti macellazione sulla carne destinata al consumo degli ebrei.

Estratto verbale della seduta della Commissione Amministratrice in data del I° MARZO 1942 = XX°

DELIBERAZIONE

Diritti sulle macellazioni ("Gabella"). Vista la propria deliberazione in data 13/3/1940, approvata dal R.Governo della Libia in data 30/3/1940, con la quale veniva riformata l'imposta dovuta a questo Ente sulle macellazioni eseguite col rito ebraico; considerata la eccezionalità del momento ed il conseguente caro vita che impone l'adeguamento delle entrate della Comunità alle anormali spese del momento , la Commissione delibera di applicare la seguente imposta sulle macellazioni anzidette dal decimo giorno successivo a quello della sua approvazione da parte del R. Governo.

Lire QUATTRO su ogni chilogramma del peso delle spalle bovine
Lire VENTI per ogni agnello di età inferiore ad un anno
Lire VENTICINQUE per ogni agnello di età superiore a un anno
Lire TRENTA per ogni montone, capra, caprone e pecora.

IL PRESIDENTE

[signature]

الملحق رقم (35)

محافظة طرابلس تاريخ الحادث 1942م
الموضوع/ اعتراض طائرات معادية في 18 يوليو
إلى القيادة بطرابلس مراسلة رقم 3904
للمعلومية من الحاكم العام بليبيا

إلى إدارة الشئون المدنية والسياسية

في تمام الساعة الرابعة والنصف وخمس دقائق من مساء يوم 18 يوليو قامت طائرتان معاديتان ـ قادمتان من الشمال ـ بإطلاق نيرانهما على الشاطئ عند شارع فيكتوريا ممتداً قصفهما إلى مداخل المدينة القديمة الأمر الذي تسبب في وفاة جندي من الفرقة السابعة، وجرح ستة آخرين في حين وصل عدد الضحايا من المدنيين إلى اثنين وعشرين قتيلاً وثلاثين من الجرحى عثر على واحد منهم وسط شارع «الجنرال ايتلو بالبو» بالقرب من خمارة «ابولو» وجميع هؤلاء المنكوبين من اليهود، هذا بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بالمعبد اليهودي الكائن بسوق الحرارة رقم 17،19،21،25،27،34،36،38 في شارع سيدي الحطاب رقم 50 ـ 51، المتفرع من شارع الحارة الصغيرة رقم:59 ـ 60، وسقطت ثلاث قنابل انفجرت قنبلة منها على بعد خمسين متراً من محطة الكهرباء دون أن تحدث عطباً في مبناها، بينما وجدت القنبلتان الباقيتان في منطقة الأربع عرصات، الأولى بشارع اللبلالي، والثانية بشارع الحمام الكبير، وقد تم إخطار إدارة المدفعية بهما في الساعة الخامسة وخمس دقائق بغية إبطال مفعولهما، واستمرت صفارات الإنذار حتى الساعة التاسعة إلا خمس دقائق حيث توقفت نهائياً.

وبالنسبة لخسائر العدو فقد تصدت الطائرات الإعتراضية لمجموعة من طائراته وتمكنت من إصابة طائرة إنجليزية شوهدت وهي تهوي في البحر محترقة.

R. PREFETTURA DI TRIPOLI

COMITATO PROVINCIALE PROTEZIONE ANTIAEREA

137

Tripoli, li .... 194.... -Anno XVIII

N. 3904 di Prot.

Risposta a nota del .... N. ....

Allegati ....

Oggetto: Incursione aerea nemica del I8 Luglio c:a.

AL COMANDO PIAZZAFORTE III

T R I P O L I

p.c. AL GOVERNO GENERALE DELLA LIBIA

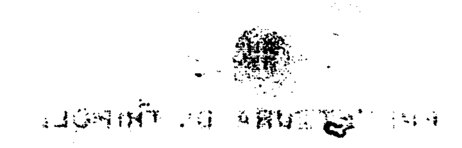
Direzione Affari Politici

T R I P O L I

Alle ore I6.35 del I8 Luglio due apparecchi nemici provenienti da Nord hanno mitragliato il lungomare Vittoria e sganciato bombe dirompenti sulla Citta Vecchia.
Il mitragliamento ha provocato la morte di 1 bersagliere del 7° Reggimento ed il ferimento di 6 (2 bersaglieri, 1 marinaio, 1 caporal maggiore del 20 Artiglieria, 1 nazionale civile, 1 prigioniero inglese del campo di concentramento).
Le vittime nella Città Vecchia sono: 22 Morti e 19 feriti, tutti indigeni -israeliti; le case colpite e gravemente danneggiate sono:
La Simagoga Sciara el Uotia, Suk el Harrar nn. I7-I9-2I-25-27 34-36-38, Sciara Sidi el Sttab nn. 50 -53, Sciara Hara el Sgira n. 59-6I.
Una bomba dirompente è caduta a circa 50 metri dalla Centrale Elettrica senza provocare alcun danno al fabbricato o agli impianti della Centrale stessa.

In Corso Italo Balbo all'altezza del bar Apollo lamentasi un ebreo ferito pure da mitragliamento.

Un apparecchio inglese venne segnalato colpito dalla nostra caccia e precipitato in mare.



Due bombe inesplose; piano stradale Arba Arsaat:
Cortile casa n. 30 di via Leblabi;
Casa n. 10 di Sciara Hamman Kebir.
La Direzione di Artiglieria è stata informata.
L'allarme è cessato alle ore 17.05.

Alle ore 20.20 la nostra contraerea è entrata in azione ma nessun apparecchio nemico ha sorvolato Tripoli.
L'allarme è cessato alle ore 20.55.

IL PRESIDENTE

الملحق رقم (36)

محافظة طرابلس
مكتب الحرب

طرابلس في 21 يوليو 1942م وثيقة 19719

الموضوع/ عرض وتحقيق

السيد رئيس دائرة الأشغال العامة

أحيل إليكم المستندات المرفقة بطلب السيد خموس ناحوم وسوسي بشأن الأضرار الناجمة عن القصف الجوي المؤرخ في 18 يوليو 1941م وما ألحقه من أضرار فادحة بالمبنى الكائن بشارع الباب الجديد رقم 43 والمقدرة قيمته 171،000 ليرة إيطالية وقد سجل هذا الموضوع بتاريخ 14 يونيو 1942م تحت رقم 964.

وعليه يرجى من مكتبكم إجراء تحقيق بقيمة الخسائر وإفادة المحافظة بذلك.

المحافظ دي برجينو
D.Pirgino

سجل مكتب الأشغال العامة
تحت رقم/ 3070
بتاريخ 23/7/1942م

= R. PREFETTURA DI TRIPOLI =
- Ufficio [illegible]rra -

N° 19716 di prot. Tripoli, li 27 LUG 1942 XX

Allegati: Una domanda - una perizia

ALLA SEZIONE STACCATA DELLE OO.PP.
= S E D E =

Si trasmette l'unita istanza con la quale Nahum Hammus e soci denuncia i danni arrecati dal bombardamento aereo nemico del giorno 18 Luglio 1941 a beni immobili Fabbricato di sua proprietà siti in Via Sciara Bab el Gadid n.43 e ne chiede il risarcimento per un ammontare di £. 171.000.=.

Giusta le disposizioni contenute nel R.D.14 giugno 1941 n° 964, si prega codesto Ufficio di eseguire gli accertamenti e la stima dei danni denunciati trasmettendo il relativo verbale a questa Prefettura, unitamente alla domanda. =

IL PREFETTO
(Lu[illegible] di Pirzio [illegible])

R. PRE[illegible]
Sezione St[illegible]
3070 23/7/42

الملحق رقم (37)

محافظة طرابلس
مكتب الحرب
طرابلس في 23 يوليو 1942م
وثيقة / 22093

الموضوع/ عرض وتحقيق

السيد/ رئيس الأشغال العامة

أحيل إليكم المستندات المرفقة بعرض السيد «مبوراخ حسان» وكيل الدكتور باتشي حسان المقيم بشارع الجنرال كارلو رقم 40 مخطراً إياكم بالأضرار الناجمة عن القصف الجوي وما ألحقه من خسائر في أملاك موكله المنقولة والثابتة الكائنة بشارع الأربع عرصات والمقدرة بنحو 128،210،71 ليرة إيطالية. وقد سجل هذا الموضوع بتاريخ 14 يونيو 1941م تحت رقم 964 .

وعليه يرجى من مكتبكم إجراء تحقيق بقيمة الخسائر وإفادة هذه المحافظة بذلك.

المحافظ دي بريجينو
حرر بدائرة محافظة سجل الأشغال
في 1942/7/22م
تحت رقم / 3094

X268/

(399

= R. PREFETTURA DI TRIPOLI =

– Ufficio Guerra –

Nº 22093 di prot. Tripoli, lì 23 LUG. 1942 XX

Allegati: Una domanda – una perizia

ALLA SEZIONE STACCATA DELLE OO.PP.

= S E D E =

Si trasmette l'unita istanza con la quale ~~XXXXXXXXXXXXXX~~ MEBORAK Hassan (procuratore Dr. Pace Hassan Via Generale Caneva n.40 denuncia i danni arrecati dal bombardamento aereo nemico del giorno non precisato a beni immobili fabbricati di sua proprietà siti in Via Sciara el Amri n.10 – Gos elSBari n.70-72 Via Arma Arsat n.110-116 e ne chiede il risarcimento per un ammontare di £. 128.210,71.

Giusta le disposizioni contenute nel R.D.14 giugno 1941 nº 964, si prega codesto Ufficio di eseguire gli accertamenti e la stima dei danni denunciati trasmettendo il relativo verbale a questa Prefettura, unitamente alla domanda. =

IL PREFETTO
(Dott. di Piazza)

R. PREFETTURA - TRIPOLI
Sezione Staccata - Opere Pubbliche
N. 30914 24/7/42 XX

الملحق رقم (38)

حكومة ليبيا

الإدارة السياسية والمدنية

إلى سيادة نائب الحاكم العام بطرابلس

إلى ديوان سعادة الحاكم العام بطرابلس

د/ت[1]

مذكرة رقم 217

نحيل إليكم للمعلومية البيانات التالية التي استلمناها من محافظة طرابلس حول السكان اليهود القاطنين بهذه المناطق:

الرقم	المنطقة	الكثافة السكانية
1	طرابلس	18892
2	غريان	1036
3	نالوت	50
4	سوق الجمعة	1068
5	الزاوية	746
6	زوارة	814
7	ترهونة	321
	المجموع الكلي	**23،627**
ويوجد في مدينة طرابلس يهود إيطاليون عددهم		**576**
		24،184

(1) تعود هذه الإحصائية إلى عام 1942م أثناء الحرب العالمية الثانية عندما صدر قرار موسوليني بطرد اليهود من الجبل الأخضر على أثر اتهامهم بالجوسسة لصالح الإنجليز.

إلا أن هذه البيانات تقريبية، ويضاف إلى هذا الكم السكاني اليهود القادمون من برقة الذين حشروا في معتقل «جادوا».

واليهود النازحون من بنغازي ويصل عددهم إلى ثلاثة آلاف تقريباً.

Tripoli, li 19 Anno

Governo della Libia
Direzione Affari Politici

N. di prot.
Risposta a nota N. del 2/17
Allegati

OGGETTO:

ALL'ECCELLENZA IL VICE GOVERNATORE GENERALE
= S E D E =

AL GABINETTO DELL'ECCELLENZA IL GOVERNATORE GENERALE
= S E D E =

Per opportuna conoscenza si comunicano i seguenti dati ricevuti dalla R^ Prefettura di Tripoli circa la popolazione di razza ebraica esistente nei territori dipendenti dalla Prefettura stessa :

- Tripoli	N°	18.892
- Garian	"	1.036
- Nalut	"	50
- Sugh el Giumàa	"	1.768
- Zavia	"	746
- Zuara	"	814
- Tarhuna	"	321
	N°	23.627
trovansi inoltre in Tripoli ebrei metropolitani	"	576
Totale	N°	24.184

i dati suddetti sono però approssimativi.-

All'elenco suddetto sono da aggiungersi gli ebrei provenienti dalla Cirenaica che fra campo di Giado ed elementi in arrivo da ... si raggiungono la cifra di circa tremila unità.-

الملحق رقم (39)

مذكرة من مدير الإدارة المدنية والسياسية
إلى حاكم ليبيا العام
الموضوع/تعبئة اليهود للخدمة الإلزامية

التاريخ 1 أكتوبر 1942م

حضرة صاحب المعالي

أرسل إليكم مسودة اللائحة التنظيمية للجان الإقليمية الخاصة بتعبئة اليهود للخدمة الإلزامية موجهة مع مستنداتكم وخطاباتكم الفورية إلى الجهات الرسمية الآتية: ـ

- إدارة الفحوصات الطبية
- البلديات وفروعها لإصدار أوامرها بالخصوص
- الهيئات المدنية والعسكرية لتوفير متطلباتها والتعرف على حاجاتها من الشغيلة.

وبالرجوع إلى وجهة نظري السابقة، وبعد التدقيق في الموضوع فإنني أود أن أخطركم أن جميع ما يتعلق بتعبئة المدنيين اليهود جاهزة ومضبوطة مع المرسوم الجديد الصادر من الحكومة في هذا الشأن والذي استبدل بتاريخ 28/ 6/ 1942م، وبعد التصديق على كافة الإجراءات فإنه يجب التصرف وفق هذه الأسس:

1 ـ تصنيف المستهدفين للخدمة الإلزامية على درجات وفق الإجراءات المتخذة من قبل المحافظة محفوفة بعناوينهم كاملة.

2 ـ إجراء الفحص الطبي.

3 ـ النظر بعين الاعتبار إلى الطلبات المقدمة للحكومة من الهيئات والجهات التي لديها فرص العمل لهؤلاء الشغيلة.

4 ـ النظر في إجراءات المعفيين.

5 ـ تجميع المقبولين للخدمة الإلزامية وإرسالهم إلى العمل.

6 ـ إيجاد نظم وقواعد تسهل عملية تقديم المساعدات لأسرهم.

إن إعداد هذه اللائحة معقد جداً لكنه في نفس الوقت منظم، ومن الممكن إنجازه بتشكيل لجنة مختصة مكونة من الرئيس «فالينسي Valenzi» وممثل للحزب، ومدير العلاقات السياسية، ولهذه اللجنة الحق في التشاور مع من تريده من الهيئات والمكاتب ذات الاهتمام الجاد بالموضوع. أما في الوقت الحالي فإنه لم يتخذ أي إجراء بخصوص تعبئة اليهود للخدمة الإلزامية في مدينة بنغازي على أن يتم في مدة لاحقة، وأنا في انتظار الرد من معاليكم.

Mod. 410

Governo della Libia
DIREZIONE AFFARI POLITICI

Tripoli, li 10. ottobre 1942 - Anno XX

N. ______ di prot.
Risposta a nota N. ______ del ______
Allegati ______

41

OGGETTO: MOBILITAZIONE CIVILE EBREI.

Egregio Maggiore,

Vi invio lo schema del provvedimento per l'istituzione delle Commissioni Provinciali di mobilitazione civile degli ebrei.

Esso dovrebbe essere accompagnato dalle Vostre lettere dirette:

a). all'Intendenza, per regolare la visita medica,

b). ai Municipi, per la precettazione per classi,

c). agli enti civili e militari per conoscere quali necessità di manod'opera essi hanno.

Però, ritornando sul mio primo parere e dopo un approfondito esame della questione, Vi rappresento l'opportunità che tutta la materia della mobilitazione civile ebraica venga disciplinata con un nuovo decreto governatoriale che - sostituendo quello del 28 giugno - sanzioni il nuovo procedimento concretato a seguito della nota riunione.

Si dovrebbe infatti disporre sui seguenti argomenti:

1). chiamata per classi (con provvedimento governatoriale da indirizzare alle Prefetture);

2). visita medica;

3). precettazione in base alle richieste che il Governo riceve dagli Enti datori di lavoro e che trasmette alle Prefetture;

4). procedura per gli esoneri (compilando al riguardo norme che possono essere tratte da quelle del Regno ed opportunamente completate e modificate);

5). concentramento ed avviamento al lavoro dei precettati;

6). norme per i sussidi alle famiglie dei precettati e trattamento economico per i lavoratori (come da disposizioni che ha impartito o dovrà impartire l'Acerguerra);

7). varie.

Mod. 410

Governo della Libia

Tripoli, li ________ 19__ - Anno ____

N. ________ di prot.

Risposta a nota N. ________ del ________

Allegati ________

C44

OGGETTO

2).

Tale provvedimento, molto più complesso ma molto più organico, potrebbe essere redatto da una piccola Commissione composta dal Presidente Valenzi, da un Rappresentante del Partito e dal Direttore Affari Politici. Detta Commissione sarebbe autorizzata a consultare l'Acorguerra ed ogni altro Ente e Ufficio che ritenesse del caso.

Nessun provvedimento verrebbe per ora adottato per gli ebrei della Cirenaica per i quali si disporrebbe in un secondo tempo.

Resto in attesa di Vostre cortesi comunicazioni sull'argomento.

IL DIRETTORE AA.PP.

الملحق رقم (40)

الطائفة اليهودية بطرابلس
من رئيس لجنة الطورئ «ألدولاتس Aldo Lattos»
إلى محافظ طرابلس
خطاب رقم 6942

التاريخ/ 2 أكتوبر 1942م

الموضوع/الأسر اليهودية الفقيرة

نشرح لكم عن الحالة البائسة لبعض اليهود الذين أصبحوا يعانون من شظف العيش بسبب عدم إعطائهم أجور أعمالهم لمدة تزيد عن الشهر برواتب يومية قدرها 11،25 ليرة إيطالية. وأن مجموعة من هؤلاء ليست لديهم مصادر أخرى يرتزقون منها مما جعلهم يتوافدون على بلدية طرابلس طلباً للمساعدة، وبخاصة من قبل الأمهات العائلات لأطفال لا تتوفر لهم دخول تغطي متطلبات حياتهم اليومية، وقد قامت البلدية رغم إمكانياتها المحدودة، ونقص ميزانيتها بتقديم المعونة التي أخذت تزداد يوماً بعد يوم، ومن هذا المنطلق وجهنا رسائل إلى الجهات المختصة بشأن هذا الوضع المزري، وجاءت الردود منها على أساس موافقة حكومة روما ولا زلنا في انتظار ما يفيد وعلى كل حال فإن الفاقة آخذة في الانتشار بازدياد عدد المعوزين الذين نزحوا إلينا، لذلك نرجوا من حضرتكم أخذ الموضوع بعين الاعتبار.

Tripoli, li 2 ottobre 1942-XX

N..6942..di prot.

(47)

COMUNITÀ ISRAELITA DELLA TRIPOLITANIA
T R I P O L I

Oggetto:

A S.E. il Prefetto di

T R I P O L I

Ci permettiamo di sottoporre all'esame dell'E. V. la gravità eccezionale della situazione in cui è venuta a trovarsi la Comunità Israelitica in seguito alla mobilitazione civile di molte centinaia dicapi famiglia, nella fiducia che vorrete interessarVi per quei provvedimenti che riterrete opportuni.

Il fatto che, dopo di più di un mese, ai chiamati al lavoro non si dia alcun compenso o si dia, come acconto, nella misura di L.II,25 giornaliere, ha fatto si che una vera folla di persone prive di ogni risorsa, si riversi ogni giorno per aiuti alla Comunità. Si tratta di madri di famiglia non poche con prole numerosissima, che non hanno nulla da fare per sfamare i figli. La Comunità, nei ristretti limiti del suo bilancio, ha distribuito sussidi: ma, con i suoi compiti gravosissimi di beneficenza che ben conoscete, non può assumere su di sè un nuovo compito ancor più gravoso.

Ci siamo rivolti per prospettare la gravità della situazione alle Autorità preposte direttamente alla mobilitazione, è ci è stato da tutti risposto che si attendono disposizioni da Roma sui compensi da assegnarsi ai lavoratori. Ma sembra evidente che la risposta da Roma si fa attendere ancora. E intanto la mobilitazione si estende e nuove numerose famiglie si aggiungono alle altre.

Chiediamo pertanto, Eccellenza, il Vostro interessamento perchè le Autorità competenti vogliano, sia pure sotto forma di congrui anticipi, venire incontro ai bisogni urgenti delle famiglie dei lavoratori, in modo che questi -lavorando lontani dei loro cari - non abbiano il pensiero assillante della moglie e dei figli che soffrono.-

p. LA COMMISSIONE STRAORDINARIA
F.to Aldo Lattes

P.C.C.

الملحق رقم (41)

تونس في اكتوبر 1942م
مجلس الطائفة اليهودية بتونس
تقرير من رئيس مجلس الطائفة
إلى السيد الوالي الكاتب العام للحكومة التونسية

السيد الكاتب العام

رداً على خطابكم الذي وجهتموه يوم 14 أكتوبر الماضي بشأن طلب مجلس إدارة الطائفة اليهودية في تونس لتخفيض ضريبة الخمور إلى 50 فرنكاً على اللتر الواحد طبقاً للقرار الذي اتخذ في 14 سبتمبر 1942م إنه ليطيب لي أن أعرض عليكم قائمة المدفوعات الجديدة والعاجلة التي تم صرفها من خزانتكم في الستة أشهر التالية لسنة 1942م

1 ـ مساكن أريانة 50،000 فرنك

2 ـ تحسين مداخيل أعضاء الجهاز 60،000 فرنك للمدةمن يوليو حتى نهاية سبتمبر 1942م

3 ـ مساعدات للاجئين الليبيين 100،000 فرنك

4 ـ لوازم مدرسة الحقوق الحبرية

المجموع 222،000 فرنك

هذه المدفوعات لم تكن ضمن ميزانية 1942م مما يحتم علينا إضافة هذه السلفيات إلى ميزانية 1943.

1 ـ إسكان أريانة 80،000 فرنك

2 ـ تحسين مداخيل أعضاء الجهاز 120،000 فرنك

3 ـ مساعدات اللاجئين الطرابلسيين 200،000 فرنك

4 ـ شراء أرض لتوسيع مقبرة بورجيل 140،000 فرنك

5 ـ بناء سور للمقبرة السالفة الذكر 60،000 فرنك

6 ـ مساهمات وإضافات مالية لحركة الشباب في الجالية اليهودية 200،000 فرنك

المجموع الكلي 800،000 فرنك

الرجاء منكم سيدي الكاتب العام المساعدة على تحقيق هذه الطلبات حتى تتمكن الجالية اليهودية من القيام بمهامها وفي انتظار ردكم تقبلوا سيدي الكاتب العام أسمى عبارات الشكر والامتنان.

رئيس مجلس الطائفة اليهودية

Serie D (220 D)

CONSEIL
DE LA
COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE
TUNIS

N°

Tunis, le 6 Novembre 1942

SECTION D'ÉTAT
ARRIVÉE
le 13 NOV 1942
N° 20.212

Monsieur le Préfet
Secrétaire Général
du Gouvernement Tunisien
à Tunis

Monsieur le Secrétaire Général

Faisant suite à la lettre que je vous avais adressée le I4 Octobre dernier, par laquelle le Conseil d'Administration de la Communauté Israélite de Tunis sollicita le relèvement à cinquante francs par hectolitre, de la taxe instituée par le decret du I4 Septembre 1942 sur le vin cacher, j'ai l'honneur de vous exposer ci-après un relevé des dépenses nouvelles et urgentes engagées par notre Trésorerie pendant le deuxième semestre 1942.

I°- Ameublement du Préventorium de l'Ariana ;;; 50.000 f
2°- Amélioration des traitements du personnel Juillet à fin Décembre 1942............ 60.000 "
3°-Aide aux refugiés libiens ressortissants français......................100.000 "
4°-Subvention à l'école de Droit Rabbinique.... 12.000 "
Total................222.000 f

Ces dépenses non prévues au budget de 1942, nous mettent dans l'obligation d'inscrire au prochain budget de 1943 les crédits suivants:

I°-Préventorium de l'Ariana.................. 80.000 fr
2°-Amélioration des traitements du personnel..120.000 "
3°-Aide aux refugiés tripolitains.............200.000 "
4°-Achat de terrain pour l'agrandissement du cimetière de Borgel...............140.000 "
5°-Cloture du cimetière de Borgel............ 60.000
6°-Patronage de la Communauté au mouvement de jeunesse.......................200.000
Total.............. 800.000 fr

Sous le bénéfice de cette documentation, je suis persuadé, Monsieur le Secrétaire Général, que l'Administration

الملحق رقم (42)

عقد زواج

«دبوش بريكا» على «ساسية دهوزا»

في يوم الأربعاء الخامس من يوليو 1944م وبمدينة زليتن الواقعة على ضفاف البحر أبرم عقد زواج «دبوش بريكا» على الآنسة «ساسية دهوزا» والمدعو «دبوش» من مواليد زليتن، ومقيم بها، عمره واحد وعشرون عاماً، اسم والده «حماني» ووالدته «استر سلحوب» وظيفته «شرطي».

أما «ساسية» فقد ناهزت العشرين سنة، مولودة بسرت، ومقيمة بزليتن، وهي ابنة «روبين Roben» و«حمونو دبوش».

قال الزوج لزوجته «كوني زوجتي حسب شريعة موسى وإسرائيل، وأنا بعون الله سوف أعمل من أجلك وأشكرك، وأحافظ عليك، وأحميك، وأكون ككل الأزواج الصالحين من اليهود الذين يضحون بسبب زوجاتهم، يكرمونهن، ويطعمونهن، ويحافظون عليهن، ويحبونهن، ويكسونهن بوفاء، وأن كل ممتلكاتي وقف ومقدرة لإطعامك وكسوتك والمحافظة عليك، والعيش معك».

وقبلت المذكورة أعلاه «ساسية» أن تكون زوجة للسيد «دبوش بريكا» الذي قدم لها ما تستحقه قانونياً «مهراً».

وأن الجهاز الذي قدمته الزوجة من نقد وملبوس ومفروش إلى آخره يصل إلى 178،000 ليرة إيطالية مقابل 122،000 ليرة إيطالية قيمة ما دفعه الزوج، وقدر إجمالي المهر بنحو 300،000 ليرة إيطالية (مال)، وقد أعلن الزوج أنه استلم هذه القيمة المالية، وأصبحت بحوزته وقد قال: إن المسئولية والالتزامات الناتجة عن عقد الزواج مقبولة مني ومن ورثتي من بعدي وأن جميع ممتلكاتي الحالية والمستقبلية ـ منقولة وغير منقولة ـ بما في ذلك الثياب التي عليّ كلها وقف وضمان للالتزام بما يترتب علي بمقتضى هذا العقد وكله ثابت، وقيم طبقاً للقانون والتوجيهات الحاخامية».

ونحن الشهود الموقعين أدناه استلمنا هذه التعهدات المبينة أعلاه موثقة بالشروط واللوائح الحاخامية من الزوج المذكور أعلاه وكله صحيح، وقيم وثابت وواضح وموثق.

الوكيل عن كتابة العقد

تعريب الأستاذ/الطاهر الأمين المغربي

TRADUZIONE DALL'EBRAICO

CON L'AIUTO E L'ASSISTENZA DI DIO

CONTRATTO DI MATRIMONIO

Conforme all'originale a norma delle leggi vigenti

Il giorno di mercoledì 14 *del mese di* Tammuz
dell'anno cinquemilasettecento quattro
(corrispondente al 5 luglio 1944 *)*
In Sliten *situata sulla riva del mare, il Signor* Dabusc Breke *di anni* 21 *(di professione* Police *) nato a* Sliten *residente a* Sliten *figlio di* Hmani *e di* Selub Ester
*ha detto alla Signor*ina Dabusc Sasà *di anni* 20
nata a Sirte *residente a* Sliten
figlia di Ruben *e di* Dabusc Hnuna

«Sii mia moglie secondo la legge di Mosè e d'Israel, ed io con l'aiuto di Dio lavorerò per te, ti onorerò, nutrirò, manterrò, amerò, vestirò, come i buoni mariti Ebrei che lavorano per le mogli, le onorano, nutrono, mantengono, amano, vestono con lealtà; e tutti i miei averi sono vincolati e destinati per nutrirti, vestirti, mantenerti, convivere con te.» *La sudetta Signor*ina (Breka) Sasà *ha accettato ed è divenuta moglie dello sposo suddetto Sig.* Breka *il quale le ha assegnato quanto le spetta per legge (Mohar).*

Il corredo portato dalla sposa fra contanti, oggetti di vestiario, mobilio, ecc. ammontano a lire italiane 178.000//

La controdote consentita dallo sposo e di lire italiane 122.000//

Totale lire italiane trecentomila M.A.L.

Lo sposo suddetto ha dichiarato davanti a noi di avere ricevuto quanto sopra è specificato e di esserne venuto in possesso, e così disse; «La responsabilità ed i vincoli derivanti da questo contratto di matrimonio sono da me assunti, e dai miei eredi dopo di me, e tutti i miei beni presenti e futuri, mobili ed immobili e perfino l'abito che porto sono tutti vincolati a garanzia del soddisfacimento degli obblighi derivanti da questo contratto di matrimonio, e tutto è valido e fermo secondo la legge e le istruzioni rabbiniche.»

Noi, testi sottoscritti, abbiamo ricevuto le dichiarazioni sopra scritte, convalidate con la formalità del «Kinian» secondo le norme rabbiniche, dallo sposo suddetto. E tutto è vero, valido, fermo, giusto, chiaro e confermato.

[illegible]
(f.to) Azra Ruben

Sciualie Pielagor
F. Il Delegato
Hear Setan

الملحق رقم (43)

التاريخ أغسطس 1947م

الملف رقم/204
الوثيقة رقم/ «2006»
إلى مدير مصلحة الجوازات بطرابلس

أنا مقدم الطلب «إيليا بليلو أزورا Elia Bellulo Azura» المولود في مدينة طرابلس بتاريخ 5 يوليو 1905م ليبي مقيم بزنقة الفرنسيس رقم 13 حامل جواز سفر رقم 2006 نلتمس منكم التفضل بمنحي رخصة مؤقتة للدخول إلى فلسطين بخصوص تسوية أوضاعي المالية إذ أنني أمتلك عمارة في شارع «الدكتور شتاين» علاوة على الثلث في عمارة أخرى بشارع «الدكتور هرتزل» وتقع كلتا العمارتان في مدينة تل أبيب «الربيع» وقد اعتبرتا ضمن ممتلكات العدو خلال السنوات القلائل الماضية داخلة تحت الوصاية وبما أنه سوف ترفع عنها في القريب العاجل.

عليه فإنني أرغب في حضور مراسم التسليم التي ستجرى هناك حتى أتمكن من تسوية أوضاعها مع الشريكين «دفيد حجاج David Haggiagi» الساكن «باراف كوك Arav Cook» رقم (5) عند «رمات جان Ramat Gan» بتل أبيب، والسيد ليون كوهين Leon Cohen» شارع زيدك Shaarei Zedek» ببيت صلاح Bet Salah» مدينة القدس، وقد نصحني مدير مكتب الهجرة اليهودية بحكومة فلسطين في رسالته بتاريخ 30 يونيو 1947م حتى أتمكن من تقديم هذا الطلب من خلال مكتبكم وإعطاء كل التفاصيل عنها:

خادمكم المطيع طرابلس في أغسطس 1947م

بليلو إيليا

2006

OFA
LIBIA ليبيا

TO: C.I.B. Passes & Permits,
H.Q. B.M.A. Tripolitania.

I, the undersigned, ELIA BELLULO of AZURA, born in Tripoli the 5th July 1905, Libyan, dwelling at N.13, Zanghet El Fransis, beg to apply for a temporary permission to enter Palestine, in order to settle my personal interests.

I am owner of a building at N.1 Dr. Stein Street and coowner for 1/3rd of a second one at N.67 Herzl Street, both in Tel-Aviv. These properties have been adminstred by the Custodian of Enemy Property for the past few years and as they are due for release, I wish to attend the handing over & settle matters personally.

As references in Palestine I name:

Mr.David Haggiag - Arav Cook 5 II entr. RAMAT-GAN (Tel-Aviv)

Mr. Leon Cohen - Shaarei Zedek - Bet Salah Setty [illegible]

The Office of the Director of Migration of the Government of Palestine, instructed me with letter N.M/1984/47 of the 30th June 1947, to put forward this application through your Office, giving all the above details.

Yours faithfully,

Bellulo Elie

Tripoli, 1st August 1947.

الملحق رقم (44)

حكومة فلسطين

تصريح بالهجرة

الوثيقة رقم /47/2029/1

المجموعة / 135051

تصنيف د

حضرة السيد رفائيل بارزيلي

تسلمت من المندوب السامي البريطاني بفلسطين معلومات تخص طلبكم المؤرخ في 18 أغسطس 1947م مخطراً إياكم فيها أن الشخص الذي ذكرتموه على صدر الصفحة الثانية قد تمت الموافقة عليه كمهاجر إلى فلسطين وعليه يجب أن يطلب تأشيرة دخول من مصلحة الهجرة التابعة إلى الإدارة العسكرية بطرابلس في موعد أقصاه الرابع والعشرون من سبتمبر 1948 آخذاً معه بالإضافة إلى هذه الوثيقة جواز سفره مرفقاً بالمستندات الأخرى التي تثبت هويته ومدى صلاحيته كمهاجر على أن يبرزها للسلطات المختصة بالهجرة عند الدخول إلى الموانئ البحرية أو نقاط العبور الحدودية علماً بأن صلاحية هذه الشهادة حتى 30 سبتمبر 1948م ولا يسمح بالدخول إلى فلسطين بعد هذا التاريخ مباشرة.

خادمكم المطيع

ج ـ د ـ آرنت G.R. Arnott

رئيس مصلحة الهجرة

القدس في 12 سبتمبر 1947م

تعريب /الأستاذ الدكتور/ طارق البشتي

عضو هيئة التدريس بكلية اللغات، قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة الفاتح.

Serial № 135051

GOVERNMENT OF PALESTINE.

Immigration Certificate.

To Mr. [illegible] Barzilai,

I am directed by the High Commissioner for Palestine to refer to your application of 18.8.47 and to inform you that the person(s) full particulars of whom appear below has/have been approved as (an) immigrant(s) into Palestine. He/She/They should apply for a visa for Palestine not later than 24th September, 1948, at the office of The Chief Administrator, British Military Administration (Migration) Tripolitania, taking with him/her/them in addition to this certificate his/her/their passport and any other document proving his/her/their identity and suitability as (an) immigrant(s) for Palestine.

This certificate must be retained by the immigrant(s) named below until arrival in Palestine where it must be produced and surrendered to the Palestine Immigration authorities at the port of arrival or frontier control.

This certificate remains valid only until 30th September, 1948, after which date the holder(s) will not be admitted to Palestine.

I am,

your obedient servant,

(Sgd) C. R. ARNOTT

Director, Department of Immmigration.

Jerusalem, 12th September, 1947.

Particulars of approved immigrant

Name	Age	Sex	Occupation	Address
[illegible] BARZILAI [illegible]	25	F	-	3 Piazza Italia, Tripoli (Tripolitania)

(1) Particulars of persons accompanying.

(1) In case where this form is presented in blank for completion by H.M.'s Consul or Passport Control Officer or Palestine Immigration Officers only the names of the immigrant's wife and children under 18 years of age may be entered here.

Name	Age	Sex	Relationship
N	I	L	

ממשלת פלשתינה (א״י).
GOVERNMENT OF PALESTINE.

תעודת עליה.
IMMIGRATION CERTIFICATE.

לכ׳

בקשר עם בקשתך מ.............. נצטויתי ע״י הנציב העליון לפלשתינה (א״י)
להודיעך כי האדם (בני האדם) שעל אודותיו (אודותיהם) נתונים הפרטים במלואם מעבר לדף
בתור עולה (עולים) לפלשתינה (א״י). עליו (עליהם) להגיש בקשה לויזה לפלשתינה
מ.............. במשרד

ולהביא נוסף על תעודה זו את הפספורט שלו (שלהם) וכל תעודה אחרת המוכיחה את זהותו (זהותם)
וכי הוא (הם) ראוי (ראויים) להתקבל בתור עולה (עולים) לפלשתינה (א״י).

על העולה (העולים) הנקוב (הנקובים) מעבר לדף לשמור תעודה זו עד הגיעו (הגיעם) לפלשתינה (א״י)
שאז עליו (עליהם) להראותה ולמסרה לשלטונות העליה של פלשתינה (א״י) בחוף או בגבול הכניסה.

תעודה זו נשארת בתקפה עד..............
ואחרי תאריך זה לא ירשה (ירשו) בעל (בעלי) התעודה להכנס לפלשתינה (א״י).

בכבוד רב,

ירושלים..............

מנהל מחלקת העליה.

מזהירים בזה כי נוסף לבדיקה הרשאית ע״י ממשלת פלשתינה (א״י), הרשות בתחנה הבקרת של הגבול או בחוף של פלשתינה (א״י)...
המאשרת ששום אדם הנכלל בתעודת עליה זו אינו(ם) נכלל(ים) באחד הסוגים...
הריות או הגוף הנזכרות בסעיף 5 ובתקנה 12 של פקודת העליה, 1933.

(3) To be filled in by His Majesty's Consul, Passport Control Officer.

(2) Visa No.............. dated..............

CONSULAR SEAL.

الملحق رقم (45)

تونس في 28 نوفمبر 1947م

مجلس الجالية اليهودية بتونس

من كليمنتي سروسي **Clementi Seroussi** عضو مجلس الطائفة اليهودية الطرابلسية المقيم بنهج الدكتور كصار

إلى الوزير المفوض لدى المقيم العام الفرنسي بتونس

الموضوع: يهود طرابلس

سيدي الوزير

نود أن أسرد عليكم سر هذه الأحداث لكي أحيطكم علماً بما يحويه هذا العرض ذلك أنه منذ شهر يوليو 1947م وفدت من مدينة طرابلس عائلات يهودية تحمل جنسية فرنسية وتونسية بعد أن تم تهجيرها من هناك بإيعاز من القنصلية الفرنسية. وبما أنني لم أجد أماكن لإيوائها عليه فقد اضطررت إلى إسكانها في فنادق الحارة وبوكالة المرسى، وحالتها سيئة للغاية إذ ليست لأفرادها أية مداخيل يعيشون منها. وقد أخطرنا أن الجالية اليهودية قد زودتهم ببعض المساعدات المالية لكن شتاؤهم المقبل سيكون عجافاً خصوصاً وأنهم يعانون من نقص في الغطاء اللازم ليقيهم من البرد القارس، ونظراً لظروفهم الصعبة للغاية لذلك ألتمس منكم سيدي الوزير التدخل السريع لإغاثة هذه الأسر المسكينة، وفي انتظار ردكم تقبلوا سيدي الوزير فائق احترامي، وخالص تقديري.

serie D. C 220 - D 19

4/

CONSEIL
DE LA
COMMUNAUTE ISRAELITE
TUNIS.

TUNIS, le 28 Novembre 1947.

Monsieur de la Chauvinière
Ministre Plénipotentiaire à la Résidence
Générale de France
TUNIS

OBJET:

Israélites d'origine tripolitaine.

Monsieur le Ministre,

J'ai l'honneur de vous exposer respectueusement les faits suivants, en attirant votre haute bienveillance sur le caractère de cette demande.

Depuis le mois de Juillet 1947, plusieurs familles nombreuses, de nationalité Française et Tunisienne sont arrivées de Tripoli rapatriées par le Consulat de France à Tripoli.

N'ayant pu trouver où les héberger, j'ai été obligé de les loger en partie dans les buanderies de l'immeuble de recasement de la hara et à l'Oukala de la Marsa.

Ces familles n'ont aucun bien et vivent depuis leur arrivée très misérablement; la Communauté israélite alertée à l'occurence a mis à leur disposition un secours en espèce assez limité. A l'entrée de cet hiver ces familles manquent de ravitaillement ainsi que de vêtements et de couvertures.

Devant une situation si malheureuse, je me permets, Monsieur le Ministre, de faire appel à votre clémence afin de venir en aide à ces pauvres familles, dans la mesure que vous jugerez utile.

J'ose espérer que vous voudrez bien envisager favorablement ma demande.

Dans cette attente, je vous prie d'agréer, Monsieur le Ministre, l'assurance de mes salutations respectueuses.

Le Délégué

Clément SEROUSSI.

Clément Seroussi
Membre de la Communauté
Délégué du Conseil aux
Affaires israélites Tripolitaines.
20, Rue du Docteur Cassar - Tunis.

الملحق رقم (46)

تونس في 4 ديسمبر 1947م

إلى السيد دولا شوفينيار **De La Chaviniere**

الوزير المفوض لدى المقيم العام الفرنسي في تونس

الموضوع: اليهود الطرابلسيون

سيدي الوزير

استجابة لاتصالكم الهاتفي بخصوص وضعية اللاجئين الطرابلسيين يطيب لي أن أقدم إليكم معلومات حول أسمائهم ومهنهم وحرفهم على هذا النحو:

1 - إيلي برانس Elle Branes متزوج وله تسعة أطفال، حامل الجنسية الفرنسية، المهنة مصرح جمركي، يقيم بوكالة المرسى.

2 - موشي زكهوت Mouchi Zakhout متزوج، وله ثمانية أطفال، جنسيته تونسية، حرفته صانع أحذية.

3 - باباني سعادة Babani Seyada متزوج وله ستة أطفال حامل الجنسية التونسية، حرفته بائع متجول.

4 - موشي مازوز Mouchi Mazouz متزوج وله ستة أطفال حامل الجنسية التونسية الحرفة بائع ألبان، ويقيم بالحارة.

5 - فيكتور حداد Victor Haddad متزوج وله ستة أطفال حامل الجنسية التونسية، الحرفة صانع مجوهرات، يقيم بالحارة.

6 - فورتونا صوفير Fortuna Soufir متزوجة ولها خمسة أطفال، حاملة الجنسية التونسية، ربة بيت، مقيمة بالمعبد اليهودي بشارع الحمام.

7 - صيون سوفير Sion Soufir متزوج، وله خمسة أطفال، جنسيته تونسية، المهنة كهربائي، مقيم بحي سان جرمان

8 ـ فيكتور حسان Victor Hassan متزوج وله ثلاثة أطفال، حامل الجنسية الفرنسية، لماع أثاث منزلي، مقيم بالحارة.

9 ـ إيلي فراتي Elie Frati متزوج وله ثلاثة أطفال، حامل الجنسية التونسية، الحرفة صانع مجوهرات، مقيم بالحارة.

10 ـ مسعود ديباسك Mesaud Debasc متزوج وله ثلاثة أطفال، حامل الجنسية التونسية، مقيم الآن بزنقة الجرابة.

11 ـ بنحاس جينيش Pinhas Guennich متزوج وله طفل واحد جنسيته تونسية، الحرفة خياط ملابس، يقيم بالمعبد اليهودي بشارع دوبيان.

12 ـ جابريال هانية Gabriele Hania متزوج وله طفل واحد، يحمل الجنسية التونسية، الحرفة بائع متجول.

13 ـ برخاني جينيش Berhani Guennich متزوج، حامل الجنسية الفرنسية، مقيم بالمعبد اليهودي الكائن بشارع دوبيان، حرفته صانع مجوهرات.

14 ـ حاييم برانس Haim Baranes متزوج، جنسيته فرنسية، الحرفة خياط ملابس، يسكن حلق الواد.

15 ـ إسحاق زقدون Isaac Zegdoun متزوج، جنسيته فرنسية، الحرفة بائع مرطبات، مقيم ببوزيد.

وفي انتظار ردكم سيدي الوزير تقبلوا فائق احتراماتي

النائب كليمونتي السروسي Clement Seroussi

عضو مجلس الطائفة لشؤون اليهود الطرابلسيين

20 شارع الدكتور كصار تونس هـ 0222

CONSEIL
DE LA
COMMUNAUTE ISRAELITE
TUNIS

TUNIS, le 8 Décembre 1947.

Monsieur de la Chauvinière

Ministre Plénipotentiaire à la Résidence

Générale de France à T U N I S

OBJET:

Israélites d'origine tripolitaine.

Monsieur le Ministre,

Faisant suite à votre appel téléphonique concernant l'état des réfugiés tripolitains, j'ai l'honneur de vous transmettre les renseignements demandés:

BARANES ELIE marié, avec 9 enfants, de nationalité Française profession transitaire, actuellement demeure à l'Oukala de la Marsa.

ZAKHOUT MOUCHI marié, avec 8 enfants, de nationalité Tunisienne profession cordonnier, demeure dans la buanderie de l'immeuble de recasement de la hara.

SEYADA BABANI marié, avec 6 enfants, de nationalité Tunisienne profession vendeur ambulant, demeure dans le camp de Mathildeville.

MAZOUZ MOUCHI marié, avec 6 enfants, de nationalité Tunisienne profession laitier, demeure dans la buanderie de l'immeuble de recasement de la hara.

HADDAD VICTOR marié, avec 6 enfants, de nationalité Tunisienne, profession orfèvre, demeure dans la buanderie de l'immeuble de recasement de la hara.

SOUFIR FORTUNA avec 5 enfants, de nationalité Tunisienne profession ménagère, demeure dans la synagogué de la Rue du Bain.

SOUFIR SION marié, avec 4 enfants, de nationalité Tunisienne profession électricien, demeure à Saint-Germain.

X HASSAN VICTOR marié, avec 3 enfants, nationalité Française profession vernisseur, demeure dans la buanderie de l'immeuble de la Hara.

FRATI ELIE marié, avec 3 enfants, nationalité Tunisienne profession orfèvre, demeure dans la buanderie de l'immeuble de la har

DEBASC MESAUD marié, avec 3 enfants, nationalité Tunisienne profession droguiste, demeure Impasse des Djerbiens.

GUENNICH PINHAS marié, avec 1 enfant, nationalité Tunisienne profession tailleur, demeure dans la synagogue rue du Bain.

...../..

- 2 -

HANIA GABRIEL marié, avec 1 enfant, nationalité Tunisienne profes sion marchand ambulant, demeure dans la buanderie d l'immeuble de la hara.

GUENNICH BERHANI marié, nationalité Tunisienne, profession orfèvr demeure dans la synagogue rue du Bain.

BARANES HAIM marié, de nationalité Française, profession tailleur demeure à la Goulette (Rue de Provence)

ZEGDOUN ISAAC marié, de nationalité Tunisienne, profession pâtissi demeure à Bausid.

Dans cette attente, je vous prie d'agréer, Monsieur le Ministre, l'assurance de mes salutations respectueuses.

Le Délégué

Clément SEROUSSI

Clément SEROUSSI
Membre de la Communauté
Délégué du Conseil aux
Affaires israélites Tripolitaines
20 Rue du Docteur Cassar - Tunis. Tel.0222.

الملحق رقم (47)

وزارة الدولة

مذكرة من المتصرف الحكومي لدى مجلس الطائفة اليهودية بتونس

إلى السيد المستشار لدى وزارة الدولة

الموضوع: اللاجئون الطرابلسيون

التاريخ 6 يناير 1948م

إن العرض الذي تقدم به كليمونتي السروسي يهدف للحصول على مساعدات عاجلة لصالح العائلات اليهودية الطرابلسية التي وفدت على تونس في يوليو 1947 بغية الإقامة بها بإيعاز من القنصلية الفرنسية التي منحتهم جوازات سفر من عندها.

إن ثلاث عشرة أسرة من هذه العائلات المهجرة تستوجب تدخل الحكومة الفوري لإغاثتها بمساعدات قيمتها 100 فرنك يومياً ولمدة تتراوح ما بين ثلاثة وأربعة أشهر حتى يناير 1948م.

التوقيع

النائب الحكومي لدى مجلس الطائفة اليهودية بتونس

وزارة الدولة

NOTE

pour Monsieur le Conseiller
auprès la Section d'Etat

OBJET : refugiés tripolitains

La demande présentée par M.Seroussi est relative à une allocation d'un secours exceptionnel en faveur de certaines familles de Tripoli qui sont venues depuis le mois de juillet I947 de cette Ville et qui sont installées à Tunis.

Ces familles sont venues se refugier à Tunis sur les conseils de M. le Consul de France à Tripoli qui leur a délivré des passeports réguliers.

Treize de ces familles sont de nationalité tunisienne et deux de notionalité française.

Cette situation exceptionnelle mériterait l'intervention du Gouvernement en leur faveur par l'allocation d'un secours exceptionnel de l'ordre de IOOf par jour et par famille pendant une période de 3 à 4 mois./.

Le 6 février I948

Le Délégué du Gouvernement
près le Conseil de la Communauté
Israëlite de Tunis

M. Thiébin
10.2.48

الملحق رقم (48)

الشواهد المرمرية الخاصة بالأعمال الخيرية
محفوظات مشروع المدينة القديمة
الشاهد الأول: تبرع لإنشاء مدرسة يهودية

تاريخ النقش: 1944م

تعريب النص

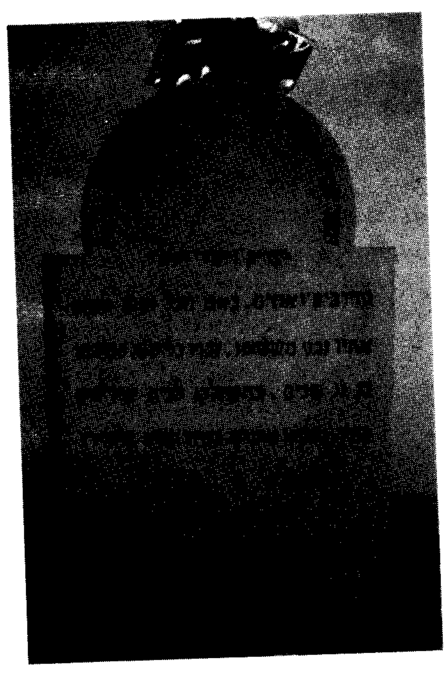
يحمل هذا النقش آيات الشكر والثناء إلى لجنة بناء المعابد الدينية برئاسة «ليللو بوحنيك» ومساعده مشاني عطية على ما قدمته من جهد ومال لبناء هذه المدرسة مبتهلين لله أن يجعلها ذخراً وملاذاً للأجيال القادمة وفيما يلي قائمة بأسماء المتبرعين:ـ

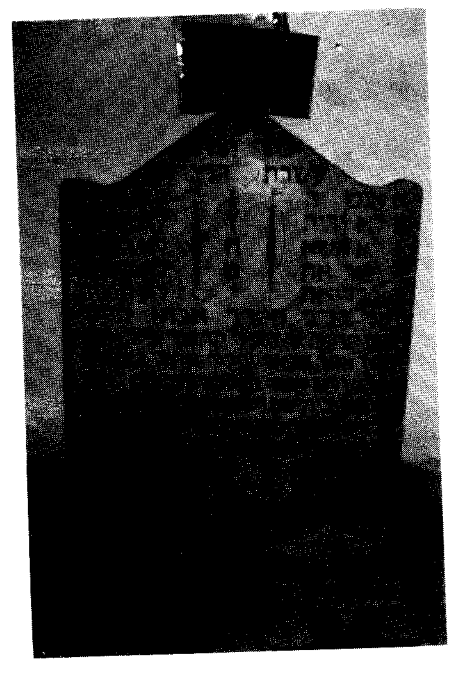
1	إبراهام تمام مينو	45620 ليرة إيطالية
2	جمعية الختان	14،000 ليرة إيطالية
3	يعقوب فرجون رحاميم	13،850 ليرة إيطالية
4	شمعون نعيم مبارك	12،026 ليرة إيطالية
5	موشى ركاح وأبناؤه	11،365 ليرة إيطالية
6	بنحاس نعيم وزوجته راحيل	10،000 ليرة إيطالية
7	زكينو حبيب	8500 ليرة إيطالية
8	جمعية نادي المكابي	8000 ليرة إيطالية
9	إبرامينو دباش	7500 ليرة إيطالية
10	حواتو ناحوم بن يعقوب	9700 ليرة إيطالية
11	يهودا حبيب	5200 ليرة إيطالية
12	موشى عطية بن خموس	5000 ليرة إيطالية

13	بنيامين فلاح واخوته	5000 ليرة إيطالية
14	بنيامين حداد	2800 ليرة إيطالية
15	استير أربيب حجاج	3000 ليرة إيطالية
16	استر ركاح	2500 ليرة إيطالية
17	مسعودة فلاح لاخيش	1000 ليرة إيطالية
18	زولا بارشا أربيب	2000 ليرة إيطالية
19	الحاخام شالوم حيون	2500 ليرة إيطالية
20	صيون المسلاتي حواتو	2500 ليرة إيطالية
21	دفيد بوخبرة حواتو	2500 ليرة إيطالية
22	جانو السروسي وابنه	2000 ليرة إيطالية

الشاهد الثاني:

للمحسن اليهودي أنجلو أربيب Anglo Arbib ويتضمن عزاء في وفاته من أقربائه، والفقيد من مواليد طرابلس في 15 يناير 1896 وتوفى بها يوم 10 نوفمبر1949م.



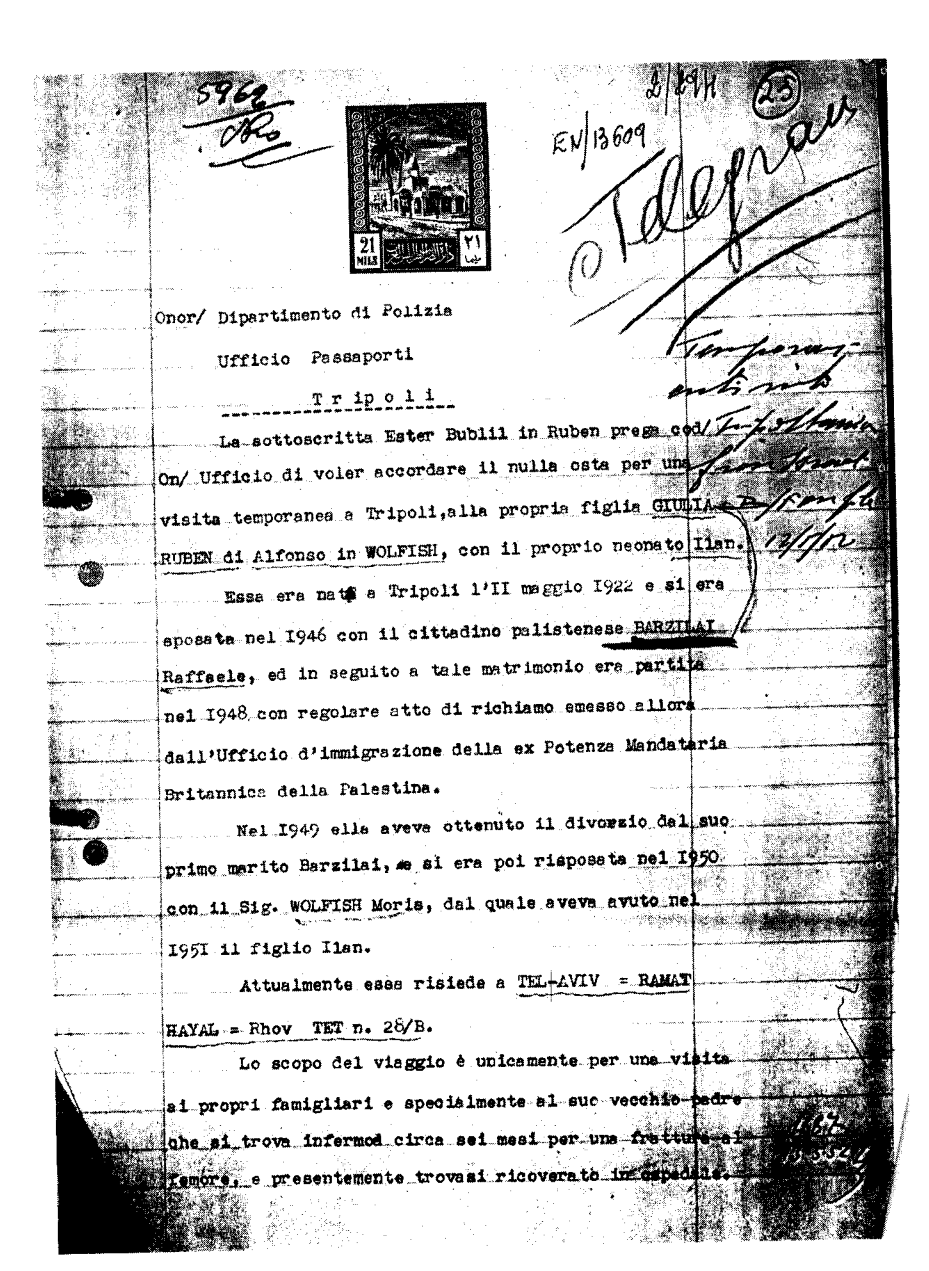


الملحق رقم (49)

مصلحة الشرطة التاريخ 13 ـ 5 ـ 1952م
مكتب الجوازات ـ طرابلس
ملف رقم 5962

مقدمة الطلب أستر بوبليل Ester Bublil تلتمس من مكتبكم السماح لها بزيارة مؤقتة إلى مدينة طرابلس للاطلاع على أوضاع ابنتها «جوليا روبين Giulia Ruben» نجلة الفونسو ولفش وبمعيتها رضيعها المدعو «الان Allan» والمعنية بالأمر من مواليد طرابلس في 11 مايو 1922م واقترنت في سنة 1946م بالمواطن الفلسطيني رفائيل بارزيلاي . Raffael Barzilai وعلى أثر هذا الزواج سافرت إلى فلسطين بعد حصولها على إذن رسمي صادر من مكتب الهجرة التابعـ سابقاًـ للحكومة البريطانية التي كانت منتدبة على فلسطين.

وخلال عام 1949م حصلت على الطلاق من زوجها الأول رفائيل Raffael وتزوجت من موريس ولفش الذي أنجبت منه الان Allan وتقيم استر Ester الآن بتل أبيب عند رمات هيال Romat Hayal شارع روف Rhof رقم 28/ ب والغرض الرئيسي من مجيئها إلى طرابلس يكمن في زيارة أهلها والوقوف على صحة والدها العجوز نزيل المستشفى الذي يعاني من كسر في الحوض أحجمه عن الوقوف.



5962

EN/13609

Telegram

Onor/ Dipartimento di Polizia

Ufficio Passaporti

T r ip o l i

La sottoscritta Ester Bublil in Ruben prega cod/ On/ Ufficio di voler accordare il nulla osta per una visita temporanea a Tripoli, alla propria figlia GIULIA RUBEN di Alfonso in WOLFISH, con il proprio neonato Ilan.

Essa era nata a Tripoli l'II maggio I922 e si era sposata nel I946 con il cittadino palistenese BARZILAI Raffaele, ed in seguito a tale matrimonio era partita nel I948 con regolare atto di richiamo emesso allora dall'Ufficio d'immigrazione della ex Potenza Mandataria Britannica della Palestina.

Nel I949 ella aveva ottenuto il divorzio dal suo primo marito Barzilai, e si era poi risposata nel I950 con il Sig. WOLFISH Moris, dal quale aveva avuto nel I95I il figlio Ilan.

Attualmente essa risiede a TEL-AVIV = RAMAT HAYAL = Rhov TET n. 28/B.

Lo scopo del viaggio è unicamente per una visita ai propri famigliari e specialmente al suo vecchio padre che si trova infermo da circa sei mesi per una frattura al femore, e presentemente trovasi ricoverato in ospedale.

الملحق رقم (50)

إحصائية بعدد المعابد اليهودية الموجودة بمدينة طرابلس مستقاة من «رفائيل فلاح»

من محفوظات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة.

قائمة بعدد المعابد الدينية في طرابلس

1 ـ صلاة الكبرى	شارع الصلاة الكبرى
2 ـ صلاة فرجين	شارع الصلاة الكبرى
3 ـ صلاة دار بيسكى	شارع الصلوات
4 ـ صلاة بو خبزة	شارع الصلوات
5 ـ صلاة سوكا (العريشة)	شارع الصلوات
6 ـ صلاة جارف فياشا	زنقة الريح أو الرياحي
7 ـ صلاة جارفا نوما	شارع الصلوات
8 ـ دار الربى الحاخام (حاي ميمون)	الحارة الوسطية
9 ـ صلاة دار ناحوم	زنقة الرياحي
10 ـ صلاة الحاخام شاول داود	زنقة الرياحي
11 ـ صلاة دار باروكة	شارع الصلوات
12 ـ صلاة الحمام الطهارة (الغاطوس)	شارع الصلوات
13 ـ صلاة دار الروسي	الحارة الكبيرة
14 ـ صلاة تصغير معبد داود	الحارة الكبيرة
15 ـ صلاة البيضاء	الحارة الكبيرة
16 ـ صلاة الخضراء	شارع الهدار
17 ـ صلاة دار بيسكى	شارع الهدار

18 ـ صلاة دار بروتا	شارع الهدار
19 ـ صلاة دار كوحا	حومة غريان
20 ـ صلاة دار جويد	الحارة الوسطية
21 ـ صلاة دار حكمون	الحارة الصغيرة
22 ـ صلاة الحارة الصغيرة	الحارة الصغيرة
23 ـ صلاة جيشكفا	الحارة الصغيرة
24 ـ صلاة خليفة دار وسكا	الحارة الصغيرة
25 ـ صلاة بيت الفيتشيا	الحارة الصغيرة
26 ـ صلاة الفرنك	شارع الأربع عرصات
27 ـ صلاة دار القايد	الحارة الوسطية
28 ـ صلاة الحاخام فرجيا	زنقة دار كاي
29 ـ بيت نوفا	شارع الفرزوق
30 ـ صلاة ديسك المالطي	الحارة الوسطية
31 ـ صلاة خموس العربي	شارع الفرزوق
32 ـ صلاة الفوقية	الحارة الكبيرة
33 ـ صلاة الحاخام ديفيد روبين	شارع الاسبانيول
34 ـ صلاة دار راكا	وسعاية زنقة بو راس
35 ـ صلاة دار بيبى	الحارة الكبيرة
36 ـ صلاة الحاخام شالوم تيتو	زنقة الحاخام نسيم
37 ـ صلاة بافنو أوموبيا	زنقة طابيلا
38 ـ صلاة دار كوسبانا	الحارة الكبيرة

المصدر: محفوظات تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس

محفظة المعابد والمقابر اليهودية

الملحق رقم (51)

الصورة تمثل أعراس الجالية اليهودية الطرابلسية بإسرائيل

المصدر: ـ جريدة الكشافة الصهيونية

العدد: 11 يناير 1992م.

מילה מרוקאית



חינה לובית

מי שעדיין לא "סגר" את ימי חול המועד סוכות בתוכניות בילוי, בטיולים ובביקורים משפחתיים, כדאי שיקח בחשבון אירוע ראשון מסוגו שנקרא: "חג המוסיקה בגליל" ויתקיים בימים רביעי וחמישי של חול המועד במועצה האיזורית מרום הגליל.



الملحق رقم (52)

قوة البوليس الاتحادي

التاريخ 25 ـ 10 ـ 68

شعبة الجوازات وإقامة الاجانب الرقم 87/ 1849
فرع طرابلس
إلى السيد مدير شعبة الجوازات وإقامة الاجانب المحترم

الموضوع: الرد على رسالتكم رقم هـ/2/135/3 المؤرخة في 62/9/26 المتعلقة باليهودي المدعو «كاليمنتي فرجون وزوجته».

بعد التحية

إن اليهودي المذكور أعلاه من مواليد مدينة طرابلس في عام 1917، ومهنته تاجر، منح جواز سفر ليبي تحت رقم 650 صادر من هذا الفرع خلال شهر أغسطس 1952، واستعمله في عدة رحلات إلى كل من إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وسويسرا، واتضح من كثرة سفرياته إلى الخارج أن في الأمر سر يكمن في تهريبه العملة إلى إسرائيل والمنظمات الصهيونية عن طريق المصارف الموجودة بعواصم هذه الدول التي يتردد عليها المعني تحت ستار التجارة وأنني لأقترح على سيادتكم عدم تجديد جواز سفره وتكليفه بالرجوع إلى البلاد في حالة ما إذا رغب في العودة إليها شريطة ألا يمنح تأشيرة خروج في المستقبل ريثما يتم اتخاذ إجراءات دقيقة من الجهات المختصة تضييقاً في الخناق عليه حتى لا يتمكن من تهريب الأموال وتنفيذ أغراضه المضرة باقتصاد البلاد وتنمية اقتصاد إسرائيل والصهيونية العالمية ثانية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الرئيس أول (علي الشلابي)

رئيس فرع طرابلس للجوازات وإقامة الأجانب بالوكالة

UNITED KINGDOM OF LIBYA

[illegible]

المملكة الليبية المتحدة

قوة البوليس الاتحادي

شعبة الجوازات واقامة الاجانب

فرع طرابلس

التاريخ : [illegible] ١٩٦١

الرقـم : ١٨٤٩/٢٢

السيد مدير شعبة الجوازات واقامة الاجانب المحـــترم

بعد التحيـــة ،،

بالاشارة الى رسالتكم رقم هـ /٢/١٣٥/٣ المؤرخة فى ٦١/٩/٢٦ [illegible] اليهودى المدعو (فرجون كليمنتى) وزوجته .

اليهودى المذكور اعلاه من مواليد طرابلس عام ١٩١٧ ومهنته تاجر .

المذكور منح جواز سفر ليبى تحت رقم ٦٥٠ صادر من هذا الفرع [illegible] واستعمله فى عدة رحلات الى كل من ايطاليا وبريطانيا وفرنسا وسويسرا [illegible] جواز سفر تحت رقم ٦٤٣ ، ٠٠ صادر من هذا الفرع فى نفس التاريخ الذى [illegible] .

جدد بتاريخ ٥٧/٨/٢٩ منح المذكور جواز سفر تحت رقم ١٧١٣٢ [illegible] ١٧١٣١ بعد ان سحب منهما الجوازين الصادرين فى سنة ١٩٥٢ واستعملا [illegible] السفر الى الخارج .

[illegible] خلال كثرة سفراته الى الخارج ان فى الامر امرا تحت ستار لاغراض تجارية من ذلك تهريب العملة الى الخارج ثم الى اسرائيل والمنظمات الصهيونية بالخارج من طريق البنوك الموجودة بعواصم الدول التى يتردد عليها صاحب الموضوع .

وانني اقترح على سيادتكم عدم تجديد جواز سفره وتكليفه بالرجوع الى البلاد اذا يرغب فى العودة اليها وفى حالت رجوعه لايمنح تاشيرة الخروج مستقبلا الا بعد اتخاذ الاجراء الدقيق من قبل الجهات المختصة بتضييق الخناق عليه حتى لا يتمكن من التهريب [illegible] المضرة باقتصاد البلاد وتنمية اقتصاد اسرائيل والصهيونية العالميـــــــــة ثانيـــــــا .

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــــــــــــــترام ،،،

الرئيس اول (على الشـلابى)

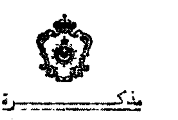
رئيس فرع طرابلس للجوازات واقامة الاجانب بالوكالـــة

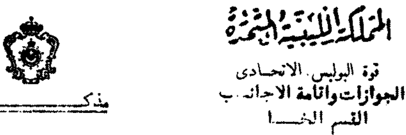
ر/ص/ى/ج

طلب الاصل

[illegible]

المملكة الليبية المتحدة
قوة البوليس الاتحادى
الجوازات واقامة الاجانب
القسم الخـــاص





مذكـــــــــــرة

UNITED KINGDOM OF LIBYA

FEDERAL POLICE FORCE

طرابلس فى ١ م ٦٢
رقم الملف سرى ١٨/٣٩/
رقم القيـــد

السيد مدير عام البوليس الاتحادى المحـــــترم
بعد التحيـــه ...

نفيد سيادتكـــم علما بان المدعو (فرلون كليمنتـــى لميمتونى) قـــد تقدم الى سفارتنا بروما طالبا تجديد جواز سفره الليبي رقم (١٧١٣٢) الصـــادر بفرعنا بطرابلس بتاريخ ٢١ اغسطس ١٩٥٧ وكذلك جواز سفر زوجته رقـــــــم (١٧١٣٢) الصادر بفرعنا بطرابلس فى ٢١ اغسطس ١٩٥٧ ، هذا وقد طلبـــت سفارتنا بروما الرد بوجهة نظرنا فى الخصوص وبالرجوع الى سوابق المذكوريـــــن تبيـــن لنا مايلـــــى ٠

اليهودى المذكور اعـــلاه من مواليد طرابلس عام ١٩١٧ ومهنته تاجـــر وقد منح جواز سفر ليبي تحت رقم ٦٥٠ صادر من فرعنا بطرابلس فى شهر اغسطـــس ١١٥٠ واستعمله فى عدة رحلات الى كل من ايطاليا وبريطانيا وفرنســـه وسويســـره زوجته منحت جواز سفر تحت رقـــم ٠٠٠٦٤٣ صادر من فرعنا المذكور فى نفس التاريـــخ الذى منح فيـــه جواز سفر زوجها ٠

وبتاريخ ٢٩/ ٨/ ٥٧ منح المذكور جواز سفر تحت رقم ١٧١٣٢ وزوجته تحت رقم ١٧٣٣١ بعد ان سحب منهما الجوازين الصادرين فى سنه ١٩٥٢ واستعملا فـــى عدة رحـــلات الى الخارج ٠

لقد اتضح لنا من خلال كثرة سفراتـــه الى الخارج انه فى الامر سوا متستـــرا تحت ستار لاغراض تجاريـــة من ذلك تهريب العملة الى الخارج ثم الى اسرائيل والمنظمات الصهيونيـــه بالخارج عن طريق البنوك الموجوده بعواصـــم الدول التى يتردد عليها صاحب الموضوع ٠

وبناء على ماتقدم باننى اقترح استدعاء الشخص للعوده الى ليبيا والتحقيـــق معـــه واذا ماتبيـــن انه قائـــم باعمال تتنفا ونصوص المرسوم الملكى بقانون بتعديـــل المادة العاشـــرة من قانون الجنسيـــه الصادر فى ٨ اغسطس ٦٢ عندئذ يطلب مـــن ... المختصة ... الجنسيـــه الليبيـــه عنـــه ٠

هذا واذا احيل الامر الى سيادتكـــم للتكرم باعطائنا تعليماتكم فى الخصوص

تفضلوا بقبول فائق التحيه والاحـــترام ...

العقيد
(الصادق كشهور)
مدير الجوازات واقامة الاجانـــب

صورة لفرع الجوازات واقامة الاجانـــب / طرابلس



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة

عضو اتحاد الجامعات العربية

شهادة الدكتوراه

يشهد معهد البحوث و الدراسات العربية أن السيد خليفة محمّد سالم الأحول

المولود فى ليبيا عام ١٩٤٦

قد حصل على درجة الدكتوراه فى الدراسات التاريخية

من قسم البحوث والدراسات التاريخية

وموضوع الرسالة "يهود طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي ١٩١١-١٩٤٣م"

وقد نوقشت الرسالة بجلسة علنية بمقر المعهد بتاريخ ٧/ ٤ / ٢٠٠٢

وقد منح درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى

واعتمدها المجلس العلمى للمعهد بجلسة رقم ١٨ بتاريخ ٧ / ٤ / ٢٠٠٢

امين الشئون التعليمية

مدير المعهد

صدرت فى ٩/٩/ ٢٠٠٢

جامعة الدول العربية

الفهارس

1 ـ فهرس الأعلام

- خ -

- د -

- ز -

- س -

- ش -

- غ -

- ف -

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

2 ـ فهرس الفِرق والقبائل والجماعات

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

3 ـ فهرس الأماكن والبلدان والمواقع

- خ -

- د -

- ن -

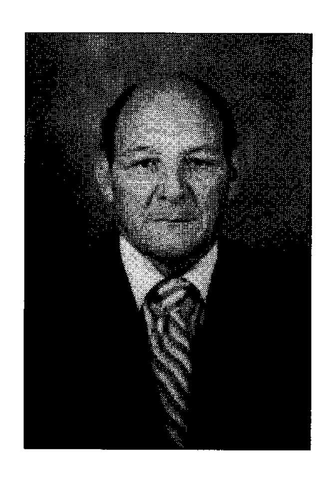
- هـ -

- و -

- ي -

الفهرس

الموضوع	الصفحة



نبذة عن المؤلف

الاسم بالكامل: خليفة محمد سالم الأحول

تاريخ ومحل الميلاد: ـ شرفة الملاحة «محلة النصر» حالياً ـ 1946.

أولاً: الابحاث التي نشرها المؤلف:

1 ـ وثائق من الأرشيف القنصلي الإيطالي في طرابلس.

2 ـ تقرير وثائقي عن أهم المصادر الليبية بالأرشيف القومي التونسي.

3 ـ مدينة الخمس كما صورتها لنا وثائق الأرشيف الإيطالي في العشرينيات من القرن الماضي.

4 ـ تردي الأوضاع الإيطالية بليبيا سنة 1915.

5 ـ انتقادات قناصل فرنسا لمرسوم تنظيم السلطات في ليبيا عام 1934.

6 ـ الحياة الاقتصادية بمدينة طرابلس عام 1915 ـ تقرير القنصلية الفرنسية.

7 ـ تقرير القائد الفرنسي لوبروس حول الأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية لليبيا عام 1939.

8 ـ أصداء معركة القرضابية في الدبلوماسية الفرنسية.

9 ـ السياسة الإمبريالية الجديدة بليبيا في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي.

ثانياً/ المحاضرات: محاضرات ألقاها المؤلف في المواسم الثقافية

1 ـ زيارة اللورد بالفور إلى المشرق العربي وموقف الحركة العربية منها.

2 ـ الجالية اليهودية بولاية طرابلس من 1864 ـ 1911.

3 ـ إبراهيم المالح ونشاطاته داخل الحركة الصهيونية.

4 - أضواء على ندوة جامعة السربون 1889.

5 - رحلة بنيامين الثاني إلى ولاية طرابلس عام 1850.

6 - الجامعة العبرية ودورها في تكريس الاستيطان الصهيوني بفلسطين.

7 - بعثة برتوليني Bartolini - وزير المستعمرات الإيطالية - إلى طرابلس عام 1913 وإرهاصاتها في وضع أسس الاستيطان الإيطالي.

8 - رؤية الرحالة الفرنسي «مينيه» إلى غدامس سنة 1914.

9 - منتقيات من المصادر الليبية المودعة في الأرشيف القومي التونسي وأهميتها في تاريخ ليبيا المعاصر.

10 - دليل مدينة طرابلس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. مخطوط أنطوني كانكيت Anthony Knecht - مستشار القنصلية الإنجليزية.

11 - العلاقة بين طرابلس والبندقية Venezia في القرن الثامن عشر الميلادي.

ثالثاً: الندوات:

الندوة الأولى:

مشروع تأليف كتاب المجتمع الليبي عنوان ورقة العمل البحثي «الجاليات الأجنبية في ليبيا» (1835 - 1950).

الندوة الثانية:

وموضوعها: «مدينة غدامس بين رؤيتي الرحالة الفرنسي مينيه 1914 والمؤرخ الإيطالي فرانشيسكو كورو 1924.

رابعاً: الشهادات التي حصل عليها المؤلف خلال حياته العلمية

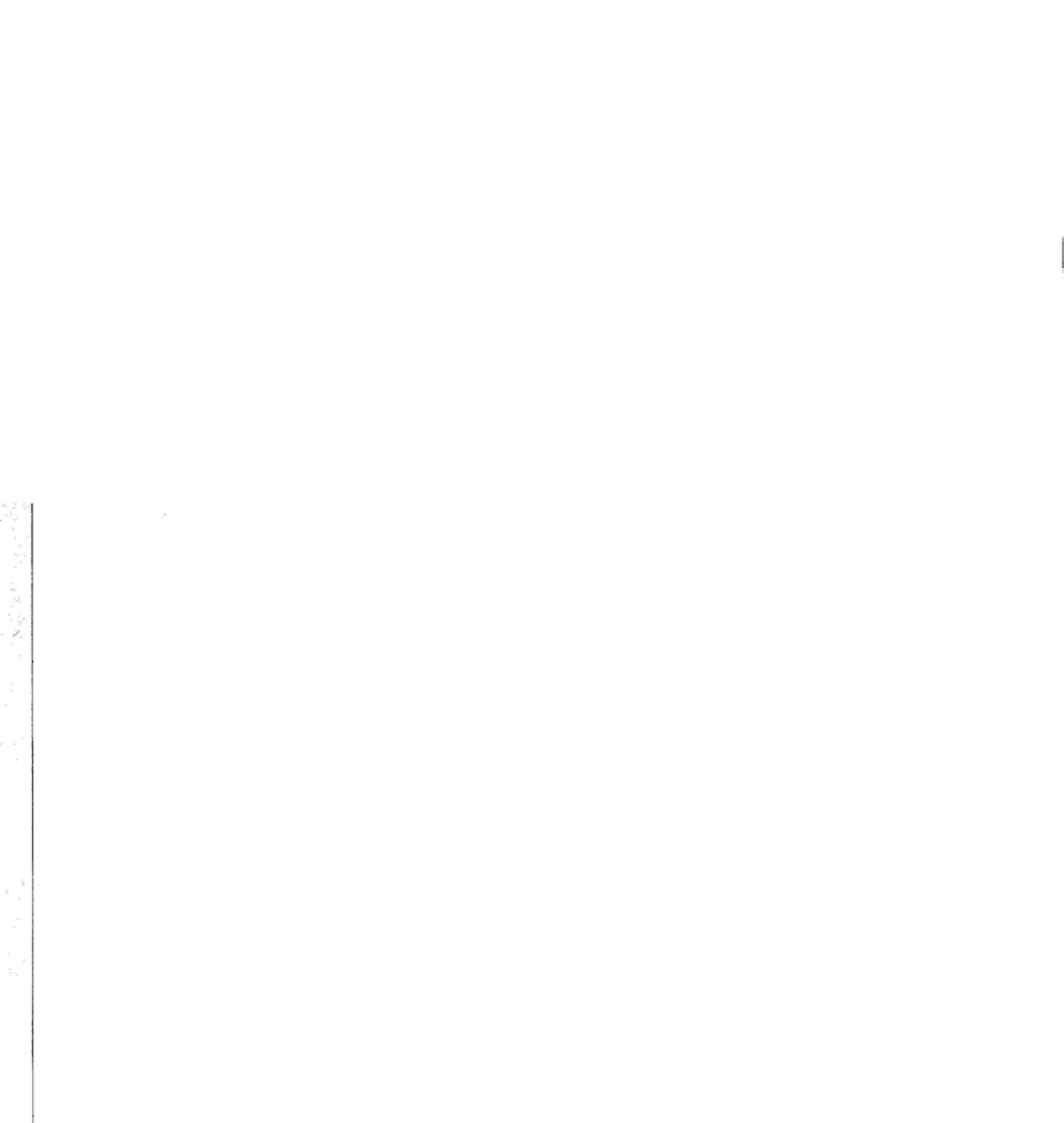
1 - إجازة التدريس الخاصة 1967.

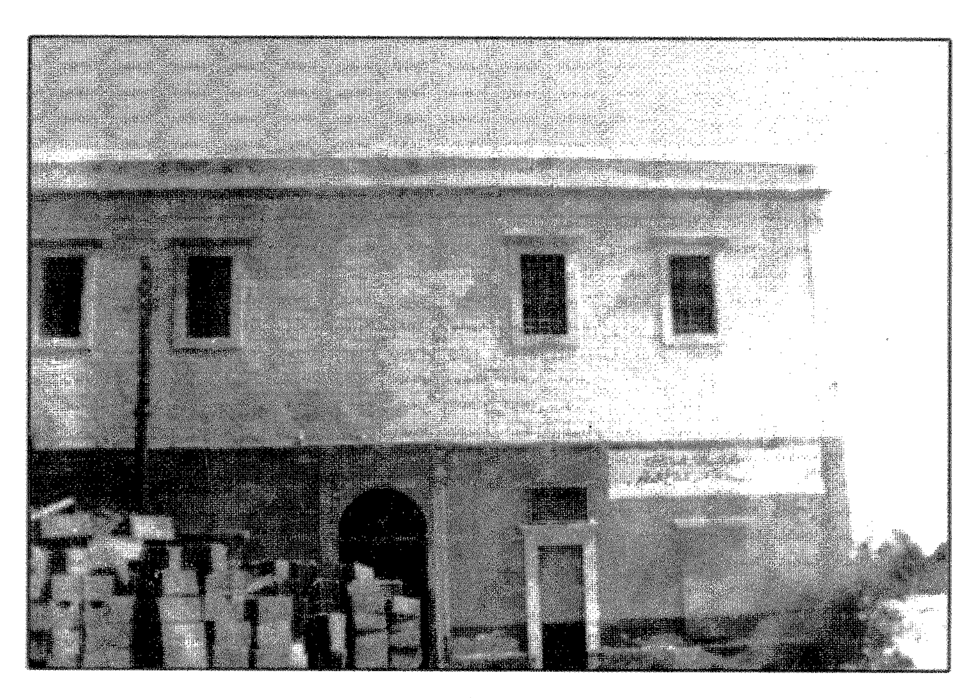
2 - الليسانس في التاريخ من كلية التربية جامعة الفاتح 1980.

3 - تكريم في عيد العلم التاسع 1980.

4 - ماجستير في التاريخ وعنوان رسالته «الجالية اليهودية بولاية طرابلس من 1864 إلى 1911 في 1/7/1983م.

5 - دكتوراة في 7/4/2002.





كنيس صلاة الشايف بزليتن

من المعابد اليهودية القديمة